

سازمان اسناد و کتابخانه ملی
کتابخانه ملی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية وسياسية

المجلد ٦٦
كبار كتاب الصحف القومية
إبراهيم سعدة

إعداد : مركز المحرورسة للمعلومات
٤ سن ٩ ب المعارف ت ٣٧٥٢٠٣٣

أزمة الخليج - إبراهيم سمدة

أخبار اليوم

| | | |
|-----|--------------|---|
| ١ | ٤ أغسطس ٩٠ | ١ الحكومة الخفية .. ! |
| ٧ | ٢٥ / ٨ / ٩٠ | ٢ " روبيين هود " .. المزعم |
| ١٤ | ١ سبتمبر ٩٠ | ٣ " الفرسان " الثلاثة .. ! |
| ٢٠ | ٨ سبتمبر ٩٠ | ٤ السلام .. الذى يحلم به ! |
| ٢٨ | ١٥ سبتمبر ٩٠ | ٥ بأموالهم .. يخطط لغزو بلادهم ! |
| ٣٧ | ٢٩ سبتمبر ٩٠ | ٦ أقوى رد .. بأقل كلمات ! |
| ٤١ | ٣ نوفمبر ٩٠ | ٧ .. عندما بكى صدام ! |
| ٤٦ | ١٠ نوفمبر ٩٠ | ٨ ابشر بطول سلامه .. ! |
| ٤٧ | ١٧ نوفمبر ٩٠ | ٩ الثأمر .. ملكا ! |
| ٥٧ | ١٥ ديسمبر ٩٠ | ١٠ " العيب غيرها " .. يا صاحب الجلالة ! |
| ٦٢ | ٢٢ ديسمبر ٩٠ | ١١ الهباش .. البكاشى ! |
| ٦٧ | ٥ يناير ٩١ | ١٢ " الكذاب " .. بالصوت والصورة ! |
| ٧٤ | ١٢ يناير ٩١ | ١٣ " الكذاب " .. بالصوت والصورة (٢) |
| ٨١ | ١٩ يناير ٩١ | ١٤ الورقة اليتيمة فى يد صدام ! |
| ٨٦ | ١٩ يناير ٩١ | ١٥ " الكذاب " .. بالصوت والصورة " ٣ " من أجل حفنة دولارات .. |
| ٩٩ | ٢٦ يناير ٩١ | ١٦ " الكذاب " .. بالصوت والصورة " ٤ " صدمة - فى العالم كله . |
| ١٠٦ | ٢ فبراير ٩١ | ١٧ " الكذاب " .. بالصوت والصورة (٥) اسرار المؤامرة الجهنمية . |
| ١١٨ | ٢ فبراير ٩١ | ١٨ " الصديق " الذى انقلب عدوا ! |
| ١٢٢ | ٩ فبراير ٩١ | ١٩ " الكذاب " .. بالصوت والصورة (٦) صفقة من القذافى .. لعرفات |
| ١٣٢ | ٩ فبراير ٩١ | ٢٠ غفوا .. صاحب الجلالة ! |
| ١٤٢ | ١٦ فبراير ٩١ | ٢١ ليست نكته ! |
| ١٤٣ | ١٦ فبراير ٩١ | ٢٢ أين حياؤك يا صاحب الجلالة ؟ ! |

| | | |
|-----|--------------|--|
| ١٤٤ | ١٦ فبراير ٩١ | ٢٣ " الكذاب " بالصوت والصورة (٧) "وطنية صدام" .. كما يراها حسين |
| ١٥٤ | ٢٣ فبراير ٩١ | ٢٤ الميزوم ... يستأحد ! |
| ١٥٨ | ٢٣ فبراير ٩١ | ٢٥ الأوس المراقى .. يغازل أمريكا ! |
| ١٦٧ | ٢ مارس ٩١ | ٢٦ " البكاشى " .. يركع ! |
| ١٧٠ | ٩ مارس ٩١ | ٢٧ " قسمة " .. للصوص ! |
| ١٧٥ | ٩ مارس ٩١ | ٢٨ التآمر .. داخل قصر المؤتمرات ! |
| ١٨٥ | ١٦ مارس ٩١ | ٢٩ الوجه الآخر للرئيس الأمريكى ! |
| ١٩٤ | ١٨ مارس ٩١ | ٣٠ الذين شاركوا فى المؤامرة يستحقون الرجم فى ميدان عام الاحرار |
| ٢٠٠ | ٢٣ مارس ٩١ | ٣١ .. وحامت الشكوك حول جوييا تشوف ! |
| ٢٠٩ | ٢٣ مارس ٩١ | ٣٢ لماذا كل هذا الحقد ؟ ! |
| ٢١٣ | ٣٠ مارس ٩١ | ٣٣ لا .. للمفوض سلف |
| ٢١٧ | ٣٠ مارس ٩١ | ٣٤ بداية النهاية .. ! |
| ٢٢٦ | ٦ ابريل ٩١ | ٣٥ مصر .. التى أخطأوا فى حقها |
| ٢٣١ | ٢٧ ابريل ٩١ | ٣٦ سقوط الأتمنة .. ! |
| ٢٤٠ | ٢٩ ابريل ٩١ | ٣٧ الهدف الايرانى الاسرائيلى ! |
| ٢٤٤ | ٢ يوليو ٩١ | ٣٨ من يضحك على ؟ ! |
| ٢٤٩ | ٣ يوليو ٩١ | ٣٩ أسرار جديدة تزداع لأول مرة عن غزو الكويت |
| ٢٥٣ | ٦ يوليو ٩١ | ٤٠ صورة طبق الأصل ! |
| ٢٥٩ | ٣ أغسطس ٩١ | ٤١ .. بنامة الذكرى المشفوية ! |
| ٢٦٤ | ١٤ سبتمبر ٩١ | ٤٢ شجاعة رجل .. |



المصدر: آخر أرا اليوم

التاريخ: ٦ أغسطس ١٩٩٠ النشر والإحداثيات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

الحكومة الخفية .. !

بقلم : إبراهيم سعد

الذي يهمننا - فقط - هو أمن وأمان شعب الكويت الشقيق . الذي يفزعنا - فقط - هو أن يعاني هذا الشعب الشقيق ويلات التمرد ، والاحتلال ، والخراب ، والضياح ، والذي يؤلنا - حقيقة - أن يكون هذا هو مصير دولة عربية شقيقة كانت - ومازالت - تساند قضايانا العربية ، وتساعد كافة الدول العربية التي تحتاج الى هذه المساعدة وتلك المساندة لسبب أو لآخر .

ومن هذا المنطلق فإننا في مصر نؤيد ، ونساند ، مايريد الشعب الكويتي لحاضره ومستقبله . فهذا الشعب هو وحده الذي يعرف ماذا يفيد ، وماذا يفرضه ؟ وحده الذي يختار حكامه ، وحده الذي يملك حاضره ومستقبله . ولا ظن أن هناك دولة عربية أخرى ترى ماالتراه ، أو تختار ماالانختاره ، للشعوب هي التي تختار حكامها ، وهي التي تتمسك بنظام حكمها . وهي - أخرى - التي تفرض كلمتها وتحدد مواقفها . فهذه هي أبسط مبادئ الديمقراطية التي لاخلاف عليها ولا رفض لها إلا من جانب هؤلاء الديكتاتوريين الذين يتوهمون أن الكلمة كلمتهم ، وأن الشعوب يمكن أن تساق بالكرايح ، والأصوات يرتفع فوق صوت الأراغب والإذعان والقمع !

ومن هذا المنطلق - أيضا - تعاملنا مع الأحداث الدامية ، والمؤسفة - التي جرت ومازالت تجري داخل دولة الكويت ومنذ الساعات الأولى من صباح الخميس الماضي . سمعنا عن غزو عراقي كسج للكويت ! سمعنا عن إحلال عسكري عراقي كامل للكويت لم يستغرق أكثر من ساعات قليلة ومعدودة ! وسمعنا - أيضا - أن القوات العراقية لم تفز حدود الدولة الشقيقة الملاصقة لحدودها إلا تلبية لدعوة خضها بها الشعب الكويتي من خلال الحكومة الجديدة التي اطلحت بحكم

النظام الكويتي الحالي ! وكعسري ، أولا ، وكعربي ، ثانيا ، كان القناعي الشخصي بأن مايريد الشعب الكويتي لايسل لأحد في نقضه أو رفضه أو حتى مناقشته .

قلوا أن انقلابا سلميا قام في الكويت ، وأن زعماء هذا الانقلاب يتمتعون بتأييد وثقة ٩٩٪ من الشعب الكويتي . قلوا إن زعماء الانقلاب اختاروا العراق - من ضمن كافة الدول العربية الشقيقة - ليطلبوا من رئيسها مستأنتهم عسكريا لدعم انقلابهم .

السلبي : وقلوا - أيضا - أن القواث المسلحة الهائلة التي اجتاحت الحدود الكويتية استطاعت أن تحتل الكويت بأكملها في أقل من ساعت معدودة ولم تلق مقاومة تذكر .. بدليل أن حكم الكويت - الشيخ جابر وشقيقه الشيخ سعد رئيس الوزراء - استقلا طائفة مروحية نقلتهما لحظة بدء الغزو العراقي الى مكان آمن في المملكة العربية السعودية !

ومقالوه . وسمعنا ، مؤكدا على أن الشعب الكويتي إنقلب على حكمه ، واختار الانقلاب على النظام الذي يحكمه ، وأيد

الملك العربي السعودي !



المصدر : **أخبار اليوم**

العدد : ١٩٩٠

التاريخ : ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإطاحة بنظام الحكم وتولى نظام حكم جديد من الليبراليين الشرفاء مقلد حكم دولة الكويت !
في بدء الأمر أصبنا بالجمود الذي شكلت إبعاده المخلجات الكبرى المصحوبة بالدمشة الغربية ! فلهذا حدث لم يكن متوقعا أو منتظرا ، وبلاذات في دولة مثل الكويت ، فلم يسبق أن سمعنا عن قلق شعبي كويتي نتيجة لسياسة حكومته ، لم يسبق أن قرأنا عن تحركات شعبية كويتية لاهم لها غير الإطاحة بنظام آل الصباح ! لم يسبق أن تردد أصمنا أن المواطن الكويتي يعاني من شئ مدي أو بمعنى الفداء اللثة في حكومته وفي حكمه وإن لم يناضل ويتكلم ويخطن من أجل الإطاحة بهذه الحكومة وهذا الحكم !

حقيقة أن هناك معارضة سياسية من داخل الشعب الكويتي تمثلت في آراء رافضة وفي مواقف مختلفة ، ولكننا اعتبرنا تلك المعارضة ظاهرة صحية تصب لصالح النظام الحكم الذي سمع للراي وللراي الآخر بالإعلان عنها واعتبرنا تلك الظاهرة - غير التقليدية في دول الخليج - بمثابة ديمقراطية نادرة وشادة وسط غابة من الديكتاتورية والاستبداد والاستعبد لكاه تريط العديد من الدول من المحيط إلى الخليج ، وكان هذا في صالح الحكومة الكويتية من الألف إلى الياء .. التي لم تفتح برفع مستوى مخيشة الفرد في بلادها إلى أعلى مستوياته في الكرة الأرضية بأكملها ، وإنما منحه حرية النقد وحرية الرأفي في منطقة مزالت تعتدل وترفض أن تستمع لصوت غير صوتها ، أو أن تعطي للشعب ما لا تراه جديرا بضمعه أو تعطليه .

ولهذه الأسباب كلها - وغيرها - أصبنا كما قلت من قبل بالوجوم والجمود عندما سمعنا - كما سمعنا - عن الانقلاب داخل الكويت وعن عشرات الآلاف من الجنود العراقيين الذين توغلوا ببداياتهم وطرائقهم ومدبراتهم داخل الكويت لا لشيء إلا - على حد قول أجهزة الإعلام العراقية - تلبية لدعوة من حكومة الكويت ، ثم فوجئنا بأن لا أحد يعرف من هم أعضاء هذه الحكومة ، ولا من هم الذين قاموا بالانقلاب ، الذي - زعموا - أنه انقلاب بالوكالة الحالية وبالاحتكاك الحالي !

لم نسمع كلمة واحدة تبذل الفموض حول ما زعمته أجهزة الإعلام العراقية حول حكومة الثورة الليبرالية التي يتحدثون عنها ؟! لم نسمع كلمة واحدة عن جماهير الشعب الكويتي الذي هب مؤيدا وراضيا ومهيلا لتلك الثورة الانقلابية على نظام الحكم في بلادهم ؟! لم نسمع أن جماعة واحدة من الشعب الكويتي أرسلت بولاية يثمة تؤيد هذا الانقلاب المزعوم ! لم نسمع أن فصائل المعارضة الكويتية عقدت اجتماعاتها وأصدرت بياناتها وكلها تؤيد الانقلاب وتهال للانقلابيين وتبش الشعب الكويتي بالنعيم الذي ينتظره بعد أن أطاح الانقلابيون بنظام الحكم السابق والفاقد ؟! ولم نسمع - أيضا - عن الجيل الأول الذي كان يجب على زعماء الانقلاب العسكري إصداره لجماهير الشعب فور تمكنهم من انجاح انقلابهم وإحكام سيطرتهم على البلاد ويؤكدون

الحكومة الثورية الجديدة التي لم يكن من الممكن أن تقوم لها قائمة إلا بدعم عسكري يأتيها من القوات المسلحة العراقية !
وبصرف النظر عن موافقتنا على ملحدث أو رفضنا له ، لأسباب عديدة ومتفرقة ، فإننا انتظرنا مكان يجب سماعه أو انتظاره .. وعلى ضوء كافة الانقلابات العسكرية - وغير العسكرية - التي تعودنا على وقوعها في معظم دول العالم الثالث وعلى مدى عشرات السنين العديدة الماضية ، انتظرنا أن يحدث في الكويت ملحدث عندما تحرك الضباط الأحرار في مصر وقلوا بحركتهم الكبرى في الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٢ ، يومها استيقظ الشعب المصري على هذا الدنيا الذي رآل البلاد من قصاصا إلى قصاصا .
سمع شعب مصر من هذا الانقلاب فخرج بأكمله إلى الشوارع مؤيدا ومصفيا وحلنا بالجديد الذي سيبدد القديم . كانت الفرحة بالانقلاب في كل بيت . كان الشعب كله مؤيدا للانقلاب الذي طال حنيته وطال انتظره له . وبدون أن تراق قطرة دم واحدة استطاع زعماء الانقلاب العسكري أن يحكموا قبضتهم على كافة أنحاء مصر ومنذ اللحظة الأولى ، ولولا التأييد الشعبي الكاسح للانقلاب العسكري لما نجح الضباط الأحرار في تحقيق أهدافهم والإطاحة بالملكية المصرية وإقامة النظام

الجمهوري مكانها ليس هذا فقط ، بل إن العلم كله - حتى الدول التي كانت شائعة وتدعم النظام الملكي الحاكم في مصر - لم تستطع إلا أن تؤيد الانقلاب وأن تعترف بنظام الحكم الجديد لا لشيء إلا لأن شعب مصر كله أيد الانقلاب العسكري ووافق على التخلص من نظام الحكم الملكي السابق .

والذي حدث في الكويت - أيضا - كان مختلفا ومغايرا ..

قوات مثلة مدعومة بأحدث أسلحتها الذرية إجتاحت الكويت واحكمت قبضتها على الدولة من قصاصا إلى قصاصا في ساعات قليلة ومعدودة . حكم الكويت وول عهد هريا من البلاد إلى المملكة العربية السعودية .
الهدوء عاد إلى الكويت بعد أن تكفكت القوات الغازية من أخمد كافة أسلحة المقاومة المضطربة التي واجهتها . ومن إذاعة ووكالة أنباء العراق سمعنا وقرأنا ملوكد أن شعب الكويت يعيش أجمل وألح ساعات عمره بعد نجاحه - بمساعدة القوات العسكرية العراقية - في



المصر : أخيراً اليوم

١٩٩٠
التاريخ : ١٩٩٠

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيه انتصارهم ويحدثون فيه - في نفس الوقت - إهدالهم خلال المرحلة القادمة !

والذي من هذا كله أننا لم نعرف على أسماء أو شخصيات قادة هذا الانقلاب الجديد من نوعه خلال القرن الحالي ! لا نعرف من هم ؟! لا نعرف معنى وفظائعهم ؟! لا نعرف الخلفية التي يستندون إليها ؟! ولا نعرف القوى التي تساندتهم والتي يستندون إليها ؟! كل ما نعرفه .. وكل ما نسمعه هو مجرد بيانات وتصريحات صدرت من الحكومة العراقية - وتطالب العالم كله بتقبلها والانقياد لها !

لهم لفظ - من وجهة نظر الاخوة العراقيين - أن تصدق كلامهم .. وأن تقبلت بياناتهم .. وأن تسحب محمد إرشاداتهم وتعليماتهم ! فمن رأيهم أنهم لم يحركوا قواتهم لاجتياح حدود الكويت إلا بناء على دعوة من الشباح ، كويتية لم يتعرف العالم كله على هويتهم حتى هذه اللحظة ! ومن خيالاتهم أن الدنيا كلها مطلعة بتصديق أقوالهم فيما يخص بان شعب الكويت كفر بحكمته الحاليين وصمم على أن يستبدلهم بأخرين من الأحرار الليبراليين على .. حد قول بيانات أجهزة الإعلام العراقية المتعاقبة الواحدة بعد الأخرى !

ويؤسفني أن أقول أنه ما من عالم واحد يمكنه أن يصديق كلمة واحدة مما نقله وتلقه تلك الأجهزة الإعلامية العراقية .. فلا أحد يصدق أن هناك حكومة ليبرالية قامت في الكويت .. ولا أحد يصدق أن الشعب الكويتي كفر بحكمته الحاليين وإراد أن يأتي بمجوهولين لم يسمع أحد عنهم من قبل ! قلبي حدث كأن مفاجأة للشعب الكويتي قبل أن يكون مفاجأة لشعوب وحكومات العالم كله !

لا أحد يتصور أن دولة عربية يمكن أن تهجم وتحمل دولة عربية (أخرى ملاصقة لحدودها) ؟! لا أحد يتوقع أن يأتي الغرب من شقيق عربي لم يلق الأكل محبة .. وكل مساعدة .. وكل دعم مدى وعلى مدى السنين الطويلة الماضية !

في تصوري أن الشعب الكويتي أصبح عصمة هائلة عندما استيقظ يوم الخميس الماضي فطوى يلقوات المسلحة العراقية تحت يده .. ونقل المئات من الكويتيين الذين حاولوا الدفاع عن وطنهم .. وشعبهم .. ومقر الأمة أميرهم !

المفاجأة كانت قاسية .. ومفزع .. وغمر بمتظفرة - ! هناك - بالفعل - خلافاً حول الحدود بين البلدين الشقيقين والمتلاصقين وهناك آراء متضاربة بين الحكومتين بالنسبة لهذه المسئلة الحدودية وهناك العديد من الدول العربية الأخرى التي تدخلت وحاولت - وما زالت - أن تتوسط من أجل حل هذه المسئلة بما هو في صالح الطرفين المعنيين الشقيقين

ومع تمتد كل طرف بوجهة نظره .. ورفضه لوجهة النظر الأخرى .. تفاقمت المشكلة وتشتتت .. وتعمقت .. كما حدثت بمزيد من التوتر .. والعديد من الاحتمالات .. والكثير من الصراعات .. كان أبرزها البيان شديد اللوعة الذي وزعه وزير خارجية العراق .. طارق عزيز - على وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير في تونس منذ أيام .. والذي ينتهم العراق فيه الكويت بتهامات خطيرة بإثارت الكويت برفها جمة وتغصلا ..

الرئيس حسني مبارك كان أول الزعماء العرب الذين أفرغهم هذا التهمز الضلع في العلاقات بين البلدين عرييين شقيقين ومتلاصقين .. ولم يكف الرئيس المصري بإبداء أزمة ورفضه لهذا التشاقل وهذا الخلاف الحاد بين الكويت والعراق .. وإنما سارع بإجراء اتصالاته بهدف تطويق هذا الخلاف بصورة أو بآخرى .. ليس هذا فقط .. بل أنه قرر أن ينتقل بين عاصمتي الدولتين البعثيتين .. إلى الكويت .. ويشهد - ولقاء حكيمياً لا شيء إلا لتجميع الخلاف بين الحكومتين .. من جهة .. ولإنهاء الصراع العربي والغربي والمرويض بين بلدين عرييين شقيقين في الوقت الذي نوهم العرب فيه إمكانية توحيد الصف العربي في مواجهة الخطر الواحد الذي يتربص بأمنه وحقوقه وشعوبه ..

ووجد الرئيس مبارك التفسير والشرح من طريق الصراع : الكويت والعراق .. وجد ترحيباً بمبارته من حكام الكويت الذين أبدوا إعائمه موافقتهم الكاملة على وجهة نظره بشروية انحواء الأزمة المطارة مع العراق وترحيبهم في نفس الوقت بإجراء مباحثات مباشرة مع العراق من أجل تنبؤية الخلافات بما يحقق مطلب وحقوق الجانبين ..

ونفس القدر وجد الرئيس مبارك ترحيباً واعتناء من الرئيس العراقي صدام حسين للدور الذي يقوم به الرئيس المصري حسني مبارك من أجل التوفيق بين الكويت والعراق .. ليس هذا فقط .. بل أن الرئيس صدام حسين طمان الرئيس حسني مبارك على أن العراق لم ولن .. يهجم الكويت تحت أي احتمال من الاحتمالات .. واضاف الرئيس العراقي مؤكداً أنه انه تقديراً من اهتمام رئيس أكبر دولة عربية - مصر - بحل النزاع العراقي الكويتي .. والذي تمثل في قيام الرئيس حسني مبارك بزيارة بغداد والكويت - فإنه يوافق على بدء المباحثات بين العراق والكويت في جدة من أجل التوصل إلى حل يرضي الكويت والعراق معاً ..

وعك الرئيس مبارك إلى القاهرة سعيها بما حققه في زيارته للعراق والكويت .. وسعيها أكثر بما أكده له الرئيس العراقي صدام حسين من أنه لم ولن .. يفكر في استخدام القوة العسكرية ضد الكويت ..

وسعادة الرئيس مبارك بهذا التأكيد لم تكن خافية على أحد .. فهو أول من كان يشفي أن يتحول الخلاف بين



المصدر: أخبار اليوم

أغسطس

التاريخ: ١٩٩٠

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

ومن حق المواطن المصري أن يتساءل:
« لماذا حدث ما حدث من: العراقيين على الرغم من
تأكيدات الرئيس صدام حسين للرئيس حسني مبارك
بأنه لن يهاجم الكويت؟ »

السؤال بالغ الأهمية. كما أن الإجابة عنه تستحق
سرعة الرد والإفصاح من جانب الرئيس العراقي صدام
حسين رئيس دولة العراق المفضو في مجلس التعاون
العربي الذي يضم مصر والعراق والأردن واليمن.

لا أتصور أن يؤكد رئيس دولة عربية لتطبيقه رئيس
أكبر دولة عربية بأنه لم وإن - يفكر في غزو الكويت مهما
تدهورت العلاقات بين البلدين - ويقل رئيس مصر في
تأكيداته وببساطة إلى حاكم الكويت الذي يصددها
ويرحب بها ويهمل لها. ويصغر لأمره بنشرها في كل
الصحف الكويتية في صباح اليوم التالي، ثم تلقيا -
بعد أيام معدودة - بمجلات الدبليات العراقية لتقدم
الحدود الكويتية - وتتوغل داخل الكويت. وتتسلف
وتقتل كل ما يضر في طريقها؟

ولا أتصور - أيضا - كيف يمكن أن يقول رئيس العراق
لرئيسنا المصري أنه لن يهاجم الكويت. ثم تلقيا بعد
ساعات معدودة بالوقوات العراقية تتوغل داخل الكويت
وتحتل أراضيها. وتدمر ممتلكاته. وتقتل المئات من
أبنائه. وكان كل ما قاله الرئيس العراقي لرئيسنا
المصري كان مجرد أكاذيب. أو مجرد تدويع حتى يمكن
إنجاح الغزو الكبير الذي كان يخطه من قبل؟

□□□

إن العالم كله صدم صدمة كبرى في صدام حسين
وهذا العالم يبحث الآن في كيفية الرد ولماذا طريقة الرد.
ويكفي فخرا للرئيس العراقي أن الولايات المتحدة
والإتحاد السوفيتي انظما معا - لأول مرة في تاريخ
العلاقات بينهما - على موقف واحد وموحد ضد الغزو
العراقي للكويت. الدنيا تغيرت - والولايات المتحدة
الأمريكية - قمة الديمقراطية - أصبحت صديقة وحليفة -
الآن - للإتحاد السوفيتي. قمة الشيوعية. وهذا مالم
يكن في استطاعة النظام العراقي أن يصوره أو حتى
يخبطه؟

في الخمسينات والستينات كانت الأنظمة الحاكمة في
دول العالم الثالث تعصب لبعيها على أساس الخلاف
والتنافس بين كتلة الرأسمالية وكتلة الشيوعية. كانت
الدولة المختلفة من دول العالم الثالث تحارب
وتبشش. وتغتصب. وتغزو الدول الأضعف والأصغر
منها. بلا خوف وبلا شعور. أعلمنا أن الإتحاد
السوفيتي - في هذا الوقت - يستلم المتخسرين. ويدلل
الديكتاتوريين. ويؤيد كل من ترضيه الولايات المتحدة
الأمريكية لسبب أو لآخر؟

النظام الديكتاتوري - في أية قارة من قارات الدنيا
الخمسة - كان يربط شعبه. ويعصب ويقتل خصومه
بلا خوف من الأمم للإتحاد أو من مواليقها! اعتماده
الأوحد كان على الإتحاد السوفيتي. العضو القوي

العراق والكويت من خلاف الحدود إلى صراع عسكري
يكون الأول من نوعه في تاريخ العلاقات بين الدول
العربية الشقيقة الإعضاء في الجامعة العربية.

وعاد الرئيس مبارك بعد جولته الطويلة والمرهقة
للخلفية إلى القاهرة. ومنها أعلن بكل ثقة - واعتمادا على
تأكيدات صديقه صدام حسين - بأن العراق ليست لديه
نوايا عدوانية ضد الكويت وأنه - أي العراق - لا ولن
يفكر في استخدام القوة العسكرية ضد الكويت.

وهل العالم العربي كله لم يسمع له تصريحات
الرئيس المصري حسني مبارك الذي أكد فيها - بناء على
ما قلته له الرئيس العراقي صدام حسين - بأن الخلاف
بين العراق والكويت هو مجرد خلاف بين شقيقتين
وجارين. وأنه لا تفكير من بعيد أو قريب للتدخل
العسكري العراقي في الكويت.

ونشرت صحف العالم تصريحات وتأكيدات الرئيس
حسني مبارك. والتي نقلها عن صديقه الرئيس العراقي
صدام حسين.

ومن الواضح أن العالم العربي ضيق هذه
التأكيدات. فهي تأكيدات ذكرت بلسان رئيس أكبر دولة
عربية وبعد عودته مباشرة من بغداد حيث التقى
برئيس العراق الذي أكد له أن العراق صاحب قضية
وصاحب حقوق. ولكنه لن يستخدم القوة العسكرية
أبدا للوصول على تلك الحقوق!

وفور نشر وإذاعة هذه التصريحات - استلمت
الشعوب العربية. وثلاثت مخلوقها بنفسية لتصاعد
الخلاف بين العراق والكويت فللتأكيدات قلها رئيس
أكبر دولة عربية. مصر - ونقلها حليف عن رئيس دولة
العراق

وبالعمل توثقت - الحملات الإعلامية بين بغداد
والكويت - كما توثق الرئيس حسني مبارك. ليس هذا
لفظ بل أن المباحثات بين العراق والكويت بدأت بالفعل
في جدة كخطوة ثانية وثالثة لوقف الحملات الإعلامية
بين العراق والكويت.

وكان يمكن أن يتحقق كل ما كان العرب يتوقعونه
ويتناظرونه من خلال المباحثات الودية والأخوية التي
بدأت في جدة بين الوفدين الكويتي والعراقي. ولكن
لأسباب غير معروفة - وأن كنا نعرفها فيما بعد - توثقت
المباحثات وأعلن في بغداد أن الوفد الكويتي - برئاسة
الشيخ سعد رئيس الوزراء - كان ينظر إلى الخلاف نظرة
جديدة ويقلق أنضطر الوفد العراقي إلى قطع المباحثات
التي لا طائل من ورائها - على حد وصفه لها!

حدث هذا يوم الإجماع المبني - وبعد أقل من ٤٨
ساعة - زحمت الوفود العراقية على الكويت ويعبرون
استخداماتها. وكلفت حشودها واحتفلاتها فوق
أرضها!



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٤٩٠ هـ / ١٩٦٩ م / ١٤٩٠ هـ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

داخل مجلس الأمن والذي يعادى منافسته الولايات المتحدة . ويمكك ان يلق ضدها ضد كل قراراتها بالفيتو ، الذي يتمتع به عند النظر في إدانة أية دولة ترفض الولايات المتحدة سلسلة نظلمها الديكتاتوري الوضع تغير واختلف الآن .

الاتحاد السوفيتي أصبح كخاتم في أصبح اليد اليمنى للولايات المتحدة الأمريكية ، فهي قادرة على أن تحل بهذا الخاتم في يدي أسلحتها أو تلقى به بعيدا لذا ضلقت به لأي سبب .

وهذا ما تحقق ووضع نعلما خلال الأزمة الراهنة بين العراق والكويت . لقد أدانت الولايات المتحدة التدخل العراقي في الكويت بكل حزم وبكل وضوح . جمعت الإنمسة الكويتية حتى لا يستول عليها العراقيون طغيت العراق بالانسحاب الكامل وغير المشروط من الكويت . وتلقت كافة دول العالم بالأخذ بما اتخذته من قرارات وإجراءات .

دول أوروبا الغربية - بالاجماع - وافقت بلا تردد على قرارات الولايات المتحدة الأمريكية . وليس في هذه الموافقة ما يدهشنا أو يسترعي انتباهنا ولكن الذي يجب ان يدعى ويسترعى لانتباه الأخوة العراقيين هو وقوف الاتحاد السوفيتي - لأول مرة في تاريخه - الى جانب الولايات المتحدة ضد صناعته وأصحابه وحلفائه من أنظمة دول العالم الثالث .

لقد كانت العادة - في الماضي - ان يؤيد الاتحاد السوفيتي نظاما في دولة من دول العالم الثالث ، لا شيء إلا لأن الولايات المتحدة الأمريكية ترفض هذا النظام وتركز جهودها في محاصرته وتصفيته . ومن هذا المنطلق عاش الكثير من تلك الأنظمة لا شيء إلا اعتمادا على هذا التحالف بين زعمي الكتلتين اللودتين : الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . ولسوء حظ تلك الأنظمة ان الاتحاد السوفيتي نخل طواعية عن تواجده ودراته كدولة عظمى . وأصبح - براضه - مجرد دولة صديقة للولايات المتحدة الأمريكية . بصفة خاصة . وللعالم الراسمي . بصفة عامة .

وضحت هذه الحقيقة تماما عندما نشبت أزمة العراق والكويت في هذه الأيام . فللولايات المتحدة انطلقت مع الاتحاد السوفيتي على وقف إرسال الأسلحة السوفيتية إلى العراق . والمعروف ان ٩٠ ٪ من الأسلحة العراقية مصدرها الاتحاد السوفيتي وكتلة الدول السائرة في فلكه . ولم يستطع الاتحاد السوفيتي ان يرفض هذا الأمر الذي اتفق عليه مع واشنطن . على العكس من ذلك سارع بتنفيذه والإعلان عن رفضه للعنوان العراقي في الكويت وطالب العراق في بيان مشترك مع الولايات المتحدة بسرعة الانسحاب الكامل وغير المشروط من كافة الأراضي الكويتية .

□□□

ان العراق - في رأيي - اخطأ خطأ هائلا عندما هجم الكويت وفرض احتلاله فوق ارضها . والخطأ العراقي متعدد الابعاد :

● اخطأ العراقيون عندما كتبوا على رئيس مصر - حسني مبارك - واقسموا له انه ليس لدولة العراق أية نوايا عدوانية ضد الكويت . كما اكذبوا للرئيس المصري ان العراق لم - ولن - يهجم الكويت عسكريا لأي سبب من الاسباب .

وإذا كان الرئيس حسني مبارك قد صدق ما قاله له الرئيس صدام حسين وبغير باعلانه ونشره على لسانه في كافة وسائل الإعلام العربية والعلمية ، ثم اتضح بعد أيام عدم صحة هذه التصريحات ، فمن المؤكد ان كل علامات الاستهلال ستتجمع على الرئيس العراقي صدام حسين والكتلة امام الرئيس المصري حسني مبارك . فيعمل ان يدل الرئيس المصري بتصريحات ينسبها ان العراق دون ان يكون قد سمعها حريلا من رئيس العراق شخصيا . ولا يمكن ان يصارح رئيس العراق صديقه وحليفه الرئيس المصري بشيء ، ثم يأتي بتفويضه بعد أيام قليلة ؟

● ان غزو الكويت كان مبيتا من قبل العراق وبلا ادنى اهتمام لكافة الاتصالات وكل الوسائل التي قام بها الرؤساء والملوك والحكام العرب من اجل ود الخلف والفتح الطريق بالجلوس معا امام ملادة المفاوضات . وليس ادل على ذلك من ان مباحثات جدة توقفت نتيجة لتعننت المفاوضات العراقي ، ثم بدأ الغزو العسكري للكويت بعد اقل من ٢٤ ساعة !

ألف ياء أي غزو عسكري ان يسبقه العديد من التجهيزات والتجهيزات والاستعدادات التي تحتاج الى عدة اسابيع وليس فقط الى عدة ايام ! معنى هذا ان العراق ثمانى - خداعا - مع الاقتراح عقد مباحثات ثنائية لا شيء إلا لأنه كان في حاجة الى فترة زمنية حتى تستكمل استعداداته ويبدأ انقضاضه على البلد الصغير والشقيق !

● الذي حدث من العراق في الكويت لار غضب وسخط العالم كله . يكفي ان تجمع صحف أوروبا على مهاجمة حكوماتها لأنها أبنت العراق في حربها ضد إيران ! يكفي ان تسارع الحكومات الإيرانية الى التنديد بالعراق وتذلل عن حق الكويت في اختيار سياستها واختيار حكامها ويكفي - ايضا - ان الولايات المتحدة ، وكل الدول الأوروبية الحليفة معها ، وكل الدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي . قررت التصدي لهذا العدوان على الكويت وأعلنت ان كافة الخبرات لتحقيق هذا الهدف ينبغي قلأمة وطروحة حتى يمكن التوصل الى طرد القوات العراقية الى خارج الحدود الكويتية .

● ان اعتداء دولة عربية على حدود دولة عربية أخرى ، يمثل ظفاعة لم يسبق لها مثيل من قبل . والأعجب من هذا ان تكون الكويت هي ضحية هذا العدوان ومن قبل العراق بالذات ! وكلنا يعرف حجم وخطورة المساعدات



المصدر : أخبرنا اليوم

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الملبية التي شمتها الكويت للعراق قبل أن تنشب حرب الخليج بين العراق وإيران ، وخلال سنوات تلك الحرب المشعة ، وما بعد الاتفاق على وقف إطلاق النار بين هذين البلدين ؟

● العالم الاجنبي كله في دهشة وذهول بسبب هذا الغزو العراقي لدولة صغيرة ومسئلة مثل الكويت . والعالم العربي - في نفس الوقت - مازال غير مصنف ما يسمعه وما يقرأه عن هذه الأحداث غير العفوية وغير المتوقعة . فلا أحد يمكنه ان يتصور انه في استطاعة دولة عربية ان تحشد قواتها على حدود دولة عربية اخرى ملاصقة لها . ثم تتخطى تلك الحدود وتتوغل داخل اراضي الدول الشقيقة تهديدا لاحتلالها وفهر ارادة شعبها ؟

ولكن ما كان مستبعدا ، أصبح - اليوم - والعا

□□□

الأخوة .. ثلاثت القومية العربية .. لم تعد تسمع عنها الجامعة العربية .. أصبحت - في نظر البعض - مجرد جامعة لتخريج العاطلين ! أما المصير العربي الواحد في مواجهة الصهيونية ، فإن البعض يترجمه الآن بان الطريق الى تل أبيب يجب ان يمر عبر الكويت وابوظبي والمنامة والدوحة .. والرياض ! وكان الله في عون عرب الإسلام !

ابراهيم سعده

الموقف السياسي

«رويين هود» .. الزعموم!

بقلم : إبراهيم سعد

غضب مرتزقة الرئيس العراقي صدام حسين من وصف العالم له بأنه صورة من مصاصي دماء الشعوب من أمثال: جنكيزخان، وهولاكو، وموسيليني، وهتلر! وارتفعت أصوات هؤلاء المرتزقة - في بعض العواصم العربية، وداخل مقار منظمة التحرير الفلسطينية - تندد بهذه الأوصاف، وتدافع عن ولئ نعمتها ومضاعف أرصدها ومُتخَم جيوبها، وتؤكد - في نفس الوقت - على أن صدام حسين هو خليفة اللص الشريف «رويين هود» الذي كان يسرق الأغنياء - في العصور الوسطى - ويوزع أموالهم على الفقراء .. كما تروى الأساطير الإنجليزية القديمة!

في العراق - ١٧ مليون نسمة - يتقارب مع عدد سكان المملكة العربية السعودية الذي يبلغ ١٥,٥ مليون نسمة. مما كان يحتم أن يقفز دخل الفرد في العراق إلى أعلى مستوى دخل بين شعوب الكرة الأرضية، كما هو الحال بالنسبة لدخل الفرد في المملكة العربية السعودية أو في دول العالم أنتاجا للبترول بالخمسة ملايين برميل التي تذهبها يومياً.

وفي سنة ١٩٨٨ - على سبيل المثال - كان دخل العراق من البترول يصل إلى ١٦ ملياراً و ٤٠٠ مليون دولار في حين أن دخل السعودية - في نفس هذه السنة - كان ١٨ ملياراً و ٥٠٠ مليون دولار. وعلى الرغم من ذلك فالفرق هائل، وشاسع، بين حال الشعب في العراق ونظيره في السعودية. والمقارنة بين الشعبين واضحة ومعروفة، وبسيط وصف لها أن المواطن العراقي لم يعرف الحرمان من أي شيء وكل شيء كما عرفه ويعيشه منذ أن سطا الرئيس صدام حسين على مقاليد الحكم في بلاده.. وحتى يومنا هذا!

ومرة أخرى أقول: ما أسخف هذا الوصف، وما أبعد عن حقيقة حاكم العراق. فالفرق كبير بين اللص الشريف «رويين هود»، واللس غير الشريف «صدام حسين». اللص الأول كان يزججه ويؤلمه أن شعب بلاده لا يجد ما يأكله، فاضطر إلى أن يعتمد على نفسه في التوصل إلى بيوت الأثرياء ويسرق منها ما يستطيع حمله ثم يوزع حصيلته على الفقراء والبؤساء، أما اللص الثاني - الذي ظهر في وطننا العربي في نهاية القرن العشرين - فإنه قلب الآية وأدغم سرقة شعبه ونهب خيراتهم ليوزع حصيلتها الهائلة على نفسه وأفراد أسرته وحراس جسمه والمرتزقة والمنافلين من حوله!

عندما قفز صدام حسين فوق قمة السلطة في بغداد، لم يكن الشعب العراقي ظميراً أو بليساً. فالقوة الطبيعية التي وهبها الله للعراق اتحدت له إنتاج أكثر من ٣ ملايين برميل من البترول الخام يومياً. وهذا الإنتاج الضخم يصحح المكان أمام العراق ليحتل المرتبة الثانية - بعد السعودية مباشرة - في قائمة أكثر دول العالم إنتاجاً للبترول. كما أن عدد السكان



وإذا كان المواطن العراقي يشكو -
الآن - من الفقر، والحرمان، والجوع،
والخلة، فليس هذا نتيجة لنقص في
الموارد، أو قسح في الثروات الطبيعية، أو
قيام دولة الكويت فوق أرض عراقية، أو
إزاء السعودية وارتفاع مستوى معيشة
المواطن السعودي! السبب الوحيد وراء
هذا الفقر وهذا الحرمان هو تعرض ثروات
وخيرات الشعب العراقي الشقيق إلى النهب
وأبشع عملية نزف واستنزاف لهذه
الثروات وتلك الخيرات فلم يبق لها شيء
بغداد عمداً ومع سبق الإصرار والترصد!
منذ أن تولى الرئيس صدام حسين الحكم
في بلاده ولا هدف له غير تجريد تلك الدولة
الهائلة وفق برنامج محدد نذر ماضي
وحاضره ومستقبله من أجل تنفيذه
وتحقيقه بنذاً. أراد أن يجعل من
العراق أقوى دولة في الشرق الأوسط
فالجانب الأكبر من دخل البلاد يوجه من
لجل بناء قواته المسلحة. فلا صوت يعلو



المصر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

● استمعتا إلى الرسالة المفتوحة والريكية التي وجهها صدام حسين - عبر الأثير وفوق شاشة تلفزيون بغداد - إلى الرئيس حسني مبارك ردًا على مناشدة الرئيس مبارك له بتحكيم العقل وينزع فتيل الانفجار قبل فوات الأوان .. واعتبر أنني ضحكنا مع قائله الرئيس صدام حسين .. فسر البليّة ما يضحك .

تقصص الرئيس صدام حسين - في رسالته المفتوحة والريكية - شخصية روبين هود المغترى عليها : ظهر أمانًا في صورة حامي حامي القراء ضد الأفيام والأبرياء : تبكي على الشعوب العربية الفقيرة التي تعاني في سبيل الحصول على أبسط حقوقها من طعام وكساء وتعليم وعلاج : تحسر على حال الشعب العراقي الذي زعم أنه أعطي لامة العربية حريتها ونشر نفسه لحمايتها . واسترداه ما ضاع منها في الوقت الذي - كما يزعم - لم يجد لأن الرضاء هذه الامة غير الجود والبخل والتفكر والديمالاة . تحدث حديثًا - طويلًا ومملًا - عن نظرياته الاقتصادية والسياسية في كيفية وضرورة إعادة رسم خريطة الامة العربية بحيث توزع ثرواتها كل حسب حاجته وكل حسب قوته !

فمن رايه انه لا يقبل ان يتمتع شعب عربي بربد العيش في الوقت الذي يشكو فيه جاره من الحرمان والفقر : ومن رايه - ايضا - انه يستحيل ان يكون لدى دولة مثل الكويت هذا الثراء كله . في الوقت الذي يعاني فيه الشعب العراقي من الفقر وضيق ذات اليد ! فلقومية العربية - كما يراها - ان ينهب الفقير مال الثري . وان يضعف الضعيف لمخلف وأوامر القوى ! ● أبدى صدام حسين دهشة من موقف الرئيس حسني مبارك الذي أعلن رفضه - ورفض شعب مصر قبله - للعدوان العراقي ضد دولة الكويت : كما أبدى حزنه العميق لأن الرئيس مبارك لم يؤيد هذا العدوان ولم يسارع بمشاركته في التهمل التعمكة الضخمة التي يستعد لانتقامها : ففي تصور الرئيس صدام حسين ان الضغوط التي دافعت العراق إلى العدوان واحتلال الكويت هي نفسها التي تثن مصر منها . وهذا وحده كف لتوجيه موقف البلدين . تأييدا للعدوان على الكويتيين وإرهابا لغيرهم !

ومن المؤكد ان الرئيس صدام يكتب على نفسه قبل ان يكتب على غيره . فهو يزعم انه يجب مصر ورئيس مصر . ولكن ما كان ينتظره منا يبرهن على ان الرجل لم يفهم شعب مصر ولا يفهم رئيس مصر .

حقيقة ان مصر تواجه صعوبات اقتصادية كبيرة ومعقدة . حقيقة ان الشعب المصري - أكثر من ٥٠ مليون نسمة - يعاني من ارتفاع الاسعار ومن صعوبات يومية بالغة القوة . وحقيقة - ايضا - ان حكومة مصر تجد صعوبات بالغة في رفع مستوى المواطن المصري . ولكن هذه الصعوبات كلها - وغيرها - تختلف في أسبابها ومبرراتها عن أسباب ومبررات الضغوط التي يعاني منها الشعب العراقي والتي حوكت حياته إلى حرمان وجوع وجحيم لا يطاق . فمصر تستمر في مواردها . وكل ثرواتها الطبيعية والإنتاجية من أجل تنمية بلادها ورفع المعاناة عن شعبها . عشرات الآلاف من ملايين الدولارات تصرفها مصر سنويا على تنمية خطتها الاقتصادية .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فوق صوت القوة . ولا مقارنة بين دخل الفرد في السعودية أو الكويت ودخل الفرد في العراق إلا بعد ان يتحقق للعراق القوة الكفيرة على التهام مالتين الدولتين في يوم وليلة !

وأصبح لدى العراق - الآن - قوات عسكرية تزيد ٢٠ ضعفا على القوات العسكرية السعودية ! أصبح عدد البعثات العراقية عشرة أضعاف عدد البعثات السعودية ! أصبح عدد المقاتلات العراقية خمسة أضعاف عدد المقاتلات السعودية ! وأصبح العراق يملك مثلث من الصواريخ المزودة برعوس كيميائية سامة وخارقة . ولتملك السعودية صاروخا واحدا منها .. احتراما للإنسانية . واحتراما للقوانين الدولية التي تحرم تملكها واستخدامها .

وليل ان يخطط ديكتاتور بغداد لاستخدام هذه القوة الهائلة ضد الشعوب العربية الشقيقة الملاصقة لحدوده . أراد ان يستعرضها أمامها في حربه المصفاء التي افعل شرارتها الأولى ضد إيران . والتي استمرت لأكثر من ثمانية أعوام أنفق عليها - من دخل الشعب - نحو ٥٠٠ مليار دولار . وراح ضحيتها أكثر من مليوني قتيل وجريح ومفق . إلى جانب وقوع أكثر من ١٠٠ ألف عراقي في الأسر الإيراني .

صحيحة بريجنطة علفت في مخاوف العالم من القوة العسكرية العراقية قلقت سائحة : (انظروا إلى ما فعله صدام حسين بهذه القوة في حربه الطويلة ضد إيران . التتجية النهائية لهذا الخراب الهائل الذي أصيب به الشعب العراقي المكتوب هو : تقدم القوات العراقية إلى خمسة أمثال داخل الحدود الإيرانية لم تراجع خمسة أمثال إلى داخل حدوده .. طواعية واستسلاما ووضعوا أكفيل الفخر والانتماء فوق رؤوس ليات الله في طهران !

● لو ان هناك شعبا تحفل من حكمه ليشع أنواع البطش والردع والتعذيب والتكثير . فمن المؤكد انه الشعب العراقي الشقيق الذي حكمه - ومزال - ديكتاتور بغداد بالحديد والنار . ولو ان هناك دولة نجح مغتصب حكمها وفادتها في نهب ثرواتها . وإفقر وتجويع شعبها . على مدى السنوات العديدة الماضية والمتصلة . فهذه الدولة هي - بالطبع - العراق الشقيق . ويخطئ من يتصور انه في استطاعة الشعب العراقي وحده ان يطبخ بمصاص الدماء الذي يجلم فوق أنفاسه . ويبيد ثرواته . وهو بعيد ذاته . ويجمع نسيه إلى سيدنا علي بن أبي طالب . كما قال ضمن رسالته المفتوحة التي وجهها - بالأسس - إلى الرئيس حسني مبارك ! فبدون مساعدة ومساندة من كافة الشعوب العربية . أولا . وكافة حكومات العالم كله . ثانيا . فإنه من الصعب جدا على الشعب العراقي المكتوب ان يحصر إرادته ويستعيد حريته وثوراته وحياة ذاتها . ولحسن الحظ ان محالة صدام حسين - الأخيرة - أثارت الدنيا كلها ضده . واجمعت الأراء على ضرورة الحرية . أولا . وكافة حكومات العالم كله . ثانيا . فإنه من الصعب جدا على الشعب العراقي المكتوب ان يحصر إرادته ويستعيد حريته وثوراته وحياة ذاتها . ولحسن الحظ ان محالة صدام حسين - الأخيرة - أثارت الدنيا كلها ضده . واجمعت الأراء على ضرورة الحرية . أولا . وكافة حكومات العالم كله . ثانيا . فإنه من الصعب جدا على الشعب العراقي المكتوب ان يحصر إرادته ويستعيد حريته وثوراته وحياة ذاتها . ولحسن الحظ ان محالة صدام حسين - الأخيرة - أثارت الدنيا كلها ضده . واجمعت الأراء على ضرورة الحرية . أولا . وكافة حكومات العالم كله . ثانيا . فإنه من الصعب جدا على الشعب العراقي المكتوب ان يحصر إرادته ويستعيد حريته وثوراته وحياة ذاتها .



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

كلت مصر - ولقد كانت - في حجة إلى دعم اقتصادي كبير من الدول العربية الشقيقة. وبالفعل لم يخف ظن مصر في دول العرب الخليجية التي ساهمت في هذا الدعم كل حسب قدرته ووفق إمكاناته. لم تخترص مصر على ضالة هذا الدعم. لم تهذب أنظمة وحكومات تلك الدول بالدفع أو بالضرب على العكس من ذلك. كلت مصر - شعبيا قبل قيادة - شكرت لكل من اعطى. وراضية بكل ما أخذت.

والسؤال - الآن - الذي فرضه فرمبا الرئيس صدام حسين بعد سماع خطبه الملتوح... هو : (وإن كانت دولة العراق في هذا الوقت ؟ ماذا قدم حاكم ثاني أضخم دولة في العالم انتلجا للبترول من دعم ومساعدة إلى مصر التي أعادت لئمة العربية كرامتها وكبريائها وفقدت سمعة المقاتل العربي إلى عتار السماء بعد أن لمحقها إسرائيل لسنوات وسنوات ؟).

الرئيس صدام حسين سترغب - بقطع - عن الرد على هذا السؤال أولا وليس من أن التوب عنه في هذا الرد. فخاصي حتى الشعوب العربية الفقيرة لم يقدم مليما أو فلما واحدا لمصر. وحكمك ثاني أضخم دولة في العالم انتلجا للبترول كمن سعيداً بأن حرب أكتوبر-التي اشتملتها مصر قد قلزت بسعر البترول أن أكثر من خمسين دولارا للبرميل الواحد وهو الذي كان يباع بالقل من أربعة دولارات قبل تلك الحرب، ويذلا من أن يسارع يدعم مصر المنصورة عسكريا - التي لولا حربها لما انهزل الذهب من كل مكان على الخزائنة العراقية - فوجئنا به يكتفي بتوجيه النقد واللام للقيادة المصرية لأنها قبلت وقف إطلاق النار بعد أن نجحت في اجتياح القوات المحتلة الإسرائيلية واجبرها على الانسحاب من فوق الأرض المصرية !

● وبالنسبة إلى حامي الغفراء في مواجهة الإغنياء اكنفي بهذا الموقف الخفزي : الأكثر من ذلك سمعنا وقرأنا بالسنة والألام المرتقبة من حوله يلوكد حله على الجيش المصري الذي استطاع أن يحاكي النصر العظيم ضد إسرائيل، وهو - أي صدام حسين - الذي بنى دعيته لعليدة شخصه على أنه القائد العربي الوحيد الذي سيفهم إسرائيل في يوم يختره وفي ساعة يحددنا ويمجدو اعلمته ترتيب البيت العربي وتظهره من الرجيمين والمستسلمين والعلماء... كما يحلو له دائما وصف «الاشقاء العرب» من الحفيد إلى الخليف..

أراد رويين هود العرب، معلقة مصر - قيادة وشعبا - على نصراها العسكري بمضاعة أرضها الاقتصادية ومحاوله تجويع شعبها لعلة يثور على قيادته ويطيح بها، فينسى العالم قرار السادات التاريخي بضرب إسرائيل في ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ فلما واحدا لم يرسله صدام إلى مصر. والأخطر من

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

زيادة ريعها الزراعية، ومضاعة إنتاجها الصناعي، وتوفير فرص العمل الشريف لثلاثين من شبيهاها. عشرات الآلاف الأخرى من ملايين الدولارات صرفتها مصر - وستظل تصرفها تباعا - من أجل إصلاح ما كان مهملًا لسنوات طويلة، أضطر حكامنا السابقون إلى تجاهلها عندما كانت موارثنا تتجه إلى أوليات قومية تطلت في الحروب التي خاضها الجيش المصري دفاعا عن الأمة العربية كلها قبل أن يكون نفعاً عن مصر وحدها. ولم تتحمل موارد مصر هذه الأعباء المادية الهائلة التي تواجهها الحكومة المصرية، واضطرونا إلى الاقتراض من العديد من دول العالم - والقرض دائما -

يسدك هذه الديون في مواعيد استمطلق القسطها... الأمر يختلف بقسبة لأسباب معقدة الشعب العراقي، فموارد العراق الهائلة تكفي لترفع من مستوى دخل المواطن العراقي إلى أعلى المستويات المحلية في أكبر الدول الصناعية الكبرى. ولكن هذه الموارد اضاعها صدام حسين في مغامرته، وفي مؤامراته، وفي شراء الأسلحة من الشرق والغرب، ولكنه يريد بها أن يحقل الكرة الأرضية بأكملها !

الصناعة اعلمها : الزراعة قللتها : التعليم اسفدها : وصحة الشعب تجاهلها : فهناك - كما يرى - أوليات أخرى تسبق هذه الكفايات وترتكز فقط على تحقيق الهدف الأعظم الذي توهب صدام حسين أن العلية الإلهية خلقتة من أجله : وفي سبيل تحقيق زعامته وقيادته يبدد صدام حسين ثروة شعبه - وثرواته الشعوب العربية التي اجرت له العطاء طواعية بإسراف وتبذير لم يسع العلم بميلهما من قبل : الفرق صارخ - إذن - بين معاناة مصر ومعاناة العراق. معاناة مصر سببها تدارك سنوات الإهمال القديمة لكافة مرافقها. وبذل كل ما تستطيع حكومتها أن تفعله من أجل تنمية اقتصادها حاليا ومستقبلا في نفس الوقت، أما معاناة العراق فسببها يرجع - أولا وأخيرا - إلى هذا الديكتاتور الذي لاه له غير تهديد ثروات بلده، وأرهق شعبه، وقتل شبيها في حروب ومغامرات عسكرية حفرها راح ضحيتها مئات الآلاف، وضاعت في معاركها مثل المخابرات من الدولارات اشترت بها العراق أسلحة وقنابل وصواريخ سامة وحارقة !

● في خطبه الملتوح والبيدي الذي وجهه الرئيس صدام حسين للرئيس حسني مبارك، سمعنا يتحدث عن حق الشعوب العربية الظفيرة في ثروات الشعوب العربية الغنية. كلام لا بأس به بشرط أن يكون ناطقه أول من يقوله، لقد تنصني رويين هود الأمة العربية موقفه هو بالذات بالنسبة لشعب مصر عندما كان في حاجة إلى مساعدة الاشقاء قبل الغفراء : تجاهل حامي حامي الغفراء العرب ضد الإغنياء العرب كيف خرجت مصر منتصرة وغافرة في حربها ضد إسرائيل - سنة ١٩٧٣ - والحقت أول وأكبر هزيمة ضد إسرائيل وفي أغلب سلسلة من الهزائم العربية بدأت بضياح فلسطين في سنة ١٩٤٨ ومرورا بحرب سنة ١٩٥٦ وانتهاء بحرب ١٩٦٧.



التاريخ : ١٩٩٠ سنة ١٤١١ هـ

للنش والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا انه مارس ضغطا ابراهيميا على بعض دول الخليج العربي لتتوقف عن مساندة ومساعدة مصر فاجابوا بزعيم ان ما اخذته من هذه الدول يكفى وييزيد عن حاجتها..
●● لم تغضب مصر من حكومة العراق. ولم ترق ماء وجهها.. لعل ديكتاتور بغداد يتعطف ويتصدق عليها ببعض الارباح المائلة التي تدفقت عليه نتيجة لحرب أكتوبر التي فزت بسمر برمبول البترول التي رغم لم يكن في الحسبان واضطرت مصر الى البحث عن القروض من الدول الأجنبية - في أوروبا وأمريكا - حتى لا تخرج شقيقا بملك ولكنه يبدل، وحتى لا تضيق نظاما بنهب ثروات شعبه ويبددها في حملاته والدعاية لعبادة شخصه ويرفض أن يساعد شعب أكبر دولة عربية وقت الشدة.
ولم يتوقف حقد صدام حسين على مصر عند هذا الحد..

فوجدنا به يقيم الدنيا كلها ولا يقعدا ضد مصر وضد الرئيس الراحل أنور السادات لأشهر إلا لأن مصر لم تكف بهزيمة إسرائيل وطردها قواها من بعض الأراضي المصرية المحتلة وإنما صممت على استعادة كل أراضيها المحتلة. سلما بعد أن نجحت في استرداده بعضها حربا وتحت براعة القيادة المصرية السياسية ودبلوماسيا استرداد سيناء بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل. وسرعة البريق ملأه صدام حسين إرهابه على كافة الأنظمة العربية وأجبرها أجبارا أن تجتمع في مؤتمر قمة عربي في بغداد.. كان صدام رئيسه، ومقرره، ومقره، في وقت واحد
وجاءت قرارات المؤتمر كما أرادها ديكتاتور بغداد بالحرف الواحد : وقطعت كافة الأنظمة العربية - ما عدا سلطنة عمان - علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع مصر ومنعوا العرب من زيارتها !

وكان صدام حسين أسعد الناس وأكثرهم تفلؤا بهذه القرارات ! ففكره المريض، وقلبه الحالك السواد أوهماه ان شعب مصر سيعاني من الجوع ومن الحصار ومن العزلة بامتداد العرب عنه، فلا تجد قيادته غير الزحف الى بغداد طالبة العفو والمغفرة، وتتنازل لصدام حسين عن موقعها ووزنها وتتنازل به زعيما لامة العربية من المحيط الى الخليج..

●● وخابت توقعات صدام حسين .. كما خابت من قبل - ومن بعد - كل توقعاته وكل مخططاته
●● اضمحنا الرئيس صدام حسين عندما قل في رسالته المفتوحة الى الرئيسين حسني مبارك وطارق بن علي في بغداد بانفسه لما حدث في العراق حتى تأخذ مصر حصتها وحظها في الكعكة الكبيرة.

وما أشبه واقعه، ما يطالبنا به حلي حلي الظراء ضد الانبياء ! فالرجل يتوهم ان رئيس مصر يشتركه فكره واقتناعه لا لقهر إلا لانه - اي الرئيس مبارك - من اسرة صمرية متواضعة وليس سليل النبلاء والامراء قبل الثورة، وبالتالي ان يدافع عن الملوك والامراء والاشيوخ ص ب في دول الخليج !

الفارق مثل بين الرجلين، الآول - في بغداد - ملا الحقد قلبه وعقله منذ أن هام على وجه في الشوارع صغيرا، ضلعا، جاهلا، يبحث عن موطئ لقدمه ورأسه في أحد بيوتات ويوتيكات الاحزاب السياسية والثاني - في القاهرة - تربى في مجتمع متحضر لا يعرف الحقد ولا يؤمن إلا بالعلم والعمل ليحلق امره احلامه وطموحاته.

الاول - في العراق - فشل في الالتحاق بالكلية الحربية. فحقد على العسكريين ولكنه اصر على ان يرقى نفسه الى اعلى رتبة عسكرية ويفضي صدره بالناشئين والأوسمة. وهو الذي لم ينلزم في طليو واحد في حياته، وهو الذي لم يشارك في حرب نظامية واحدة في شبابه وصلته الوحيدة بالصلاح تنحصر فقط في انه حمل مدفعا وشلشا وفتح ثرائه على العزل من السلاح من خصومه في حياته السياسية والحزبية والمعلنية !

والثاني - في مصر - التحق بكلية الجوية وتخرج فيها طيارا، وتخرج - بالعلم - في مواقع لوائنا الجوية حتى أتمتها، وشارك في كل الحروب النظامية التي خاضها الجيش المصري من اجل القضايا القومية العربية. لم يعمل يتكوت فكره - في شبابه - بالخدع الحزبية. لم يعمل بالسياسة والاعيين باعتبار ان العسكري لا شأن له بالسياسة. لم يمسك بمسدسه ويرفعه في وجه مصرى او عربى. لم يفكر لحظة واحدة في ان التصفية الجسدية يمكن ان تضع حدا للصراع على منصب او على مقعد. على العكس من ذلك اربنا الرئيس حسني مبارك - عندما خلع جلته العسكرية واصبح رئيسا للجمهورية - ملزما بنفس الفكره ونفس ثقافته ونفس الخلق والبداهة والتقليد التي شب عليها. لم تسمع منه كلمة واحدة تساء الى الذين دعوا الى الاساءة اليه، لم تسمع عنه انه يقول لغيره مالا يقوله لنفسه.

كثيرون يحسدون الرئيس مبارك على سعة صدره وعلى طول صبره على الذين تطاولوا عليه - في بعض المواقف العربية - ووجدناه يتجاهلهم ويتسلح مع اساءاتهم لشخصه ! وآخر هؤلاء المتطاولين هو الرئيس العراقي صدام حسين الذي توهم انه - بالقتابه من الرئيس مبارك على مدى السنوات العديدة الماضية - قد فهم الرجل وتعرف على معدنه وفكره وطموحاته. وهذا هذا الوهم الى انه توقع ان اول مكالة تليفونية سيتلقاها فجر يوم ٢ أغسطس الحال ستكون من الرئيس مبارك مهنا ومهلا للنصر العظيم التي حظته القوات العراقية في غزو الكويت، ولكن الصدمة العديدة الماضية - قد فهم توازنه والزائنه كانت عندما فوجيء برفض رئيس مصر لهذا العدوان ومطالبته بالانسحاب الفوري غير المشروط من دولة الكويت واعادة الحكومة الشرعية اليها.. العلم كله اذبان العدوان على الكويت، ولم يهتم ديكتاتور بغداد ! رئيسا الدنيا ندوا بحمالة صدام حسين، فلم يهتم ولم ينفع ! ثورته الكبرى وغضبته العظمى تركتها - فقط - على الرئيس حسني مبارك !



المصدر : آخر أخبار اليوم

التاريخ : ٢٥ شعبان ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف البطولي والشرف الذي وقفه الرئيس مبارك، وعبر به عن رأى وانتقاد أكثر من ٥٠ مليون مصري، كان أكبر من أن يتحمله صدام حسين. ولآخر ما كان يتوقعه من الرئيس المصري! وعلى الفور أمر بديكتاتور بغداد بتخصيص إذاعة تبث سمومها وبذاتها وسفالاتها ضد مصر: شعبا وقادة وجيشا!

●● سمعناه - بالأسفة والقلام المرتزقة من حوله - يقرئنا بأن بلاده تستضيف أكثر من مليون مصري ضلقت بهم سبل العيش في مصر! ونسى هذا الكلاب أن الشعب المصري لم يندم في حياته أكثر من ندمه على إرسال أبناء مصر ليعملوا! بسواعدهم لدى نظام صدام حسين.

لقد ارتكب هؤلاء - في تصوري - جريمة في حق بلادهم وفي حق أنفسهم عندما صدقوا أكاذيب العراق وحملوا بالآل الدناتير التي ستنهال عليهم بمجرد وصولهم إلى العراق، فتركوا أرضهم وزرعاتهم ووفلائهم ونهبوا إلى الجحيم الذي كان في انتظارهم في أرض الرشيد!

امتلؤهم! ضربوهم! اعتكوا عليهم بافئس الانفلات! دفعوا بالآل منهم للدفاع بأجسادهم ضد رصاص الإيرانيين بدلا من جنودهم العراقيين! أوهموهم بفلكلور المجزى الذي سيقتضاه كل واحد منهم مقابل عمله في الحقول ومقابل حرق جلده تحت أشعة الشمس طوال ساعات النهار. وعندما طلب العمال والفلاحون المصريون بحقوقهم المالية رفضت الحكومة صرف هذه المستحقات! ولم تكف بهذا الرافض، وإنما أطلقت كلابها البشرية المسورة لتنهش لحومهم وتضرب رؤوسهم وتشنج المئات منهم في ثوابيت طائرة إلى بلادهم!

●● سمعناه يتسائل بكل وقاحة - في خطبة المفتوح إلى الرئيس حسني مبارك - عن قواتنا المسلحة المصرية التي أرسلناها إلى المملكة العربية السعودية بناء على طلبها ويقرر من مؤتمر القمة العربية الذي عقد - منذ أيام - في القاهرة؟! فيدكتاتور بغداد - الذي دفع بعشرات الآلاف من جنوده لاحتلال الكويت وقتل شعبها، واغتصاب أسلحتها وفنياتها - يتوقع من القيادة المصرية أن تبارك هذا العدوان على بلد عربي، في نفس الوقت الذي يظف فيه صوابه لأن هذه القيادة وافقت على إرسال وحدات من الجيش المصري لتدافع على بلد عربي آخر -

السعودية - وحماية لحوده من عدوان عراقي جديد كان صدام حسين يخطط له لولا بقلعة السعودية وسرعة مساعدة العالم لها ووقوفه إلى جانبها!؟ تسائل صدام حسين - بكل وقاحة - (كيف يمكن أن يرسل جيش مصر إلى السعودية لمواجهة جيش القدسية!؟ هل تلت هذه الاتوار تأسس جيش مصر العربي لكي يعطي الظلم لجريمة المجرمين الأمريكان؟! أن جيش مصر عليه أن يكون مع فقراء الأمة العربية وضمن صفوف المسلمين المجاهدين ضد جيش الغزاة)

وما أعجب - وأغرب - تسلاوات روبين هود القرن العشرين! فهو أول من يعرف كذبا وضلالا، وتضلليها. فيجيش مصر ليس في حلجة إلى شهادة من

صدام حسين بقلات، وهو الذي شكك - من قبل - في قدراته، وهو الذي يترك مناسبة إلا انتهزها لمحاولة تشويه النصر العظيم الذي حققه جيش مصر في حرب أكتوبر المجيدة! مرة يقول إن جيش مصر لم يحارب أكثر من ست ساعات سنة ١٩٦٧! مرة ثانية يقول إن جيش مصر حارب ٦ أيام ثم قيل وقف إطلاق النار سنة ١٩٧٣! مرة ثالثة ينهش بأن جيشه العراقي استطاع أن يحارب ويصمد لأكثر من ٨ سنوات! ومرة رابعة - وعاشرة - يصبر على تجاهل بطولة الجيش المصري وانتصاره الأسطوري في أكتوبر ويتبذل زهوا وفخرا مؤكدا أن الجيش العراقي هو صاحب أول وأعظم انتصار عسكري في تاريخ العسكرية العربية!

جيش مصر ليس - كما تطاول ديكاتور بغداد - جيش مرتزقة يحارب من أجل المال أو يقاوم طمعا في غنائم وسبيلها! على العكس من ذلك، فإنه - ولروبين هود القرن العشرين - الذي افترت جيش العراق البيسل في صورة قوالب المرتزقة عندما أجبرت ضباطه وجنوده الإطاعة على أن يغزو بلادا عربية شقيقة وسامنا وقربنا، واصفرت ألهم الأوار بقتل شعبي وتشتيته وحرمان الذين خارج حدوده من العودة إليه! أنت يا بلعني حمي الفقراء الذي شوبت تاريخ جيش العراق العظيم عندما دفعت به في أبشع مقامرة عسكرية واجهتها الأمة العربية على طول تاريخها القديم والحديث! أنت يا من تتبكي على الشعوب العربية المستول الأول والأخير عن تحالف العالم كله - الآن - ضد ظلمك وضد قواتك وضد شعبك الذي لا حول له ولا قوة أمام جبروتك وإرهابك وحشيتك ودمويتك! أنت يا من تجرت ونسيت نفسك إلى سلالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي حشدت جيشك وغارت بأرواح ضباطه وجنوده لا لئله، إلا لأنه لم تستطع أن تنهب وتسلط على أموال الشعوب العربية، سلما، ففترت أن تسلط عليها وتنهبها. حربا! جيش من - إذن - الذي يحارب مقابل المال وطمعا في الغنائم والسبيل!؟

●● القوات المسلحة المصرية ذهبت للدفاع عن السعودية وليس للمحار علىها. وحدات الجيش المصري التي نقلت إلى الحدود السعودية، ذهبت بناء على طلب الحكومة السعودية وبموافقة من جامعة الدول العربية ولم تذهب إلى هناك بناء على أوامر من الحكومة الأمريكية.. كما تجرات وتبذيت وقتت في رسالته المفتوحة عبر الإذاعة والتلفزيون وقواتنا بقيادة المنتشرة - الآن - عند الحدود السعودية لديها قيادة مصرية تتلقى منها الأوامر ولا علاقة لها بالقرات أو الإنجليزية أو الفرنسية أو البلجيكية أو الألمانية التي تدفقت على منافقنا لتتجلبط وحمالة مصالح العالم كله من شطحات وحماقات وتغير وتبدل قراراته..

لقد أخطأت كثيرا في حق مصر. أخطأت لولا في حق الشعب المصري الذي وافر لك الإمن والأمان خلال سنوات إرهابك وهروبك ومنحك فرصة التعليم الجامعي حتى تتكفف. ولكنك فسلت في



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دراسك ومجرت كليتك وفشلت الجهل على العلم،
والظلام على النور

والخضات - ثانياً - في حق الرئيس المصري الذي لم
تلق منه غير كل حب ومودة وتسامح مع أكاذيبك
ومخططاتك وطعناتك. لقد كان رئيسنا المصري صبوراً
معك الى اقصى الحدود. صبر على تطاولك ا صبر على
شتائمك ا وصبر - ايضاً - على الافتراءاتك. ليس هذا
فقط، بل انه تجاهل هذا كله ووجه اليك رسالة مفتوحة
تأشده فيها الرجوع الى الحق والبعد عن البغي، وانتقل
الشعوب العربية من هول ما ينتظروها اذا لم تسارع
بانتزاع القتل المشتعل قبل حدوث الانفجار. وبدلاً من
ان تحجل وتنتهز هذه الفرصة النادرة للخروج من
محنتك بالقل قدر من الاصلاحات .. فوجئنا بك ترد على
الرسالة الرقيقة باخرى بذينة المعاني، ركيكة اللفاظ،
بذينة النوايا والأهداف!

واخطأت - ثلثاً - في حق الجيش المصري الذي كان
دائماً - وما زال - الدرع الواقي والحامية لأمتنا العربية
دون انتظار مال او طمع في بثرول او سعي الى اقتناص
غنيمة.. كما خططت انت، وكما حشيت قواك ودياباتك
وصواريخك عند الحدود السعودية بعد ان التهمت
الكويت.

□ □ □

أخطأتك الثلاثة في حقنا، لانتظركمك اعتذاراً منها.
فلمست الشخص الذي يعني مايقوله، ولسمنا الشعب
الذي يسول خذاعه، يكلفنا انك أصبحت - اليوم - عبو
البشرية رقم واحد في العالم. يكلفنا ان شعوب الدنيا
كلها ابنت حكوماتها في ارسال قواتها لحاصرتك وشل
حركتك. ويكلفنا ايضاً ان البشرية كلها تتمنى ان ترتكب
خطاً من خطاياك المعروفة عنك حتى يكون هناك المبرر
الذي تفتتح من اجله ابواب الجحيم في وجهك، وتكون
فيها نهيكك غير مأسوف عليها.. او عليك!

إبراهيم سعده



المصدر: أخيراً - الروم

التاريخ: (١٠ سبتمبر ١٩٩٠)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

«الفرسان» الثلاثة .. !

بقلم: إبراهيم سعده

لا علاقة بين الفرسان الثلاثة - في قصة الكاتب الفرنسي الشهير الكسندر دوما - وبين فرسان العرب الثلاثة الذين أتحفوا أمتنا العربية بتحالفهم « غير المقدس » قبيل وأثناء وبعد الغزو الوحشي لدولة الكويت. فرسان فرنسا - في العصور الوسطى - كانوا تجسيدا للنبل والتضحية والفداء وإنكار الذات ، أما فرساننا العرب فيجسدون - الآن - الغدر بكل طعنته ، ويؤكدون الإنتهازية بأقبح صورها !

والفارق الرابع: فرسان القصة الفرنسية الشهيرة كانوا يجيدون القتال بالسيف، ولا يتكلمون إلا ضد الخونة والصنوف والمتامرين، أما فرسان الواقع العربي في زمنه الرديء فسلاحهم يتركز في السنتهم، وفي براعة تلاعبهم بالألفاظ، فيقولون ما لا يؤمنون، وينادون بما لا يحقون ! سنوات طويلة وفرساننا الثلاثة يتكلمون ويعدون ويتوعدون، الغالبية منا صدقتهم في بادئ الأمر، والأقلية وهبها

فرسان العرب الثلاثة - صدام حسين، وجاللة الملك حسين، وثلاثهم الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات - فالت شهرة، وتضخمت مؤامراتهم، وتعاظمت فضائلهم، مما أبعدهم تماما عن نبل فرسان فرنسا كما قرأنا عنهم، وكما شاهدناهم في أفلام سينمائية ومسلسلات تليفزيونية. الفارق الأول: فرسان الكسندر دوما كانوا يحملون جنسية واحدة - الفرنسية - أما فرساننا العرب فأولهم يحمل الجنسية العراقية، وثانيهم يحمل الجنسية الأردنية، وثالثهم بلا جنسية بعد أن أضاع قادة قومه بلدهم، وباعوا قضيتهم، وشردوا شعبها في قارات الدنيا الخمس !

والله نعمة الشفافية فكشفت حقيقتهم، وتكشفت امامها عوراتهم، وتبدلت الصورة الآن من التقيض الى التقيض. الاغلبية الساحقة تنهت الى خطئها واسترقت ثقتها ممن خافوها، والاقلية الضالعة - وتضم المرتزقة التي تنتلق وترزأ وتكتب بقدر ملتقاضه - تتحدى الدين والمنطق وتؤيد العدوان، وتشجع الارهاب وتهلل لطعن التشقيق في الخلف !

الفارق الثاني: فرسان العصور الوسطى وقفوا ضد بطش الاقوياء، ومالوا الى جانب المظلومين الضعفاء. بينما فرسان نهاية القرن العشرين ايدوا بطش القوى بالضعيف، وخططوا للارهاب، ونادوا بشريعة الغف.

يصيبنا الذهول مما نسمعه - ونقرأه - بالسنة واقام هذه القلة الضالعة التي تركت القضية الاصلية، غزو الكويت، وترغبت تماما للقضية الفرعية الخاصة بالوجود العسكري الاجنبي فوق الارض العربية.

الفارق الثالث: فرسان النبل والفداء وإنكار الذات، غامروا بأرواحهم إنقاذاً لحياة اعداء شعبهم، أما فرسان الغدر والانتهازية في بلادنا فإنهم غامروا بأرواح الملايين، وخططوا لتدمير أمتنا العربية لا شيء إلا تمسكا بعروشهم وجمهورياتهم والقابهم وزعاماتهم !



المصدر: الفرج - ١٩٩٠

التاريخ: ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● قوات عربية تغزو دولة عربية صغيرة وسهلة، وتقتل الآلاف من شعبيها، وتعلن عزل حكومتها الشرعية وقيام حكومة خفية بدلاً منها، ثم تلغي هوية هذه الدولة وتجعل منها إحدى محافظات الجمهورية العراقية! حدث هذا كله في أيام معدودات! ليس هذا فحسب، وإنما فوجئنا بالقوات العراقية تتقدم في اتجاه حدود السعودية!

اصيب العالم كله - والشعوب العربية على رأسه - بالذهول وبالصدمة! فإذ لم يكن يخطر على بل أكثر المتشككين في التضامن العربي، حدث! والذي كان في عداد المستحيل، تحقق الفزع منه! وفوجئنا بصمت رهيب، وعجيب من العديد من أنظمة الدول العربية، ثم بدأتنا نستمع إلى كلمات الوعظ والإرشاد التي تعود بعض حكمتنا على النطق بها في تلك الأزمة التي تعرضت لها الأمة العربية، مجرد كلمات في الهواء! مجرد جعجعة فارغة تتفرد في القومية العربية ووحدة الصف العربي! والخصوصية العربية المحرمة على الأجنبي المتطلل عليها!

وكان «الفراس» المغوار - ياسر عرفات - أول من قطع هذا الصمت واستقل الطائرة التي وهبها له صدام حسين من أموال الشعب العراقي الكادح والمحروم وطار بها إلى بغداد فالتحقاً نراعيه ليستقبل صدام في أحضانها ويتدنى برأسه ليقبل صدره وكفله وحتى آخر موضع يستطيع الإرتفاع له أو الهبوط إليه!

كان الفرّاس ياسر عرفات أكثر سعادة من صدام حسين بهذا الإنتصار الخرافي الذي تحقق للأمة العربية في الكويت!

ولم تمض أكثر من لحظات حتى كان «الفراس» العربي الثاني جلالة الملك حسين مع الفرّاس الأول لمتابعة (آخر) تطورات الموقف في الشرق الأوسط.. كما تعودنا سماعه في أعقاب كل لقاء يتم بين زعيمين عربيين منذ ضياع فلسطين سنة ١٩٤٨ وحتى هذه اللحظة!

ساعات أخرى.. وتصلنا بعدها أنباء عن المظاهرات التي نظمت وسارت في شوارع بعض النواصم العربية تزار بحياة «الفراس الأول» - صدام حسين - وتهلل لصلابته، وتناصر تحديه لأساطيل وجيوش الدنيا كلها!

●● كل هذا سمعته وعرفته الحكومة السعودية. لاهلها ملحدت في الكويت.. ولاهلهما أكثر هذا التضخيم، والتفتت، والتخالف من هذا الجانب العربي أو ذاك! لقد تم احتلال دولة عربية بقوات عربية شقيقة ولم يفعل العرب شيئاً أكثر من التثديد من جانب البعض، والتأييد المستر لهذا العدوان من جانب البعض الآخر!

●● سمعناهم ينددون بهذا التواجد العسكري الاجنبي! سمعناهم يشكّون في وطنية كل من قال - أو كتب - مؤيداً لهذا التواجد! فمن رايهم انه عودة للاحتلال والامبريالية الى بلادنا بعد ان نجحت شعوبنا - منذ زمن طويل - في تطهير الارض العربية من الغزاة والمحتلين! ومن رايهم - ايضاً - ان الفارق كبير بين دخول القوات العراقية الى الكويت والتواجد العسكري الامريكي في السعودية! فمن السهل - كما تزعم هذه الالالبية الضالعة - ان تحل الازمة بالطريقة بين العراق والكويت من خلال حوار عربي / عربي ينجح في تطويق الازمة واعطاء كل صاحب حق حقه ليعود الوفاق والسلام والتضامن الى امننا العربية من المحيط الى الخليج!

وما أسخف منطق وسذاجة ما سمعناهم وما قرأناه..

وما أسهل - في نفس الوقت - الرد على هذا السخف وتلك السذاجة..



المصدر : آخر أخبار الزعم

التاريخ : ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان السعوديون ينتظرون ان يهب الملوك والرؤساء لعقد مؤتمر قمة طرئى في نفس اليوم الذى بدأ فيه الزحف الوحشى العراقي لاكتساح ونهب وسرقة دولة عربية. كان السعوديون ينتظرون ان تتوحد كلمة كافة الانظمة العربية وتندد بالعدوان العراقي وتوجه الى صلحيه ومخطئه إنذارا واضحا وصريحا وحاسما. وكان السعوديون يتوقعون - ايضا - الا يشذ رئيس عربى واحد عن اجماع الشعوب العربية الرافضة للعدوان والظلمة من طعنة الشقيق للشقيق .. شيء من هذا كله لم يتحقق. والافطار من ذلك ان قوات البغي والعدوان العراقية واصلت دعم قواتها عند الحدود السعودية ووجهت منصات اطلاق صواريخها السامة والحارقة في اتجاه معظم المدن والمراكز الحيوية في المملكة العربية السعودية !

ماذا كان في استطاعة حكومة دولة - مثل السعودية ان تفعله لامنّها، وحماية لشعبها التي تتحمل مسؤولية الدفاع عن ارواحه. واملاكه ؟ هل كان المنتظر من الحكومة السعودية ان تنتظر حتى تتوحد كلمة الحكام العرب، وهي التي لم تتوحد بالنسبة للزيمات ومواقف قيمية وحديثة ؟ هل كان المتوقع من الحكومة السعودية ان تقف بقواتها المحدودة وبأسلحتها الدفاعية على امل نجاحها في وقف زحف القتار القادم باوامر من فارس العرب الاول: صدام حسين ؟

لقد اجمع كافة خبراء الحرب - العرب وغير العرب - على ان هولاكو العرب احتل الكويت في ٧ ساعات، وكان يستطيع ان يحتل السعودية في ثلاثة ايام، فهل تكلف الحكومة السعودية في مواقف المفترج امام هذا الخطر الذى يترص بشعبها ويطمع في نهب ثروات البلد الذى اوكل اليها مسؤولية حمايته والحفاظ عليه ؟

●● لو حدث هذا لما رحم احد الحكومة السعودية، ولو ان صدام حسين فعل في السعودية ما فعله في الكويت، لما استنحلت الحكومة السعودية ثقة شعبيها في قيادتها وفي جماعية امته واستقراره.

وجبت الحكومة السعودية نفسها في مواقف لاتحسد عليه. قوات معادية تستعد للهجوم والانقضاض على بلدها وشعبها، ومواقف الانظمة العربية الاخرى تتناقض وتتباين وفق حسابات كل طرف منها! خطري هائل يتهدد امن وسلامة الشعب السعودي، والحكام العرب يكتفون بإصدار البيانات واطلاق الشعارات والنقش بكلمات الوحدة العربية والتضامن العربى، والتعديب بإسرائيل وكأنها هي التي سحقت دولة الكويت وتستعد للهجوم على السعودية ثم الإمارات العربية مرورا على قطر والبحرين !!

اختارت الحكومة السعودية الطريق الوحيد الذى لايرفضه عربى واحد. طلبت من كافة الدول العربية ان تكف



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠

إلى جانبها عسكريا لمساعدتها في مواجهة الخطر القادم من عاصمة الرشيد. ثلاث دول عربية فقط هي التي باشرت بتلبية الدعوة المشروعة وأرسلت قواتها للمساهمة مع القوات السعودية في الدفاع عن بلد عربي شقيق، أما باقي الأنظمة العربية الأخرى فلما رفضت تقديم هذه المساعدة وحذرت من تلبية دعوة السعودية حتى لا يزداد - كما زعموا - تعقيد الأزمة الطويلة بين العراق والسعودية !

ليس هذا فقط، بل إن بعض هؤلاء القادة - الملك حسين وباسر عرفات ورئيس اليمن ورئيس تونس - أكدوا أنهم يؤمنون بعروبة صدام حسين ويثقون أكثر في أنه لن يهجم السعودية ! تملأ كما كان يقسم الكذاب صدام حسين عندما أكد للعالم كله أنه لن يهجم الكويت ، ثم فوجئنا به لاكتفائه بغزو الكويت وإنما يريد أن يلقي هويتها ويمحو اسمها من فوق خريطة الشرق الأوسط !

●● ومع ترحيب السعودية وإمتنانها لوقوف مصر وسوريا والمغرب، إلا أن الدفاع عن السعودية يتطلب أكثر من هذه القوات الرمزية التي ثقلت وحشدت وانتشرت عند الحدود السعودية. فصدام لديه من القوات ومن الأسلحة المحرمة وغير المحرمة ما يمكنه من اجتياح هذه القوات الدفاعية التي لا تقارن بالنسبة للقوة الهجومية الكبيرة التي حشدتها لضرب السعودية والتي لولا أموالها لما استطاع ديكتاتور العراق أن يملك تلك الأسلحة وهذا العتد العسكري الكبير !

●● ومرة ثانية اتخذت الحكومة السعودية القرار السليم الذي تحتمه عليها المسؤولية الكبيرة التي تتحملها في الحفاظ على أمن وسلامة شعبها. حكومة تتوقع هجوما من تثار صدام حسين يجب عليها أن تطرق باب كل من يوافق على مساعدتها ومساندتها في حملة أرضها وشعبها ، بصرف النظر عن هويته أو جنسيته وهي - السعودية - التي لم تجد من كل الأنظمة العربية غير ثلاث فقط - مصر وسوريا والمغرب - وافق حكماها على مساعدتها والوقوف إلى جانبها..

●● وجاءت القوات الأجنبية - وعلى رأسها قوات أمريكية - للدفاع عن السعودية وإجبار الغازي العراقي على الانسحاب غير المشروط من دولة الكويت من خلال المقاطعة الاقتصادية للعراق والحصار البحري المفروض حوله لقطع صلاته ووارداته وإلزامه بقرار اجماعي من مجلس الأمن في مقابل صوتين امتنعا عن التصويت، أحدهما صوت مندوب اليمن «السعيد».. لانسحاب الشنيد !

●● فرسان العرب الثلاثة ندّوا بالوجود العسكري الأجنبي في السعودية وتجاهلوا في نفس الوقت غزو وسحق دولة عربية من جانب قوات الفارس الاول وألقوا الدنيا ولم يقعدوها حتى هذه اللحظة ضد السعودية التي طلبت



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠

مساندة دول العالم كله، وضد مصر وسوريا والمغرب التي التزمت بمعنات الجامعة العربية ووقفت الى جانب الحق وضد الباطل.

كان المطلوب من السعودية ان تلقى سكتة وسكتة امام الخطر القاتل العراقي الزاحف عليها ؟ كان المطلوب من الحكومة السعودية ان تقبل مكتوفة الايدي حتى تتاح الفرصة لديكتاتور العراق ليفز السعوية، ويلغى هويتها ويجعل منها المحافظة العشرين في الامبراطورية التي يحلم بقيامها ويزعمتها ؟ كان المنتظر من ملك السعودية ان يركب طائرته ويتوك بلده وشعبه فريسة للصن يخذل ويضيف الى القلب صفة لص السعودية بعد ان انتزع - من قبل - صفة لص الكويت ؟ او كان المتوقع من حكومة مسئولة عن امن شعبها ان ترفض الحملة الرادعة للهجوم العراقي الزاحف ، لا لشيء سوى الايغضب الملك حسين او يشجب يسر عرفات ؟

●● من المؤسف - حقيقة - ان نسمع ونقرأ ، في هذه الايام ، من يتباكى على السيادة العربية التي تذبذبت - كما يقولون - لجرد ان قوات امريكية وانجليزية وفرنسية جاءت الى منطلقتنا ويدعوة من الدولة العربية المهتدة بالفرز ، وطبقا لاتفاق مكتوب يحدد لهذه القوات دورها ومناطق انتشارها وتوقيت انسحابها !

لماذا هذا الخوف من الوجود العسكري الاجنبي في دولة عربية تحرس كل الحرص على ابعاد الفرز العراقي عنها بكل ماملكه من قوة، وبكل المساعدة العربية - وغير العربية - التي نستطيع جمعها وحشدنا ؟

لماذا هذا الحرص المشبوه على مساندة ديكتاتور العراق ولص الكويت في رفضه للقوات العربية والاجنبية مادام الهدف الاوحد من وجود هذه القوات هو حماية السعودية وكرد فعل للتخليط الإجرامي الذي اعده صدام حسين لفرز هذه الدولة الشقيقة، بعد فرض سيطرته وإزهاجه على الكويت المكتوبة ؟

ولماذا - ايضا - تلك الجعجعة الفارغة عن المخطط الصهيوني الامريكي لضرب الامة العربية وفرض الاحتلال عليها ؟ ان صدام حسين هو الذي غزا واحتل الكويت وليست اسرائيل ولا الولايات المتحدة الامريكية ؛ وديكتاتور العراق هو نفسه الذي حشد قواته عند الحدود السعودية ولم نسمع عن قوات اسرائيلية تم نقلها بحراً أو جواً أو برأ في اتجاه المملكة العربية السعودية !

والطريف الى حد البكاء ان هؤلاء الذين ينافقون ديكتاتور العراق وينددون بالوجود العسكري الاجنبي يزعم انه يحقق المخطط الصهيوني الامريكي، نسوا - او لعلمهم



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتناسون - ان منطلقهم هذا يفشل ضربة قاضية لرؤيتهم
ومثل كرامتهم ومشتري ذمتهم! فساد حسين هو الذي فجّر
هذه الازمة ، وهو المخطط لها من الالف الى الياء ، ولولا
غزوه للكويت، ولولا تهديده للسعودية ، لما اصدر مجلس
الامن قراراته المتعاقبة، ولما اجبرت اساطيل الدنيا الى منطقة
البحر المتوسط والخليج والمحيط الهندي . ولما اضطرت
السعودية ايضا الى طلب قوات دفاعية امريكية فوق
ارضها !

الحديث - ان - عن مخطط اسرائيل امريكي لضرب
الامة العربية واحتلال مناطق ثرواتها لن يكون مفتعلا لاحد،
إلا اذا اعترفنا - بداهة - بأن ديكتاتور القومية العربية
القابع في بغداد هو الشريك الخلق في هذا المخطط الاسرائيلي
الامريكي العراقي، فلولا لما جاءت تلك القوات الاجنبية ولما
نجحت في تنفيذ هذا المخطط الذي يتجمعون به ليل نهار
في اذاعتهم وابواقهم وصحفهم !

□ □ □

اعداء صدام حسين - وانا من بينهم - قلنا الكثير عن
حماقته ووحشيته وعدوانه وكراهيته للبشر جميعا ، ولكننا
لم نصفه - في نفس الوقت - بالعمالة لاسرائيل او الولايات
المتحدة الامريكية. اصدقاء وانصار صدام حسين هم الذين
اتهموا زعيمهم بالعمالة لاسرائيل وامريكا عندما كلفوا
اسرار هذا المخطط الجهنمي الذي يتحدثون عنه ويتخولون
منه.. بدليل انه - اي زعيم القومية العربية - هو الذي
اعطى الضوء الاخضر للاسرائيليين والامريكان لتنفيذ
ضريتهم التي يتحدثون عنها ضد الامة العربية.
هل هناك تفسير آخر غير هذا التفسير ؟
لا اظن.

ابراهيم سعده



المصدر: أخبار دار السلام

التاريخ: ٨ شباط ١٩٩٠

للنشر والخدسات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

السلام .. الذي يحلم به !

بقلم : ابراهيم سمعد

في خطابه الأخير الذي وجهه عبر الأثير، قال الرئيس العراقي صدام حسين: (إذا ما عرفنا أن عدد المتطوعين العراقيين الذين جاءوا ليقدموا أنفسهم فداء المبادئ والوطن يزيد على خمسة ملايين عراقي بالإضافة إلى المليون مقاتل في القوات المسلحة، فإن هذا العدد حتى يهاجم من قبل الغزاة فلا بد أن يجمع مقابله ضعف عدده وعند ذلك يقتضي أن يجمع الغزاة ١٢ مليون مقاتل كحد أدنى) !

هزيمة لو أنها فُتحت - مجرد التفكير - في مهلعة العراق . والأهم من هذا أن الخير العسكري العلني لن يكتفي بهزيمة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ومصر والمغرب وسوريا وأستراليا واليونان وإيطاليا وبلجيكا وغيرها، وإنما يبشر بتحرير القدس وتحرير كل الأراضي الفلسطينية من الغزاة الصهيونية حتى تسطع شمس الحرية على العرب والمسلمين بعد غياب طويل !

كلام جميل ! وقوة جبارة يجب أن نصفق لها، ولحلم عربية تجذبت بعد أن تجذبت طوال السنوات العديدة الماضية ! ولكن المفاجأة الكبرى التي صدمنا بها صدام حسين في خطابه الخطير جاءت عندما اعترف بأن أطفال شعب العراق الشقيق يعانون من نقص الحليب بعد أن احكم الحصار الإقتصادي قبضته على العراق ومنع وصول لبن الأطفال إلى الإطفال الصغيرة والبلدية من الجوع . كيف سمح القائد المغوار بهذا الحصار ! كيف سمح قائد أكبر جيش في العالم - ٦

وواصل «الخير» العسكري العلني - الذي لم ينتظم في طليور عسكري واحد، ولم يلتحق بأي معهد عسكري لإعداد الجنود وضباط الصف على الرغم من أنه منح نفسه أعلى رتبة عسكرية - حديثه فأكّد قائلاً:

« وانكم تعرفون أيها الأخوة أن القوات الجوية لا تستطيع أن تحصم معركة في البر مهما بلغت وسائلها من تطور، فهذا هو قانون كل الحروب التقليدية والتحريرية. سيندم المتورطون وينهزم جمعهم شر هزيمة إن هم أقدموا على المزاولة العسكرية. لا تسمح لهم أن يدمروا من المنطقة كلها واستمود القدس بعد ذلك حرة عربية إلى حضن الإيمان والمؤمنين، وستتحرر فلسطين من الغزاة الصهيونية وستطعم على العرب وامة الإسلام شمس لن تغيب، وسيكونون في حماية الله بعد أن يعودوا (إليه) !

وما أخطر ما قلّه مبعوث الإسلام لتحرير المسلمين في قارات الدنيا الخمس، فالرجل يتباهى بزعامته لكبر وأقوى جيش في العالم ! ليس هذا فقط بل أنه يندب القوات المعبدة الجنسيلات والمنتشرة براً وجواً ويحرق في المنطقة بأنها ستلقى شر

البقية ص ٨



المصدر : أخبار اليوم

٨ سبتمبر ١٩٩٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملايين مقاتل - لشراذم ومرتزقة القوات المتعددة الجنسيات - والتي يستطيع أن يبيدها في عدة ساعات - بأن تمنع وصول الحليب إلى أطفال شعبه الجوعى ؟ وكيف يقل الزعيم العربي والإسلامي الذي يخطط لانتزاع القدس وبقي الأراضي الفلسطينية من الغزاة الصهيونية، يعزل بلاده إقتصاديا ومنع صادراتها وتحرير وارداتها من قبل قوات بحرية وجوية وببرية اجنبية يمكنه تدميرها بمجرد الأمر يزحف الستة ملايين مقاتل عليها وأكل جنودها وضباطها وقادتها.. أكلاً وفكاً وتمزيقاً ؟

فقد انتظر لقرااته وقواته، وعلى الرغم من ذلك وقف صامتاً وعجزاً أمام صرخات أطفال شعبه المحروم من الحليب. رئيس دولة تنبأه بالستة ملايين مقاتل، وعلى الرغم من ذلك سمعناه يتكلم من التواجد العسكري المتعدد الجنسيات وكيف نجح هذا التواجد - المحكوم عليه بالفوز كما يزعم - بإحكام الحصار الإقتصادي حوله مما يحرم شعبه أكثر مما هو محروم. وزعيم الأمة الإسلامية الذي يستعد لتحرير فلسطين من الصهيونية - وهو الحلم الذي تبنته منذ ضياعها في سنة ١٩٤٨ - نراه، في نفس الوقت، يكاد يتوب عملاً وحكماً على شعبه الذي تنهده المجاعة بين لحظة وأخرى !

القوة الكبرى القادرة على وقف هذا الحصار، لا يفتكر إليها صاحب أكبر جيش في العالم.. على حد زعمه. والجيش القادر على إعادة جيوش العالم كله - كما يؤكد قائده - لميزال مطحاً سر يهدد ولا ينفذ، يتعد ولا يتحرك، ويستعرض عضلاته من خلال بيانات وصور منشورة ومرئية ومسموعة ..

تناقض ما بعده تناقض !

حديث عن قوة هائلة ومدمرة، وبكاء على الجوعى والمحرومين والشعب المحاصر من كل جانب. وهذا الموقف المخالف من جانب محزب الاسلام من الخارجيين على الاسلام - كما يصنفنا جميعاً - يفتد صدام حسين كل مصداقيته، وكل تباهيه بقدراته وقواته المدعمة بستة ملايين مقاتل، فالرجل الذي يملك - حقيقة - ما يتباهى به، لا يفتد سلكاً وممرتداً وجباناً أمام قوات يهددها ويتنهرها بالدمار الشامل والسريع. والتفكك الخوفار الحريص - فعلاً - على شعبه ورعايته وقوته، لا يتردد في ضرب كل من يحاول المساس باقتصاد بلده. وكل من يحاول أن يحرم شعبه من الطعام، وكل من يحاول - أيضاً - أن يحرم شعبه من تنمية بلده واستغلال ثرواته.

ماذا ينتظر الرئيس - صاحب الستة ملايين مقاتل - ليصدر قراره بضرب وإبادة القوات المتعددة الجنسيات والتي تحاصر بلاده من كل جانب؛ ماذا يمنع صاحب أكبر جيش في العالم من إطلاق صواريخه لإغراق كل حاملات الطائرات الأمريكية وما يحرسها من مدمرات وكساحات الغام وفرقاطات وزوارق وحاملات جنود ومستشفيات عائمة تملأ بها كل بحارنا القريبة منا والبعيدة عنا ؟ وماذا يؤخر قرار الرئيس العراقي الذي يصدره لمئات من قاذفاته ومقاتلاته، ولآلاف من دباباته لنسف الحرب الشاملة ضد هذه الترسلة المسلحة المتعددة الجنسيات والمنتشرة على طول منطقة الخليج وحتى المملكة العربية السعودية ؟

اسئلة قد يراها الرئيس صدام حسين ساذجة، ولكنني اعتقد انها تردده على الستة كل من استمع الى الخطابي الأخير الذي بثته ابواق



المصدر: أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٨ - تمبشيم: ١٩٩٠

الرئيس العراقي منذ يومين. وإذا جاز لحمل متواضع مثل ان يعلق على هذا التناقض السافر بين ما يقوله صدام حسين، علنا، وما يؤمن به سرا، فإنني اعتقد بكل ثقة ان الرئيس صدام حسين هو آخر من يتمنى ان تشتب الحرب في منطقة الشرق الأوسط فهو يؤمن - على قدر تصوري - ان نشوب الحرب يعني هزيمة هزيمة لم يسمع التاريخ العسكري عنها من قبل، ويعني أيضا انه سيكون أول من يعاني منها شخصيا. فالهزيمة تعني ضياع أحلامه في زعامة الأمة العربيةا تعني تدمير جيشه الكبير الذي حرم شعبه من أبسط حقوقه المصروف على تسليح هذا الجيش الكبير عدداً وعدةا وتعني - أيضا - القضاء عليه جسديا وببفس أسلوب السحل المعروف عن العراقيين، والذي سبق ان مارسوه مع كل الطغاة وكل الخوفا والجلاء والدمويين من عينة الرئيس العراقي الحال صدام حسين!

فالرئيس الذي يزعم انه يملك القوة القاهرة على الحاق الهزيمة بكل جيوش العالم، لايتبكي على حرمان شعبه من الطعام، ولايتذلل في مقابل الحصول على الحليب الذي حرم اطفال شعبه منه! وقد الستة ملايين مقاتل القاهرة - كما يتوهم - على الحاق شر الهزيمة بشرائهم ومرتبزة القوات الاجنبية الكافرة والعميلة، لا يرسل مجهوليه وحامل رسائله الى عواصم الشرق والغرب والشمال والجنوب طلبا من حكمها الوقوف الى جانب معاناة شعبه، وطلبا منها ان تبذل كل ما في وسعها من أجل القضاء القوات المتعددة الجنسيات بعدم اكتساح العراق عسكريا، وضرورة البحث عن حل سلمي تغلوض لانهاء الازمة التي كثر الرئيس العراقي المخطط الاول لاندلاعها.

اما لماذا تراجع، وتراجع، وجبن الرئيس العراقي بهذا الشكل الإنتهازى، فهناك ما يبرره وما يوضحه ويكشف ابعاده.

● صدام حسين استعرض قواته وقدراته عندما نجح في غزو الكويت وإعلان ضمها لتكون المحافظة التاسعة عشرة للجمهورية العراقية لانهى الا ارهليا لكل الدول العربية القريبة منه والبعيدة عنه. والنتيجه بعدد جنوده البالغ نحو ٦ ملايين مقاتل محترفين وهواة، هذه الأول والاخر اقناع التواجد العسكري المتعدد الجنسيات بان الحرب القادمة لن تكون نزاهة، وان النصر فيها لن يكون سهلا على الجافنيين المتصارعين. صدام الذي لا تهتز له شعرة واحدة في شعره المصبوغ باحلك الالوان امل قتل عشرات الالاف من مواطنيه في معركة واحدة، يعلم ان الدول المتحضرة التي ارسلت قواتها لمحاصرته تحسب تحسب حياة كل مقاتل منها قد يلقي حتفه او يهلك حياله في الحرب. فللحزام النفس البشرية الذي تقدسه تلك المجتمعات الحضارية لا وزن ولا احترام له لدى الرئيس الدموي الذي يحكم العراق بالحديد والدم والنار! صدام حسين يستطيع ان يضحي بحياة الستة ملايين من الجنود المحترفين والمتطوعين في حين ان رؤساء الدول المتحضرة الاخرى يترددون امل فقد حياة جندي واحد من جنودهم في معركة اضطرروا اضطراروا اليها.

هذه الحقيقة هي التي دفعت الرئيس العراقي الى استعراض عضلاته، وتأكيد جنونه، والنتيجه بدمويته، لا لغيره الا ارهليا لخصومه، واقتناعا للرأي العام في كافة الدول التي تحترم ادمية وحياة كل مواطن من مواطنيها ليضغط على حكوماته حتى لا تبدأ بالتدخل حرب معروفة تنتهجها وضحاياها مقدما.



المصدر : أ. خ. الموم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

● كل ما يطعم فيه الرئيس العراقي صدام حسين - من خلال اتصالاته بقيادة الشرق والغرب والشمال والجنوب - هو اقناع العالم كله بأنه لا يريد الحرب، ولا يريد أن يقتل جندياً واحداً أمريكياً أو إسرائيلياً أو بريطانياً أو استرالياً تماماً كما أنه اصدر اوامره إلى المرتزقة من حوله - ياسر عرفات وحسين بن طلال والبشير وزين العابدين وعلي بن صالح - بالسعي إلى طول البلاد وعرضها من أجل الدعوة إلى حل الأزمة حلاً عربياً وببعداً عن التدخل الاجنبي !

فهذه الرئيس الدموي هو ان تتحول الأزمة من مواجهة عسكرية إلى تبادل الأفكار والمنكرات حول ملادة المفاوضات. فلو افقت كافة الأطراف المعنية على نيل الحرب والنزول في مباحثات سلمية وتفاوضية، فإن الرئيس الدموي يكون قد حقق أكثر من هدف : ١ - إقناع الشعوب العربية - التي لا حول لها ولا قوة - بأن صدام حسين هو أكبر وأقوى رئيس في المنطقة، والوحيد القادر على إخلاء

العالم كله وإجباره على التفاوض معه من أجل استرداد كافة الحقوق العربية الضائعة والتي عجز عن تحقيقها كافة الزعماء العرب من حيث جمال عبدالناصر والأكبر منه والأصغر.

٢ - إحياء نول السلام الكبرى على الجلوس امامه حول ملادة المفاوضات بعد أن أثبتت لقادتها بأنه لم يات من موقف ضعيف وإنما جاء ليواجههم من مركز قوة، بدليل أن أكبر وأقوى دولة في العالم - الولايات المتحدة الأمريكية - حشمت كل قواتها البحرية والجوية والبحرية واستدعت عشرات الآلاف من جنود الاحتياط وكانها في مواجهة حرب لا تضمن خسرتها ولا انتصاجها، ولم تستطع ان توجه ضربة قاضية ضد قوات دولة من دول العالم الثلاث المتخلف اقتصادياً ونيمعراطياً - العراق - وأثبتت بالحل السلمي عن طريق ما تقرره ملادة المفاوضات.

وبالتى هدف الرئيس الدموي كان مقصوداً على تحقيق هذين الهدفين :

١ - فخر رجل القايح والمتعش والمقيم تحت الأرض في مخيمه ببغداد يعلم جيداً أن الحل السلمي هو الطريق الأوحد امامه لهضم الكويت التي ابتلعها في جوفه وتحساج معدته إلى فترة طويلة لامتناعها في دمه.

وكنا نعلم - وليس صدام حسين وحده - أن الحل السلمي الذي يفادى به الرئيس العراقي والمرتزقة من حوله - ملوكاً ورؤساء وزعماء منظمات وهمية وأصحاب القلام - يستطعم وحده أن يبدد الحق ويرسخ الباطل، عن طريق الإبقاء على الوضع الراهن إلى أجل غير مسمى وعلى المتضرر أن يتدب حظه ويتبكي عليه بصوت لايسمعه احد غيره !

فالالتفاف على الحل السلمي يعني - أولاً وأخيراً - انقضاء صدام حسين من السطح الذي كان شعبه المحروم والمظلوم يخطط ويستعد له عقاباً له على كل الجرائم الذي ارتكبها في حقه. فالرئيس العراقي يعلم جيداً أن المفاوضات السلام يمكن أن تزيد الخطر العسكري الذي يتربص ويعرثر الطلوس الذي يتربص فوقه، من جهة وإن يرجىء التسوية المطلوبة إلى ما بعد نهاية القرن الواحد والعشرين على أبسط



المصدر : أ. خ. المصنوع

التاريخ : ٨ س. ١٩٩٠

النشر والإصدارات الصحفية والمعلومات

تقديم

وقتها يكون صدام حسين نفسه قد تحلل جسمه في الطين والتراب ولا يمتنيه - بالطبع - ان تعود للكويت شرعيتها ولا ان يلعبه الفلسطينيون لانه لم يستطع ان يعيد لهم ارضهم التي اغتصبها الصهيونية اليهود اكثر من قرن كامل.

الحل السلمي الذي يحلم به صدام حسين والمرتبة من حوله لن يتحقق الا بعد عشرات السنين يحتلها بحث ومناقشة كيفية التوصل الى حل للعديد من القضايا العالقة التي تجمعت كلها في وقت واحد ولا يمكن حل مشكلة واحدة منها الا من خلال حل كافة المشاكل الاخرى معها.

وهذه عينة من تلك القضايا المنتظر نظرها وحسمها حتى تنتهي الازمة التي فجرها الرئيس الراحل.

● قضية الانسحاب من الكويت :

العالم كله يطالب العراق بالانسحاب غير المشروط من الكويت حتى يمكن الاستماع الى مطالب وحقوق العراق، فلا حقوق للغزى والمعتدى الا اذا انسحب من الارض التي اعدى عليها، والتي حاول ان يمحى هويتها ويشتت شعبها. ولا يأس من ان يلوح رئيس العراق الدموى بان حل هذه المشكلة يمكن ان يتم من خلال المفاوضات بين كافة الاطراف المعنية وتحت مظلة الأمم المتحدة اعتماداً من جانب هذا الدموى على ان قبول هذا الاقتراح يعنى تثبيت سيطرة العراق على الكويت ونهب ثروتها واذلال شعبها لسنوات طويلة قادمة. فلدى المفاوضات العراقية من الخرائط ومن كتب التاريخ ما يؤكد وجهة نظره في ان الكويت كانت - منذ الالف السنين - مجرد ضاحية من ضواحي العراق، كما ان لدى المفاوضات الكويتي من الخرائط ومن كتب التاريخ ما يؤكد عكس ذلك. ويصر كل جانب من الجانبين على وجهة نظره مما يتطلب تشكيل لجان لتبنيق عنها لجان اخرى مصفرة واكثر خبرة تعكف على البحث والتحقيق والتدقيق لسنوات وسنوات قادمة قبل ان تتقدم برأيها الذي لابد ان يرفضه طرف ويوافق عليه الطرف الاخر مما يستدعي سنوات اخرى من البحث والتحقيق والتدقيق وعلى أمل إفراح الزاهض بالتنازل من رفضه.

● قضية المستقبل الجليل لدولة الكويت :

العالم كله يرفض ضم الكويت الى العراق ويطلب باعادة الشرعية مظلة في حكومة الامر جابر الصباح الى تلك الدولة. المفاوضات العراقية - وحده - الذي سريغ صوته رافضاً تلك الشرعية ومصرّاً على عدم عودة آل الصباح - الذي قال فيهم ملك يلقه ملك في الخمر - الى سابق عهدهم في الكويت. ومن اجل حل هذه المشكلة لابد ان يطرح العديد من البدائل التي يحتاج كل بديل منها لسنوات عديدة من البحث والحض والتحميض حتى تتفق الآراء كلها - في النهاية - على من يحكم دولة الكويت التي ابتلعها العراق واستنزف خيراتها وثرواتها خلال تلك الفترة الطويلة من البحث والدراسة :



المصدر : آخر اليوم

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

● قضية الرهائن الأجانب الذين يحتمى

نظام صدام بهم :

إن يفرج صدام حسين عن الرهائن الأجانب إلا إذا صدر عن مائدة المفاوضات مريضين للعراق عدم شن حرب ضده من جانب القوات المتحدة الجنسيات والتي تحاصره من كل جانب ؛ فالرهائن العرب هم السلاح المدمر والشامل الذي يتحصن خلفه من يزعم قيادته لأكثر من ستة ملايين مقاتل. وغماء هذه القوات المتعددة الجنسيات يرفضون - بالطبع - تقديم هذه الضمانات، وبالتالي فإن مشكلة الرهائن ستحتاج هي الأخرى إلى مزيد من جلسات المفاوضات التي قد تمتد إلى أسابيع وشهور، وربما تمتد إلى سنوات.

● قضية الحصار الاقتصادي حول بغداد :

مجلس الأمن - باسم الأمم المتحدة - قرر فرض هذا الحصار وبالتالي فهذا المجلس هو وحده صاحب الحق في إلغاء قراره ورفع الحصار عن العراق. ومجلس الأمن لن يسحب قراره إلا إذا ألزمت العراق بتنفيذ القرارات السابقة وأولها الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت. والمفاوض العراقي لن يقبل الانسحاب إلا من خلال التوصل إلى تسوية شاملة للعديد من القضايا والمشاكل الأخرى. وربما يتقدم المفاوض العراقي ليطالب رفع الحظر عن الموانئ النفطية والطبية حتى لا يجوع الشعب العراقي. ولكن من المؤكد أن الأطراف المعنية الأخرى سترفض هذا الطلب ما لم يخضع

العراق لقرارات مجلس الأمن. وفي هذه الحالة سيطلب المفاوض العراقي مهلة جديدة - شهراً أو سنوات - بهدف التوفيق بين هذا الطلب وذاك ..

● قضية التواجد العسكري الاجنبي في المنطقة :

القوات الاجنبية المتعددة الجنسيات جاءت في المنطقة تلبية لطلب من الدول العربية التي يهددها نظام صدام حسين من جهة ، ولحمية اعداء دول العالم كله باحتيالاته من النفط العربي، من جهة أخرى . المفاوض العراقي سيطلب - بالقطع - انسحاب هذه القوات مقابل انسحاب قواته من الكويت، في حالة قبوله لهذا الانسحاب أولاً ، والقوات الاجنبية - او بعضها على الأقل - لن تقبل بالانسحاب الكلي حتى لاتواجه - مستقبلاً - بعدوان جديد يهدد مصالحها ويهدد أكثر مصادر طاقتها وبالتالي تستمر تلك القوات المتعددة الجنسيات على أن يكون لها وجود دائم في المنطقة شئنا أم لم نشأ.

ليس هذا فقط بل إن كل دول الخليج التي تعلم جيداً أن طامع الرئيس الدعوى العراقي فيها لم ولن تتوقف ، سوف تطلب الامم المتحدة بأن ترسل قواتها لتقيم اقامة دائمة فوق ارضها ولحمائيتها من جنون صدام حسين الذي قد يهدد ويجبن لفترة ولكن من المؤكد انه



المصدر: أخصاص اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٨ سبتمبر ١٩٩٠

سيستاعد في فترة أخرى تهدأ فيها الأعصاب وترتخي معها عضلات قوى الردع العالي. وقتها لن يعترض عقل واحد على طلب دول الخليج حماية لشعوبها من جنون هذا الدموي القلعب تحت الأرض في بغداد. ووقتها - أيضا - ستحتاج ملادة المفوضات الى سنوات عديدة قادمة لتحقيق الأمن والأمان لمنطقة الخليج لايعرف احد ماذا سيحدث خلالها ؟

● قضية الاتفاق على حدود دولية ثابتة:

العراق سيطلب بغيره حنوبية مقابل الانسحاب من الكويت فهو يطمح في جزيرتين كويتيتين يقول انه في حلجة استراتيجية لهما. وقد يقبل المفوض الكويتي التنازل عن هاتين الجزيرتين وقد لايقبل. وون الحائلين فان التنازل او عدم التنازل سيحتاج كلاهما الى فحص وتمحيص دقيقين وطويلين..

● قضية الديون العراقية:-

قبل ان تغزو العراق الكويت كانت الديون العراقية - نتيجة حربها الدامية ضد ايران والتي انتهت باستسلام كامل ودائم من جانب صدام حسين تقرب من السبعين مليار دولار. وحول ملادة السلام التي يحلم صدام حسين بعقدتها فإن المفوض العراقي سيطلب العالم كله. من جهة والدول المعنية من جهة أخرى، بتسديد هذه الديون او بإعفائه منها. وهذا المطلب الانتهازي الاستبدادي لن يجد من يسمعه او من يوافق عليه الا اذا تدنى مندوب العراق وهبط ليدوس القدم ويبدى ندمه على جنون حكمه ودموية نظامه ويتمهد بكل العهود ويقسم بألفاظ الأيمان على عدم تكرار غلمته في حق العرب.

● قضية أسلحة الدمار الشامل العراقية :

المفوضون العرب وغير العرب - حول ملادة مباحثات السلام - لن يتركوا فرصة جين الرئيس الدموى وصرخته المحمومة الا انتهزوها لاذلاله وإفقادته السلاح الذي استنزف في سبيل تحقيقه دماء وثروات شعبه. فلا يحقل ان تتم تسوية سلمية في المنطقة الا بعد تدمير الصواريخ السامة والحارقة التي يتباهى بها صدام حسين ويهدد بها شعوب الأمة الإسلامية والعربية من حوله. ولا اغالي اذا قلت ان التخلص من هذا السلاح في يد مجنون بغداد سيكون البند الأكثر اصرارا والحلما من جانب كل الجالسين حول ملادة المفوضات من عرب وغير عرب.

● قضية التسوية الشاملة لكل قضايا المنطقة:

مباحثات ملادة المفوضات لايمكن ان تكون مقصورة على النزاع بين العراق والكويت والسعودية فقط. فمن الضروري ان ينتهز العرب هذه الفرصة ويطلبوا بحل مشكلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من



المصدر : أخيراً اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

جهة، وحل قضية لبنان، من جهة ثالثة. وإذا كان العالم قد عجز عن حل مشكلة فلسطين طوال الأربعين سنة الماضية فهل من المفترض أن تحل هذه المشكلة خلال شهر أو ستة أو حتى عشر سنوات ؟ لا اعتقد ولا أتصور ولا حتى أسمح لنفسي بأن أحلم وأتوهم فلاسف الشديد فإن هذه القضية - فلسطين - ملأت الآن وشبعت موتاً. بعد أن قتلها قادة الفلسطينيين، وعلى رأسهم ياسر عرفات. بعد أن باعوا شعبيهم واستغضبوا مذاق امتصاص دمائه، ولكن حقيقة أيضاً أن موقف الفلسطينيين بالنسبة لتأييدهم لاحتلال دولة لاراضي دولة أخرى قد أقدمهم قضيتهم وكل صلاحياتهم وأظهر شعبيهم أمام العرب، أولاً وأمام شعوب العالم كله، ثانياً في صورة الطيور الخامس الذي لا يؤمن جفنه ولا يد من طرفه بعيداً حتى تسلم من غدره وخداعه وانتهازيته.

ومن هنا أقول أن قضية فلسطين حتى لو وجد مدافع عنها أمام مفاوضات السلام المنتظرة فإن حديثه لن يجد أذنًا واحدة صاغية ولن يجد مفاوضاً واحداً يصدق كلماته أو يتجاوب مع دموعه وأملته. فلا الفلسطينيون يريدون العودة إلى أراضيهم التي باعوها إلى اليهود ولا القادة الفلسطينيون يطعمون في أسرئاد تلك الأرض وهم الذين زحفوا حتى أقدم ديكتاتور بغداد بإبلاؤها ويهللون لنصره على الشعب الكويتي الذي لولاه لما اتضحت أرضة ياسر عرفات والمصيلة من حوله بألاف الملايين في بنوك قارات الدنيا الخمس !

□ □ □

الرئيس العراقي الدموى لاتخفى عنه هذه القضايا كلها - وغيرها - التي لابد أن تطرح أمام ملأمة المفاوضات السلمية التي يحلم ويدعو إلى عقدها. فهو يعلم جيداً أن قبول العالم للحل السلمي يعني أنقاده شخصياً من هول السحل عبر الشوارع الذي ينتظره كما أن المباحثات التي عجزت عن حل مشكلة واحدة - فلسطين - لأكثر من أربعين سنة - لن تستطيع أن تحل هذه القضايا كلها قبل نهاية القرن الواحد والعشرين القادم ! وهذا وحده يتكفيه ولا يطمع في أكثر منه ! المهم بالنسبة له فقط أن تتاح له الفرصة ليمضي السنوات الباقية من عمره ويسمع خلالها المرتزقة من حوله يهللون له ويباركون غزوه وعدوانه، وينادون به زعيماً للأمة العربية، ومنقذاً للشعوب الإسلامية، ترتفع فيها تمائله في العراق وفي الكويت التي ابتلعها ويحاول الآن هضمها، وفي ملأة منظمة التحرير الفلسطينية وفي قصر بسمان في عمان، وفي الميادين الرئيسية والخرطوم وصنعاء !

ابراهيم سعده



المصر: آخر أيام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ أغسطس ١٩٩٠

الموقف السياسي

أزمة الخليج

بقلم: إبراهيم سعد

٢٥ ألف مليون دولار أخذها الرئيس العراقي صدام حسين من دول الخليج وخصصها للصرف على بند واحد - في قائمة طموحاته - وهو بند تسليح جيشه بكل الأسلحة التقليدية، والمتطورة، والجرمة! الرقم مخيف، والأسلحة هائلة، واستنزاف أموال شعوب الخليج لم يتوقف لسنوات عديدة ماضية، وعندما حلق الرئيس العراقي القوة التي خططها والجيش الذي يتبناها، فوجيء أصحاب رأس المال - شعوب الخليج - بأن هذه القوة وتلك القوات شجعت من أجل هدف واحد هو: ضربها، وغزو بلادها، ونهب ثرواتنا!

● الجيش العراقي أصبح يحتل ممتلكاته منذ سنوات - في قلعة الجيوش الأكثر قوة وعتدا في العالم! فالطيران العراقي يزيد - كما يزعمون - عن أية قوة طيران تمتلكها أية دولة عضو في حلف الأطلسي ما عدا - بالطبع - الولايات المتحدة الأمريكية والقوات البرية العراقية أكثر عددا - بمرأجل - من عدد جنود دولة كبرى مثل فرنسا.

● منذ أزمة الخليج وصحافة الغرب تحاسب حكوماتها حسابا عسيرا. فهي تتهمها بأنها هي المسؤولة عن خروج القزم العراقي من المقيم عندما لهنت وراء الآف الملايين من الدولارات - التي دفعتها دول الخليج لصدام حسين - وابتعت له كل ما لديها من أحدث الأسلحة واعقدوا وكنزوا نارا وبنارا.

حكومات فرنسا - المتعاقبة - نالت نصيب الأسد من هذه الانتقادات التي تمتلئ بها أعمدة الصحف الفرنسية منذ بداية الأزمة وحتى لحظة كتابة هذه السطور. فمجلد (إكسبريس) خصصت موضوعها الرئيس - في عددها الأخير - لنشر أرقام صفقات السلاح، بكل تفاصيلها، التي ربحتها الحكومات الفرنسية بعقدها مع صدام حسين وعلى مدى السنوات العديدة الماضية.

وليس صحيحا أن خطر الحرب في الخليج قد تباعد، وأن كل الأطراف تجهد نفسها وتركز اتصالاتها من أجل التوصل إلى تسوية سلمية تنقذ المنطقة - والعالم كله معها - من ويلات تلك الحرب المخيفة التي تتصاعد دقات طبولها لحظة بعد أخرى. فالذي يقرأ كبريات الصحف والمجلات الغربية - في هذه الأيام - يلحظ أنها تضخم في حجم وقرارات الجيش العراقي وتظهره للرأي العام العالمي في صورة القوة التي تهدد العالم والتي تتطلب التضحية من أجل ضرب هذه القوة وإباحتها إنقاذاً لشعوب العالم من جنون قلدها ومالكها. ولنقرأ بعض ما يقولونه عن هذه القوة: ● ولا أدنى تحفظ... يمكن القول بأن القوات المسلحة العراقية هي الأكثر عدداً الأكثر حشداً، والأكثر تدميراً في كل دول العالم الثالث! وهي تستطيع الصمود من مواقع القوة - أمام العديد من الغارات والهجمات المحدودة. والحل الوحيد لإزالة هذه القوات هو الهجوم المكثف والغارات الجوية المتلاحقة لضرب الأهداف الاستراتيجية الهامة والمبعثرة والمتنشرة في كل أنحاء العراق، وبشرط دولة التصويب وحتمية تحقيق الدمار! وهذا الحل الوحيد - كما يقول الخبراء الغربيون - لن يكون سهلاً، كما أن ثمنه سيكون باهظاً في الأرواح والسلاح.

البقية ص ٧



المصدر : آخر أخبار اليوم

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٠

فمثلا

باعت فرنسا للعراق ١٢٣ مقاتلة
ميراج - الأكثر تطورا والأكثر كفاءة من
هذا الطراز من المقاتلات الشهيرة . مقابل
٢٦ ألف مليون فرنك سمكتها حكومات دول الخليج ! كما
حصل العراق من فرنسا على أعداد لا حصر لها من كلفة
أنواع الصواريخ المضادة للدبابات : جو/جو ،
جو/أرض ، وأرض/جو ، وجو/بحر . فالمقاتلة الميراج
العراقية زودت بصواريخ (ايه . اس / ٣٠ إل) التي أنتجت
لأول مرة في نهاية سنة ١٩٨٤ والتي ياعتها الشركة الفرنسية
المنتجة - إيروسباسيال - وقبل أن يحصل عليها سلاح
الطيران الفرنسي ذاته . وبهذه الصواريخ - البالفة الدقة
والموجهة بأشعة الليزر نجحت العراق في تدمير أكبر
المنشآت البترولية الإيرانية في جزيرة خرج . ويبلغ
الخبرام فيؤكدون أن هذا الصاروخ يستطيع أن يطلق من
الكويت ليصيب مركز القيادة المتقدم الأمريكي في المملكة
العربية السعودية !

أنتجت فرنسا صاروخا متطورا أطلقت عليه اسم (أرمات)
ومنعت بيعه لأي دولة أجنبية أخرى حرصا على سرية .
ونجحت العراق في إختراق هذا الحظر . واستطاعت أن تحصل
على كميات كبيرة من هذا الصاروخ وزودت به مقاتلاتها .
والصاروخ (أرمات) أنتجته شركة « مقرا » . ويتميز بأنه
يستطيع ضرب الدفاع الجوي للمعد عن طريق تدمير نظامه
الراداري . معنى هذا أن المقاتلة العراقية المزودة بصواريخ
(أرمات) تستطيع أن تطلق صواريخها من داخل الأجواء
الإقليمية العراقية لتصيب أهدافها في السعودية . حيث أن مدى
هذا الصاروخ يصل إلى ١٠٠ كيلو متر ! وخطورة هذا الصاروخ
بفدراته الكبيرة في التشويش على الرادار أنه يستطيع - بالتالي -
أن يشكل خطرا حقيقيا للصواريخ الأمريكية (هوك) التي نشرته
الولايات المتحدة في المملكة السعودية واعتبرتها خط الدفاع الأول
ضد الخطر القادم من الجو !

والطريف - مرة أخرى - أن فرنسا وافقت على تزويد العراق
بهذا الصاروخ قبل أن يعرف مكانه تحت اجنحة المقاتلات في
سلاح الجو الفرنسي . وهكذا استطاعت المقاتلات العراقية أن
تدمر به أنظمة الرادار الإيرانية (SKYGUARD) فوق جزيرة
« خرج » قرب نهاية الحرب العراقية الإيرانية !

في سنة ١٩٨٢ وقعت شركة (جيت) - الفرنسية - صفقة
العمر مع العراق ، وباعت لها ٨٢ مدفعا من طراز (١٥٥ جى .
سى . تى) المدافع ثمانية ٤ الاف مليون فرنك . وأرتفع الرقم إلى
١٣ ألف مليون فرنك بعد إضافة « إكسبورات » هذه المدافع .
وقامت دول الخليج المغلوبة على أمرها بتسديد الفاتورة بالكامل !
ولقد لعبت هذه المدافع دورها التدميري في سنة ١٩٨٤ لتوقف
الموجات البشرية الإيرانية أولا بأول . فخلال عشر دقائق فقط .
وبقذائف (جى . سى . تى) يمكن تدمير فرقة كاملة من جنود
المنشاة !

وبالقاء نظرة خاطفة على الأرقام الرسمية يتبين أن
العراق حصل من فرنسا - وحدها - خلال عشر سنوات فقط
على : ١٤٠ هيلوكبتر مقاتلة . و ١٠٠٠ مدرعة . و ٨٨٤
صاروخا من طراز (إكسوسيت) و ٢٠ ألف صاروخ مضاد



المصدر : آخر ايام اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠ م - ١٩٩٠ م

للعمليات من طراز (هوت) و (ميلان) وأكثر من ٢٥٠٠ صاروخ جو/جو و/أو أرض.

وخلال نفس هذه الفترة حصل العراق من الاتحاد السوفيتي على ٨٦ مقاتلة من طراز (ميغ ٢٥) و (ميغ ٢٩) . وهذه القوة الجوية الكبيرة ستوجه - في حالة نشوب الحرب - بواسطة طائرة عملاقة من طراز اليوشن السوفيتي امتلات بكل الأجهزة الإلكترونية ، من رصد وتشويش واستكشاف ، ثم شراؤها من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا . وهذه الطائرة التي اسماها صدام حسين (عدنان - ١) هي صورة بدائية نوعا من الطائرة الأمريكية المعروفة باسم (لوكس) ومهمتها توجيه الطيارين في الجو ومساعدتهم في إحكام ضرباتهم وغاراتهم القتالية .

والمقاتلة السوفيتية (ميغ ٢٩) يمكن مقارنتها بمقاتلتها الأمريكية (إف ١٥ - إيه) في الكثير من قدراتها المتعددة ، مما ألق الخبير الغربيين باعتبارها واحدة من احسن والفضل المقاتلات في العالم هذه الأيام . والميغ ٢٩ لن تكون وحدها في المعركة . فلدى السلاح الجوي العراقي ما يدعمها من اسراب المقاتلات الاخرى ممتلئة في ١١٠ من طائرات الميغ ٢٣ (بي . إل) المماثلة للمقاتلة الفرنسية ميراج (إف ١) و ٢٤٥ طائرة ميغ ٢١ من بينها ٥٠ مقاتلة تم تعديدها وتحسين قدراتها من الطراز القديم .

ولدى العراق - ايضا - قاذحات القنابل الثقيلة السوفيتية من طراز تو ٢٢ بليندر ، ومن طراز تو ٩ بانجر . والطرازان قديما الصنع ولكنهما يستطيعان حمل كمية ضخمة من قنابل الدمار . فهذه القنبلة « سوبر » تزن ٩ اطنان وتم استخدامها ضد الإيرانيين في جزيرة الفاو في ابريل سنة ١٩٨٨ وحدثت تدميرا هائلا مما جعل الناجين من هذا الجحيم يصفونها - فيما بعد - بانها اشبه بالقنبلة الذرية .

وعن الصواريخ المتطورة التي دفعت شعوب الخليج لثمتها الباهظ وملكتها لكتاتور ولص بغداد ، يؤكد الخبراء الغربيون ان العراق حصل من الاتحاد السوفيتي على عشرات من صواريخ أرض/أرض . ولديه ٣٥ صاروخا من طراز (فروج - ٧) قصير المدى - ٦٠ - ٧٠ كيلو مترا - و ٣٦ صاروخا من طراز (سكود) متوسط المدى - ٣٠٠ كيلو متر - ولكن القاذف المغوار الذي يخطط لاحتلال الكرة الأرضية لم يكتف بهذه الصواريخ المتواضعة والتي لا تحقق طموحاته وغزواته الحالية والمستقبلية . بل صمم على الحصول على صواريخ أخرى أكثر عددا وأكثر مدى وأكثر دمارا .

الذين المخيف لهذه النوعية المتطورة من الصواريخ ، لا يهيمه . فهو ان يدفعه من جيبه ولا من جيب الشعب العراقي . وإنما هناك من يفسر صدام حسين أنه لا عمل ولا هدف له في الحياة إلا لتسييد فواتير شراء الأسلحة العراقية ١٩



المصدر : آخر الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠

ولص بغداد لا ينتظر قيام حكومات الخليج بتسديد هذه الفواتير ! فهو يتعاقد على السلاح ، ويوافق على الأسعار بلا مساومة ، فإذا تأخرت السعودية أو الكويت أو الإمارات في الدفع فإنه لا ينتظر وإنما يسارع بالاقتراض من البنوك الكبرى في العالم وباعلى الفائدة ثم يطلب موال الخليج بتسديد القسط الديون وبالفائدة الكبيرة عليها عقابا لهذه الدول لتأخرها في الدفع !

وقصة صواريخ العراق تستحق أن تكتب وأن تقرأ .. منذ سنوات غير قليلة وعدم حسن ينفذ سياسته الجهنمية في أن يمتلك أكبر عدد من هذه الصواريخ ويكتل أنواعها المختلفة وغير المتكحلة !

رأبناه يرسل رساله الى بلاد الشرق والغرب يحثا عن حكومة او شركة او سمسار او كل هؤلاء ليشتري كل ما يساعده في صنع او تطوير او تعديل الصواريخ التي يحمل بائناكها ! لا يهم أن يحصل على ما يريد بطرق شرعية او غير شرعية ! ولا يهم أن يشتري من حكومة او من صلبات المال . المهم فقط أن يأخذ ما يريد من المصنع والمكاتب والخزائن العلمية المغلفة ، والمعلوم البشرية التي يمكن - بالمل - إختراقها وإقتاعها بالسفر إلى العراق لتبيع لسرائرها وإختراعها ..

وتحق الكثير من أحلام قاهر الكرة الأرضية
وقامت ثلاث قلاع صناعية كبرى في العراق لتحويل الحلم الى حقيقة . هناك مصنع (سعدرة) في جنوب بغداد ، وهناك مصنع (العنبر) على بعد ٨٠٠ كيلو مترا غرب العاصمة العراقية ، وهناك - أيضا - مصنع (الإنكندرية) الذي دمر جاثيكبير منه بسبب حريق هائل في العام الماضي ، وهو الحادث الذي كلف عنه مراسل صحيفة «الأوبزرا» - البريطانية - فألقت المخابرات العراقية القبض على الصحفي الإنجليزي ووجهت له تهمة التجسس لصالح إسرائيل وبريطانيا وإيران وحكمت عليه المحكمة المصرية بالإعدام شنقا ونفذ فيه الحكم بالفعل رغم الضغوط والتوسلات التي مارسنها حكومات عديدة على الرئيس

صدام حسين !

ويقول الخبراء الغربيون أن العلماء الذين استعان بهم دكتور العراق استطاعوا أن يصنعوا صاروخا أطلق عليه اسم (عبد) يصل مداه نحو ٢٠٠٠ كيلو متر ! وأقول - أيضا - إنهم قاموا بتجربتين تلجحين لإطلاق هذا الصاروخ في العام الماضي . وبالنسبة للصاروخ السوفيتي القديم (سكود) قيل أن العلماء نجحوا في مضاعفة مداه المتوسط عن طريق قوة دافعة أكثر قوة بالإضافة إلى تخفيض حجم القوة التدميرية التي يحملها الصاروخ إلى ٣٠٠ كيلو جرام فقط بدلا من ١٠٠٠ كيلو . وبهذا التعديل أصبح مدى الصاروخ (سكود - ١) الذي أطلقوا عليه اسم (الخصين) يصل إلى ٦٠٠ كيلو متر ، كما تضاعف مدى الصاروخ (سكود - ٢) ليصل إلى نحو ٩٠٠ كيلو متر . وكان صدام حسين يتملئ فخرا وسعادة وهو يستعرض الصاروخين - باسمائهما العربية - في معرض الأسلحة الجوية الذي أقامه في العاصمة العراقية في أبريل سنة ١٩٨٩ . ولم تتوقف أحلام صدام عند هذا الحد ..



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠ م - ١٩٩٠

لمنذ سنة ١٩٨٤ والدكتور العراقي يخطط لبرنامج جديد لصواريخ أكثر تطوراً وأكثر تكلفة مادامت حللته من تحقيق القوة لا حد لها ، وما دامت دول الخليج قادرة على الدفع وتسديد الفواتير واقساط الديون أولاً بأول .
سمعنا عن الصاروخ العراقي (كوندور/٢) وقيل ان هذا الصاروخ هو النسخة المعدلة من الصاروخ الأرجنتيني (كوندور/١) ، وإن التعديل الجديد - الذي زاد من مدى الصاروخ ليصل الى ٨٠٠ كيلو متر - تم بإشتراك العلماء والخبراء المصريين والأرجنتينيين والعراقيين . كما قيل - أيضاً - أن العراق عرض على الحكومة المصرية أن يتولى العراق - بلصد دول الخليج - تمويل تطوير وتصنيع الصاروخ المصري المعروف بإسم (بدر) .
ومعلومات أجهزة المخابرات الغربية تؤكد - كما نشر هذا الأسبوع - أن حجم إنتاج الصواريخ يصل - الآن - إلى نحو ٧٠٠ من صواريخ (العيس) و (الحسين) سنوياً .
ومازال رأس الدكتور يزعم بالأحلام ..

لمنذ فترة قصيرة والرئيس العراقي يحشد كل موارد شعبه المادية ، وكل ما يستطيع الحصول عليه من البنوك التي تقبل إقراضه - اعتماداً على استردادها وتسديد أقساطها من أموال دول الخليج فيما بعد - من أجل تحقيق المشروع السري الذي أطلقوا عليه ، إمعاناً في السرية ، إسم : (المشروع رقم ٣٩٥) وهو الرقم الكودي لصاروخ جديد ومنطور يصل مداه الى ٥٠٠ كيلو متر . ويؤكد الخبراء أنه ليس من الصعب معرفة الغرض من إنتاج هذا الصاروخ المنتظر والذي يحتاج لعدة سنوات قبل أن يبدأ العراق في إنتاجه وبالكميات التي يصبدها .

وصدام حسين - كما يقول هؤلاء الخبراء - ليس متعجلاً لهذا الإنتاج لا شيء إلا لأنه لا يحتاج إلى هذا الصاروخ في الوقت الحاضر ، وإنما سيحتلجه بعد خمس سنوات قادمة ، عندما يتوصل ولقدذاك إلى إنتاج الرموس النووية التي يحلم ليل نهار بامتلاكها ، ويمكن للصاروخ (٣٩٥) المنتظر أن يحملها ويتحرك بها في أي موقع داخل حدود (الامبراطورية) العراقية لينطلق منها إلى الهدف المحدد بالدمار وإبادة كل شيء حي يذب فوقه أو حوله .

وحتى يتحقق هذا الحلم فإن الدكتور العراقي نراه - في هذه الأيام - قائماً بالأسلحة الكيميائية السامة الحارقة والتي من شدة وهول الدمار الشامل الذي تحدثه أطلقوا عليها وصف (قنبلة الفقراء النووية) .

ومصانع حاسي حقي الفقراء ضد استغلال الأغنياء - كما يحلو لصدام حسين تسمية نفسه منذ بداية أزمة الخليج - تنتج أكثر

من سلاح كيميائي واحد . فهناك العديد من تلك الأسلحة التي قد تختلف قدراتها وإن إشتربت كلها في أنها اقلم ما يمكن أن يواجه الإنسان والحيوان والنبات من دمار وتدمير يأتي بعد دمار القنبيل النووية مباشرة .



المصدر : آخر الأهرام

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٠

ومصانع هذا السلاح الكيميائي العراقي - المحرم علياً إنتاجه واستخدامه بموجبه إتفاقية جنيف في سنة ١٩٢٦ والتي وقع العراق عليها والتزم بها - تعمل بأقصى طاقتها لئلا تهل حتى تملأ مخازن صدام حسين بهذه الأنواع المدمرة الحارقة والسامة . وتؤكد المصادر العسكرية الأمريكية أن العراق ينتج أربعة أنواع من هذه الكماليات المحرمة . وحجم الإنتاج لهذه الأنواع الأربعة شهرياً يتراوح بين ٤ أطنان ويتدرج حتى يصل إلى ٦٠ طناً تبعاً لإمكانية إنتاج كل نوع على حدة .

وبدول أوروبا الغربية تيدى في هذه الأيام شديد الأسف وعظيم الندم لأنها هي التي تجاهلت إتفاقية جنيف ، وهي التي سمحت لشركاتها ببيع كل مستلزمات ومواد هذه القنابل الحارقة والسامة إلى دكتاتور العراق الذي أسلحها بالبلاتين التي أخذها من دول الخليج ولوح لها بها .

والأسف الآن - لا يجدي بعد خراب مقلعة .. كما يقولون . حقيقة أن معظم دول أوروبا أغلقت فتح ملفات شركاتها التي ساعدت وساعدت في هذه الجريمة وبدأت تحقيقاتها مع هذه الشركات في ألمانيا وهولندا والولايات المتحدة وبريطانيا وإستراليا وفرنسا ، ولكن صحيح - أيضاً - أن كل ما قد تسفر عنه هذه التحقيقات من إدانة وتوقيع غرامات مالية ، لن يمنع دكتاتور بغداد من مواصلة إنتاجه من أسلحة هذا الدمار الحارق والسلام والذي يهدد به شعوب إسمه العربية من المحيط إلى الخليج .

□ □ □

والسؤال الذي قد نحتار إسمه بعد أن قرأنا هذه المقالة غير المعقولة - بلسان كافة الخبراء العسكريين الغربيين - للقوة العسكرية العراقية هو :

- (لماذا هذا التهويل من جانب الغرب ، وما هو - يا ترى - الهدف من وراء إشاعة الخوف من الخسائر الهائلة في الأرواح والعقائد التي سيواجهها الغرب - والولايات المتحدة الأمريكية على رأسه بقواتها وحشودها - في حالة نشوب حرب الخليج المتوقعة ضد العراق ؟) .

إجابات عديدة قد تتنوع وتختلف فيما بينها ، ولكن الهدف المشترك في كل هذه الإجابات بلسان دعاة الخوف والتهويل أنفسهم ، يؤكد أن الحرب آتية ، وإذا لم تندلع في هذا الشهر فربما تشتب في الشهر القادم ، وإذا تأخرت عن ذلك فمن المؤكد أن اشتعال شرارتها سيتم في شهر نوفمبر . المهم - بالضميمة لأصعب هذا الرأي - أنه لا حل للآزمة إلا بالتدخل العسكري السافر ، وليس مهما أن تبدأ الحرب اليوم أو غداً أو بعد غد .

المؤمنون لهذا الحل - وما أكثرهم - لديهم مبرراته وتفسيراته ..

● ● هذا التهويل المخيف في حجم والدرات القوتات المسلحة العراقية يستهدف أولاً إخافة الرأي العام العالمي من خطورة دكتاتور العراق والذي نجح - بمساعدة ودعم معظم دول الغرب - في بناء قوة عسكرية وصفها البعض بأنها رابع أضخم قوة عسكرية في العالم ، وإكده البعض الآخر أن الجيش العراقي أكبر - في عدده وعتاده - من معظم الدول



الكبرى الاعضاء في حلف شمال الاطلسي. فلا حديث لصحف ومجلات الدنيا - طوال الاسابيع العديدة الماضية - إلا عن وحشية حكم العراق ودمويته وغطرسته وتحديه للدنيا كلها .

مُتت الصفحات تكشف الآن عن الفضائح التي ارتكبتها صدام حسين - وما زال - ضد البشرية ممثلة في شعبه البائس والمنكوب، وممثلة أيضا في سكان بلاده من الكراد الذين علقوا العذاب والالام عندما أطلق عليهم سلاحه الكيماوي الحارق والسلم بلا رحمة وبلا شفقة .

وكتب عديدة صدرت أخيراً وكلها تتحدث عن السيرة

الذاتية لصدام حسين، وتتبع وحشيته ودمويته منذ أن كان شاباً ضالماً، وقتلاً هاربا، وصديقا غائرا، ورئيسا دكتورياً، اعد إلى الازدهار تاريخ أبشع الطفاة الذين القتهم البشرية في مزيله التاريخ منذ زمن طويل .

●● وكشف فضائح وجرائم صدام حسين التي ارتكبتها ضد شعبه أولاً، وضد جاره الشعب الكويتي ثانياً، وضد الأمة العربية كلها ثلثاً، قد لايمهم قطاعات عريضة من الرأي العام العالمي البعيدة عن الجرائم وعن المجرم . ليس هذا فقط بل إن تلك القطاعات العريضة التي لايعنيها ما يجري في منطقة الخليج العربي قد تنظفني - في نفس الوقت - لما حدث، وسجحت للعرب نتيجة لكرهية هذه القطاعات للجنس العربي ثانياً لما أسرفت الصحافة العالمية - خلال السنوات العديدة الماضية - في نشر سلبيات السياسات العربية المتناقضة، وعمليات الإرهاب ضد المدنيين الغربيين التي قامت بها منظمات التحرير، وجهات الصمود والنصدي الفلسطينية التي تربحت إسرائيل قريح وتوسع وتفرغت لاختطاف طائرة مدنية أو اختطاف نساء وأطفال وشيوخ لا شأن لهم بإسرائيل ولا بالقضية الفلسطينية !

وحملة التهويل في حجم وقدرات الجيش العراقي التي يقوم بها الإعلام العالمي - في هذه الأيام - تستهدف إخلفة الرأي العام كله، وبالذات قطاعاته العريضة، التي لاتتعاطف مع العرب، ولايهمها من يعيد أو قريب أن يبتلع العراق جاراته الكويت، لو أن يضرب دكتاتور بغداد شعوب امته العربية بالصواريخ الحارقة والخائفة والسامة، فالتهويل في قدرات وفي حجم اسلحة الدمار الشامل لدى العراق يمكن أن يفتح تلك القطاعات العريضة والرافضة بان الخطر العراقي لن يتوقف داخل حدود الدول العربية، وإنما يمكن أن يهدد دول العالم كله سواء بصواريخه البعيدة المدى والتي تحمل - اليوم - سلاحاً كيماوياً وينتظر أن تحمل رؤوساً نووية.. غداً !

وحتى إذا كان هذا الخطر مازال بعيداً فإن دعاة التهويل يؤكسون أن دكتاتور العراق لن يتريد في استخدام الإرهاب ضد شعوب الغرب بالآلاف المرتزة والقذرة والإرهابيين الذين يمكنهم الانتشار في كل مكان آمن ليروغوا سكانه، وينسلوا مشاتهم ويقتلوا أفراد، ويخطفوا طائراته مبركها من الأطفال والنساء والشيوخ .



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٠

●● ولعل صحيفه (الوجوهل) كانت أكثر من أكد هذا التهويل والتخويف عندما كتبت في عهدها يوم الجمعة الماضي تهدي دهنشتها من هؤلاء الذين يسعون من أجل التوصل إلى تسوية سلمية مع دكتاتور العراق. فلصحيفة تسخر من هؤلاء المسلمين المستسلمين، وتسخر أكثر من شروطهم التي عرضوها على لص بغداد ليوافق عليها وينفذها قبل أن تبدأ المباحثات والمفاوضات السلمية. فالعروف أن العالم كله رفض الغزو العراقي للكويت. وأن الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وبقي الدول الكبرى تصر على ضرورة انسحاب العراق من الكويت. وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليها قبل يوم ٢ أغسطس الماضي كشرط لبدا الحوار مع صدام حسين.. ليعود الأمن والأمان إلى المنطقة مرة أخرى.

كل يوم يسخر من هذا التصور السلاخ والمفرط في تبسيط الإزمة ! ومن رأى هؤلاء - وما أكثرهم - أن المشكلة ليست في انسحاب القوات العسكرية العراقية من الكويت، ولا في عودة حكومة آل الصباح إلى بلادها، ولا حتى في سحب الحشود العراقية على طول الحدود مع السعودية. المشكلة الأساسية - والوحيدة - هي في وجود شخص صدام حسين ، واستمرار تربعه فوق عرشه في بغداد.

تخيلا عصابة من اللصوص حملوا رشاشاتهم ومسدساتهم واقتحموا بنكاً والفرغوا خزائنه من أرصدها، وقبل أن يغادروا البنك فوجئوا برجال الشرطة يتقدمون إليهم، فاضطر اللصوص إلى البقاء داخل البنك، وهددوا بقتل الموظفين والعلماء داخله ما لم يسمح لهم قبولهم بالهرب بسلام ! وتخيلا - أيضا - أن رجال الشرطة اضربوا إلى عدم اقتحام البنك والاستيلاء على اللصوص خوفا على حياة الرهائن، ووافقوا على شروط اللصوص الذين سمح لهم بالهرب في سيارة لدمتها لهم الشرطة وإمكن بذلك إنقاذ أرواح الرهائن الأبرياء ! لو حدث هذا فهل تهلل لما فعلته الشرطة. أم نتقد تصرفها المستسلم والمخالف في ضرورة القبض على اللصوص وتقديمهم إلى المحكمة حملة للمجتمع من شرورهم في حلة إطلاق سراحهم !

نفس ما فعله لصوص البنك، يفعله الآن لص بغداد ! فالرجل اقتحم حدود دولة جارة لملاذه وسرق أموالها واحتل أرضها، وقتل المئات من شعبها، وشرذم مئات الآلاف من سكانها، واحتجز الآلاف من الأجانب كرهائن، بيتز ويهرب بهم العالم حتى لا يهاجمه أحد ! والرجل - أيضا - يئثر القوات المتعددة الجنسيات - والتي تحيط به من كل جانب بأنه يستطيع أن يواجهها، وأن يهزمها شر هزيمة لو فكرت - مجرد التفكير - في التحرش بقواته أو وقتل أحد استمرار احتلاله ..

ماذا يفعل العالم مع هذا اللص ! هل يتعامل معه كما يتعامل رجال الشرطة مع لصوص البنك ! هل تكفي باتساحيه من الكويت وسحب حشوده من حدود السعودية لنذهب إليه ونسامحه ونعاقبه ونعيد الخلاقات الطيبة والحميمة مع نظامه الدموي وكان شيئا لم يكن ! ؟ وتوالي التساؤلات ..

هل ينتظر أن يتخلى الدكتاتور الدموي عن دكتاوريته وعن دمويته بمجرد إرغامه على الانسحاب غير المشروط من الكويت التي احتلها ودمرها ونهبها وشرذم سكانها وألغى حكومتها وغير هويتها ! ؟ هل يعقل أن يقنع لص بغداد بالقليل الذي سرقه ونهبه ويعود إلى دياره لئلا، وهو



المصدر: **أخبار اليوم**

التاريخ: **١٩٩٠** **١٩** **سبتمبر** **١٩٩٠** **لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

الذي كان قلب قوسين أو أدنى من السطو على كنوز هائلة ودائمة تحت أرض الكويت؟ هل يمكن لهذا الأرماني العالبي - الذي وصفته مجلة «نيوزويك» الأمريكية بأنه «أخطر رجل في العالم» - أن يتخلى بكل بساطة عن أحلامه في احتلال السعودية والإمارات وقطر والبحرين بعد أن نجح في احتلال الكويت لأشياء إلا أنه أرغم على الانسحاب خوفاً من الدمار الذي كان ينتظره وينتظر بلاده بين لحظة وأخرى؟

من يدرينا أن الرجل لن يتعلم من الدرس الذي تلقاه ويعترف بأنه تسرع في تنفيذ مخططة الإجرامي لغزو دول الخليج الواحدة بعد الأخرى، دون أن يستكمل بناء قوة الدمار الشامل - القنابل النووية - مما أوقف زحفه وأجبره على الانسحاب تفادياً للحرب التي تلوح عنده وقرائه؟ ومن يدرينا - أيضاً - أن هذا المهزوم لن يتقوقع داخل بلاده ويتسكن حتى يتمكن بعد سنة أو سنتين يكتمل خلالها تصنيع قنابله الذرية، ويطور المزيد من صواريخه بعيدة المدى وعابرة القارات، ثم يعود زحفه لاحتلال كل دول الخليج في وقت واحد بلا خوف من الدول العظمى التي لم تغامر بسهولة بالجوء إلى أسلحتها النووية وهي التي بدأت تتخلص من تلك الأسلحة البشعة كنتيجة من نتائج الوفاق الذي يعيشه العالم - في هذه الأيام - بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي؟

أسئلة كثيرة.. وهناك عشرات أخرى غيرها يطرحها الخبراء في عواصم الدنيا وهم يتنبئون بين الحل السلمي بكل سليباته، والحل العسكري بكل أهواله. ولا أحد يعرف ماذا سينتج عن هذا الصراع بين الذين يرفعون شعارات السلام والذين يدقون طبول الحرب؟

□ □ □

كم أتمنى لو عرفنا الجريمة التي ارتكبتها في حق أنفسنا حتى يعاقبنا الله عليها فسلط علينا واحداً منا - صدام حسين - فعمل بنا ما فعل، وهدد حاضرتنا ومستقبلنا القريب والبعيد بمعاقلته ودمويته ووحشيته؟

□ □

اللهم إني لا أسالك رد القضاء ولكن أسالك اللطف فيه.

إبراهيم سعد

الموقف السياسي

أقوى رد.. بأقل كلمات !

بتكم: إبراهيم سعد

طوال أيام عديدة ماضية، وحديث رجل الشارع المصري يدور حول الخطر على مصر والقادم من السودان الشقيق! فقد راجت شائعة تقول إن صدام حسين أرسل العديد من صواريخه السامة والحارقة والمدمرة إلى السودان ونصبها في مواجهة الشعب المصري! والمدهش أن هذه الإشاعة سرعان ما وجدت انتشاراً لدى قطاعات واسعة من المصريين، أصبحت تنتظر - ببالحق القلق - انطلاق هذه الصواريخ المدمرة بين لحظة وأخرى!

الصواريخ العراقية التي وافق آية الله البشير - رئيس السودان - على استقبالها ونصبها في بلاده وتوجيه منصات إطلاقها لضرب بعض المراكز الاستراتيجية المصرية والسد العالي على رأس قائمتها! منذ أن غزا العراق دولة الكويت وحكومة آيات الله البشيرية - في الخرطوم - تؤيد وتهلل لجريمة صدام حسين، وإن همست في جملة اعتراضية خلفت الصوت ومترددة الذبذبات تعلن على استحياء شديد أنها لا تؤيد احتلال الكويت! نفس الموقف، نفس التأييد، نفس التهليل، ونفس الجملة الاعتراضية سمعناها بالسنة بالي الحكومات العربية التي سافرت دكتاتور بغداد في بفيه وأيدته

وكان الرأي العام المصري معنوا في مخلوفه. فلماذا ارتكبه الرئيس العراقي صدام حسين في حق جارتها الكويت. إن يعزج عن ارتكاب الفظع ويستع منه في حق دولة بعيدة عنه ويحكم على شعبها وعلى زعامتها وعلى قيادتها.. مثل: مصر! لم يعد رجل الشارع - ويشرفني أن أكتب معبراً عنه - يقتنع بالشعارات التي طرأ تغنيها بها وهللاً لها طوال عشرات السنين الماضية، وكلها تنادي بالوحدة العربية والقومية العربية، وبالضامن العربي، وبإستصالة أن يرفع عربي سلاحه في وجه عربي آخر. فلماذا حدث من عرب العراق ضد عرب الكويت بلغ من الوحشية درجة لم يبلغها الصهيونية في كل حروبهم ضد الأمة العربية!

رجل الشارع المصري كان معنوا - كما قلت - عندما صدق بسرعة شائعة

البقية ص ٨



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إحتفال الرئيس المصري لهذه الصغائر من جانب الصغار، وهو القدر على ردهم وفرضهم وكشف خيانتهم.

ومرت الأيام وفوجئنا بأن هذا الهدوء السيلبي هو الذي أعد لثمة العربية هويتها، فتكاثرت الحكومات بعد أن تشتت سنوات وسنوات. والذي كان مستجلاً - عودة العرب إلى مصر وعودة مصر إلى العرب - أصبح حقيقة واقعة. ويبدأ

الحديث يعود مرة أخرى عن أحلام الشعوب العربية في تحقيق وحدتهم وعلى أسس حضارية ومثالية بعد أن تعلمنا الدرس من سلسلة الفشل التي صاحبت كل وحدة عربية قامت بين دولتين عربيتين ومثلت في مهدها.

● كل الرئيس حسني مبارك هادئاً ومثاليًا بالنسبة لمشروعات هذه الوحدة. لم يرفض قيام مجلس التعاون العربي بالأسلوب الذي يراه نالعا للشعوب العربية. ولكنه كان رافضاً - بنفس الهدوء - للأسلوب الذي كان صدام حسين يريده ويسعى إليه من وراء قيام هذا المجلس. كان مبارك يتوقع خيراً للشعوب من مجلس التعاون، أما صدام حسين فكان يريده قوة عسكرية لإزهاق هذه الشعوب. كان مبارك يريده تعاوناً إقتصادياً. أما صدام فكان يحلم بمعاون عسكري من خلال اتفاقية دفاع وأمن وجيش واحد يستخدمه في تحقيق طموحاته وغزواته وعنوانه.

● كان صدام يتصور أنه قادر على خداع الرئيس مبارك، وإقناعه بقبول هذه الاتفاقية. طوال أكثر من ٧ شهور كان لا هم لاحتكاك بغداد غير محاولة إقناع الرئيس المصري بقبول اقتراحه دون جدوى. فمن رأى الرئيس مبارك أن قيام جيش عربي واحد لدول مجلس التعاون العربي سوف يخلق بقاى الدول العربية ويشكلها في الأهداف من وراءه. كما أن من رايه - أيضاً - أن مصر لن تتزهد في الاشتراك والدفاع عن الأمة العربية بجيشها المصري، أما انضمام هذا الجيش إلى جيش عراقي لهذا المعنى قيام محور يمكن للمعدي من الدول العربية - وبالأخص السعودية -

التاريخ: ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠

إعتباره موجهاً ضدها ويشكل خطراً عليها. وهذا ليس من سياسة مصر ولا يقبله شعب مصر.

● بعد إصرار الرئيس مبارك على رايه الهدئ وتسلقه بمنطقه القوى والقوى، ظهر صدام حسين على حقيقته. لقد انهالت أحلامه من أهداف مجلس التعاون العربي الذي أرادته قوة عسكرية إرهابية لفشل في تحقيق ذلك، فطغ حسمه على الفور بالنسبة للاستمرار في هذا المجلس الذي ولد ميتاً ولم يحقق أى شيء لشعبه. واضطر صدام إلى الاعتماد على جيشه وحده في غزو الكويت والتخطيط لإبتلاع بقاى دول الخليج الواحدة بعد الأخرى.

● لم ينس صدام حسين اللطمة المهادنة التي نالها من الرئيس مبارك برفضه القاطع لقيام مثل هذه الجيش الواحد، ولكن دكتاتور بغداد لم يظف الأمل في شخص الرئيس المصري، وتصور أن هدوء الرجل وتسامحه وتساهله يمكن أن يؤثر في رده فعله تجاه غزو الكويت واحتلالها. فرد فعل مصر لهذه الجريمة العظمى كان وحده الذي يخيف صدام ويحسب حسيه مقبلاً. وجاء رد الرئيس مبارك حسماً ورافضاً ومحذراً. وينفس أسلوبه الهدئ المعروف عنه. ومن هنا جاء غضب وحقد صدام حسين على رئيس مصر وعلى شعبيها الذي وقف - بكل الحب وبكل التأييد - إلى جانب مبارك.

● إذاعة خصصها صدام حسين وتذيع من بغداد - ليل نهار - الفظ والشتائم والقرع الإهزاعات ضد مصر، وكأنها هي التي غزت الكويت. وهي التي أرسلت جيشها لاحتلال بلد عربي وقتل شعبه وإلغاء هويته وإغتصاب سلالته؟ صفح وشرارت صدرت يومياً في العراق وكل صفحاتها تريد نفس المذاعات ونفس الإهزاعات ضدنا. وكان مصر هي التي تسببت في وحدة العالم كله ضد العراق، بصفة خاصة، وضد العرب وضد القضية الفلسطينية. بصفة عامة! وكان رئيس مصر هو الذي إحتجز الرهائن ووزعهم كدروع بشرية لحملته، وهدد بنسف أبر البرترول في الخليج حتى ينشل الإقتصاد العالمي!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠

قل الرئيس مبارك:

(.. انه لو نصبت في السودان صواريخ أرض/ أرض عرقية، سوف اندمرها فوراً، لأننى لا أعرف الهزار، في مثل تلك المسائل التي تؤثر على الأمن القومي المصري وسلامة بلادى. كما اننى لا اتصور ان السودان سيقبل إقامة مثل هذه الصواريخ في اراضيه).

وإجابة الرئيس جاءت في وقتها بالاضبط جاءت لتطمئن الشارع المصري بعدم صحة ما قيل عن وجود هذه الصواريخ. وجاءت الإجابة - أيضا - محذرة العراق والسودان معا بأن الرئيس المصري لن يهين في مسألة تؤثر على الأمن القومي المصري وسلامة بلادنا، وأنه لن يتروك لحظة واحدة في تدمير هذه الصواريخ في حالة التناك من وصولها إلى الإقليم الجنوبي من وادى النيل.

وهناك إبهام آخرى توصلت إليها من خلال متابعي المكلمات القليلة التي قلها الرئيس حسنى مبارك رداً على سؤال أحد الصحفيين في أعقاب لقاء الرئيس مع ضباط وجنود القوات الثالثة مشاة الميكانيكية قبل سفرها بالجسر إلى السعودية.

فهذه الكلمات القليلة عبر الرئيس لحسن تعبير عن أسلوبه الشخصي في تعامله السياسي مع الأحداث والأزمات - فبالرجل - منذ توليه رئاسة أكبر دولة عربية في المنطقة - يتميز بالهدوء وضبط الأعصاب في كل الأزمات التي واجهتها مصر داخلياً أو عربياً أو دولياً، البعض كان يرفض هذا الهدوء عندما يسمع سيل البذاءات والإهانات التي يطلقها الجبناء من الذين ينتسبون - للأسف الشديد - إلى أمنا العربية ! البعض كان ينتظر من رئيس أكبر دولة عربية أن يرد رداً عنيفاً على هؤلاء الأقزام الذين طمعوا في هوشه، وأطمأنوا إلى تسامحه غير المحدود، وتشجعوا في تطاولهم ثقة منهم في أن الرئيس مبارك لن يخلق بابه في وجوههم في كل مرة يخطفون فيها إلى القاهرة لإبداء الأسف والندم، وإنكار كل ما نسب إليهم من تلذذ سمعناها بذائنا وقرانناها بعقولنا ! والبعض - أيضا - كان يدهش من قوة

في عدوانه وأعطته حقاً لإستحقاقه !

سمعنا حكومة أيات الله البشرية تتدد بالوجود العسكري الدوى، وتندد - أكثر - بإقدام الأمريكان الكفرة فوق الأراضي الإسلامية المقدسة وهذه الحكومة أول من يعرف أن الأراضي المقدسة الوحيدة في المملكة العربية السعودية هي مكة والمدينة فقط اللتان لا يدخلهما غير المسلم، وإقدام الأمريكان - بعيدة جداً عنهم. وسعنا - أيضا - حكومة البشير وهي تطلب بسحب هذه القوات فوراً وبالقوة السودانية إذا لزم الأمر.

وكان واضحاً كل الوضوح أن هذه التشرعات الجوفاء لا هدف من وراءها غير إلهاء العرب عن جريمة صدام حسين في الكويت، وكان احتلال دولة عربية عضو في الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية، ومحو إسمها من فوق خريطة الشرق الأوسط وضمتها بالقوة إلى باقي محافظات العراق هو مجرد أزمة بسيطة وسهلة صيف يمكن ببض الجهد العربى المشترك تجوزها ١٩٩٠

احتار رجل الشارع المصري في موقف السودان، كما احتار من قبل في كل مواقف الإنشأوس، والذئاب الذين يقومون القضية الفلسطينية ويتاجرون بها ! وكانت هذه الحيرة من أهم أسباب انتشار شائعة الصواريخ العراقية التي قيل إن البشير رحب بها وهل لها !

والأغرب من هذا أن هذه الشائعة لم تلق عند هذا الحد - فسرعان ما ردد الشارع المصري مؤكداً أن القوات الجوية المصرية قامت - في الأسبوع الماضى - بغارة خاطفة داخل السودان وحصفت الصواريخ العراقية ودمرتها تدميراً شاملاً.

ومن المؤكد أن الزميل الصحفى الذى سأل الرئيس حسنى مبارك - أمس الأول - عن حقيقة هذا التواجد الصاروخى العراقي في السودان - كان متأثراً بتلك الشائعة التي انتشرت في كل مكان وأصبحت تعبر عن خوف حقيقى لدى المصريين.

وجاء رد الرئيس حسنى مبارك واضحاً، ومحدداً، ومحذراً .. في وقت واحد.



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● كل مصري يستمع الى هذه الابواق كان
يفضض وينفعل قرفا وإشمئزا، ماعدا
الرئيس مبارك الذي لم تسمع منه كلمة
واحدة ردا على هذا التدني وهذا الإنحطاط
والاغرب من ذلك ان الرجل لم يترك فرصة
الا انتهزها لتوجيه النصيحة المخلصة
لصدام حسين ليعود الى رشده ويقبل
الانسحاب من الكويت حتى يلقى الأمة
العربية من الاهوال التي تنتظرها في حالة
اندلاع الحرب الشاملة فوق أرضها.
هذا هو الرجل..

هذا هو أسلوبه الذي لايجيد عنه.
وهذا هو الهدوء والتسامح مع
الصفائر. جنباً الى جنب مع الحزم والحزم
والقوة والثقة بنفسه عندما يتعلق
المقضية بالامن القومي او بسلامة مصر.

إبراهيم سعده



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي .. عندما يكس صدام ! يتقم : إبراهيم سعده

ما أسعد العاملين في مكتب وكالة الأنباء العراقية بالقاهرة، وما أسعد وزير الإعلام العراقي بما يلقاه يوميا من العاملين في هذا المكتب. فمصر لا تفرض رقابة على ما ترسله وكالات الأنباء من القاهرة، ولا تطرد المراسل الاجنبي الذي يرسل اكاذيبه واقتراعاته عن مصر. ويوجد العراقيون العاملون في مكتب وكالة الأنباء العراقية في القاهرة المجال مفتوحا امام كل ما يرسلونه من اكتلاب، واقتراعات، ومذامات، يوميا.. وساعة بعد اخرى !

تمنوا من غلين الشراع المصري المؤيد للغزو العراقي الوحشي على الكويت: تحذروا عن الانفصام التام بين القيادة السياسية والقوات المسلحة المصرية ! فخيالهم صور لهم ان الجيش المصري يؤيد احتلال دولة عربية بغوات دولة عربية اخرى ! كان جيش مصر الذي ضحي - على اشد اذكاره - ترويقه كله - في سنبل الفلاح من الشعوب العربية وروح ابي عدوان يقع على دولة عربية شقيقة، هو نفسه هذا الجيش الذي يظهر به الآن الاعلام العراقي ويحاول ان يظهره في صورة قوات مرتزقة لا تحترق بالبلد، ولا تهتم بالعروبة، وتهمل للجرائم البشعة التي ارتكبتها قوات صدام حسين في دولة عربية صغيرة ومسئلة !

والذي يقرأ الصحف العراقية او يستمع إلى إذاعاتها - منذ بداية شهر أغسطس الماضي وحتى هذه اللحظة - لابد ان يعتقد ان العدو الاول والرئيسي لنظام صدام حسين هو مصر وليس العالم كله الذي نذد بمعاونته على الكويت، واستنصر قراراته بالإجماع من مجلس الأمن ضد الغزو مطالبا بانسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية إلى الكويت بدون قيد او شرط

البقية ص ٨



الرئيس العراقي. ففي عاصمته وجد الماي والامن بعد هروبه من بغداد مطروحا من عبد الكريم قاسم. وفي القاهرة عاش لاجل سنوات شبيهة بين الشعب الكريم والاصلاء الأوفياء والجيران الأعزاء :

● ومن فرط حب صدام حسين لمصر والمصريين فتح بلاده امام مئات الآلاف من الملاحين والعمال المصريين ووعدهم بأعمال المزايا ويملكه الأراضي الزراعية والتمتع بكل مزايا المواطن العراقي. إن لم تكن أكثر منها. الصفح العراقية تحدثت طويلا عن طبيعة معن ضيوفاها من المصريين وكيف أنهم أقرب للعراقيين من أي جنسية عربية أخرى.

وفي البداية كانت تحويلات المصريين تصل إلى دويهم في مصر بانتظام ودون قيود روتينية. وأدى هذا إلى سفر المزيد من المصريين الذين تركوا في مصر زراعتهم ومصانعهم ومجالاتهم وطورا إلى العراق على أمل جنة الخلد الدنيوية هناك. ولكن من الصعب تحديد عدد المصريين في العراق. البعض حددتهم بنصف مليون مصري. والبعض الآخر زاد على هذا الرقم فوصل به إلى المليون. والمليون ونصف المليون.

● عندما نجحت إيران في احتلال آلاف الكيلومترات من الأراضي العراقية. وعندما تحول معظم المدن العراقية وعلى رأسها مدينة البصرة. وعندما نجحت القوات الإيرانية في غزو واحتلال الفلوجة. وعندما كانت القنابل والصواريخ تذك العاصمة العراقية بغداد ليل نهار. كان الرئيس صدام حسين يتعدد خوفاً وهولاً ويتوقع الموت بين لحظة وأخرى.

عاش الرئيس المهيب الخفيف - في هذه الفترة - لحك ليام حياته. لحاظاته طار الرئيس حسني مبارك إلى بغداد ولم يهتم بأن أجواء العراق كانت مكتنفة : وكانت أجهزة الدفاع الجوي العراقية عاجزة عن حمية أية طائرة حربية أو مدنية تقترب من هذه الأجواء. كان الرئيس صدام حسين لا يصدق نفسه من هذه اللقطة الشجاعة التي قدمها له الرئيس المصري

مخاطراً بنفسه في سبيل مساعدة رئيس عربي يتوقع الموت في كل لحظة من لحظات الليل أو النهار. ولحق هبوط الرئيس مبارك من سلم الطائرة علاقة صدام حسين وانفرد به في غرفة من غرف المطار الخاص للرئيس العراقي. ومن المؤكد أن صدام حسين نسى أو لعله ينسى - ما فعله وما قاله للرئيس مبارك فور إنقراذه به. لعله نسى - أو تنسى - كيف تحول المهيب

الخفيف إلى فارس مزعور عندما أنهل بياكيا بين ذراعي الرئيس حسني مبارك. ولعله نسى - أو تنسى - الصورة البشعة التي قدمها للرئيس المصري عن تدهور الدفاعات العراقية أمام الضربات الإيرانية وعن عجز الجيش العراقي وأنسحابه المتخجل والمخجل أمام الإحتلال الإيراني لما بعد الحدود بين البلدين. ولعله - أيضاً - نسى أو تنسى - ما قاله بالحرف الواحد للرئيس حسني مبارك عن رفض الحكومة

لمصر - من وجهة نظر الإعلام العراقي - هي عميلة لأمبريقية الأمريكية والصهيونية والبريطانية والفرنسية والسوفييتية ؛ ورئيس مصر لا يريد إلا كل ما ينطق به الرئيس الأمريكي جورج بوش والمرأة الحندية البريطانية مارجريت ثاتشر. والصهيوني الإسرائيلي إسحق شامير ؛ والشعب المصري - هكذا يضيف الإعلام العراقي المعصوم من الخطأ والمغزو عن النهي - يزال في الشوارع والحواري مطالعاً حكومته بوقوف إلى جانب زعيم الأمة العربية صدام حسين. وإرسال الجيش المصري لدعم الاحتلال العراقي للكويت والساعدة في ابتلاع باقي دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ومروياً على قطر والبحرين ودولة الإمارات العربية ؛

والخاتمة لهذه الحلات الهجومية القذرة لن يصعب عليه معرفة أسبابها والوقوف على مدى الحق الذي يمثل به قلب صدام حسين على مصر مبارك. لقد بنى الرئيس العراقي حساباته كلها - قبل وإنهاء وفور غزو الكويت - على ثقة كاملة منه أن موقف مصر لن يكون معارضاً لهذا الغزو. أو على الأقل لن يكون متدأ به ؛ وما أكثر ميزات صدام حسين لهذه الثقة :

● العلاقة بين الرئيس مبارك والرئيس العراقي قديمة وقوية ومتينة. ومواقف مصر من حرب الخليج بين العراق وإيران كان مؤيداً للعراق ومنذ اللحظة الأولى على الرغم من استمرار قطع العلاقات بين بغداد والقاهرة. وعلى الرغم - أولاً - من أن الرئيس العراقي هو الأب الروحي المؤثر لعملة بغداد الشهيرة والذي فرض على معظم الأنظمة العربية مقاطعة مصر عليها لها على نجاحها في استرداد آخر شبر من أراضيها المحتلة. سلت مصر العراق في حربها. زوّدت جيشه بكل احتياجاته من السلاح والذخيرة واطع الخياط. وتعرضت لمزيد من تدهور علاقته مع طهران لا شيء إلا نتيجة لالتزام مصر بالوقوف إلى جانب دولة عربية شقيقة يصرف النظر عن الجحود الذي قوبلت به من انتظام الحاكم لهذه البولة.

● الدور الذي لعبه صدام حسين من أجل توطيد العلاقة مع مصر مبارك ومن أجل إعادة العرب إلى مصر وعودة مصر إلى العرب.

● فجأة... سحب صدام حسين كل إنهماكه التي كان يوجهها للظلم الحاكم المصري منذ توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ؛

● فجأة... أصبحت مصر - بلسان صدام حسين - الشقيقة الكبرى التي لا غنى للعرب عنها والتي أدى إبتعادها عنها لسنوات إلى هذا التشتت وهذا الضياع للشعوب العربية من المحيط إلى الخليج ؛

● فجأة... أصبح الرئيس المصري هو الوطني الكبير والعربي الأصل والذي يملك وحده أن يجمع الشتات ويوحد الصفوف من أجل التصدي لكافة الأخطار التي تهدد الأمة العربية وتترص بخيانتها وقدراتها واحلامها في تحقيق الوحدة الشاملة؛ فجأة - أيضاً - أصبحت مصر هي أغل وأعز دولة عربية في قلب



ماذا كانت تعمل تلك العقول العسكرية المصرية في العراق ؟ وماذا كان دورها في الحرب العراقية الإيرانية وبالقوات في شهرها الأخيرة عندما انقلب الموالين ونقلت كفة العراق وحقق تحرير البصرة والفلو والآلاف الكيلو مترات التي كانت القوات الإيرانية تحتلها وتمحو هويتها وشاربيها ؟

لمست في حاجة إلى سماع أجوبة عن هذه الأسئلة وغيرها من النظام العراقي الذي عرف بالوجود وتدمير بنيت الاعتراف بالجميل، تماما كما أرسل جيشه لغزو واحتلال الكويت التي طُلّا زُيْت العراق بالآلاف الملايين من الدولارات وطوال سنوات حرب الخليج وما بعدها !

●● تزايد (إنداق) صدام حسين عن مصر بعد أن انتهت حربه المجنونة مع إيران. كان أول المندمين بإعادة مصر إلى موقعها التقليدي كقوة لامة. وكان أكثر المحبين بحسنة الرئيس المصري حسني مبارك وبوطنية وشجاعته وعرويته. وكانت القاهرة هي أول عاصمة عربية يزورها بعد انتهاء الحرب ليعان للشعب المصري عظيم احترامه، وليبدى للرئيس المصري كل امتنان وإعترافه بالجميل. ولم يخلف صدام حسين بذلك وإنما صمم على إقناع الرئيس مبارك بأهمية وضورة قيام مجلس التعاون العربي بين العراق ومصر والأردن واليمن. ووافق الرئيس المصري على قيام هذا المجلس في نفس الوقت الذي أكد فيه لكل الملوك والرؤساء العرب أن هذا المجلس ليس محورا ضد أية مجلس اقتصادية تعاونية أخرى، وإنما هو مجرد إسطلة لها ومن خلال الجامعة العربية.

●● وبسرعة البرق فلم هذا المجلس وبالإحاح مستمر من الرئيس العراقي الذي كان يستعجل خطواته ويبدى بالزبد من تحالفات الدول الأعضاء وأهمها التحالف العسكري وهو الذي رفضه الرئيس مبارك وشكك في جدواه وفي أهدافه.

ولم يلبس صدام حسين. فمن رايه أن كل مراحل الاندماج يمكن أن تتحقق بمرز من الوقت وبمرز من الإحاح على سمع الرئيس حسني مبارك، لصدام حسين لايتهم بموافقة أو معارضة الأذن أو الوين السعيد. إنماه فقط كان محصوراً ومقصوراً على مصر وحدها، فإذا نجح في ذلك فإن موافقة الملك حسين والشاويش المشير عبيدالله صالح هي مجرد تحصيل حاصل ولا أهمية لها أو لهما.

●● عندما بدأت ثوابيت القتل المصريين في العراق تصل شاعا. وبالطشرات - إلى مطر القاهرة سارع صدام حسين بإرسال ثابته والرجل الذي في النظام - يسمين رمضان - إلى القاهرة ليتحدث في جامعة القاهرة وفي المؤتمرات الصحفية ليؤكد كذب كل ما قيل عن اسباب هذا القتل الجماعي للكاملين والعمل المصريين في يده. وأكد أن الرئيس العراقي أمر بإعدام أي عراقي يثبت أنه قتل مصرياً في العراق. ليس هذا فقط، بل أعلن - أيضا - أن صدام حسين التي صلفات

الفرنسية تزويده بالمقاتلات المتطورة وبالصواريخ ويقطع الخيال لهذه الأسلحة بعد أن عجز العراق عن تسديد بيوتنه المتضاعفة للرئيس، وكيف أن تأخر وصول هذه الأسلحة الجديدة والمتطورة سيؤدي بالقطع إلى سقوط العراق كله في أيدي نظام أيلت الله في طهران.

هذا كله نسبه - أو كتمسه - القائد المهييب والخيف، ليس هذا فقط بل إنه يتعمد الآن أن يمحو من ذاكرته ماذا كان موقف الرئيس المصري فور سماعه بفكارة التي يتعرض لها الشعب العراقي والتي أولفه صدام حسين في برانها؛ لقد تفهم الرئيس مبارك حقيقة الموقف البائس الذي يواجهه العراق. ولم يتكف الرئيس مبارك بالتحاطف مع صدام حسين بالكتلمات وحدها، وإنما - وهذا هو المهم - وعده بأنه سيبذل كل ما في وسعه وجهده لدى الحكومة الفرنسية ولدى صديقة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران

لإقناعها بتزويد الجيش العراقي بكل احتياجه من اسلح إنقاذاً للعراق من الدمار والاحتلال. فلفضية لم تعد قضية الحفاظ على النظام العراقي، وإنما أصبحت قضية إنقاذ الشعب العراقي من الموت وحملية العراق من محو وقلعتها فوق خريطة الشرق الأوسط.

●● ولا داعي للتأكيد على نجاح الرئيس مبارك في الوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه. فكلنا سمعنا عن أحدث أسراب المقاتلات والفلقات الفرنسية التي تتابع وصولها إلى القوات الجوية العراقية ومعها الصواريخ الأكثر تعقيدا وتطورا. مما أنقذ العراق من الكارثة التي كانت تحيق به من كل جانب ونجح في أن يصمد أمام الاجتياح الإيراني الكاسح.

الذي أريد أن أؤكد اليوم - فقط - هو مجرد الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبته الحظية العسكرية المصرية في تحرير البصرة والفلو من بران الاحتلال الإيراني.

وإذا كان صدام حسين يحول تجاهل هذا الدور.

وإذا كان الرئيس المصري حسني مبارك لم يمن على العراق به حتى الآن، فإن كل قادة الجيش العراقي يعرفون هذه الحقيقة ويعترفون بها همسا في جلساتهم الضيقة.

يكفي أن أقول أن أرقى العقول العسكرية المصرية التي نبزت وخطفت لكل عمليات تحرير الأراضي العراقية استمرت إقامتها في العراق وبالإحاح من الرئيس العراقي نفسه وحتى بعد وقف الحرب بين العراق وإيران. ويكفي أن أقول - أيضا - أن آخر دفعة من تلك العقول العسكرية المصرية - وعددها ٣٦ من استبداء التدريب على القتل الجوي - عالت إلى القاهرة منذ أيام قليلة مضية !



المصدر : أخبار سار الروم

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استعداد لبن الأطفال وحرم أطفال العراق من طعامهم الوحيد حتى يحول لثمة إلى المصريين العاملين في العراق !!

وتقبل الشعب المصري - بكل ألم - هذه التبريرات

السخيفة وغير اللقطة. وكان الشعب المصري يقرأ بكل الحسرة ما تنشره بعض الصحف المصرية دفاعاً عن العراق وبالقلم المصرية.

●●● تصل صدام حسين أنه نجح في إختراق كل الصحف المصرية كما نجح من قبل في إختراق الصحف الأردنية والفلسطينية واليمنية وغيرها. فيمناسبة الإعلان عن قيام مجلس التعاون العربي أصدر الرئيس صدام حسين قراراً بإهداء عشرات من الخرز السيارات لكل من حضر هذا الإحتفال في بغداد من وفود مصرية وأردنية ويعمنية. وكان معظم رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية المصرية في صحبة الرئيس مبارك فأهدى صدام حسين سيارة مرسيدس أخرى موديل لكل واحد منهم. كما أهدى سيارات أخرى أكثر فخامة أو أقل - لكل عضو في الوفد المصري. ووصلت هذه السيارات إلى القاهرة. وكانت مفاجأة لكل من جاءت بإسمه ولكل من سمع بها. فهذه هي أول مرة تسمع فيها عن هذا الإيداع وهذا الإسراف ومن دولة خرجت من الحرب مفلسة لدرجة أن رئيسها يحرم أطفاله من الحليب لقلّة ذات اليد في الوقت الذي يشتري فيه سيارات بملايين الدولارات ليوزعها كهدايا على أعضاء جميع الوفود الأربعة التي شاركت في الإحتفال الكبير !!

وكان الرئيس مبارك أول من نتّبه إلى هذا المخطط العراقي لإختراق أجهزة الإعلام المصرية ولكل وزير أو مسئول تلقى هذه الهدية. فكان قرار الرئيس مبارك هو عدم تلقيك هذه السيارات إن وصلت بإسمائهم. فبالسيارات الخاصة بالوزراء وبموظفي رئاسة الجمهورية نقلت ملكيتها للحكومة. كما أن السيارات التي وصلت إلى معظم رؤساء تحرير الصحف القومية تمليكها المؤسسات الصحفية التي يعملون فيها. في حين ألت ملكية سيارات رؤساء تحرير الصحف الحزبية إلى الأحزاب التي تصدر هذه الصحف عنها. كان الرئيس مبارك بعيد النظر في هذا القرار وبذلك حمى بلادنا من هذا الإختراق العراقي الذي كان يهدف لخرق الكويك منذ زمن طويل وعلى طريقة أن يطعم الألم فيسحق القلب!!

وشأن الفرق هنا في مصر وهناك في الأردن أو اليمن. فللكل حسين والشولوش على عبدالله صالح سبحا لكل من وصلته الهدية الثمينة بإمتلاكها. وسمعتنا أن رؤساء تحرير الصحف الأردنية - التي تهال الآن للخرق العراقي للكويك وتصب اللعنات على مصر مبارك ليل نهار - طلبوا من الرئيس صدام تغيير الهدية من السيارات المرسيديس إلى فيلات يستكونها.

ووافق (بما نؤيل العراق) على الطلب بلا تردد ! وقيل أيضاً أن أعضاء الوفد اليمني طلبوا من صدام أن يصدّد لهم الرسوم الجمركية على تلك السيارات فأمر بالصرف على الفور علمبان الشولوش على عبدالله صالح أعلى هذه السيارات من الرسوم الجمركية فأصبحت هدية صدام لرؤساء التحرير اليمنيين هديتين الأولى: عينية. والثانية: ثقيلة !

●●● ولم يكف صدام حسين بمحاولة إختراق قيادات الصف الأول الإعلامي المصري وإنما توسع كثيراً في محاولاته الإختراقية عن طريق منح الأوسمة والجوائز المالية الضخمة للكتاب والعلماء والباحثين المصريين. وعن طريق الدعوات المرفوحة لكل الصحفيين والإعلاميين والفنانين والرسامين .. و. . . وإلى آخر المبدعين. ونفس الشيء فعله مع الإرتدين واليمنيين والفلسطينيين. أملا (في كسر أعينهم) عندما حين الوقت الذي ينتقل منهم التأييد والدعم والتهليل. وجاء الوقت في ٢ أغسطس وما بعده..

فوجيء العالم بالخرق العراقي الوحشي للكويك وكان الرئيس مبارك أول المصدومين واكترهم ألماً نتيجة خداع الرئيس العراقي له وهو الذي لم يقدم له خبر. خير وكل مودة. وكما فوجيء الرئيس مبارك بموقف صدام حسين. فوجيء صدام حسين بموقف حسني مبارك. مبارك صدم من الخدمة ومن الخرق. أما صدام حسين فقد صدم في موقف مبارك الذي جاء رافضاً ومتمذّباً بالخرق والجريمة العظمى التي ارتكبها العراق في حق دولة عربية مسئلة..

وتوالى صدمات صدام حسين.. صدم في الإعلام المصري. وهو الذي كان يتوهم أنه نجح في خداعه وأخترقه فوجيء بأعنف إعلام رافض الخرق ومتمذّب بالاحتلال وكاشف عن أبعاد الجريمة العظمى. حملة الأوسمة العليا والذين فلزوا بأكبر الجوائز العراقية - من الكتف والفخائيل المصريين - كانوا أول من قدّ بجريرة صدام واكثر الرافضين لأزمائه وإحتلاله الكويك. الشعار المصري - الذي يضم المواطن المصري العادي والذي لا علاقة شخصية له بالكويك أو بالعراق - وقف موقفاً رافعاً عندما رفض الخرق العراقي. والتف حول قائده يشعل جماعي لكل انتباه كافة العراقيين ووجد إشتراكاً بالجميل من الشعب الكويتي المنكوب ومن كل شعوب دول الخليج الأخرى ليل نهار !!

وعلياً أن تجد العذر لهذا المصدوم المكثوم.. كان يتوقع تأييداً من مصر مبارك. فوجد رافضاً وتنديداً وكان ينتظر على الأقل صمتاً وموقفاً ملثماً مثل موقف الملك حسين و«الأرجوز» عرلات و«الشولوش» على صالح و«المريشال» البشير. فوجيء بأن الصوت الرافض المصري كان أعلى الأصوات وأكثرها تأثيراً وأخطرها تحديراً !



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٣ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصوروا ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان مصر مبارك
ولفت الى جانب العراق وأرسلت جيشها ليدعم احتلاله
في الكويت ويتقدمه لإحتلال السعودية والبحرين
وطر والإمارات العربية ؟ لو حدث هذا ملكت
أزمة الخليج في مهدها ، ولضاعت كل صيحات
الرفض والتنديد في العالم العربي وسط صرخات
صدام حسين وبمايعته زعيما ملهما، ولقدنا مطلقا،
ورئيسا لكل العرب من المحيط الى الخليج !
الموقف المصري بحد هذه الاحلام كلها .. الرفض
المصري اضاع على لمن بغداد الغنيمة الكبرى التي
كان يستعد لالتهامها. والتحرك المصري السريع
والأثر وضع حدا لطموحات وفنوحات صدام حسين
وانوقفه في هذا المازق الذي لايعرف كيف ولا متى
سيخرج منه سلالا ؟

□ □ □

إذا كانت مصر مبارك فعلت هذا كله ضد صدام حسين،
فهل يعقل ان نعتب الرئيس العراقي على بذاءاته
وسفلكته وكراهيته التي يبذلها ليل نهار - عبر أجهزة
إعلامه - ضدنا وضد شعبنا وضد جيشنا وضد
رئيسنا ؟
لا اعتد.

ابراهيم سعده



أبشر بطول سلامة .. !

الرئيس العراقي صدام حسين بعدده بحرب الكوكت الأمريكية في الخليج مالم تتصحب اقوا من المنطقة ولا يغتلي الرئيس الجيب الخيف بطريق وسبق اكثر من مائتي ألف جندي امريكي في منطقة الخليج ، وإنما سيضاهك شريكه السليطة لتحمي ممتلكات الكوكت الاخرى من القوات السعودية والصربية والروسية والبريطانية والمغربية والفرنسية والاسرائيلية والتركيا واليطالية و... و... و... أي لفر القوات للخدمة الجيوشات !

وكن من الممكن ان تصحب بعض السذج هذه التهديدات التي لا قبل لها بشيء بها منذ عهد قم حتى عهد لفس بغداد الجديد طاعة نهاية القرن العشرين ، كولا ان الاعام العراقي كان من الغباء التاربيحيت ضل هذه التهديدات والتبر صالحيها في مظهر الفشار «ابو لمة» الذي كان يغمصنا بحفلاته التي لا يقبلها قل او منطق !

للي الوقت الذي يتحدث فيه الاعلام العراقي عن قوته الاستراتيجية ، وصواريخه عابرة القارات ، ومذاهبه يذاهها الصبر والمتوسط والجيد ، وراء يستعطف العلم - في نفس الوقت - للخلل لدى الولايات المتحدة الأمريكية واقناعها بقدوم بعدم شن الحرب ضد العراق !

متنهي التناقض وستنهي الاستعطف بالمقول ، كيف بعد صدام حسين يسجن قوات الدنيا كلها ، في الوقت الذي يريد خفا ورعبا من مجرد اعلان ان تنش دولة واحدة من الدول التي لها قوت في الخليج الحرب ضد وضد ترسلته العسكرية لختلفة ؟ وكيف يمكن اسراج واحد ان يلقن

بما يقول الرئيس العراقي منخططة اسحق إسرائيل ، وعز تهديداته نحو السعودية التي تستضيف قوات العديد من الدول العربية والاسلامية والصليبية فوق ارضها ، وهو الذي يرسل رسائل الاستعطف والاسترحام - للفرقة والسعودي والمريكية - الى الرأي العلم الأمريكي لعله يجبر حكومتهم على عدم شن الحرب ضد العراق !

وبلغت صدام حسين اكلتي يرسل الاستعطف والاسترحام لكو لته اكلتي بذلك لربما تحسن بعض المدجج لخصن الزليتون الذي يرغمه صدام حسين ، ولربما - أيضا - وسطه الجيش الآخر بالزجيم القوي الذي يميل الى السلام ويرفض الحرب على الرغم من سبوة لتكسره فيها ، مما يزعج من شكله ووزنه ويرفضه قليل جازفة نويل للسلام في العام القادم !

ولكن الذي حدث ان ، لو لمة العراقي ، استخدم وسيلة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لغها من شن الحرب ، لا يمكن ان تستخدم الا من جانب المصالح وقاطع الطرق .

فللجيب الخيف الذي يملك سحق كافة القوى الدولية في وقت واحد ، لفض على الرعايا الاجانب في بلاده ووزعهم كدروع بشرية داخل كل المركز الاستراتيجي الحيوية التي ستكون لهدالة أية شريرة عسكرية القامة !

اين البطولة في القبيض على الاث ابرياء لحدثين من رجال ونساء وشيوخ ؟ اين المرحم على عدم ارفلة الدماء والدعوة الى السلام في ارفال الضيوف الاجانب ومنعهم من السفر وجرمتهم من الدماء والملاج والتكثير عليهم عائلاتهم والقربان ؟ اين الشهامة ان لا يقف صدام حسين امام سمات حسسات للثانيون ويعلم لراي العلم العالي عن استعداده للامراج عن كافة المرفقن الاثرياء والسماح لهم بقتلهم بشرط ان يتعهد مجلس الامن - في ورقة مكتوبة ومضمونة

بإتخاذ المجلس ومصدق عليها بقتام الاسم المتحدة - بعدم ايام الولايات المتحدة الأمريكية بالحقون على العراق ١٤ واين التبرية لمنصب رابع قوي دولة في العالم - كما يتباهي صدام حسين - عندما يجد صمتا وتغفلا من مجلس الامن لهذا الاقتراح الذي لم تسع عن ملكه من قبل ، فلا يخرج ولا يخلج جديدة يصعب بها اسراء على ان يرثي التصد من مجلس الامن بالاجماع ، ويكفي ويرجع لعدم نولتين فقط من الدول الخمس صليبية العضوية للدالة !

ومرة اخرى يجد الجيب الخيف لتجفلا صمتا وسفيرة من مجلس الامن ردا على المبررة الثالثة الصلدة والاخر مهلة والاكثر تدنيا من الاول اويلا من ان يخلج صدام حسين ويترامج مخزيه ومهله ، نوده يعود الى سابق اولاهه وخيالاته فيطعن تهديداته وإذلاله ويوزعها على كافة رؤساء وملوك العالم كله الذين يرضون غزوه للكرتوت ويصرون على استعطفه غير لشروط اصول وهي يرضونه ويرتفعونه لخصمه المكتوب ليضع نهاية لحكمه ومكتشوريتة ووحشيتة .

ان صدام حسين لم يبن شخصه فقط وإنما فاعن الحرب جميعا ، اصن ابسط الهديء لكلاستان العربي ، وإمان - أيضا - للشعامة العربية والكربراء العربي والظهر العربي امام الدنيا كلها في صورة فرائد من لختلفين عفا وعلمنا بتدليل انهم كانوا يمثل صدام حسين وكما وزعوا ولقداء يرتضن الى حد العرب من جود ان قتلهم الحرب ضده ، وهو الذي اجر العلم على ان مجش دولته لولف عواكه ومعاقبتة على هذا الموان !

ابراهيم سفيده



المصدر: **الأخبار** ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

الموقف السياسي

الشارع

بقلم: إبراهيم سعد

من السهل تفهم أسباب غضب الرئيس العراقي من مصر فور إعلان موقفها الشعبي والرسمي من غزو العراق للكويت. فصدمة صدام من هذا الموقف كانت هائلة، اضطرتة إلى إعادة حساباته وتحسب خطواته، مما دفعه إلى صب جام حقد وكرهه على بلد وقيادة لم يلق منهما غير كل ود وحب ومساندة! حقيقة اننا صدمنا في النظام العراقي، ولكن حقيقة - أيضا - ان صدمتنا الثانية، والاكثر، جاءتنا من موقف جلالة الملك حسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية.

ويعود على اصبع اليد الواحدة، ولكن حقيقة - أيضا - انهم جميعا - ماعدا الملك حسين - حرصوا على تخفيف تأييدهم للعراق بغلاب مزق استخدمت في نسجه خيوط النفاق، والرياء، والتريد، والتقدم خطوة ثم العودة خطوتين! كلهم - ماعدا الملك حسين - ايدوا الغزو العراقي للكويت ضمنا ولكنهم حرصوا - في نفس الوقت - على خداع انفسهم قبل خداع غيرهم بإعلان رفضهم لاحتلال الكويت، وحرصهم على إبعاد شبح الحرب عن منطقتنا، وحرصهم الأكبر - على عدم الإساءة إلى غالبية الدول العربية التي رفضت العدوان وتبدت بالغزو ووقعت موقفا حاسما وواضحا ضد الجشع العراقي والوحشية العراقية.

● يضر عرفات.. بيكي لطوب الأرض مؤكداً ان لحم اكتفاه من خير الكويت ومن خير باقي شعوب الخليج، وأنه لا ينتم لليل حزنا ولما لشعب الكويت الذي أصبح مشرداً مثل شعبه الفلسطيني، وهلمنا بلا وطن ولا هوية، شأنه شأن كل الفلسطينيين، ولا يتكفى الراجوز عرفات

لا يعني ان الملك حسين وقف موقفا ملثما فور قيام العراق بغزو واحتلال الكويت! لا يعني ان العاهل الأردني اختر ان يرفض فوق حبلين، على امل ان يمسك بحبل إذا انقطع الآخر! لا يعني ان اقدم حاكم عربي ما يزال يتصور أنه انكي من كل حكام العرب واكثرهم خيرة وحكمة بحيث انه يستطيع ان يخدعهم بكلماته، ويخدعهم بمبادئه، ويشقت مواقفهم بتحركاته واتصالاته وسفريته! ولا يعني - أيضا - ان الملك حسين حاول ان يظهر امام العالم في صورة المسئول العربي الذي يسعى إلى السلام وينشد بإعداء العرب ويطلب بالحل العربي لمشكلة عربية! هذا كله لا يعني في كثير او قليل.. الذي يهتما - فقط - هو تفسير الموقف الغريب الذي يقفه العاهل الأردني من مصر فور الإعلان عن موقفها الشعبي والرسمي ضد العدوان العراقي على الكويت. وتزداد الصعوبة في إيجاد هذا التفسير بالمقاربة بمواقف باقي العصفية التي شاركت الملك حسين في تأييده للعراق لأسباب معروفة وغير مفاجئة.

فالملك ليس الوحيد من بين ملوك ورؤساء العالم العربي الذين وقفوا إلى جانب الباطل وضد الحق. حقيقة انهم قلة



المصدر: أحمد سمار اليوم

١٧ نوفمبر ١٩٩٠

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بإطلاق العنان لدموعه، وإنما نراه يرسل
مبعوثيه إلى كل العواصم العربية التي
كشفت خداعه وتدينه وإنتهازيته - وعلى
رأسها القاهرة - ليؤكد أنه لم يخطئ، ولم
يخن، ولم يغتر، وأن كل ما قاله أسر فهمه،
وكل ما نسب إليه لم يصدر عنه !! هو -
كما يزعم - العربي الأصل الذي يعترف
بالحجبل ويضحى بحقيقته من أجل كل من
منحه بيناراً أو القمه لقمة
● الفريق على عبدالله صالح .. يشكو
لطوب الأرض أيضاً من أن الصحافة
العصرية أساعت إليه وشككت في موقفه
وأظهرته في صورة المؤيد لاحتلال الكويت،
والحقيقة أنه ضد هذا الاحتلال، ولكنه فقط
ضد الوجود العسكري الإمبريالي فوق
الأراضي العربية !! ومراسلات الرئيس

اليميني مع العواصم العربية - وعلى رأسها القاهرة - لا تتوافق
وكلها مجرد كلمات طيبة تتندد الود وتماول كلف الغموض وتؤكد
على الالتزام بالحق.

وما فعله الأراجوز والفريق فعل مثله البشير السوداني وزير
المعلمين التونسي، موقف الراس فوق الحبل، ومحاولة مكشوفة
لخداع الغير بأكبر مكن من كلمات النفاق والخداع والتمسك
بشعارات ولافتات مضى زمانها وإوانها.

جلالة الملكة حسين تختلف مع زملائه، لم يستطع أن يورى موقعة
موقفه، لم يحول أن يتمسك بالحقيقة الباقية من أواخر علاقته
وصداقته مع الآخرين، ولم ينجح في كتب: مشاعره الداعية أن لم
يسر إليه ولم يعاقبه على موقفه الشائن منذ اندلاع الأزمة في ٢
أغسطس وحتى يومنا هذا.

فوجئنا بعامل الملكة العربية الهاشمية بترك الفزو العراقي
الوحي لكويت ويتربس بمصر، قيادة وصحافة وسياسة وموقف،
فوجئنا به يتجاهل احتلال بلد عربي شقيق بالقوة ويتلوغ تملأ
للقاء تيفة هذا الاحتلال على الرئيس حسني مبارك، وفوجئنا به -
أيضاً - يبتلس أن المنطقة كلها تتربع فوق فوهة بركان يغلي من
تصنها، ويدلنا من أن يساعد في إطفاء النار، إياه يسكب الزيت
لإيقاظها ليزيدها اشتعالاً وتوهجا.

لماذا يفعل الملكة حسين هذا كله ؟
سواء لا أحد يعرف على وجه التحديد الأسباب كثيرة ومتنوعة
ومتناقضة، وتزداد الصعوبة كلما قرأنا تصريحاً نسب إلى جلالته، أو
كلما سمعنا عن بيان صدر عنه وقلناه أحد الحديثين باسمه.

● والأمللة عديدة :
●● في العدد الأخير من صحيفة نوبوا - الفرنسية - أدلى الملك
حسين بحديث قال فيه:

« (إن الصراع الدائر حالياً في الخليج هو أخطر ما شهدته المنطقة
في تاريخها، فالحرب ستكون كثرة هائلة ستؤثر تأثيراً خطيراً ليس
على المنطقة وحدها، وإنما على الاقتصاد العالمي كله. إذا نشبت
الحرب فملفقتها الأول ستكون في أمة لحظية، تماماً كما أنه يمكن أن
تتخذ الأزمة اتجاهاً مغلياً نحو التسوية السلمية، وهذه التسوية
السلمية هي الهدف الوحيد من وراء اتصالاتي وتحركاتي ومبادراتي.
إننا ضد ضم أراضي الغير بالقوة. وموقفنا في ذلك واضح بالتسمية



للأراضي التي احتلتها إسرائيل في ٦٧ أو في غيرها. حقيقة أنه تربطنا علاقات قوية وطيدة مع العراق وعليها ألا نخشى أن العراق هو الذي دافع عن الاستقرار في منطقتنا بما فيها استقرار المملكة العربية السعودية خلال ٨ سنوات من الحرب ضد إيران. كلمات عادية يمكن المرور عليها مرور الكرام، وإن كنا لا نعتقد في مصداقيتها خاصة عندما يتحدث الحلال الأريشي عن الدور الثوري الذي قامت به العراق للنجاح عن استقرار المنطقة. وكان إيران هي التي أعلنت الحرب ضد العراق وليس العكس! كان تدهور العلاقات بين إيران والسعودية لم يكن بسبب تأييد السعودية للعراق في حربه المجنونة ضد إيران؟ أو كان هذا الاستقرار الذي يتحدث عنه الملك حسين لم يتبدد الآن بعد أن تنازل صدام حسين عن كل مكسبه الموزيلة من هذه الحرب إيران، وأعد الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل نشوب تلك الحرب؟

المهم ..
سالت المجلة الفرنسية الملك حسين :
- (سبق أن صرحت بأنه كان من الممكن تفادي هذه الأزمة ومنذ الساعات الأولى لاحتلال الكويت أو لم يجسر مؤتمر القمة العربي الطوري في القاهرة بإدانة العراق؟)

وأجاب الحلال الأريشي:
- (أنتي متأكد تماماً من ذلك. لقد اتصلت بالرئيس صدام حسين في اليوم الأول لاندلاع الأزمة ووجدته مستعداً للإنسحاب من الكويت، بل وحده لمضي موعداً قريباً لبدء هذا الإنسحاب بشرط واحد ألا تدن الجامعة العربية العراق، وكلفت كلماته المحددة في بالصر: «لأخوتي العرب ألا يدعوا هذا الصراع. كل لهم أيضاً أن الادانات والتهديدات لا معنى أو تأثير لها ليمنّا. فلهم اننا نستطيع أن نبدأ بالإنسحاب، ولكن ليكن واضحاً أمامهم ضرورة تسوية مشكّلة المهود».

وأضاف الملك حسين فقال: (إنه قام على الفور بنقل هذه الرسالة المحددة والواضحة والمعلّلة إلى الأخوة العرب، وقل أيضاً: إن الرئيس حسني مبارك وعدني بأنه لن تكون هناك إدانة من المؤتمر إن أن تلتقي مهني في بغداد. وللأسف الشديد - كما يدعي الملك حسين - لم يتحقق هذا!)

ولا أعرف من يخدع من ١٩
إن ما حدث قبل وانتهاء وبعد انعقاد مؤتمر قمة القاهرة مازال مثلاً في أذهاننا ومعنا وثقتاً مسموعة ومكتوبة.

لقد ألزمت كل الدول العربية بعدم إعلان إدانتها للعراق التزاماً بوعدها للملك حسين الذي تطوّر بالتوسط لدى صدام حسين منذ اليوم الأول لاندلاع الأزمة. وتم تحصيل الملوحة والرواساء العرب من تدمير شعورهم نتيجة لهذا الصمت الغريب على عدوان وحشي قامت به دولة عربية ضد دولة عربية شقيقة ومبشلة. وعلى الرغم من ذلك تمحّل الرئيس مبارك هذا الضغط الشعبي الجارف أصلاً في نجاح الملك حسين في مهمته لدى صدام حسين والتوصل إلى تسوية سلمية تقى منطقتنا وشعوبنا أهوال ما ينتظرها من اضطراب وثقتنا وانقسامات. وكان الاتفاق بين الرئيس مبارك والملك حسين أن يحصل الأخير من صدام على وعد بالإنسحاب الفوري من الكويت حتى يمكن المؤتمر القمة المضى في تحقيق التسوية السلمية دون إدانة للباطل العراقي. وطار حسين إلى بغداد وتعلق مع صدام وأغلقت خلفهما الأبواب، ودارت المباحثات الثلاثية لمدة ساعات ثم عاد حسين إلى عمان ليتصل بالرئيس مبارك لتقويتها ويطلب منه ألا يدين مؤتمر القمة العدوان العراقي، وعندما سأله الرئيس مبارك عن رأي صدام في شرط إعلان الانسحاب من الكويت فوجيء الرئيس مبارك بذلك حسين يقول أن هذه الجزئية لم يتعرض لها خلال اللقاء! ولم يكن من الممكن على الرؤساء والملوك العرب الانتظار على صدام حسين أكثر مما انتظروا. فلا هم يستطيعون تجاهل الباطل. ولا هم



المصدر : آخر الأرقام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ من تمس ١٩٩٠

يقرون - أيضا - على تجاهل الضغط الهائل الذي تمارسه شعوبهم عليهم لوقف العدوان وإنهاء الاحتلال في الكويت.

كل هذا نعرفه ويعرفه الملك حسين قبلنا. فهو المايسترو الذي قد عصية الأزمة لتجميع الأزمة وتقسيم الصف العربي ومنع الإنفاق حول التسوية السلمية، وعلى الرغم من ذلك نسمعه الآن يحمل رئيس مصر مسئولية تسف هذه التسوية، يزعم أنه تسرع وحشد القادة العرب ليعلنوا من القاهرة إدانتهم للعدوان العراقي.

إن القادة العرب إنتظروا طويلا حتى يعضوا للعامل الأردني الفرصة كاملة ليحصل من الرئيس العراقي على وعد بالانسحاب الفوري من الكويت، وغلب الحصين طويلا ثم عد ليطلب قادة العرب بعدم إدانة العراق، وعندما سألوه عن الانسحاب من الكويت قل بكل بساطة أنه لم يبحث هذه الجزئية مع الرئيس العراقي !

الذين يسمنون الفن بالعامل الأردني قتلوا وقتلنا إن الملك حسين نسي بحث هذه الجزئية بحسن النية، أما الذين لا يظفون في الملك حسين - وما كثرهم - فإنهم لم يفتنوا بكلامه ولا بواسطه ولا حتى بحرصه المزعوم على إبعاد خطر العرب عن متقلباتنا العربية. فمن رأيهم إن كل مواقف العامل الأردني منذ اندلاع الأزمة وحتى يومنا هذا تؤكد إن الملك حسين ليس بداعية السلام الذي يحاول

تقص شخصيته، وليس - بلقطم - هذا الوسيط الأمين الذي تطوع منذ اليوم الأول لاندلاع الأزمة للبحث عن تسوية سلمية لها بعد أن ثبت أنه كان - في مباحثاته - يغطي مالا يمجبه ويكتب فيما يعنيه بلسانه، انه يحاول الآن أن يبريء صدام حسين من أنه يتمسك باحتلاله أرض الكويت - ويدعي - في حديثه للمجلة الفرنسية - أن صدام حسين وافق على الانسحاب بشرط عدم صدور إدانة له من مؤتمر قمة القاهرة !

إذا كان صدام حسين عرض بالفعل الانسحاب من الكويت - كما يزعم الملك حسين - فلماذا أدم على غزوه واحتلاله أصلا؟ وإذا كان صدام حسين يريد تسوية الأزمة سلميا وبحث مشكلة الحدود مع الكويت داخل إطار الجامعة العربية وبعد الانسحاب، فلماذا لم يعلن نائيته الأول - الصول طه ياسين رمضان الذي رأس وفد بلاده في مؤتمر قمة القاهرة - هذه المفارقات كلها أمام المؤتمر بدلا من أن يوزع شتاتمه على أعضاء الوفد الكويتي، فيتهم الشيخ صباح الجابر بأنه من عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ويلقي بطبق ناحية الشيخ سعد الصباح !

وإذا كان الصول طه ياسين رمضان لم يعلن استعداد رئيسه للانسحاب الفوري من الكويت لإسبيل لاجلها أحد، فلماذا صمت العامل الأردني الذي كان حاضرا طوال جلسات مؤتمر القاهرة ؟ لماذا لم يعلن أمام قادة العرب نص ما قلله صدام حسين له عن الانسحاب ؟

هل يقلل أن يحمل الملك حسين مثل هذه الرسالة ثم لا يعلن عنها في المؤتمر الذي عقد خصيصا من أجل البحث عن تسوية سلمية لأزمة الخليج ؟

وهل يقلل أن يحتفل العامل الأردني - الذي لا ينكم الليل خوفا على الأمة العربية من أهوال الحرب المنتظرة - لنفسه برسالة صدام حسين التي يبدي فيها إستعداده للانسحاب الفوري من الكويت، ثم لا يعلن عنها إلا في حديثه للمجلة الفرنسية ويعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر كاملة ؟

●● العلاقات بين مصر والأردن كانت طيبة حتى اندلاع أزمة الخليج، كما إن العلاقة بين الرئيس حسني مبارك تعدت العلاقات الرسمية بين رئيسين لدولتين - إلى علاقة صديقية تزداد قوة ومثانة بمرور الزمن. وعندما إنتلعت أزمة الخليج إتخذ الملك حسين موقفا منها يختلف عن موقف الرئيس حسني مبارك. في البداية لم يكن من المتوقع أن تتلار



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩٠

العلاقات بين القاهرة وعمان، ولا بين مبارك وحسين نتيجة لهذا الخلاف في الرأي والسياسة، أو على الأقل كان هذا هو ما كانت مصر تتوقعه من جانب الأردن خاصة أن مصر وفقت موقفا صريحا إلى جانب الحق وغدت الباطل، ولم تحاول أن تلعب فوق الحيل، ولم تهفن أو تكتور أو تتنازل عن مبادئ أمة بها وعن ثقافتها لا تتخل عنها.

ولكن ما كنا نتنتظره ونتوقعه فوجئنا بمكسبه تماما. فوجئنا بتصريحات أردنية رسمية تترك كارثة احتلال بلد عربي بقوات البنى العراقية وتكفر للإساءة إلى مصر وتنتقد سياستها، وتكذب رئيسها، وتشتر من معاناة شعبها، وتتهم مصانعها الحرة بالمخلة وتصف أصحاب الائلام المصريين بأبشع الصفات.

كان الرئيس حسني مبارك هو الذي أمر بغزو الكويت؟ كان الجيش المصري هو الذي احتل الكويت وقتل من قتل وشرد من شرد من شعبها؟ كان مصر هي التي تسببت في إثارة العالم كله ضد العراق وضد العرب بصفة عامة؟ أو كان تمسك مصر بشروط الانسحاب العراقي من الكويت هو العقبة الوحيدة أمام تسوية الأزمة حلا سلميا على الطريقة الأردنية الهاشمية؟

●● تيكى جلالة الملك حسين على الكارثة التي تهدد الأمة العربية بالحرب الشاملة والمدمرة، في الوقت الذي لا هم له فيه غير تسف كل محاولات التوصل إلى السلام.. الواحدة بعد الأخرى.

سمعتنا عن مبادرة الملك الحسن - عاهل المغرب - الذي دعا فيها إلى عقد مؤتمر قمة عربي طارئ وسطه بفرصة الأخيرة أمام أبعاد خطر الحرب عن المنطقة. ابطل ضربة الأربعة - ماعدا الملك حسين - سارعوا بإعلان موافقتهم العلنية أو السرية على حضور هذه القمة، ربما حتى يستمر تراقبهم فوق الحيل وحتى يعود المذبح إلى تصديقهم مرة أخرى. موقف الملك حسين - الذي لا يترك بوقا إلا صرخ فيه محذرا من الهول ومطلعا بالحل السلمي - كان غريبا وعجيبا وإن جاء منسجما ومنطقيا مع تاريخه السياسي الطويل. لقد سارع الملك حسين بنسب مبادرة الملك الحسن قبل أن تعلن بقى الدول العربية الأخرى رأيها.

فوجئنا بالاستئثار الصحفي للملك حسين - خالد محادين - يعل على الصحفيين البيان التالي: (من الصعب تصور انشغال قمة عربية ناجحة بينما القادة العرب يديرون ظهورهم لبعضهم البعض فلا شك أن التجربة مع قمة القاهرة كانت مريرة حيث كانت لحاظ لدعوة الغزاة إلى وطننا! ومن هنا فإن قمة معقدة تثير الريب من نتائجها! أن المطلوب هو قمة حقيقية وليست قمة تقدم لأعدائنا دليل آخر على عجزنا! هل هناك علاقة بين جولة جيمس بيكر - وزير خارجي امريكا - التي لم تجد أى صلب لفكرة العنوان على العراق إلا من القيادة المصرية، وبين تلك القمة التي يمكن أن تهيء الظروف لعنوان على العراق؟)

إنتهى تصريح وتعليق جلالة الملك حسين حول مبادرة زميله وصديقه العاهل المغربي جلالة الملك الحسن الثاني، والذي تلاه نبأه عنه مستشاره الصحفي خالد محادين في نفس اليوم الذي طر فيه الصول طه ياسين رمضان - النائب الأول لصادق حسين - إلى الرباط لبحث المبادرة المغربية مع الملك الحسن.



المصدر : أخته - أ. اليوم

١٧ نوفمبر ١٩٩٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وما غريب وأعجب ما جاء في هذا التصريح.
فلنعامل الأجنبي بشكوك من الانتماءات العربية ومن القادة العرب الذين يميرون ظهورهم لبعضهم البعض، ولم يسأل جلالته نفسه من الذي أحدث هذه الانتماءات وهذه الطغاة في الظاهر؟ هل هم قادة العرب الذين رفضوا العدوان على الكويت . أم هم قادة العرب الذين أيدوا هذا العدوان ؟ من الذي خلق هذه الأزمة الهائلة التي زعزعت الأمن داخل كل شبر من الأرض العربية ؟ هل هو الشيخ جابر الصباح الذي احتلت بلاده ونهبت خيراتها وقتل وشرق شمعها، أو هو الرئيس حسني مبارك الذي وقف إلى جانب الحق ورفض الباطل، أو لعله الملك فهد الذي أوجىء بالقوات المسلحة العراقية ترابط عند حدوده بعد أن اجتاحت الكويت في طريقها ؟

والملك حسين يندد بقمة القاهرة التي اضطرت إلى إدانة العدوان العراقي بعد أن نسي جلالته بحث جزئية الانسحاب من الكويت خلال مقابلته الطويلة مع صدام حسين في بغداد، ومن رأى الملك حسين أن هذه القمة كانت مريضة بنتائجها ومريضة بقراراتها لدرجة أن الهدف الوحيد من ورائها كان - كما يزعم - هو تقديم الخطأ لدعوة قوات الغزاة إلى الوطن العربي. وما أسف هذا الرأي وما أوصفه. فجزيرة مؤثر قمة القاهرة - من وجهة نظر الملعل الهامشي - أنه وافق على أن تطلب المملكة العربية السعودية المساعدة والمساعدة العسكرية من الدول العربية والإسلامية والصليبية، لا للعدوان على الغير، وإنما حماية لحدودها وأرضها وشمعها. كان المفروض على السعودية أن تلقى نفس مصير الكويت التي احتلت في ساعات معدودة من قبل قوات ضمت لملك الكويت ضمها أو مواجهتها ؟ كان المنتظر من الحكومة السعودية أن تستسلم للعدوان العراقي دون قيد أو شرط ولا تحاول الدفاع عن بلادها أو تطلب من الأصدقاء حمايتها من غير الضيق ؟ وكان المطلوب من الحكومة الكويتية ومن الشعب الكويتي أن يحدد غزو بلاده، ويهمل لأحتلاله، وتتردد سكته، وإلغاء هويته آنذاك للحل السلمي والجهنمي الذي يفسر به جلالته الحسين والمصلي من حوله ؟

لم يكف المعامل الأجنبي بالقتل بكل الملوك والرؤساء العرب الذين أدانوا العدوان العراقي وطلبوا صدام حسين بسرعة الانسحاب من الكويت ووالقوا على إرسال قوات عسكرية للمساعدة في حماية السعودية، وإنما ندد أيضا بالمبادرة السلمية التي طرحها المعامل المغربي الملك الحسن ووصفها بأنها الفرصة الأخيرة لمنع نشوب كرامة الحرب المنتظرة . والملك حسين لا يكتفي برفض هذه المبادرة وإنما يتطاول على زميله وشمعه المعامل المغربي فيتهمه - من خلال اتهامه بالمبادرة - بأنها ستكون غطاء للعدوان الأمريكي على العراق، لا نشأ إلا نتيجة لجولة وزير الخارجية الأمريكي في المنطقة.

هكذا بكل بساطة يتهم الحسين الحسن بأنه يتامر باؤامر الولايات المتحدة الأمريكية التي حملها له وزير خارجيتها الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة عربية بهدف إصدار قرار بشأن الحرب ضد العراق.

لقد كنا ننصو أن زمن اتهام بعضنا للبعض الآخر بالجمالة للإمبريالية أو الشيوعية قد مضى ووال من زمن بعيد، ولكن المعامل الأجنبي الذي يتحل بالخلق الطيب والقرنية الرفيعة جاء



اليوم ليؤكد - بكل صراحة - أن قادة العرب عملاء للولايات المتحدة الأمريكية.. تحريكهم وتطويعهم كما تشاء!
إن العامل المغربي كان واضحاً في مبعثه عندما دعا إلى عقد مؤتمر قمة عربي طارئ، وعندما أكد من جديد رفضه للاحتلال العراقي لدولة الكويت، كما طالب العرب بضرورة البحث عن تسوية سلمية لهذه الأزمة ولنفيها من التزامات والقضايا العربية المتعلقة.

وإذا كان صدام حسين قد يلجأ بوضع العديد من الشروط كعقبة أمام انعقاد هذه القمة، إلا أنه لم ينته العامل المغربي بالمعركة للولايات المتحدة الأمريكية، كما اتهم بذلك صراحة صاحب الجلالة المغرب فوق عرش المملكة الأردنية الهاشمية. ليس هذا فقط بل إن حكم العراق - المصنوع الأول عن الكثرة - تملئ مع العامل المغربي أملاً في كسب الوقت - أي وقت - وولف نخلة الأول الصول طه يسين ومضاه إلى الرباط للتشاور مع الملك الحسن في مبعثه، مما أزعج العامل الأردني فاسرع بإصدار بيان ينته فيه البصرة بالخيطة ويثم صلتها وكل من يشكك فيها.. بالمعركة.

كيف يقول الملك حسين إنه يسعى إلى التسوية السلمية، في الوقت الذي يرفض فيه آخر فرصة لوج بها العامل المغربي لتحقيق هذه التسوية؟ كيف يمكن أن نصنع ملك الأردن عندما يحترق من كرامة الحرب الوشيكة وهو الذي يرفض أن يجتمع قادة العرب حول طاولة واحدة ليبحث كيفية إبعاد شبح هذه الكثرة التي لا قبل للعرب بها من قبل؟ وكيف يجد الملك حسين مؤيداً واحداً لمزاعمه السلمية وللعمل العربي ولخطر تواجد القوات الأجنبية فوق أرضنا. ونحن نسمعه اليوم يوزع بداعاته وإتهاماته على باقي قادة العرب حتى يرهيمهم ويمنهم من الموافقة على الدعوة إلى عقد مؤتمر القمة الطارئ والعاجل؟
وتزايد دهشتنا وحيرتنا مع الملك حسين عما نستعبد مواقف القديمة وتقلربنا بمواقفه الجديدة والغريبة في نفس الوقت. فللعامل الأردني الهاشمي يهلم قادة العرب - وبالدات الرئيس المصري حسني مبارك - لا شيء إلا لأنهم - كما يزعم وكما يكذب - لم يستمعوا إليه عندما جاءهم حاملاً تنزل صدام حسين ومواقفه الكريمة والرحيمة على الانسحاب من الكويت بشرط عدم إصدار إدانة من القمة العربية ضده.

وما أبعده هذا الموقف الجديد من موقف الملك القديم عندما دعا لص بغداد إلى عقد مؤتمر قمة طارئ ليبحث كيفية معالجة مصر السادات على توقيعها معاهدة السلام مع إسرائيل. كان العامل الأردني أكثر فداة العرب تحمسا لعقد هذا المؤتمر الشهر، كما كان أسرع في الموافقة على قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع مصر التي كانت جريمتها الوحيدة أنها نجحت في استرجاع بعض أرضها المحتلة بالقوة، ثم نجحت في استرداد بقية أرضها المحتلة بالسلام.

لماذا لم نسمع من العامل الأردني - وقتذاك - أنه يرفض إبعاد مصر عن العرب ويرفض إبعاد العرب عن الشائقة الكبرى مصر؟ لماذا كان الملك حسين سعيداً بهذا الانقسام العربي وحاول المستحيل مع السلطان قابوس لإقناعه بقطع علاقات بلاده مع مصر حتى لا يخرج على الوحدة العربية والصاف العربي؟ لماذا



المصدر: آخر أحوال العراق

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

اختلف موقفه مع العراق عن موقفه السابق مع مصر، على الرغم من أن مافيلته مصر كان - ومزال - تستحق عليه التهنئة والأعجاب والاعتزاز، في حين أن جريمة النظام العراقي في حق العرب جميعاً هي التي تستحق الإدانة والتنديد والشجب. ولماذا لم يفعل المفاعل الابنزي عندما وجد دولة عربية تغزو وتستحق دولة عربية أخرى، وهو الذي يتغنى في كل مناسبة بالشرف العربي والأصالة العربية والشهامة العربية؟ كنا ننتظر من الملك حسين أن يكون صديقاً مع نفسه ومع شعرائه فيقف بلا تردد مع الحق وضد الباطل، ويطلب العراق بسرعة الانسحاب من الكويت دون قيد أو شرط. كنا نتوقع من أهل المال والمبادئ والتقليد العربية أن يدعوا إلى عقد مؤتمر عربي طارئ - مع استمرار رفض صدام حسين الانسحاب - لبحث كيفية معاقبة العراق وبطس الأسلوب الذي اتبعه العرب خطماً وظلماً مع مصر.

إن إصرار صدام حسين على رفض الانسحاب من الكويت كان فرصة لاتعوض أمام مصر لاتتقدم من «مهندس» المقاطعة العربية لكل ما هو مصري. لما كان اسهل على الرئيس حسني مبارك أن يطرح على القادة العرب اقتراحاً بملء كافة العلاقات مع النظام العراقي إلى أن يجبر على الانسحاب من الكويت، ومن المؤكد أن هذا الاقتراح كان سيد قلوباً وترجيحاً من كافة القادة - ما عدا عصابة الأربعة بالملء - كمبرة لكل معك لايستمر الجيرة ولا يلزم بالقتول والشرية، ولكن الرئيس المصري ليس مثل الرئيس العراقي، فالرجل كان ومزال حتى هذه اللحظة يوجه كل جهده وكل طاقته وكل اتصالاته من أجل التوصل إلى تسوية سلمية لازمة الخليج بعيداً عن تسوية الحسابات القديمة، وبلا

الغلات إلى سخافة الاتهامات وصفلة الهجمات التي يشنها صدام حسين ليل نهار عبر صبيته ومرؤسته وعبيده ضد مصر وسيستها.

هذا هو الفرق يا جلالة عاهل الأردن... وهذا الموقف القوي والشريف من جانب مصر، هو الذي الفدك توازنه وأنت تتراقص فوق الحبلين كهواية قديمة اجدها والممتها.

لقد خدعت نفسك عندما تؤمن أن صديقك القديم حسني مبارك - بتواضعه ومؤدته المعروفين عنه - لن يتخذ موقفاً معارضاً للغزو العراقي الوحشي للكويت. توقفت - يا صاحب الجلالة - أن الرئيس المصري الذي طلبنا تماشي مع بعض مبادئك وتحركاتك، يمكن أن يتماشى أيضاً مع مؤامراتك وغزو الكويت، وعندما فوجئت بالوقوف الشريف والقوي الذي وقفه الرئيس المصري ضد العدوان العراقي كانت هذه صدمته الكبرى التي لم تكن تخطر على بالك ولا على بال حليفك في بغداد. إنني أعترف - يا صاحب الجلالة - والتعسف لك المبرر لهذا الداعى الذي تظهر به علينا يوماً بعد يوم. لقد خبت كل حساباتك مع رئيس مصر، فكان رد الفعل لديك منطقياً ومقبولاً ومبرراً. فمهما تطاولت، ومهما تطاول وزراءك، ومهما تدنت صلاتك، ومهما انحطت الاملاك، فقل أننا نعتزك ونحفر عنك ونعاطفك مع محنتك في التفاتك لتوازنك وانفلات كلماتك



المصر : **أخي** **أخي**

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

ولا أعرف لماذا تذكرت الآن - لحظة كتابة هذا السطور - كتاب « مؤامرة الصمت » الذي صدر عن حرب ١٩٦٧. تذكرت دورك المريب في اندلاع هذه الحرب الذي ألزمت له صفحات وصفحات في هذا الكتاب. ومن المؤكد أنك قرأته، وقرأت أكثر ما جاء فيه عنك بالاسم.

لقد اتهمك المؤلف صراحة بأنه كنت على علم بتفاصيل المخطط الإسرائيلي الأمريكي لسحب الجيش المصري إلى حرب يكون فيها القضاء على جمال عبدالناصر وعلى جيشه. لقد كانت الملاحظات بينه وبين عبدالناصر - قبل حرب يونيو ١٩٦٧ - باللغة السوء. فالاتهامات المتبادلة بينكما شملت أني ملأون مصر بكثير. كنت - بجلالة الملك - اتهمه بالمعاقلة لحسب الاتحاد السوفيتي. وكان عبدالناصر يتهمك بالمعاقلة لبريطانيا وأمريكا. كنت اتهمه بالديكتاتورية وبخريب الأمة العربية. وكان هو يصك بكلمة ابن زين. ولم يكن من المنصور أن يحدث القلق أو تقارب بينك وبينه بعد أن تئدت علاقتهما إلى هذا البرك. ولكن ما كان مستحيلا تحلق في لحظة وبدون سابق تمهيد أو إنذار.

ودعني - يا صاحب الجلالة - أعيد أني ذاكرتك ملجأ في هذا الكتاب عنك. يقول الكاتب: إنه كنت من أشد المحسنين لسحب عبدالناصر إلى حرب لا قبل له بها حتى تتخلص منه ومن مؤامراته المتكررة ضد نظام حكمه. وأن دورك في هذا المخطط الإسرائيلي الأمريكي كان مقصودا على تشجيع عبدالناصر على الانسحاب، وسحبه ليلقي حبله ونهائيه التي كنت تمنعها له. ويشهد الكاتب أنه قلت بهذا الدور بكفاءة تحسد عليها، ففجأة تناسبت ما قاله عبدالناصر فيك وفي أسرتك وفي والدته السيدة زين. فجأة غسقت قلبك من كل كراهيتك وحقدك على دكتاتور مصر. وفجأة رفعت سماعة التليفون وتحدثت مع عبدالناصر ورجوته أن ينهي خلافك معه ويسمح لك بزيارته في القاهرة في نفس اليوم لأمر عاجل يتعلق بمستقبل الأمة العربية كلها. ورجب عبدالناصر بدعوتك وكان في انتظارك في المطار وعانتك وأنت بملايسك العسكرية التي

حرصت على ارتداؤها كزعم الشراء. ولعله تذكر - يا صاحب الجلالة - ما قلته لعبدالناصر ومكشفت أمانه من أسرار خطيرة. وكيف أن إسرائيل ترتجف خوفا منه ومن جيشه ومن أسلحته. لقد صارت عيون القديم بأن هذه هي فرصته الأهلة في محو إسرائيل من الوجود. أو على الأقل في ركوعها وسجودها عند محرابه أكتت - يا صاحب الجلالة - أن مجرد التحرش بقواات الإسرائيلية سيفزع إسرائيل وسيخيف أمريكا وسيزحف الأتزان حتى القاهرة أملا في العفو عند المغفرة.

وكان لك مآزيره يا صاحب الجلالة. أنساق جمال عبدالناصر مع أسرارك ووطنيتك وحبك الدفين له الذي حل محل التواهي والملت الشديدين. وتحرف عبدالناصر بإسرائيل. فكلفت الكثرة وكلفت الهزيمة. وكان فيها - أيضا - ضياع معظم بلدك بما فيها القدس الشرقية لها لا تقل في أنك حزنّت على ما أصابك. فهما كانت خسارتك فإن سماعتك بهزيمة عودك الأوجح فالت كل لحامك وكل أمالك. لا أعرف لماذا تذكرت هذه القصة القديمة ولنا أكتب هذا المقل؟ ربما لأنني لتصوّر أنك تحول أن تعيد تاريخك مرة أخرى أو ربما لأنني أراك تتعظم الآن مع صديقك وحبيبك وحليقك صدام حسين



المصدر : آخر الأسبوع

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نفس الدور الذي لعبته مع عدوك وحليفك - في نفس الوقت - جمال
عبد الناصر قبل ايام معدودة من اندلاع حرب ٥ يونيو سنة ١٩٦٧..
اذا كنت قد بلغت في تصوّر قارچوك - ياصاحب الجلالة - ان
نفسك في غرابية موفّك، وشديد تجاهلك لمصلحة بلدك وعظيم اندفاعك
منذ بداية أزمة الخليج في ٢ أغسطس الماضي لماذا ولّقت إلى جانب
الباطل وضد الحق؟ لماذا تجاهلت غزو واحتلال الكويت؟ لماذا
عافيت دول الخليج وهي التي كانت تسد لك أبوابك وتشتري لك
أسلحة جيشك وتزودك مجاناً بالبنزين؟ لماذا هذا التطرف من حكم
بلد طبع غرقت بالحكمة والصلح وحساب الأرباح والخسائر قبل ان
تقع على أية خطوة، وعلى أي تحرك سياسي او غير سياسي ؟
لقد اعترفت - أخيراً جداً - انه كنت على علم بالغزو العراقي
للكويت قبل ثلاثة اشهر على الأقل.. فحين كانت عربيتك عندما اخفيت
عن زملائك من الملوك والرؤساء هذا العنوان، واين ثوارت حسابات
لرياحك وخسارك عندما غمرت بكل ما كنت تعيش منه وعليه
ويصل إلى خزائنك الخاصة من دول الخليج؟

لا تقل لي - ياصاحب الجلالة - انه كنت عاجزاً عن إرجاع حليفك
العظيم صدام حسين عن غية، ولم يكن امامك إلا ان تنتظر حتى يبدأ
زحفه على الكويت ثم تسارع بالتدخل للوساطة من أجل تحقيق
التسوية السلمية اللازمة؟ لا تقل لي ان العذر لا يفتح مع
المحتلين، ولا تحاول ان تلقي بمسئولية استمرار احتلال الكويت
على اكتاف غيرة من القادة العرب الذين كانوا أشجع منك وأكثر
إسراعاً لي - ياصاحب الجلالة - ان أصابعك برأى وانهمك ياتك -
لسبب قد لا أعرفه - شجعت صدام حسين على تطرفه وعلى خطيئته
لغزو واحتلال الكويت. ليس لدى الدليل - بالطبع - على هذا الاتهام
الخطير، ولكن عبرى الوحيد انني عجزت عن تفسير موفّك الراض
للتسوية السلمية والتي لا يمكن ان تتحقق إلا بعد الانسحاب الكامل
من الكويت. فلي مؤتمر قمة القاهرة لم تذكر كلمة واحدة عن موافقة
العراق على الانسحاب، مما أدى إلى إدانة المؤتمر للعنوان العراقي.
وزاد من تآزيم الأزمة أكثر فأكثر. وعندما طرح العامل المغربي
مبارته السلمية وطالب بعقد مؤتمر قمة طرئاً في الرباط، سارعت
بالتشكيك في هذا المؤتمر، ولم تكف بذلك، وإنما كتبت ان الدعوة
مشبوهة والهدف الوحيد من وراءها هو تنفيذ تعليمات الولايات
المتحدة الأمريكية بإعلان الحرب على العراق ومنح القوات الأمريكية
الغطاء العربي لهذا العدوان؟ وإيما بين قمة القاهرة والدعوة إلى
عقد قمة الرباط لم تترك - ياصاحب الجلالة - مناسبة إلا انتقذتها
للتعبد للأزمة، ومسئولة المعتدي، وتجاهل المعتدى عليه، والتطاول
على الذين أحسنوا اليه، والتهمج على الذين كانوا يعتبرونك - حتى
آخر لحظة - من الصداقاء المغربين؟

■ ■ ■

إذا كنت مضطراً في تصوّر، ومبالغاً في إنهامي، قل لي - ياصاحب
الجلالة - تفسيراً واحداً يمكن تقبله لموفّك الغريب والمحبب الذي
صدم البعض، وكنت للبعض الآخر صدق رايهم القديم والجديد في
شخصك.

ومعترية ياصاحب الجلالة ..

إبراهيم سعده



المصدر: أخير اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٨ أيلول - ١٩٩٠

الموقف السياسي

البر الرئيسة: العراق طردت العراق

بقلم: إبراهيم سمدة

بعد فترة صمت وانكماش، عاد الملك حسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الى سابق نشاطه المكثف والواسع والمتنشر! عاد يمارس هوايته في الادلاء بأحاديث تليفزيونية وتصريحات صحفية تذاع وتنتشر في أجهزة الاعلام الغربية.. وبالذات الأمريكية، وهذا النشاط الاعلامي الواسع والمتنشر لم يكن مخططاً من قبل، وإنما تزامن مع قرار الرئيس العراقي صدام حسين بالافراج عن كافة الرهائن الذين عانوا الأمرين في الكويت والعراق منذ الغزو العراقي الاجرامي في أغسطس الماضي!

قبل قرار الرئيس العراقي، كان الملك الحسين صلفاً ومتوقفاً لميعيد حساباته على ضوء مكسبه ومخسره. وهذا الموقف الملكي انعكس بشكل واضح على أجهزة الاعلام الأردنية. ففتن الطريق بين مواقف الصحافة الأردنية طوال الأسابيع العديدة التي اعلنت الغزو العراقي الوحشي للكويت، وموقفها الآن بعد ان اكتشفت أوراق الثامر امام الرأي العام العربي. كان جلالة الملك يهمل لصدام حسين وينبئ موقفه. وكانت الصحافة الأردنية تخصص كل مساحات صفحاتها للتشبيح بحمد الرئيس العراقي، وتزلف الى شعبيها بدء الثورة العربية الشاملة والتي بدأت شرارتها الأولى باجتياح دولة عربية شقيقة، وتشريد شعبيها، ونهب خيراتنا، ومحو هويتها. وكانت الاتصالات بين العامل الأردني والسفاح العراقي مستمرة ومن خلال رسائل متبادلة يعد ان اتفق الحلين الجيمين على وقف الاتصالات الهاتفية بينهما خوفاً من تصنت القوات المتعددة الجنسيات عليها.

اختلفت الصورة بعد ذلك. إنكمش جلالة العاهل الأردني، واتخذت تصريحاته القليلة - المحلية والعالية - اتجاهها جديداً يتركز في محاولة إظهار نفسه ولاياس من ان يحاول الملك حسين نفى كل الاتهامات التي وجهت اليه بسبب موقفه الغريب والعجيب الذي صدم أصدقاءه والخشوعين في شخصه فور الغزو العراقي البربري للكويت! لاياس ان يحاول عاهل الأردن ان يرجع عدة خطوات الى الوراء بعد ان تهور ولفز عشرات الأمثال الى المجهول! لاياس ان يدعى العالم بعرض إجداده انه لم يؤيد احتلال الكويت ولكنه - في نفس الوقت - يطالب بمحو إسرائيل وإعادة دولة فلسطين مكانها! ولاياس - أيضاً - ان يهمل الملك حسين بقرار حليفه الحميم صدام حسين بالافراج عن كافة الرهائن الأجانب زاعماً انه هو الذي أقتع سباح العراق بإصدار هذا القرار كسبا للرأي العام الغربي ولأسباب إنسانية محدّة!



المصدر : آخر أخبار اليوم

التاريخ : ١٩٩٠ هـ - ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العربية . وشهدنا - أيضا - كيف شاركت مصر الأردن في مجلس التعاون العربي الذي يضم - بالإضافة اليهما - العراق واليمن السيد .
والسؤال الآن

« هل يعقل أن يكون هذا هو موقف مصر من المملكة الأردنية الهاشمية - طوال تلك السنوات الماضية - ثم يأتي الملك حسين اليوم ليرد ويزعم ويتم القيادة المصرية بانها دبرت مؤامرة للإطاحة بنظامه وضباع بلده » ؟

ولنتطش قليلا مع مزاعم والأفراءات المعامل الأردني فنطرح على جلالتك العديد من التساؤلات :
« إذا كان الملك حسين على - حقيقة - بالمؤامرة المصرية على نظامه وعلى بلده ومنذ اليوم الأول لبدء تنفيذها ، كما يزعم ، فلماذا لم ينتظر أول لقاء له مع الرئيس حسني مبارك - وما أكثر هذه اللقاءات - ليكتشف بها لديه من معلومات عن هذه المؤامرة

المزعومة » ؟
« كيف كان الملك حسين يفتح ذراعيه ليجتصن صديقه الحميم الرئيس حسني مبارك ويفرعه بعبائاته الأخوية - ويصدق - أمام الصحفيين وعديسات التلفزيون - خصمه الفاضل ومواقفه الوطنية البطولية ، في نفس الوقت الذي كان قلبه فيه يمتلئ بالحزن والغضب ضد مصر وقيادتها السياسية وتوطيها في تنفيذ المؤامرة الجهنمية التي يصارح

« الآن - زواره بها » ؟
« لماذا كان الملك حسين أكثر الضاعطين على الرئيس حسني مبارك من أجل الإسراع في تحقيق مجلس التعاون العربي أملا في تحقيق الوحدة الشاملة بين الدول الأربع الأعضاء في هذا المجلس ، في الوقت الذي يتابع فيه الملك حسين تنفيذ المؤامرة المصرية المزعومة للإطاحة بنظامه » ؟

« هل يعقل أن تقامر دولة كبرى على دولة صغرى - كما يدعي الملك حسين - لم لا يحاط ملك هذه الدولة الصغرى لنفسه ويتقاعد عن تلك الدولة الكبرى » ؟

أليس غريبا وعجيبا ألا يكتفي الملك حسين بدعم وتقوية علاقته مع مصر لدرجة أنه كان يوفقا لصدام حسين في أذان الرئيس حسني مبارك حتى يقلل أن تقام وحدة عسكرية بين دول مجلس التعاون العربي ، وهو الاقتراح الذي رفضه الرئيس مبارك مرة بعد

الأخرى » ؟
كيف يمكن أن يقلل أن مصر تقامر على النظام الأردني في الوقت الذي يسعى فيه رأس هذا النظام إلى وضع بلده تحت رحمة القوة العسكرية المصرية الكبرى » ؟

أقول .. لا يباس بما يقوله - الآن - الملك حسين بعد أن استرد صوته وعاد اتصالاته بعد فترة صمت وانكماش طويلة ، ولكن الذي لا الفهم ولا التصوره - في نفس الوقت - ألا يجد المعامل الأردني غير مصر والقيادة للسياسة المصرية ليجعلها كل أخطاء وخطايا النظام الأردني قبل وأثناء وبعد الغزو العراقي الإجرامي للكويت ؟

واللافت للنظر أن جلالة الملك حسين - في توزيع اتهاماته للقيادة السياسية المصرية - اتخذ أسلوبا سريا ، مرة ، وأسلوبا علنيا مرة أخرى ، ففي لقاءاته مع زواره من السياسيين الأجانب كان يصارحهم بأن هناك مؤامرة مصرية ضد

المملكة الأردنية الهاشمية ، ولا يكتفي الملك حسين الذي تتوقع منه الصديق والتعقل في كل كلمة ينطق بها - بالتكلم عن هذه المؤامرة المزعومة ، وإنما يضيف إلى ذلك فيؤكد لزواره داخل الغرف المغلقة .. أن تاريخ المؤامرة المصرية ضد الأردن يرجع إلى عدة سنوات ماضية : ليس هذا فقط ، بل ويتقصص المعامل الأردني شخصية العالم بيوغان وأسرار الأمور ، ويعلم أنه كان على علم بهذه المؤامرة منذ يومها الأول !

إتهام خطير وغير مسئول يصدر عن رجل مسئول حكم عربي - يتباهى بأنه أقدم وأعل الحكام العرب - لا يتورع عن اتهام مصر وقيادتها بالتآمر على بلده وهو أول من يعرف أنه لم يلق منهما غير كل حب وود ومساندة ! ملك دولة يحكمها منذ أكثر من ٣٨ سنة متصلة كان يجب عليه ألا يتورط في توجيه مثل هذا الاتهام ويمثل هذه البسطة الانتهازية وغير اللائقة ! يقول الملك حسين لزواره من الأجانب - وهو يعلم أنهم سيخرجون من عنده ليتبعوا ماخمس لهم به - أن مصر استعرت في حربها وتنفيذ مؤامراتها ضد بلاده ومنذ عدة سنوات ماضية !

والدهش أن هذه السنوات التي حدها ملك الأردن شهدت ازدها وقاوى علاقات في تاريخ التعامل المصري الأردني وكثنا شهود على ذلك .
شهدنا كيف كانت القاهرة تستقبل الملك حسين .
شهدنا كيف كانت عمان تستقبل الرئيس حسني مبارك .
شهدنا كيف تعبدت اللقاءات وتوثقت العلاقات بين الرئيس مبارك والملك حسين من خلال الزيارات الخاطفة والمتبادلة ، ومن خلال الاتصالات الهاتفية شبه اليومية ، ومن خلال وحدة الرأي ووحدة الموقف بين البلدين تجاه معظم القضايا التي تشغل بال الأمة



يحاول الملك حسين - الآن - الخروج من هذه الحالة مستغلا قرار الرئيس العراقي بالإفراج عن الرهائن الغربيين مدلا على سعة أفقه وعلى حرصه على السلام العالمي !

هذا كله لا يهمني في قليل أو كثير - الذي يهمني ويدهشنا - فقط - هو أن المعامل الأردني جلالة الملك حسين استغل هذا البوق الاعلامي الواسع الانتشار في الولايات المتحدة الأمريكية - صحيفة بول ستريت جورنال - ليمارس هوايته الغربية في التفتيش على القيادة السياسية المصرية ويحملكها - بكل جرأة يصند عليها - مسئولية إساءة وتدهور العلاقات بينه وبين المملكة العربية السعودية !

بنفس الجرأة في توزيع الاتهامات الباطلة التي تميزت بها تصريحات المعامل الأردني - منذ بدء الغزو العراقي للكويت وحتى الآن - كلف الملك حسين للصحيفة الأمريكية عن الخطط المصرية للتمار على مصالح المملكة الأردنية الهاشمية عن طريق نسف علاقاتها مع المملكة العربية السعودية وقطع المساعدات والمعونات السعودية التي تعتمد عليها ميزانية الدولة الأردنية ومنذ عقود طويلة وعديدة مضائية !

لرأنا كلمات منسوبة للمعامل الأردني ومشورة في الصحيفة الأمريكية تؤكد أن مصر لعبت الدور الاساسي في إقناع المملكة العربية السعودية بأن الملك حسين لديه مطلق استعمارية في نجد والحجاز ، مما أدى إلى هذا التدهور السريع والخطيف في العلاقات السعودية الأردنية !

وما أعجب وأغرب اتهامات والافتراءات المعامل الأردني ..

●●● فلذلك حسين لم يحدد متى اخصلت القاهرة بقرعها لتتقل إليها ابنة التامر الأردني على الأراضي السعودية ؟! المعامل الأردني أن يقدم دليلا واحدا ، ولم ينكر اسما واحدا كظاهر على الدور الاساسي الذي يزعج ملك الأردن أن مصر لعبت من أجل الإساءة إلى العلاقات السعودية الأردنية !

●●● الذي يتجاهله المعامل الأردني - عمدا - أن تدهور العلاقات السعودية الأردنية لم يكن مفاجأة لأحد بعد الموقف الغربي والاشرائي الذي وقفه النظام الأردني فور الإعلان عن غزو العراق للكويت ، كان موقف الملك حسين هو المفاجأة لتلكم كله وليس صدمة فقط لمصر والسعودية وبقي دول الخليج العربي .

كلنا شهدنا كيف فلم الحسين براحاته المتوكفة بين بغداد والعراق وعبان فور اندلاع أزمة الخليج . كلنا شهدنا كيف طلب الحسين من الرئيس مبارك تاجيل مؤتمر القمة الطائري حتى يحصل على موافقة صدام حسين بالانسحاب من الكويت . كلنا شهدنا كيف شارك

تسلاطات كثيرة وعديدة واتصاح من جلالة الملك حسين الإيجابية عنها . فلأجابه معروفة مقدما . ولم تكن هناك مؤامرة مصرية على الأردن إلا في خيال المعامل الأردني الذي يستميت - هذه الأيام - في محاولة تغليب صورته الكثيفة وتبديل موقفه المشائش عن طريق الصراخ همسا لزواره السياسيين بأن مصر تمار على الاطاحة بنظام الحكم الأردني .. لعل في ذلك مايبعد الانتظار عن تورط الملك حسين في مؤامرة صديقه وحميمه صدام حسين لابتلاع دول الخليج !

وياليت المعامل الأردني اكتفى باتهام مصر والمفارقة السياسية المصرية داخل الابواب المغلقة . لوحدث هذا لما وجدت داعيا للرد عليه والكثيف عن المازق الصبيب الذي يعيشه في هذه الأيام . لك فوجئت بالمعامل الأردني يفتل عن أسلوبه المصري في توزيع اتهاماته على القيادة السياسية المصرية ، ويبتذل به إلى أسلوب العلانية ومن فوق أجهزة الاعلام الغربية ، وعلى رأسها الاعلام الأمريكي بلذات لعل وعسى أن يسترد عطف الادارة الأمريكية . مرة أخرى وبلذات بعد الغزو الشديدي الذي أصبحت تلك الادارة تتعامل به معه بعد موقفه المخزي والاشلائش من الغزو العراقي للكويت .

في الاسبوع الماضي استقبل جلالة الملك حسين الصحيفة الأمريكية جبرالدين بروكس ، وأجرى معها حوارا طويلا نشرته صحيفة بول ستريت جورنال ، يوم ٨ ديسمبر الحال .

لا يهمني ملجاء على لسان الملك حسين - في هذا الحديث - عن دوره الخاطي في إقناع صديقه وحميمه صدام حسين بالإفراج عن الرهائن الغربيين بلذات الامريكيين !

لا يهمني حرص الملك حسين على تأكيد حكمته وحكمته وتجند خبرته الواسعة في حل كافة القضايا العربية والدولية من خلال ابناء تصوره في كيفية حل أزمة احتلال الكويت وتزامنها مع حل كافة قضايا الشرق الأوسط المزمنة . ولا يهمني - أيضا - مقلقة الصحفية الأمريكية جبرالدين بروكس ، في وصفها للحزبة الرجعية التي يعانى منها الملك حسين نتيجة لتحالفه مع صدام حسين وكيف تتحال الادارة الأمريكية عليه . ويتعاند عنه مصر والمملكة العربية السعودية وكيف



الملك حسين في مؤتمر القمة دون ان يحصل على هذه الموافقة ، وعندما سألته الرئيس مبارك عنها ادعى - بنظر البساطة التي تعود عليها - ان مباحثته مع صدام لم تشمل هذه الجزئية ! كلنا شهدنا كيف استعانت الحسين وحليفه اللدود بياسر عرفات ، لمنع إصدار قرار القمة بإدانة الغزو العراقي المظلمة بسرعة الاستسحاب من الكويت ! وكلنا شهدنا - أيضاً - كيف عارض الملك حسين في ان تطلب دول الخليج مساعدة عسكرية من الدول العربية والإسلامية والصديقة ، وكان المطلوب من هذه الدول الصغيرة ان تترك حدودها سداحا مداحا امام وحشية ومطامع سفاك بغداد ليلتهمها كما التهم دولة الكويت !! او كان المطلوب من الدول التي تعجز عن الدفاع عن نفسها ان تسقط تحت رحمة مطلب وشروط النظام العراقي !!

●● لم تكن المملكة العربية السعودية في حاجة الى وشاية مصرية مزعومة حتى تتدهور علاقتها مع النظام الأردني . فالحق حسين تطوع بنفسه بتقديم عشرات الآلاف على دعمه للحزبان العراقي ، وعلى توطئه في المؤامرة الكبرى ضد دول الخليج ، وعلى حقدته وجشوده لهذه الدول التي أخذ من أموالها ومن دعمها ومن خبراتها الفكرية والكبرى ! لم تكن المملكة العربية السعودية في حاجة لأكثر من موقف واحد - علني ومكتوف - من مواقف الملك حسين حتى تفسخ الى ان تعيد النظر في تعاملها مع نظام تنكر لكل شيء وولف الى جانب احتلال دولة عربية شقيقة مؤيدا لكل اطماع وجرائم سفاك بغداد .

●● وإذا كان جلالة الملك حسين يتقصص الآن - فقط - شخصية الحمل المسالم الوديع . ويبدى الصجب والفضيل من الدنيا كلها التي لاتهمه ولاتريد ان تفهمه ، فليذهب الوحيد في ذلك هو نذب العامل الأردني نفسه .

ولعل ذكارة الملك حسين من الضعيف لدرجة انه نسي كل ماله ، وكل ماله ، وكل ملكيته صحفاته ، وكل عقيل في المسيرات واللقاءات الضعيفة التي سارت وعقدت تحت رعايتها الملكية في عمان منذ اليوم الاول لاحتلال الكويت ولأسابيع عديدة تالية ! ومن حق الشعوب العربية كلها على العامل الأردني ان تذكره ببعض هذه المواقف التي تخونه ذكركته الضعيفة - الآن - فيمتاحها . فالذي كان يستمع الى كلمات المسؤولين الأردنيين ، والذي كان يقرأ الصحف الأردنية ، والذي كان يشاهد التلفزيون الأردني - في تلك الأيام - كان يتصور انه يعيش في بغداد وليس لبدا في عمان . نفس الكلمات ، نفس الاقتراعات ، نفس البيانات ، نفس اللحيات ، ونفس الإذاعات . الفرق الوحيد ان ابواق العراق كانت تعوى في المساء

ليتردد نفس اللواء في الأثران في صباح اليوم التالي ! ●● يزعم جلالة الملك حسين ان مصر لعبت الدور الاساسي في إقناع المملكة العربية السعودية بأن للأردن مطامع استعمارية في نجد والحجاز ! مرة أخرى - بعد الملة - نرى ان ذكارة العامل الأردني خالته بالنسبة لهذه الجزئية بالذات ! فلم تكن السعودية في حاجة - كما قلت من قبل - لسماع وشاية مصرية خاصة بهذه الأوهام الاستعمارية الأردنية ، يكون من نتائجها تدهور العلاقات السعودية الأردنية كما قال الملك حسين للصحيفة الإبريقية في الأسبوع الماضي . وهم اتمنى ان يتعاطى العامل الأردني حيويًا منسقة للذاكرة حتى يستعيد مكانته صحفاته الخاصة لإشرافه ولثقت المبشرة - تقوله والتي كانت تثير الشعب الأردني برب الاستيلاء على نجد والحجاز وانتزاعهما من السيادة السعودية الى الأبد - ربما تكون هذه الصحف قد أخفقت الآن ولايستطيع الملك حسين العودة إليها لعله يتذكر مايرفضه ويتجاهله !

وتسهلا على العامل الأردني يسعدني ان افصح له ملف صحفاته وأقرأ - فقط - بعض المنشآت الرئيسية لتلك الصحف والخاصة بهذه الجزئية التي يتهم مصر بانها المسؤولة الرئيسية عن اطلاق هذه الوشاية .

في الأيام الأولى التي أعقبت الغزو العراقي للكويت صدرت التعليمات الملكية بتغيير اسم جلالة الملك حسين الى الشريف حسين . والهدف من هذا التغيير - وفي هذا التوقيت بالذات - ليس خاليا على أحد ولولهم الملك حسين نفسه الذي يضع كتاب جده الراحل عبدالله بن الحسين - «مذكراتي» - بجانب سريريه حتى يعاود قراءته للمرة الألف وينام مشيعا بتحقيق احلام جده في انتزاع نجد والحجاز من السيادة السعودية !

وملف الصحافة الأردنية المفلوج امضى الآن يزعج بمنشآت الدولة على ان مطامع الشريف حسين في نجد والحجاز ليست وشاية مصرية ، وإنما هي تعميم إعلامي أردني لم يكن من الحق إعلانته ونشره وانتشره إلا بناء على توجيهات كريمة من جلالة الملك شخصيا !

الصفحة الأولى من صحيفة - أحد ابواقه - الصبورة في ١٩٩٠/٨/٢١ - أمتلات كلها بعنوانين رئيسية يطول وعرض الصفحة بأكملها . ومن هذه المنشآت اختارت بعضها ، وتقول : - حسين يلود مسيرة الدفاع عن الوجود العربي - ابوعمار يجسد إرادة الشعب الفلسطيني بدع العراق .



جبهة عمارية أردنية فلسطينية يمنية لمواجهة البقرو الأيسري
لحسين يقود مسيرة الدفاع عن الوجود العربي
بو عمار يجسد ارادة كل الشعب الفلسطيني بدعم العراق
صدام يبدأ معركة التوحيد لانهاء خراطة التقسيم الاستعماري
منعاً تستعيد أمجاد التاريخ في اليمن السعيد
خطر على الجزيرة العربية اميركي - اسرائيلي وليس عراقيا
عرب نجد فرسان الصحراء يحملون رسالة النضال

● نماذج من عناوين صحف التأمير ●

صدام يبدأ معركة التوحيد لإنهاء خراطة التقسيم الاستعماري
- صنعاء تستعيد أمجاد التاريخ في اليمن السعيد
- عرب نجد فرسان الصحراء يحملون رسالة الفصيل
هذا - يا صاحب الجلالة - طاعة في بحر مما نقرته ، ونشرته صحفك الأردنية ويعنونون بأزمة تهال للعدوان العراقي ، ونصفي لأبي عامر ، وتهال لعزم صدام حسين على تغيير الخريطة العربية ، وتبشر بمطعم النظام اليمني في الأراضي السعودية ، وتزع أن عرب نجد السعودية يستمدون لتحقيق أوامر حفيد الملك عبدالله بن الحسين !
ملا كانت المملكة العربية السعودية لتتظن أكثر مما نشرته صحفك - يا صاحب الجلالة - حتى تتخذ من ظلمك المواقف الوطني لأمر منه ١٢ وملا كان في استطاعة مصر أن تفي به في أذان السعودية - كما تزعم - أكثر مما يفررت أنت في شخصيا فور إعلان غزو الكويت فبعت أسماك الى الشريف حسين ، وانطلقت أبواك لتهال وتبشر العرب من نجد الذين يحملون رسالة الفصيل، ١٢

ونصيحة لك يا صاحب الجلالة ..
افعل كل ما في وسعك ، ولا تل فخر على بلدك ، لعله تنجح في إعادة تشكيل صورك أمام الشعوب العربية ، ولكنني أرجو - في نفس الوقت - أن تترك مصر في حالها ولا تزيد من تطاولك عليها . فانت - لوسمحت لي - الصبر من أن تطولها ، كما انها بعد وأهل بكثير من مربي يدك وأمسلك . ومعذرة .. يا صاحب الجلالة .

ابراهيم سعده

□ □ □

مسكين أنت يا صاحب الجلالة ..
فانت الذي أخطأت في حق نفسك وحق شعبك وحق امتك العربية عن عمد أو جهل ، وعندما تكشفت امامك



المصدر: آخر أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠

الموقف السياسي

المباش.. البكاش!

بقلم: إبراهيم سعدة

لن افاجأ عندما يعلن الرئيس العراقي صدام حسين قراره المنتظر بالانسحاب الكامل أو الجزئي من الاراضي الكويتية. لن ادهش عندما يؤكد صدام حسين أنه قرر الانسحاب حفاظاً على السلام العالمي وحماية للشعوب العربية، والغربية، والآسيوية، والهنود الحمر، والإسكيمو، من ويلات حرب الدمار الشامل التي كادت أن تتدلع! ولن ادهم - أيضاً - عندما تخرج أبواب صدام حسين - بعد إعلان الانسحاب والتقهقر - لتزف الرئيس العراقي بطلا قومياً وعالياً لم يات الزمان بمثله من قبل!

الرئيس العراقي صدام حسين، يشهدون انفسهم قبل محاولتهم خداع الآخرين. فهم اول من يعرف التاريخ الدموي اللاإنساني لكتكتلور بغداد طوال السنين الطويلة الماضية، والذي توجه - أخيراً - بأخر ما كُتِبَ نتوقعه أو نتصوره عندما حشد قواته وأمرها بغزو واحتلال الكويت في بداية شهر أغسطس الماضي. رجل تخل عن أبسط مبادئ الإنسانيته بهذا الشكل، يستحيل أن يؤمن جانبه اليوم.. أو غدا. فطموحاته الاستعمارية لا حدود لها. وتأمرة على الشعوب العربية من حوله لاحتياج إلى دليل. وانتهاكاته لكل حقوق الإنسان صدرت إدانة جماعية ودولية لها من الأمم المتحدة - في الأسبوع الماضي - ولم يعترض على قرار الإدانة إلا صوت واحد هو صوت مشوب العراق! دكتكتلور هذه وحشية، كيف يمكن أن تتسامح وتتصالح معه لجرد أنه يبدى استعداداً للحل السلمي لأزمة الخليج بشرطه وكأنه هو المجنى عليه وليس الجاني!

هذا كله، وغيره، لن يسلجني أو يدهشني أو حتى يصدمني، فالمتابع لكل جرائم والأعيب الرئيس العراقي - منذ بداية غزوه البربري للكويت في أغسطس الماضي وحتى اليوم - يتوَلَد الانطباع لديه بأن الرجل لا أمان له ولا أمل فيه. الذي قد يدهشني فقط هو موقف البعض الذي يعرف حقيقة الرئيس العراقي وعلى الرغم من ذلك تسمعه يتعامل معه، ويهزل لسلسلة تنازلاته التي يعلنها تبعاً بلا حياة ولا خجل! وتكثر مليئتي - حقيقة - ما يتريد في هذه الأيام من ضرورة الحفاظ على دماء وجه الرئيس العراقي حتى تشجعه على الانسحاب من الكويت وتنتهي بذلك أزمة الخليج بلا دماء!

أي دماء هذا الذي نحرص على تلافه فوق هذا الوجه الكتيب؟! وأي شهامة عربية تلك في تمسك هذا البعض بهذا الحاكم الدكتاتور الذي قتل، وسرق، وغضب، واغتصب، وشك مثلات الآلاف من عرب دولة الكويت الشقيقة؟! إن الذين يطالبون بحفظ ماء وجهه،



يحدث قبل ١٥ يناير وما بعده. والسيناريو المتخاطر لهذه التنبؤات كلها يمكن تلخيصه كالآتي:

●● حرب الأعصاب مستمرة بين النظام العراقي والإدارة الأمريكية، وستزداد تركيزاً كلما اقتربنا من يوم ١٥ يناير الحالي. النظام العراقي يواصل تحديه للإدارة الأمريكية. ويعلم رفضه للمواعيد التي طرحتها واشتغلون لعقد اجتماع بين صدام حسين وجيمس بيكر وزير خارجية أمريكا حتى تجد ابواق العراق مادة مثيرة تنبأها بها امام المخدوعين والإنتهائين والمخالفين وتظهر «بكتاش» العرب الأكبر في صورة الزعيم العربي الوحيد الذي مرّح رأس قوى دولة في العالم في الوحل!

●● التعزيزات العسكرية المتعددة الجنسيات يتوالى تدفقها على السعودية وباقي دول الخليج. في نفس الوقت الذي تتدفق فيه الكلمات الحماسية المقروءة والمسموعة من ابواق العراق التي تتحدث عن النصر العراقي الوشيك على قوى الكفر والإلحاد والصهيونية؛ فالعراق - هكذا تعوى تلك الابواق - اختارته العنيفة الالهية لحمل راية الإسلام وإعلان الجهاد لمواجهة قوى الشر وسحق إسرائيل وإقامة دولة للفلسطينيين فوق أطلالها! كان إعلان قيام دولة إسرائيل كان في ٢ أغسطس الماضي ولم يقترب تاريخه من نصف القرن! أو كان «بكتاش» العرب الكبير لم يسمع بضيايح دولة فلسطين إلا الآن فقط. بدليل أن العراق لم يطلق رصاصة واحدة ضد يهود إسرائيل في كل الحروب العربية الإسرائيلية السابقة! بحجة: «لكنوا أوامر»!!

●● قبل ساعة الصفر التي حددها مجلس الأمن - في منتصف يناير القادم - يضرب «بكتاش» العرب الكثير ضربه الكبري المتفجرة والمتوقعة من كثيرين.. وأنا أدهم. ستفاجأ بالرئيس العراقي صدام حسين يظهر فوق شاشة شبكات التلفزيون الأمريكية ويذلل بيدي تاريخي يوجه إلى الشعوب المسئلة في قرأت الدنيا الخمس ويعلن عن انسحاب قواته الغازية من معظم الأراضي الكويتية ما عدا لابر البترول في «الرميلة» الجزيريتين الكويتيتين «وارياء» و«بوييان» وحتى يقنع الحديث على أي معارض، يسارع «البكتاش» «البكتاش» العراقي فيعلن عن

لم يبق غير أقل من شهر على الإنذار الذي وجهه مجلس الأمن إلى صدام حسين لانسحاب من الكويت قبل يوم ١٥ يناير القادم. والميلخات العراقية الأمريكية التي دعا إليها النظام العراقي منذ بداية الأزمة والتي رفضتها الإدارة الأمريكية في بداية الأمر. ثم فلجانا الرئيس الأمريكي جورج بوش بالواقعة عليها أخيراً، تعفرت الآن وتباعدت بحجة أن جدول أعمال الرئيس العراقي سبق إعداده وتحديد مواعيده من قبل، وليست هناك فرصة لتغييره ولقاء وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية!

كان اللقاءات الشعبية مع المثقفين والمصنفين لصدام حسين أهم من لقاء وزير خارجية أمريكا بهدف نزع فتيل الإنفجار المذموم في المنطقة العربية كلها! أو كان الاجتماع مع شرازم مهزولة في بلادها وجاءت إلى بغداد تتمسح عند اعتاب القائد المهلب، أفضل من إضاعة الوقت لبحث كيفية التسوية السلمية مع وزير خارجية أمريكا التي حشدت أكثر من ٤٠٠ ألف جندي في مواجهة العراق!

البعض يرى في تعثر فرصة السلام الأخيرة دليلاً على الموقف القوي الذي يقفه الرئيس العراقي، ودليلاً أكثر على لقته في نفسه وقتفه في تحقيق النصر السالح على القوات المتعددة الجنسيات! والبعض الآخر - وأنا معه - يرى في الموقف العراقي ملامح ضعف، ونهويش، لايمك دكتاتور بغداد غيرهما. وكل مواقف صدام حسين - منذ الغزو البربري للكويت وحتى يومنا هذا - تؤكد أن الرجل لايريد الحرب وإنما يريد «الهدش فقط»! لصدام حسين ليس غراً لدرجة أنه يتصور أن في وسعه تحقيق النصر على القوة العربية والمدمرة التي تترص به من كل جانب. كما أن دكتاتور العراق أجبن من أن يعرض نظامه وحياته لهذه المفامرة العسكرية المعروفة نتائجها مسبقاً. ومن هنا فإنه من الواضح أن «الهوأس البكتاش» يحمل يان يحقق، سلماً، ما يعجز عن تحقيقه، حرباً!

وما أكثر الذين يشركوني هذا الاعتقاد، وما أكثر - أيضاً - الذين كتبوا بأقلامهم وأعندوا باصواتهم في العالم كله وتشغوا عن البكتاش الذي يمارسه بكتاش العرب الكبير، وإن ثغالي - نحن اصحاب هذا الرأي - في تصوراتنا لما يمكن أن



إستعداداته الفوري للدخول في مباحثات - تحت إشراف الأمم المتحدة - لإيجاد التسوية السلمية لمستقبل الجزيرتين وأبار بترول «الرميلة»
● الخطوة التالية - كما يتوقع نيكش، العرب الكبير - أن تجد الإدارة الأمريكية نفسها في موقف لاتحسد عليه. فالرأي العام الأمريكي سيجد في قرار دكتاتور العراق حلاً لازماً وإبعداً للحرب التي لا يؤيدها الجانب الأكبر من الشعب الأمريكي، باعتبارها حرباً بعيدة عن حدوده ونتيجة لصراع محلي لا دخل للولايات المتحدة الأمريكية فيه. كما أن إدارة الرئيس جورج بوش قد تجد معارضة أمريكية وعربية لفن الهجوم العسكري ضد العراق من أجل تحرير جزيرتين صغيرتين ومهجورتين وبقعة من رمال الصحراء تعوم كميات من البترول تحتها
● الخطوة الثالثة - كما ينتظر «الهياش» «البكش» العربي الكبير - أن يضطر الرئيس الأمريكي إلى تجاهل ما كان يصير عليه، منذ بداية الغزو في أغسطس الماضي، والخاص بضرورة

الانسحاب الكامل وغير المشروط من كل الأراضي الكويتية حتى لا ينعم الغزى بأية مكسب من وراء غزوه..

ويمكن أن تقع الإدارة الأمريكية بهذا الانسحاب شبه الكامل من الكويت، وانتظاراً للحكيم الدولي حول الأراضي الكويتية المتنازع عليها، وبالتالي تحتفظ الولايات المتحدة الأمريكية بالبقية الباقية من ماء وجهها أمام كل الذين كانوا يقيمون لتهديداتها وزناً وتأييداً، ليس هذا فقط بل من المنتظر أن تحل تلك الإدارة الأمريكية أن تسرد بعض مبدئها - كاقوى دولة في العالم - فضتى على استصدار قرار جديد من مجلس الأمن يمكنها من أن تفرض على دكتاتور العراق حصاراً يمنعه ويجبره من امتلاك الأسلحة النووية.. مستقبلاً، كما تمنع الدول الصناعية الكبرى في العالم من تقديم المساعدة للعراق لتصنيع وتكليس المزيد من أسلحته الكيميائية.

ولا يخفى على «الهياش» «البكش» العربي الكبير أن نجاح الإدارة الأمريكية في استصدار قرار تجسيم الأسلحة العراقية سيجد رد فعل معارضاً وعصبياً لدى العديد من الدول العربية التي تقبل بمنع العراق من امتلاك الأسلحة النووية، في نفس الوقت الذي لاتقبل فيه استمرار

إسرائيل في تمكك مثل هذه الأسلحة. فما لم ينجح العالم في فرض تطهير منطقة الشرق الأوسط بأكملها من أسلحة التدمير الشامل - كما سبق أن نادى الرئيس حسنى مبارك في العام الماضى - فإن اهتمام الإدارة الأمريكية بحظر هذا السلاح لدى العرب واستثناء إسرائيل وحدها من هذا الحظر سيؤدى إلى تدهور العلاقات الأمريكية العربية بشكل حاد وسريع.

إن الرئيس العراقي يعلم جيداً أن إسرائيل لن تتخل عن أسلحتها النووية بسهولة، وسنجد - بالطبع - تأييداً واسعاً لدى الرأي العام الأمريكي لمنع الرئيس بوش من الضغط على إسرائيل، بزعم أن إسرائيل لا تفكر في استخدام هذه الأسلحة إلا دفاعاً عن نفسها، في حين أن دولة عربية - العراق - سبق أن هدت بهرق نصف إسرائيل في ضربة هجومية واحدة، ولم تكف بذلك، بل إنها لم تتورع عن غزو وتدمير دولة عربية شقيقة لها.

● يرى بعض المراقبين أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تخرج من هذه الأزمة - في حالة تحقق هذا السيناريو المنتظر - بدون مكسب تذكر. على العكس من ذلك يمكن أن يقال أن إدارة جورج بوش يمكنها أن تدعى أنها نجحت في حماية دول الخليج من العدوان العراقي عليها، وإنها نجحت في إجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت وإعادة الشرعية إليها مرة أخرى دون إزاحة قطرة دم واحدة. ليس هذا فقط بل في وسع كبتة عظمى يهبها توفير السلام في العالم - وبالقذات في منطقة الشرق الأوسط الملتزمة - عن طريق فرض تطهير المنطقة من أسلحة الدمار الشامل مستغلة في ذلك خوف وملح شعوب العالم من خطر الحرب طوال أشهر أزمة الخليج الحالية.

● بالنسبة لمستقبل العراق - إذا تحققت كل هذه التنبؤات المتوقعة - فإن آراء المراقبين السياسيين تختلف وتتوعد. البعض يتفاعل ويؤكد إسقاط نظم «الهياش» البكش، الذى خذ شعبه وبعفه دفعا إلى التفكير لكل القيم والتقاليد والمبادئ العربية بغزوه للكويت، ثم تراجعه الشللن في كل القرارات التى سبق له إعلانها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: آخر أخبار اليوم

التاريخ: ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠

الكويت. ولذا نمر ما نمر وقتل من قتل واغتصب ما اغتصب وعلى الدنيا كلها. فمادم سيفترجع ويتقهر ويتسحب عندما يتأكد من انه سيفضرب ويذمر خلال ساعات معدودة من إطلاق أول قذيفة ١٩

هذه التساؤلات كلها - وغيرها - لابد ان تتروى على السعة الشعب العراقي امام جبن وتخلف همتهم ويكتفهم الكبر. وهذا ما اعطى لبعض المراقبين السليسين تقاليداً بقر سلوطة نظام صدام حسين، إما بقوة شعبية كاسحة، وإما بتأييد شعبي جارف لانقلاب عسكري يكون ليده الأول: سحر الهيثم البكش في شوارع عاصمة الرشيد - كعادة مقدسة - لإنهاء معظم الحكام الدكتاتوريين الذين حكموا العراق بالحديد والدم والثر في الماضي البعيد والقرى.

وهذا التقليل من جانب الكثيرين يصطدم امام الذي غير المقلول الذي بلغته وحشية ودموية الرئيس صدام حسين في تعامله مع شعبه كعبيد له يتحكم فيهم كيفما يشاء! عبودية المتكسمة كل مكتب وكل بيت وكل مدرسة وكل مصنع! زبائنه تكفي على كل من يريد في راسه وقلبه بكلمة نكد لا يجرى على الهوس بها لاقرب المراقبين منه ويعدب كما عذب ضحايا محاكم التفتيش في عصور أوروبا الوسطى! وحكم متسلط لا يامن جانب أخوته واولاده فاشاع الخوف والرعب في كل مكان، مما اعطى للمعتقلين انطباعاً بصعوبة نجاح الشعب العراقي في سحر «الهيئات البكش» في الأيام القليلة القادمة.

وانطباعات الجانب المتشائم من المراقبين السليسين يمكن ان اخذت منها:

إذا نجح صدام حسين في الهرب بجيلته وانهى أزمة الخليج، سلمية، باستحالة المتوقع من دولة الكويت - كليا او حتى جزئياً - فمن المؤكد انه سيحدث كافة ابواقه وابواق صليبة الأربعة التي ساندته في غزوه وعدوانه ووحشيته من اجل انظار «الهيئات البكش» في صورة الزعيم الوحيد للمؤهل لقيادة الأمة العربية وتحديد مصيرها ورسم مسارها. فهو وحده الذي قرأ قوى واغنى دولة في العلم. وحده الذي اجبر المرأة الحبيدية البريطانية - من مارجريت تاشر - على الاستقالة من منصبها لا شيء إلا لأنها تناولت على الرئيس صدام حسين! وحده الذي نجح في ان يخلق

والتمسك بها! فعندما غزا الكويت زعم انه يسترد ارضا عراقية انتزعاها منه الاستعمار البريطاني. وان الكويت الآن أصبحت المحافظة العراقية رقم (١٩) وان تعود الكويت ابدا كما كانت قبل ٢ اغسطس الماضي. ثم فوجيء العراقيون بهيئتهم ويكتفهم الأول بالترجع عن هذا القرار والدعوة الى مباحثات مباشرة مع الولايات المتحدة - وكان امريكا هي التي احتلت وليست الكويت - بحثا عن تسوية سلمية لازمة التي خلقها «الهبش والبكش الصدامي»!

وعندما أعلن صدام حسين الجبهة الاسلامي لتحرير فلسطين من ايدي اليهود الصهاينة. وتياهي بصواريخه الصاروخية والمدمرة واكد ان صاروخا واحدا منها يستطيع ان يحرق نصف إسرائيل. وان صاروخا ثانيا يستطيع ان يسمم نصفها الآخر. انتظر العراقيون ان ينظر رئيسهم وعده ويأمر إسرائيل «فعل انتظارهم. وظهر امامهم «هبش وبكش» القائد العربي الجبان الذي هاجم عرب الكويت وهذه عرب السعودية والامارات العربية والبحرين وقطر ولم يطلق

رصاصة يتيمة - ولا اقول صاروخا واحدا - ضد إسرائيل! وعندما يقبل صدام حسين بعد ذلك ان يتسحب من الكويت ويقلل بعودة الشرعية اليها مرة أخرى مقابل التحكيم الدولي حول منطقة الرميطة والجزيرتين الكويتيتين المتنازعت عليهما، لابد ان يتساءل العراقيون: لماذا كل الهدف إذن من غزو الكويت ومعاداة الأمة العربية كلها وإجبار العالم على الوقوف ضد العراق والتهديد بشدته وقلل الملايين من شعبه ٢!

لقد سبق للهيئات البكش العراقي ان اضاع ارواح مئات الآلاف من خيرة شيف العراق في حرب مجنونة افعلها ضد إيران ودامت اكثر من ثمانى سنوات. وكان مكسب العراق منها احتلال بضعة امتار من الأراضي الإيرانية، ثم سرعان ما أعلن - بكل صفاقة وجبن - عن إعادة هذه الامتار الرميطة والقليلة إلى السيادة الإيرانية مرة أخرى. وارسل صبياته إلى طهران طمعا في السلام واملا في الحصول على تمهد يضمن له عدم قيام إيران بشن أي هجوم على بلاده.

نفس الفضيحة يكرها صدام حسين الآن. فهو على استعداد للاستدخاف من الكويت بشرط ان تتعهد امريكا بعدم الهجوم عليه. فلماذا غزا



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠

الرائى العلم الأمريكى من حوله ووقف ضد الرئيس الأمريكى ومنعه من شن حرب يكسبها العراق على وجه اليقين! وحده الذى أحدث الأزمة الداخلية فى ثلثى أكبر وأعظم دولة فى العالم - الاتحاد السوفيتى - بسبب موقف حكومتها من أزمة الخليج ووقوفها إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى إستقالة إدوارد شيفرناذر - وزير الخارجية - من منصبه! وحده - أيضاً - الذى ثارت الشعوب العربية، من المحيط إلى الخليج - بطول العمر له حتى يحقق بمر إسرائيل وقيام دولة فلسطين فوق أملاكها، إن لم يكن فى القرن الواحد والعشرين فمن المؤكد أنه سيحققه فى القرن التالى له !

□ □ يرى المتشائمون أن نجاح صدام حسين فى الاحتفاظ بسلامته قوائمه وأسلحته السامة والحارقة سيضاعف من ثقته فى نفسه وإلى قدراته. لقد غزا دولة عربية مجاورة له وبقربها تدميراً شاملاً. ووقف العالم كله ضده لعدة شهور دون أن تهتز فى رأسه شعرة واحدة، فهل ستجرى دولة عربية أخرى - بعد الآن - أن تتحدى أوامر وشروط وطلبات الهيئات البكثش؟! هل ستأمن حكومة عربية واحدة على أمن حدود بلادها - بعد اليوم - أمام التهديدات العراقية التى ستدريس بها بمناسبة أو بدونها؟! وهل يمكن أن يرفض حكم عربى - من الآن فصاعداً - ما يطلبه الهيئات البكثش من مال أو موقف أو سياسة رسمها وخططها بنفسه وإراد فرضها على غيره؟!

المتشائمون السياسيون لا يستطيعون حدوث هذه المصائب كلها، وغيرها، إذا ظل النظام الوحش فى بغداد كما هو عليه الآن. وهذا - فى رأيهم - رأى غيرهم - سيفشل كارتلة على الأمة العربية لم تعرف مثيلاً من قبل وعلى امتداد تاريخ العلاقات العربية القديم منه والحديث.

■ ■ ■

اللهم اجعلنا من المتفائلين، وأبعدنا عن المتشائمين.. إنك سميع مجيب.

أبراهيم سعده

المصدر: أخبار اليوم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٨ يناير ١٩٩١

الموقف السياسي

« الكذاب » .. بالصوت والصورة !

بقلم : ابراهيم سعده

لم تعرف امتنا العربية هباشاً، بكاشاً، منافقاً، وكاذباً.. كما عرفت الرئيس العراقي صدام حسين، فالرجل - بعد أن غزا واحتل دولة الكويت - وجدناه يبرز هذا العدوان البربري بألف مبرز ومبرز في البداية زعم أنه مبعوث الإسلام لبدء «الثورة الإسلامية» في قارات الدنيا الخمس! ثم سمعناه يتباكى على الفقراء ويطالب بحقوقهم من الأغنياء! وعندما لم يقتنع عاقل واحد بادعاءات وأكاذيب الرئيس العراقي فوجئنا به يؤكد أنه لم يقدم على جريمة العظمى في حق الشعوب العربية إلا لإجبار العالم على سرعة تسوية القضية الفلسطينية كشرط لحل أزمة الخليج!

PIERRE SALINGER
ERIC LAURENT
**GUERRE
DU GOLFE**
LE DOSSIER SECRET



كلنا سمعنا هذه الأكاذيب، وسخرنا منها ومن ناطقها ومن العصاة التي تتبنى وتزيد أكاذيبه، فلا الرئيس العراقي يهتم بالقضية الفلسطينية، ولا أعضاء العصاة يسعدهم حل هذه القضية من بعيد أو قريب.

وبالأمس قرأت كتاباً - صدر هذا الأسبوع في باريس - بعنوان: «حرب الخليج.. الملف السري» كتبه «بيير سالينجر» - الذي عمل متحدثاً رسمياً سابقاً باسم البيت الأبيض الأمريكي، ويرأس الآن مجموعة مراسل شبكة التلفزيون الأمريكي (A.B.C) لمنطقة الشرق الأوسط - وإيريك لوزان، الصحفي الفرنسي الشهير. وأهمية هذا الكتاب الخطير أنه جمع كل أسرار أزمة الخليج، قبل انتهاء وبعد الغزو الوحشي العراقي للكويت. لم يترك المؤلفان حديثاً دار بين كافة الأطراف المعنية - عربية وأوروبية وأمريكية - إلا حرصاً على ذكره ونسبه إلى أصحابه بالاسم والمكان والزمان.. أسرار بالغة الأثر والخطورة. حقيقة أن «بيير سالينجر» وزميله «إيريك لوزان» حاولا الالتزام بالحياد - في كتابتهما «السر» لحرب الخليج - ولكن حقيقة



صدام - إلى تخفيض سعر النفط العالمي وتدهور دخل العراق من بيع نفطه الذي يشكل ٩٠٪ من الدخل القومي له. وقيل إن عائد تصدير البترول تنهوى ولم يعد غير ٧ مليارات دولار، في حين أن خدمة الدين على العراق - فقط - بلغت ٧ مليارات دولار أيضاً، واعتبر صدام هذا الوضع بمثابة كارثة ستؤدي بشعب العراق إلى حالة الإخفاق. والحل الوحيد هو أن تدفع الدول العربية الغنية للعراق ما يفاوضه عن خسارته وما يستد به ديونه... إما طوعاً وإما كرهاً ! وتتوالى الأحداث...

●● في ١٢ فبراير ١٩٩٠ وصل جون كيلي - مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط - إلى بغداد في أول زيارة يقوم بها مسؤول أمريكي على هذا المستوى منذ سنوات بعيدة. وكان صدام حسين سعيداً للغاية بهذا الشرف الذي طال انتظاره له. وازدادت سمعته عندما جلّسه جون كيلي قليلاً: - (إنك تمثل قوة معتدلة في الشرق الأوسط) والولايات المتحدة الأمريكية تأمل في توليق علاقاتها مع العراق.

وأكد مؤلفا الكتاب أن صدام حسين كان مدخولاً، جداً بما سمعه من كلمات المجللة التي قالها مساعد وزير الخارجية الأمريكي وقال أن صدام سارع بالاتصال بذلك حسين - فور انتهاء المظلة - ونقل إليه نص ما قاله جون كيلي. كما رده اسم العديد من الرؤساء العرب تبعاً.

●● في ٢٢ فبراير ١٩٩٠ وصل صدام حسين إلى عمان للاحتفال بمرور سنة على قيام مجلس التعاون العربي الذي يضم مصر والعراق والأردن واليمن. وفي اجتماع ثلاثي ضم الرئيس حسني مبارك وصدام حسين والملك حسين - في صباح اليوم التالي - بدأ الرئيس العراقي يتحدث عن زيمته الاقتصادية الطاحنة والتي بلغت بداية الإخفاق، في نفس الوقت الذي هجم فيه الدول العربية الفنية بالبترول وانتهى قليلاً.

- (إنني أطالب السعودية والكويت بإلغاء الثلاثين مليار دولار التي اقترضها العراق منها خلال سنوات الحرب مع إيران، كما أطلبها بسرعة مساعدة العراق بثلاثين مليار دولار أخرى! وسألم يتم تنفيذ مدين المطالبين على الفور وسوف اتخذ إجراءات اقتصادية واردة).

وفوجئ الرئيس حسني مبارك بظفورة وعنف هذه التهديدات، فنه عليه قليلاً: - (إن مطالبة غير متنافسة وسوف تؤدي إلى كارثة علينا جميعاً). وصمم الرئيس حسني مبارك على العودة - في نفس اليوم - إلى القاهرة واضطر الملك حسين إلى إلغاء جدول أعمال اليوم التالي لمباحثات مجلس التعاون العربي.

●● كعاد كبر رجال المصارف العربية أعد تقريراً سرياً عن الأوضاع الاقتصادية في العراق ووزعه على العديد من الحكومات العربية. أشار التقرير إلى أن سجل العراق من البترول في سنة ١٩٧١ كان مليار دولار فقط سنوياً، ثم بدأ تضاعف في سنة ١٩٧٣ كان مليار دولار حتى وصل الدخل في سنة ١٩٨٠ - سنة بداية الحرب

أيضاً أنني أحسست بشبهة احتيازهما المنفع لوجهة النظر العراقية في الكثير من صفحات الكتاب التي بلغت أكثر من ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير.

ولا بأس، ولا ضرر من هذه الشبهة. فهناك الكثير من الصفحات الأخرى التي كشفت عن نفاق، وكذب، ومهيش، ويكش، وتكتاتور العراق والعصيلة من حوله، وكما اتضح لو أن ردان نشر - حربية - سلعت بترجمة هذا الكتاب لكشف اكتئاب وانتهازية الرئيس العراقي في كل ما يفعله وكل ما يفعله.

يرى الكاتبان أن بداية أزمة الخليج الحالية بدأت يوم ٨ أغسطس سنة ١٩٨٨ وهو اليوم الذي إنتهت فيه الحرب بين العراق وإيران التي افتعلها صدام حسين واستمرت أكثر من ٨ سنوات وراح ضحيتها مليونين من مليون نسمة من الجانبين!

لقد خرج المنتصر المهزوم - صدام حسين - من هذه الحرب البشعة ليجد الاقتصاد بلاده في الحضيض. قبل الحرب

كان احتياطي العراق يبلغ أكثر من ٣٠ مليار دولار، وبعد ثماني سنوات - فترة الحرب - تقلص هذا الاحتياطي وبلغت ديون العراق نحو ١٠٠ مليار دولار! ومنذ هذا الوقت لم يترك صدام حسين زائراً كبيراً لبغداد إلا رد له مقولته الشهيرة:

- (كنت - طوال سنوات الحرب - ألبرع الوافي لأخوتي العرب من التهديدات الإيرانية) - شعاعاً اختلقه صدام ورده أمام كل من زاره، وكرهته أبواقه بمناسبة أو بدون مناسبة. ولم يكتف. للبرع الوافي بهذا التكيد، وإنما أضاف إليه قليلاً ومطالبا: (ولذلك فإنني أنتظر من أخوتي الأغنياء - في السعودية والكويت والإمارات العربية - مساعدة العراق في تسديد ديونه).

وفي يوم ٩ أغسطس سنة ١٩٨٨ - بعد يوم واحد من وقف إطلاق النار بين العراق وإيران - قررت حكومة الكويت زيادة إنتاجها من البترول، مما أدى - كما يقول

« البقية ص ٧ »



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٠

ان حرب البعث الذي كان يحكم العراق وقتذاك سرعان ما سحب هذا الاعتراف بعد اعلانه بفترة قصيرة. كان صدام حسين غارقا في مقعده الكبير والمثير - كما يقول الكاتب - يستمتع بعينين نصف مغلقتين في تقرير ذلك حسين عن نتائج جولته المتكوية في الخليج. وفوجئوا انك حسين يرد الفعل الهادي لدى صدام حسين، وكان حسين يتوقع ان يكون الرئيس العراقي ويهدد ويتوعد بعد ان أعلن اسمه قتل رحلة التوصل التي قام بها من اجله وبدأ واضحا كان صدام حسين كان يهراف - مقدما - بما سيؤوله الله حسين له! واكتفى الرئيس العراقي بتقديم الشكر للهك حسين

على الشعب الذي تصله، وعلى مساعيه الحميدة من اجل التوفيق بين الاخوة الاطفاة، وبمدها غار الله حسين بغداد علما الى عمان ا

ولم تنقض غير ثلاثة ايام فقط لا طلب صدام حسين على اجتماع لمجلس الوزراء العراقي برئاسة وطيب صدام من قدة جيشه ان يضمو خطة عجلة لمتشد قوات عراقية على طول الحدود مع الكويت.

● في يوم ٢٤ مايو ١٩٩٠ واثنائه حل الاستقبال الذي اقامه الله حسين في بساتين وحدائق احد قصوره الفاخرة في عمان. أكد الممثل الاثني لبعض ضيوفه انه سيقيم في اجنحة القبة القدام طابقا مستقلة ثانية فضضة من دول الخليج بعد ان بلغت الازمة الاقتصادية في الاربين حد الخطر. واضاف الله حسين ان الرئيس العراقي - الذي استبعد القصة العربية في بلاده - وعده بأنه سيجيب ملوك وشيوخ الخليج على تقديم هذه المساعدة لاربين والخفصة التحريض الفلسطينية

● ٢١ ملكا ورئيسا عربيا وصلوا بغداد لحضور مؤتمر للغة العربية في ٢٨ مايو ١٩٩٠. جاءوا دون ان يعرف احدهم - ماعدا الله حسين ورئيس عربات - السيناريو المسمى الذي اعد صدام حسين لهما.

الدعوة بعد هذا المؤتمر كانت من اجل بحث هجرة اليهود الصهيونية الى اسرائيل وخطورة هذا السيل المتدفق على حقوق الشعب الفلسطيني، وهي قضية مهمة. وكان من المتوقع ان يكون المتحدث الاوحد باسم الشعب الفلسطيني أكثر وأول الرؤساء اهتماما بها ومنع أي تقرير للمنظمات حولها. وللأسف الشديد كان عربات هو آخر الرؤساء العرب اهتماما بهذه القضية او حرصا على بحثها واتخذ قرارات حيالها! اهتمام عربات الاوحد كان نفس اهتمام الله حسين وبتيابيد ودعم ونهيد من زعيم كصانتهم صدام حسين!

وبعد الجلسة الافتتاحية طلب الرئيس صدام حسين ان يقصر الحضور على الملوك والشيوخ والرؤساء وحدهم. وبالفعل خرج الجميع من القاعة ولم يبق داخلها غير الزعماء فقط وبدون مساعديهم من الوزراء والسكرتارية الخاصة لكل زعيم. وبرر صدام ذلك بقوله:

مع إيران - ان ٢٥ مليار دولار وانتقل التقرير بعد ذلك الى سنة ١٩٩٠ فلال ان التفاوض خيم على مستقبل العراق بشكل بالغ الخطورة، وبقيت مع استمرار حكم البلاد ينفس النظام الحكم الحاق الذي بيد الثروات الطائلة في الروب وغيرها واكثر القدام ان استمرار هذا الوضع سوف يؤدي بالنظام العراقي الى اختلال سياسة الاقتصادية خطيرة ويضطر الى الاقتراض بقلادة عالية تصل الى ٣٠٠ مليونا. وانتهى التقرير بخاتمة تقول وختم:

- ان الرئيس صدام حسين على علم دقيق بتدهور الحالة الاقتصادية في بلاده. والخيارات امامه في العراق محدودة للغاية بعد ان توفقت التنمية وتدهور الاقتصاد تدهورا مقيها. الخيار الوحيد الذي كثيرا ما فكر فيه وخطط له هو: الكويت القريبة منه والملاصقة لحدوده.

● بعد فشل اجتماعات مجلس التعاون العربي في العاصمة الاردنية نتيجة لرفض الرئيس حسني مبارك صيغة التهديد التي يتحدث بها الرئيس العراقي ضد دول الخليج الشقيقة. اقترح الله حسين على صدام حسين ان يقوم بنسابة بينه وبين الكويت والسعودية. ووافق صدام حسين على الاقتراح بسرعة كطريق الذي يهتلق بقلادة يمسك بها ملك الاربين وبالفعل طار الله حسين في رحلة خاطفة بدأت يوم ٢٦ فبراير ١٩٩٠ زار خلالها العديد من عواصم دول الخليج واجرى مباحثات طويلة مع ملوكها وشيوخها. ولم عد الى عمان منهوكة القوى في مساء يوم اول مارس. ثم صباح ٣ مارس اتصل صدام بحسين تكليفيا وقال له:

- (سأرسل لك الآن طائرة لنقلك الى بغداد وسأكون في انتظارك في المطار).

واجتمع الحليفان وحدهما لمدة اربع ساعات متواصلة. قدم الله حسين خلافا لتقرير مفصلا لكل ما قاله ملوك وشيوخ الخليج، وكل ما سمعه منهم على حد قوله. نقل الله حسين للملوك والشيوخ مطلب الرئيس العراقي المحدد كالآتي:

(١) إنهاء الخلاف حول الحدود الكويتية العراقية وبالات حول ملكية اهل الرميعة الفتي بالعراق.

(٢) موافقة الكويت على تاجير الجزيرتين الكويتيتين (واربة) و (بوبيان) حتى يصبح للعراق منفذ على البحر.

(٣) إلغاء كافة الديون العراقية - ٣٠ مليار دولار - التي اقترضها من دول الخليج خلال سنوات الحرب ضد إيران.

(٤) موافقة دول الخليج على مساعدة العراق بتلاتين مليار دولار اخرى كمنحة لآراء، او كقرض يمدد على الامد الطويل.

واكد الله حسين انه طرح هذه المطالب كلها على الملوك والشيوخ ولكنه - كما قال - لم يجد آنذا واحدة صاغية او ملهه هذه المطالب! ونقل الله حسين عن الشيخ جابر الصباح انه يرفض مناقشة أي مطلب من هذه المطالب مالم يعترف العراق رسميا باستعادة الكويتية. والمعروف انه سبق للعراق ان اعترف بالكويت كدولة مستقلة ذات سيادة في سنة ١٩٦٣ لا



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٥ نيسان ١٩٩١

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

شعبه. ويحاول الآن أن يسلب الشعوب الإسلامية الشقيقة الأخرى أموالها. ولم يكف ويقنع بكل ما أخذ منها من عشرات المليارات وعلى مدى السنوات العديدة الماضية!

الملك حسين وليس عرفات هما وحدهما اللذان تمزقت ابنيهما من حدة وحرارة التصفيق عندما أعلن صدام حسين عن ثريعه الكريم لهما. ولم امل وانتظار اضحك هذه الملايين من دول الخليج كما وعدهما الرئيس العراقي قبل الدعوة إلى عقد اجتماع القمة «كعاهدة على ملوك وشيوخ الخليج كرماء مع الاستنزافين، ووعدا بتقديم المساعدات المطلوبة» • • • والإنتهازى الذى يتعين بأكبر قدر من الوقاحة أراد

أن يتعامل مع من يتصبلون عليه بأسطوب التركي الذى قلده ثروته ووفى يتوصل من الحسين في الشوارع قللاً • حسنة • وأنا سيدك • فبعد أيام من انتهاء مؤتمر القمة العربية في بغداد أرسل صدام حسين مبعوله

سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقي - في جولة - تسول بالآراء تملك فيها بين كل دول الخليج، وكانت الكويت آخر محطة له قبل عودته إلى بغداد. وفي لقائه مع أمير الكويت طلب سعدون حمادى أن يأس الشيخ جابر بتحويل ١٠ مليارات دولار إلى بغداد على الفور. ورد الشيخ جابر قللاً: (هذا المبلغ لكبير ليس لدينا الآن ولابد من فترة لتجميعه).

والتبسم سعدون حمادى إيشامة صفراء كريهة وأخرج من جيبه وتلقين كتلتا عليهما بالآلة الكاتبة تفاصيل أرصدة واستثمارات دولة الكويت في العديد من دول العالم. وقال سعدون حمادى وهو يقرأ من نهاية الورقة الثانية:

(إن جملة استثماراتكم تبلغ نحو ١٠٠ مليار دولار، فكيف لا نستطيع أن نحقق منها ١٠ مليارات فقط؟) وتجاهل الشيخ جابر هذا الإنتزاع من رجل جاء ليحاسبه عما كسبه وخسرته القديس الكويتي وبأسطوب «البالطحي» الذى يريد أن يتعشش ويعيش من جيوب الآخرين! ورد الشيخ جابر قللاً:

(كل ما نستطيع أن نساعدكم به الآن هو مبلغ ٥٠٠ مليون دولار وعلى أسطوبكم تمدد لكم خلال ثلاث سنوات من الآن).

وتطائرت شرارات الحقد والغضب من عيني سعدون حمادى وقلم مستعاناً في المفردة. وعندما صالط أمير الكويت سمع الشيخ جابر يقول له: (علينا أن نتفقد بسرعة على مشكلة الحدود حتى يمكن أن نتباحث حول موضوعات أخرى).

(حتى لا يسامحوا ما ستقوله في هذا الاجتماع). وبدأ صدام حسين حديثه إلى (أخوته) الملوك والرؤساء. وكان الحاضرون - ماعدا حسين وعرفات - ينتظرون أن يكون حديث الرئيس العراقي مخصصا لهجومه إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وكانت المفاجأة الكبرى أن صدام لم يهجم إسرائيل ولم يهجم أمريكا والمفاجأة الأكبر أنه شن هجوما عنيفا على كافة دول الخليج!

قال صدام وهو يضرب بالقلم في يده اليمنى بقوة فوق الخانة:

(إن دول الخليج ضالعت من استعراج بترولهما بما أدى إلى خفض سعره في الأسواق العالمية. أن العراق يخسر مليار دولار سنويا مع كل دولار ينقص من ثمن البترول وهذا في رأينا يمثل حربا اقتصادية حقيقية تشنها دول الخليج ضمتا).

وأصيب الحاضرون بالدهشة. وبكر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات العربية - بقرع الدفاعة عن دول الخليج، مما اضطر صدام حسين إلى الرد عليه قللاً:

(إنني أذكر دولة الإمارات العربية بسبب موقفها منا والأكثر إيجابية من الآخرين. ولكنني أشبهك - في نفس الوقت - أن شمتنا الأسلحة والذخيرة التي كانت تنقل إلى إيران من ميناء دبي - خلال سنوات الحرب - مازالت علقلة بأذهاننا!)

ولم يترك صدام الفرصة للشيخ زايد للرد على هذه الأكاذيب وواصل كلامه قللاً:

(أنتم جميعا تعلمون بأنمنا الاقتصادية المطلحة نتيجة للحرب التي خضناها ضد إيران وكما ندرج الوافي لكم جميعا. وعلى الرغم من هذه الأزمة فإنني أقرب أن أعطي الأردن ٥٠ مليون دولار بالإضافة إلى ٢٥ مليون دولار لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهذا الموقف سوف يشكل ضغطاً نفسياً وأخلاقياً على الذين عليهم أن يسامحوا في تقديم المساعدات المطلوبة منهم).

والتقى صدام حسين نظرة حادة على الشيخ جابر - أمير الكويت والجالس بالقرب منه - وقال:

(يجب أن يعود الاقتصاد العراقي إلى ما كان عليه في سنة ١٩٨٠ وقبل أن تنتهب الحرب مع إيران وبصفة عاجلة فإنني أحتاج منكم ١٠ مليارات دولار على الفور. كما أطلب إلغاء ديوننا البالغة نحو ٣٠ مليار دولار والتي اقترضناها من الكويت والسعودية ودولة الإمارات العربية خلال سنوات الحرب. وهذا - بالخصوص العرب - يجب أن تتفق عليه الآن وإن هذا بكل الواضوح!)

ونظر زعماء العرب فيما بينهم في دهشة من هذا الرجل الذي دعا إلى عقد مؤتمر القمة من أجل بحث خطورة تفقد مئات الآلاف من اليهود السوفييت على إسرائيل. فإذا به يجمع قادة العرب ليتناول على بعضهم. ويهدد ويبيّن البعض الآخر:

(إن القضية الفلسطينية؟ أين الخطر الإسرائيلي الذي يهدد الأمة العربية؟ بل وأين الإسلام في تصرفات دكتاتور يد ثروة شعبه، وقتل أكثر من نصف مليون من



الإسرائيلية العنيفة تكثرت منذ فترة أنها تستطيع القيام بعملان على العراق، واضطرت إلى محاولة ضرب الاقتصاد العراقي وتخريبه بمساعدة عملاء الإمبريقية من حكومات الخليج.

هكذا.. وبكل بساطة لايتورع وزير خارجية دولة عربية عن اتهام زعماء عرب آخرين بالعمالة والتآمر ضد بلده لا لغيره إلا لأن هؤلاء احتاجوا إلى فترة للانكشاف الانكشاف قبل أن يعلوها انقطاع جانب عام من ثروة شعوبهم وأرسالها إلى دكتاتور العراق ليصرفها بسفاهه المعروف عنه، وعمل المخابرات والحروب التي يشنها على الأبرياء من الأكراد والإيرانيين وكل من يلفق في طريقه.

عشرات الآلاف من مليارات الدولارات أخذها صدام حسين من دول الخليج وعلى مدى السنوات الطويلة الماضية، وبدلاً من أن يشكرهم ويعلم امتنانه لهم، أرسل وزير خارجيته ليعيدهم ويغفلهم عليهم ويتهمةهم بالخيانة والصفقة للإمبريقية الأمريكية والصهيونية العالمية لعلهم يخالون ويسارعون بدفع مايريدوه وما يتصوره جزية لفرضها عليهم ويجب تسديدها بالأمم.

● قبل أن ينفي طارق عزيز كتمته أخذتها قائلًا: - (إذا فلتحت الكلمات في حقيقتنا، فلن يكون أمامنا غير اتباع ما يحقق لصحيح الأوضاع واسترداد حقوقنا).

... وفي نفس اليوم الذي ألقى طارق عزيز بتعهداته واتهاماته ونظائره، كانت طلائع القوات العسكرية العراقية ترحل في اتجاه الحدود الكويتية.

● بعد ظهر يوم ١٨ يوليو بدأ في الكويت اجتماع طوارئ للحكومة الكويتية برئاسة أمير البلاد الشيخ جابر. وكان الملقى بقايا على كل الوجود بعد أن توافقت الأنباء من الحضور العراقية وطوائير الدبابات السوفيتية من طراز (تي ٦٢) بالقرب من الحدود الكويتية. وعلى الرغم من ذلك فإن غالبية المسؤولين الكويتيين كانت تستبعد حدوثاً عسكرياً عراقياً على الكويت. وكان أمير الكويت قد عد لثوهم من زيارة قام بها للملكة العربية السعودية حيث اقترح خادم الحرمين الملك فهد القيام بالوساطة بين الكويت والعراق.

كان الاجتماع مخصصاً لبحث المذكرة التهديدية التي وزعها طارق عزيز على وزراء الخارجية العرب، وكيفية الرد عليها. ولكن أول المتحدثين الشيخ علي خليفة الصباح وزير البترول السابق والذي تولى وزارة المالية فيما بعد فقال:

- إنني اعتقد ان العراق يحاول ان ينقل اقتصاده المنهار. وفي الوقت نفسه يريد ان يجعل دول الخليج مسئولة لشنه، إن اللجنة التي يتقدم بها العراق لم ولن تقدر ابداً فحفي بعد الاتفاق الذي فوصلنا اليه في اجتماع الدول المصدرة للبترول في الخليج والذي عقد في جنيف، فإن العراق لم يتدخل عن اسلوبه في تصعيد المواجهة معنا).

ووجد كلام الشيخ على خليفة الصباح تاييداً من عدد من اعضاء الحكومة الكويتية. وواصل الشيخ على

ومرة أخرى لم يعلق سعدون حمادي! فلما رجل لم يأت إلى الكويت للمباحثات في سيادة الكويت على أرضها، ولا لتبادل وجهات النظر حول خطر تدفق يهود الاتحاد السوفيتي على إسرائيل، ولا للتشاور حول كيفية تحرير القضية الفلسطينية التي نالت وشيعت ثوماً، ولا - ايضاً - بهدف الاتفاق على التوفيق المناسب لبدء اشغال الثورة الاسلامية، في قارات الدنيا الخمس.

فهذه القضايا - وغيرها - لانهم دكتاتور العراق من بعيد أو قريباً، كل ما يهمهم، وكل ما يلبه من مبعوثه في دول الخليج - سعدون حمادي - هو ان يعود من جولته حاملاً صفقات، بعشرات المليارات من الدولارات:

● طار طارق عزيز - وزير خارجية العراق - في ١٦ يوليو ١٩٩٠ لتمثيل بلاده في اجتماع وزراء خارجية الجامعة العربية والمخصص لدعم الشعب الفلسطيني في مواجهة القضية الاسرائيلية. ولقي وزير الخارجية العراقي كلمة التي لم تتضمن كلمة واحدة لا عن فلسطين ولا ضد إسرائيل، كل ما قاله هو تكرار لما سبق لسيدوه، صدام حسين، اعلانه عن اكتشافه لمؤامرة ضد العراق تمولها وتنفذها دول الخليج:

ولم يكتف طارق عزيز بذلك، وإنما حذر وألهم ومهد قائلًا:

- (ان بلادنا لن تربع امامكم، ونساء العراق لن يضحوا ان يذلمات هوى، واطفاننا لن يجرعوا من الحليب).

ويعد ان التي بهذه الكلمات الدرامية طلب من «القطيع»، امين علم الجمعية العربية ولذا - ان يوزع على جميع الولود المشتركة المذكرة التي سلمها له قبل بدء الجلسة، وكانت غريب وأعجب مذكرة يمكن الدولة ان تخاطب بها الدول الأخرى الأعضاء معها في اجاعة عربية واحدة.

لم تتعرض المذكرة العراقية بكلمة واحدة للقضية الفلسطينية التي عقد هذا الاجتماع من اجنها. ولم تلحظ المذكرة - ايضاً - للمعاريات الاسرائيلية الوحشية في الاراضي المحتلة. على العكس من ذلك تركزت المذكرة بكل صفحاتها العديدة للكشف، صا اسما طارق عزيز بالذور الذي تلعب الكويت ودولة اسرائيل العربية في المؤامرة الإسرائيلية الأمريكية والصهيونية العالمية ضد الأمة العربية ضد العراق باذات: إنهم طار طارق عزيز الكويت - في مخرته - بانها سرات من بترول حق الرملة - ملكية مشتركة بين الكويت والعراق - ما قيمته ٢,٥ مليار دولار، كما إنهم الكويت - ايضاً - بانها تستعد للهجوم العسكري على العراق بدليل تواجد قوات عسكرية كويتية اتخذت مراكز لها داخل الأراضي العراقية!

● بمقتضى عبد الثورة العراقية - ١٧ يوليو - التي الرئيس صدام حسين خطبا نوريا مذاعا على الهواء في الاذاعة والتليفزيون. كان صدام مرتدًا زيه العسكري بربكة المذهب الركن، وهو الذي لم يلتحق بانه كلية عسكرية ولم ينتظم في طليو عسكري واحد في حياته. وتحدث متباهيا بفرقه العسكرية المخيفة ومؤكدا ان



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: آخر اليوم

التاريخ: ١٩٩١

خليفة حديده بالقرح ان يتم تسوية هذه الخلافات مع العراق من خلال مجلس التعاون الخليجي. وتحدث بعد ذلك وزير الدولة لشؤون البرلمان فقال: ان الهدف الوحيد من وراء تهديدات العراقيين هو نهب الاموال... الكثير من اموال الكويت. والقرح وزير آخر ان تحفظ الحكومة الكويتية بالهوية التام. اما وزير التخطيط... سلمان المطوع - فقد اكد ان مذكرة طارق عزيز ضعيفة ومن السهل جدا الرد عليها.

وتحدث الشيخ نواف الصباح - وزير الدفاع - فغنى اتهامات العراق. واتهم العراقيين - في نفس الوقت - بانهم هم الذين حشدوا قواتهم عند الحدود الكويتية وليس العكس. وشمال امير الكويت - الشيخ جابر - عن حقيقة الخطورة التي تمثلها المشهود العراقية على الكويت؛ وتقول الفلاح صباح الأحد الصباح - وزير الخارجية - الرد قائلا:

(هناك احتمالات قوية لعدوان عراقي على الكويت. الموقف متغير عند الحدود. ونحن نقوم بمباحثات مكثفة مع اخوتنا في مجلس التعاون الخليجي).

وتحدث الشيخ سعد - ولي العهد ورئيس الوزراء -

فقال (اعتقد انه يمكن للعراقيين ان يفسدوا على عمل عسكري. ولكنني اتوقع - في نفس الوقت - ان تتوقف هذه التحركات العسكرية عند عملية محدودة على الحدود الكويتية).

ومع توالي الكلمات بدأت نغمة التشاؤم والقلق تتبدد، وانتقل الحديث الى التساؤل عن موقف الحكومة

من طلب للعراق مبلغ ١٠ مليارات دولار. وعن لواء الله او الرافض لاصرار صدام حسين على الغاء ديونه البالغة ٣٠ مليار دولار؟ وانتهى الاجتماع على تحرر دبلوماسي سريع من اجل حل هذه الخلافات من خلال مجلس التعاون الخليجي ومن خلال جامعة الدول العربية.

● في الوقت الذي تصاعدت فيه لهجة التنديد - من لواء صدام حسين - ضد الولايات المتحدة الأمريكية - بدبلوماسية او بدون مقسبة. كمن صدام حسين يخطط سرا للتقرب من الادارة الأمريكية برئاسة الرئيس جورج بوش. ففي يوم ٢٥ يوليو استدعت سفيرة امريكا في بغداد - ابريل جالاسي - لواء الرئيس صدام وبعد ساعة واحدة من اخطارها بهذا الموعد. مما تعدر على السفارة ان تطلب تعليمات من وزارة الخارجية في واشنطن.

وفي الواحدة بعد الظهر كانت سفيرة امريكا في مكتب صدام حسين وحضر الاجتماع طارق عزيز وزير الخارجية.

وتحدث صدام حسين - بالعربية التي لا يعرف غيرها والتي تجيدها السفارة الأمريكية - فقال ان الهدف من هذا اللقاء هو اجراء مناقشات سياسية عيقة ويمكن اعتبارها رسالة موجهة الى الرئيس الأمريكي جورج بوش. ثم اخذ صدام حسين يستعرض تاريخ العلاقات بين البلدين وكيف انه اعد العلاقات مع واشنطن قبل انتهاء الحرب مع ايران. وكيف انه كان يأمل في الكثير من تقوية هذه العلاقات على الرغم من ان موقف امريكا لم يكن مشجعاً على ذلك. واشهر صدام بذلك ان فضيحة (ايران جيت) إلا انه سرعان ما اكد للسفيرة الأمريكية انه تناسي الآن هذه الفضيحة التي مكنت ايران من احتلال الفلج العراقية. واشتكي صدام حسين من اجهزة الاعلام الأمريكية واتهمها بأنها تدخل في اديق لشؤون العراق الداخلية كما اشتكى من بعض الأوساط في واشنطن واتهمها بأنها معادية للعراق بدليل انها اعنت تصورا للعراق بعد زوال حكم صدام حسين. وسارع الرئيس العراقي فاكر السطيرة انه يعلم ان الرئيس جورج بوش بعيد عن هذه الأوساط الأمريكية المعادية للعراق. وبالتالي فإنه يبريء بوش كما يبري وزير خارجيته جيمس بيكر.

ولم يكف عدو الإمبريالية الأمريكية - كما وصف نفسه - بهذا الغزل الوجه ليوش وبيكر. وإنما اراد ان يستدر عطف بوش عن طريق اتهام تلك الأوساط بأنها طليقت من قلادة دول الخليج عدم تقديم المساعدات المالية للعراق.

هكذا.. وبمنس البساطة لم يتورع صدام حسين عن اتهام حكومات دول الخليج بأنها تتلقى تعليماتها من بعض الأوساط الأمريكية المشبوهة. ليس هذا فقط بل زعم ان لديه الأدلة على ذلك وأنه على استعداد لتقديمها الى الرئيس جورج بوش الذي لا يعرف عنها شيئا! سبحان الله.. صدام حسين بلغ من سعة الاتصالات لدرجة انه يعرف عما يجري في الولايات المتحدة أكثر مما يعلمه الرئيس الأمريكي نفسه!

المهم ان صدام حسين لم يجد حرجا في ان يكشف اسفيرة اجنبية عن خلافته مع دول الخليج. كما اخرج امامها كل ما في قلبه من حقد على شعوبها وقادتها وحكوماتها لا شيء إلا لأنها تأخرت في تصديق الجزية التي فرضها عليها ستة بعد اخرى. وايضا يلجم الكويت والامارات بالاسم ويتهمها بأنهما تتآمران على العراق وتشتطان لترسيم شعب العراق والاضطراب لدرجة الهوس والتخلف العقل ان صدام حسين قل اسفيرة امريكا بالحرف الواحد:

(لا تقول لي ان ما اقله مجرد دعاية مضادة للكويت؛ لقدى الوثائق التي تثبت تخلف الكويتيين في الاراضي العراقية؛ ويمكن ان تذهبي بنفسك الى هناك لترى الموريات العسكرية الكويتية فوق اراضيها وتشاهدي المنشآت البترولية الكويتية بجانب المزارع العراقية!)



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

وتتصاعد حدة الكراهية ضد الكويت في كلمات صدام حسين عندما يقول ممرضاً الولايات المتحدة - (أن الولايات المتحدة توطد علاقاتها في المنطقة مع الشعوب الغنية والتي لاتعاني من المشاكل الاقتصادية، في حين أن الشعوب الأخرى الجائعة والفقر لا تجد نفس هذا القلم والتقريب من جانب الولايات المتحدة؛ ونصبحني لأمريكا أن توسع من دائرة امتلاكها بدلاً من أن تزيد من أعدائها، إنني

أعرف من هم الذين تعتبرونهم أصدقاء لكم في المنطقة. ومن حق كل انسان - أو كل دولة - أن يختار - أو تختار - أصدقاءها فقط، أريد أن أصرح بأن الولايات المتحدة ليست هي التي حمت أصدقائنا - يقصد دول الخليج - من الخطر الإيراني؛ العراق هو الذي حماهم؛ ولو لم ينحج العراق في وقف هذا الخطر لما توقف الإيرانيون، ولما استطلعت الولايات المتحدة - القوى دولة في العالم - أن توقفهم إلا إذا استخدمت أسلحتها النووية)؛

وواصل صدام حسين استعراض أدراكه وقوته أمام سفيرة الولايات المتحدة في محاولة لإقناع بلانكا بأن صدام حسين هو الصالح وأتسبب فقد تستطيع أمريكا الاعتماد عليه في المنطقة. فقال: - (لا يخفى عليكم أن إيران لم تقبل بوقف إطلاق النار لجرده أن الولايات المتحدة قامت بتدمير واحدة من منصات البترول الإيرانية العاملة.. الذي أجبر إيران على وقف إطلاق النار هو العراق الذي هزمه واسترد أرضه المحتلة واحتل أرضاً إيرانية. هذه الحقائق تعرفها بلانكا جيداً، فهل لاستحق بلانكا منكم التقدير بعد أن فرضنا الأمن والاستقرار في المنطقة؟)؛

وطالبات الإسترجاع والاستخدام مزايا تتواءم: قال صدام للسفيرة: (هذا الموقف العدائي للعراق - من جانبكم - بالإضافة إلى مناوراتكم السياسية وتصريحاتكم غير الوبية، شجع دولة الإمارات العربية والكويت على المحض في تجاهل حقوق العراقيين لدى هذين البلدين - (وقال عبو الإمبريالية - علناً - والذي يفتل أمريكا - سرا -

- (يجب على الولايات المتحدة أن تتفهم الوضع على حقيقته وعليها أن تحدد بكل وضوح من هم أعداؤها في المنطقة والدول التي تريد أن توطد علاقاتها معها. ولكن يجب على الولايات المتحدة في نفس الوقت ألا تعتبر الدولة العربية، التي قد تختلف معها في بعض وجهات النظر، بأنها دولة غير صديقة ومعارضة لأمريكا. إننا نتفهم جيداً المصالح البترولية في المنطقة. كما نتفهم أيضاً حرص الولايات المتحدة على توطيد علاقاتها مع دول الخليج الغنية بالبترول، ولكن الذي لانفهمه هو ما تقدمه أمريكا من دعم وتشجيع - لدولة الإمارات والكويت، لضرب المصالح العراقية). ومازال غزل صدام لأمريكا - مستمرا.

الموقف السياسي

«الكذاب» بالصوت والصورة (٢)

«الخنز» الذي رأى «الخنز»

بتقم : ابراهيم سمعه

كان «الهباش» «الكاش» «الكذاب» سعيداً بالاهتمام الذي تباديه سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد - أبريل جلاسبي - وهي تنصت لحديثه الطويل الذي اعتبرته «رسالة غزل» موجهة من ديكتاتور العراق الى الرئيس الأمريكي جورج بوش ! استغل صدام حسين هذه الفرصة ليهاجم دول الخليج - بلا استثناء - وكيف أنها تعمل على إفلاس العراق وتجويع شعبه على الرغم من أن العراق - كما يزعم صدام - هو الذي حمى الخليج، والأمة العربية، والدنيا كلها من أخطار... «الثورة الإسلامية» الإيرانية !

تحدث صدام حسين طويلاً عن أزمة بلاده الاقتصادية فقال إن الحرب التي خاضها العراق أغرقته في الديون التي بلغت كما قل ٤٠ مليار دولار بالإضافة الى عشرات أخرى من المخابرات حصل عليها العراق كمساعدات من دول الخليج الشقية ثم فوجيء صدام ببعض هذه الدول بمطالبه بسداد هذه المقررات، وتساءل صدام أمام سفيرة أمريكا - فقلاً : «هل نسي إغنياء الخليج أنه لو لا العراق لما استطاعوا الاستمتاع بأموالهم، لأن العراق هو الذي أبعدهم عنهم الخطر، ولو لا النصر العراقي لكان مصير المخطلة كلها قد تغير الآن».

وكالمفلس الذي اضاع كل ثروته ويريد أن يحصل الدنيا كلها مسئولية هذه الكارثة، قال صدام حسين :

«ثم فوجئنا - بعد ذلك - بانخفاض سعر البترول في الأسواق العالمية وكان يمكن ان يتحمل هذه الكارثة لو لا أننا فوجئنا - مرة أخرى - بالحملات العدائية التي شنتها أجهزة الاعلام الأمريكية ضدينا والهدف من هذه الحملات هو إقناع الرأي العام الأمريكي - والعالمي - بأن الأوضاع الداخلية في العراق مظلمة ومتشعبة مع الأوضاع الداخلية في دول أوروبا الشرقية مثل تنسوكوسلوفاكيا، وبولندا، ورومانيا. لقد صدقنا حقيقة من هذه الحملات الاعلامية ضدينا في البداية فقط، ثم اعتقدنا انه سرعان ما سيقنع المستمعون في الولايات المتحدة يكتب هذه الحملات ويبلغنا لم تجد اى صدى لدى العراقيين كما كنا نتمنى وتامل في أن الحكومة الأمريكية ستخذ قريبا قرارها بالنسبة لعائلتها مع العراق».

وكان صدام حسين أكثر صراحة، وأكثر غزلاً عندما اضاف :

«مع العلاقات الطيبة، والقوية، بين البلدين، يمكن ان نختلف بين الحين والحين - في الرأي دون ان يؤثر هذا الخلاف على العلاقات».

وانتقل صدام حسين بعد ذلك فحدث عن حق الولايات المتحدة في أن تحمي وتؤمن امداداتها البترولية، ولكنه اضاف مهبطاً :

«ويجب على الولايات المتحدة ألا تستخدم في سبيل هذا الهدف - اسلوب استعراض العضلات او مغرسة الضغوط عينا، اذا استخدمت الضغوط فسوف يستخدمها العراق ايضا وسيستعرض عضلاته هو الآخر ! انتم - بقصد الولايات المتحدة - تعتقدون انكم تستطيعون ان تضربونا ولنا لا نملك المقبرة على تهديكم، ولكن الحقيقة التي لا تعرفونها اننا نستطيع ايضا ان تضربكم، فكل جانب يستطيع ان يوجه ضربات مؤلمة الى الآخر في حدود امكانياته وحجمه وقدراته. نحن - طبعاً - لا نستطيع ان نرسل جيشنا لاحتلال الولايات المتحدة، ولكننا - كفرداد - يمكننا ان نصل اليكم».

والاحظت - أبريل جلاسبي - - سفيرة امريكا في بغداد - ان الرئيس العراقي بدأ في التخلص من دبلوماسيته مهبطاً، بكل الصراحة - موجهة من العمليات الارهابية ضد المصالح الأمريكية في كل مكان، وحتى داخل الولايات المتحدة ذاتها !

وتعدى صدام حسين في تهدياته فقلاً :

«- يمكنكم ان تاتوا اليها بأسلحتكم وصواريخكم، ولكنني أحذركم باننا اذا احسبنا انكم تحاولون النيل من كبرياننا وتحاولون - ايضا - حرماننا من حقنا في ان نعيش في المستوى الذي نريده، فإن الموت سيكون - في هذه الحالة - خيارنا الوحيد ! ان نهتم لو كان ردكم علينا بمثل صروخ امريكي مقلبل كل صروخ عراقي واحد



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

أمريكا قبل أن يعقد تلك الاتصالات من جديد واتمنى أن يكون تقديري صالحا وصلينا . أننا نبحث - في العراق - عن الصداقة ، ولكننا لن نجري خلفها ولن نطلب بها من يرفضها وفي نفس الوقت فنحن نرفض وننتصدي لأي عدوان علينا يأتي من أمريكا أو من

الكويت أو من إسرائيل . وكما قلت من قبل فلنأنا لا نضع هذه الدول في سلة واحدة . فإسرائيل سرفت أرضا عربية بمساعدة أمريكا . أما الكويت والأمارات فلنأنا لا يميلان إسرائيل . ولكنهما - في نفس الوقت - عندما يحاولان أضعاف العراق لهذا يعني أنهما يساعدان إسرائيل . ويقتل فلن في العراق أن يدافع عن نفسه . . . ويعود ، هو ، أمريكا إلى مثرائه للخدمة أمريكا يقول :

« انني اتصني أن يقرأ الرئيس جورج بوش كلامي هذا ، وأن ينظمه جيدا . ولا ينسقط بين أيدي « عصفية » ووزارة الخارجية الأمريكية التي لا تضع - بالقطع - جيمس بيكر ، وزير الخارجية ، ولا نائبه جون كيلي الذي أعزله جيدا . »

انتهى صدام حسين من اللقاء ، مضاهية « الطويلة أمام سفيرة أمريكا في بغداد - أبريل جلاسي - التي بدأت تتحدث قلقة :

« انني اشكره - يا سيادة الرئيس - على هذا اللقاء . لكنها سفارة كبيرة للتدليس في أن يلتقي ويتحدث مباشرة معه . لقد فهمت جيدا رسالته . لقد سبق لي دراسة التاريخ في المدرسة ، ولعلمنا في كتب التاريخ شعور : « الحرية أو الموت » . واعتقد أنك تعرف جيدا تجربة شعبنا مع الغزاة والمحتلين . » وأضافت سفيرة الولايات المتحدة قلقة :

« لقد اثبتت في حديثك الى عدد من المناطق التي لا تستطيع ان قطع يرد فيها بلسان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية . ولكنني استطيع لفظ أن اعلق على مطلبين ، لقد تحدثت عن الصداقة بين بلدينا . واعتقد ان هذه الرغبة متبادلة ، وكانت واضحة في الخطاب الذي وجهه الرئيس بوش اليك بمناسبة عيد العراق . . . »

« وبوش صدام حسين بمقاطعة السفارة قللا :

« خطاب الرئيس بوش كان وديا للغاية ووجد تحريما من جانبنا . واضللت السفيرة :

« وكما تعلم - يا سيادة الرئيس - فلان الرئيس بوش اصدر تعليماته الى الادارة الأمريكية برفض الاقتراح للقاء بلرشد مقاطعة القنصلية الأمريكية في العراق . »

ورد صدام حسين يسرعة :

« - ولكننا لا نستطيع - في نفس الوقت - ان نظمري اي شيء من أمريكا . مستطيع ان تشتري البضائع فقط . »

« ولأن كل مرة نحاول فيها ان نحصل على شيء من أمريكا نقابا بالرفض بوجه ان ما نريده يعتبر ممنوعا علينا . »

اننا نخشي ان يأتي يوم يرفضون فيه تزويدنا بالقطع بوجه اننا نستخدم هذا القطع في صنع البنادق للزعماء القليل . »

وربت أبريل جلاسي :

نطلبه عليكم : فيدون كرامة فلان الحياة تصبح بلا معنى ولا قيمة . »

بهذه الكلمات أكد صدام حسين - في رسالته الموجهة الى الرئيس جورج بوش عبر سفيرته في بغداد - انه على استعداد لتخويل الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية حتى مع علمه بأنه قد يخسرهما مادما ؛ ولكن هذا الفقد المموار الذي يهدد بضرب القوى دولة في العلم ، سرعان ما يسترد صوابه ويعود الى كلمات الغزل الأول .

فيقول :

« من غير المعقول ان نطلب من العراقيين ان يخسروا بازواجهم وبناتهم طوال ٨ سنوات حرب ضد إيران . ثم نأتي اليوم ونطلبهم بالمواقفة والتمسك على العدوان عليهم والقائم من : الكويت والأمارات العربية . والولايات المتحدة . »

بالقطع - اننا - بالقطع - لا نضع هذه البلاد كلها في سلة واحدة . بالخصية للكويت والأمارات العربية ، لقد صدمنا في هذا الخلاف الذي حدث بين هذين البلدين وبلدنا . وحل هذا الخلاف يجب ان يتم خلال اطار عربي وغير العلاقات الثنائية المباشرة . وبالخصية للولايات المتحدة فلنأنا لا نضعها ضمن اعداء الشعب العراقي ، على العكس من ذلك فلنأنا نضعها في

الكتل الذي نريده لها وسط الأصدقاء . كما اننا نحاول ان تكون صداقة لها ، وللاسف في التصريحات الأمريكية التي سمعناها خلال السنة الماضية تؤكد ان الولايات المتحدة غير متحمسة لكسب صداقتنا وبالخصية لإسرائيل فلنأنا نتشمل معا وراء التهديدات التي أطلقها وزير الدفاع الإسرائيلي ضدنا وخلال الزيارة التي يقوم بها هذه الأيام ليلياكم . »

والفكر المموار الذي ظهرت عليه أعراض القضيبة الفلسطينية . بعد الغزو العراقي للكويت . وسمعنا بعد إسرائيل بأنها ستكون أول من سيتلقى ضربة من العراقيين اذا قامت الحرب بعد ١٥ يناير الحالي . هو نفسه الذي كان يدعو أمام سفيرة الولايات المتحدة عندما قال لها :

« اننا لا نريد الحرب . لأننا اول من يعرف احوالها . ولكننا نطلبكم - في نفس الوقت - الا تدفعونا الى خيار الحرب كحل وحيد لنعيش بكرامتنا . اننا نعلم ان الولايات المتحدة تمتلك السلاح النووي ولكننا قربنا ان نعيش كرجال احرار او نموت حتى آخر رجل ! اننا لا نطلبكم بحل قضائيات ومشاكلنا . فهذه القضية يجب ان تدل من العرب انفسهم . وكل ما نطلبه منكم الا تنجموا اعداء على الاقدام على فعل لا يتناسب مع حجمه . »

« ولأن صريح لإريكا اشك صدام حسين :

« - ولأنك ان لم يكن ان يخسر لكونه صديقا للعراق . »

والاكثر من ذلك قال ، هو ، الاميريالية الأمريكية :

« - من وجهة نظري فلان الرئيس الأمريكي لم يخضها فيما يخص القضية العربية ما عدا قراره بتجميد الاتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية . »

ويسرعة البرق سحب صدام رايه عندما اضاف :

« - ولكنني اعتقد - في نفس الوقت - ان الرئيس الأمريكي اتخذ قرار وقف الاتصالات مع المنظمة . كتكتيك . »

« دبلوماسي لتهنئة اللوبي الصهيوني في



التاريخ : **كاسيسايس ١٩٩١**

« ان سياسة العراق في منظمة الدول المصدرة للبتترول كانت - ومزالت - ضد التقلبات المفاجئة في سعر النفط .
« قال صدام سلوما :
« ٢٥ دولارا للبرميل لا يعتبر سعرا مرتفعا .
« وقالت السفيرة :
« ان الكثيرين من الأمريكيين في مناصبنا البترولية يخبون ان ينحني سعر البرميل الى ٢٥ دولارا ويزيد عليه .
« وهنا لفت عنا صدام حسين سعديا بما سمعه من سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية . لقد طرح الرئيس العراقي ٢٥ دولارا للبرميل الواحد متوقفا ان ترفضه السفيرة وتجدد سعرا مبالغيا فيه . ففجأة بالسفيرة ليس لقد انها موافقة عليه ولكنها تحرضه في نفس الوقت على ان يتخلى هذا الرقم !
« وكنت هذه الكلمات من السفارة بمطلة الضوء الأخضر اللثاني الذي انطلقته في وجه الرئيس العراقي وبهر عينيه !
« قال صدام متشجعا ومقللا :
« في فترة ما طبع السعر الى ١٢ دولارا للبرميل ، مما أدى الى خسارة لنا تقاروح ما بين ٧ و ٦ مليارات

دولار . وهذه الخسارة تشكل كارثة رهيبة بالنسبة لجزائرية العراق المتواضعة .
« وهرت سفيرة أمريكا رسما بالموافقة وقالت :
« انني انهم ما تكونوا بسهولة . لقد عشت سنوات في العراق . وأعجبت بجهودهم غير العلوية في بناء وتنمية بلادك . انني أعلم أنك في حاجة الى المال . ونحن نقرر رغبتك في الحصول عليه لبناء العراق بعد سنوات الحرب الطويلة والمدمرة ولكننا لا نعرف . في نفس الوقت - القطر عن الصراعات العربية / العربية . كما أننا لا نملك أفكارا أو آراء محددة بالنسبة لها . وعلى سبيل المثال الخلاف الدائر بينكم وبين الكويت حول الحدود المشتركة . لقد كنت في سفارة الولايات المتحدة في الكويت خلال الستينيات ، وكانت التعليمات لنا جميعا ألا يكون لأحد منا أي رأي في هذه المشكلة . باعتبارها مشكلة خاصة بالعراق والكويت ولا شأن للولايات المتحدة بها . كما ان جيس بيكر - وزير الخارجية - اعطى تعليماته للمتحدث الرسمي الأمريكي بتكرار وتأكيدها هذه التعليمات . وكل ما نتمناه يا سيدة الرئيس هو ان نحاول هذه المشكلة من خلال الجامعة العربية . او بواسطة الرئيس المصري حسني مبارك ، ونرجو ان يأتي هذا الحل بسرعة . وهذا هو رأي أمريكا وهذا هو موقفنا من مشكلة الحدود العراقية الكويتية .
« وازداد لعن وبريق عيني صدام حسين : فقولف الولايات المتحدة من مشكلة الحدود مع الكويت - كما اوضحته سفيرة أمريكا - اعطاء الضوء الأخضر والثالث لتتلف مخططاته العدوانية والبربرية ضد جارتها الصديقة والمسالمة : الكويت ! فجعل الرئيس العراقي كل ما لفته ابريل جلاسي - حول المشكلة - وترتيبه اعلمه لفظ على الجلبة التي لقلها السفيرة وهي :

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

« لدى تعليمات من الرئيس بوش - شخصيا - بالبحث عن توبيد العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق .
« وتساءل « عمو ، أمريكا المزعوم :
« نعم . ولكن كيف ؟! اننا - ايضا - نشاطركم هذه الرغبة في تحسين وتقوية العلاقات ، ولكن هناك أشياء عديدة تلف ضد تحقيق هذا الهدف .
« وريت سفيرة أمريكا :
« عن طريق الحوار المستمر بين البلدين . لقد اثرت - يا سيدة الرئيس - الى المثل الذي تضمن هجومنا على العراق ووزعته وكالة الاستعلامات الأمريكية واتبع من « صوت أمريكا » . ويقتل كان المثل عنينا كما ان الحكومة الأمريكية سارعت بتكثيف الاعتذار الرسمي عنه في حينه .
« وعلق صدام حسين قائلا :

« قد لفت كريمة منك . فنحن العرب عندما نعرف احد يخطئه ويقول انه اصف ، فهذا يكتفينا . ولكن الصحلات الاعلامية الأمريكية ضمتنا مزايت مستمرة . كما تزايدت وتضاعفت القصص والمكشبات .
« عدا . وكلها مختلفة وغير حقيقية . ولو كانت كذلك لما صدمنا . ولكن الاستمرار في شن هذه الحملات المظلمة أدى الى القناعة بان لميكم رغبة في الاساءة اليها » .
« وريت السفيرة فطانت : ان الاعلام الأمريكي - شأنه شأن الاعلام الغربي - يمتنع بالحرية في ان يكتب ويقول ما يريد حتى لو جاء على حساب المصالح القومية او ضد سيادة الحكومة . وارتأت السفيرة ان تخطف على الرئيس العراقي الذي يرفض ديكتاتوريته على الاعلام العراقي بحيث لا يكتب حرف واحد يفهم منه نقدا للحكومة العراقية او مخالفا لرأي النظام البوليسي الذي يحكم العراق . فطانت ضلمكة :
« لو كان الرئيس بوش يملك حق مراقبة الاعلام الأمريكي . لشكل هذا له سهولة كبيرة .
« وانتقلت السفيرة - بعد ذلك - الى نقطة أخرى بالغة الاهمية اعتبرها صدام حسين - بمقالة الضوء الأخضر له لغزو الكويت وبأبي نول الخليج !
« قالت ابريل جلاسي :
« ان الرئيس جورج بوش لا يتطلع فقط الى علاقات قوية مع العراق ، ولكنه يتطلع - ايضا - من العراق ان يساهم في تحقيق السلام والازدهار في منطقة الشرق الأوسط . ان الرئيس بوش رجل نقي . انه ان يعلن الحرب الاقتصادية ضد العراق . حقيقة . كما تقول يا سيدة الرئيس - اننا لا نريد سعرا مرتفعا للبتترول - ولكننا نأمل ان نبحث عن وسيلة لمنع المفازة غير المحتملة لهذا السعر .
« ورد صدام بسرعة : نحن ايضا لا نريد ارتفاعا كبيرا لسعر البترول . وانكرو بانني اعطيت لفرق عزيز - في سنة ١٩٧٤ - فترة ملأ كتبه وقذاذ وانتقد فيه سياسة رفع سعر برميل البترول . لك هذا المثل هو اول رأي عربي يقل في هذا الموضوع .
« وتدخل طارق عزيز - الذي يظهر الآن في صورة سموت الشعوب العربية المظلمة ضد جشع الأغنياء والامبريالية الأمريكية - فقال مقدما نفسه واكثره لسفيرة الولايات المتحدة :



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٤ أيار ١٩٩١

للشعر والخدمات الصحية والمعلومات

بعض العرب همنا ولا تختلف - في نظرتنا اليها - عن الحروب العسكرية التقليدية - لعل تخلصت افراء الجيش العراقي - نتيجة لهذه الحرب الاقتصادية - ولو استغلت ايران هذه الفرصة وعرفت اطلاق النار - فسيكون هذا نجاحا لهذه الحرب الاقتصادية وتكون قد حققت الهدف منها - ولو انخفض مستوى دفاعاتنا العسكرية - فستتجلب اسرائيل بالهجوم علينا - هذا كله قلته واوضحته بكل صراحة أمام الملوك والرؤساء العرب.

العرب - الشيء الوحيد الذي حرصت عليه - يومذاك - هو عدم ذكر الكويت والامارات العربية بالاسم - لا شيء الا لان جابر وزايد كانا ضمن ضيوف العراق - لقد ارسلت للكويت والامارات - أكثر من مرة - من يقول لهما ان المساعدات التي قدمتها لانا - خلال سنوات الحرب - يجب الا تعتبر دعونا علينا سدادها - لقد تناقشت في هذا الامر مع العديد من القادات العربية - فشرحت الموقف لأخي الملك فهد أكثر من مرة - فليوني وأنا من خلال المبعوثين وتحدثت ايضا مع أخي الملك حسين - وكذا تحدثت مع الشيخ زايد بعد انتهاء مؤتمر القمة في بغداد - لقد سمعته في السيارة التي تنقله الى المطار - وقال - لا انتظر حتى أصل الى ابوظبي - ا وبيد ان وصل الشيخ زايد الى بلاده فوجدنا بتصرحات معادية - لم تصدر حقا - عن الشيخ زايد وإنما صدرت عن وزير بروله - بعد انطلق جده مباشرة - فلقينا معلومات تفيد انهم سيلتزمون بتوقيع الاتفاق لمدة شهرين فقط - وبعد ذلك سيعد التفرق في سياستهم البترولية - انني أريد ان اسالك - ماذا وجد الرئيس بوش نفسه في مكان - فلماذا كان سيلف ١١ - - لقد اضطرت ان اناكف الشعب العراقي بهذه الحقائق كلها - فبعد تفاقم مشكلتنا الاقتصادية بهذه الحدة - كان واجبنا على ان نقول لشعبي ان هم يسألون عن حرمنا ونجومه -

واضعاف وتركيب بلاده -
وعادت السفيرة تتسائل -
- ارجو ان تعطيني فكرة عن نتائج الجهود العربية لحل هذه المشكلة -
فرد صدام قلنا :

- لقد التقت مع الرئيس حسني مبارك على ان يلتقي رئيس وزراء الكويت - الشيخ سعد - مع رئيس المجلس الاعلى للثورة العراقية في المملكة العربية السعودية - وهذا الصباح - وقبل لقائي معه - تلقيت مكالمة من الرئيس مبارك جاء فيها موافقة الكويتيين على عقد هذا الاجتماع - وسفرت السفيرة الأمريكية بتهنئة صدام حسين بنجاح هذه الخطوة - ولم يرد صدام على التهنئة وواصل حديثه قلنا : - الاجتماع ابديني سيعد في السعودية - ثم ينتقل بعد ذلك الى بغداد لبحث القضية من كافة جوانبها خلال مباحثات مباشرة بين العراق والكويت - ونحن نتمنى ان نصل الى نتائج ايجابية لهذه المباحثات - ونتمنى ايضا النظرة المستقبلية بعيدة المدى بجانب المصالح الميعة ستكون قوى من - فبقول - الكويتي - وعادت السفيرة تتسائل :

- الخلاف حول الحدود العراقية الكويتية -

لا شأن لأمريكا به -
ولم يمتد صدام حسين طويلا بهذا الضوء الأخضر - فصرعنا ما بدأت سفيرة أمريكا حديثها حول نفس القضية - ولكن حديثها - في هذه المرة - كان مختلفا - قالت أبريل جلاسي - متعسكة بحرملها على براعتها الدبلوماسية :

- لقد علمنا بالمشهود العراقية الضخمة عند الحدود مع الكويت - وهذا - بالطبع - لا شأن لنا به - ولكن - لو سمحت لي يا سفيرة الرئيس - فلن ما جاء في خطبك بمناسبة العيد القومي للعراق حول اتهامك للكويت والامارات العربية بأنها أقدمنا على تنفيذ اجراءات اقتصادية اعتبرها مذبذبة اعتداء عسكري ضد العراق - جعلنا نتساءل عما اذا كانت هناك علاقة بين هذا الاتهام وتدفق الحشود العسكرية العراقية جنوبا ١٢ - لقد تلقيت تعليمات من وزارة الخارجية الأمريكية تخاطبني بان استوضح منك - بروح المحبة والمصادقة - عن نواياكم بالنسبة لهذه المشكلة -
واجاب صدام حسين :

- اننا لا نطالب الغير بعدم التدخل او الاهتمام عندما يكون الوضع متعلقا بالخطر على السلام - هذه عاطلة انسانية تبيلة بتفلسفها جميعا - ومن الطبيعي ان نؤلف - علمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية تدي اهتماما وتشعر بان عليها المشاركة في حفظ السلام - الذي اطمح - لفظ - من الولايات المتحدة الا يكون اعلان واياكم بمثابة تشجيع للمعتدى على الحق في تنفيذ عدوانه - اننا نبحث - لفظ - عن حل عقل يعترف بحقوقنا بين تجاهل لمقوق الآخرين - كما اننا نريد -

في نفس الوقت - ان يعرف الآخرون اننا ان نستطيع الاحتمال أكثر مما احتملنا وبعد ان كنا نملك صبرا معكم بسبب اجراءاتهم التي وصلت الى تهديد وصول الطبيب الى اسفانكا ودفع معاشات الارامل الثلاثي ففعلنا لزوجهن في الحرب - وكذلك الانطلاق الذين ففعلوا لبايهم - ان من حق العراق - كدولة - ان يتطلع لتعبية براحة والازدهار - لقد فعلنا الكثير بسبب الحرب - وعلى غيرنا ان يقرر لمن التضحيات التي قدمها العراق وشعب العراق من اجل حمايتهم والدفاع عنهم - ونظر صدام الى المخرج الخاص بالجلس بجنبته والشر ايلي باصمحه وقال :

- وحتى هذا العراقي فان فيه يمثل باللورة - بسبب هذا الموقف - شانه شان على أخوته العراقيين - لاسما من العشرين - ولاننا لا نقبل المزيد من الاعتداء علينا - لقد ارسلنا لهم الكثيرين من المبعوثين والكثير من الرسائل - لقد طلبنا من خاتم الحرمين - الملك فهد - ان يدعو الى عقد قمة رابعة - ولكنه القترح اجتماعا على مستوى وزراء البترول والغاز - وعقد الاجتماع في مدينة جدة وانتهى بالتفاهل لا يحقق مطلبنا وعلى الرغم من ذلك وافقنا عليه وبعد يومين لفظ من هذا الاجتماع فوجدنا بوزير البترول الكويتي يدعي بتصرحي يتعترض مع ما اتفقنا عليه - كذا تحدثنا حول هذه القضية في مؤتمر عقد بدارد الآخر - كذا الملوك والرؤساء العرب ان بعضهم - بالعد الامر جابر الصباح والشيخ زايد بن سلطان - بخوض حربا اقتصادية ضدها - ولقد لهم ايضا انه ليست الحروب كلها تستخدم السلاح كاداة لها - فهناك - الحرب - الاقتصادية التي يشنها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

ومضى شمسيل الشيخ سعد - ول عهد ورئيس وزراء الكويت - الى بغداد .

استعد انه سيصل يوم السبت ٣٠ الان في ٣٠ يوليو . لقد قلت لآخي الرئيس حسني مبارك - الذي يتناول عليه صدام حسين يوميا الآن ويعد الخرق العراقي للكويت - انه يجب ان يتم اللقاء والاتفاق في بغداد السبت او الاحد .

هكذا وجد صدام حسين من الرئيس مبارك كل مساعدة وكل دعم من اجل التوصل الى حل سياسي وعادل للخلافات العراقية الكويتية . فالرئيس مبارك هو الذي قطع الشيخ جابر - كما قال صدام للسفيرة الاميركية - بلقافة على لقاؤه عزه ابراهيم في جدة ، اولاً . ثم الانتقل بعد ذلك الى بغداد . وكان صدام حسين سعيداً كل السعادة بموقف الرئيس مبارك . وقال للسفيرة الاميركية بالحرف الواحد :

« ولت لا تجهل ان زيارات آخي الرئيس حسني مبارك لبغداد كانت تمنحني دائماً التظلل السعيد . »
« ولت ان يقول نفس هذا « الكتاب » الآن عن الرئيس حسني مبارك ، لانه لا لأن الرئيس المصري وقف الى جانب الحق وهدم الباطل ! »

وتعود الى حديث صدام حسين مع سفيرة الولايات المتحدة في بغداد ، فقرا :

« صرحني - آخي الرئيس حسني مبارك بمخاوف الكويتيين من الحشود العسكرية العراقية على بعد ٢٠ كيلو متر فقط من الحدود . ولت ، آخي ، حسني انه يستطيع ان يؤيد ، كلمة شرف ، بنقلها الى الكويت باسمي بان العراق - مهما كانت حضوره وقواته عند الحدود - لن يقيم على مهاجمة الكويت او تهديدها ما يمنا تستعد للقاء والبحث عن حل من خلال مباحثات جدة وبغداد . »

وتدخل طارق عزيز وقال للسفيرة :

« ما قد حصلت على نصر صحفي كبير ! »
« امتست أبريل جلاسي ، سعيدة بتأكيدات الرئيس العراقي بأنه لن يهاجم الكويت ، مبدداً - بذلك - كل التهديدات التي وجهها الى الكويت والامارات العربية في الخطاب الذي قلده في العيد القومي - وقلعت السفيرة مستأنفة بعد انتهاء اللقاء الطويل - « الضخيم » ولم تنس ان تقول لصدام وهي تصاحبه :

« آخي استعد للسفر الى الولايات المتحدة الان في ٣٠ يوليو . والتدني ان التقى مع الرئيس جورج بوش في واشنطن خلال الاسبوع القادم . وسوف احييه علماً بكل ما يستحقه منك من فقه في شخصه وحرصه على توحيد عائلة بلادك بالقويات المتحدة . »

هذا ما حدث في العراق في ذلك الوقت . فعلاً كل من يبحث في الولايات المتحدة خلال نفس الفترة !؟ في مكتب ، حرب الضليخ .. الخلف السري - الكثير من الاسرار التي انقرد احد مؤلفي الكتب - بيع سائينجر - بالحصول عليها واكتشف عنها لما يتضح به من صلات قوية وقديمة مع الأجهزة الاميركية .
في ٢٦ يوليو ١٩٩٠ .. اتخذت قوات عراقية قواتها ٣٠ ألف رجل موقفاً عند الحدود الكويتية .

في ٢٧ يوليو ١٩٩٠ .. ارسلت وكالة المخابرات المركزية الاميركية صوراً لثقتها من الاقلام الصناعية الى البيت الأبيض ، مقر الرئيس جورج بوش . - ووضحت الصور تحالف وتضخم الحشود العسكرية العراقية .. قوات ومعدات . وعلى الفور سارعت واشتعلت بإخطار الكويت ، ومصر ، والسعودية . ورد المسؤولون العرب لما كانوا للمسؤولين الاميركيين ان هذه الحشود لا تشكل خطراً على الكويت . وأن صدام حسين أكد للرئيس حسني مبارك وتضخم الحشود تلكه فهد ان العراق لن يهاجم الكويت . وان الجهود التي بذلت من اجل تطويق الأزمة . تجحت في اقتناع الطرفين بعد اجتماعات تبدأ في جدة . وتتأهل الى بغداد ، ثم تنتهي - بالاتفاق النهائي - في الكويت .

وايأت وزارة الخارجية الاميركية ومجلس الامن القومي التابع للبيت الأبيض ، هذا الرأي واضعاً اليه ان الهدف من الحشود العراقية هو الضغط على الحكومة الكويتية حتى تقبل بتناجز الجزيرتين الكويتيتين ، واربعة و - بوبيلان - للعراق حتى يجد له موقفاً على البحر ، من جهة ، والتنازل الكويتي للعراق عن بحر الرميثة ، الفني بكتيرول ، من جهة اخرى !

وفي اليوم التالي - ٢٨ يوليو - تلقت وكالة المخابرات الاميركية المزيد من الصور والمزيد من المعلومات الاكثر تحميذاً والاكثر تحسناً . أكدت تلك المعلومات ان صدام حسين دفع الى الحشود العسكرية بعدة خطوط من الامدادات لدعم تلك القوات .

واهتم ويليام ويبستر - رئيس وكالة المخابرات المركزية - بهذه المعلومات الجديدة . وكان من رايه - ورأي الخبراء العسكريين من حوله - ان عملية « التهويش » لاحتاج الى مثل هذه الخطوط الطويلة من الادبرات ، ولذا العملية الهجومية هي التي تحتاجها .

وساعة بعد اخرى ، تلقت المعلومات الجديدة تدفق على مكتب رئيس المخابرات الاميركية ، مما زاد من قلقه ولقد له ان صدام حسين « لا يهوش » وإنما هو يستعد للهجوم - فعلاً - على الكويت !

وفي نفس اليوم - ٢٨ يوليو - طر ياسر عرفات بطفرته الخاصة الى بغداد ليقيم بنفسه بين احضان ديكتاتور العراق ، ويمرر ان جلس الجبلان وجها لوجه اصدر صدام حسين اوامره وتعليماته لياسر عرفات بالتالي :

« اذهب فوراً الى الكويت . ولا لاميها انني على استعداد أخفض القوات العراقية عند الحدود الكويتية بشرط واحد هو ان يدفع لي فوراً ١٠ مليارات دولار ثمن البترول الذي سرفه من حقل « الرميثة » ، ا وفي يوم ٢٩ يوليو ، وصل ياسر عرفات الى الكويت ، وتوجه الى قصر الامير الشيخ جابر طلباً للقاء العاجل .



المصدر : آخر الأهرام

التاريخ : ١٤ نيسان ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقول للبريات المشرفة لمدام حسين :
ورد الشيخ سعد بالانضمام :
« انتي ذاهب لجدة بعد سلمات ؟ »
وقال ياسر عرفات :
« المهم الانتم ال هنك بايد خاوية . املاها ملا . ولهم القراخا . وانرح خلا نكل لشكل مع العراق . »

وقال الشيخ سعد :
« سنبحت هذا كله في الاجتماع »
ولهم عرفات بان في العهد لا يريد ان يكشف له عما سيكوله لجنوب العراق عنه بدء بمصالحات جده . ولم يياس عرفات . فهو لا يريد ان يعود الى بغداد خالي الؤلفس . وبالحقيقت النضدي للجيش العراقي اذا حدثت
« هل يفتكم النضدي للجيش العراقي اذا حدثت المواجهة العسكرية بينكما ؟ »

ورد الشيخ سعد :
« لا تصطيع . فسن لا نملك مثل قوة الجيش العراقي . وليست لدينا نية اي خطة او رغبة في دخول الحرب ضد الشقاق وحلفاء عرب . »

تعود الى واشنطن :
اليوم ٣٠ يوليو ١٩٩٠ .. وقالة المخابرات المركزية الامريكية شجعت في تحديد حجم وقوة الحشود العراقية عند الحدود الكويتية :

- ١٠٠ ملقطين بينهم قوات من الحرس الجمهوري
- ٢٠٠ دبابة سوفييتية الصنع من طراز (تي / ٦٦)
- ٣٠٠ قطعة من المدفعية الثقيلة .
- وعلى الرغم من هذه المعلومات الا ان الصمت مازال يقيم على العاصمة الامريكية . ولكن هذا الصمت قطع في اليوم التالي عندما ذهب جون كيلي - مساعد وزير الخارجية الامريكية - ليريد براهيه أمام لجنة شلون للشرق الاوسط التابعة لمجلس النواب وبعد ان تحدث جون كيلي عن معلوماته . بدأ يجيب عن الاسئلة التي بدلاها في هاميلتون . فللا :

« هل قرأت في الصحف تصريحات لوزير الدفاع الامريكي - ريتشارد شيني - قال فيه انه ان التزامات الولايات المتحدة تحميها الحق في الانعاز الى الكويت والباع عنها لا تعرضت اليوم . ماسنة هذا التصريح ؟ »
ورد جون كيلي عن سؤال النائب هاميلتون قللا :
« لم اسمع بهذا التصريح الذي اقترت اليه . ولكنني متأكد من موقف ادارة الامريكية تجاه هذا الموضوع . ليست لدينا أية اتصالات عسكرية مع دول الخليج . هذا واضح . نحن ندعم استقلال وأمن الدول الصديقة في هذه المنطقة . اسند عهد الرئيس الامريكي ترومان والولايات المتحدة لديها وجود بحري دائم في تلك المنطقة لأن استقلالها يدخل ضمن مصالحنا الامريكية . لقد دعونا الى كل سلمي لكل الخلافات المحلية هناك . كما نؤمن بان سيادة كل دولة فوق ارضها يجب احترامها . »
وبوجه جون كيلي يسؤال اخر يقول :
« هل سيبذل لقتل . ماذا سيكون موقفه الولايات المتحدة اذا ما علمت العراق الكويت ان سمن في الاسف ؟ »
ورد جون كيلي متواليا من الاجابة :

وقال انه يحمل رسالة هامة وعاجلة من الرئيس العراقي لأمير الكويت شخصيا .
وعندما بدأ ياسر عرفات يتحدث بلسان مدام حسين . فقلعه الشيخ جابر قللا :
« اعتقد ان هذا الموضوع يخص من اجله اجتماع جده الذي سيعقد خلال ٤٨ ساعة . ويحضور في العهد الشيخ سعد وعزة ابراهيم . فهكذا التقيا مع خادم الحرمين والرئيس حسني مبارك . »
ولم يلمح ياسر عرفات معنى ما قلعه امير الكويت او لعله فهم ان الخلافات العراقية الكويتية سيتم حلها في مباحثات ميلبار . وبالتالي فان الوساطة فيها غير مقبولة . ولعنه - اي عرفات - لا يريد ان يفهم خوفا من غضب رئيسه صدام حسين . فالأوامر التي تكلفها عرفات من نيكتاتور بغداد محددة . وحاسمة . وقاطعة . وعرفات مطالب بقتلها حريفا وبلا مناقشة :

وبالقول حول ياسر عرفات العودة بالبحث الى نص الرسالة التي امره صدام حسين بقلها الى امير الكويت . مما دفع الشيخ جابر الى ان يقول للمحدث الاوحد بلسان القسمية الفلسطينية والذي لا هم له ليل نهر غير استرداد الحقوق الفلسطينية عبر التوصل في القصور وفتاح النجوم المطر :
« والله يا ابو عمر اننا كنت اعتقد انك جئت لشخصي من نتائج جهودك في وقف اندفاع اليهود السوفييت على الاراضي المحتلة »

ولهم ياسر عرفات ان الامر يسفر منه . ومع الشيخ جابر على الحق في السبورية من عرفات . فقلعه الرجل الذي خدع شعبه وادهم انه نذر حياته من أجل استرداد فلسطين من ايدي الصهاينة . في الوقت الذي ملكت فيه القضية وشيعت موتا . ليس هذا فقط بل ان الاتحاد السوفييتي فتح حدوده ليخرج منها مئات الآلاف من اليهود السوفييت في طريقهم للاستيطان والاقامة الدائمة في ارض الفلسطينيين . وعلى الرغم من هذا الخطر الكبير فان ياسر عرفات لم يهتم . ولم يلق اهتمامه الوحيد هو خدمة مدام حسين . ولله الاوحد هو الا ينجح في القضاء على الكويت يدفع ١٠ مليارات دولار للرئيس العراقي :

وبمساعدة شديدة ايطيح ياسر عرفات سفيرة امير الكويت من موقفه . وعلى يقول للشيخ جابر :
« ولكن بالشيخ جابر . اوافق بمتاح الى الترتيب . »
ومرة اخرى قطع امير الكويت عرفات قللا :

« لقد افطننا يا ابو عمر على تاجيل الموضوع نحن عقد اجتماع جده . »
ولخبرها فهم عرفات . فاضطر الى الاستئذان . وذهب الى ولي العهد الشيخ سعد وقال له :
« يجب عليكم ان تدفعوا لمدمام حسين ١٠ مليارات دولار . ان الشعب العراقي في خطر حقيقي . انتم تعرف - يا شيخ سعد - انني فلسطيني الجنسية وكويتي الموى . لقد عشت في التويت أكثر سنوات عمرى . فلهذا عشت . وريحت . وتكثرت . وكثفت . وتاضفت . وبالتالي فلا شبهة في حيي لكم وولائي واعتراضي بالجميل لشعبكم . انني اسفك الرأي واصدق النصيحة عندما يطالبك بلعاق الشيخ جابر »



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٩ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الورقة اليتيمة فى يد صدام!

بقلم: إبراهيم سعده

تسائل الكثيرون عن سبب اهتمام الرئيس حسني مبارك وحرصه على توجيه كلمات مداعاة ومسموعة ينادى فيها الرئيس العراقي - المرة بعد الأخرى - ضرورة الاحتكام إلى العقل، وقبول الانسحاب من الكويت، انقاذاً لبلاده ولنفسه مما ينتظرهما؟! ..



المصدر: أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩ يونيو ١٩٩١

وكانت الدهشة تزيد لدى الرأي العام المصري عندما بلغنا برد فعل صدام حسين تجاه مقررات الرئيس حسني مبارك الواحدة بعد الأخرى: لم يلقبل تكتلوا بغداد ما يتصحه من الرئيس المصري. على العكس من ذلك كان يتطاول عليه، وبطلق أوافقه المسورة والمكتملة - في نفس الوقت - لتهاجم مصر وتشتد شعبيها وتتهم قياستها المسيحية بالعبادة الاميريالية الأمريكية والصهيونية العنصرية!

ولم يتوقف الرئيس حسني مبارك عن توجيه نداءاته التي يتقدم بها صدام حسين الحذر من الهابية التي يتسلق بقدميه ليهوى في أعلاها!

لم يهجم بيذاعات حاكم العراق! لم يلقط إلى سفلة وزير الإعلام العراقي والمرئقة العنطين بشاره وبدينتاراه! ولم يكلف بكل هذه الرسائل - المعلنة وغير المعلنة - التي يعث بها لصدام حسين والتي لم تكن منه غير الإهمال والتجاهل وقلة الالب وإعدام الحياه!

لهذه الأسباب كلها: كان التكميون من المصريين لايتحسبون اكثرا لهذه المقررات السلطمية والبنائية، صدام رئيس مصر لايتلقى ردا عليها غير التناول والشتائم والانهابات. ومدام رئيس العراق ركب رأسه ومازال يتحدى العالم كله، ويهدد بهزيمة القوات المتعددة المنتصبات وحرق نصف الشعب الاسرائيلي والقاه نصفه الآخر. في كبحر!

ومن المؤكد ان الرئيس مبارك كان على علم بمشاعر الشعب المصري الرافض لهذا التطاول الرخيص على رئيسه، ويتشئ ان تتوقف كل الاتصالات المصرية - من خلال الرسائل وغير الأخر - مع الحاكم العراقي. ومع هذا يتكلمون -

جانب الرئيس مبارك - إلا أنه تحمل ما لا يتحملة بشئ، وأصر على مواصلة مساعيه السلمية بهدف حدوث المعجزة وعودة العطل إلى رأس صدام حسين، لسبب لم نعرفه ولقدنا، وإن كنا عرفناه - أخيرا - ومع ساعات فجر يوم الخميس..

أول أسرار هذه الساعات القلعت مثل الطائرات الحربية - الاسريكية والانجليزمية - والسعوديه والكويتية - من قواعدها في الملعة العربية السعودية وقلعت باضخم غارة جوية في تاريخ الطيران العربي، وشربت معظم اهدافها داخل العراق ثم عاثت سالة ماعدا طائفة وبريطانية - من طراز تورينلو - واخرى امريكية من طراز (ال/ ١٨)!

لم تكن الغارة الجوية الكاسية سرا نجت القوات المتحصلة في اخفائه عن اثاوس، العراق. على العكس من ذلك.. كان هؤلاء الاثاوس على علم بالحرب المتوقعة بين لحظة واخرى ويمجد انتهاء يوم ١٥ يناير الذي حده مجلس الأمن كآخر سوعه لانسحاب العراقي المسلح من الكويت. الدنيا كلها كانت في سباق مع الزمن للحصول دون نشوب هذه الحرب المختفزة، ماعدا صدام حسين وحده الذي صدق اوعاهه ولصور انه من القوة بحيث يستطيع ان يصمد امام جيوش العالم وعلى رأسها القوى جيش في العالم!

وكان الرئيس كان يعرف تملأ ابعد شخصية الرجل القلعب تحت أرض العراق، متقللا بين مخيلته الحممية اسفل العديد من قصوره واللاع الذي يتأها في العاصمة بغداد؟! كل ما كان الرئيس مبارك يخشاه من خلال معرفته بالاعل -

وردد الفعل صدام حسين الذي لايجحهما عقل او منطق، تحلق معظمه الآن!

كان الرئيس مبارك يخشى ان يستمر الرئيس العراقي في احتفاظه بلكويت الحقة، واهضا تنفيذ قرارات مجلس الأمن دون الاعتناء باخطار نشوب الحرب التي كان يستعيد اشتغالها ومتوهمها ان الوليات المتحدة لن تضرب ضربتها خوفا من نتائج هذه الضربة على المصلح الاسريكية في المنطقة.. وكان الرئيس مبارك - يخبرته الطويلة بالحرب وتكتيكاتها، واستعداداتها، واهوالها - متشائما بما يراه ويسمعه عن تدفق القوة الثورية الرهيبة الاسريكية على المنطقة، أرضا وبحرا وجوا. قوات هائلة دخلت بلادنا العربية مزودة بأحدث ما ابتكرته العقول لم أسلمه بمل منطوية ومعقدة لم تسبق تجربتها في أية معارك قتالية من قبل، وأجهزة إلكترونية قادرة على خداع الخصم وشل معلوماته واتصالاته شلا تاما ما يحجزه عن الصرعة ويعرض قواها وبلاؤه، وشعبه للهزيمة المتكررة والكاسية. خبزه العسكرية في العالم كله كانوا يمارفون ما عرفه الرئيس حسني مبارك وكفوا - أيضا - يتوقعون ما يتوقعه في حالة نشوب الحرب ضد العراق الغارق الوحيد بينهم وبينه ان الرئيس مبارك كان تفرهم فقا، واكثرهم خوفا على شعب العراق الطفيق الذي سيكون - في النهاية - ضحية عند حكمه، وضحية لاهام تخليها الرئيس العراقي باستحالة الحرب ضده - من جهة - وبقتصره الكيد في حالة نشوب هذه الحرب من جهة ثانية.



١٩ يناير ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتحمل هم إنقاذ ملايين الأرواح في الحرب الخليجية ضد الحركات المتطرفة الجهادية، والمحتل الذي لم يستخدم الأسلحة السامة والصاروخ ضد الإغلبية الكردية العراقية قتل وشوه وحرق عشرات الآلاف منهم دون أن يرتجف له خليب، لن يعينه من بعيد أو

قريب أن يستنقذات صباح فيقال له أن عاصمته مدمرت، ومدينة قصفت، ولث شعبيه دفن تحت الانقاض:

الذي يهم صدام حسين فظ هو أن يحقق ما ظل يحلم بتخفيفه منذ سنوات بعيدة مضية، فبداية به قلاداً وزينجا لآلة فويدة، لا لشيء إلا لأنه قال (لا) للعلم كله، وتحدي الإمبريالية الغربية ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وكل من وقف إلى جانبها:

- وما أعجب وأغرب أسلوبه في تحقيق هذا الهدف:

●● في رأيه أنه يستطيع أن يرفض كل قرارات الأمن وكل لجان الدراسات السمية التي قدمتها الدول العربية والغربية والشرقية المصنفة، مؤكداً من أن القوات المسلحة لن تعدي عليه عسكرياً مدامت المظاهرات والمسيرات الشعبية تحمل شوارع وميادين العديد من عواصم العالم بما فيها واشنطن ولندن وباريس والجزائر وتونس واليمن والأراضي المحتلة الفلسطينية و... اليمن السعيدا:

وإذا كان صدام حسين لا يقيم وزناً للرأي العام العراقي فإنه يعلم جيداً - في نفس الوقت - أهمية نقل تأثير الرأي العام في الدول الغربية الديمقراطية، وتوهم أن هذا الرض لنش الحرب في الخليج - من جانب بعض الأوروبيين والأمريكيين - سيجتمع بوش وعلفاهم من تغليب قرارات مجلس الأمن، ويقال ستيفنر صدام أمام شعبيه وأمام باقي الشعوب العربية الأخرى في صورة «رامي» الذي مرغ وجوه أعنى والقوى الإعداء في الوحل:

●● وعندما أيقن صدام حسين من عزم الولايات المتحدة والدول

لقد خططت القوات المختلفة للضربة الأولى ضد العراق منذ عدة أسابيع مضية، وكان المخططون يتوقعون أن تتعدى قواتهم خسائر كبيرة في عدد الطائرات التي ستنقلها وسائل الدفاع الجوي العراقية، ثم تتناقص هذه الخسائر مع تزايد القوات المتلاحقة خلال الأيام القليلة التالية، ومع نجاح القوات المختلفة في تصعيد البقية الثقيلة من صواريخ ومدافع الدفاع الجوي العراقية.

وكانت المفاجأة التي أذهلت كافة الخبراء والمعلقين العسكريين الذين معشاهم يتحدثون هنا في كل شبكات التلفزيون الأوروبية حلفت والأمريكي، أن الضربة الأولى حلفت أكثر بكثير مما كان متوقفاً لها ليس هذا فقط، بل أن خسائر القوات المتحالفة كانت معدومة، لدرجة أن لحد الطيارين الإسرائيليين الذي شارك في هذه الضربة قبل في التلفزيون فور هويته من مهمته فوق العراق: «أن التخطيط لهذه الضربة كان مذهلاً، كما أننا لم نجد خضماً يعترض طريقنا، ولم نتمتع بمقاتلة عراقية واحدة ترتفع فوق الأرض، ولم تسجل شائكة الرادار إطلاق صاروخ واحد ضنا».

وطوال ساعات نهار الخميس - أمس الأول - والسؤال الذي كان يتردد هنا في كل لسان هو:

- «أين الرد الرادع العراقي الذي طالما همدت أبواب العراق في طوال الأشهر العديدة الماضية»:

وعلى الرغم من الاجتهادات والتفسيرات والتحليلات الصنيعة التي كانت كل قوات التلفزيون الغربي والفرنسي والإنجليزي والسويدي تتبارى في تقديمها لنا وبالسنة كبار العسكريين المعروفين، فإن اجابة واحدة فقط هي التي تجاوبت معها وجنحت إلى تصديقها.

تقول الإجابة عن هذا السؤال الحائل:

- «لم يعد أمام صدام حسين غير ورقة بيئية يلعب بها، أن تصعب بإلادة ليزر شجرة واحدة في شاريه: لقد سبق له أن دمر بلاده عندما اغتزل عوانته على إيران وأضاح حياة أكثر من نصف مليون عراقي، عسكري ومدني، وقتل شعبيه المكتوب بحكمه ونظامه الوحشي، هو آخر ما يشغل فكره أو يرفع ضميره، فالرجل الذي يعصه بمسدسه ويفرغ رصاصاته الست في رأس وجسد أحد وزرائه لجسد مخالفته في الرأي، لا ينتظر منه أن

وحتى يمنع الرئيس مبارك هذه الكارثة على شعب العراق الشقيق، وجناده لم يترك باباً بلعواً مشقياً إلا طريقاً، ولم يترك ذخراً سياسياً سليماً إلا إنذره، ولم يترك فرصة للاتصال بالرئيس العراقي لاقطعه بزرع غثيل الحرب إلا انتهزها واغتنامها دون اهتمام برود فعل الرئيس العراقي الرافضة لكل هذه الجهود، وكل هذه المحاولات المبذولة عن انقاذ العراق وانتقال المنطقة كلها من أهوال تلك الحرب المتطرفة والمتوقفة.

وضاعت هذه الجهود وتلك المحاولات بباء:

وأصطرت القوات المتحدة الجسيبات إلى تغليب قرارات الأمم المتحدة التي تسمح باستخدام القوة العسكرية في طرد المحتل العراقي من كل الأراضي الكويتية وعودة الأوضاع في هذا البلد الشقيق إلى ما كان عليه قبل ٢ أغسطس الماضي.

خلال ساعات قليلة - و في أول غارة جوية - فقد العراق أكثر من ٨٠٪ من قوته ومشائته العسكرية والاستراتيجية والحيوية.

عندما حدث هذا أشكرت على الفور ما معناه - الاستاذ سعيد سنبل وأنا - من أحد كبار قادتنا العسكريين المصريين خلال الزيارة التي قام بها الرئيس مبارك لقواتنا

في حفر البلق، بالسعودية، قال القائد العسكري المصري - والذي لعب دوراً هاماً في حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ - معلقاً على هذا التفوق غير المسوق من قوات ودوات الحرب الأمريكية على الخليج العربي:

- «ألف بلاء العسكرية يؤكد أن الرئيس العراقي لا يريد - أو لعله لا يريد - مواجهة هذه القوة الهائلة التي يواجهها والتي تتزايد هزائرها يوماً بعد يوم، أن كل ما يقل عن صواريخ العراق، وطائراته، ومدفعيته، والمليون مقاتل في جيشه العامل وقوات الاحتياط... فيه، والخطر الذي يترصص به فيه آخر يختلف تماماً. أن الحرب إذا نشبت - ونحن بالطبع نتمنى ألا نشبت - ستكون رهيبه وستحسم نتيجتها خلال ساعات معدودة من بدايتها.



١٩ يناير ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يحولها من حرب لإجبار العدي
العراقي على الانسحاب من الدولة
التي اعتدى عليها وقتل الآلاف
وقدر مئات الآلاف من شعبها، إلى
حرب عربية إسرائيلية، وهذه هي -
كما قلت - الورقة البتيمة التي
يتمسك صدام حسين بها بكل قوته
●● ورقة إسرائيل وإجبارها على
الاعتداء على العراق هي وحدها -
كما يتوهم دكتور بغداد - القدرة
على أن تخرجه من المأزق الذي سعى
إليه بقدميه قبل علقه، وتحوله من
يهزم إلى يستطيع أن يواجه شعبه
المتكبر بحكمه، إلى يهبط مغوار،
تجح إلى إطلاق صاروخ أو صاروخين
أو حتى بضعة صواريخ على تل
بيبي... وهو مالم يحفظه قلب عربي
آخر خلال الصروب العربية
الإسرائيلية منذ سنة ١٩٤٨ وحتى الآن
ومن المؤكد أن صدام حسين -
إجباره إسرائيل على دخول الحرب
سده - لا ينتظر على الإطلاق أن
حقق نصرا على إسرائيل، أو حتى
صعد أمامه، كل ما ينتظره - ولا
يأمل بنتيجة - هو أن يكون الرد
لإسرائيل عنيفا وبشعا ويدرس
الغلبة البالية من بلاده الجارى
تدميرها الآن بواسطة القوات
الأمريكية والبريطانية والفرنسية.
لم يعرف التاريخ رئيسا لدولة
جمع إلى مواجهة عسكرية لأهل
الفرقة بها، مثل دكتور العراق.
لم تعرف الشعوب من قبل حاكما

أطلق في فجر الجمعة - أمس -
بضعة صواريخ من طراز سكود
على إسرائيل ولحدت أحدها بعض
الخشائر في ضاحية من ضواحي تل
أبيب وسط الخلل في مكان بالقرب
من شرعة، ولم يحدث أية خسائر.
كما أطلق صاروخين آخرين في اتجاه
مدينة الظهران السعودية، نجت
القوات الأمريكية في اعراض
أحدهما بصاروخها المضد
لصواريخ - الذي يستخدم لأول
مرة - وتم تدمير في الجوا
وليس صعبا معرفة الهدف من
هذا الرد العراقي السطحي...
فصدام حسين يعرف جيدا أن
الشعوب العربية تقضي أن تحدث
المعجزة ويتم تدمير إسرائيل أو
حتى إجبارها على أن تكون دولة
السلطانية فوق الأراضي المحتلة، كما
أنه لا يجهل أن هذه الشعوب على
استعداد للخطر عن الدكتور - أي -
دكتور عربي - ونسائل كل جرائمه
وكل وحشية في حكم شعبه لحد
أنه تجح إلى تحقيق أغلى أمنية
عربية منذ سنة ١٩٤٨ - سنة ضياع
فلسطين - وحتى يومنا هذا.

لهذا السبب وحده سمعا أرباب بغداد
قبل نشوب الحرب - تهدد بضرب
إسرائيل إذا بدأت الولايات المتحدة
حربها ضد العراق، سواء اشتركت
إسرائيل في هذه الحرب أو لم تشارك.
وصدام حسين يعرف تماما أنه
أن يستطيع أن يهزم القوات
المتعددة الجنسيات والتي تضرب
الآن باسبع والقطع أدوات دمار لم
تعرف مثلها الحروب على طول
وامتداده التاريخ القديم والحديث.
والأغرب من هذا أن صدام حسين لم
يهتز، ولم يرتد، وهو يرى حجم
الدمار الذي لحق بجيشه ويده
والحرب مزالات في صدايتها
التمهيدية: أمزلات في يده - كما
يعتقد - الورقة البتيمة والراية،
وهي تجلحه في إطلاق صواريخه
لتضرب قلب العاصمة الإسرائيلية
ويخترع صدام حسين بالعقلية
الإسرائيلية، بأنه يتوقع ألا تخضع
إسرائيل لأوامر الولايات المتحدة
للاحتفاظ بضبط النفس، وتجاهل
الدعوات العراقية عليها، وتمتنع عن
الرد بشن اعتداء على العراق.
وليس سرا أن الولايات المتحدة
كان معها ألا تحقق أمنية صدام
حسين بفشل إسرائيل في الحرب
حتى لا تتلف الشعوب العربية من
حوله، وتتخذ الحرب بعدا جديدا

العديدة معه من شن الحرب ضد
هتل لها وبعد المختبرين بالجرح
الذي سيتلقونهم فوق أرض
الكويت، وفي سماء العراق!
وصدام حسين ليس بالغباء
لدرجة أنه يصدق التهديدات التي
مازال يطلقها حتى بعد الضربة
الجوية الساحقة التي تكبدها
العراق منذ فجر أمس الأول. ولست
مغالبا إذا قلت أن دكتور بغداد
كان ينتظر هذه الكثرة، وأن كان لم
يتوقع أن تغفل قواته وصواريخه
ومدافعه في أسلحة أكثر من طائرة
بريطانية، وأخرى أمريكية، وتصاب
أربع مقاتلات فرنسية ببعض ظلال
لم تخضعها من العودة سلة إلى
قواعدها.

حقيقة أنه اتبع نفس ما ابتدعناه
نحن في مصر - خلال حرب يونيو -
١٧ - خرجت أرباب العراق تثير
بفضل الضربة الجوية الأولى وتعلن
أن الصواريخ العراقية أسقطت
أكثر من ٦٥ طائرة أمريكية
وبريطانية وسعودية وكويتية
خلال ساعة واحدة، ولئن حقيقة
أيضا أن صدام أول من يعلم أن
الدول العربية الديمقراطية تتسرح
بإخفاء الحقائق على شعوبها، ولا
يجري رئيس غربي أن يدعي النصر
في الحرب والدينيا كما تعرف أنه

لحق هزيمة متكررة.
●● ليس مهما بالنسبة لصدام
حسين أن يتابع العالم - بالصورة
قبل الصوت - أرقام خسائر العراق
وتدمير قواعد ونسف مدنه
ومتنتائه، لأن المهم بالنسبة له أن
يوصل كاذبيه حول انتصاره
الوهمي، ويصدق السذج من شعبه
ومن شعوب بعض الدول العربية
الأخرى ما يقوله.
لقد عرض التلفزيون الفرنسي
والسويسري لقطات تحدث فيها
لفلسطينيون وجزاريون وتونسيون
وآرمنيون - هلاوا فيها - بالنصر
السحق، الذي حققه صدام حسين
ضد الولايات المتحدة وفرنسا
وبريطانيا؛ وعندما قال لهم مندوب
التلفزيون أن العكس هو
الصحيح، وأن العراق لم يرد حتى
هذه اللحظة إلا الرغم من مرور أكثر
من شهرين ساعة كاملة على الضربة
الأولى التي تلقاها من هذه القوات،
اجل هؤلاء لحظة واحدة تقول:
«انتظروا قليلا لتروا ما
سيفعله صدام حسين»
●● وأخيرا جاء الرد العراقي..



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٩ يناير ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتقبل بكل سهولة وبكل بساطة دمار
بلده، وقتل شعبه، كما عرفت صدام
حسين قاتل - رغم الهزيمة
العسكرية المكسبة التي تنتظره -
ما زال يحلم بالخروج من هذه
الحرب منتصرا، قويا وعربيا، رغم
اكتساحه عسكريا واقتصاديا
وسيناريو النصر الأدبي
والهزيمة العسكرية - كما رسمه
صدام معروفة تقاصيله مقدما.
بيدا السيناريو بانجراف اسرائيل
على دخول الحرب عن طريق ضربها
بصاروخ او صاروخين فتهد
الجمهورية العربية مطالبة بالقرار من
اسرائيل، ويصطب التحالف
العسكري الدولي بقتل صدام
والثفك، مما يدفع مجلس الامن الى
فرض قرار بوقف إطلاق النار ويده
المباحثات حول حل المشكلة سلميا
عن طريق اقناع العراق بالانسحاب
من الكويت مقابل مكاسب يتلقاها
وهو ما كان العالم يرفضه من قبل
والاكتسب التي يمكن ان يحصل
صدام عليها ليست مهمة المهم
والاهم - بالنسبة له هو الشعبية
التي حصل عليها، والبطولة التي
سيبهاها بها، والزعامة على العرب
جميعا التي يحلم بها..
ليس مهما بالنسبة له ان جيشه
دمر بالكامل، ليس مهما ان بلاده
نسفت وتحولت الى اطلال.. فهذا كله
يمكن - كما يعتقد - تعويضه
واعادة بناء بلده وجيشه من اموال
دول الخليج، كالعادة..
المهم - اخيرا - بالنسبة
للمنتصر المهزوم، انه خرج من
الهلوية سديما، فما زال رئيسا
للعراق، لم ينقلب عليه شعبه
ويستحله في شوارع بغداد، كما فعل
من قبل مع معظم الطغاة السابقين
الذين حكموا العراق من قبله!
وما زالت الوقفة البتيمة في يد
البهائم... المكش!



المصدر : ٤ خيار للـ يوم

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي
الكتاب : بالصوت والصورة ٢
من أجل حفة دولارات

بقلم : إبراهيم سفيان

الخدوعين في « الهياش » ، « الكباش » ، يحاولون خداعنا معهم بزعم أن الرئيس العراقي لم يهاجم الكويت إلا بهدف إجبار الولايات المتحدة على قبول عقد المؤتمر الدولي لحل القضية الفلسطينية ؛ والأغرب من هذا أن صدام حسين يؤكد هذه الأكاذيب ، ويدّعي بأن استرداد الحقوق الفلسطينية هو هدفه الأول والأخير .



المصدر: ج. خبار السيوخ

١٩٩١ نيسان

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرئيس العراقي . اول من يعرف ان القضية الفلسطينية لا تعنيه من بعيد او قريب ، والراي العام العربي . يعلم تماما ان العراق لم يطلق رصاصة واحدة ضد الاسرائيليين منذ سنة ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا . والشعب الفلسطيني يتذكر جيدا ان القائد ، المغوار ، - صدام حسين - الذي يهدد اليوم بضرب اسرائيل ومحوها من فوق خريطة الشرق الاوسط هو كبير - يكفى . . . وخوف . عرفته أمنا العربية . فلا احد ينسى ان اللقنات والمقتلات الاسرائيلية اخترقت وسفل الدفاع الجوي العراقي . وتوغلّت في سبائه وداخل اراضيه ثم قصت مفاعله الذرى - الذى تكلف الالف ملايين من الدولارات التى حصلت عليها من - اخوته - الخليجيين - ثم عادت هذه الاسراب الى قواعدها فى اسرائيل دون ان تتعرض لصاروخ عراقى واحد ! وبدلا من ان يهب القائد الرهيب ، الذى يهدد - الآن - بشرب الولايات المتحدة وهزيمتها شر هزيمة . ويوجه ضربه الثارية القاصمة لاسرائيل عقابا لها على عدوانها . فوجدنا به يصمت . وينكتس . ويتوارى خجلا . مبتلعا غله وعجزه امام هذا الكيان الصهيونى الهش كما يصفه الآن .

هذه الحقائق كلها نعرفها عن العراق . وعن جيشه الذى لم يطلق رصاصة ضد اسرائيل - سنة ١٩٤٨ وما بعدها - بحجة : . . . ملكو اوامر . . . وعلى الرغم من هذه الحقائق التاريخية - القديمة منها والحديثة - فإن بيننا من يتجاهلها ويصدق - يعلم او تجهل - ان صدام حسين لم يهتل الكويت الا باعتبارها الخطوة الاولى لضرب اسرائيل وخرق نصف شعبها !

ويهمنى هنا ان اذكر لؤلؤاء الخدوعين فى - الهشاش . . . اليكش . تفاصيل الاليم الاخيرة التى سبقت الغزو العراقى البربرى لدولة الكويت الشقيقة . فى الحلفتين السابقتين تعرفنا على اسرار اللقاء الذى تم فى بغداد بين صدام حسين وسليمة الولايات المتحدة فى العراق وكيف استمر - عبو ، الامبريالية الامريكية بفازل الادارة الامريكية . ويستعطف الرئيس بوش حتى يقابل بصداقته وان يساعد فى الحصول على اكليلرات من اموال دول الخليج ! وتعرفنا - ايضا - على كل ما قاله صدام حسين للملوك والرؤساء العرب عن زيمته الاقتصادية وكيف ان حلها الوحيد هو فى يد الكويت والامارات العربية وبقي دول الخليج .

لم نسمع كلمة واحدة من صدام حسين - خلال الانسليخ التى سبقت غزو الكويت - يفهم منها ان الرجل يفكر فى القضية الفلسطينية او يزججه وجود اسرائيل وسط الامة العربية ! وبوساطة الرئيس حسنى مبارك وخادم الحرمين الملك فهد تم الاتفاق مع الشيخ جابر الاحمد الصباح على عقد سلسلة من الاجتماعات بين الكويت والعراق بهدف حل الخلافات بينهما ولولها



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقديم المساعدة المالية الضخمة التي يريدتها صدام حسين .
وكانت مدينة جدة السعودية أول محطة لهذه المباحثات المنطق
عليها ..

بدأ الاجتماع في الساعة السادسة من يوم ٣١ يوليو الماضي .
وجلس الوفدان - الكويتي والعراقي وجها لوجه . الوفد الكويتي
برئاسة الشيخ سعد العبدالله الصباح . وفي العهد ورئيس الوزراء
وعضوية الشيخ صباح الاحمد الصباح . وزير الخارجية . ومعهما
وزير العدل . والوفد العراقي برئاسة عزة ابراهيم - نائب الرئيس -
وعضوية سعدون حمادي - نائب رئيس الوزراء - وعلى حسن
المجيد . ابن عم صدام حسين والذي عين - بعد اسابيع قليلة -
حاكماً للكويت المحتلة !

وفي عهد السعودية - الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - كان في
استقبال الوفدين الكويتي والعراقي . ولكنه غادر القاعة قبل بدء
المباحثات حتى يترك لهما فرصة حل خلافاتهما بالحوار المباشر
وبدون طرف ثالث .

وكانت الكلمة الأولى للوفد العراقي . لخرج عزة ابراهيم وبقية من
حقيبتها واخذت يقرأ منها قائمة بالالتزامات التي سبق لصدام حسين ان
يردها امام سفيرة الولايات المتحدة . كما سبق لوزير خارجيته -
طارق عزيز - توزيعها على وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم
الآخر في تونس .

وبعد ان انتهى نائب الرئيس العراقي من إلقاء مزايعه واثباتاته
بدأ الشيخ سعد العبد الله الصباح - رئيس الوفد الكويتي - يرد
على هذه المزاعم وتلك الاتهامات الواحدة بعد الأخرى . وينفس
الهدوء الذي عرف به .

وكان من الواضح ان كل جانب يتسكع بموقفه . ومنذ اللحظة
الأولى لبدا المباحثات مما اقتنع الجميع بان المباحثات في طريقها الى
الفشل . وبعد ساعة ونصف فقط . اقترب اذان العشاء وعندئذ
نهت الجلسة ليؤدي الحاضرون فريضة الصلاة .

وبمجرد خروج الوفد العراقي من القاعة لم يستطع سعدون
حمادي ان يحتفظ بإنطباعاته لنفسه فبال إن حوله بصوت يرتفع
.. « كان اللقاء مخيباً للامال . ونحن الذين علينا عليه كل إنفلاننا
لقد جئنا الى جدة بأعتبارها الفرصة الوحيدة لشوية خلافاتنا
وانتفرتنا ان يأتي الكويتيون ومعهم خطة . أو اقتراح . أو تسوية
وللأسف فإنهم لم يقدموا غير دفاعهم ضد اتهاماتنا . وتمسكوا
برغبتهم لمطالبتنا . »

وفي المقابل كان تعليق الوفد الكويتي على تلك الجولة من
المباحثات : « ان الوفد العراقي كان كل همه المطالبة بما لا حق له
فيه . مع اصراره على اتهامنا كدنيا يائنا أرسلنا قوات أمنية تركزت
داخل الأراضي العراقية ! ومن الواضح ان هذا الاتهام لا أساس له
من الصحة . والهدف الوحيد من إلثارة هو الضغط علينا حتى نذعن
لمطالبته . من جهة . وحتى يغطي على الحشود العسكرية التي
تتدفق منذ أيام على الحدود . »



المصدر: أخبار البوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

والحقيقة أن الوفد العراقي لم يأت الى جدة من أجل توجيه الاتهامات للكويت، ولا لبدء خوفه وذعره من تولد بقتة جنود من قوات الأمن الكويتية بالقرب من الحدود العراقية التي يتزعزع عندها أكثر من ١٠٠ ألف جندي عراقي. لقد جاء الوفد العراقي الى السعودية من أجل تحقيق هدف واحد، فخلال المباحثات - التي استغرقت ٩٠ دقيقة فقط - طلب عزة إبراهيم أن يخلع بالشيخ سعد العبدالله في غرفة جنتية؛ ووافق وفي العهد الكويتي وقام مغادرا قاعة الاجتماع بصحبة نائب الرئيس العراقي في طريقهما إلى الغرفة المحقة بالقاعة الكبيرة.

وبمجرد أن جلس رئيسا الوفدين سارع عزة إبراهيم وصالح الشيخ سعد بانه جاء طلبا دفع ١٠ آلاف مليون دولار بصفة عاجلة الى العراق! ولم يكتف بمفوض صدام حسين بهذا الطلب الغريب وإنما اضاف قائلا:

« نحن بالطبع ننتظر من الكويت أن تقيم لنا هذا المبلغ كمساعدة لشعب العراق. أما اذا أصرت الحكومة الكويتية على أن تعتبره كقرض واجب السداد، فنرجو أن نتفق على طريقة السداد بحيث تكون هناك فترة سماح طويلة، يبدأ بعدها دفع الأقساط على المدى الطويل! »

القضية - إذن - هي قضية ابتزاز أموال الكويت آ الخلاف - إذن - هو خلاف حول كيفية « هيش » ١٠ آلاف مليون دولار، والأمر فإن العراق سيعلم الدنيا ولا يقعدنا ضد الكويت ويتهمة بأنها تخطط « لغزو »، وتعمل على تجويع شعبه لحساب الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية! جاء الوفد العراقي الى جدة لا للبحث عن تسوية سلمية ونهائية لمشكلة الحدود مع الكويت، وإنما جاء بصلا عن ١٠ آلاف مليون دولار!

ولم يفلح الشيخ سعد العبدالله بما طلبه رئيس الوفد العراقي - على العكس من ذلك كان ينتظره ويتوقعه - والأهم من هذا أن وثا العهد الكويتي جاء الى تلك المباحثات وفي نيته ورجيته أن يدفع للمرافعة العراقيين ما يريدونه، فليست هذه هي المرة الأولى - وإن تكون الأخيرة - التي تدفع فيها الكويت آلاف الملايين من الدولارات لديمقراطيين العراق. فما أكثر ما حصل عليه العراق طوال السنوات

العديدة الماضية من الكويت، والسعودية، والإمارات العربية، وقطر، والبحرين! ويتناشد اليهود وافق الشيخ سعد على أن تدفع الكويت ٩ آلاف مليون دولار للعراق بصفة عاجلة.

وبدلا من أن يسارع عزة إبراهيم بتقديم الشكر والتقدير لوفد عهد الكويت على كرم بلاده، فوجيء الشيخ سعد برئيس الوفد العراقي يرفض هذا المبلغ بكل صلفه ويرد قائلا:

« ليست لدى مائة سيدة الرئيس صدام حسين على قبول الـ ١٠ مليارات دولار! » وتوقف النقاش حول هذه الجزئية الرئيسية عند هذا الحد وعاد الرجلان الى قاعة المباحثات التي استمرت حتى قبيل أنان العشاء لتتوقف لأداء غريضة الصلاة.

واجتمع الوفد الكويتي في جناح الشيخ سعد - بعد أداء الصلاة وانتظارا لحلول موعد حفل العشاء الذي دعا إليه خادم الحرمين الملك فهد - وانضم الى الوفد .. عبدالله بشارة، الكويتي الجنسية والسفير العام لجلس التعاون الخليجي الذي نصح بالآتي:



المصدر: ج. ن. البصري

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

- انني اتوجه على سمو واثق العهد ورئيس الوزراء ان يطرح على الوفد العراقي اقتراحا ليقف الطرفان على تسوية من اربع نقاط: أولا .. وقف الحملات الاعلامية المعادية والتي تنهالها الصحافة في البلدين .. ثانيا .. نزع سلاح جميع القوات المتحركة عند الحدود بين البلدين .. ثالثا .. يترك للديبلوماسية في الكويت والعراق مهمة استعادة حسن الجوار واسترداد الثقة بين البلدين الشقيقين من خلال تخفيف الاتصالات والزيارات على المستويين: الرسمي والشعبي. ورابعا .. ولخيرا .. الاتفاق بين الوفدين على موعد عقد الجولة الثانية من المباحثات والمقترح لها بغداد.

ولقاء بغداد سبق الاتفاق عليه من قبل. ومن خلال الوساطة التي شارك فيها الرئيس حسني مبارك وخدام الحرمين الشريفين. بحيث يكون اللقاء الاول في جدة، ويعقبه لقاء في بغداد. وتنتهي المباحثات في لقاء ثالث وآخر في الكويت.

ولعل هذا الاتفاق كان السبب في هدوء اعصاب اعضاء الوفد الكويتي على الرغم من عجرفة اعضاء الوفد العراقي والتي بلغت قمتها في الرض الصفيق للتسعة الاف مليون دولار والاصرار على «هيش» العشرة الاف مليون دون نقص دولار واحد! فمعنى ان هناك جولة اخرى من المباحثات، في بغداد، وثالثة، في الكويت، ان

الوضع عند الحدود العراقية للكويتية سيتجدد عند هذا الحد، ولن تتعرض الكويت للغزو او العدوان حتى تنتهي كل تلك الجولات من المباحثات التخليلية!

وفي الساعة التاسعة والنصف من مساء اليوم وصل الوفدان الكويتي والعراقي الى قاعة العشاء التي امر بها خدام الحرمين على شرفهما.

وجلس الامير سعد الحيدالله الصباح على يمين الملك فهد في حين جالس عزة ابراهيم على شماله. وكان خدام الحرمين قد اُخيط علما - قبل بدء العشاء - بملخص ما دار خلال جولة المباحثات الاولى، واهمها اصرار الوفد العراقي على «هيش» العشرة الاف مليون دولار ولا تنقص «سنتا» واحدا! كان الجو مكثريا..!

حاول خدام الحرمين ان يخلف من هذا التوتر وان يشره ضيوفه - الكويتيين والعراقيين - في الحديث حول ملاحظات عامة وبعبارة عن موضوع المباحثات والخلافات بين البلدين، ولكن المحاولة لم تنجح! استمر العراقيون في صمتهم وتجههم. في حين وضع على وجوه الكويتيين وكانهم يحملون غصون الدنيا كلها فوق رؤوسهم! وقيل إنه انتهاء العشاء فلجأ خدام الحرمين ضيوفه بقراره بدفع الكثير دولار الذي يصر الوفد العراقي على الحصول عليه حتى يعود الى صدام حسين حاملا العشرة الاف مليون دولار! واضاف الملك فهد قائلا: «ان السعودية تساهم بهذا المبلغ - وبدون أية شروط - حتى تعود العلاقات الطيبة والأخوية الى البلدين العربيين الشقيقين. وللمرة الاولى انفرجت اسارير اعضاء الوفد العراقي عند سماعهم هذا القرار، وسارع عزة ابراهيم الى شكر الملك فهد على كرمه وكرم السعودية.

وقام الملك فهد وغادر القاعة بعد ان صافح ضيوفه وكانت الساعة قد اقتربت الحادية عشرة والنصف مساء. كان خدام الحرمين سعيدا بما حدث، متصورا ان الازمة قد حلت، وان المباحثات بين الجانبين سوف تتقدم بخطى سريعة تجاه التسوية الجادة والدائمة بين العراق والكويت.



المصدر : أخبار اليوم

١٩ يناير ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان الملك حسين حاضراً وشاهداً على ما فعله الملك فهد ، وهلل له ولكرمه وحكمته وحرصه على صلح الأمة العربية . وكان الملك حسين قد وصل إلى السعودية منذ ساعات واستقبله الملك فهد وإحاطه علماً بملخص المحادثات التي تازمت في بدايتها بسبب اصرار العراق على توجيه اتهاماته ضد الكويت .

وعقدت جلسة المحادثات الثنائية التي كان من المتوقع لها النجاح بعد أن أزال الملك فهد العقبة التي زرعه العراقيون من قبل . كان الشيخ سعد العبدالله الصباح متفلاً عندما قال للعراقيين : « الآن وبعد أن اتفقتنا على أن ندفع لكم الـ ٩ آلاف مليون دولار بالإضافة إلى المليار المعلق الذي أمر خادم الحرمين الشريفين بدفعه أعطت إن الظروف أصبحت الآن - مواتية لنبحث في القضية الأساسية التي سببت هذه الخلافات كلها بيننا وأعني بها مسألة الحدود . لقد أن الأوان للتفكير على الحدود المشتركة والدائمة » . وفوجئ الوفد الكويتي بعزة إبراهيم يستبسط غضبا وانفعالا مما أبدته الشيخ سعد وتصور أن رئيس الوفد العراقي لم يسمع أو لم يفهم جيدا ما قلناه ! من غير المعلوم أن يفعل رئيس الوفد العراقي مجرد أن الشيخ سعد طلب - وهذا فيستحقه - أن يبدأ التفاوض بين الجانبين حول مشكلة الحدود !! ولكن الذي برأه الشيخ سعد - ويراه معه أي عالم - حقا ، فإن العراقيين يرونه استنزافاً وتعثراً وعدواناً .

وبنفس الانفعال الغريب - والمقصود - رد عزة إبراهيم للقال : « لم نحضر إلى هنا للحديث حول الحدود » . واضطر الشيخ سعد إلى أن يصر على بحث هذه القضية الهامة أولاً ، مما أشعل انفعال عزة إبراهيم وقال مهدياً : « يمكنك أن ترفض الدفع الآن ، ولكنني أؤكد لك أننا نعرف جيداً كيف نأخذ المال منك ومن السعوديين » . وهكذا .. وبعد دقائق من كلمات الشكر والتقدير التي كررها عزة إبراهيم للملك فهد - ما هو نفس الشخص - عزة إبراهيم - لا يكتفي بتهديد وإبتزاز الكويت ولكنه يهدد أيضاً السعودية بلا سبب سوى حق النظام العراقي الذي لا يفرق بين دولة وأخرى من دول الخليج !

في فترة زمن بسيطة سمعنا عزة إبراهيم يهزل للسعودية ويشكر ملكها على كرمه وعلى عرويته ، ثم سرعان ما سحب هذا كله وأطلق لسانه البذيء للتهديد للكويت ومعها السعودية مؤكداً أن العراق يعرف كيف يحصل على ما يريد من أموالهما !! انتهى التناقض ! انتهى الانتهازية ! ومنتهى الباطلة . الدولية !

وبالطبع .. لم يكن في استطاعة وثق عهد الكويت أن يبتلع هذه الأمانة ويظل صامتا . ورد متفعل : « لا أسمع لك بتهديدنا أو باستعراض قوتك إمسا . إذا كنت تتباهى بالقوة المسلحة ، فنحن ننسك حقاً كدولة مستقلة وعضو في الجامعة العربية ، وإن الأمم المتحدة . وإن يضع حقاً أمام تهديداتكم » .

وكان لابد من أن ينتهي اللقاء عند هذا الحد ، وللم كل جانب وغادر الغربة دون أن يصالح الجانب الآخر . وعاد العراقيون والكويتيون إلى فنديهم وكانت الساعة قد قربت الواحدة صباحاً .



المصدر: احزاب اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩ سبتمبر ١٩٩١

وقتها كان الملك فهد قد نام ، وبالتالي لم يعرف بهذه الأزمة الجديدة الا في صباح اليوم التالي ..

وعاد الهدوء الى قلب الشيخ سعد في صباح اليوم التالي الموافق اول اغسطس ١٩٩٠ . واعاد في عهد الكويت ما جرى ليلة أمس امام اعضاء ولده وقرر ان يتسلح الكويتيون مع هذه التهديدات غير المسبوكة التي تنطق بها رئيس الوفد العراقي . فليست هذه هي اول - ولا آخر - مرة يتسلح فيها الكويت مع سلطات العراقيين وسوء معاملتهم وتطاولهم . ففي سبيل حل المشقة مع العراق حلا نهائيا ودائما فإن على الكويت ان تصبر ، وتصلح ، وتتسلح . ووافق باقي اعضاء الوفد الكويتي على رأي ، وحكمة ، ورئيس الوفد الشيخ سعد عبدالله الصباح .

وحوالي الساعة العاشرة صباحا بن جريس التليفون في جناح سعدون حمادي بالفندق الذي ينزل فيه الوفدان العراقي والكويتي .

ورفع نائب رئيس الوزراء العراقي سماعة التليفون لسمع صوت وزير الخارجية الكويتي يقترح عليه ان يصدر « بياناً مشتركاً » بنتيجة مباحثات الجولة الأولى انتظاراً لجولة المباحثات الثانية في بغداد . وطالب سعدون حمادي من عضو الوفد الكويتي ان يقرأ له صيغة هذا البيان .

وقرا وزير الخارجية الكويتي البيان الذي كان اهم ما فيه ان « المباحثات بين الجانبين قد خلقت تقدما ايجابيا ملموسا » .

وأم يعلق سعدون حمادي على البيان ، ولكنه قال : « لا أستطيع ان وافق على هذا النص الا بعد الرجوع اولا الى رئيس الوفد عزة ابراهيم » .

وانتهت المكالمة ..

وارتدى سعدون حمادي ملابسه وذهب الى جناح عزة ابراهيم الملاصق لجناحه واعاد عليه نص البيان المشترك الذي تقترحه الكويت .

ولتفضل عزة ابراهيم عندما سمع الجملة التي تشير الى حدوث هذا التقدم الايجابي في المباحثات ، وقبل غاضبا :

« هذا غير حقيقي ! المباحثات لم تنته ! ونحن لم نتفق على أي شيء ! مستحيل ان يصدر عنا مثل هذه الاعلانيات ! » .

ورفع سعدون حمادي سماعة التليفون واتصل بوزير الخارجية الكويتي - الشيخ صباح الاحمد الصباح - وقال له انهم يرفضون الاشتراك في إصدار هذا البيان ، ولكن هذا لا يمنع ان يصدر كل جانب البيان الخاص به الذي يقول فيه ما يشاء وبالتالي يتحمل وحده مسؤوليته !



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٩١

ولم يعد هناك أي مبرر للمقابلة في السعودية أكثر من هذا الوقت .
والذي الوفد الكويتي مع المسؤولين السعوديين وشعروهم على حسن
ضيافتهم وعلى حرص خادم الحرمين على المساعدة في حل الأزمة بكل
ما في استطاعته ، ثم غادر الوفد جدة بعد الظهر علدا إلى الكويت .
وطوال الرحلة بالطائرة كان الشيخ سعد صليحا ، حزيناً ، ووجد أكثر
من مرة أن معه :

« لدى إحساس داخلي بالتراب الكويتي » .
بالنسبة لأعضاء الوفد العراقي فإنهم - وينص جليظتهم
وعجرفتهم اللغزية - غادروا جدة عائدون إلى بلادهم دون أن يكلفوا
نفسهم واجب شكر الذين استضافوهم والذين أعلنوا إقرارهم بدفع
الآلاف مليون دولار لهم انقذاً للمجاهدين من الضل ، مادام هدف
العراقيين - أولاً وأخيراً - هو جيش الآلاف الملايين من الكويت ومن
السعودية معاً !

والطريف إلى حد المضحك أن « الليبيين » قرروا ألا يعودوا إلى
بغداد إلا بعد القيام بإداء العمرة وزيارة قبر الرسول !



بمجرد هبوط الطائرة في مطار بغداد ، أصرح رئيس الوفد - عزة
إبراهيم - إلى مقر صدام حسين الذي كان في انتظاره بفارغ صبر .
واسم « الليبي » الكبير ، وقف عزة إبراهيم كالتعميد الصفي يتنوع
على استناده كل ما حفظه عن ظهر قلب لكل كلمة قيلت ، ولكل إشارة
لاحت ، ولكل حركة حدثت ، طوال الساعات التي أمضاها الوفد
العراقي في جدة !

ولم ينس بالجميع أن يذكر لرئيسه ما قلله خادم الحرمين ، وول
المهد السعودي الأمير عبدالله ، ووزير الخارجية السعودي سعود
الفيلس ، للوفد العراقي .. وبحرف الواحد !
وعندما إنتهى عزة إبراهيم من « حصية المحفوظات » هرّ صدام
رأسه وهو يكتم ضحيه وأنفجائه وقال :

« .. ستعقد اجتماعاً طارئاً الآن للمجلس الأعلى لقيادة الثورة » !
وخلال دقائق كان أعضاء هذا المجلس يهرولون داخل القاعة
الكبيرة ينتظروا لوصول صدام حسين بين لحظة وأخرى .
وانتهى الاجتماع الذي لم يستغرق أكثر من ساعة واحدة وكان
القرار الوحيد الذي اتخذته هذا المجلس هو : إصدار الأوامر للقوات
العراقية ببدء غزو دولة الكويت بعد منتصف ناس الليلة » !



في هذا اليوم الذي إتخذ صدام حسين فيه قرار غزو الكويت - لا
سبب ما عدا ما يزعمه الآن عن قضية فلسطين ، أو ضرب إسرائيل -
أو الأغنياء الذين يزعمون غنى ، في حين أن الفقراء يتضورون جوعاً -
كانت الأحوال هائلة في بعض الدول الأخرى ..
● في إسرائيل .. كانوا يحتفلون بزواج الجنرال عمون شلحنيق -
رئيس المخابرات العسكرية - الذي أقام حفلاً كبيراً بهذه المناسبة .
واقترع عدد من الصحفيين وأحاطوا بالعريس يسألونه عما إذا كان
العراق يستعد - جدياً - لغزو الكويت ، فأجاب رئيس المخابرات بكل
لقه وسلاخا :

« ليست لدى معلومات » !

ثم أكد ضاحكاً أن الغزو لن يتم . لأن هدف العراق هو ابتزاز دول
الخليج فقط !
وبعد لحظات انتهى الحفل وأخذ العريس عروسه في سيارة
انطلقت بهما في رحلة شهر العسل !



المصدر : أخبار النابا

التاريخ : ١٩٩١ / ١٩٩١ / ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● في الاتحاد السوفيتي .. كان جيمس بيكر يزور مدينة
أركوتسك - في وسط سيبيريا - بصحبة زميله إدوارد شيلارنكوف ،
وزير خارجية الاتحاد السوفيتي . وكان الرجلان يجعلان كل ما
يجري - في هذا اليوم - عند الحدود العراقية الكويتية . ولقاء
مأدبة الغداء ، تلقى جيمس بيكر معلومات عن خطورة الوضع في
الخليج من خلال الخط التليفوني الخاص وبالشطرة التي لا يمكن
للسوفيت حلها !

●●● وفي الولايات المتحدة الأمريكية .. كانت المعلومات الأخيرة
من الخطورة بحيث اضطر المسؤولون هناك الى عقد اجتماع ضم

العديد من الأجهزة الرئيسية والوزارات المعنية ، واستمر منعقدا
طوال اليوم داخل وزارة الخارجية . بعد ان علمت واشنطن بفشل
لقاء جدد ، واستمرار تدفق القوات العراقية على الحدود ، ايقن
المسؤولون الأمريكيون ان هدف صدام حسين لم يعد مجرد
الضغط على الكويت .. كما كانوا يظنون ! كما ان وكالة
المخابرات الأمريكية الفت باخر اوراقها امام الإدارة الأمريكية لتقرب
فيها ان غزو العراق للكويت أصبح محتملا وفي اية لحظة !
وفي « البنتاجون » - وزارة الدفاع الأمريكية - كان الجنرال كولين
باول ، رئيس هيئة اركان الجيش الأمريكي ، مجتمعاً داخل غرفة
الاجتماعات التي لا يمكن التفتت على ما يقال داخلها بآية أجهزة
الكثرونية مهما كانت متطورة ومعقدة !

حتى ٣٠ يوليو كان رأى « البنتاجون » انه لا يوجد اى دليل - أو
مبرر - لاحتمال قيام العراق بغزو الكويت ! بنى رجال وزارة الدفاع
رايهم هذا على ان الهجوم العسكري - أى هجوم عسكري - يجب ان
تتوافر له أربعة شروط هي : نظام كامل للاتصالات ، مدفعية ،
ذخيرة ، وخطوط إمدادات لدعم الهجوم . وحتى يوم ٣٠ يوليو لم
تكن هذه الاحتياجات الأساسية مجتمعة لدى القوات العسكرية
العراقية المتمركزة عند الحدود مع الكويت . ثم - فجأة - وفي يوم
أول أغسطس كتبت المعلومات - عبر الأقمار الصناعية - ان القوات
العراقية استعملت الشروط الأربعة اللازمة لبدء الهجوم . وهنا
قطعت .. اضطرت وزارة الدفاع الأمريكية الى تغيير موقفها تجاه ما
يجرى عند الحدود الكويتية !
وسقط هذا كله ، وفي نفس الوقت أيضاً .. كان رئيس وزراء
الأردن - مضر بدران - يعقد اجتماعاً مغلقاً في عمان مع أعضاء
البرلمان الأردني . وكان بدران قد صاحب الملك حسين في كل جولاته
عبر العواصم العربية المختلفة ، واخرها الكويت بعد بغداد . وقال
بدران :

- « الواضح تماماً ان العراق لن يقبل بآية تسوية ما لم تقلل
الكويت بكل ما يطلبها به . كما ان العراق لا يكتفي بغلاء ديونه
لدى الكويت ولكنه يصر على انهاء لها ولدولة الإمارات العربية بان
سياستهما في زيادة إنتاج البترول - التي أدت الى خفض سعره -
تمثل موقفاً عدائياً ضد العراق ! »

واستمر رئيس وزراء الأردن يتحدث لأكثر من ثلاث ساعات
متواصلة شارحاً لأعضاء البرلمان وجهة النظر العراقية بكل
تفاصيلها مما دفع ثانياً في البرلمان الأردني الى ان يصرح بعد إنتهاء
الاجتماع المغلق قائلًا :

- « من الواضح ان بدران كان يعلم بان قرار الغزو العراقي
للكويت أصبح لا رجعة فيه ، وإن اجتياح الدولة العربية بقوات
عربية أخرى مسألة أيام أو ساعات قليلة قادمة ! »
ولعلها مجرد مصادفة ان تتلقى المخابرات الإسرائيلية نفس هذه
المعلومات وفي نفس اليوم وبعد انتهاء اجتماع بدران مع أعضاء



المصدر : أخبار السبوع

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١

البرلمان ! وبمجرد حصول المخبرات الإسرائيلية على هذه المعلومات التي تؤكد الغزو العراقي الوشيك للكويت ، سارعت بإرسالها إلى واشنطن طمأناً لانتقائية تبادل المعلومات التي تلقى بها كل من الولايات المتحدة وإسرائيل ومنذ سنوات عديدة ماضية . وفي الساعة الثامنة والنصف مساءً ، غادر ريتشارد هيس - مسئول شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض - مقر وزارة الخارجية للقاء رئيسه الجنرال بركت سكو كروفت في مقر الرئيس الأمريكي بواشنطن ، حيث استعرضا معاً آخر المعلومات والتحليلات التي توصلت إليها الاجتماعات المستمرة في

مقر وزارة الخارجية . وكان إجماع الآراء قد انتهى إلى أن هدف العراق لم يعد مجرد ممارسة الضغط لابتزاز الكويت وإخافة باقي دول الخليج ، وإنما أصبح الهدف - الآن - هو الهجوم العسكري على الكويت !

وصعد الجنرال سكو كروفت ومعه هيس إلى الدور الأول في البيت الأبيض حيث يلعب الرئيس جورج بوش وطرحا أمامه آخر تطورات الأزمة خلال اجتماع استمر نحو ٤٥ دقيقة .

وخلال هذا الاجتماع الثلاثي بين الرئيس والتلفزيون وكان المتحدث روبرت كييميت لمسؤول رقم ٣ ، في وزارة الخارجية الأمريكية والذي يقول - في هذه الساعات - مهام وزير الخارجية جيمس بيكر الذي كان غائباً عن بلاده ويقوم بزيارة للاتحاد السوفيتي ، كما أن نائب بيكر - لورانس اجليجر - كان غائباً هو الآخر .

قال كييميت لسكو كروفت - في التلفزيون - أنه تلقى في هذه اللحظة معلومات لم تكن بعد عن سماع إطلاق النار في الكويت . وأضاف كييميت أنه اتصل برئيسه - جيمس بيكر - في الاتحاد السوفيتي - منذ دقائق وأخبره بنسب هذه المعلومات . وقام بيكر بنقل تلك المعلومة إلى زميله وزير خارجية الاتحاد السوفيتي خلال اجتماع مطلق عليهما . قال بيكر لزميله السوفيتي :

- « معلوماتنا تؤكد أن العراق يدفع بقوات كبيرة وجديدة تجاه الحدود ، استعداداً لنين الهجوم على الكويت ، ونرجو أن نشاهد من اقتحام الرئيس العراقي يمنع هذا الهجوم . »

ورب إدوارد شيفرلندز قللاً :
- « أن القيادة السوفيتية تعرف صدام حسين جيداً ومنذ سنوات طويلة ماضية . وسبق للاتحاد السوفيتي تقديم مساعدات ضخمة - وبالقوات العسكرية - للعراق ، كما أن هناك معاهدة صداقة وتعاون أتفق عليها بين البلدين منذ سنة ١٩٧٢ . واعتقد أنه ليست هناك خطة لدى الرئيس العراقي لغزو الكويت ! »

وانتهى اجتماع بيكر وزميله السوفيتي ، وانتقلاً - بعد ذلك - إلى غرفة أخرى احتشد فيها الصحفيون الذين كانوا في انتظارهما ليده المؤتمر الصحفي المعلن عنه مسبقاً . والطريف أن بيكر وشيفرلندز - وزيراً خارجية أكبر القوى دولتين في العالم - ولفاً أمام الصحفيين وهما يجهازان أن القواات العراقية بدأت بالفعل توغلبها داخل الأراضي الكويتية !



كانت عواطف الساعة عند التسعة والنصف - مساءً - عندما وضعت أمام الرئيس الأمريكي جورج بوش وساعديه أول أنباء تؤكد بدء الغزو العراقي للكويت . وأضافت المعلومات المؤكدة أن قوات صدام حسين لن تتوقف بعد الحدود الكويتية - كما كان من المتوقع - وإنما هي في طريقها إلى احتلال الكويت كلها !



المصدر : أخبار السوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤٠١ ميلادي ١٩٩١



في الساعة الواحدة والنصف صباحا استيقظ الشيخ سعد
العبدالله الصباح - واث عهد الكويت - على مكالمة تليفونية من وزير
الدفاع الكويتي المقيم داخل وزارته . وقال له ان القوات العراقية
عبرت الحدود منذ لحظات .

وكان اول تصريح طرا على بال الشيخ سعد ان هدف صدام حسين
المتوقع هو وضع يده على حقل بترول « الرميثة » . وربما تمتد
اطماعه الى احتلال الجزيرتين « بوبيان » و « واربعة » عند مدخل
الخليج . فهذه هي اطماع الرئيس العراقي والتي لم يحاول إخفاها
خلال الفترة الطويلة الماضية .

وعلى الفور أجرى الشيخ سعد العديد من الاتصالات التليفونية
مع العديد من المسؤولين الكويتيين . خاصة مع توالي المعلومات التي
شكلت لمزيد من الصدمات والمفاجآت غير المتوقعة . عشرات
الدبابات السوفيتية الصنع من طراز (تي / ٦٢) تتوغل تجاه
مدينة الكويت - التي تبعد ٦٠ كيلومترا فقط عن الحدود - مصحوبة

بشعرات أخرى من عربات النقل المشحمة بحقولها آلاف من
الجنود . ومن خلفها خطوط الاسدادات التي تنقل الذخيرة والبنترول
والمياه .. و .. و ..

وكان راديو بغداد قد بدأ ينذع اول يبلغاته الكاذبة . والذي ادعى
فيه حدوث مصادفة للاطلاع بالحكومة الكويتية : ثم صدر بيان آخر

لا يقل كذبا عن الاول ويؤكد بلسان مجلس قيادة الثورة العراقي ان
المحاولة نجحت وأن « الثوار الكويتيين » طلبوا المساعدة والمساندة
من الشقيقة الكبرى العراق ! واضاف البيان الكتاب قتلنا : ان
العراق وافق فوراً على طلب « الثوار الايطالي » لتأمين « ثورتهم »
وتحقيق « امالهم الوطنية » !

وتتوالى البيانات الكاذبة والمختلفة والتي لم تجد من يصدقها ..
ويبرز العراقي دخول القوات العسكرية الى الكويت . فتح اية
محاولات للتدخل « الاجنبي » في الشؤون الداخلية للشعب الكويتي
« الشقيق » !

ثم بدأت افواق العراق تصب شتماتها وتطاولها على اسرة آل
الصباح الحاكمة . فارتفعت هذه الاسرة « بالخيانة » و « العمالة »
لحساب الصهيونية واسرائيل !

وواصلت القوات العراقية توغلها داخل الكويت وفرض سيطرتها
على كل ما تمر امامه : ثم فرض السيطرة على القاعدتين الجوييتين
الرئيسيتين : القاعدة الاولى - « احمد الجابر » بالقرب من مطار
الكويت قامت وحدات من جنود المظلات باحتلالها دون ان تلقى
مقاومة تذكر . والقاعدة الثانية - « علي سالم » بالقرب من الحدود
السعودية - تعرضت للمضرب بالقنابل الكثيفة قبل ان تتمكن القوات
المحمولة بالهليكوبتر من النزول واحتلال القاعدة التي تم تدميرها
تدمرا شاملا . وفي الساعة الرابعة صباحا .. كان الواضح للجميع في
الكويت ان القوات العراقية احكمت قبضتها بالحديد والنفار على كل
الكويت . واصبح من المستحيل وقف الغزو وبد المعتدي الذي جاء
يقتل . ويدمر . ويصلب . ويغتصب !

وقتها أصبحت القوات العراقية على بعد ٤ كيلومترات فقط من
العاصمة الكويتية . وكان الامر جاري في داخل القصر الاميري ومعه
وث العهد والعديد من كبار المسؤولين . يتكبرون الموقف المتدهور
لحظة بعد اخرى . واصوات القنابل تقترب شيئا فشيئا ..

كان من الواضح ان لوامر صدام حسين هي الوصول بأسرع
وسيلة الى القصر الاميري لنسفه بين يديه ! فما لم يحدث هذا فإن
عملية الغزو لن تحقق هدفها على اكمل وجه !

وهذا الهدف لم يكن خفيا على الشيخ جابر - امير الكويت - ولا
على وث العهد وبقي الوزراء وكبار المسؤولين داخل القصر الاميري .
والامر السؤال الصعب الذي لا تحتمل الاجابة عنه اي تأخير :

« ماذا سنفعل الآن ؟ »



المصدر : جندالسيوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

- هل نبلي وتقوم المعتدى الذي جاء كلفنا عن انبائه بكل بشاعتها ؟
وكانت الاجابة معروفة للجميع ومنذ اللحظة الاولى وان كان من الصعب عليهم النطق بها . فالقومة الكويتية مستحيلة امام جحافل العراقيين ببدايتهم ومصحاتهم ومدافعهم وبنقلهم وصواريخهم وظلراتهم . كما ان بقاء امير الكويت ووق عهده وبقي اعضاء الوزارة في الكويت هو كل ما يطمح فيه ديكتاتور بغداد المتجشش لدناتهم !

وكان القرار الحكيم والذي لا يبدل له هو ضرورة مغادرة امير الكويت واصضاء حكومته البلاد في اسرع وقت حتى لا يخطووا اهداف القزق للعراقي البيريزي للكويت .
وقصة الخروج سمعتها بلسان الشيخ سعد - وق الجهد - وابدا كثرين غيره . وهي ان رايي القصة الحقيقية لهذا الخروج . فلقوات العراقية لم تكن قد دخلت ان قلب المدينة بعد . عندما بدأ تحرر السيارات التي اقلت المسؤولين الكويتيين الى الحدود السعودية التي لا تبعد اكثر من ٥٠ كيلومترا فقط ويمكن للسيارات قطع هذه المسافة في دقائق معدودة .

في كتاب « حرب الخليج .. المثلث المرمي » - الذي الفه الصحفيان : بيير سالينجر وإيريك لوران - قرأت قصة نظري لخروج

امير الكويت ووق العهد من الكويت الى السعودية . تقول القصة التي نقلها المصدر الكويتية . ان السفارة الاميركية في الكويت كانت على اتصال مستمر بالقصر الاميري وان السفير اقترح ان يسلم وسيلة لخروج امير الكويت هي الطائرة الهليكوبتر التابعة للقوات الاميركية والتي يمكن احضارها خلال دقائق . وبالفعل - كما تقول - سطور الكتاب - وصل للشيخ جابر ووق العهد الى السفارة الاميركية حيث كان السفير في انتظارهما عند مدخل السفارة وعلى بعد امتار قليلة من طائرة هليكوبتر عسكرية تدور مروحتها انتظارا للانقلاء في اية لحظة . وركب الأمير جابر والشيخ سعد وعدد من الوزراء واقلعت بهم الطائرة بسرعة في طريقها الى السعودية .

وكتيون يشكون في هذه القصة . وبالذات بالنسبة الى خطورة استخدام طائرة مروحية وسط عملية الفرار البري والجوي العراقي للكويت . فلم يكن خفيا على صدام حسين انه من الممكن ان يلجأ امير الكويت الى استخدام طائرة عسكرية للخروج من البلاد . ولهذا السبب سارعت القوات العراقية بتدمير واحتلال القاعدتين الجويين الكويتيين فور بدء عملية الهجوم . وحتى يمنع الالاع طائرة منهما لنقل امير البلاد . معنى هذا ان سماء الكويت كانت - بالفعل - تحت سيطرة العراقيين استعدادا لضرب ونسف اي طائرة تظهر في السماء . وتقديرا لهذه الاخطار كلها . فإن المنطق يميل الى رفض قصة خروج الشيخ جابر كما رواها كتاب بيير سالينجر وزميله الفرنسي إيريك لوران . ويصدق قصة الخروج بواسطة السيارات كما اكدها المسؤولون الكويتيون .



كان الملك حسين يقف في ثوبه الممبق . عندما ابتلعه رنين جرس التليفون بالقرب من سريره . وراق الملك حسين سماعة التليفون وقبل ان يرد نظر الى المنبه فوجد ان الساعة تقترب من السادسة صباحا ! لقد سبق للملك ان اعطي تعليماته المشددة - ومنذ وقت طويل - بعدم ازعاجه لتليفونيا الا لامر بالغ الأهمية والخطورة . وسمع الملك حسين صوتا لم يتعرف على صاحبه في الوهلة الاولى .. كان المتحدث خاتم الحرمين الملك فهد الذي بارى بالحديث قذلا :



المصدر : أخبار اليوم

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨١ - ١٩٨١

« هل سمعت بما حدث ١٢ هل سمعت بما حدث ١٢ ان تعرضت الكويت للغزو ، والقوات العراقية أصبحت الآن على بعد عدة كيلومترات من العاصمة ا لرياض ان تتصل على الفور بالرئيس صدام حسين وتطلب منه سحب قواته حتى الحدود » .
وحاول الملك حسين تهدئة خادم الحرمين الذي كان متفعلا ، ومصدوما لما حدث وما لم يكن أحد يتوقع حدوثه . ووعد الملك حسين الملك فهد بالاتصال الفورى بالرئيس العراقي ومطالبته بالانسحاب المريع !

في نفس هذا الوقت - تقريبا - استقبل مروان القاسم ، وزير خارجية الأردن ، بمكثلة تليفونية من الشاذل المكيبي ، أمين عام الجامعة العربية ، من القاهرة ويبلغه بنيا الغزو العراقي للكويت ، ويسأله اذا كان في استطاعته ان ينقل الخبر الى الملك حسين ١٢ وتركه مروان القاسم للحفلات قبل ان يتجرا ويتصل تليفونيا بالقصر الملكي ، وقبل ان يتمكن من ابلاغ النبا للملك حسين فوجيء بالأخع ينكح به قولا !

وفي الساعة والنصف صيلحا اتصل الملك حسين ببغداد دون جدوى لديه في مفكرته الخاطئة العديد من الأرقام التي اعطاها له صدام حسين والتي لا يعرفها سوى فئة من فئة الدول ، وحاول الملك حسين المتطور على الرئيس العراقي في كل هذه الأرقام التليفونية ولكن دون فائدة ! فلا أحد يرد على هذه الخطوط السرية كلها ! وعندما كفل العامل الأجنبي في الاتصال بالرئيس العراقي اضطر الى الاكتفاء بمكثلة اجراها مع طارق عزيز ، وزير خارجية العراق !

ابراهيم سنه



المصدر: أخبار الأردن

١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

«الكذاب».. بالصوت والصورة! - ٤ -

صدمة .. في العالم كله!

بقلم: ابراهيم سمحه

منذ الساعة السادسة من صباح ٢ أغسطس الماضي والملك حسين يحاول عبثاً الإتصال بالرئيس العراقي صدام حسين! أرقام التليفونات السرية التي أعطاها صدام لصديقه وحليفه الملك حسين للإتصال به في أي وقت وأي مكان - لا ترد! كل ماتمخضت عنه محاولات العامل الأردني أنه نجح - أخيراً - في الإتصال بطارق عزيز وزير الخارجية العراقية الذي عرّف منه بعض الأخبار وبعض المعلومات عن «غزوة الكويت البربرية»!

منطلق المعلم المختلفة، والمكتومات التي يتلقاها البيت الأبيض - طوال ساعات الليل والنهار - من كاشفة أجهزة المخبرات الأمريكية، لترجم إلى خطوط ونقاط فوق هذه الخرائط: لولا بابل، والصلة مزودة - أيضاً - بأحدث وأعلى الحاسبات الإلكترونية التي تخزن فيها ملايين وملايين المعلومات الضخمة من كل مكان فوق سطح الكرة الأرضية، كما أن شبكة الإتصالات المتطورة تتيح للجاسوس داخل هذه الصلة الإتصال

وقلها كان صدام حسين مشغولاً لشؤونه داخل قلعة الخرسانية تحت سطح الأرض، ولم يكن لديه ثانية واحدة يضعها في محادثة مع ملك المملكة الأردنية الهاشمية! كان صدام محاطاً بأعضاء مجلس قيادة الثورة وقادة الجيش يتلفعون جميعاً آخر معلومات وصلت عن تقدم القوات العراقية داخل الأراضي الكويتية، وسهولة سيطرتها على الجبل، والشقيقة، ما عدا بعض جيوب المقاومة المنفرقة هنا وهناك.

الفرق بأي شخص في أي مكان. وأبعد - على الفور - شبكة إتصالات بالفيديو ليربط بين هذه الصلة ووزارة الخارجية، ووزارة الدفاع، وهيئة الأركان العسكرية، ومقر وكالة المخبرات المركزية. وهذه الشبكة من التطور بحيث أنها تخضع لشطرة خاصة يستحيل على الغير - بإقتال - التصنت عليها أو إتقاط صورها وكلماتها. الحاضرون داخل هذه الصلة كانوا: الجنرال ميرت سكوكروفت، رئيس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض، وزميله «ريتشارد هيس» المسئول عن شؤون الشرق الأوسط وجون روبسون، نائب وزير المية، و «روبرت كيميت»، نائباً عن وزير الخارجية «جيمس بيكر»، الذي كان في زيارة للإتحاد السوفيتي، و «وليام ويبستر» رئيس

وهم يستطع صدام حسين أن يحتفظ بربونه وإتزانه المفضل والمعروفين عنه. كد يرقص فرحاً ومرحاً وسعادة بوضع يده على إمارة الكويت الغنية ببنزولها وإستعماراتها وأرضيتها! فبعد سنوات طويلة والرئيس العراقي يتطلع إلى هذه الإمارة الملاصقة لحودده بكل نظرات الحقد والحسد والكراهية، وهالك تحققت أطماعه الآن في إتلاخ الكويت خلال ساعات معدودة وفي عملية غزو عسكري صدم العالم كله وأذهل كل ملوك ورؤساء قارات الدنيا الخمس. في هذا الوقت - مع لحاق التوقيت بالوقت - كانت الصورة مختلفة! في مختلف عواصم العالم الرئيسية. ففي واشنطن عقد إجتماع عاجل وموسع في القاعة الشهيرة بشاور تحت الأرض بمعنى البيت الأبيض. حوافظ الصلة الكبيرة فوقها خرائط كبيرة لمعظم



المصدر: جندب ادريس

التاريخ: ١٦ نيسان ١٩٩١

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

موز وصولهم طلب منهم ان يقوموا - بدراسة طلب الرئيس الأمريكي وإعداد نص القرار الذي سيوقعه جورج بوش، في صباح اليوم التالي، حتى يمكن تجميد كافة الاستثمارات والودائع والأرصدة الكويتية والعراقية - معا - داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

وعلى الفور جلس خبراء المال والاقتصاد لصياغة القرار المطلوب. وخلال هذه الفترة كان بوبل روسون - نائب وزير المالية - يحصل تليفونيا بمديرى البنوك المركزية في كل العواصم الأوروبية والآسيوية. وفوجيء بمديرى البنوك المركزية - في هذه الدول - بهذه المخططات التليفونية في هذا الوقت المكيّر جداً. كما فوجيء معظهم بخبر غزو العراق للكويت يبلغهم به نائب وزير المالية الأمريكي لأول مرة. طلب روسون منهم - كمناسبة منه - بشروية تجميد كافة أرصدة وإستثمارات الكويت في بلادهم حتى لا يستفيد منها غزاة الكويت.

وفي الساعة الرابعة والنصف صباحاً كان الخبراء قد اتفقوا على صيغة قانونية وقّع جورج بوش عليها بعد إبطائه من نومه. وبواقع رئيس الولايات المتحدة. بدأ تنفيذ قرار تجميد الممتلكات العراقية والكويتية على الفور. وصدر بيان عن البيت الأبيض بتضمن القرار ومبرراته. وكانت فرنسا ثلثة دولة في العالم - بعد أمريكا - تتخذ نفس القرار. ثم أعقبها بريطانيا، وإن كانت الأخيرة بدأت بتجميد الأموال الكويتية أولاً. وأرجأت تجميد الأموال العراقية لليوم التالي. ونعود إلى صالة العمليات في الدور تحت الأرض من البيت الأبيض.

كانت صدمة الغزو العراقي أخذت في الثلاثين من فوق وجوه الحاضرين داخل هذه الصالة ومن فوق وجوه كبار المسؤولين - فوق الشاشات التليفزيونية - وبدا الجميع يتشاورون فيما يمكن إتخاذهُ لمواجهة الغزو العراقي. وكان الإتجاه العام هو الخيار الدبلوماسي لإنهاء العدوان على دولة عضو في الأمم المتحدة. الخيار المسموح لم يطرح من أحد في البداية. وكان الشيخ جابر الصباح - أمير الكويت - والشيخ سعد العبد الله - ولي العهد - قد وصلوا إلى المملكة العربية السعودية بسلام. وأمكن للمسؤولين الأمريكيين الإتصال بهما وأطلق الجانبان على ترتيبات سرعة دعوة مجلس الأمن إلى الإنعقاد بناء على طلب حكومة الكويت المعتمد على بلادها. وفي حين مثلهان بنيويورك حيث مقر الأمم المتحدة بدأ تدفق السيارات التي تنقل الدبلوماسيين في هذه الساعة المبكرة. لحضور جلسة مجلس الأمن العاجلة التي إتخذ فيها القرار رقم (٦٦٠) وهو أول قرار للمجلس في سلسلة القرارات التي تلتبت بعد ذلك في مواجهة الغزو العراقي لولة الكويت. ودعا القرار النظام العراقي إلى ضرورة سحب قواته غير المشروطة

وكله المخافرات المركزية وتطلبه بلك كى. والأميرال خيف جيريما. مساعد رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة، و بول ولوفويتز. معزلاً لوزارة الدفاع الأمريكية المنتلجون.

كل هؤلاء كانوا حاضرين بصورة فوق شاشات شبكة التليفزيون الخاصة داخل الصالة ويتحاورون مع برنت سكوكروفت: وريتشارد هيس ويتلقون اليهما المعلومات التي تتدفق على مكشبههم أولاً بأول وكثيراً ما كان برنت سكوكروفت يغامر الصلابة - ذكراً - مساعده ليتابع تدفق المعلومات عبر الشاشات التليفزيونية - ليجرى إتصالاً تليفونيا - من غرفة أخرى - مع الرئيس جورج بوش، ليجعله بأخر تطورات الغزو العراقي للكويت.. وحتى الساعة الصليمة عشرة مساء عندما دخل بوش إلى غرفته لينام.

وكان قد تم الإتفاق على عدة خطوات

ملجلة أهمها عقد إجتماع في الثامنة من صباح اليوم التالي برئاسة الرئيس الأمريكي، وبحث كيفية تجميد كافة أرصدة وإستثمارات الكويت في الخارج ليقطع الطريق أمام أصل ببلاد حتى لا يسرق ويذهب هذه الإستثمارات الكويتية الهائلة والتي تتراوح ما بين ١٠٠ و ١٢٠ مليار دولار موزعة ومنشرة في مختلف بلدان العالم.

فلم يكن خافياً على أحد أن صدام حسين لم يهجم الكويت لأن لبلاده حلقاً ضيقاً. كما يزعم. ولا لأن هناك مؤامرة إمبريالية صهيونية تشارك الحكومة الكويتية فيها. كما يدعى. ولا - أيضاً - لأنه يستعد لحربه ضد إسرائيل وإعادة دولة فلسطين إلى أرضها. كما يتباهى كتباً وخطاباً الآن. وإنما كان هدف صدام الوحيد من وراء غزو الكويت هو وضع يده فوق بترولها حتى يصبح المسيطر على خمس بترول العالم بعد إضافة بترول الكويت إلى بترول العراق. وإن يملك أكثر من ١٠٠ ألف مليون دولار قيمة إستثمارات الكويت في الخارج. ليصبح العراق قوة إقتصادية هائلة تهدد الإستقرار والسلام في المنطقة. لهذه الأسباب - المعروفة مقدماً - كان هدف الرئيس الأمريكي أن يصرع بتجميد إستثمارات وودائع وشركات وممتلكات الكويت في الخارج كخطوة أول بالغة الأهمية فور سماعه بنجاح الغزو البربرى العراقي.

على الفور تم الإتصال التليفونى بالعديد من المستشارين الملمين باللغتين الإنجليزيتين في واشنطن أو ضواحيها وابتغواهم من نومهم بعد منتصف الليل وطلبوا منهم الحضور على وجه السرعة إلى مقر البيت الأبيض!



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٢٢ شباط ١٩٩١

متجها إلى مقر السفارة الأمريكية في العاصمة السوفيتية وأجرى اتصالا هاتفيا مع رئيسه جيمس بيكر وأقترح عليه أن يصدر بيان مشترك أمريكي/سوفيتي لربيدن الغزو العراقي للكويت، فقط وإنما يدعو أيضا إلى اتخاذ إجراءات جماعية ضد الدولة المعتدية والغزاة.

ورحب جيمس بيكر بإقتراح مساعده دينيس روس. وأجرى بيكر اتصالا تليفونيا مع الرئيس الأمريكي جورج بوش ليعرض عليه هذا الاقتراح ويحصل على موافقته. ووجد بوش أن الفكرة جيدة جدا وأعطى موافقته عليها بلا تردد. وأوصل بيكر بمساعدته روس في موسكو وقال له:

«(إياك بالإقتراح عليك أن تعد مسودة البيان الذي أريد أن يكون واضحا وحسما).

١٠ وتقرر أن تخلص زيارة جيمس بيكر لمونجوليا، لنيكارها إلى موسكو حيث يعرض عليه دينيس روس النص البيان الذي طلب بكتيفته بالإشتراك مع نظيره السوفيتي، سبرجي ثراسينكو. وكان روس قد قال لزميله السوفيتي - إلفاسه بالإقتراح - بأن إعلان هذا البيان الأمريكي السوفيتي المثير سوف يحل حرج بعض الدول العربية من إلتزامها بالتحالف مع العراق، كما أن صدام لن يستطيع أن يلعب اللعبة القديمة التي دأب عليها - هو وغيره - اعتمادا على التنافس والصراع القديم بين الدولتين العظميين: أمريكا والاتحاد السوفيتي. لقد انتهت الحرب الباردة الآن، وبالتالي فلفت تلك اللعبة كل حيوتها ومقوماتها.

وكان سبرجي ثراسينكو متريدا ومنزعجا - في البداية - من هذا الاقتراح الذي لم يسبق له مثيل من قبل وعلى مدى عشرات السنين الماضية، وعندما ذهب ثراسينكو إلى رئيسه وعرض عليه الاقتراح الأمريكي، فوجيء بوزير الخارجية السوفيتي برخب به ويتحسم له.

وعاد ثراسينكو إلى زميله روس ليعلم له موافقة الحكومة السوفيتية على الاقتراح، فخرج مساعد وزير خارجية أمريكا بهذه الموافقة ثم قال:

«(إنهم إن يكون البيان حسنا وواضحا وقويا ليرتفع إلى مستوى أهمية وثقل الدولتين الذي صبر عنهما).

• • •

وفي تونس كان أبو أيك - الرجل رقم ٢ في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية - مازال يداور في نومه في القبلا الأنثوية التي يملكها في تشيك أحدى العاصمات التونسية، عندما أيقظته مكاتلة تليفونية جاعته من زوجته في الكويت التي تقم فيها أغلب الوقت. وقالت زوجة أبو أيك أن أصوات اللدافع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الكويت على الفور. قال هذا القرار موافقة وتأييد كافة أعضاء مجلس الأمن ماعدا بالطبع مندوب اليمن - السعيدا -.

وحاول السفير العراقي أن يستغف بعقول الدنيا كلها عندما وقف ليعلن بمصفاة المهودة:

«(إن كل ما فعله العراق هو أنه لبى دعوة من شهاب النوار الكويتيين لمساعدتهم في إطفاء بلادهم ومنع أي تدخل أجنبي يمكن أن يوجه ضد ثورتهم)».

وقوبل هذا الكذب للفضح بمزيد من الإشمئزاز والإحتماض من كل الجالسين داخل قاعة مجلس الأمن.

الأمم.

في هذه الساعات كان وزير الخارجية الأمريكية يواصل زيارته للاتحاد السوفيتي، منتقلا مع زميله - وصديقه - إدوارد شيفارنازف بين العديد من المدن والمناطق السوفيتية، وعاداً مؤتمراً صحفيا ولم يكن خبر غزو العراق للكويت قد عرف بعد. وبعد انتهاء المؤتمر الصحفي توجه الرجلان معا إلى مطار مدينة أركوتسك - في وسط سيبيريا - لمخبرتها. استقل جيمس بيكر طائرته في طريقه إلى لوان - بلانور عاصمة مونجوليا، في حين استقل إدوارد شيفارنازف طائرته عابدا إلى عاصمة بلاده موسكو وأصطحب معه دينيس روس، أحد مساعدي وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر.

خلال رحلة بيكر إلى العاصمة المونجولية تلقى وزير الخارجية مكاتلة في الطائرة من واشنطن عرف منها بأخر تفاصيل الغزو العراقي للكويت، وبعدما قام بيكر من مقعده وتوجه إلى مؤخرة الطائرة حيث يجلس الولد الصحفي المرافق له وأبلغهم بالخير ونظوراته.

ووصل وزير الخارجية السوفيتية إلى مطار موسكو ومعه مساعد وزير الخارجية الأمريكي دينيس روس، وبمجرد هبوط شيفارنازف من طائرته أسرع إليه مندوب وكالة تاس للأخبار وسأله:

«(هل لديك من تعليق حول الغزو؟)».

وإندش وزير خارجية الدولة العظمى من هذا السؤال. فحتى هذه اللحظة لم يكن قد سمع كلمة واحدة عن الغزو العراقي للكويت! ورنشيفارنازف مشتتلا.

«(أي غزو تحدث عنه؟)».

«(غزو العراق للكويت، طبعاً).

وأخرج وزير الخارجية السوفيتي، ثم أجاب باقتضاب:

«(ليس لدى معلومات كافية الآن. وسوف أنتظر لحين اجتماعي بالمستشارين والمساعدين)».

وبسرعة التفت شيفارنازف إلى مساعده سبرجي ثراسينكو وقال له متندا ومنعلا:

«(إنعجب على الفور لحرفة ماذا يجري الآن هناك)».

تابع مساعد وزير الخارجية الأمريكية دينيس روس، هذا الحوار وأسرع مغادراً مطار موسكو



المصدر: أخبار النصارى

التاريخ: ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والإنفجرات تنوى في كل مكان، كما تحدثت عن معارك تجري بالقرب من الفيللا التي تقيم فيها. وبسرعة غادر أبو أياد سريره، وارتدى ملابس وذهب للماء يسرع عرفت - الذي تصافى وجوده في تونس ولقدذاك - ليبلغه بيده الغزو العراقي للكويت فطوحه بان أبو عامر كان على علم به وأنه لم يتم لإنشغال بمتابعة تطورات الغزو أولا بالوزراء، وإنلق الزعيمين على ضرورة سرعة التحرك، وأصدر عرفت أمرا لأحد مساعديه بسرعة إعداد طائرته الخاصة للإقلاع به ومعه أبو أياد في جولة خاطفة للعديد من الوعاظم العربية.

كانت الساعة قد تحدث منتصف الليل في لندن عندما تلقى الدبلوماسي المقيم في وزارة الخارجية البريطانية نيا غزو الكويت من السفير البريطاني في الكويت. وعندما انتهت المكالمة سارع الدبلوماسي المقيم بالاتصال بمقر رئيس وزراء بريطانيا - ١٠ شارع دونينج ستريت - وأبلغ بكل المعلومات التي تلقاها من السفير البريطاني في الكويت.

وتنقل هذه المعلومات إلى مسرعات - رئيسة الوزراء - والتي كانت وقتذاك قد وصلت لتوها إلى مدينة أسين في ولاية كولورادو في الغرب الأمريكي، لتشارك جورج بوش في مؤتمر سيعقد هناك في صباح اليوم التالي.

رئيس وزراء اليابان - كيتو - كان يستمتع بخمسة أيام إجازة يمضيها في بلدة جوما الجميلة والتي تبعد مائة كيلو متر شمال العاصمة اليابانية طوكيو، عندما اتصلت به وزارة خارجيته وأبلغته بخبر الغزو العراقي للكويت، وكان تعليق رئيس وزراء اليابان على الخبر هو: - (هذا خبر مؤسف للغاية).

أبريل جلاسي - سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق - كانت قد غادرت بغداد سعيدة بمقبلتها الأولى والأخيرة مع الرئيس العراقي صدام حسين وأطمأنت منه أنه لا ينوى غزو الكويت.

ووعده بأنها ستستغل فرصة وجودها في واشنطن - في إجازة قصيرة - لتبذل كل ما في وسعها لدى الرئيس جورج بوش ليوافق على رغبة الرئيس صدام حسين في تأوية ودعم العلاقات الأمريكية العراقية.



وبلغعل غادرت أبريل جلاسي بغداد في طريقها إلى واشنطن بعد أن توقفت ليلة في العاصمة البريطانية. وفي لندن استقبلت السفارة الأمريكية في غرفة نومها بالجنق على نيا الغزو العراقي للكويت، مما أصابها بصدمة شديدة وأحست أن الرئيس العراقي كان يخدعها ويكذب عليها في كل ماقله لها خلال الساعات الطويلة التي أمضاها معها.

وكان المستشار الألماني هلموت كول يمضي إجازته في مدينة سانت جيلجن بالنمسا، وهي المدينة الجميلة بجربتها والذي تعود على استئجار أحد منازلها ليمضي فيه إجازته السنوية. في الساعة التاسعة صباحا تلقى كول مكالمة من العاصمة الألمانية بون وسمع خبر الغزو لأول مرة من سكرتيره الشخصي إدوارد كرومن.

ويروي كتاب (حرب الخليج .. الملف السري) صورة حزينة لما حدث في الكويت بعد اجتياح القوات العراقية الغازية. صفحات عديدة تشرح كيف حاول كثيرون من النشمن الأبراء للهرب من

الجحيم فطوجنوا بالطرق مقلقة في وجوههم ونحت سيطرة الجنود العراقيين. الطائرات الهليكوبتر العراقية تحلق فوق المدينة التي ازدحمت شوارعها بطوابير الدبابات التي تقصف مزارا وما لإتراء.. نزلت السيارات تشتمل بقتيران في كل مكان. المدافع تنوى بالقرب من القصر الأمري والذي احتلت به ٥٠ دبابة محاصره وتوجيه مدافعها تجاهه. وقلعت أعنف معركة هناك حيث قلدما الشهيد الشيخ فهد الأحمد الصباح - شقيق أمير الكويت - الذي قتل برصاص المحدثين الغزاة. بعض الزوارق الحربية العراقية أمكن تدميرها بواسطة الزوارق الحربية الكويتية المزودة بالصواريخ، ولكن سرعان ما توقفت المقاومة الكويتية أمام خطية العراقيين وضخامة قواهم وعنف نيرانهم.

في ساعات قليلة نجح السطاح العراقي في أن يفرس سيطرته على ٧٠٪ من إحياطي البترول في الحلم وأن تتلفض أمامه ٢٠٠ كيلو متر من الساحل الطويل المطل بمقبرة على مياه الخليج. وكان هذا أكبر من إحصائه وهو الذي كان يطمح - فقط - في جزيرتين صغيرتين كويتيتين حتى يكون لل عراق مقلد ضيق على البحر!



المصدر : جندالسيوف

١٩٩١ يناير ٢٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ووافق الرئيس مبارك على الاقتراح ورحب به. وقبل أن تنتهي المكالمة فوجيء الرئيس مبارك بملك حسين يفتتح عليه أن يصل هو الآخر - تلغرافيا - بمضام حسين. وهنا كان الرئيس مبارك قاطعا عندما أعترض عن عدم الأخذ بهذا الاقتراح - فليس سهلا على رئيس أكبر دولة عربية أن يتسامح مع الرئيس العراقي الذي كتب عليه وثلي اسمه وجود ابنه نية في العدوان على الكويت أو تخطي حدودها؛ قل الرئيس مبارك لملك حسين:

- (عل الرغم من تصرفات الرئيس العراقي معي، إلا أنني سأتفاهى عن هذه الجزئية مؤقتا لأن أماننا ما هو أهم. أماننا الغزو العراقي للكويت وعلينا أن نبذل كل ما في استطاعتنا الآن من أجل سحب القوات العراقية على الفور والعمل على إزالة الآثار تلك الكارثة. وأرجو أن نتفهم موقفنا في الاعتذار عن عدم قبول اقتراحه بالاتصال بالرئيس العراقي).

ورد الملك حسين :
- (على العموم... سنناقش في هذا كله عندما أصل إلى الإسكندرية).

في الساعة العاشرة صباحا، وفي القاهرة، كانت العاصمة المصرية تشهد إجتماعات المؤتمر الإسلامي الذي عقد في قصر الإمارات بمدينة نصر. ويطلب من الكويتيين والسوريين ثم تأجيل جلسة هذا المؤتمر حتى تتاح الفرصة أمام وزراء خارجية الدول العربية للاجتماع على حدة في فندق سميراميس ليبحث العدوان العراقي على الكويت داخل إطار مجلس الجامعة العربية.

فلوحي قنومي - وزير خارجية دولة فلسطين - ترأس هذا الاجتماع. ويبدأ الوفد الكويتي مطالباً بتطبيق ميثاق الجامعة العربية وإتفاقية الدفاع

المشتركة العربي على الفور، حتى تبك كافة الدول العربية بواجباتها من أجل الدفاع عن دولة عربية عضو في الجامعة وتعرض لعدوان وحشي عليها من دولة أخرى. ولابد وفد دولة الإمارات العربية طلب الكويت وبنفس الحماس. الوفود العربية الأخرى كلت تحت وهم إمكانية قيام صدام حسين بسحب قواته بالديبلوماسية البهينة وعدم إثارة بإصدار إدانة عربية جماعية ضده. وبكلمات لمليحت كلمات باقي الوفود تعليقا على طلب الوفد الكويتي؛ ثم جاءت المفاجأة من مندوب سوريا - فاروق الشرع وزير الخارجية - الذي تحدث قائلا :

- (عل الرغم من أن العلاقات بين سوريا والعراق أخذت في التحسن منذ فترة، إلا أننا نحترم ميثاق جلسة الدول العربية الذي ينص على عدم شرعية غزو دولة عربية بواسطة دولة أخرى).

وهنا خابجة العراق - طارق عزيز - لم يكن

العلم العربي كان في حالة يرثى لها مع نوايا انباء وتنبؤات غزو دولة عربية لدولة عربية أخرى أصيب كثيرون بالصدمة والهنج. فوجدوا بالعراق لا تنزع عن غزو الكويت الملائمة لحدوده. فهل هناك ما يمنعه من مواصلة التقدم لغزو باقي دول الخليج الأخرى؟

في هذا الوقت التقى العرب من إذاعة تبث إرسالها من قلب الكويت صرخة وإستغلة الشعب الكويتي الذي لا حول له ولا قوة. كان المنيع يقول مجيئنا بالبيداء :

- (أخوتنا العرب... إن دعاء وشرف الكويت أهرمنا العراق أطلعا وسيلنا وشيوخنا يتقدمونكم مساعدتنا وإقتنا).

وعلى الرغم من حرجة الإستغلة فإن الدول العربية ظلت صامدة، مصمومة. لا تعرف ماذا تفعل ولا كيف تتصرف؛ البعض كان صامتا خوفا ورعبا على نفسه، والبعض الآخر كان مشغولا ومهموما بالمفوض التي يمكن أن تؤول الأمة العربية والمنطقة بأسرها وينتج عنها التفتتات والعداوات والتفرقات التي لا يمكن التنبؤ بالآثارها وتكلفتها. وكان لابد لملك حسين أن يلعب - كحليفه دائما - دورا .. أي دور.

في الساعة التاسعة والربع من صباح الغزو، نجح المحال الأمريكي في الاتصال بالرئيس العراقي. فوجيء الملك حسين بأن صدام يحيله مرجا ومشرجا وهو ييلفه بنجاح المعركة ضد الكويت وكأنه يتحدث عن معركة مع إسرائيل وليس مع دولة عربية شقيقة، صغيرة، وسليمة والأغرب من هذا أن

الملك حسين لم يوجه كلمة نقد واحدة للفرق المحتار على العكس من ذلك كان يستمع إلى صدام حسين دون أن يعلق، وفون أن يعترض؛ كل ما طلبه الماهر الأردني من صدام هو أن يسمح له بالطران إلى بغداد حتى يلتقي به ويسمع منه بعيدا عن سلك التليفون!

لوحظ صدام حسين بالزيرة واللقاء...

وبعد أن انتهت المكالمة، سارع الملك حسين بالاتصال بالرئيس حسني مبارك في الساعة التاسعة وأربعين دقيقة. وأخبره بملخص ما سمعه لنوه من الرئيس العراقي. ثم عرض على الرئيس المصري الخطة التي يقترحها الملك لحل هذه الأزمة وتتخصص في ضرورة الإسراع بالعودة إلى عقد مؤتمر قمة مصغر يعقد في القاهرة أو في الرياض في صباح يوم ٤ أغسطس على الأكثر. وحتى هذا الموعد طلب الملك حسين من الرئيس مبارك أن يبذل كل جهده لدى كل الملوك والرؤساء العرب حتى يمتنعوا جميعا عن إصدار بيانات إدانة للعراق حتى لا تقطع الخطة لحل الأزمة حلا سلميا وعاجلا!

ووافق الرئيس حسني مبارك بلا تردد... وقرر الملك حسين أن يطير إلى الإسكندرية ليلتقي بالرئيس مبارك قبل أن يطير منها إلى لقاء صدام حسين في بغداد.



المصدر : **أخبار اليوم**

التاريخ : **٢٤ - ٢٥ أيار ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

مشركا في هذا الإجتماع، واناب عنه سفير العراق في القاهرة - تبيل نجم - الذي حضر الإجتماع وقال انه لم يتلق تعليمات من حكومته تسمح له بالإشتراك في مباحثات مع باقي الوفود. ثم غادر السفير قاعة الإجتماع وأجرى اتصالا تليفونيا مع بغداد ليعود طبيش، وزراء الخارجية العرب بأن وفدا عراقيا كبيرا وعلى أعلى مستوى برئاسة سمعون حمادي - نائب رئيس الوزراء - في طريقه الآن إلى القاهرة للإشتراك في هذا الإجتماع. وكانت الساعة قد تعدت الثانية والنصف من بعد الظهر، فرفضت الجنسية على ان تدخل في الساعة مساء، والكل كان منتظا على سماع البشري، التي سيحملها اليهم سمعون حمادي الذي ينتظر وصوله إلى القاهرة بين ساعة وأخرى.



في نفس الوقت كان الرئيس الأمريكي جورج بوش يدخل إلى غرفة الاجتماعات المحيطة بمكتبه الأبيض في البيت الأبيض حيث كان في انتظاره كبار المسؤولين في الولايات المتحدة كان هناك نائب الرئيس الأمريكي دان كويل. وجون سونونو سكرتير عام البيت الأبيض، ونيكولاس بريدلي وزير المالية، وريتشارد لورينج وزير العدل، وريتشارد تشيني وزير الدفاع، ووليام ويبستر رئيس المخابرات المركزية، والجنرال كولين بولر رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة، والجنرال شوارز كوف الذي يرأس القيادة المركزية الأمريكية المعروفة بـ (CENTCOM) والذي رأس الوفد الأمريكي الذي أرسله الرئيس جورج بوش - بعد عدة أيام - لإجراء مباحثات هامة في عاصمة المملكة العربية السعودية، وأصبح بعد ذلك قائدا للقوات الأمريكية في الخليج، والجنرال برنت سكوكروفت مستشار البيت الأبيض للأمن القومي ومساعد ريتشارد هيس و روبرت كيبيت.

وطلب الرئيس بوش إستدعاء مندوبي الإعلام نيدي لهم بأول تعليق له على الغزو العراقي للكويت قائلا :

- (إن الولايات المتحدة تدرك بكل جسم الغزو العراقي وتطلب الإنتساب الفوري غير المشروط من الأراضي الكويتية. في عالم اليوم لم يعد هناك مكان لثل هذا العنوان).

ثم طلب من الصحفيين مغادرة قاعة لبيدا الإجتماع المغلق والبالغ الأهمية. ودارت المناقشات كلها حول كيفية الرد والردع المنتظرين من العالم بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إتحصر تفكير كل الذين تجمعوا حول الرئيس جورج بوش في الضغط الدبلوماسي أولا ثم اللجوء إلى العقوبات الاقتصادية في حالة فشل الأول.

الوحيد الذي خرج على هذا الإجماع كان جون سونونو الذي إنتقل إلى وزير الدفاع ريتشارد تشيني وقال له :

- (لماذا لا ترسل طائرات الشبح، التي تهرب من شاحنات الرادار لتضرب العراق؟).

وقتها لم يعرف أحد من الجلسين - بما فيهم الرئيس الأمريكي نفسه - ما إذا كان سكرتير عام البيت الأبيض يقول جدا أو هزلا فالخيار العسكري - ولذا - لم يكن يخطر على بال أحد منهم. ورد ريتشارد تشيني قائلا :

- (إننا نملك طائرة واحدة فقط من هذا الطراز المتطورا باقي الطائرات ملائت في طور التجربة وبالتالي لا أستطيع أن ادفع بها الآن إلى المعركة) وعلى الرغم من أن الخيار العسكري كان بعيدا عن ذهن الإدارة الأمريكية - خلال هذا الإجتماع - إلا أن تسلاول جون سونونو وإجابة تشيني أعطيا الفرصة للحاضرين لتذكر الخطة الأمريكية التي سبق التفكير فيها أيام حكم الرئيس الأسبق جيمي كارتر لتوفير الحماية لحصائر البترول في منطقة الشرق الأوسط. ففي أعقاب سقوط شاه إيران في سنة ١٩٧٩ قرر الرئيس كارتر تشكيل قوة إنتشار سريع تكون من دولويات مهمها حماية حقول البترول ضد أي عدوان عليها. الخطة السرية أعطوها الرام الشطري: (١٩٠٧ - ٩٠). المفصلة مع هذه الخطة السرية أن الذين تفكروا فيها وأمروا بها لم يخطر على بالهم قط إحتتمالات غزو دولة الكويت، ولا عدوان عسكري نشنه العراق. الإحتتمال الوحيد الذي أعدت تلك الخطة السرية لمواجهة هو التصدي لأي محاولة يقدم عليها الإتحاد السوفييتي للسيطرة على بترول الشرق الأوسط.

وأوكل إلى القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) في سنة ١٩٨٣ مهمة وضع هذه الخطة السرية والبلغة الأهمية لإحتتمالات التصدي لمعركة مع الإتحاد السوفييتي وحده، أما إحتتمال غزو الكويت أو شن الحرب ضد العراق فهذا كان بعيدا تماما عن تفكير الإدارة الأمريكية.

ووجدت الإدارة الأمريكية أنها أمام مشكلة جديدة، وغير متوقعة.



المصدر : أخبار الميرور

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حقيقة ان الولايات المتحدة صرحت اكثر من ٢٠٠٠ مليار دولار - في السنوات الاخيرة الماضية - لتحديث ودعم القوة العسكرية الامريكية. ولكن هذه القوات وهذه القوة الهائلة اعادت اساسا للتعامل في مسرح معارك اوروبية او اسيوية ولم يطرأ على خيال الخبراء العسكريين إمكانية استخدامها في حرب تدار ساحاتها فوق رمال الصحراء الشاسعة والخطر من هذا ان الخيار العسكري فلجا إدارة البنتلجون واخذها على قوة. فإذا تقرر القيام بعمل عسكري في منطقة الشرق الاوسط فلا بد من استعدادات ضرورية لحشد وإرسال تلك القوة التي تحتاج الى فترة لاتقل عن عدة شهور طويلة!

وازدادت المشكلة تعقيدا عندما سأل الرئيس الامريكي جورج بوش عن حجم القوات التي يمكن توليها في الوقت الحاضر للقيام بمهمتها في الشرق الاوسط في حالة الخلا الخيار العسكري. وجاءت الاجابة تقول:

- (لا اكثر من ٢٥٠٠ جندي من الفرقة ٨٢ المحمولة جوا والتي تتخذ قاعدتها في فورت بريجرز في ولاية كارولينا الشمالية. وهم على استعداد للتحرك فوراً اما اذا احتجنا الى قوات ومعدات اكثر حجما وقوة فهذا يتطلب فترة لاتقل عن اربعة اسابيع). وكانت الصورة القاتمة في يديء الامر. الإدارة الامريكية تريد حربا محدودة. كما فعلت مثلا في بنما. وبلا اعتماد على اقل حجم ممكن من الأفراد والمعدات. ولكن الامر يختلف تملعا في مواجهة العراق بجيش يتعدى الفراهة رقم المليون. وبدييات يصل عددها الى ٥٥٠٠ دبابة!

واضاف احد كبار العسكريين الذي شارك في اجتماع البيت الابيض قائلا:

- (المشكلة لنا لاننا لا نملك قواعد عسكرية في تلك المنطقة حتى يمكن التحرك السريع هناك فالدول العربية مصر والسعودية وغيرهما ترفض السماح لنا بالقاعدة قواعد عسكرية فوق اراضيها).

وتوسعت وتشعبت المناقشات التي لم تتوقف الا عندما قال الرئيس جورج بوش:

- (المشكلة أصبحت واضحة امامنا الآن. هناك اكثر من خيار لإجبار العراق على سحب قواته من الكويت. وعلينا الآن ان نتفق على اسلوب تنفيذ هذه الخيارات كلها مع بدايتها بما فيها الخيار العسكري. وسانتظر منكم ان تعرضوا على ملفوصلتم اليه من خطوات تنفيذية لهذه الخيارات كلها صباح السبت ٤ أغسطس - بعد غد - في كليب ديفيد).

□ □ □

وميزات اقرا في اوراق الملف المرفى لحرب الخليج.



المصدر : أخبار العراق اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

الموقف السياسي

«الكتاب».. بالصوت والصورة! «٥»

أسرار المؤامرة الجهنمية!

بقلم : إبراهيم سعد

إنتهى إجتماع الرئيس الأمريكى مع كبار مستشاريه بالاتفاق على وضع كافة الخطوات التنفيذية لكل الخيارات الدبلوماسية والعسكرية من أجل طرد القوات العراقية من الكويت المحتلة. وطلب الرئيس بوش أن تعرض عليه هذه «السيناريوهات» كلها خلال ٤٨ ساعة.

الكويت ويعد - هو إزالة الخلافات بين البلدين العربيين الشقيقين بكل الوسائل الدبلوماسية ومن خلال الجهود العربية لكافة الزعماء العرب. وعاد الملك حسين يقول:

- (نحننا في إقناع الرئيس العراقي - بسحب قواته من الكويت يتوقف على شرط واحد هو عدم إدانة الدول العربية للعمليات العسكرية التي قام العراق بها. وارى أن

تبدل كل جهك - بالخماة الرئيس - لإقناع أخوتنا الملوك والرؤساء بعدم إصدار أية إدانات والانتظار إلى ما بعد عقد مؤتمر القمة المصغر سواء في القاهرة أو في الرياض يوم ٤ أغسطس).

ووافق الرئيس حسنى مبارك على الاقتراح وعلى إحياء الملك حسين قائلا :

- (إننى أوافق على أمل أن تنجح من خلال القمة العربية في سحب القوات العراقية من الكويت. فقد أكدت لي أنك والى من أن الرئيس صدام حسين سيحضر مؤتمر القمة. كما أكدت أنه سيعمل سحب قواته. وللتقى فيما قلته لي فإنتى سامعته. عن إدانة العراق إلى حين عقد القمة. كما ساحول إقناع خادم الحرمين الشريفين - بقبول هذه الخطوة. ولا أخفى عليك - يا صاحب الجلالة - أن الراى العام المصرى يغلب منذ سماعه بالغزو العراقى واحتلال الكويت، ولن أستطيع الصمت أكثر من الوقت الذى إتفقنا عليه).

غادر الرئيس بوش قاعة الإجتماعات فى الساعة صباحاً وذهب إلى مكتبه البيضاوى حيث أخذ بعض الملفات ثم غادر البيت الأبيض ليستقل طائرة هيلوكبتر لتقله إلى قاعدة «اندرز» العسكرية حيث تلقى به طائرة الرئيسة «الوينج» رقم (١) إلى مدينة «ليسن» فى ولاية كولورادو. ليطلق هناك كلمة حول الأمن والدفاع. المؤتمر كان متلفاً عليه منذ عدة شهور. وكان المحروض بعد غزو العراق للكويت أن يلغى الرئيس بوش سفره، ولكنه اضطر إلى السفر لا لشيء إلا لأنه سيجتمع هناك برئيسة بريطانيا مارجريت ثاتشر.

وداخل الطائرة أخذ الرئيس بوش تراجع - مع مستشاره برنت سكوكروفت - الخطاب الذى سيلقيه بعد إضالة فترة تتعلق بإحداث الشرق الأوسط وحرب الخليج. وبعد أن أنتهى من هذه المراجعة طلب الرئيس بوش أن يتصل - تليفونيا - بالرئيس حسنى مبارك فى الإسكندرية.

وكان الملك حسين قد هبط بالطائرة التى يقودها بنفسه فى مدينة الإسكندرية حيث كان الرئيس مبارك فى إنتظاره وأصطحبه إلى حيث بدأ الإجتماع الثلاثى.

وكان من رأى العامل الأبدى أنه من الممكن إنهاء أزمة الكويت سلمياً. كما أكد أنه فى استطاعته إقناع الرئيس صدام حسين بالانسحاب من الكويت. ورجب الرئيس مبارك بما سمعه من الملك حسين. فهدد الرئيس المصرى - قبل غزو



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

ورد الرئيس مبارك فعل: انه يبحث - في نفس هذه اللحظة - كيفية حل هذه الأزمة داخل النطاق العربي مع ملك الأردن. وطلب الملك حسين من الرئيس مبارك ان يتحدث هو الآخر مع الرئيس الأمريكي. وأمسك المعامل الأردني بالسماعة وقال:

«إننا نستطيع تسوية هذه الأزمة والسيطرة عليها حتى لا تتوسع كل محتاجة لتحقيق ذلك هو ان يتاح بعض الوقت أمامنا».

ورحب الرئيس الأمريكي بما سمعه من الرئيس المصري وماكداه الملك الأردني. وإنتهت المكالمة. وكان الفرع بلخا.. وواضحا. على وجه الملك حسين. في حين ان الرئيس مبارك كان أقل تفلؤا من ضيفه. فلقد سبق لصدام حسين ان كذب على الرئيس مبارك وعلى خادم الحرمين الملك فهد عندما أكد لهما انه لا يكثر أبدا في استخدام القوة ضد الكويت. وها هو ذا نفس الشخص يطلق قواته لتفرض الكويت وتقتل الآلاف من سكانها. وتذهب بترولها. وتسرق ممتلكاتها. فهل يمكن ان يصديق صدام عندما يوحي للملك حسين بأنه قد يقبل الانسحاب؟ سؤال مازال يحير الرئيس حسني مبارك في مواجهة التقليل الكبير الذي ينطق به ضيفه الجالس أمامه.

وغادر الملك حسين الإسكندرية متوجها الى بغداد وكان الرئيس مبارك يمتطي الا تتحقق شكوكه. وتعتق - أكثر - ان يصديق تفلؤ



فترة بعد الظهر.. في مدينة القدس المحتلة. عقد اجتماع طارئ لمجلس النواب الإسرائيلي - لكنيست - خصص لبحث العملية العسكرية التي قام العراق بها ضد الكويت وتأثير هذه العملية على الأمن الإسرائيلي. قبل بدء هذه الجلسة الخاصة كان وزير الدفاع - موشى ارئيل - قد استدعى السفير الأمريكي في تل أبيب وطلب منه ان ينقل الى الحكومة الأمريكية إستعداد إسرائيل لتزويد الولايات المتحدة بكل ما تحتاجه من معلومات لدى أجهزة المخابرات الإسرائيلية.

والطريف ان أجهزة المخابرات الإسرائيلية فوجئت بفرض العراق للكويت. مما أغضب ساسة إسرائيل من الصفوف وشنوا حملة هجومية ضد تلك الأجهزة واتهموها بالتقصير. ودافعت الحكومة الإسرائيلية عن أجهزة مخابراتها واتهمت الولايات المتحدة بأنها هي المسئولة عن هذا التقصير. لان الأخيرة نقضت إتفاقها القديم مع إسرائيل في مجال تبادل المعلومات بين البلدين. وبالتالي فقد أخفقت المخابرات المركزية الأمريكية مالدنيا من معلومات وصور أرسلتها الأقمار الصناعية عن إسرائيل لمسيب معروف يرجع تاريخه الى سنة ١٩٨١.

قبل هذا التاريخ كانت المخابرات المركزية الأمريكية تزود جهاز المخابرات الإسرائيلية - «الموساد» - بكل ما يصلها من معلومات عن منطقة الشرق الأوسط عبر الأقمار الصناعية بموجب إتفاقية مشتركة بين الجهتين. وكان يمكن ان يظل هذه الإتفاق ساريا لولا ان إسرائيل قامت بالإغارة على العراق - سنة ١٩٨١ - ودمرت مفاعله النووي بأسراب من القنابل والمقاتلات التي عادت الى قواعدها سالمة ولم يطلق العراق صاروخا واحدا لاعتقالها.

ولم يكن في استطاعة إسرائيل ان تقوم بهذه العملية يمثل هذه البلية وهذا النجاح بدون الصور والمعلومات التي وصلتها من الولايات المتحدة. وغضبت الإدارة الأمريكية - ولذا - من إسرائيل وقررت وقف التعامل ببلقافية تبادل المعلومات الا في

ورد الملك حسين متحسنا:

«إنني وافق كل الملقة في ان صدام سيعلن قرار الانسحاب وأنه سينسحب بالفعل وعلى الفور».

وفي هذه الاثناء تلق جرس التليفون ورفع الرئيس مبارك السماعة ليسمع:

«(الخدم... الرئيس الأمريكي جورج بوش يطلب المتحدث اليكم)».

وسمع الرئيس حسني مبارك صوت الرئيس الأمريكي بوش: وهو يحدثه على ارتفاع ١٠ آلاف متر من الطائرة الخاصة التي تقله من واشنطن الى مدينة «دبيسن» في ولاية كولورادو. الصوت كان واضحا ونقيا للغاية. وسأل بوش الرئيس مبارك عن رايه فيما حدث. ورايه - أيضا - فيما يمكن إتخاذ من اجل تحالفات انسحاب الحراق الفوري وغير المشروط.



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ شباط ١٩٩١

بمحدود لا تتعداه، وبمعنى آخر.. حذرت الولايات المتحدة مسلحة ٥٠ كيلو مترا حول دولة اسرائيل يمكن للمخبرات الامريكية ان تزود اسرائيل بالمعلومات والصور المتعلقة بما يجري داخل هذه المنطقة فقط. أما ما يجري خارج الخمسين كيلو مترا فيكون خاصا بامريكا ومقصورا عليها وحدها. وكان من رأى الولايات المتحدة ان هذه المنطقة كطية جدا لاسرائيل لحماية أمنها وإنذارها مبكرا بأي اعتداء عليها. وعندما حدث الغزو العراقي على الكويت، وفوجئت المخبرات الاسرائيلية بوقوعه، استدعى وزير الدفاع السفير الامريكي وعرض عليه تزويد بلاده بكل مالدئ اسرائيل من معلومات، وكأنه يعاتب امريكا على حجبها المعلومات عن اسرائيل مما أدى الى عدم تنبيه الأخيرة للمدوان العراقي. ويقتال لم تستطع ان تحذر امريكا قبيل حدوثه. على ضوء خبرة اسرائيل بما يجري داخل الدول العربية المجاورة لها والقريبة من حدودها. وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي قد عقد اجتماعا عاجلا في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢ أغسطس. وكان اجتماعا عاصفا وموترا خاصة عندما شن «اريل شارون» هجوما عنيفا على تقصير جهاز الموساد ووجد هذا الهجوم تاييد العديد من الوزراء وكبار المسؤولين.



عاد الرئيس حسني مبارك - بعد توديعه للملك حسين في مطار الاسكندرية - الى برج العرب حيث اجرى اتصالا مع خادم الحرمين الملك فهد ونقل اليه ما قاله، وما طلبه الملك حسين من الملوك والرؤساء العرب بالانتظار حتى مؤتمر القمة المنعقد قبل ايام في الدوحة بالعراق. وأضاف الرئيس مبارك قائلا للملك فهد: «فه تلقى تأكيدا قاطعا من الحائل العربي بأنه سينجح في مسعاه وسيحصل من الرئيس العراقي على وعد بالانسحاب السريع من الكويت»؛ وإلترح الرئيس مبارك على خادم الحرمين أن تترك الأمة العربية الفرصة للملك حسين - بناء على إلحاحه - لعل وعسى ينتج في حل الأزمة وإتخاذ المنطقة كلها من ويلات تلك الكارثة. ووافق الملك فهد على الاقتراح بلا تردد.

في القاهرة، وداخل فندق «سميراميس» المائل على النيل، كان وزراء خارجية الدول العربية ينتظرون بفارغ صبر وصول الوفد العراقي - «الربع المستوي».. على حد وصف سفيرهم في القاهرة تيميل نجم - برئاسة نائب رئيس الوزراء سعدون حمادي. كان الجميع يتوقعون ان للرجل سيجمل معه الى القاهرة بشري، فرار بالانسحاب من الكويت، وبذلك تنتهي الأزمة في لحظة كما نشبت في أخرى.

ولم تحصل «البشري».. وخلفت الآمال فيها. وصل الوفد العراقي أخيرا وبعد انتظار طويل، وممل، وفي جو مليء بالهجوم والقلق والانفعال وقف سعدون حمادي وأخرج من جيبه ورقة تصورها المحضرون البشري التي كانوا ينتظرونها. وبدأ نائب رئيس الوزراء يقرأ، ففكت البداية.. كرا! قال سعدون حمادي:

- (إن الوضع القائم حاليا في الكويت ليس مطروحا للمناقشة). وكانت الصدمة الكبرى بعد نقطة بهذه الجملة التي لا تحتاج الى توضيح، ولا تحتاج أي تفسير غير ما فهم كل من سمعها. وواصل سعدون قراءة ملجاء في الأوراق التي يمسك بها أكثر من نصف ساعة دون ان يتعبه أحد.

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

أفاد سبعة رواتب كل مزاعم رئيسه ضد الكويت ضد باقي الدول الخليجية الأخرى، وكيف أن بعضها شارك الإمبريالية الأمريكية في مخطط الإضرار بالاقتصاد العراقي عن طريق خفض سعر النفط، من جهة، ووضع الصعبل أمام الحكومة العراقية حتى تفضل في تحقيق استقرار ميزانيتها وتنفيذ خططها للتنمية بلادها ورفع مستوى معيشة شعبها!

ولم يكف نائب رئيس وزراء صدام حسين باتهاماته، والفرقات، ومبرراته، وإنما أضف إليها قصيدة عصماء في كيف كان العراق الدرع التي حمت الأمة العربية، بصلة خاصة، وحمت العالم كله، بصلة عامة، من الخطر الثورة الإسلامية الإيرانية، ومن شرور، شياطين ألياء الله الخومينيين.. على حد وصفه وتطولوه!

وإنتقل شتم علماء الإسلام الإيرانيين بعد ذلك، ليعاود هجومه على كل الدول الخليجية فلأنهما كلها - دون استثناء -

بقلم : إبراهيم سعد



بانها بمجرد توقف إطلاق النار مع إيران سارعت بالتفكير للعراق ولحليفه لها - التي دامت أكثر من ٨ سنوات - ورفضت تقديم المساعدات المالية التي كان - ومزال - العراق في أشد الحاجة إليها!

وانتهى سبعون حملي من حضارته، وانهامته، وتطولوه

وإفتراده، فترك المنصة التي كان يتحدث أمامها وعاد إلى مقعده وسط أعضاء وفده الرفيع المستوى، كما وصفه سفيرهم في القاهرة.

وخيم الصمت المصحوب بالكتابة على الصالة الكبيرة في فندق «سميراميس» أحس الحاضرون بأن القادم من بغداد لم يحضر إلى القاهرة إلا من أجل نفس كل محاولة للتوصل إلى تسوية سلمية عربية للكرثة التي تسبب صدام حسين فيها، وعندما رفعت الجلسة لتعاود انعقادها في التاسعة من صباح اليوم التالي، كان الإحساس العام لدى الجميع بأنه لا أمل ولا رجاء في أي اجتماع آخر لوزراء خارجية الدول العربية. وعلى الرغم من ذلك فإن كل الأمل لم يتبدد، فما زالت هناك بادرة أمل خافتة في بغداد حيث تجري مباحثات ثنائية بين الملك حسين والرئيس العراقي صدام حسين.



جلس الرجلان جنباً إلى جنب.. الهدوء المفضل كان واضحاً على وجه الرئيس العراقي، في حين كان الملك حسين مضطرباً وقلقاً بشكل يدعو إلى الدهشة، ولسبب لم يكن معروفاً وقتذاك وإن تكشف سره الرهيب فيما بعد؛ وأراد صدام حسين أن يهدئ من انفعال العاهل الأردني فأخذ يتحدث بشكراً كل الجهود التي قام بها - ويقول الملك حسين بها من أجل التوسط لإنهاء أزمة الخليج. وأضاف صدام حسين قائلًا: إنه حتى من أن فشل اجتماع جدة - الذي تم ليلة الغزو - سيحمله



المصدر : آخر أخبار اليوم

سبتمبر ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتخذ اجراءات اخرى لحل الخلافات العراقية الكويتية. وروى الملك حسين قائلا: انه من الضروري حل الازمة حلا عربيا والا يسمع لغر العرب بالتدخل فيه والا ازدادت الازمة تعقيدا، وبالتالي سيصعب جدا مولجتها واحتوائها.

وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة مساء، وكان التعب يبغي على الملك حسين الذي استاذن في تأجيل المباحثات لصباح اليوم التالي، ووافق صدام واصطحب ضيفه حتى بلغ غرفة دخلها الملك.. لينام..



قبل ان تهبط طائرة الرئيس الأمريكي في مدينة «ابسن»، اجرى بوش اتصالا تليفونيا مع وزير خارجيته جيمس بيكر الذي كان يستعد - ولذا - لمقابلة عاصمة مونتغوليا في طريقه الى العاصمة السوفييتية موسكو. قال الرئيس بوش - (جيم.. يجب ان يكون البيان الأمريكي - السوفييتي المشترك معبرا بوضوح عن المدى العميد الذي يلفه تطويق رأي البلدين تجاه ازمة الخليج، وعن اتعاون الوثيق جدا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. اذا لم يحمل البيان المشترك هذا الوضوح، فلا فائدة - إذن - من ذهبيك الى موسكو)

وبمجرد ان وصل الرئيس بوش الى ابسن، ذهب لمقابلة السيدة الحبيبية.. مسن تلتقي. تصالفا بشدة وضغطت مسن تلتقي على يده بقوة ويكرته قلقة.

- (يجب عليك ان تعرف بلجورج، انه - تصدم صدام حسين - ان يتوقف الآن!)

واذ انت مخاوف الرئيس الأمريكي بعد سماعه تحذير حليفه البريطاني. وقبل ان يذهب الى صالة الاجتماعات التي سيغادر فيها مؤتمر الأمن، اتصل الرئيس بوش تليفونيا بلحد قلقة الدول من خلفاء النظم العراقي القليلين جدا.. الرئيس اليميني علي عبدالله صالح.

وبعد المكالمة ذهب بوش والتقى خطفه، ثم اتصل تليفونيا بخادم الحرمين الملك فهد ولك له ان الولايات المتحدة والعالم كله معها - سيدافع عن أمن المملكة العربية السعودية وسيادة شعبها فوق اراضيهم. وشكر الملك فهد الرئيس الأمريكي على مشاعره الطيبة وأكد له ان المملكة لا تتعرض للتهديد وان ازمة الخليج سوف تنجح المساعي العربية في سرعة حلها.

ولم يكن خادم الحرمين يعلم بما يخططه مخلص الكويت للمملكة العربية السعودية، هذه الدولة التي استمرت طوال ٦٣ سنة مضية واحة للأمن والاستقرار في الخليج. ولكن الغزو العراقي للكويت كان مفاجاة وصدمة لكل الأمة العربية وبالذات للمملكة العربية السعودية..

أمير الكويت، على رأس آلاف من الكويتيين، أصبحوا الآن ضيوفا على المملكة العربية السعودية، وكان التاريخ بعيد نفسه. ففي سنة ١٩٠٢ لجأ المظفور له الملك عبدالعزيز آل سعود الى الكويت حيث اقام لفترة ضيفا على آل الصباح، قبل ان يعود الى بلاده مرة اخرى ويؤسس المملكة العربية السعودية.



قبل ان يعود جورج بوش الى واشنطن، اجتمع طويلا مع رئيسة وزراء بريطانيا في الشاليه الفلور الذي يملكه - في ولاية كولورادو - السفير الأمريكي في لندن. وفي هذا الاجتماع طلبت مسن تلتقي بوفقة حازمة وحاسمة ضد اطماع دكتاتور العراق وطلبت ايضا بالانقاف الولايات المتحدة وبريطانيا هذه الولفة وحدهما، وإنما يجب ان يقفها العالم كله من خلال الأمم المتحدة



المصدر : أخيراً اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

وتحت مظللتها. لم يحدث في هذا الاجتماع الخبير العسكري، وإنما تحدث الجانبان عن الخبير الدبلوماسي والضبط - من خلاله - على صدام حسين حتى يجبر على سحب قواته من الكويت. وصرح أحد المقربين مما دار في هذا الاجتماع بأن مارجريت تقتصر كانت متفعله للغاية ووصفت صدام حسين بأنه هتكر الجعيد. وقبل اللع طرفة الزئسة البوينج رقم (١) من مدينة أبرسن في نحو الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت الولايات المتحدة - كانت وزارة الدفاع الأمريكية . البنتجون . قد اتخذت بعض الإجراءات العاجلة: تم ابلاغ امطق طائرات النقل العملاقة - من طراز (سي/ ١٤١) - للتواجد بسرعة. تم إلغاء كافة التصاريح بالرحلات والاجازات ودعوة كل العسكريين لتقديم انفسهم الى قيادات قواعدهم. وأحدث هذان القراران الكثير من القلق لدى هؤلاء العسكريين الذين انتزعوا من وسط أسرهم لتملكهم بهم طائرات النقل العملاقة وتعبر بهم المحيط الاطلسي وتهبط في القاعدة العسكرية الأمريكية في «رين مين» ببلغيا. عدد الطائرات (سي/ ١٤١) التي طارت الى ألمانيا بلغ ٢٨ طائرة. ومثل هذا العدد - تقريبا - طار هو الآخر عبر الاطلسي ليهبط بقواته المحمولة جوا الى القاعدة العسكرية الأمريكية في نورينجون» بامسانيا.

وكانت هذه هي بداية اكبر واشمخ حشد لقوات عسكرية ترسله الولايات المتحدة - جوا - خارج حدودها. في حفل سافر، رالف - في «ميس» إحدى القواعد الأمريكية - دخل أحد الضباط وأمر بإنهاء الضل وطلب من جميع الحاضرين الخروج والتجمع في مكان ما ؛ بعدها لم يرههم أحد في القاعدة؛ لقد طاروا الى الشرق الاوسط باعترابهم من قوات المهام الخاصة، والذين يكفلون بعمليات دقيقة مثل هجمات الكوماندوز أو مواجهة الإرهابيين وتحرير الرهائن من قبضتهم.



اليوم. الثالث من أغسطس.. وفي القاهرة صيلما حيث كان من المتوقع عليه أن يعود وزراء خارجية الدول العربية الاجتماع في الساعة التاسعة. ثم اخطارهم بتأجيل الاجتماع المنتظر الى الساعة السادسة مساء. فلقد تقرر عدم اللقاء أو الدخول في محادثات حول الكارثة، الا بعد انتهاء محادثات الملك حسين مع صدام حسين في بغداد.

طوال تلك الساعات كانت الاذاعة السرية التي يبثها الكويتيون من داخل ارضهم المحتلة لا تترك عن ارسال تسؤلات الشعب الكويتي المصدوم وتقول:

- (أين الدول العربية الشقيقة؟ أين ميلقات الدفاع المشتركة الذي وقعت عليه كافة الدول الاعضاء في الجمعية العربية؟ وأين تعهدات الدول المشتركة في مجلس التعاون العربي؟ وأين - ايضا - التزامات اعضاء مؤتمر الدول الإسلامية التي نص على رد العدوان الذي يقع على اى دولة إسلامية في اى مكان في العالم؟ ان الكويت تطالبكم - يا شوقنا في العروبة والإسلام - بان تهبوا على الفور لمساعدتنا في الدفاع عن بلادنا وعروبنا وإسلامنا). الكويتيون الذين كانوا يعضون اجازاتهم الصيفية في القاهرة استقبلوا فجر يوم ٢ أغسطس على الكارثة التي نزلت عليهم وعلى بلادهم الأمن كصاعقة. بعضهم خرج الى الشوارع يبكي غير مصدق لما سمعه أو لعله كان يرفض ان يصدق؛ ولم يكن



المصدر: أخمس - أيار اليوم

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ فبراير ١٩٩١

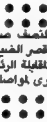
المصريون اقل ضمة وحزنا من ضيوفهم الكويتيين. كان
شباب في الجيش المصري نقل عنه بعض الكويتيين الذين تحدث
اليهم، قوله ومواسلة لهم:
- (ان ما حدث هو عار على كل الامة العربية، لننا هذا نجلس.

ونسلم، ونرى، وكان لا شيء حدث؟)
كانت العواصم العربية في حالة يرثى لها. كلها بلا استثناء. لم
تسمع إذاعة للغزو العراقي من اذاعة عربية واحدة. لم تقرأ كلمة
استنكار منشورة في صحيفة او مجلة عربية صدرت في بداية
الاعلان عن الكثرة التي شيطت على الكويت. رؤساء تحرير كل
الصحف العربية صدرت اليهم تعليقات محددة وملائمة لاي
تعليق يكتب وينشر، يعارض او يؤيد، ما قام به صدام حسين في
داخل الكويت..

الدولة الوحيدة التي شذت عن هذه السلبية الاعلامية كانت...
المملكة الاردنية الهاشمية! وللعاصمة العربية الوحيدة التي
تسايلت اجهزة اعلامها - المسوعة والمرئية والمقروءة - للتهديل
لصدام حسين والتصفيق لجريته العظمى في حق الامة العربية
كلنت... عمان!

وكان هذا هو اللغز الذي احتار العرب في تفسيره ملك عربي
سارع منذ اللحظة الاولى لغزو الكويت ليجري هنا وهناك ويطلب
وينشد ويستعطف كافة ملوك ورؤساء العالم بعدم اصدار اذاعة
للعنوان، ويعد بانه سيقنع الرئيس العراقي بسحب قواته من
الكويت على الفور، هو نفسه الذي سمح لصحفه وابواله
الاعلامية الرسمية منها والموجبة والخاضعة للرقابة معا -
للمناداة بصدام حسين مثقدا للفراء العرب من شجع اغنياتهم،
والتهديل للانتصار العراقي الكسح للكويت وكأنه انتصر على
اسرائيل!.

وكان موقف الاعلام الاردني - ومثال - لغزا احتار الملايين في
التوصل الى فهمه او حله !



في الساعة التاسعة والنصف صباحا، استيقظت جلالة الملك
حسين من نومه العميق في قصر الضيافة ببغداد، وتناول الفطراء،
ثم جاء من يتلقه بالسيارة الخفيفة الرئيس صدام حسين الذي كان
في انتظاره بالقصر الجمهوري لحواسلة ما انتقطع من حديث ليلة
امس.



وهناك اكثر من رواية لما دار بين صدام وحسين في هذا اللقاء.
الرواية الاولى قرأتها في كتاب صدر باللغة الفرنسية بعنوان:
(حرب الخليج.. خلف السري) والذي استندت اليه في الكثير من
لفرات هذه السلسلة من المقالات التي نشرت في «اخبار اليوم» على
مدى الاسابيع العديدة الماضية، والرواية الثانية قرأتها في اكثر
من صحيفة عربية خلال الاسابيع القليلة التي تلت الغزو
العراقي للكويت.

وقبل ان اقول رأيي في الروایتين المتناقضتين واختر -
رأيي - اصديقتها وأكثرها تأمليا مع كل الاحداث التي تتابعت بعد
ذلك، رأيت ان اضم الروایتين - بكل الحيدة - لقراء «اخبار
اليوم» مرجحا التعليق على كل واحدة منهما فيما بعد.
تقول رواية الكاتب الفرنسي: ان المحادثات بين الملك حسين
وصدام حسين استغرقت عدة ساعات وانتهت - اخيرا - بالتفلق



المصدر : **الحرس السري**

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٩١

يرضى الطرفين. في البداية سأل الملك حسين :
- (هل تقبل أن تشارك - بشخصك - في المؤتمر الصغير للغة العربية الذي ندعو لعقد في القاهرة أو الرياض؟)
وهو صدام حسين رأسه قنلا :
- (سأكون حاضرا).
- وعاد الملك حسين مشغلا :
- (هل ستسحب قواتك من الكويت؟)
فرد الرئيس العراقي :
- (نعم.. في حالة حل جميع الخلافات التي أدت الى احتلال الكويت).

وأضاف صدام حسين محذرا ومندرا :
- (لا أريد في حضور بعض أعضاء أسرة آل الصباح لهذا المؤتمر، إنني أفضل التباحث من أجل حل الأزمة مع الملك فهد. فمناقشتي معه كانت دائما طيبة).
واستعرض صدام حسين أمام الملك حسين صفات خادم الحرمين الطيبة، وما يتمتع جلالته به من حسن فهم للأمور، وسعة الفؤاد في التفكير وعند إصدار القرار. والمثل ان صدام حسين الذي قال هذا كله عن ملك السعودية، وإمام الملك حسين، سرعان ما فكر لكل كلمة قلها بعد أيام معدودة من هذا اللقاء، وتطاول على الملك فهد، تماما كما تطاول - ومازال - على الرئيس حسني مبارك - وهو الذي سبق ان قال «لايريل جلاسنسي» - سفيرة أمريكا في بغداد - بأنه يحترم الرئيس المصري وتسمعه دائما مقلبلته لأنه - أي صدام حسين - يتبادل عادة بوجه الرئيس مبارك.

المهم...
بعد ان انتهى صدام حسين من كلمات الفناء لشخص الملك فهد، وعدد مظاهر كرم المملكة العربية السعودية تجاه الشعب العراقي، والمساعدات المالية الضخمة التي حصل عليها من الحكومات السعودية - والتي تجاوزت ٢٧ ألف مليون دولار - لبناء الجيش العراقي ودعمه بالحدث وأسلح الحرب طوال سنوات عديدة ماضية، قال موجها تحذيرا وإنذارا لطلب من الملك حسين نقلهما حرايا الى كل الملوك والرؤساء العرب :

قال الرئيس العراقي :
- (لا أريد ان اسمع كلمة أدانة واحدة للعراق من أحدهم! اذا حدث هذا فبممكنه ان تقول لهم ان الكويت أصبحت جزءا من العراق وسأعلن ضمها لتكون المحافظة رقم (١٩) للمجمهورية العراقية).

وانتهت المقابلة حسب ملجاء في الكتاب الفرنسي (حرب الخليج.. الملف السري). واستاذن الملك حسين متوجها الى مطار بغداد ليغادره والثر - علامات التقليل الشديد بابية على وجهه. وبعد ساعات من مغادرة الملك حسين بغداد، أصدر الرئيس صدام حسين قرارا يعلن فيه عن بدء انسحاب القوات العراقية من الكويت اعتبارا من يوم ٥ أغسطس القادم، مع التفكير على عدم سماعه بهودة آل الصباح الى حكم الكويت مرة أخرى! كانت هذه هي الرواية الأولى التي سرعان ما حالت الشكوك حولها نتيجة لقرارات وتصرفات صدام حسين التي تلتها، من جهة، ونتيجة لمواقف المعامل الأجنبي الشاهد الوحيد عليها والتي تطوع متحمسا لحل الأزمة سلميا، فيما بعد، وهي المواقف التي شكلت، ومازالت تشكل - الكثير من الألفز وعلامات الاستفهام والاستنكار!

اما الرواية الثانية للحدث في نفس هذا اللقاء التريخي بين



المصدر: أخبار اليوم

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١ فبراير

صدام وحسين، والتي قراتها في أكثر من صحيفة عربية وسعتها من أكثر من مصدر وثيق بالآرثيين والعراقيين مما، فقول: لم يكن لقاء الصديقين الحليفين - يوم ٢ أغسطس - هو بداية القصة الملتمة والغريبة، فقد سبقه أكثر من اجتماع ضمه في بغداد قبل الغزو بفترة طويلة، وكان اللقاءان أكثر إثارة وأكثر دراما منها كوميديا!

تقول الرواية - ببعض التلخيص من جاشي -
- (إن الملك حسين لم يفلج بالغزو العراقي للكويت! على العكس من ذلك كان الملك حسين هو الذي فتح شبهة الرئيس العراقي لإبتلاع الكويت وما هو أكثر وأبعد من الكويت.. الجارة الملاصقة لحدوده! قليل شهور من أغسطس سنة ١٩٩٠ كان الرئيس العراقي يشكو لطلوب الأرض من حقوقه الضائعة لدى الكويتيين، كما يزعم: وكان في أشد الحق والغضب على حكام الكويت ويتهمم علنا بالبخل الشديد معه، متلمسا أن الكويت دفع له أكثر من ١٢ الف مليون دولار طوال حربه المجنونة والتي أقفل شنها ضد جاراته الإسلامية.. إيران!

ووجد الرئيس صدام ضلته في شخص الملك حسين باعتباره أكثر الحكام العرب تعاطفاً مع حقوقه - المزعومة - لدى الكويت، وأكثر المؤيدين لإنتقادات واتهامات صدام حسين لحكام الكويت ولاسيب لم تكن خالية عن أحد: فملك المملكة الأردنية الهاشمية غير راضٍ على آل الصباح لتأخرهم في دفع كل ما يطلب منهم: في الماضي كانوا يلبون طلباتهم على الفور دون سؤالهم عن أوجه صرف هذه الملايين التي يدفعونها لهم. الآن أصبح المطلوب من عامل الأرض أن يتقدم بدراسات الجوى ويتفصيل المشروعات التي تحتاجها بلاده وينتظر من الكويت أن يسد تكافيلها الباهظة! وهذا الجديد الذي طرأ على العلاقات الأردنية الكويتية أصبح يشكل ضيقاً شخصياً من الملك حسين لما يلقاه من حكام الكويت!

وعندما وضع أمام الملك أن الكويت إن تعود البقرة الحلوب للاربن، أقر أن يبحث له عن حليف قوى يساعده في فرض مبريدانه مما من تلك الإمارة الصغيرة بمساعدها ودعمها، والكثرة باستغلالها المالية وبطرفتها الاقتصادية الهائلة. ووقع اختيار حسين على حاكم العراق صاحب القوة العسكرية المخفية والتي حشدتها لرهاب الصديق قبل العوا!

عندما كان صدام يكتلي بتوجيه النذ للكويتيين لعل وعسى يفلتون تحرير الشبكات المطلوبة، كان الملك حسين ينصحه - بليلته المهددة - بأن الدبلوماسية الأخوية والخلافات بين الأشقاء لا تلعب إلا الذي ينتج - فقط - مع هؤلاء الكويتيين هو اظهار «العين الحمراء» لهم، لأنهم - في رأيه - بخفون ولا يختشون! ووجدت النصيحة الملكية قبولاً وترحباً من صدام الذي يحكم بلاده بالحديد والنار، ويرضى بموئته إن يمد لرهابه إلى شعوب أخرى تحيط ببلاده!

ولعت على الفور فكرة دارت داخل رأس دكتاتور العراق تقول:
(إن البخل لا يفلتون - عادة - الدفع بالعين، فلماذا لا يجبرهم على الدفع بالتهديد باستخدام القوة؟)

وهل الملك حسين لهذا التصعيد في حل الخلافات بين البلدين الشقيقين وعلى الطريقة الصدامية ولكنه - أي الملك حسين - لم يكن قانعاً، في نفس الوقت، بمجرد التهديد باستخدام القوة ويرى أنه يجب على الرئيس العراقي أن يلجأ إلى القوة بلا تردد ضد هؤلاء البخلاء.. على حد وصفه - ووصف صدام - لهم! وقدم العامل الأردني تصوراً لما هدهه تفكيره الجهنمي لوضع



المصدر : آخر أخبار اليوم

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : عشرين ١٩٩١

نهاية للخلاف بين العراق والكويت . قال حسين مقترحا على صدام :

(- لا بد من عملية عسكرية كبيرة ضد الكويت ، عملية لا تكون مقصورة على تعدى الحدود ، ولا تقتفى باحتلال منطقة حقل الرميحة ، الفتي والبترول ، ولا تقتنع - أيضا - بانتزاع ملكية الجزيرتين ، واربعة ، و - بوبيان ، . وإنما يجب أن يتعدى هذا كله ليصبح غزوا عسكريا واسعا ، يعقبه احتلال شامل للكويت ينتهي بضم الإمارة الى العراق الى الأبد)

وفوجيء صدام بما يقوله الملك حسين وينس اسلوبه

الهاديء الذي تعود عليه عندما يتحدث - بكل التجرد والخب والهيام - عن الوحدة العربية . وعن بشاعة الاحتلال الصهيوني ، وعن ضرورة استرداد الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ نصف قرن وإعادتها الى اصحابها ! ولم يعلق صدام في بادئ الامر فاعتبر الملك حسين ان هذا السكوت هو من علامتنا الرضا فواصل إقتراحه الجهني فاضاف قائلا :

(- عندما يحدث هذا فإن الإنتفاضة الفلسطينية ستزداد عتفا ، وتزداد المشكلة امام إسرائيل عن طريق تهديدها والتلويح بضربها بالصواريخ العراقية مما يشعل الأردن - بفلسطين الفلسطينية التي لا أعرف التعامل معها وتزداد سيطرتها على بلادى يوما بعد يوم . وإن تسكت إسرائيل . وستشهد طردا فلسطينيا جماعيا من الضفة الغربية ومن قطاع غزة معا الى الأردن ! سنتكلم إنني لم أعد أريد المقاء في هذا البلد الذي احتله الفلسطينيون وأصبحوا دولة داخل دولة ! إنني زهقت بعد ما يقرّب من ثلاثين سنة ملكا لهذا البلد وكلفني ما لاقيته منه ومن سكتله ! إنني أفكر - جنيا - في التنازل عن العراق) .

وقطع صدام حسين حديث الملك وقال له :

(يستحيل أن أسمح بهذا ! فانت أنبل من عرفته الأمة العربية من حكماها ! إنني لا أطمئن لواحد منهم مثلكا أطمئن لك ! يجب أن تلق الى جانبي . ويجب أن تقبل ملكا !) .

وبكل التواضع المعروف عن إقدام وأدنى من عرفه العرب من حكام عصرنا الحديث . قال الملك حسين :

(في هذه الحالة فإنني لا أتمنى قبل أن تحين ساعتى وأصعد للملافة ربي غير أن أعود الى أرض أجدادى في نجد والحجاز !) .

ووافق صدام على الإقتراح مؤيدا وواعدا . وإنتهز الملك حسين هذه الفرصة قائلا :

(في هذه الحالة سنضطر الى عدم توافد قواتك داخل الحدود ، وإنما عليك أن تصارع فور احتلال الكويت بالتقدم لاحتلال المنطقة الشرقية للسعودية الغنية بالبترول) .

وسال لعاب الجشع من فم صدام حسين ! فكل كلمة تنطق بها الملك حسين وجبت هوى في قلب والحالم بزعامة العالم العربي ، والمخطط لوضع يده على كل بترول منطقة الخليج العربية ليصبح قوة عسكرية ، إقتصادية ، يحسب لها العالم ألف حساب .. وحسنا !

وفجأة تذكر صدام حسين شيئا سارع بالإستفهام من الملك حسين عنه ، فسأله :

(وماذا سيكون موقف مصر من هذا كله ؟ هذه الجزئية بالغة الأهمية في تصوري !) .

وبينس الكلمة المصانعة في كلمات هائلة قال حسين :

(لا تتزعج من الموقف المصري ! فانت أسمى بللمصريين ! انه شعب لا يهمه غير ملء بطنه ! كما ان حكومتهم



المصدر : أخبار اليوم

١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعالى مشاكل اقتصادية لا تعرف كيف تحلها ، يكفى ان تمنح مصر ١٠ الاف مليون دولار ليخونوا لك من الشكرين !
وهز صدام رأسه موافقا . ثم عاد ليسال من جديد وبدا على وجهه بعض القلق :
- (وهل تعتقد ان امريكا ستستكت علينا ؟)

ورد حسين بصراحة :
- (الاكد لك ان كل مايلهم امريكا هو ضمان تدفق العترول العربى على اسواقها . فإذا انت قدمت لها الضمانات الكافية فثقت انها سترحب بمصادقة قوة كبرى وعظمى مثل العراق غدا !)
وقال صدام وقد اشتد حملسه وجشعه :
- (اننى على استعداد لمض مصر ٢٠ مليار دولار بدلا من عشرة

لفظ : كما اننى ساقترح على امريكا ان تعقد إتفقا أضمن لها تزويدها بكل احتياجاتها من البترول بسعر ١٥ دولارا للبرميل واحدة ١٥ ستة قلعة !)

وانفجرت اسرار الملك حسين وعلق على كلام صدام قائلا :
- (لم اقل لك انه لا توجد هناك أية مشكلة ستف امهك ؟
توكل على الله والنصر لنا يلائمه ومشيئته !)

وانتهى اللقاء . وبعد الملك حسين الى بلاده سعيدا بالخطوط الجوية الذى وجد قبولاً وترحيبا من صدام حسين البهائم والصالحين بزعامة العرب من المحيط الى الخليج .

وبعد ايام اتصل صدام بالملك وطلب منه ان يستقل طائرته ويحضر الى بغداد - بكفوه - لامر بالغ الأهمية . ورحب حسين بالاقتراح . ولقد طائرته بنفسه ومعه فيها في مطار بغداد حيث كان صدام في انتظاره عند سلم الطائرة وانطلق معه في سيارة الى الجزيرة الخاصة التى حولها صدام منتجعا خلاصا به لاستقبال اصدقاء حميمين وكثيرين ! وفي غرفة الخلق بليها عليهما وحدهما قال صدام لحسين :

- (لقد امضيت ولقا طويلا في استرجاع كل ما تحدثنا عنه في لقائنا الاخير . لقد اوشكت على الاقتناع بكل ما اقترعته . ولقد رجوتك في زيارتي اليوم لتجلس بدون ثالث حتى نحول الخطوة الى خطوات تنفيذية ! ان التكم في جلستنا هذه سنتكلم ايضا وسأظل مستمعا لك وحتى تنتهى من كل تصور لما يجب علينا اتخاذه)

وامسك صدام بقلمه استعدادا للتكوين ما سيرطه الملك حسين من خطوات تنفيذية ومحددة .

واعاد الملك حسين حديثه عن المخطط الجهنى . بكل ابعاده . وكل تفاصيله . وكل المواقف المتوقعة من جانب كافة الدول المعنية - داخل الأمة العربية وخارجها - ردا على تحقيق هذا الهدف...

وبعد ان قل الملك حسين كل ما لديه . شكره الرئيس العراقى على عبقريته وعلى اخلاصه له . ثم فجأة امسك صدام حسين بجهاز (الرموت كنترول) وضغط على أحد الأزرار فاضلعت شاشة التلفزيون داخل الغرفة . ثم ضغط على زر آخر فإذا بشريط الفيديو يتحرك لينقل - فوق شاشة التلفزيون - صورة الملك حسين وهو يتحدث الى صدام - الجالس الى جواره - شارحا الخطوة الجهنية من الفها الى يلفها !

وكاد الحسين الداهية الذى كان يهرب من المازق وراء الآخر . على مدى السنين الطويلة التى حكم فيها الاربن . ان يصعق مما يشاهده امامه ! فجلسه الاكثر خبثا وندهام منه سجل كل كلمة نطق بها طوال الساعات الماضية بالصوت والصورة فوق شريط فيديو !



المصدر: آخر اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠ أغسطس ١٩٩١

ولم يستطع الملك حسين غير أن يتسائل بصوت يكاد لا يسمع :
- (لماذا للتسجيل بلقائمة الرئيس؟) .
وضحك صدام حسين ضحكة صفراء ورد قللا بمنتهى
البساطة:
- (لا شيء.. ولا تنزعج! فلن يرى أحد هذا الشريط أبدا! لقد
سجلته لجريد الذكرى وللزمن لا أكثر ولا أقل) .



هذه هي الرواية الثانية لما يقل عن المؤامرة الجهنمية التي
شارك الملك حسين صديقه صدام حسين في تخطيطها وكان غزو
دولة الكويت الخطوة الأخرى لتنفيذها وتحليلها..
الواقعة سبق نشرها - كما قلت - في العديد من الصحف

العربية وفي أغلب غزو العراق للكويت. وإذا كنت لا أملك دليلا
على صدق الرواية الأولى - التي نشرت في كتاب فرنسي - وإذا كنت
لا أملك - أيضا - دليلا على صدق الرواية الثانية التي قرأتها في
الصحف العربية، فإن هذا لا يعني أن نرفض مصداقية
الروايتين ولا يعني - كذلك - أن نصدق واقعة منهما ونشكك في
الأخرى بدون أيذاء أسباب التصديق وأسباب الاستبعاد! واعتقد
أنه علينا أن نتكبح ملحدث بعد الغزو العراقي للكويت - منذ ٢
الأسبوع - وخلال الأشهر العديدة التي أعقبت هذا الغزو، لعلنا
نجد في مواقف صدام وحسين ما يؤكد براءتهما من الاشتراك في تلك
المؤامرة. لو يؤكد - على العكس من ذلك - تورطهما المدعم -
أيضا - بالصوت والصورة !



وملف اسرار وخبايا حرب الخليج.. مازال متخفيا.

ابراهيم سعده

«الصدق» الذي انتخب عدوا!

قال لي صديق سعودي تعليقا على الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس حسني مبارك للعاصمة السعودية الرياض :

- (سعداتي الشخصية بهذه الزيارة انها اكدت ما كنت اقولهُ واريدهُ منذ سنوات طويلة ماضية ، وهو ان اول صديق يمارس بالوقوف إلى جانب السعودية - في أي ظرف - هو الشعب المصري . لم يأت رأيي هذا عن هوى شخصي لمصر - التي اقيمت فيها طويلا واحببتها واحسست بحب شعبها للسعودية - وإنما تقتل هذا الاقتناع من خلال كل المواقف المصرية ، القديمة منها والحديثة ، التي بكرت مصر - شعبيا وقيادة - باتخاذها المؤازرة السعودية في كل أزمة واجهتها ، وكل مبادرة طرحتها ، وكل حق وقلت إلى جانبهِ . إن البعض كان يتهمني بالملفحة في حديثي الدائم عن مصر ، ومن المؤكد ان هذا البعض لابد ان يكون قد سحب إتهامه في الآن) .

ما سمعته من الصديق السعودي الكبير وجنته اصدق تعليقا على زيارة الرئيس مبارك للرياض طوال ساعات الاربعة الماضية .

لم يكن الرئيس حسني مبارك في حاجة الى الذهاب الى السعودية في هذا الوقت . فالاتصالات التليفونية بين الرئيس وخادم الحرمين متصلة ، وتضاعفت منذ الغزو العراقي للكويت . كما ان العلاقات على مستوى الحكومتين تزداد قوة ودعما وتعاوناً . ولم يطرا على هذه العلاقات الجديدة ما يتطلب إتصلا شخصيا على ارفع مستوى للبلدين . فلماذا - إذن - قرر الرئيس مبارك ان يطير الى العاصمة السعودية التي يزعم الرئيس العراقي ان صواريخه دمرتها ، وإن الرياض أصبحت مدينة للاستباح بعد هروب سكانها ؟

التصور ان الاكاذيب التي اطلقها صدام حسين ، وابتدتها ابواقه من بعده ، هي السبب الرئيسى - إن لم يكن الاوحد - وراء القرار الذي اتخذهُ الرئيس مبارك بالسفر الى العاصمة السعودية . للتأييد المصري لموقف

الحق الذي تلقاه السعودية من أزمة الخليج ، لا يحتاج الشعب السعودي دليلا عليه . المساعدة المصرية - بلا حدود - التي اعلنتها مصر للمشاركة بقواتها تحسفاً أمن وسلامة الاراضى السعودية ، هو فرض قبل ان يكون واجبا . تماما كما ان قلق الشعب المصري لما يسمعه عن الصواريخ العراقية الطائشة التي يطلقها صدام حسين على السعودية - زادت من كراهية مصر للنظام الدموي العراقي الذي لا يتورع عن قتل الابرياء المدنيين السعوديين الذين لولا الاموال التي دفعوها للعراق - ٢٧ ألف مليون دولار - لما استطاع صدام حسين ان يبني جيشه ويسلحه بهذه الصواريخ التي يطلقها - الآن - على الذين اشتروها له !



إن صدام حسين لم يلق من الرئيس مبارك وتلك عهد طوال السنين الطويلة المنصبة - غير كل حب ، ومودة ، وصديق النصيحة . والأهم من هذا أن الرئيس العراقي لم يترك مناسبة ألا إلتئها من أجل إعلان تمسكه بصداقة الزعيمين العربيين الكبيرين ، وإعتزازه الأكبر بشعبيهما الكريمين : المصري والسعودي !

قبل الغزو العراقي للكويت كان صدام حسين يلح على الرئيس مبارك لزيارته في بغداد ليستمع الى رايه ، وكان يصفه أمام كل زواره العرب والأجانب - آخرهم « أبريل جلاسي » سفيرة امريكا في بغداد - بأنه يستمع دائما لوجهة نظر الرئيس المصري وأنه - أيضا - يتفاهل بشخصه في كل مرة يراه فيها ! وما كان صدام يقول عن الرئيس مبارك ، قال مثله وأكثر منه عندما يتحدث عن الملك فهد في حضوره أو في غيابه ! وحتى بعد ساعات من الغزو العراقي للكويت ، لم يتورع صدام عن إلقاء قصيدة مدح في خدام الحرمين عندما زاره ملك الأردن ! عُد صدام - أمام الملك حسين - أفضل السعودية على العراق ، والفرط في الحديث عن الصداقة القوية والمثالية التي تربطه بخدام الحرمين منذ فترة طويلة ! ليس هذا فقط ، بل إن صدام أعلن - فور غزو الكويت - أنه لم يفكر مطلقا في تخطي الحدود السعودية خاصة ! إن هناك إتفاقية عدم اعتداء مازالت سارية المفعول بين البلدين ! قال صدام هذا التأكيد في الوقت الذي كانت فيه وحدات ضخمة من قوات الحرس الجمهوري العراقي المدعومة بطوابير هائلة من الدبابات والمدافع تزحف في اتجاه المنطقة الشرقية السعودية !

ولم تصمد في اكتئاب الرئيس العراقي . فالرجل الذي لا يتورع عن قتل أحد وزرائه المرفين لمجرد أنه قال راية مخالفا ، لا ينتظر منه أن يفى بالعهد ، ولا أن يقبل وزنا لصداقة ، ولا أن يعترف بالجميل الذي ساعده عسكريا في تحرير بلاده ، الرئيس مبارك ، ولذي ثولا مليارات دولاراته لما نجح في الهروب بجلده وإتخاذ البقية الباقية من شعبه وبلده من قبضة الإيرانيين !

لقد توهم ديكتاتور العراق أن الوة الذي يلصقه من رئيس مصر ومن ملك السعودية - قبل غزو الكويت - يعني أنهما لن يقفاه ضد جريمته ، أو على الأقل كان ينتظر منهما موقفا محايدا ، لا يقض أحدا ، ولا يسعد أحدا في نفس الوقت ! وعندما خابت أوامهم وظنوا صدام حسين في مبارك وفهد ، وفوجئوا - أكثر - بأنهما أول من ندد بالعدوان العراقي على الكويت الشقيقة ، وأول من نادى بسرعة سحب القوات الغازية وإعادة السلطة الشرعية لبلادها .

وتغيرت شخصية صدام حسين من التقيض الى التقيض .. تنسى كل ما قلته في وصف نقاء الرئيس المصري والملك السعودي ! تجاهل كل ديونه المعنوية والمالية لدى الشعبين المصري والسعودي ! بما سحب - أيضا - كل ما كان يؤكد في الماضي القريب عن نياحيه بصداقته الحميمة والدائمة بالرئيس مبارك وخلفه الحرمين !

وظهر الوجه الحقيقي - والقيح - لحكم العراق .. سمعناه لا يترك اتهاما بذينا ألا وجهه للرئيس المصري



الذي وقف الى جانبه وزير بغداد في احلك ايامها إنتظروا
لستوطنها في ايدي الإيرانيين ، ليرتضى صدام على كتفه ويتوسل
اليه أن يساعده في إقناع صديقه الفرنسي ، فرانسوا ميتران ،
ليعود تزويده بالأسلحة التي يحتلها ، سمعناه يتطاول على
الشعب المصري - عبر ابواقه ليل نهار - ونسى كيف كان هذا
الشعب الطيب رحيمًا به ، ومتسامحًا معه ، عندما بدأت
التواييت تطير من بغداد الى القاهرة وداخلها جثث ألف
مصري من مئات الآلاف من المصريين الذين بنوا بلاده وزرعوا
أرضه ودافعوا في الخطوط الأمامية ضد الزحف الإيراني على
العراق ، سمعناه يتطاول على خادم الحرمين ويكلمهم عن
حلفاء على كل سكان الخليج العرب الذين لولا أموالهم لما بنى
جيشنا ، ولا أطمع شعبنا ، ولا شيد قصرنا !

□ □ □

هذا كله قلته - ويقولوه - صدام حسين الآن فقط في تطاوله
على الرئيس المصري والملك السعودي أو في المؤتمر الصحفي
الذي عقده الزعيمان العربيان الكبيران في الرياض ، سمعتهما
وهما يردان على أسئلة الصحفيين المصريين والسعوديين حول
آخر تطورات جريمة صدام الكبرى . لقد لغت نظري انه ما من
مرة جاء فيها ذكر اسم « الشنتم العراقي » على لسان الرئيس
مبارك أو الملك فهد ، إلا كان مسبوقًا بلقب « الرئيس » ، لم
نسمع كلمة جارحة واحدة لشخص صدام حسين ، وهو الذي
لم يترك وصفًا في قاموس بذاءاته إلا نسيح به في إتجاه القاهرة
أو الرياض ! ولم نسمع من الرئيس مبارك أو من خادم
الحرمين وصفًا خارجيًا للرئيس العراقي من حقهما إطلاقه عليه
ردًا على سيل شتمته وتطاوله وبذاءاته ، على العكس من
ذلك ، سمعتهما يتشدان حاكم العراق - للمرة الأولى - أن
يحكم الى العاقل ، ويامر بمحبة قواته من الكويت حتى
يتوقف إطلاق النار وحتى - وهذا هو المهم - لا يدمر العراق
أكثر مما دمر ، وحتى لا يقاس الشعب العراقي الشقيق أكثر
مما قاس .

□ □ □



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان مبارك وفهد عظيمين عندما ارتفعا فوق صفيان حاكم العراق ، وانصب هدفهما الأوحـد في كيفية إقناع ديكتاتور العراق - المحتشـيء تحت الأرض - بأنه وحده الذي يملك اليوم - أو غدا - أن يقبـل نفسه من الحـصـر البشـع الذي ينتظره ، ويحمي بلده وشعبه المكتوب من الدمار الشامل الذي لا مفر أو نجاة منه إلا بقرار يصدره ويسحب به قواته من الأرض التي تحتلها .

الفرق - إذن - كبير .. كبير .. بين ديكتاتور يسعى إلى زعامة زائفة حتى لو كان الزمن سلك دماء شعبه وتدمر بلده ، وبين حاكم عاقل يقف إلى جانب الحق والعدل والشرعية ، وينادي بالسلام ويسعى إلى تحقيقه على الرغم من أن النصر العسكري ضد الغزاة المحتل قد حسم مقدما لصالح قوات التحرير .

الفرق هائل بين صدام .. وبين الرئيس مبارك والملك فهد .

أحمد محمد



المصدر: **أخبرني اليوم**

التاريخ: ٩ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

«الكذاب».. بالصوت والصورة! (٦)

صفحة من القذافي.. لعرفات

بقلم: إبراهيم سمده

روايان متناقضتان - لقاء الملك حسين وصدام حسين - قراناهما في حلقة الاسبوع الماضي من «الملف السري لحرب الخليج». الرواية الاولى اكدت أن صدام حسين وعد الملك حسين بحضور مؤتمر القمة المصغر - بعد غزو الكويت - وأنه طلب من العامل الأردني ابلاغ الرئيس مبارك والملك فهد بمواقفته على الانسحاب من الكويت! والرواية الثانية اكدت أن الملك حسين هو الذي شجع صدام حسين ليس فقط على غزو الكويت، وإنما شجعه - أيضا - على احتلالها واحتلال المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية!

حسين.. ومزال يصفه حتى يومنا هذا!

●●●

في الوقت الذي كان فيه الملك حسين يستقل الطائرة من بغداد في طريقه الى عمان، كان ياسر عرفات يهبط بطائرته الخاصة في مطار برايس ليجرى، هو الآخر، مباحثات خرافية، مع الرئيس الليبي من أجل حل أزمة الخليج بنفس الطريقة التي حل عرفات بها القضية الفلسطينية التي اقرب عمرها الآن من نصف القرن:

كان القلق يديا - كالعادة - على وجه ياسر عرفات وهو يزل من سلم الطائرة حتى يظوره المصورون ويلقاه الصحفيون الذين كانوا في انتظاره ليد على استئجارهم ويبدروهم قللاً بأنه جاء الى أخيه، وصديقه، معمر القذافي لينقذ ما

وبالتطوع فإن مصارع الملك حسين تأخذ بالرواية الأولى، وتهل لها في محاولة فضيلة من الملك ومصادره لتفريته العامل الأردني من تهمة الاشراف مع صدام حسين في المؤامرة الجهنمية لاحتلال دول الخليج. ليس هذا فحسب بل إن جلالة الملك يؤكد أنه استطاع أن يقنع صديقه صدام بالانسحاب العاجل وغير المشروط من الكويت بعد ساعات معدودة من الغزو العراقي، وكذا أن يتم هذا لولا أن الدول العربية لم تتلزم بعدم الدخول العراقي مما أغضب الرئيس العراقي وجعله يرفض الانسحاب ويرفض قبول عقد مؤتمر قمة مصغر كان الملك حسين والرئيس مبارك والملك فهد قد وافقوا على عقده صباح ٤ أغسطس في القاهرة أو الرياض!

ويتمشى الملك في سرد الروايات والحكايات التي يؤكد بها بطولته، ووطنيته، فيقال أنه بعد أن انتهت زيارة العامل الأردني لبغداد ومباحثاته المتلحجة جداً والمثمرة للغاية، مع الرئيس صدام حسين، تصالح الرجلان وتملأوا وكفت السعادة فصر وجه الملك حسين، وصفت - فيما بعد - بأنها كانت ابتسامة «الثقلاء»، وطرجه انقلا الأمة العربية مما ينتظرهما لولا العنيفة الملكية التي بذلها وأعطاهما الملك حسين لحل الأزمة مع الرجل «الوطنى» صدام حسين كما وصفه الملك



المصدر : **أخيراً اليوم**

التاريخ : **٩ فبراير ١٩٩١** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على كيفية حل أزمة الخليج حلاً سلمياً ، عربياً ..
حتى يحميها كل محاولات الإمبريالية الأمريكية
والصهيونية الإسرائيلية للتدخل في قضية عربية
لا يجوز أن يحلها غير العرب وحدهم
كان ياسر عرفات يرادى حلقه العسكرية ،
ويضع مسدسه للضخم فوق حزامه الجلدى
العريض ، ولم ينس - بالطبع - أن يلف رأسه
بالكوفية المنقطه بالأسود والأبيض ويتدل طرفها
على صدره ، ويفطى طرفها الآخر .. ظهره !
وبمجرد أن ابتعد عن عدسات الصحفيين ، غابت
ابتسامته تغطي وجهه كله ، وهو يستعد ليلقى
بنقله بين أحضان الرئيس الليبي !
وفوجئ عرفات بأن معمر القذافي كان منفصلاً ،
وغاضياً بسبب غزو العراق للكويت ، ملجأه
«أبو عمار» سببها أنه كان يتوقع أن يجد القذافي
سعيداً مثله بالغزو العراقي ، وبني عرفات رايه
هذا استناداً إلى ما كان القذافي يكتر من انتقاداته
محتدم دول الخليج .. خلال السنوات الأخيرة
الماضية !
وخلفت توملعات ياسر عرفات ، واضطر إلى أن
يسحب ضحكته ويرسم تهماً عيوساً ، وكعبة
فوق وجهه تضامناً مع الرئيس القذافي !
قل القذافي بمجرد جاكوس عرفات إلى جواره
- يجب البحث عن حل سلمى عاجل لازمة احتلال
العراق للكويت -
وسارع عرفات مجيباً :
- «لهذا السبب جئتكم يلحكم بالعرب لأسمع منك
ونقل عنه» :
وتجاهل القذافي كلمات عرفات التي تنضح
بالرياء والتفلق وقال :
- «الحل الوحيد هو أن يتسحب العراق فوراً
من الأراضي الكويتية . لا يعقل أبداً أن تغزو دولة
عربية جارة عربية شقيقة . هذا المبدأ مرفوض
تماماً ولا يمكن قبوله . عليك - يا أبو عمار - أن
تذهب فوراً وتطلب من الرئيس صدام أن يأمر
بإتسحاب قواته . لا حل آخر غير الانسحاب ..
وبعد الانسحاب يمكن أن نتفق على حل دولي
الخلافاً الأخرى» .



استمع عرفات لهذا الرأي بكل الدهشة والارتعاج . لقد جاء ليسمع تأييداً وتصليفاً من القذافي للغزو ، ففوجيء بالرئيس القذافي بقلب هذا الموقف المتشدد والواضح ضد احتلال الكويت ! وحاول عرفات ان يقطع القذافي بالدخول في مباحثات عربية/ عربية أولا تنتهي فيما بعد بإقناع صدام بالانسحاب . ولكن القذافي كان متصلياً ولم يترك لعرفات فرصة لشرح وجهة نظره الثأمرية . قال القذافي بالعريف للواحد : اسمعني يا أبو عمار .. الانسحاب من الكويت هو الخطوة الأولى . وما لم يتم ذلك على الفور فلا فائدة من مباحثات أو اجتماعات .

ولم يجد عرفات غير الاستئذان ، ومغادرة طرابلس .. وكان أبو عمار قد خطط للقيام بجولة من جولاته المعتادة للعديد من العواصم الحربية فور سماعه - في تونس - بنشأ الغزو العراقي للكويت . وكانت طرابلس أول تلك العواصم تتبعها القاهرة . ثم بغداد ، ثم الرياض .



اليوم : ٣ أغسطس ١٩٩٠
الوقت : بعد الظهر ..

المكان : البيت الأبيض في واشنطن .
ترأس الرئيس جورج بوش مجلس الأمن القومي الذي ضم : ريتشارد شيني ، وزير الدفاع ، وبرت ستوكروت ، مستشار الرئيس للأمن القومي ، وكولين باول ، رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الأمريكية ، وريتشارد هيث نائب مستشار الرئيس للأمن القومي ، وبدأ الجنرال كولين باول الحديث قائلاً : أن كل الخيارات العسكرية لطرد القوات العراقية من الكويت ملزمت تحت البحث ، وإنما ستكون جاهزة عادة للمعرض على الرئيس بوش ، كما تقرر من قبل .

والجنرال كولين باول يبلغ من العمر ٥٣ سنة وتاريخه العسكري يشهد على كفايته وشجاعته ، كما لمع اسمه في حرب فيتنام ، وشارك بالقيادة في العديد من العمليات العسكرية مثل عملية بنما ، وإنزال القوات البحرية لانتفاذ الرغيف الأمريكيين ونقلهم من ليبيا .
وسأل الرئيس بوش :

- ما مدى الخسائر التي يمكن أن تتكبدها القوات الأمريكية الرمزية التي ستسربل إلى الخليج في حالة الأخذ بالخيار العسكري ؟
ورد الجنرال باول :

- «أحتمل الخسائر ستكون كبيرة في هذه الحالة . وإذا رأت أن تشترك بالقوات عسكرية فيجب أن يكون اشتراكنا ضخماً ومكثفاً لأقصى درجة» .

وهو الرئيس الأمريكي رأسه موالفاً . ولكنه لم يعلق على ما اقترحه رئيس هيئة أركان جيشه .

وانتهى الاجتماع بعد ساعتين ، وأجرى بوش اتصالاً هاتفياً ثانياً مع الملك فهد في العاصمة السعودية الرياض ، وحاول الرئيس الأمريكي إقناع العامل السعودي بأن المعلومات الجديدة التي وصلت إلى الولايات المتحدة تؤكد بشكل قاطع أن القوات العراقية سوف تتحرك تجاه الحدود السعودية واجتياحها !



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

ومرة أخرى يؤكد الملك فهد الرئيس الأمريكي أنه مازال يثق في نجاح الجهود العربية من أجل التوصل الى تسوية سلمية للأزمة تبدأ بانسحاب القوات العراقية من الكويت . وأضاف خادم الحرمين فقال للرئيس بوش أن اجتماع القمة المصغر الذي سيتم فيه الاتفاق على هذه التسوية سوف يعقد غداً .. الموافق ٤ أغسطس . ولم يقتنع الرئيس بوش بإمكانية قبول صدام حسين هذه التسوية السلمية . فعاد يسأل الملك فهد : - إذا تدهورت الحالة ولم تتوصلوا الى اتفاق غداً ، فهل تفضل - يا صاحب الجلالة - مساعدة عسكرية امريكية لعملية المملكة العربية السعودية ؟

واجاب الملك فهد بأنه لا يريد أن يسبق الأحداث ، وأنه يعتقد ان الأمور في المنطقة لن تتدهور أكثر مما تدهورت ، وإن كل الجهود تبذل الآن من أجل تطويق هذه الأزمة الخطيرة ، وحتى لا تزيد خطورة . وانتهت المحادثة ، وما يزال الرئيس الأمريكي غير مطمئن بما يجري على بعد الأمل الأسفل من بلاده . كما أن غزو الكويت الغضب جورج بوش على المستوى الشخصي لانسحاب أخرى . فهذا الغزو أثبت للرئيس الأمريكي أنه كان مخطئاً عندما لم يستمع الى معلومات أجهزته التي تسلمتها من الأتصال الصناعية . وأكدت ان هدف صدام حسين من حمله قواته عند حدوده مع الكويت ليس مجرد الضغط على الحكومة الكويتية لتحقيق عليه من أموالها . وإنما كان الهدف هو غزو الكويت واحتلالها بالكامل !

وقتها لم يصحب الرئيس بوش هذه المعلومات التي اكتتبتها وانتقلت عليها وكالة أجهزة التحقيقات الأمريكية . وكان تعليق جورج بوش على تلك المعلومات ان أصحابها يعتمدون على صور الاقمار الصناعية ، وعلى تحليل الحاسبات الإلكترونية لهذه الصور والمعلومات فقط . ومن رأى الرئيس الأمريكي ان الاعتماد فقط على ما تتلقاه العدسات وما تنقله الحاسبات لا يكفي ، ولابد ان يلعب العامل البشري دوراً موازياً في الأهمية لدور الأجهزة الإلكترونية حتى يمكن الاعتماد على صحة وصحة المعلومات وبإذات عندما تكون هذه المعلومات تتعلق بغزو عسكري واحتلال دولة من قبل دولة أخرى صديقة وشقيقة !

وبالنسبة لاحتضانات قيام العراق بغزو الكويت ، قام الرئيس بوش بدور اليلحث عن الحقيقة من خلال اتصالاته الشخصية وصداقته القوية مع العديد من حكام المنطقة ، وهذا الأسلوب في تلقي الحقائق ليس بالجديد على الرئيس جورج بوش . فثمة ما كان يحصل مباشرة بأي رئيس دولة أجنبي وبينائل معه المعلومات الخاصة بموضوع معين قبل أن يتخذ الرئيس الأمريكي

قراراً بشأنه ، وعكساً - أيضاً - ما غضب أعوان للرئيس بوش بسبب هذه الدبلوماسية الشخصية جداً التي ابتكرها والتي يعتمد عليها أكثر من اعتمده على المعلومات التي تتدفق فوق مكتبه من كل أجهزته الرسمية ! بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط .. كانت تقارير الأجهزة الأمريكية



المصدر : **أنجيوس** دار اليوم

٩ شباط ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتلقى عليها على أن صدام حسين يستعد لغزو الكويت في أي وقت . وبدلاً من أن يصدق الرئيس هذا الإجماع ويصرف على أسس حتمية الغزو ، قرر بوش أن يستوفى من الحكام العرب أنفسهم . فلتصل بذلك حسين ثم بالرئيس حسني مبارك ويخضع العرب . وعلى عبدالله صليح - كان سؤال الرئيس الأمريكي لهؤلاء جميعاً واحداً وينص الكلمات :

« هل تعتقد أن الرئيس العراقي ينوي غزو الكويت واحتلال عدة كيلو مترات من أراضيها ؟ »

وجاءت إجابة واحدة - أيضاً - رداً على السؤال الواحد الذي وجهه الرئيس جورج بوش : كانت الإجابة :
« داني أنق كل الذقة في أن الرئيس صدام حسين لن يتخطى الحدود وإن يهجم الكويت ، مهما تدهورت العلاقات بين البلدين . هذه الحقيقة أكدها لنا صدام حسين بنفسه . كما كررها ليلالي حكم العرب طوال الأيام الأخيرة الماضية . »

وصدق بوش ما أكده «التقليد» صدام حسين لكل من الرئيس حسني مبارك والملك فهد والملك حسين :
وعندما بدأ غزو العراق - في فجر ٢ أغسطس - كان المستول الأمريكي الوحيد الذي فوجيء بهذا الغزو هو الرئيس جورج بوش ! أما باقي كبار المسؤولين فقط كانوا يتوقعونه منذ أن تكتبت أدلة الاستعدادات لهذا العدوان ، لمتراكم فوق مكابهم وإداراتهم ولا تجد لدى كبيرهم - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - أدنى قلق أو اهتمام !

والخطا الذي وقعت فيه الإدارة الأمريكية بالنسبة لغزو العراق للكويت ، هو نفسه الذي وقعت فيه الحكومة الإسرائيلية عشية حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ . ففي الحالتين كانت أجهزة المخابرات المعنية على علم باستعدادات القوات المسلحة المصرية للتحرك وعبور قناة السويس وضرب القوات الإسرائيلية ودك حصنها الخنيع . وعلى الرغم من ذلك فإن غرور قادة إسرائيل جعلهم يسخرون من هذه المعلومات ، وتجاهلوها وكانت النتيجة أنهم هُزموا شر هزيمة وأسروا المقاتل المصري كرامة العسكرية المصرية مرة أخرى محققاً اعظم إنتصار على قوات الفخر والاحتلال . وكبرت الإدارة الأمريكية نفس خطأ الإسرائيليين بعد ١٧ سنة كاملة !



فيحت طليقة الملك حسين في مطار عمان بعد أن انهي مباحثاته مع صدام حسين في بغداد وهي المباحثات التي كان الرئيس مبارك والمملك فهد ينتظران نتيجتها بلوغ صبر . لقد وعد الزعيمان الكبيران صديقهما الملك حسين بعدم أدانة العراق بالإنحاح ستمت منة إلى أن يذهب إلى بغداد ويحصل من حكماها على وعد بالانسحاب السريع من الكويت .

وبمجرد وصول الحافل الأردني إلى قصره - اسمه بسماعة التليفون وطلب الرئيس حسني مبارك في الاستكبرية وتنت مكلة أصبحت قصة في حد ذاتها . فيما بعد . عندما ظهر تواطؤ الملك حسين وانكشف دوره أمام العالم كله !



المصدر: **أخبركم اليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **نوفمبر ١٩٩١**

ونبدأ بالقصة الغريبة التي أطلقها الملك حسين ومزال يريدنا
حتى لحظة كتابة هذه السطور !
يقول العامل الأرضي :

... بمجرد وصولي الى عمان حاولت الاستحيل للاتصال بليفونيا بكل
من الملك فهد والرئيس حسني مبارك ، وبعد محاولات مستمرة
تمكنت - بعد ساعات - من الاتصال بالرئيس مبارك وأخبرته بمواقفة
صدام حسين على حضور مؤتمر القمة المصغر - في اليوم التالي - وأنه
سيعلن في هذا المؤتمر عن انسحاب قواته الفورية من الكويت !
وفوجئت بأن الرئيس مبارك يغير رأيه ، مما أدى الى تبديد فرصة
الانسوية السلمية .

سيحان الله ..

لا أعرف كيف يمكن لداوية سياسية مثل الملك حسين ان يخرع
مثل هذه القصة الساذجة في محاولة فاشلة منه لإخفاء تورطه
المكتبوف ، وإلقاء مسؤولية ضياع الحل السلمي على الرئيس مبارك
وخادم الحرمين معا ؟ !

يزعم العامل الأرضي أنه لم يستطع الاتصال بليفونيا بمبارك
وفهد ، موحيا للسذج أنهما كانا يظهريان منه ! ولا أعرف كيف يحدث
هذا التهرب من جانب الرئيس مبارك وهو الذي اتفق مع الملك حسين
على عدم إبداء الغزو العراقي حتى انتهاء مباحثاته مع صدام في
بغداد والحصول على موافقة الأخير على الانسحاب الفوري من
الكويت ؟ ! ولا أعرف - أيضا - كيف يتهرب الملك فهد من مله الأردن
وهو - أي خادم الحرمين - الذي أكد للرئيس الأمريكي أنه يثق في
المصاعى السلمية التي يبذلها حسين في بغداد ، وأكد له أيضا ان
المملكة لا تحتاج الى مساعدة عسكرية أمريكية على الرغم من الصور

التي كانت تحت يد الرئيس بوش وتوضيح شرك قوات عراقية
ضخمة في اتجاه الأراضي السعودية ؟ !

المنطق والعقل يرفضان - بالطبع - القصة الساذجة التي يريدنا
الملك حسين ، فهي - كما قلت - محاولة فاشلة من العامل الأرضي
للغطية وأخفاء دوره المريب ، والغريب ، في تدهور أزمة الخليج الى
ما تدهورت اليه حتى الآن !
القصة الحقيقية والمقبولة عقلاً ومنطقاً ، تقول بكل الصدق
والحيادة :

الاتصال الملك حسين بالرئيس حسني مبارك وقال له أنه نجح في
إقناع صدام حسين بصعوبة بالغة بالموافقة على حضور مؤتمر القمة
المصغر في العاصمة السعودية الرياض ، وأضاف الملك حسين ان
الشريط الأول الذي حده الرئيس العراقي هو التزام كافة الدول
العربية بعدم إصدار بيانات تدعو الغزو العراقي للكويت حتى
ينتهي اجتماع قمة الرياض ! والشريط الثاني الذي يفرضه صدام
حسين هو ألا يشترك في هذا المؤتمر ! وفوجيء الرئيس
بما يشترطه صدام حسين بلسان الملك حسين الذي حاول إقناع
الرئيس مبارك بقبول هذين الشرطين الصداميين ! ورد الرئيس
مبارك !



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩١

- لقد سبق أن أبلغتكم - قبل سفره إلى بغداد - بمواقفي ومواقفة الملك فهد على عدم إصدار بيانات تدعو الفزق العراقي على الرغم من غلبان الشارع المصري ، ووعده بأننا سننتظر لمن موافقة صدام على الانسحاب من الكويت . أما بالنسبة لحجم إشتراك أمير الكويت في مؤتمر الرياض فهذا لغريبي شيء سمعته ؟ كيف تحمل أرض الكويت ولا يصبح لحكومتها الشرعية بالإشتراك في مؤتمر يعقد خصيصاً من أجل إعادة الأوضاع في الكويت إلى ما كانت عليه قبل الفزق ؟

ولم ينتظر الرئيس مبارك سماع رد الملك حسين ، وأضاف قائلًا : - كل هذا لا يهمني الآن ، المهم فقط هو هل وافق الرئيس صدام على الانسحاب من الكويت أم لا ؟

ورد الملك حسين : - الانسحاب سيأتي شيئاً و خلال مؤتمر الرياض الذي يجب أن يعقد غداً في الرياض .

وقال الرئيس مبارك : - ما معنى أن الانسحاب سيأتي شيئاً ؟ لقد كان اتفاقى معك ذلك ستفادير بغداد حلاً لقرار صدام حسين بسحب قواته من كل الأراضي الكويتية .. فهل حصلت على هذه الموافقة ، يا صاحب الجلالة أم لا ؟

وتعلمت التعامل الأجنبي وأخذ يتحدث عن المجهود العراقي الذي بذله طوال ليلة أمس وتسلعات طويلة من صباح اليوم لإقناع الرئيس العراقي بالموافقة على حضور مؤتمر قمة الرياض غداً للمرة الثالثة يعود الرئيس فيجدد سؤاله قائلًا :

- الرجوك يا جلالة الملك أن تقول لي هل وافق الرئيس صدام على الانسحاب أم لا ؟ هذا هو سؤال الوحيد الذي أنتظر منك الإجابة عليه .

وتضاعف تعلمت الملك حسين واضطر في النهاية إلى الرد قائلًا : - والله يا فضيلة الرئيس إن صعوبة المناقشات وضيق الوقت تمنعني من إثارة هذه الجزئية مع الرئيس صدام ! إن جهنماً يجب أن يتركز منذ هذه اللحظة في سرعة ترتيب عقد قمة الرياض غداً حتى نتجح في إحواء تلك الأزمة الخطيرة .

واكب الحديث المعروف عن الرئيس حسني مبارك منعه - بالطبع - من أن يقول للملك حسين ما يتناسب ما سمعه منه ؛ واكتفى الرئيس مبارك بالرد قائلًا :

- إذا كان الرئيس صدام حسين لا يوافق على بحث جزئية الانسحاب من الكويت ، ويفتري عدم الإثراء حكومة الكويت الشرعية في مؤتمر القمة ، فهل يتصور أحد أنه من الممكن التوصل إلى أي حل أو أية نتيجة في هذا المؤتمر ؟ في تصوري أن لقاء الرياض في حالة عدمه - لن يكون الهدف منه غير تبجيل الاتهامات والشكائات ؛ ولست على استعداد للمشاركة في مؤتمر هذا هدفة الوحيد .



في نفس هذا اليوم - ٣ أغسطس - كتبت تجرى في العاصمة السوفيتية موسكو لقاءات عامة بين نكاح وزير الخارجية الأمريكية ،



المصدر : أ.ج.أ. اليوم

٩ فبراير ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دينيس روس ، واحد مساعدي وزير الخارجية السوفيتية ، سيجي تراسينكو ، للاتفاق على صيغة البيان الأمريكي ، للسوفيتي المشترك والذي طلب الرئيس بوش أن يأتي حلسا وعينيا في اداة الدولتين العظيمين للغزو العراقي للكويت ، من جهة ، ويكون دليلا للعالم على انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الراسمالي والشيوعي والتي استمرت لأكثر من سبعين سنة .
وكانت أن تحدث أزمة بين المسؤولين - الأمريكي والسوفيتي - بسبب صعوبة الاتفاق على صيغة البيان ، فالأمريكي يصر على استخدام كلمات قوية وعلى اداة عنيفة ، في حين أن السوفيتي كانت كلماته دبلوماسية وإدائته للعراق ضمنية ، ومن وجهة نظر سيجي تراسينكو أنه وأن كان يتفق مع زميله دينيس روس في رأيه إلا أنه تعرض لضغط عنيف من جانب خبراء الشؤون العربية في وزارة الخارجية السوفيتية من أجل تخفيف لهجة البيان المشتركة حتى

لا يغضب صديق عربي قديم وزيون دائم للأسلحة والصناعات السوفيتية - العراق - وتدهورت بفعل العلاقات معه ، ورفض طلب وزير الخارجية الأمريكي هذا المنطق وقال لزميله السوفيتي أن وضوح الادانة في البيان المشترك سوف يكون رسالة موجهة الى صدام حسين تحذره من محاولة استخدام اللعبة القديمة التي استمتهنا دول العالم الثالث خلال سنوات الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي . فهذه اللعبة توقفت الآن ولم تعد تجد لها أرضا أو مدنا .

واقترح تراسينكو لبراى روس ، وغلب لمدة ساعات انتظاره خلالها دينيس روس في مقر السفير الأمريكي في موسكو ، ثم عد المسؤول السوفيتي ليشير لزميله الأمريكي بالموافقة - أخيرا - جداً - على الصيغة التي اقترحها .
وأصبح الرجلان في سياق مع عقربي الساعة ، فطائرة جيمس بيكر - وزير خارجية أمريكا - على وشك الهبوط في موسكو ولابد من أن يطالع على البيان المشترك قبل إصداره ، ورجع روس وتراسينكو سيطرة أسرعتهما الى مطار طوكيو وفي الطريق ، قرأ دينيس روس صيغة البيان بعد أن نال - أخيرا - موافقة الجانب السوفيتي . ووجد روس البيان مغفولا ويحقق الغرض منه ، على الرغم من أنه لاحظ أن السوفيت قد حذفوا منه الفقرة التي كانت تدعو الى فرض حظر بيع الأسلحة ، وعندما اشار روس الى هذه الفقرة المحذوفة رد تراسينكو قائلًا :

- هذا لا شيء ، ووزير خارجيتك سوف يتحدث حول هذه الفقرة مع الرفيق شيفارتاززه فيما بعد .
ووصلا قبل لحظات من هبوط الطائرة التي ألقت جيمس بيكر من عاصمة منغوليا ، وكان شيفارتاززه عند سلم الطائرة انتظارا لهبوط زميله وصديقه الحميم جيمس بيكر وتصلح الرجلان بحرارة وبدأ الوزير السوفيتي الحديث قائلًا :
- نكث كنت مخطئا - يا جيم - عندما كنت لك من قبل استحالة حدوث غزو عراقي للكويت .

واتجه الرجلان ويصحبتهما روس وتراسينكو الى احد صالونات المطار حيث جلسوا وبدأ بيكر كلامه قائلًا :



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٩٩١ / ١٠ / ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- يجب أن يكون واضحا أمام صدام حسين وأمام العالم كله اننا نسير معا بموقف واحد ومشترك.
ووافق انوار شيفارتز على كلام جيس بيكر وبدون حماس كبير فقد كان الرجل قلقا وأراد أن يستوضح نوايا الولايات المتحدة المتوقعة فقال:
- حتى تكونوا واضحين منذ البداية فإن الاتحاد السوفيتي لا يقبل أن تمارس الولايات المتحدة دبلوماسية المدفع، لحل هذه الأزمة، وسارع جيس بيكر إلى تهدئة مخاوف زميله السوفيتي فأكد له أن الولايات المتحدة لن تتخذ إجراء فوريا إلا في حالة تهديد حياة الرعايا الأمريكيين في المنطقة. وهن وزير الخارجية السوفيتي رأسه موافقا على ما سمعه وإن كانت مخالفه كلها لم تهدد، فبعد لقول موضحاً:
- «المهم.. لا عملية عسكرية أمريكية».



مساء يوم ٣ أغسطس..
وصل إلى مدينة جدة - السعودية - عزة ابراهيم الرجل الثاني في النظام البعثي الحاكم في العراق، المغفلة خادم الحرمين الملك فهد. في نفس هذا الوقت كانت القصر الجمهوري الأمريكية تحتل طرقات وحدات كبيرة من قوات الحرس الجمهوري - صفوف القوات العراقية - وهي تصل إلى الحدود المشتركة بين الكويت والمملكة العربية السعودية.



في القاهرة صدر بيان وزارة الخارجية المصرية الذي اذاعه العدوان العراقي على الكويت، وجاءت كلماته معبرة أصعب تعبير عن مشاعر الشارع المصري بكل فئاته وطبقاته وأهتماماته. وسمع المعامل الأردني بكلمين المصري فابتلع أنه فشل في اتفاهه مع صديقه وحليفه صدام حسين، عندما وعد بأنه لن يفتح الرئيس حسني مبارك بالالتزام بالوصية الرسمية والإعلامي تجاه جريمة غزو الكويت!

وكانت صدمة الملك حسين من موجة: «فاسدالو» - كقرئيس مبارك والملك فهد - إكتشفوا تأمره وخديعته، من جهة، كما أنه فشل في تنفيذ ما اتفق عليه مع صدام حسين، من جهة ثانية!
وجد الحسين أن لحاحله كلها انتهت فجأة! ولأساعات عديدة وبطبيعة جلس المعامل الأردني في قصره ولم يسمح لأحد بوجوده معه ما عدا شقيقه ووفد عهده الأمير حسن بن طلال، وما زاد من ألم وحزن الملك حسين أن التلفزيون بجانبه ظل محمداً طوال تلك الساعات ولم يطلبه أحد من ملوك ورؤساء العرب كما كان يتوقع وينتظر!

وقيل أن الملك حسين كان في حالة يرثى لها، فأول مرة طوال سنوات حكمه التي قاربت من الثلاثين عاماً يفقد الملك ثقته في كل شيء، وأي شيء.. حتى ثقته في نفسه! وأقول - أيضاً - أنه قل لشقيقه الأمير حسن أنه يفكر جدياً في التنزل له عن عرش المملكة الأردنية الهاشمية الذي يهتز الآن بشدة!
في هذا الوقت كانت أصوات عافية وهادرة تصل إلى سمع الملك حسين ومصرها المسيرات والمظاهرات الشعبية في الشوارع القريبة من القصر الملكي - الفلسطينيين يمثلون أكثر من ٦٠٪ من عدد سكان الأردن - وتهلل لمدمام حسين وتؤيد غزوه للكويت وتطليه بمواصلات المسيرة حتى يفرز السعودية وكل دول الخليج!



٩ فبراير ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان المتظاهرون يزارون بكل حقدهم ووجودهم :
- الكويت .. ليست دولة الكويتيون .. ليسوا شعباً الكويت ..
ليست عاصمة .. ولا حتى مدينة الكويت ، مجرد واحدة
بترولية ..
- فحجة .. فنتبه الملك حسين الى ان الجمالين ، نهال لإسمه مع
تهليلها لنيكيتاتور العراق ومفتصب الكويت .. صدام حسين
سمهم يهتفون بحيلته ويطلبونه بالاشتراك مع صدام لتحرير دول
الخليج من أصعاليها
ولحظتها بدا العاهل الأراضي يسترد لفته في حكمه وفي شعبيته .
وتبدت - على الفور - رغبته في التنازل عن العرش لأخيه الأمير
حسن !



وصل خير اندلاع مظاهرات عمان المؤيدة لصدام والملك حسين الى
إسماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة والذين كانوا قد أرجأوا
اجتماعهم وقراراتهم انتظروا نتيجة مباحثات بغداد بين صدام
حسين والملك حسين .

وهنا .. لم يعد الانتظار يفيد واضطر وزراء الخارجية العرب الى
إصدار بيان إدانوا فيه الغزو العراقي وطلبوا بسمب القوات
العراقية فوراً من جميع الأراضي الكويتية . حصل هذا البيان على
الغلبية الأصوات ما عدا سبع دول رفض وزراء خارجيتها التصويت
عليه ، هذه الدول هي : العراق ، الأردن ، فلسطين ، اليمن ،
السودان ، جيبوتي ، أما وزير خارجية ليبيا - المولة السليحة - فقد
غادر قاعة الاجتماع قبل التصويت على القرار !

ولم يكن القرار مقصوداً على الإبراة فقط ، وإنما طالب بسرعة
الدعوة الى عقد مؤتمر قمة طارئاً لجميع قادة الدول العربية - ٢١
دولة - لمبحث الأزمة وإيجاد تسوية سلمية ودائمة لها .
وغير وزراء الخارجية العرب القاعة الى اجتماعهم في فندق
سميراميس وكان على رؤوسهم الطير ، فقد كان واضعاً لكل منهم ان
خيطوط الحل العربي تقطعت بين أيديهم ..



وتتضاعف الآثار .. مع المزيد من أوراق الملف السري .



المصدر : أخبرني اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : فبراير ١٩٩١

عفوا .. صاحب الجلالة !

قالوا إن جلالة الملك حسين من طلال يعيش - منذ شهر - في حالة نفسية بالغة السوء؛ قالوا إن جلالتهم لا يتصل بأحد، ولا أحد يتصل به، ما عدا الرئيس العراقي صدام حسين فقط؛ وقالوا - أيضاً - إنه أصبح عصيباً، وهو الذي كان يتميز بمفكرته الخارقة على إظهار ما لا يبطن، وأصبح نكساً وزاهداً ومتشاملاً من الحياة، وهو الذي عاش حياته كلها بالعقول والعرض؛
وثاكس - بإصاحب الجلالة - إنني حزنت عليك ومن أجلك. فلم تكن أتمنى لك أن تستسلم للكتابة بمثل هذه السرعة، فتنزوي، وتثقل، وتثني عمداً أن تحلق ذلتك حتى طالت واسترسلت، وتداخل أبيضها في أسودها بطريقة «القهوة باللين»!

وفجأة.. وقعت في يدي نسخة من المجلة الفرنسية - «باري ملتش» - ووجدتها تفرق لصورك أكثر من صفحة ملونة. ليس مهما ما كتب عنه - بلسان السيدة المفاضلة قرينتك - في محاولة منها للدفاع عن موقفك الغريب من تأييد العراق على حساب كارثة الكويت؛ ليس مهما أنها أصبحت على شخصك كل صفات الشبهة، والغرورة، والوطنية، والحرص على مستقبل الأمة العربية من الاضطراب التي تحيط بها من كل شياطين العالم - وليس مهما - أيضاً - أن جلالة الملكة نور، وهو الاسم الذي اختارته جلالتك لها، فندت كل المزاعم والإكلاف التي يثيرها «المغرضون» عنه، وحوكك، ومنذ اليوم الثاني - مباشرة لجريمة غزو الكويت!

المهم فقط في هذا كله - بالنسبة لي على الأقل - هو صورك الكبيرة الملونة التي نشرتها المجلة الفرنسية. لقد رأيتك - بإصاحب الجلالة - والإبتسامة تملأ وجهك كله، ورأيتك وأقفاً بجوار جلالة الملكة وأمامكما أطفالكما الأربعة في حديقة أحد المنتجعات الأنيقة والخلابة وسط الأشجار الباسقة والزهور العطرة. لقد أراحني هذه الصور وطمنتني على صحتك النفسية والجسمانية

البقية ص ٨



• بقية المنشور ص ١ •

واكتت - لكل من راما - أن مزاج عامل الأرض.. عال
الحال!
وما زاد من سعادتي من ليلك.. لك استعدت قرائك
الخارقة في إخفاء ما تبطن، واتحفت شعبك وأمتك
العربية - التي لاتنام الليل من أجل إسعادها وحمليتها -
بخطبك الطويل الذي تفضلت علينا بإلقائه - منذ أيام
قليلة - وانضمت كل قنوات التليفزيون مع كل محطات
الإذاعة وكل الصحف، في الأرض، ليله وإذاعته ونشره..
مرات ومرات.

قيدات إعلامك هموا خطبك باعتباره «وثيقة تاريخية،
لحياتنا القلوية حتى يتبين لهم كيف كافح الملك الداهية
من أجلهم، وكيف تحمل من الصغائر ومن الاتهامات ومن
الافتراءات مالم يتحملة بشر من قبله أو بعده!

وحرصت - يا صاحب الجلالة - على أن استمع إلى
خطبك، التاريخي، لأعرف.. واستمتع.. وافهم ما لم أكن
أعرفه أو أفهمه عنك وملك، ويؤسفي - يا صاحب
الجلالة - أن اعترف لك - بكل الصدق - أنني أصبت
بخيبة أمل كبيرة فيما قلته وفيما طرحته من أفكار
ومبادرات أنت أول من ينكرها ولا يصدقها. ربما كانت
الإيجابية الوحيدة لخطبك التاريخي - بالنسبة لي على
الأقل - أن رأيي في شخصك، قبل سماع الخطب وبعده،
ظل كما هو لم يتغير.

واسمح لي - يا صاحب الجلالة - أن أتوقف أمام بعض -
لا كل - ما جاء في خطبك:

••• سأتفاضي - عاماً - عن الديباجة الإنشائية العميقة
والطويلة التي برعت في اختيار جعلها، وأبدعت في رص
كلماتها مما يرسجها لنيل جائزة المغفور له الملك عبد الله -
جدمك الكبير الذي مات مقتولاً لاقتناع قتله بخيائنه -
كأحسن بحث في الوطنية والقومية والفداء!

سأتفاضي - عاماً - متعمداً - عن قطعك الاسيية
النبيلة، وأركز فقط - لو سمح لي صاحب الجلالة - على ما
يستحق الرد في هذا الخطاب الطويل. وثق أنني وجدت
صعوبة كبيرة في العثور على هذا الكليل الذي يستحق!
قلت - يا صاحب الجلالة - بالحرف الواحد:

- (إنني أخطبكم اليوم عشية الأسبوع الرابع من أيام
هذه الحرب الشاملة التي فرضت على العراق الشقيق
وتستهدف وجوده وصوره ونهوضه وغنوائه، كما
تستهدف حقه في الحياة الحرة الكريمة وحرصه على
مواصلته دوره التاريخي الإنساني والحضاري الذي امتد
من بابل وبغداد والبصرة بدء امتداده في حضارة البشرية
وتقدمها العلمي والثقافي. إن العراق إياها العرب
والمسلمون الآن يدفع ضريبة انتمائه إلى أمته دماً طاهراً
زكياً وهو الذي دفع يوماً نوناً ترد أو تقاصض ضريبة الانتماء



النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩١

المصدر:

والدم في كل المعارك التي خاضها العرب أو فرضت عليهم
للدفاع عن ثرى العروبة في فلسطين ومصر وسوريا
والأردن وفي كل مكان ، وماهن عليه إقليم يوماً ، فهل يهون
عليها دم العراقيين شيوياً وأطفالاً ونساءً ورجالاً؟!
البداية - بإصباح الجلالة - جاءت.. كفى!! فجلالتك
تري أن هذه الحرب الشريرة الشاملة، فرضت على العراق
التسليم! فمن الذي فرضها؟! هل هو العالم كله - ماعدك -
الذي استنكر الغزو العراقي البريء لدولة عربية مسلمة
في يوم ٢ أغسطس الماضي؟!
هل هي الشعوب العربية كلها - ما عدا قلة ماجورة
وموجهة وساقطة - التي رفضت العدوان، ونشدت باحتلال
الكويت وطالبت بسرعة تطهير ترابها من الدنس العراقي؟!
هل هم كل قادة العرب - ماعد صليبة الأربعة - الذين
بذلوا كل ما في استطاعتهم وقدراتهم من أجل مناشدة
دكتاتور بغداد - منذ ٢ أغسطس ١٩٩٠ وحتى منتصف
ليلة ١٥ يناير ١٩٩١ - لتحكيم العقل وإعلان سحب قواته
من الكويت جميلة لنفسه وبلده وامته من الأوهال والدمار
وسبك الدماء العربية؟!
وهل هم كل قادة العالم - غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً -
الذين تمسكوا بالخيار الدبلوماسي حتى آخر لحظة لحل
أزمة الخليج، ومثلر العديد منهم إلى هذا الحاكم الجائر
وكادوا أن يستعطفوه الموافقة على الانسحاب كخطوة
يعقبها حل كافة الخلافات بينه وبين الكويت وإعطاء كل
صاحب حق حقه، فلم يجدوا منه قبولاً ولا لبناً ولا حتى
اسلاً في الحل السلمي؟!
لا.. بإصباح الجلالة، هؤلاء جميعاً ليس بينهم واحد
يمكن أن يقل أنه هو الذي فرض هذه الحرب الشريرة
والشاملة التي بخلت أسبوعها الرابع على حد وصفكم لها.
الوحيد الذي فرض هذه الحرب على العراق هو - بإقطلع -
الرئيس العراقي صدام حسين.

●● تتبكي - اليوم فقط - بإصباح الجلالة على الدماء
العربية العراقية التي تسفك الآن في تلك الحرب الشريرة
وتتخسر - أيضاً - على ماضي وحاضر ومستقبل أرض
العراق! ومك الحق كل الحق في تلك وخوفك ومروءتك!
فقط أريد أن أسالك سؤالاً واحداً :
- (إذا كان هدفك من هذا التباكي هو التوصل إلى وقف
لإطلاق النار، فأين كنت ومذاً فعلت طوال الأشهر العديدة
الماضية منذ غزو الكويت وقبل أن تطلق الرصاصات الأولى
في عاصفة الصحراء؟!)
لقد أمت بالفعل - بإصباح الجلالة - بنشاط كبير
وواسع الانتشار.. على المستوى المحلي والمستوى العالي
معاً. لقد تابعنا رحلاتك، وزياراتك، واتصالاتك في العديد
من القواصم العربية والأجنبية، كما توقعنا - بكل الثقة -
أنك ستحقق ما وعدت بتنفيذه وهو إقناع صديقك الحميم



المصدر : آخر أخبار اليوم

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

صدام حسين بإعلان موافقته على الانسحاب من الكويت. وللاسف الشديد فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق ما اوهمتنا بعزمك على تحقيقه. ليس هذا فقط، بل كانت فجيعتنا فيك اكبر واعظم وادهى عندما تكتشفت امامنا - فيما بعد - ادلة تارك، ومسوغات تطوعك لشغل وظيفة مستفهل السوء رقم (١) للرئيس العراقي صدام حسين! إن العتاب والحساب ليس اليوم توقيتهما المناسب. فنحن الآن امام كارثة نزلت فوق الشعب العربي العراقي، ويجب ألا نتصرف إهتماماتنا او جهودنا تجاه ناحية أخرى غير كيفية إقناع هذا الجائر بأنه وحده القادر على وقف إطلاق النار بإعلان الانسحاب من الكويت..

إن علاقتك القوية بصديك الحميم صدام حسين تعطيك وحده الفرصة لتحقيق هذا الهدف مايمت تتبكي - بكل هذه الحرقه - على العراق ودماء شعب العراق! إن الطريق السليم امامك - يا صاحب الجلالة - هو ان تسمي بكل قوة وجديده لدى شريكك صدام حسين حتى يقبل وقف إطلاق النار طبقاً للاصول التي اقراها المجتمع الدولي. ويهمني أن اقول لك - بهذه المناسيه - انه ليس هناك من يأسف ويجزع لما هو حادث للشعب العراقي مثلاً تأسف مصر وتجزع، شعباً وقيادة. لست في حاجة الى إقناعك بهذه الحقيقه، فانت اول من يعرفها وإن كنت اول - في نفس الوقت - من يتجاهلها! لقد استعانت مصر لإقناع العراق بشتي الوسائل بوجود تجنب شعب

العراق وكافة شعوب المنطقة وبآلات هذه الحرب. أكثر من مناسبة تأشد فيها الرئيس حسني مبارك الرئيس العراقي تحكيم العقل وضرورة إعلان الانسحاب حتى نحمي الشعب العراقي من الكارثة التي لا قبل له بها. لقد كرز الرئيس مبارك هذه المخاضة ٢٧ مرة على الأقل، وبدلاً من أن تجد صدقاً لدى هذا المتحجر القلب، الدموي المزاج، القابع في مخبئه تحت الأرض المسلحة، فوجئنا به يتماول على رئيسنا وعلى شعبنا وعلى تحذيرائنا ويتهماً باننا إنهماميون، مرة ، وباننا نحرض الآخرين على ضرب العراق، مرة أخرى!

ولم يهتم رئيسنا المصري بهذه الصغار وتلك البذامات، وتجاهلها ولم يلقح حماسه وحميته ولكنه ظل - حتى لحظة كتابة هذه السطور - يبذل كل ما في وسعه من أجل إقناع رجل يرفض الإقناع وأضمر اذنيه وأقلع عينيه منذ قام بمغامرته المشؤومة في ٢ أغسطس، ولم يكثر لا بالذمات اللويه المخلصة، ولا بالتحذيرات الجادة، ولا بالتصحيحة الصادقة التي أبديت له من زعامات عربية وشخصيات لويية لها وزنها!

●● إن الرئيس العراقي ليس وحده - يا صاحب الجلالة - المسؤول عن الكارثة التي لحقت بشعبه وأمة العربية. هناك من يشاركه في تحمل هذه المسؤولية، وانت ادرى -



المصدر : أجبني اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

ياصاحب الجلالة - هؤلاء الشركاء الذين عزفوا له
اللائح التي يطرب لها يصرف النظر عن مخالفتها للحقيقة
وتعارضها مع أبسط قواعد المنطق؟

هل كل من يصعب عليك - ياصاحب الجلالة - بكل
تجاربه وحكته ومعرفته للأوضاع الدولية، أن تبصر
صدام حسين بالحقيقة وتطلعه على احتمالات الدمار
والخراب؟ أم لعلك فضلت أن تحقنه بحقن المخدرة التي
حببت عنه الرؤية وأفقدته القدرة على التمييز بين الواقع
والحلم.. وبين الحق والباطل؟

●● لقد شاركت - ياصاحب الجلالة - في إسقاط صديقك
الحميم في هذه الغيبوبة العميقة التي يعاني منها الآن.
وبدلاً من أن تلتحق أنت الآخر من لومك وإحلامك وتبادر
بإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فوجئنا بك تصر على موقفك،
وتتطاول على الشرفاء والأوفياء ممن أحسنوا اليك دائماً،
فماحدثت إلى هذا الدرك وأنت ترخص رقصة الموت وتعيد
إلى الأذهان نفس العبارة التي أطلقتها في ختام مؤتمر قمة
بغداد - في مايو الماضي - وتساعتل فيها:

- (اضاعوني.. وإي فني اضاعوا؟) .

قل لنا الآن: من الذي اضاعك ياصاحب الجلالة؟
من العبث أن تتنصل من المسؤولية التاريخية الثقيلة
وترمي بها على غيرك زوراً وبهتاناً. فانت أول من يدرك
الحقيقة بكل أبعادها وعلى مدى إتساعها محلياً ودولياً.
هل تستطيع أن تزعم أنه كان يصعب عليك أن تتوقع
حدوث ما يحدث هذه الأيام؟! وهل كان ينور في ذهنك أن
العالم سيكلف مكتوف اليدين في الوقت الذي يقاتل فيه بلد
عربي - عضو في جامعة الدول العربية وعضو في الأمم
المتحدة - ولازلم حتى هذه اللحظة تعترفون بكيانه
الوطني وحكومته الشرعية؟!

●● في خطبك الأخير قلت في فقرة أخرى:

(- إن طبيعة التحالف العسكري العامل ضد العراق
يكشف كل الأهداف القريبة والبعيدة. فعندما تكون
إسرائيل داعمة لهذا التحالف ، وتكون هناك دولتان ..
واحدة عربية والأخرى إسلامية تقيمان علاقات طبيعية
إسلامية مع إسرائيل وتندرس قيادتهما في أخذ النعوت
المقدم من التحالف وتؤكد الرغبة والحماس في تدمير
العراق، نقول عندما تكون الصورة هكذا .. فإن من
السهولة ادراك أن هذه الحرب هي حرب على العرب
والمسلمين جميعاً وليس على العراق وحده).

ولتسمع لي - ياصاحب الجلالة - إن أقول لك أنك
تجاوزت حدودك، وتخلّيت عن عفة لسانك، وسمحت
لنفسك أن تتوهم أن قصر قائمك يمكنك من التطاول على من
هم أكبر بكثير منك. فأنت - بلا خجل - تحاول النيل من
مصر بصليق عباراتك، ورخص مزاعمك، وحقارة اتهاماتك.
فليس خافياً على أحد ماذا كنت تقصد عندما ترخصت



المصدر : آخر أخبار اليوم

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتسببت واتهمت دولة عربية وأخرى. إسلامية تقيمان علاقات طليعية مع إسرائيل وتندارس قياداتهما في أخذ العون المقدم من دول التحالف. فانت - بالطبع - تقصد مصر بدولة العربية. وتقصد تركيا بدولة الإسلامية. الذي يهمني، فقط هو غمزك ولمزك لمصر ولقيادتها. أما اتهامك لتركيا فلا شأن لي به ومن حلقها أن ترد عليك أو تتجاهلك. الذي يدهشني أن حسين بن طلال هو الذي يعلن مصر بعلاقتها الطبيعية مع إسرائيل! حقاً... لقد كنا نتوقع من هذا الشخص - بالذات - أن يقول في مصر أكثر مما قلله ملك في الخمر. ما عدا ذكر كلمة واحدة تشير من

يعيد أو قريب. إلى العلاقات المصرية الإسرائيلية؛ ولكن مكثاً نستبعد، حدث.. وأثبت الملك حسين صحة القول المأثور : «أن لم تستح فاصنع ما شئت».

بداية فإن علاقة مصر بإسرائيل - أو باية دولة أخرى عضو في الأمم المتحدة - لا شأن لغير شعب مصر بها.. وشعب مصر هو الذي أيد قيادته عندما سمعت إلى تحقيق السلام مع إسرائيل. وشعب مصر هو الذي أيد معاهدة السلام مع تلك الدولة ووافق على قبول العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وتل أبيب. وعلى أمل أن يوفق الآخرون من غيوبهم ويسعون إلى حل القضية الفلسطينية ليحل السلام على المنطقة بعد ما يقرب من نصف القرن من الحروب والتضحيات والخراب. وإذا كان أصحاب هذه القضية، ومعهم المتاجرون بها يرفضون هذا الحل فهذا شأنهم، ولا تدخل منا في سياستهم، تماماً كما أننا لانقبل من أحد منهم أن يتدخل في قرارنا أو في سياستنا. لقد أقمنا علاقات دبلوماسية مع إسرائيل تنفيذا للمعاهدة التي وقعنا عليها وملتزم - كدولة متحضرة - باحترام هذا التوقيع. وهذه العلاقات ليست خلفية على أحد، كما أنه إذا حدث اتصال لنا بالإسرائيليين فإنه يجري في العلن. والفرق كبير - في هذه الجزئية بالذات - بيننا وبين العامل الأجنبي الملك حسين. لمصر لم تتصل بإسرائيل إلا بعد حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ التي أعلنت للعسكرة العربية كرامتها. أما إتصال الملك حسين - سراً - بالإسرائيليين فيرجع تاريخه إلى سنة ١٩٦٣. وأن هذا الإتصال - عبر الزيارات المتبادلة من الجانبين - استمر منذ هذا التاريخ وحتى يومنا هذا دون انقطاع أو خلاف! فالجانبين - طبقاً لما يعرفه الملك حسين متفاهمان، متحابان، وتربطهما أوثق العلاقات الحميمة وأسرار عشرات اللقاءات التي شارك فيها العامل الأجنبي - الذي يغرينا اليوم بعلاقتها الطبيعية مع إسرائيل - معروفة للكثيرين. وكما أتمنى لو أن صاحب الجلالة طلب مني أن أعيد تذكره بتاريخها وينص مدار في كل لقاء منها! للذكاة فقط اسمح لي - صاحب الجلالة - أن انشط



المصدر : آخر أخبار اليوم

التاريخ : ١٩٩١ فبراير ١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ذاكرتك فأنكر لقامين إنثنين لكل منهما مفزاه الخاص :
اللقاء الأول تم عندما تسلمت وقعت بزيارة سرية
إسرائيل في شهر أغسطس سنة ١٩٧٤ - أي بعد حرب
أكتوبر - ولجريت مباحثات مثمرة - كما وصفتها
بالحرف - مع الصهيوني الإسرائيلي إيجال الون! لقد
بلغ من حرصه على دعم وتقوية علاقتك الشخصية مع
القيادات الصهيونية، أنك اخترت بنفسك الهدية القيمة
التي حملتها معك وقدمتها إلى الون فور استقباله لك! ومن
المؤكد أنك لم تنس - الآن - ماذا كانت تلك الهدية، ولا ماذا
كنت ترمز بها! الهدية كانت «بنديقية» شينة الصنع،
وسريعة في القتل!

الحق أقول أنني فوجئت بالرمز الخطير الذي لا بد أن
يخطر على بال كل من سمع - أو يسمع - بهديتك! ملك
عربي لاهم له غير المكاء على فلسطين وعلى الحقوق
الفلسطينية، ولا يترك مناسبة إلا انتهزها للدعوة إلى
تجيش الجيوش والموارد العربية من أجل الانقضاض
على الكيان الصهيوني، الذي زرعه الإمبريالية الأمريكية
والبريطانية في الأرض العربية، هو نفسه الملك الذي
يتزاور سرًا مع الصهاينة، في عقر دارهم، ويختار سلاحا
قاتلا ليهديه إلى أحدهم، وكأنه يحفره ويشجعه إلى أن
يستخدم هذه الهدية، الملكية العربية ليقتل بها أكبر عدد
ممكن من الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة!

لعلني لا استب لجلالتكم بعض الإكتئاب إذا قلت لكم
أن إيجال الون لم يستخدم هديتك الثمينة في الغرض الذي
أهديتها له من أجله، وإنما طلب أن توضع البنديقية في
متحف صغير في مستعمرة «جيفوسان».. مسقط رأس إيجال
الون، ليرام الزوار ويتعرفوا على مدى «الحياة» المتبادلة
بين الملك العربي والقادة الصهاينة!

واللقاء الثاني تم في شهر ديسمبر سنة ١٩٩٠ - أي بعد
غزو العراق للكويت - وشارك فيه مسئول أردني كبير - لن
أكشف عن اسمه اليوم - ومسئول إسرائيل كبير أيضا في
منتجع صغير يطل على البحر الميت! وبالطبع فإن ملك
الأردن لأمكن أن يكون قد نسي مادار في هذا اللقاء الذي لم
يكن وديًا من جانب المسئول الإسرائيلي!

لقد تم اللقاء بناء على طلب الحكومة الإسرائيلية التي
أمرت بإرسال مسئول أردني - على مستوى رفيع - لأمر هام
وعاجل! وهول المسئول الأردني إلى البحر الميت حيث
استمع إلى نص التحذير الإسرائيلي الذي وجهته حكومة
إسحق شامير للملك حسين لعدم توريته - أكثر مما تورط -
مع أطماع صدام حسين، كما إنذرتها بأنها لن تلقى مكتوفة
الأيدي في حالة سماح الأردن للعراق بعبور أرضه أو
لجوائه!



المصدر : أجب : ان اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

ويتكلى هذا - يا صاحب الجلالة - رداً على معاييرك
لمصر بملقاتها الدبلوماسية المستقيمة مع إسرائيل، فمن
كان بيته من الزجاج، لا يلقي بالطلوب على الآخرين:
●● وهناك فقرة أخرى في خطبك - يا صاحب الجلالة -
تطاولت فيها على الشقيقت دول الخليج وبالذات على
المملكة العربية السعودية. قلت في هذه الفقرة بالحرف
الواحد :

- (... وعندما تقدم الأرض العربية والإسلامية قواعد
لجيوش الحلفاء ينطلقون منها لتدمير عراق العروبة
والإسلام، وعندما يوضع المال العربي في خدمة تمويل هذه
الحرب ويكل هذا للسخاء الذي لم يعرفه العرب ومنهم
نحن وأخوتنا الفلسطينيون بحكم مسئوليتنا القومية
وموقعنا الجغرافي، أقول أنه عندما يتم كل هذا فإن أي
عربي أو مسلم يستطيع أن يتصور حجم الجريمة التي
ترتكب في حق جيشه وامته).

سلم لسلتك... ياأيها الزاهد الكبير!

من يضحك على من يا صاحب الجلالة؟ من الذي جاء
بالقوات العربية والإسلامية والصديقة إلى الأرض
العربية؟ ومن الذي اجتاحت دولة عربية صغيرة، ثم استمر
في طريقه ليمسح حدود الدولة العربية الثانية، ثم الثالثة
وحتى الأخيرة؟ ماذا كنت تتوقع - أيها العقل المخطط
لعملية احتلال دول الخليج - أن تفعله السعودية أو دولة
الإمارات العربية وقوات صدام ودباباته وطائراته
وصواريخه تواصل زحفها في اتجاهها؟!

لقد وعدت - يا صاحب الجلالة - بالحل السلمي، ثم
اوضح أنك كنت تعد صدام بأكثر مما كان يحلم ويخطط
كما كذبت على الرئيس مبارك وعلى الملك فهد وحاولت
تسليمها حتى يتمكن صدام من تحقيق هدفه وغزوه
واحتلاله لأرض الخليج كلها، فهل كنت تتوقع أن تخدع
الزعمين العربيين أكثر مما خدعتهما؟!

إن من حق دول الخليج أن تطلب المساعدة من كل دولة
تعرضها، ولو لم يسارع الملك فهد باستدعاء تلك القوات
الصديقة لمشاركة قواته في حماية بلاده، لما غفر له الشعب
السعودي ويلي شعوب الخليج هذا التهاون في اقدس
واجباته كمسئول عن أمن وسلامة بلده وشعبه.

وباليتك اكتفيت - يا صاحب الجلالة - بانتقاد الوجود
العسكري الصديق فوق الأرض العربية، ولكنك أضفت إلى
هذا الانتقاد ما أوقعك في المصيدة التي كشفت فيها عن
أطماعك الشخصية، وأعطيت الفرصة لمن يخالفك في الرأي
لفضح ما حرمست على إخفائه عن شعبي الأردني
والفلسطيني طوال السنوات العديدة الماضية.

إن تهجمك على المملكة العربية السعودية، يفضحه
لسلته أنت قبل أي لسان آخر. لقد كنت - حتى آخر وقت -
تعتد الدور السعودي وتشيد بالقيادة السعودية وتسمي



المصدر: أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩ فبراير ١٩٩١

بجملتها ليل نهاراً.
يكفي أن انشطذاكرتك بالبرقية الطويلة التي بعثت بها
لخادم الحرمين، وكما أتمنى أن يامر الملك فهد بنشرها في
المصحف حتى يقرأ العرب المجيد والتعظيم
لخادم الحرمين: شخصاً، وحكمة، ووطنية، وعروية،
وكرماً، ورحمة، وتسامحاً
لقد بلغت من الجحود - يا صاحب الجلالة - لدرجة أن
تنتكر لما أخذته من السعودية وبقي دول الخليج - منذ
توليت عرش مملكتك وحتى الشهور القليلة الماضية، فقلت
في خطبك الآخر:
- (إن المال العربي وضع في خدمة تمويل هذه الحرب
وبكل السخاء الذي لم يعرفه العرب ومنهم نحن وإخواننا
اللسطينيون بحكم مسئوليتنا القومية).
اهكدا.. ويمثل هذه التسلطة تنهم السعودية وبقي
دول الخليج بالبخل عليك وعلى الفلسطينيين؟ أين
كرامتك، وأين اعتراك بالجميل لمن ساعدوا شعبك
وأغضوا النظر عن اختلاسك المتتلمة من هذه
المساعدات؟
إذا كنت تعتقد أن مصافات مات، فدعني أخاطبك في هذا
الرأى! ومن حق الشعب الأردني والشعب الفلسطيني وكل
الشعوب العربية الأخرى أن يعرف ما تعرفه وما تحاول
إخفاءه ومحوه.. في نفس الوقت!
إن الأوراق الرسمية لدى وزارة المالية السعودية تثبت
أن جملة المساعدات التي قدمتها المملكة العربية
السعودية للمملكة الأردنية الهاشمية تتراوح ما بين ٩ و
١٠ مليارات دولار خلال الفترة من سنة ١٩٧٩ وحتى شهر
مايو ١٩٩٠.. عندما إنتهز الملك حسين فرصة اجتماع قمة
بغداد ليحث مشكلة هجرة اليهود السوفيت لإسرائيل،
فاختل بالملك فهد وإشتكى من ضيق اليد وقسوة الحاجة،
فامر خادم الحرمين بصرف ٣٠٠ مليون دولار للأردن على
الفور..
وفي كشوف المساعدات التي تمسك بها حسابات باقي



المصدر: أجب... إلى اليوم

وفمبر ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دول الخليج ما يؤكد أن هذه الدول أعطت الأردن - هي
الأخرى - ما بين ٥ إلى ٦ مليارات دولار خلال نفس هذه
الفترة القصيرة. أي أن ملك الأردن الذي إنهم دول الخليج
بالبحل - في خطبه منذ أيام - لهف من هذه الدول ما يقرب
من ١٦ ألف مليون دولاراً
وباليت الملك حسين، المراه، الناسك، الذي أطلق
للحيثه العنان حزناً ولما لمصر الأمة العربية يكلف
شعبه بما فعله بهذه الآلاف من المليارات على الرغم من أن
اقتصاد الأردن هبط إلى الحضيض.
ومن المؤكد أن صاحب الجلالة لن يجرؤ على تقديم
كشف الحساب لشعبه، فهو في وضع لا يحتمل أي هزة
داخلية للعرش الذي يتربع فوقه. وهل يعقل أن يعترف
صاحب الجلالة بأن الجانب الأكبر من هذه المليارات لم
يدخل أصلاً الخزنة الأردنية، وإنما طار ليستثمر لحساب
والشريف، حسين في قرارات الدنيا الخمس؟! □ □ □

على العموم... فإن ما فعله الشريف بأموال شعبه، ليس
من اختصاصنا. فالأردنيون هم وحدهم أصحاب الحق في
سؤال ملكهم من أين له كل هذه الأرصدة في حساباته
السرية، وكل هذه القصور والفيلات المسلحة، والأكواخ
الجبيلة، والمكاتب الاستثمارية، وآلاف الهكتارات المزروعة
والشاسعة في سهول ووديان أوروبا وأمريكا وكندا؟!
بقيت كلمة أخيرة أهمس بها في أذن صاحب الجلالة:
- (إن مصر التي تسخر من معاناة شعبها الكريم - ٥٥
مليون نسمة - لم تحصل من السعودية الشقيقة على ٢٠٪
من هذه المليارات التي حصلت أنت عليها منها، وهرمت
شعبك وبلك من معظمها! والقيادة المصرية الوطنية التي
تتطاول - جلالتك - عليها.. ولقت موقفها المشرف من رفض
العدوان على الكويت، من منطلق مبادئ لاحتزمتها
جلالتك، والالتزام بقيم أخلاقية وقانونية وقومية. وضح
إنك - يا صاحب الجلالة - آخر من يشغل مزاجه الإنتلات
إليها!

ومعذرة.. يا صاحب الجلالة!

إبراهيم سعده



المصدر : أ. ب. خ. أ. اليوم

النشر والإذاعات الصحفية والعلميات التاريخ : ١٩٩١

آخر عمود

ليست نكتة!

في اسبوع واحد زرت العاصمة السورية - الرياض - مرتين المرة الأولى كنت ضمن الوفد الصحفي المرافق للرئيس حسني مبارك، وهي الزيارة الفاضلة التي استغرقت عدة ساعات فقط، أمضيها كلها داخل قصر الديوان الملكي، وبمقابل فلم تتحول في المدينة التي تتعرض للصلب الحشوائي بصواريخ العراقية. والزيارة الثانية تمت بها وحدي، ولصحت هناك ثلاثة أيام حرصت على زيارة المناطق التي سيطر عليها حكام صواريخ سكود، بعد أن اعتزلتها - في الجو - صواريخ - باترويت - الضادة للصواريخ. رايت الخنزير التي أصيبت بالآضرار. شاهدت بؤاية إحدى البعثيات. وقد كتمت، وعلمت أن حارس المني كان لحظها عندما أصيبت بسيفت فوه وراح ضحية القاتل العراقي صدام حسين. سمعت عن الجرحى - من جنسيات مختلفة - الذين أصيبوا من قطع رجاغ الطوال الذي تضام بسبب الضباط الذي أحده الإنجليز. قلل لي أحد المسؤولين السوريين أنه كان من الممكن تلافى هذه الإصابات بين المدنيين لو أنهم التزموا فقط بتعليمات الدفاع المدني وظلوا داخل منازلهم أو في المخيمات. ذهبت عندما قلوا لي أنه بمجرد إطلاق صفرية الإنذار يسارع المدنيون - من رجال وشباب - إلى الصعود إلى أسطح منازلهم لمشاهدة الصلوع العراقي القاذم للشمير بدبته، والاستماع بمشاهدة الصواريخ الفاضلة - باترويت - التي تتصدى له وتقرضه وتفتقر منه في الجو ثم تسيطر لشلائها بسرعة وبنية لتحدث بعض الدمار والتفتيات. ويصعب بعض المدنيين جروح مبتلة، والأضر من قذم أن الأطفال يسلكون من منازلهم فور سماعهم صفارة الإنذار - لمشاهدة الأضواء الصفراء والجمراء التي تترك في السماء وكانهم يشاهدون عرضاً جميلاً من الألعاب الضوئية. وسكان مدينة الرياض - شاتهم شان كل الشعب السعودي وكل شعوب دول الخليج - لا يزالون غير مصنفين أنهم يتعوضون لحرب يفوضها ضدهم النظام العراقي

بكل جشعه ووحشيته ودمويته. هذه الحقيقة المرة من الصعب على هذه الشعوب المسألة التي أوجت دولة شقيقة وسلمة - العراقي - تفرز دولة جارة لها وتخطط لغزو واحتلال باقي دول الخليج الأخرى، أن تتقبلها أو حتى تتعامل معها. عندما تحولت في مدينة الرياض كنت التوقع أن أرى اللطوف والقلق والرعب في عيون سكانها. على العكس مما توقعته. رايت الناس يمارسون حياتهم بشكل طبيعي وببعض الهدوء الذي عرف عنهم. الأكثر من ذلك وجبتهم يتحدثونني عن السقطه العلمية. التي وقعت فيها الإذاعة الرسمية لجمهورية اليمن - السعيدة - فمفسهون الذين يستمعون إلى تلك الإذاعة لم يهتموا بأنها أصبحت بوقاً للنظام العراقي. ولا تنيع غير الأخير التي تفرزها الإيوالي العراقية. وإذنا كل ما اضمحهم من بيئات وأخبار إذاعة جمهورية اليمن - السعيدة - كل خيراً وأجداً نصير نشرة الأخبار اليمنية ويقول بالحرف الواحد. - قامت الصواريخ العراقية من طراز الحسين بضرب أهدافها بدقة في العاصمة السورية الرياض. ثم عت تلك الصواريخ إلى قواعدنا في العراق.. مثلاً. -

وضمكت عندما سمعت هذا الخبر. تصورتها نكتة. طريقة يخلف بها السعوديون عن قلقهم وغضبهم خلال هذا الأيام الصعبة التي يعيشونها. ولكن المذهل أن جميع من قابلتهم لكوا لي أنها ليست نكتة.. وأقسم العديد منهم أنهم سمعوا بأنهم من إذاعة اليمن - السعيدة - كما لكوا لي أن المسئول عن تلك الإذاعة أيد أنه تنبه إلى هذا الجهل الرهيب الذي تميز به كاتب نشرة الأخبار. بدلل أنهم حذروا - فيما بعد - جملة وعلمت الصواريخ أن شواذها سلة.. من خير نصف الرياض بصواريخ سكود، التي أطلق عليها صدام حسين اسم صواريخ - الحسين.. وكانه هو الذي صنعها! ● ● ●

فندق - حيلة - ريجنسي - بالرياض - أصبح مخصصاً بالكامل كمركز صحفي عالمي. مئات الصحفيين والتلفزيونيين والإذاعيين يقفون فيه منذ اندلاع الحرب وحتى الآن. وزارة الإعلام السعودية زودت طاقماً كاملاً بكل

وسائل الاتصالات الحديثة المكتوبة والمرئية والمسموعة. المتصلون باسم قوات التحالف يتكلمون بمصطفى - الواحد - بعد الآخر. ثلاث مراراً - على الأقل - في اليوم الواحد - حرصت على حضور هذه المؤتمرات الصحفية ذات البنية. كان المتحدث البريطاني أول المتحدثين فقدم تقريراً سريعاً عن العمليات العسكرية التي تمت حتى لحظة دخولها للنفق. ثم بدا يرد على أسئلة الصحفيين. بعد نصف ساعة ترك المتحدث البريطاني مكانه لتزيمه المتحدث العسكري السعودي الذي قدم تقريره بالإنجليزية - أولاً - ثم أعاده بعد ذلك بالقلعة العربية قبل أن يرد على الأسئلة. وبعد ذلك جاء المتحدث العسكري الأمريكي. ثم المتحدث العسكري الفرنسي. والمتحدث العسكري الكويتي. تابعت أسئلة الصحفيين والإجابات عنها حليفة إن الإجابات كانت - عادة - ملقصة ولا تغطي قليل الصحفيين. ولكن وجهة نظري العسكري أنهم يفوضون حرباً وليس كل ما يجري في الحرب يمكن أن يقال للعربية صراحة. وسعدت لتحدث الأمريكي بعلى أحد الصحفيين الأمريكي لأنه نشر في صحيفته خبراً شيقاً للمتحدث طلب منع نشرها الصحفيون الأجانب غاضبون من تلك القيود المفروضة عليهم من جانب قيادة التحالف. ولكن القليل الأمريكي شوارسكوف لا يهتم بهذا الغضب ولا يلتفت إليه: للحرب - كما يقول - هي الحرب.

إبراهيم سعدة



المصدر: أخـــــار الوهم

التاريخ: ١٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أين حيأوك يا صاحب الجلالة ؟!

الأبرياء الذين ماتوا داخل القنصا ! ليس هذا فقط بل وأعلن الحداد الرسمي في مملكته لمدة ثلاثة أيام !

وبالحساسية العامل الأردني ، ورقة مشاعره ، وصديق إنسانيته !

أين كلن هذا كله خافيا في قلب الملك حسين ، عندما غزت قوات صدام حسين الأراضي الكويتية في فجر الثاني من أغسطس الماضي ؟ المذاالم يزعج جلالته -

مجرد الإنزعاج - عندما سمع عن المجنزرات التي كانت تسير فوق أجساد الكويتيين من الشيوخ والنساء والأطفال والشباب ؟ لماذا لم نسمع كلمة تعاطف واحدة تنسب

إلى العامل الأردني عندما بلغه كيف كان الوحوش من العراقيين يقتحمون المنازل ويفتصبون الفتيات والسيدات ؟ أين إنسانية ملك الأردن عندما أصيب بالاحتباس الصوت فلم ينطق بكلمة واحدة ضد

المشافي التي تصنها العراقيون في كل شوارع الكويت وتندلج منها أجساد المدنيين الأبرياء من شعب الكويت المكتوب ؟ بل

أين تبحرت دموع التماسيح في مقلتي الملك « الإنسان » عندما يقرأ في الصحف الحادية عن الأوهال التي تعرض لها المدنيون المسلمون الكويتيون داخل بلادهم وعلى

أيدي المحسوس العراقي طوال الشهور العديدة الماضية ؟!

مالفرق - يا صاحب الجلالة - بين المواطن المدني العراقي والمواطن المدني الكويتي ؟ لماذا بكيت وتولوت على موت

عشرات من العراقيين ساقهم حاكمهم للقتل عمدا ، ولم تهتز شعرة في ذنابك على محاولة اغتيال شعب أمم ، وعلى قتل وشقي وسحل الآلاف من الكويتيين وببذ نفس هذا

الوحش العراقي ؟!

حقا .. إن الذين يخشون ماتوا وشعبوا

موتا ، يا صاحب الجلالة !

« أخبار اليوم »

مسكين المواطن العربي في قبضة بعض الملوك والرؤساء الذين ابتلينا بهم ظلما وقهرا وإرثا ! مسكين المواطن الأردني الذي احتل - ويحتل - حكم حسين بن طلال الذي جثم فوق نفسه لأكثر من ثلاثين سنة لم تنجو سنة واحدة منها من مؤامرة خططها الملك حسين ، أو صلفه مشبوهة عقدها ، أو طعنة في الظهر ضربها ، أو معاهدة سرية مع العدو عقدها !

لقد سلطت كل الإقنعة التي كان يضعها العامل الأردني فوق وجهه تبعا لكل مناسبة ، ووفقا لكل لزمة ، وظهر الملك حسين أمام الأمة العربية - الآن - عريا ،

مفضوحا ، مهزولا ، ومنبوذا . لقد كلن تحلفه مع الشيطان العراقي بمذابة القنعة التي قصمت ظهر البعير ، وبدلا من أن يتوارى عن الأنظار وينسحب من المسرح في

هدوء ، فوجئنا به يلقي خطابا نازيا يؤيد فيه الباطل وينتد بالحق ، ويهلل لعدوان المفتصب ويتشفي في أحزان المصعب ! ولم

تمض غير أيام قليلة إلا فلجانا جلالته بسيل دموع التماسيح التي تفجرت في عينيه حزنا ، ولوعة ، ولما عل الضحايا المدنيين العراقيين الذين سجنهم صدام حسين في

مخيا عسكري تحت الأرض حتى تضربهم قوات التحالف ويتخذ من جثثهم المتفحمة مادة خصبة للدعاية يحاول تزويجها لدى

السذج ممن يفرضون « الإنسانية » في شخص وحش بغداد الذي لم يرمش له جفن عندما أطلق غازاته السامة لتقتل مئات الآلاف من الأكراد العراقيين ، وعندما أطلق

صواريخه ليقتل نصف مليون إيراني ، وعندما ضمي بارواح مليون عراقي التي

بهم وسط تيران الإيرانيين !

كلن الملك حسين أول من تلقف هذه المذبحة الوحشية التي خططها ونفذها صدام حسين ، وأخذ يضخم فيها ، ويملا الدنيا كلها صراخا وتواحا على الضحايا



المصدر: أخير - أربيل

١٦ آب ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

«الكتاب».. بالصوت والصورة (٧) «وطنية صدام».. كما يراها حسين! بقلم: إبراهيم سعدة

فشل مؤتمر القمة الصغير الذي كان من المقرر عقده في العاصمة السعودية صباح يوم ٤ أغسطس ليعلم فيه صدام حسين انسحاب قواته من الكويت. كما بدد العامل الأدني الأمل الذي ظل يرادى وزراء الخارجية العرب - في القاهرة - بإمكانية اقناع الملك حسين صديقه وحليفه حاكم العراق بالانسحاب من الكويت، وخيم على العاصمة المصرية جو من الحزن والقلق والمرارة.

العراق في السيطرة على منطقة الظهران الحيوية سوف يخلق الخطأ السعودي على مياه الخليج، ويمنع وصول أى عون خارجي لتحليله للملكة للدفاع عن وجودها وطرد المحتل من أراضيها.

● ● ●

في المقر الصيفي لرؤساء الولايات المتحدة - كاتب ديليد - وفي الساعة الثامنة من صباح ٤ أغسطس قرأ الرئيس جورج بوش الإحصاء الثاني الذي دعا إليه خلال أقل من ٢٤ ساعة. كان الحاضرون برنت سكوسكروفت وريتشارد هيس والجنرال كولين بولوا بالإضافة إلى جون

سونونو، سكرتير علم البيت الأبيض، ونيكولاس برادي، وزير المالية، ووليم ويبستر، رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وجيمس بيكر، وزير الخارجية، الذي عاد بالأسف من زيارته للاتحاد السوفيتي.

قدم عدد من الخبراء العسكريين لتخريصا دقيقا لكل تطورات الأزمة التي تزداد تعقيدا وخطورة ساعة بعد أخرى. وكان الموضوع المطروح للمناقشة هو: (الموقف الراهن في الخليج وماذا يمكن للولايات المتحدة أن تفعله تجاهه؟)

طرح فتحة القيام بعملية انتحارية داخل العراق تستهدف تصفية صدام حسين وعزعة

توالت تقارير المعلومات - منذ الساعة الأولى لصباح يوم ٤ أغسطس - تؤكد تدفق قوات عراقية على المنطقة المحيطة التي تفصل بين الحدود الكويتية والسعودية كما انتقلت الأتار الصناعية صورا لتلك القوات التي بدأت تتخذ مواقعها على بعد كيلو متر واحد فقط من حدود المملكة العربية السعودية. وأكد خبراء وكالة الأمن القومي الأمريكي أن حجم هذه القوات العراقية الضخمة للحرس الجمهوري - صفوة الجيش العراقي - لا يقل عن ١٠٠ ألف مقاتل.

وفي تقارير سرى تضمن الأخطار التي تمثلها هذه القوات، ووزع على عدد محدود من كبار المسؤولين الأمريكيين، جاء فيه:

(أن قيام العراق بغزو المملكة العربية السعودية، سيشكل عملية عسكرية واسعة النطاق وأكثر عمقا وخطورة من كل العمليات العسكرية الأرضية التي قامت بها القوات العراقية حتى الآن. أن هدف العراق من هذا الغزو المحتمل هو السيطرة على النفط والمخبرات في منطقة الظهران - أهم المراكز البترولية السعودية - والتي توجد بمسافة ٣٠٠ كيلومتر من الحدود الكويتية. وذلك كخطوة أولى قبل الزحف في اتجاه العاصمة الرياض لتسلب المملكة كلها في قبضة العراقيين. كما سجلت الكويت منذ يومين) وأضاف التقرير السري مشيرا إلى أن نجاح



المصدر : آخر اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١

استقرار نظمته مما يبقى المنطقة كلها - والعراق
أولها - من ويأت ما ينتظرها . واكتفى
الحاضرون بسماع هذا الاقتراح ولم تطرح أية
خطة لتنفيذه .

وعندما انتهى الخبراء العسكريون من
استعراض الموقف الراهن . غادروا قاعة
الاجتماعات ، ثم طلب الرئيس بوش من
الحاضرين الآلاء بآرائهم للواحد بعد الآخر .
ولجمت كافة الآراء على ضرورة الضغط
الدبلوماسي المكثف لاقتناع حاكم العراق
بالتسحب من الكويت ووقف زحفه على
الحدود السعودية . دون إهمال احتمال فشل
الدبلوماسية . وبقائ لا مفر من اللجوء إلى
الخيار العسكري . وكان من الواضح للجميع
أن التدخل العسكري في المنطقة يستحيل
حدوثه دون موافقة الدول العربية وبذلك
المملكة العربية السعودية التي ما زال ملكها -
خادم الحرمين - يامل في نجاح المعامل الأردني
واليهلوان . اللسطيني في إقناع صديقيهما
وحليفهما القابع في بغداد بالحناء الأزمة
وسحب قواته من الكويت ومن الحدود مع
السعودية !

وعندما انتقل الحاضرون لمناقشة مقترحات الخيار العسكري .
تولى الجنرال كولين باول - رئيس هيئة القوات الأمريكية - مهمة
طرحها واستعراض خطواتها وعلى ضوء حصيلة المشاورات المستمرة
التي أجراها كولين باول - خلال اليومين الماضيين - مع كبار معاونيه
العسكريين وعلى رأسهم الجنرال نورمان شوارسكوف .
والجنرال نورمان شوارسكوف - الذي يطلق عليه اسم « النبة »
بسبب ضخامة جسمه - لم يذم منذ اندلاع الأزمة غير ساعات قليلة
كما ضاعف من عدد السيجار الذي تعود على تدخينه فهو لم يغير
موقعه في « مكتبه » القاعدة الجوية الأمريكية في ولاية فلوريدا .
والجنرال شوارسكوف هو رئيس مركز القيادة المعروف باسم
(CENTCOM) . وهو المركز الذي يقسم الكرة الأرضية - على الورق -
إلى مناطق يحتفل أن تتدخل فيها عسكريا .. الولايات المتحدة .
وكانت المنطقة التي يتولاها الجنرال شوارسكوف تمتد من كينيا في
أفريقيا ، حتى باكستان ، في آسيا ، مسلحتها ٦٦ مليون كيلو متر
مربع وتمثل ٧٠٪ من احتياطي البترول في العالم .
منذ غزو الكويت والاتصال لم يقطع بين الجنرال شوارسكوف
ورئيسه الجنرال كولين باول . والخيار العسكري الوحيد الذي اتفقا
عليه هو الخطة المبررة رقم (١٠٠٢ - ٩٠) التي سبق لإدارة
الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر وضعها للتدخل العسكري في
منطقة الخليج لحمايتها من أي اعتداء أجنبي عليها . وكان أهم
تتفيذ هذه الخطة العديد من العقبات أهمها عدم وجود قواعد
عسكرية أمريكية فوق الأراضي السعودية ، وشدة حرارة الجو والتي
تتعدى ٥٠ درجة مئوية في معظم فصول السنة مما يصعب على
الجنود الأمريكيين القتال لديها . وبالإضافة إلى هذين
العقبتين كانت هناك تساؤلات أخرى أشغل باول وشوارسكوف



المصدر: **أخبار اليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٦ فبراير ١٩٩١

بمحاولة إيجاد الحلول لها . فضلا هناك ترسلة الأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي يملكها العراق . وكيف تستطيع الولايات المتحدة حرمانه منها أو منعه . على الأقل - من استخدامها ؟! - هناك - أيضا - احتمال أن يسارع العراق بتوجيه ضربة مسلحة لطلائع القوات الأمريكية المحمولة جوا . وقبل أن تصل إمداداتها من الذبائح والغرائب المدرعة وبالقى الأسلحة والمعدات ؟! وعلمية التدخل العسكري في منطقة الخليج كانت - بالطبع - أقوى وأصعب تحد للمعركة العسكرية الأمريكية منذ حرب فيتنام . في « البنجلون » - وزارة الدفاع الأمريكية - وفي قاعدة « ماكديل » بفلوريدا ، تفرغت أضخم الحاسبات الإلكترونية وأحدثها تطورا لاستقبال المعلومات التي تغلبها بها كافة أجهزة المخابرات يوميا . وعلى مدى الأربع والعشرين ساعة المتصلة . وكان المطلوب من هذه الحاسبات العملاقة أن تضع الشيل العسكري كخطة متكاملة تتنظر التنفيذ في أية لحظة . اعطوا لهذه الخطة أسما كوديا بحروف (TPFD) وتتضمن تفاصيل القوات وتجهيزاتها من العتاد والأسلحة ، المتوقع إرسالها إلى الخليج ، وخطة استخدام هذه القوات لتحقيق الهدف من إرسالها ، بالإضافة إلى أنظمة الاتصالات المتكاملة التي تربط بين القوات ، واحتياجاتها من الدفاعات الجوية . ليس هذا فقط . بل كان المطلوب - أيضا - من الحاسبات الإلكترونية العملاقة أن تحدد لقواتها في الخليج ما تحتاجه من ميلاء الحرب ، وأماكن الإقامة بما يتناسب مع تضاريس المنطقة الصحراوية ومع لهيب دسملتها !

● ● ●

شوارسكوف وبول كانا من أبطال حرب فيتنام . ويتصف الاثنان بالحرص واليقظة وبالإذات عندما يتعلق الأمر باستخدام القوة العسكرية . ولهذا السبب فقد اتفق الرجلان على أنه من الصعب نجاح للمعركة العسكرية ما لم تستخدم فيها أضخم القوات التي تخدمها بقوى الأسلحة . ليس هذا فقط . بل يجب أيضا أن تحظى هذه القوات بتأييد سياسي كامل يعتمد أساسا على مساندة قوية من الرأي العام الأمريكي الذي ما يزال يعاني من عقدة حرب فيتنام . ونعود إلى اجتماع « كتاب سيليد » برئاسة الرئيس جورج بوش ..

يبدأ رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الأمريكية - الجنرال كولين بول - حديثه قائلا :- (سيدي الرئيس .. إذا قررت الأخذ بالخيار العسكري فيجب أن نتدخل بأضخم قواتنا وأقوى أسلحتنا . من الواضح أن صدام حسين لا يبحث عن مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة . حقيقة أن الرئيس العراقي « عتيق » ، ولكنني لا اعتقد أنه « الحق » ؛ فهو يعلم تماما أنه سيخسر ويدمر في هذه المواجهة . علينا - يا سيادة الرئيس - أن نكون ناكز قواتنا إلى الخليج سريعا وكثيفا في نفس الوقت حتى يتأكد الرئيس العراقي من أن الولايات المتحدة جادة في رفضها لاحتلال الكويت ، من جهة ، ومصممة على ضربه وتدميره ما لم يسحب حشوده التي يهدد بها المملكة العربية السعودية وبالقى دول الخليج . إن الخطة (١٠٢ - ٩٠) يجب أن تتسع لتشملنا سيادة جوية وبحرية قبل أن يطلب من القوات البرية التدخل للحصم السريع للحرب . لقد ثبت أنه ما من دولة استأثرت ، من إطلاق فترة الحرب التي خاضتها !) . وكان هذا هو الرأي الذي ينتظره الرئيس بوش ويتفق مع وجهة نظره . وبعد دورة سريعة حول ملادة الإجماع استمع بوش خلالها



المصدر : آخر اليوم

17 ديسمبر 1991

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى آراء الحاضرين ، اعطى الرئيس الامريكى الضوء الأخضر - من حيث المبدأ - لقائته العسكريين لوضع التصور النهائى لتنفيذ الخطة (١٠٠٢ - ٩٠) للصلبة حتى يمكن للولايات ان تقوم باضخم نقل لقواتها خارج حدودها ، منذ حرب فيتنام . وبعد انتهاء الاجتماع على أحد الحاضرين على قرار الرئيس بوش فوصفه قائلا : (ان هذا الرجل البويغ ملفوا - جورج بوش - تحول فجأة الى احد الصلوات الجانحة) .

وصدعت التعليمات لوزير الدفاع الامريكى - شينى - لمطلب من الحكومة السعودية بالموافقة على زيارته لها في الرياض . والترح برينت شكسكروفت - مستشار الرئيس للأمن القومى - ان يصطحب شينى معه الرجل الثاني في الأمن القومى - روبرت جيتس - في هذه الزيارة للسعودية ، والذي سبق له العمل من قبل ككاتب لوكالة المخابرات المركزية . كذلك لتناق على ان يذهب معهم - ايضا - الجنرال نورمان شوارسكوف .

وقبل ان ينهى الرئيس بوش اجتماعه في مكتب كبير ، حدد للحاضرين لقاء جديدا بعد ظهر اليوم الثالث - الأحد - في البيت الأبيض بواشنطن .

في هذا الوقت وصل ياسر عرفات الى مصر حيث تقابل مع الرئيس حسنى مبارك في مدينة الاسكندرية . جاء البهلوان الفلسطيني مضجعا بسجلته الفائرة التي فشل في اخفائها امام الرئيس المصرى ! وقبل ان يستعرض عرفات سلسلة اكاذيبه ومباراته ومناورات التي لا تنتهى ، بادره الرئيس مبارك قائلا : - (قبل ان اقول شيء يجب ان يكون واضحا ومفهوما لملكه انه لا بد من انسحاب العراقي من الكويت) . واعد الرئيس مبارك نص حديثه - في اليوم السابق - مع الملك حسين ، واصراره على موافقة الرئيس العراقي على الانسحاب كشرط لمشاركة مصر في مؤتمر القمة المعمر في الرياض ، وكيف ان الملك حسين - الذي كان موافقا على هذا الشرط قبل سفره الى بغداد - عاد واهمل هذا الشرط واعتزف بأنه لم يبحث ، جزئية ، الانسحاب من الكويت خلال مباحثاته الطويلة مع صدام حسين ، مما جعل الرئيس مبارك يعتقد عن عدم المشاركة في المؤتمر المقترح لانه - كما قال للملك حسين - انه ليس في حاجة الى حضور مؤتمر هذه الوحدة ليعزل وتوزيع الضلالت !

وحاول ياسر عرفات ان يستكمل الدور الفشل الذي قام به الملك حسين من قبل ! قال المتحدث باسم القضية الفلسطينية : انه يعرف صدام حسين جيدا ، ويعرف الكثير عن مناورات وخطته بحيث انه يتقن في ان الرئيس العراقي سوف ينسحب من الكويت في نهاية الامر ، وكل مايطالبه ياسر عرفات من الرئيس مبارك ان يصبر ، ويتحمل ، ولا يدين الغزو العراقي ، حتى تتاح الفرصة امام التوصل الى حل عربى لاحتواء الأزمة !

وقبل ان يعلق الرئيس مبارك ، سارع عرفات قائلا ومقترحا : - (اعتقد انه من الضروري - يا فخامة الرئيس - ان تقوم بزيارة سرية تكل من السعودية والعراق حتى يمكن الاتفاق على موعد



المصدر : أ. خ. الويلوم

التاريخ : ١٦ - ١٧ أيار ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جديد لعقد مؤتمر القمة المصغر الذي يشارك فيه (١) .
وزد الرئيس مبارك متسكاً بالبقية الباقية من صبره وامله في
الحل السلمي :
(- انهب أنت - أولاً - الى صدام وحاول اقتناعه بتلاوة على
سحب قواته من الكويت ومن الحدود مع السعودية) .

● ● ●

في الساعة الثالثة مساء تمت محادثة تليفونية طويلة بين الملك
فهد والرئيس الأمريكي جورج بوش تركزت حول آخر تطورات
التدقيق العراقي المسلح على المنطقة المحيطة بين الكويت والسعودية
تمهيداً للغزو العراقي المؤكد للأراضي السعودية ، كما حدث - منذ
يومين - للأراضي الكويتية . وكان واضحاً ان هذا التدقيق يسبب قلقاً
شديداً للحكومة السعودية التي لم تعد تستبعد قيام صدام حسين
بمهاجمة السعودية بعد ان أثبت تفكره لايسط مبدئياً العروبة
والأخوة بلجنائه لدولة الكويت الشقيقة :

ولم يكن خلفاً على لحد المازق الذي أصبحت تواجهه المملكة
العربية السعودية في هذه الأيام . فالجيش السعودي - ٦٥ ألف
مقاتل - لا يستطيع الصمود امام قوة النيران العراقية ، ولا يملك
منع قوات الحرس الجمهوري العراقي المؤودة بألاف الدبابات
والفيللات والدافع والصواريخ من اجتياح واكتساح الأراضي
السعودية ؛ وعلى الرغم من هذه الحقيقة البالغة الخطورة الا ان
خادم الحرمين - الملك فهد - قل وقال في حديثه مع الرئيس الأمريكي
من ان العراق ان يهاجم السعودية ، وان الاتصالات مستمرة مع
الرئيس العراقي من أجل التوصل إلى حل الأزمة داخل الأسرة
العربية !

ويعد ان انهي الرئيس الأمريكي مكلفته مع الملك فهد ، اجري
العديد من الاتصالات التليفونية مع اقرب مساعديه . ومع بعض
رؤساء الدول من بينهم رئيس تركيا - اوزال - في التلوة .

وتركيا احدي الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، كما انها
الأرض التي يتدفق عبرها - داخل انابيب - ما يقرب من ١,٦ مليون
برميل من البترول العراقي يومياً ليضخن بعد ذلك من الموانئ
التركية الى العديد من دول العالم . وهذه الكميات من البترول تمثل
٥٠٪ من الصادرات النفطية العراقية من منطقة كركوك وعبر
١٣٠٠ كيلومتر من الانابيب تنتهي عند مدينة «يومورتليك»
التركية والمطلة على البحر المتوسط .

ومنذ اندلاع أزمة الخليج ، بالاجتياح العراقي للكويت ،
والحكومة التركية لتلقيها ببالحق . فهناك علاقات اقتصادية
ضخمة تربط تركيا بالعراق . مجرد سماح تركيا بمرور البترول
العراقي عبر أراضيها يحقق لها دخلاً سنوياً لا يقل عن ٣٠٠ مليون
دولار لا تستطيع الخزنة التركية التخل عنه لاجل . والأهم من ذلك
ان ثلثي احتياجات تركيا من الطاقة تحصل عليها من البترول
العراقي .

في البداية اتخذت حكومة اوزال موقفاً حلياً ومتريداً ؛ فهي لم
تصدر اذاعة رسمية للغزو العراقي للكويت ، واكتفت بالادانة التي
عبرت عنها الصحف وأجهزة الاعلام التركية !

وفي المحادثة التليفونية التي اجراها بوش مع اوزال . أكد
الرئيس الامريكي ان الضغط الدولي على النظام العراقي لاجباره على



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

الانسحاب من الكويت ومنع تهديده لبلقي دول الخليج يعتمد أساسا على الضغط الاقتصادي الذي يمكن ممارسته - دوليا - على العراق . والترح يوش على الرئيس التركي أن يخلق تركيا صديق للتيوب البيترول المدفق من العراق كأول خطوة - وأهمها - لتنفيذ الضغط الاقتصادي على النظام العراقي .

وأوزال ليس بالرجل السهل . على العكس من ذلك كان سياسيا بارعا ، ومتوقفا لا يشق له غبار ! طلب أوزال من الرئيس الأمريكي أن يمنحه وقتا للتفكير قبل اتخاذ مثل هذا القرار الخطير . حقيقة أن الرئيس التركي أعلن مساندته وتأييده لجهود الرئيس الأمريكي لحل أزمة الخليج ، ولكن حقيقة - أيضا - أن أوزال لم يعلن التزامه بشيء انتظروا - كما قال - لسماع ما سيقوله له غدا المبعوث الشخصي للرئيس العراقي صدام حسين !

وبمجرد انتهاء المحادثة التليفونية مع الرئيس الأمريكي ، طلب أوزال مقابلة عدو صدام حسين اللبؤد الرئيس الإيراني الرهنجاني في طهران ! وكانت الإتياء قد ذكرت أنه تم اتصال - منذ أسبوعين - بين صدام حسين وعدوه القديم الرهنجاني للتحدث حول حيد إيران في حالة قيام القوات العراقية بغزو الكويت !

● ● ●

ألقى المعامل الأجنبي خطبا هاجم فيه غالبية الدول العربية التي أدانت الغزو العراقي للكويت ، واتهمها بأن هذه الإدانة هي التي تسببت في تعقيد الأزمة ، ولجبرت العراق على التمسك باحتلاله للكويت ، كما بدت جهوده ، الخارقة ، التي كانت لن تنجح في إقناع الرئيس العراقي بقبول التسوية السلمية والانسحاب من الكويت ! ولم يكفل الملك حسين بهذه الاتكاليات المكشوفة ، وإنما أمر على أن يفضح تآمره أكثر فأكثر لوصف الرئيس صدام حسين بأنه الرجل العربي ، الوطني ، الشريف !

ولحدث خطاب الملك حسين صدمة كبرى في معظم الدول العربية ،

مما زاد من عزلة المعامل الأجنبي على المستوى العربي ، بصفة خاصة ، وعلى المستوى العالمي ، بصفة عامة .

■ ■ ■

الأحد .. الخامس من أغسطس ١٩٩٠ :
التي ياسر عرفات مع صدام حسين في بغداد . وقيل أن الرئيس العراقي أعرب عن شدة وعنف صدمته لعدم عقد مؤتمر القمة المصغر في الرياض كما كان متوقفا مع الملك حسين والملك فهد والرئيس حسني مبارك ! وسال صدام حسين ياسر عرفات :

- (في رأيك الشخصي .. من الذي تسبب هذا المؤتمر) ؟ .

ورده ياسر عرفات :

- (فخلعتك الذي متى بالمسئول عن تسبب المؤتمر ! المهم الآن - يا فخامة الرئيس - أنه من الضروري التوصل إلى حل سياسي وسلمي لهذه الأزمة العربية !) .

ورده صدام حسين :

- (أوافقك تماما على ذلك ..) .

وصعد الرئيس العراقي للحظلات ثم قال لعرفات :

- (اذهب الآن إلى الرياض وقل للمسعوديين أننا نوافق على إجراء مباحثات معهم) ؟ .



المصدر : آخر أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أغسطس (يونيو) ١٩٩١

في نفس هذا اليوم - ٥ أغسطس - عقد اجتماع طارئ وسري للمجموعة الوزارية الإسرائيلية المختصة بشؤون الأمن والدفاع في مدينة القدس المحتلة . رأس الاجتماع اسحق شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية الذي كان متوترا ، ومنفصلا ، وبشكل واضح ، فالمحادثات الثنائية بين إسرائيل والولايات المتحدة كانت بلقاء السوء بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ؛ وكان شامير قد صرح ببعض المقربين منه بأن الرئيس الأمريكي جورج بوش اتصل بكليفونيا بكل الاصدقاء من زعماء دول العالم ، وبكل زعماء المنظمة بصفة خاصة ، ما عدا رؤساء ليبيا والعراق وإيران وفلسطين .. وإسرائيل !

ومن وجهة نظر الحكومة الإسرائيلية فإن تجاهل الإدارة الأمريكية لحليفها إسرائيل - بهذا الشكل - يسبب قلقا بالغاً لا تتقبل كل إيجاب أسبغيه وميراثه بسهولة ؛ فقد قيل للحكومة الإسرائيلية - بكل الوضوح - أن الولايات المتحدة تريد من إسرائيل أن تظل بعيدة تماما عن أزمة الخليج حتى لا يفضح اصطدام أمريكا في الدول العربية ؛ من جهة ، وحتى لا يتصدع التحالف المعارض للغزو العراقي للكويت والذي بدأ تجميعه ، من جهة أخرى . ومع تفهم الحكومة الإسرائيلية لوجهة النظر الأمريكية إلا أنها لا تتفهم - بسهولة - رفض الإدارة الأمريكية كل مقترحات إسرائيل من أجل التعاون معها وبالذات في مجال تبادل المعلومات ؛

وفي هذا الجو المشحون بالقلق والتوتر .. بدأ الاجتماع الوزاري الإسرائيلي - وزير الدفاع - موشى أريئيل - كان من رايه أنه من حق إسرائيل أن تتدخل إذا تدهورت الأوضاع في المنطقة وبالذات إذا دخلت القوات العراقية الأراضي الأردنية لتشكل خطراً على أمن إسرائيل ؛ وكان رئيس هيئة أركان القوات الإسرائيلية - دان شومرون - والذي خطط ونفذ العملية الإسرائيلية الشهيرة في عنتيبي ، حاضراً هذا الاجتماع الوزاري المصغر وحضره معه كبار المسؤولين في أجهزة المخابرات الإسرائيلية .

استبعد الحاضرون إمكانية قيام العراق بغزو المملكة العربية السعودية ؛ فمن رايهم أنه حتى وإن أراد الرئيس العراقي التقدم على هذه الخطوة ، فله أن يفعل بتنفيذها لثقته في أن رد الفعل العالمي لن يسمح له بهذه المغامرة ؛ وعلى العكس من ذلك فإن وجهة نظر الإسرائيليين لا تستبعد دخول القوات العراقية الأراضي الأردنية التي تحدثت - الآن - عند الحدود العراقية الأردنية المشتركة ، مما يشكل خطورة - بالطبع - على أمن إسرائيل . فالصوابيح التي يمتلكها العراق تستطيع أن تضرب القدس أو تل أبيب - من عند الحدود الأردنية - في أقل من أربع دقائق فقط ؛

وقال إسحق شامير :

- (يجب أن نضاهي من مسؤوليتنا من أجل الحصول على معلومات من داخل العراق بحيث نتاح لنا الفرصة لمعرفة ما يدبر ضدها في الوقت المناسب وليس في اليوم التالي) .

وابتلع المسؤولون عن المخابرات الإسرائيلية « التوبيخ » الذي قصد إسحق شامير توجيهه إليهم من خلال تلك الكلمات ؛ أفتد الغزو العراقي للكويت - في ٢ أغسطس - والمخابرات الإسرائيلية تعرض لحملة نقد عنيفة من الحكومة ومن أجهزة الإعلام ومن الرأي العام الإسرائيلي لفشلها في الكشف عن الغزو قبل وقوعه بأيام ؛



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومما لا شك فيه أن صدام حسين نجح في خداع العالم كله وفجاءه بالفتور في وقت كان الجميع يستعجده على الرغم من صور القمار النجيس الأمريكية التي أكتت تدقيق القوات العراقية على الحدود الكويتية !

والأسلوب الذي اتبعه صدام حسين في خداع العالم هو نفسه الأسلوب الذي سبق له استخدامه عظمى الحرب العراقية الإيرانية. ففي سنة ١٩٨٠ وقبل ساعات من الهجوم العراقي على شبه جزيرة

الفلو - أعلننا بيده الحرب التي استمرت أكثر من ثماني سنوات - قام صدام حسين بجولة سريعة تلفك خلالها قواته المتمركزة في منطقة أخرى تبعد كثيرا عن شبه جزيرة الفلو حتى يبعد الفلور عن الفلو ويصور الإيرانيون وغيرهم أن العراق سيضرب من جهة أخرى ! -

نفس هذه اللعبة البسيطة لعبها صدام حسين بعد عشر سنوات كاملة . ففي يوم أول أغسطس سنة ١٩٩٠ طلب الرئيس العراقي من كافة المحلفين العسكريين في كل السفارات العربية والأجنبية في بغداد قبول دعوته إلى زيارة قواته - فرقتين عسكريتين - التي حشدتها عند الحدود مع الكويت ! وأبطلت المحلفون العسكريين - العرب والأجانب - الطعم ، ورحبوا بالدعوة وأسرع كل واحد منهم - بعد عنيته من الزيارة - إلى سفارته ليرسل إلى حكومة بلاده تأكيداته بأن العراق لن يهجم دولة الكويت ! وهؤلاء الخبراء كانوا - بالطبع - معزوين في رأيهم هذا . فمن كان يمكن أن يخطر على باله - للحظة واحدة - أن دولة تحشد قواتها عند حدودها مع دولة أخرى جارة لها ويقال أنها تستعد للهجوم . ثم تسمح للمحلفين العسكريين الأجانب بتفقد هذه القوات ؟ من المؤكد أن ما يقلل عن الفلور هو مجرد شائعة اتبعت لهؤلاء الخبراء فرصة كشفها . المهم بعد أن تصور المحلفون العسكريون أنهم قللوا بواجبهم . وأنهم طمانوا حكوماتهم على أمن وسلامة الكويت ، كان الرئيس العراقي يسخر منهم وهو يصدر فوائده بيده الزحف على الكويت في فجر اليوم التالي !

وكانت أزمة المخبرات الإسرائيلية .. مزبوجة . فهي - أولا - انشلت في معرفة خبر الفلور قبل بيته . كما أنها فضلت - ثانيا - أن اقتاع تصليها عبر إقمارها الصناعية وتعلق بكل ما لديها من معلومات حدود العراق وبالقى دول المنطقة ! وهذا الفضل الثاني كان من أهم أهداف الاجتماع الوزاري الإسرائيلي حيث تقرر أن يبذل اسحق شامير كل ما في وسعه من أجل اقتناع الإدارة الأمريكية بمساعدة إسرائيل - مدنيا وتكنولوجيا - لصنع قدر تجسس صناعي خاص إياها !

وعقب انتهاء الاجتماع انقرد اسحق شامير بكل من وزير خارجيته ، ديفيد ليفي ، ووزير دفاعه ، موشى أريئيل وتقرر في هذا الاجتماع الثلاثي سفر وزير الخارجية الإسرائيلي - صباح اليوم التالي - إلى واشنطن ليقتال إلى الإدارة الأمريكية وجهة النظر الإسرائيلية بالنسبة لكل ما حدث - ولكل ما يمكن أن يحدث مستقبلا - في المنطقة . كما طلب شامير من ديفيد ليفي أن يبتز فرصة وجوده في واشنطن ليخبر على نوايا الإدارة الأمريكية - على وجه الدقة - لمواجهة أزمة الخليج .



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واتصل وزير الخارجية الإسرائيلي تليفونيا بجيمس بيكر ، وزير الخارجية الأمريكي ، ليبلغه برغبته في إقفله غذا خلال زيارة خاطفة ينوى القيام بها للعاصمة الأمريكية . وكان الدش البارز الذي سقط على رأس ديفيد ليفي عندما سمع وزير الخارجية الأمريكي يطلب منه تأجيل هذه الزيارة للشهر القادم .. على الأقل ١ وفهم ليفي وبقي أعضاء الوزارة الإسرائيلية أن الإدارة الأمريكية مصممة على إبعاد إسرائيل تماما عن أزمة الخليج ، ومصممة - أكثر - على وقف الاتصالات والزيارات بين واشنطن و تل أبيب !

● ● ●

في نهاية اليوم .. هبطت طائرة هليكوبتر بالقرب من البيت الأبيض ونزل منها الرئيس جورج بوش قادما من مكتب ديفيد ، وفور نزوله قدم له ريتشارد هيس - خبير شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض - ورقة صغيرة ليبلغه بأن الرئيس التركي أوزال ينتظر مكلفته التليفونية . وتسرع الرئيس في طريقه ناحية مدخل البيت الأبيض حيث كان في انتظاره العديد من الصحفيين والتليفزيونيين . وتردد بوش قليلا ثم توقف لحظات ليقول لهم جملة واحدة أكد فيها : - (أن احتلال الكويت لن يستمر أبدا !)

ولم يتركه الصحفيون بعد سماعهم هذا التأكيد الذي ظهر مدى عزم وحسم الرئيس الأمريكي ، فنهالت أسئلتهم مما اضطر بوش إلى البقاء بينهم ليرد على أسئلتهم - خلال ٢٠ دقيقة كلمة - متجاهلا الرئيس التركي الذي كان ما يزال على .. الخط !

حاول الصحفيون عصر رئيسهم بأسئلتهم ، مما أثار انفعال الرئيس بوش وقال لهم مؤكدا :
- (أن موقف الولايات المتحدة من أزمة الخليج يحظى بتأييد الأمة العربية كلها !)

فرد عليه أحد الصحفيين :
- (كيف تستطيع أن تؤكد هذا التأييد العربي في الوقت الذي نرى فيه الصفحة الأولى من كل الصحف الأردنية والفلسطينية واليمنية تنصدها صورة صدام حسين والملك حسين وقهمل سطورها للفرز العراقي للكويت وتطالب الرئيس العراقي بمواصلة الزحف على باقي دول الخليج ولولها المملكة العربية السعودية !)

ورد الرئيس بوش غاشيا :
- (انني أعرف القارة ! وما أقوله ليس سؤالا ! أين سؤاله !)

ولم ينتقل الرئيس بوش لسماع السؤال ، وأصر في خطوته إلى داخل البيت الأبيض ليجلس في مكتبه البيضاوي المصمم . وجد الرئيس بوش - فوق مكتبه - كرواما من الرسائل والبرقيات التي وصلته من جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وكلها تؤيد موقفه وتطالبه بالحسم السريع لوقف هذا الميكاتنور المختص عند حدوده .

وهذات أصعب جورج بوش ..
لحسن بأن الرأي العام الأمريكي يقف إلى جانبته . وهذا كل ما كان يطمح فيه وهو يواجه هذا التحدى الكبير الذي لم يكن في الحسبان !

● ● ●



المصدر : أو اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٩١

غادر ريتشارد شيني - وزير الدفاع الأمريكي - واشنطن في طريقه الى الرياض ومنها الى القاهرة .

وفي العاصمة السعودية استقبل الملك فهد وزير الدفاع الأمريكي والوفد المصاحب له . استعرض الجانبان آخر ما وصلت اليه الأوضاع في الكويت المحتلة ، من جهة ، وعند الحدود الكويتية السعودية من جهة أخرى . كتلت المعلومات المؤكدة بصور الأقمار الصناعية لا تسمح بأى شك في خطورة الموقف بالنسبة لأمن السعودية وسلامة شعبيها ، وتزايد قلق المعامل السعودى خاصة بعد أن تكثف لاهمه - وإمام الشعوب العربية والإسلامية كلها - إبعاد المؤامرة الدنيئة التى خططها الرئيس العراقي مع شريكه ملك القاصر الأيراني !

● ● ●

في المساء .. اختفى الرئيس الأمريكى جورج بوش بنفسه في غرفة مكتبه ليستدره انفسه قليلا قبل أن يصعد إلى الدور الأول للبيت الأبيض . لقد بذل مجهودا كبيرا خلال الأيام الأربعة الماضية - لجرى - خلال هذه الساعات - ٢٣ مكثلة تليفونية مع ١٢ زعيما ورئيسا لجنوبيا ويعادل يقرب من مكثلة كل ساعتين !

وقبل أن يغادر مكتبه دخل عليه جيمس بيكر وبرت شوكونسكورات وبحث معهما - لعدة دقائق - رد الفعل لدى الاتحاد السوفييتى تجاه كل ما قامت به الولايات المتحدة حتى هذه اللحظة .

● ● ●

ومازالت اقرا في الملك السرى .. لحرب الخليج .

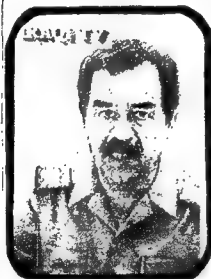
إبراهيم سعده

الموقف السياسي

المهزوم.. يتأسد!

بقلم: إبراهيم سعده

لم أخطئ عندما وصفت - قبل اندلاع الحرب - بالهشاش البكاش. لم أبالغ عندما قلت إنه لا يهيمه غير زعامته الوهمية، ونظامه الإرهابي، وكنتم أنفاس شعب يحكمه بالحديد والنار! ولم أبعث عن الحقيقة عندما تنبأت بأن البكاش لن يحارب وأنه سيظل يحاور ويناور حتى آخر لحظة ثم يخرج علينا بزعم أنه قبل الانسحاب - ليس خوفاً من قوات التحالف - وإنما حفاظاً على الأمة العربية، من جهة، وتجاوياً مع مبادرات الأصدقاء من جهة أخرى!



صدام: لا يهيمه غير زعامته الوهمية!

حقيقة أن الحرب إشتعلت، ولكن حقيقة - أيضاً - أن صدام حسين فوجيء بهذه الحرب - وهو الذي بني كل حساباته على استحقاقه نشوبها! لقد تصور البكاش أن اندلاع السلام التي وصلته من كل زعماء العالم تمنى أن العالم لا يريد الحرب، وأن يقدم عليها، ببديل المظاهرات التي انبثقت في بعض العواصم الغربية تنذد بالحرب وتدعو إلى السلام!

ويخطئ من يتصور أن صدام خلف حرباً ضد قوات التحالف. الشعب العراقي المكتوب هو وحده الذي راح ضحية هذه الحرب البشعة. شعب تحلّل الحرمان لسنوات عديدة ماضية فوجيء بعشرات المئات من أطنان الدمار تسقط على بلاده، ولم يجد من التشمس الرجل في الجيش العراقي رداً أو ردها، فالاشنوس إختبأوا تحت الأرض، والمقاتلات العراقية التي اشترتها العراق بألاف المليارات من الدولارات لم تجرّ واحدة منها على الإقلام، ومواجهة مئات المقاتلات الغربية! جانب من هذه الطائرات ما زال مختبئاً، وجانب آخر دمر على الأرض، والجانب الآخر هرب بطياريه إلى إيران واليمن والسودان!

لم نسمع عن معركة جوية واحدة إشتبك فيها الطيران العراقي! لم نسمع عن لقطة



المصدر : أخبار اليوم

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩١

سجل عرافية واحدة قامت بغارة على قوات التحالف المنتشرة على طول الحدود الكويتية السعودية ولم تسمح أيضاً من تسلل طفلة استطلاع واحدة للتراب ميجرى خارج حدود العراق

كل ما رايناه في هذه الحرب الغريبة ان قوات التحالف تضرب جواً وبحراً وبراً في حين ابقى النظام العراقيون بإطلاق

طلقات مدافعهم المضادة للطائرات او إطلاق صواريخ سكود على إسرائيل أو على المملكة العربية السعودية المعركة البرية البتيمة التي قلم بها العراقيون في مدينة الخالجي - السعودية - وصفها الخبراء العسكريون المحليون بانها أفضل عملية في تاريخ العسكرية القديم والحديث

اكثر من شهر لم يتوقف الدمار ليل نهار وعلى الرغم من ذلك ظل صدام حسين مختلفاً ومتحسناً تحت سابع ارض وكان دمار يده لايمنيه في قليل او كثير لايمهه ان العراق دمر وخرّب لايمهه ان اسلحته سُفّت

ولا يمه - ايضاً - ان عشرات الالاف من جنوده قتلوا وجرحوا الذي يمه - فقط - ان الدمار لم يصل إلى غرقته ودمار الخطر ما زال بعيداً عنه فإنه على استعداد للتضحية بكل الشعب العراقي حتى يقل ان النظامي الصدامي صعدوا ضد قوات ٢٤ دولة من القوى دول العالم

• • •

أي صمود هذا الذي اثبتته الهتلز البيكش؟ وإية شجاعة تلك التي يصف البعض بها الرئيس العراقي الذي لم يخرج من مخبئه في سابع أرض طوال الأسابيع العديدة الماضية! لقد تصالفت حسابات صدام حسين الواحدة بعد الأخرى. راهن على ان المفاوضات السلمية التي قامت داخل الولايات المتحدة - قبل الحرب - ستجبر الرئيس جورج بوش على التراجع. ففوجيء بنشوب الحرب ، وفوجيء أكثر بان استطلاعات الرأي العام الأمريكي تؤيد الحرب بأكثر من ٨٠٪ من الشعب الأمريكي

إعتقد ان الشعوب العربية - من المحيط الى الخليج - سوف تهب وتقف ولغة رجل واحد ترفض الحرب وتنسف وتدمر مصانع الدول المتحالفة. ففوجيء بان الشعوب العربية لم تتحرك ولم تشفق إلا على الشعب العراقي الذي لاحول له ولا قوة تصور ان إطلاق الصواريخ «الفتنة» على إسرائيل سوف تجبر الجيش الإسرائيلي على الرد فيتحول الصراع - على الفور - إلى صراع عربي إسرائيل يخرج منه صدام حسين منتصراً وزعيماً لامة العربية كلها. ففوجيء بإسرائيل تضيق أعصابها في الوقت الذي استغلته فيه فرصة عمرها وأذهالت عليها المساعدات وإحدثت الأسلحة من كل جهة ويمهد ما قيمته مليار دولار لكل صاروخ يسقط فوق رمالها وراهن - أخيراً - على ربط أنصحابه من الكويت



المصدر: أخبار اليوم

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٣ فبراير ١٩٩٠

بشرط حل القضية الفلسطينية، فلم يجد تاييدا لهذا الربط إلا من عرفات وعصامته، والملك حسين بتمامه!

• • •

ومع تسلط كل الأوراق الزائفة من أيدي الهتلر الكفاش، بدا يعلق من غيبوبته مع اقتراب الدمار من مخبئه ويكد يلقف حول

عنقه، هنا.. وهنا فقط اضطر الرئيس العراقي الى التراجع، وإلى إعادة حساباته من جديد! في الأسابيع الماضية كان الخطر يهدد العراق، كتدويع وكشعب، وهذا لا يهم صدام، أما بعد أن أصبح الخطر يهدد زعامته ونظام حكمه وديكتاتوريته، فإن الأمر أصبح مختلفا ومرفوضا!

فلجأنا صدام - يوم الجمعة الماضي - بمبادرة حول بها أن ينقل القطرة الأخيرة من ماء وجهه، فاعان موافقته على الإنسحاب بشرط حل للقضية الفلسطينية وكافة القضايا الأخرى التي تهم المنطقة! ولم يفلجنا صدام بقرائض الصريح بإبدائه وعلى مستوى المعالم كله. على العكس من ذلك كان ينتظر هذا الرضخ ويتوقعه حتى نقل صورته - كما يراها وحده في المرآة - صمدا، وشجاعا، ومحتنيا الدنيا كلها! كان قد اتفق مع الاتحاد السوفييتي على أن يطرح الرئيس السوفييتي جورباتشوف مبادرة أخرى تشترط انسحاب العراق من الكويت بدون قيد أو شرط، وبالتالي لن يكون الصامد الشجاع، مسؤولا عن مبادرة غير مبادرته، ولن يشكك أحد في صموده وشجاعته وتحديه!

ليس هذا فقط، بل إنه في الوقت الذي كان فيه وزير خارجية العراق - طارق عزيز - في طريقه إلى موسكو حاملا وثيقة استسلام رئيسه، إذاع صدام حسين خطبا وجهه إلى الشعب العراقي وإلى النشطاء الرجال في قواته المسلحة، استغرق الخطب أكثر من ٤ دقائق، نصلها خصصه للأكتيبي التاريخية حول أحيائه في هيش ونهب دولة الكويت، والنصف الآخر من الخطاب صل فيه وجال شتما وتطولا على كل من أراد أن يحكمه مسؤولية محققته، ووحشيته، وجيته، وعار استسلامه!

سمعنا المزوم يستأصد! سمعنا الجبان يهجم الألوياء عبر الأثير! سمعنا الراعب يحاول أن يتطاع سلف مخبئه! وسمعنا المنشوب بالحياة يقرر بالتقصية بالملايين من شعبه!

تجاهل صدام حسين كل جرائمه في حق العراقيين والكويتيين وبقي الشعوب العربية، وحاول - بكل وفاحة - أن يتطاول على أسلافه الذين أصدقوه النصيحة، والذين لم يلق منهم غير كل مودة ودعم ومساعدة! سمعنا يهجم خدام الحرمين الشريفين

الملك فهد ليصفه بالخيانة! وسمعنا يتطاول على الزعيمين حسني مبارك فيصفه بأغرب وصف يمكن سماعه. قل صدام بالحرف الواحد:

- (يلق في مقعدة هذا الركب الخائن فهد خائن الحرمين الشريفين وحسني مبارك - الخفيف - حكم مصر) -

الملك فهد أصبح في رأي صدام خائنا الآن، وهو الذي ظل صدام يشيد به وبوطنيته وبحكمته وبدعمه للعراق حتى بعد غزو الكويت! أن ما قلّه صدام لسفيرة الولايات المتحدة الأمريكية - إيريل جلاسبي - قبل الغزو عن اعتزازه بموقف الملك فهد وعظيم احترامه له، فيه ألرد الكلال على تطاوله وانحطاط أخلاقه.

ملا يقصد صدام حسين بوصف «الخفيف» الذي حاول أن



المصدر : أخبار اليوم

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

يتناول به على الرئيس حسني مبارك؟ هل يقصد أنه - أي صدام - وقد اتخذه يظنه بدماء ضحاياها وإماتات جيوبه بذهب الكويت، قد نلقت وزنه وظفه مما جعله يتباهى بنفسه في مواجهة الخفيف الرئيس حسني مبارك؟ أم لعل صدام كان يقصد خفة قلب الرئيس المصري عندما فرغ - منذ بداية الأزمة - وحاول المستحيل لإقناع الرئيس العراقي بتحكيم عقله وإنهاء الأزمة سلمياً؟

إذا كان هذا ما يقصده الرئيس العراقي فمن المؤكد أنه إساءة لهم دعوة السلام التي وجهها الرئيس مبارك له أكثر من ٢٧ مرة ولم تلق من صدام غير التجاهل، والتطاول، لم يكن الرئيس مبارك خفيف القلب عندما حذر - ومنذ اليوم الأول - من الخطر المتمثل الذي سيتعرض له العراق لو لم ينسحب من الكويت. على العكس من ذلك كان الرئيس - بحكم دراسته وخبرته العسكرية - أكثر على التنبؤ بآهوال الحرب من حكم العراق الذي لم يلتحق بمدرسة عسكرية ولم يتعلم في صفوف عسكري واحد في حياته رغم الرتبة العسكرية الكبيرة والمؤخرة التي منحها لنفسه!

لقد كان الرئيس مبارك مشغولاً على الشعب العراقي وهل الرئيس العراقي من أهوال ما ينتظرهما على أيدي مئات الآلاف من جنوده ٢٤ دولة جاؤوا بكل، وأحدث، أسلحة الدمار لإجبار الجيش العراقي على الانسحاب وإقرار من مجلس الأمن. إن مشكلة صدام

حسين - الجاهل بأبسط مبادئ العلوم العسكرية - أنه تعامل مع المشكلة التي خلفها كمنافرة سياسية يمكن أن يبرهن عليها فيكسب أو يخسر ولكنه لن يفشل في الحقتين! أما الرئيس مبارك - بطل حرب أكتوبر - فقد تعامل مع المشكلة كعسكرة حربية مخيفة يجب الحيلولة دون نشوبها انطلاقاً لشعب عربي وإنقاذاً لنظام حكم لم يكن بينه وبين مصر - قبل الغزو - إلا كل تعاون ومودة.

لهذا السبب - كان الرئيس مبارك خلفاً على العراق، ومشغولاً على حاضر ومستقبل شعب العراق. ولولا هذا لما تحمل الرئيس المصري ما تحمله من جهد خارق من أجل إقناع القاصر العراقي بالانسحاب، ولما تحمل تطاول النظام العراقي عليه وتدنيسه في ميداناته، وإتهامه له بالخوف والجبن والخيانة!

• • •

لقد طار وزير المهزوم آل موسكو حاملًا على إستسلامه. لقد توهم المهزوم أنه يستطيع أن يخرج من الأزمة خروج «الشعرة» من الوحل الذي مزج جيشه ونظمه فيه، بمجرد أن يقول أنه وافق على الانسحاب بمبادرة من الاتحاد السوفييتي! والأهم من هذا أنه تصور أن مجرة إعلان موافقته على الانسحاب سوف يحدث إنشطاراً بين قوى التحالف مما يمنع الزحف البري المكثف لغزاته ونظمه وشخصه!

وللمرة العشرة... تفشل حسابات وتوقعات الجاهل الذي يحمل رتبة المهيب الزين. لقد رفضت دول التحالف هذه المغامرة الطفولية، وواصلت ضرباتها الموجعة، لتضيق الحلقة حول رقبة هذا القليل، الرائع، الزاحف، تحت سديم أرضنا.

• • •

لقد اقتربت نهاية هذا المكناتور الذي سيمثل التاريخ كالفشل سيئس وأجهل عسكري عرفته البشرية منذ نشأتها. ولها... اقمنى أن يسأل صدام حسين نفسه ليعرف من هو الذي كان مخفيًا، الخال، ومقليل الدم؟

المصدر: الخبير اليوم



٢٢ فبراير ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم: إبراهيم سعد

٨

الكذاب بالصوت والصورة!

الفرز العراقي في البحر العربي

الفرز العراقي: الوحش يمثل صاعقة سقطت فوق الشعب الكويتي الذي لم يكن يتخيل أن دولة عربية يمكنها أن تغزو وتحتل دولة عربية أخرى! وقبل أن يلقى الشعب السعودي من صدمة غزو الكويت، سقطت وقعة صدمة ثانية - لقد هولا من الأول - عندما عرف باستمرار تقدم القوات الغازية في اتجاه الحدود السعودية بعد أن نجحت في احتلال الكويت بأكملها!

كان

واسط في يد الحكومتين الكويتية والسعودية، كما أسقط في يد حكومات دولة الإمارات العربية، وقطر، والبحرين، فلم يعد هدف العراق مجرد احتلال جزيرتين كويتيتين للخليج، وإنما وضع للجميع أن هدف لمن بغداد الحقيقي هو احتلال منطقة الخليج العربي كلها!

في البداية - تصور ملوك وشيوخ المنطقة أن الشعوب والأنظمة العربية - من البحرين إلى الخليج - إن تلك مكتوفة الأيدي أمام هذه الجريمة العظمى. فهناك جامعة الدول العربية، وهناك ميثاق الدفاع العربي المشترك، وهناك الملوك والرؤساء العرب الذين اغرقوا بشعاراتهم، وميقاتهم، ووجدتهم، وقوميتهم، ولابد أنهم سيسارعون لرجل واحد ويد واحدة ليقفوا في وجه هذا الحكم الشاذ ويجبروه على الانسحاب الفوري وغير المشروط.

وخابت الآمال والظنون في معظم هؤلاء... فوجيء حكام الخليج بمواقف عربية، وتصانف عجيبة من بعض الأنظمة العرب الذين تنكروا - فجأة - لكل ما كانوا يرددونه ليل نهار، وطوال السنين العديدة الماضية! كان لهم الأول والأخير لهذا البعض من الحكام هو عدم إدانة الفرز العراقي حتى لا يغضب الرئيس صدام حسين ويرفض أي تفلؤس حول حل الأزمة التي خلفها بجشعه، وجبروته، وبربريته! وعندما كانت الحكومة الكويتية ترد للثلاثة بأن القضية ليست في غضب أو إرضاء الرئيس



العراقي ، وإنما القضية هي غزو دولة عربية وقتل ونهب وتفريد شعبها ، كان هذا البعض من الحكم العرب يهزون رموسهم ويؤكدون أن ما حدث مجرد سحابة صيف سرعان ما تتبدد ويعود الولاك والولام لآلة العربية ١ . وعندما كان الشعب الكويتي يصرخ للامتنان لما جرى - ويرجى - لبلاده ، سارع هذا الجمع من الحكم العرب لهذهلكه ونصحه بأن الصراخ لا يفيد ، وأن الحكمة تتطلب الصمت والصبر حتى يمكن القناع الرئيس العراقي بالمتصف ، والمنظر ، والتصرف ١ .

وقتها لم يكن أحد يعرف من يضحك على من ؟ كانت صورة التضامن العربي والوحدة العربية بلغة السوء ، وحالكة السواد ، دولة تم احتلالها ، ودولة لثنية تنتظر دورها في الغزو ، وعلى الرغم من هذا الخطر المائل ، وقف بعض حكم العرب يتفجرون وكان الأمر لا يمنعهم من بعيد أو قريب ١ لم يسأل الملك حسين نفسه - مثلاً - ماذا لو أن العراق احتل المملكة الأردنية الهاشمية بدلاً من الكويت ١٢ لم يسأل الفريق البشير نفسه - أيضاً - ماذا لو أن القوات المسلحة المصرية اجتاحت الحدود السودانية وأعلنت ضم شطرى وادى النيل تحت اسم ، جمهورية مصر والسودان ١٣ ، ولم يسأل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي نفسه - كذلك - ماذا لو نجح الجيش الجزائري في غزو تونس والمغرب وليبيا وموريتانيا ليمتص الرئيس الجزائري بن جديد برؤسامة ورئيسة ، المغرب العربي الكبير ١٤ .

لم يسأل واحد من هؤلاء جميعاً نفسه هذا السؤال ، لأنه لو فعل لما تجرأ وطلب دول الخليج بالصبر وعدم التورط في غضب حاكم العراق بطعنة أو بوقف ١ لو حدث لواحد من هؤلاء ما حدث للكويت ، وما كان يدير للمعوية ، لتفجر موقعهم من التفتيش الـ التفتيش ، ولوجسدهم يلطمون خدودهم ، ويلعنون عرسلتهم ، ويتكثرون لقمونهم ، ويطلبون المساعدة ممن يعرضها حتى لو جاءت تلك المساعدة من الشيطان ذاته ١ .

ولحسن الحظ أن دول الخليج لم تلجأ للشيطان طلباً لمساعدته ومساندته ، وإنما طلبت المساعدة من دول التحالف الدولي - الذي يضم ٢٤ دولة عربية وإسلامية وصديقة - وتنفيذاً لقرارات مجلس الأمن واتحاد منظمة الأمم المتحدة .

كان موقف صدام حسين وعصافية الأربعة من حوله ، حقيراً وقليلشاً ، من خلال الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية لاختراق القوات العراقية لمنطقة الحدود المحايدة بين الكويت والسعودية ، والتي عرضها وزير الدفاع الأمريكي - ريتشارد تشيني - على خادم الحرمين الملك فهد .



مساء الأحد ٥ أغسطس ١٩٩٠ :
أصدر الرئيس الأمريكي جورج بوش قراره بارسال هيئة أركان القوات المسلحة - الجنرال كولن باول - ببدء تجميع كافة القوات والمعدات اللازمة استعداداً لنقلها إلى منطقة الخليج . بعدما التقى بوش بكل من جيمس بيكر ، وزير الخارجية ، وبرت سكوكروفت ، مستشاره للأمن القومي ، وذلك ليحث ماذا سيكون رد فعل الاتحاد السوفيتي لضربة الولايات المتحدة بإرسال قوات عسكرية إلى الخليج ١٢ .

كان المتوقع أن يبدأ نقل هذه القوات صباح الثلاثاء ٧ أغسطس على أن يتم الإعلان عن ذلك - رسمياً - في اليوم التالي ، وأثير سؤال عما إذا كان من المألوف أن تخفي الولايات المتحدة هذا الخبر عن الاتحاد السوفيتي وبلغيا الرئيس جورباتشوف به كأي سستم ، أو كأي قرءء للامتحان ١٣ ولجميع الثلاثة على أن هذه المفاجأة ستكون بمثابة كارتة على العلاقات الأمريكية السوفيتية . ليس هذا فقط ، بل أن مجرد أن يلف الرئيس السوفيتي وينتقد إرسال قوات أمريكية إلى الخليج ، سيكشف وحدة الرأي المطلوبة داخل مجلس الأمن خلال



المصدر : **السبعة** - ١٩٩١

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ شباط ١٩٩١

يحطه أزمة الغزو العراقي للكويت .. والمتنظر ان يتخذ اول قراراته بعد ظهر اليوم التالي :

سكوتت كل من رايه ان الوقت ضيق ، ولكنه يكفي للاتصال بالاتحاد السوفياتي وابلاغه بالخبر وطمانته من نصبة النوايا الامريكية ، مما سيؤدي من التآرب الامريكي السوفياتي بأسرع مما كان متوقفا .

فلو القوايت بين واشنطن وموسكو كان في صالح المبادرة الامريكية ، وأسرع جيمس بيكر بالاتصال لتليفونيا بزميله وصديقه ادوارد شيفرناذر وزير خارجية الاتحاد السوفياتي .



صباح الاثنين ٦ أغسطس :

وزير خارجية الاتحاد السوفياتي كان يقضي بضعة ايام في الشلفيه الصيفي المخصص له من الدولة . كان يجلس في استرخاء ، وقد ارتدى قميصا خفيفا ، عندما تلقى مكالمة من مكتبه في موسكو يبلغه بان وزير خارجية امريكا يرجو مكالمة . وثبت المكالمة بالفعل بعد عشر دقائق بدأها جيمس بيكر ضلمكا ونودا :

« أهلا ، شليف .. كيف نمضي الاشارة ؟ أرجو ان يكون الجو لطيفا عنده ؟ »

وبعد عدة جمل وبودة ومتباعدة بينهما ، بدأ وزير الخارجية يسارد حديثه ويقول :

« شليف .. يجب علينا ان نرسل قوات امريكية الى الخليج لتلبية لطلب من حكومة المملكة العربية السعودية . »

ثم اضاف بيكر موشحا الخجل الذي يهدد السعودية بعد ان واصلت القوات العراقية ابعاد ضخمة وموانع من الدبابات والعربات طريقها في اتجاه الحدود السعودية . كما قل ان العراق يدفع بقوات جديدة لاحكام احتلالها للكويت . وهذه المعلومات اكدتها صور الاعلام الصناعية اولا بآول .

واستمع ادوارد شيفرناذر الى ما قاله جيمس بيكر دون ان يعلق بكلمة واحدة . فواصل بيكر حديثه قائلا :

« اننا نؤكد لك ان الولايات المتحدة الامريكية لا - وان - تحاول ان تستغل هذا الوضع من أجل دعم نفوذها في منطقة الخليج . »

وهنا قل شيفرناذر متسلا في برود واضح :

« ما هو الغرض من هذه المكالمة يا .. جيم ؟ هل ان الغرض منها التطوير معنا بشأن هذه الخطوة أم الغرض هو مجرة اخطارنا بها ؟ »

ورد جيمس بيكر مترددا ومحاولا اختيار كلمته :

« انني رايت انه من الضروري اخطاركم بما قررنا القيام به . ونحن نعلم ان الاتحاد السوفياتي ليس لديه الاستعداد او النية في مشاركتنا في هذه الخطوة . او ربما توافقون على اقتراح مني على ارسال قوات بحرية او مشاة سوفيتية للاشتراك معنا في الدفاع عن الخليج . »

ومرة اخرى لم يعلق وزير الخارجية السوفياتي . وفهم جيمس بيكر ان الرد على الاقتراح هو الغرض . وكان وزير الخارجية الامريكي قد حصل - بالأس - على ما يؤكد ان المملكة العربية السعودية لا تمنح في ان يشترك الاتحاد السوفياتي - هو ايضا - بقوات عسكرية في الخليج .

وراء بيكر يسأل :

« شليف .. ماذا يمكننا ان نفعل للتحولن معا لحل هذه .. »



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩١

الآزمة (١)

ولجأ شيفرنارو :

- (لماذا لا تترك هذه الخطوة للجنة الشؤون العسكرية التابعة للأمم المتحدة ؟)

ولم يكن خفيا أن الاتحاد السوفيتي حاول - وما يزال - إعادة النشاط إلى تلك اللجنة التي ضمت وشجعت نوعا في أروقة الأمم المتحدة كما كان واضحا أن التساؤل الذي وجهه إدوارد شيفرنارو كان يعمل - قبولاً مبدئياً - سوفيتياً بالاتساق في العملية العسكرية بشرط أن تكون مشككة من قوت تحمل علم الأمم المتحدة .
وذهب جيمس بيكر إلى رئيسه جورج بوش ونقل إليه نص الحديث التليفوني الذي أجراه مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي .
وخمس الرئيس الأمريكي لفكرة إشراك قوات سوفيتية في عملية الخليج .
واصل بوش برئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي - كولين بول - وعرض عليه الاقتراح فوجد قبولاً منه هو الآخر .
ومرة ثانية - وخلال ساعة واحدة - اتصل جيمس بيكر بإدوارد شيفرنارو ويقول له :

- (إن الرئيس بوش لا يرى منعاً لتواجد عسكري سوفيتي - بحري أو بري - في منطقة الخليج) .

ورد وزير الخارجية السوفيتي :

- (في هذه الحالة .. سألهم لمناقشة الاقتراح مع الرئيس ميخائيل جورباتشوف) .

وكان وزير الخارجية الأمريكي سعيداً بما حققه بالعنصرية للعلاقات الأمريكية السوفيتية . لقد اعتبر ما تحقق بمثابة خطوة ثورية لم تشهد لها تلك العلاقات من قبل . فمن كان يصدق أن الاتحاد السوفيتي يمكن أن يوافق الولايات المتحدة ويصبر عن الدولتين العظميين بيان مشتمل - فور غزو الكويت - بدين العراق وهو أهم حليف للاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط ؟ والأهم من هذا .. من كان يتصور أن يوافق السوفييت على إرسال قوات سوفيتية لتكف إلى جانب القوات الأمريكية في مواجهة حليف الاتحاد السوفيتي والمسلح حتى أسنانه بكل الأسلحة السوفيتية الصنع ؟

ولسوء حظ جيمس بيكر فإن سعاده بما حققه وبما يسعى إلى تحقيقه ، لم تجد لها صدقاً إيجابياً لدى المخابرات العظمى من مخططي سياسة وزارة الخارجية الأمريكية . فالعروف أن السياسة الأمريكية تسمى - طوال عشرات السنين الماضية - أن إبعاد الاتحاد السوفيتي عن منطقة الشرق الأوسط ، فكيف يمكن أن تتدخل الولايات المتحدة الآن - وينفذ هذه السياسة - عن هذا الهدف ولا تتقوى بمناقشة الاتحاد السوفيتي فيما يجري في هذه المنطقة . وإنما تزيد على ذلك بدعوه لإرسال قواته العسكرية إليها ؟

ولحسن حظ هؤلاء الناصبة المعارضين لخطوة جيمس بيكر أن الرض جاء من الرئيس السوفيتي نفسه . كان جورباتشوف مهتماً بالاقتراح الأمريكي لأول وهلة ، ولكنه سرعان ما فقد هذا الانتماء عندما فكر في رد الفعل داخل الاتحاد السوفيتي في حالة الموافقة على إرسال قوات سوفيتية إلى الخليج . ولم يكن جورباتشوف في وضع يسمح له بمزيد من الخلافات والاعتراضات التي يواجهها بكتير منها داخل الجمهوريات السوفيتية التي بدأ البعض منها يطلب بالانفصال ويسعى إلى الاستقلال . كما أن الشعب السوفيتي ما يزال يعيش في كابوس أفغنستان عندما أرسلت موسكو قواتها إلى هناك لحماية النظام الشيوعي ضد رغبة الشعب ، مما أدى إلى قتل الآلاف من الجنود والضباط السوفييت والمقد الخزانة السوفيتية مليارات الروبلات في وقت هبط فيه الاقتصاد السوفيتي إلى الحضيض . وكان من الواضح أمام جورباتشوف أن الرأي العام السوفيتي لن يوافق أبداً على تكرار تلك التجربة مرة أخرى .



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩١

في صباح نفس هذا اليوم ، وصل ياسر عرفات ومعه أبو أياد الى القاهرة حيث استقبلهما الرئيس حسني مبارك . وقدم عرفات تقييما مختصرا بفترة وحيث شحيدين لما دار من حديث بيته - في اليوم السابق - وبين الرئيس العراقي صدام حسين - قال ابوعمار - بكل خيله وقامره المصنوف :
(انني لائق كل اللذة في استبعاد الرئيس صدام حسين لقبول بده مباحثات داخل اطار الأسرة العربية . وحتى تبعد أي تدخل اجنبي في قضيتنا الراحلة) .
وسارع الرجل الثاني في منتظمة التحرير الفلسطينية - المرحوم أبو أياد - الى مساندة شريكه في التامر ، محاولا اخافة الرئيس مبارك فقال محذرا :

(ولا تنس - يا فخامة الرئيس - ان اسرائيل ستتزين هذه الفرصة لتضرب شريطها) .
ولم تكن المؤامرة خفية على الرئيس حسني مبارك . وتجاهل الرئيس المصري هذا التحذير وقال :

(إسماعلي جيدا .. صدام حسين هو المسئول عن هذه الكلوثة التي طمطنتنا جميعا في الصميم . وهو نفسه - أيضا - الذي يمكن ان يخطف من القارها بجل واحد لا ثاني له وهو اصدار قراره بالانسحاب الفوري وغير المبرر من الكويت . لا يعني ان تأتي لي وتقول انك حصلت منه على قبوله الدخول في مباحثات . فالهم - اولاً - ماذا سيعمل في هذه المباحثات فور عقد جلساتها الأولى ؟ هل سيشطب من الكويت لم ؟ الذي حدث من الرئيس العراقي الفاضل الذلة في كلامه ووعوده . وما لم يعلن صدام حسين عن قراره بالانسحاب ، فلا فائدة من مباحثات ولا من اجتماعات نعلم جميعا نتائجها مقدما . المطلوب ان اصبح تأكيد بالانسحاب الفوري . وبعدوا استطيع ان

أبدل كل ما في وسعي من أجل حل كافة الخلافات الفرعية الأخرى) .
ولهم المآثران - ابوعمار وابوأياد - ان الرئيس المصري لم يحقق لهما ما جادا من لجه . وإن موقفه المتشدد والراض لغزو الكويت .. لم يتغير وأن يتغير . وإفسدا الى الاستئذان من الرئيس مبارك وتوجها الى المطر ليستقلا الطائرة في طريقهما الى المملكة العربية السعودية .

وبلغ ياسر عرفات من الخسة والوضاعة انه صرح - فيما بعد - فقال معلقا على موقف الرئيس مبارك بأنه جاء نتيجة للضغط الذي مارسه الولايات المتحدة عليه وهددته بوقف تصدير الفحم الى الشعب المصري ، الجائع ، ما لم يخضع لأوامرها !
هذا هو رأي المتحيز بالقضية الفلسطينية في رئيس مصر ون شعب مصر . وعلى الرغم من ذلك مازلنا نسمع ونقرأ لفة في بلادنا كالمح من عرفات وعن الأشخاص من القيادات الفلسطينية !



في جدة .. كنت للمباحثات بين خادم الحرمين ووزير الدفاع الأمريكي ريتشارد تفتنبي ، والوفد المصلي له . قد قررت من نهايتها . وحضر المباحثات من الجانب السعودي الأمير عبدالله ول العهد . والأمير سلطان ، وزير الدفاع الذي قطع فترة انقائه التي اعطيت عملية جراحية أجريت له في جنيف وعاد الى بلاده . انتهت المباحثات بالموافقة الفتائية على قيام الولايات المتحدة بإرسال قواتها للدفاع عن السعودية وبإبقاء دول الخليج العربي في مواجهة الخطر العراقي الذي يكثر من ساعة بعد أخرى وكان موقف السعودية واضحا تماما عندما كتبت لوزير الدفاع الأمريكي :
(ليس مفهومنا انكم جيدا اننا لن نسمح - تحت أي مسمى - بإقامة قواعد عسكرية دائمة في المملكة . ولنا سنطلب سحب كافة



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩١

توكلتم من لراصيا هو انتهاء هذه الأزمة .
ووافق وزير الدفاع الأمريكي على هتين الشرطين بلا تردد .



في نفس الوقت الذي كانت تجري فيه المباحثات الاميركية السعودية ، في جدة ، كان الرئيس العراقي يستقبل - في بغداد - القائم بالأعمال الأمريكي جوزيف ويلسون . كان صدام حسين سعيدا بنفسه ، وفخورا بجريمتيه ، ويفر يسؤال الدبلوماسي الأمريكي :

- (هيه .. ما هي آخر الاخبار السياسية والدبلوماسية ؟)
ونظر القائم بالأعمال الأمريكي نحوية نصيف الجسم - وزير الاعلام العراقي الذي كان حاضرا - ورفق قائلا :

- (إن وزيره لديه معلومات واخبار اكثر منى . بفضل شبكة التليفزيون الاميركية « C. N. N »)
ونجاهل صدام حسين المعنى الواضح الذي قصده الدبلوماسي الأمريكي حول العلاقة الوثيقة جداً بين العراق وصلحاح اللحظة التليفزيونية الاميركية والتي كانت - وما زالت - بوقاً للعذلية العراقية . ثم بدأ الرئيس العراقي يلقي محاضراته الطويلة على القائم بالأعمال الأمريكي . فقال :

- (اننى اعرف واتابع الموقف الاميركي بكل التفاصيل . ونحن نعلم - ايضا - ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تسع عن شيء يحدث في الشرق الأوسط أو في اوريا أو في اسيا أو في الرقيا دون أن تسارع بالتدخل حتى لو كان ما يحدث لا يعنيه من بعيد أو قريب . ولهذا السبب فلنأخذ لم نصد عندما سارعت الإدارة الاميركية بإدانة العراق بسبب ما حدث في الكويت . فقط .. الذى اريد أن احذركم منه هو عدم احكمم بإقتراحات المسنة التي تقدم اليكم ا إذا حدث هذا فإن الولايات المتحدة ستجد نفسها في موقف حيسلس لا تحسد عليه !)

وواصل الرئيس العراقي حديثه قائلا :

- (بهمنى أن تعرفوا أن الكويت مجرد دولة يلا حدود حقيقية ! حتى قبل سنة ١٩٦١ لم تكن الكويت دولة ! ملأ حدث سنة ١٩٦١ عندما بين الرئيس العراقي الأسبق عبدالكريم قاسم مصالحتنا للكويت وتلبية لمحافظة البصرة . كان العراقيون يعرفون أن الكويت قطعة من العراق ، وهذه ، الحقيقة ، يجب أن تكون واضحة لكم والعالم كله . وبالقائل لما هو الخطأ في أن تنقل العراق بعض قواتها الى أرضها في الكويت ؟)

اعبر صدام حسين أن مقالته - في بضع كلمات - عن غزو الكويت كافيا ولا يحتاج من الدبلوماسي الأمريكي أى تعاليل أو تعليق ! ويسرعة انتقال الرئيس العراقي لينتحدث عن المملكة العربية السعودية فقال :

- (لعلك لا تجهل انه ومنذ سنة ١٩٧٥ تربطنا علاقات وثيقة جدا مع المملكة العربية السعودية ، وكانت هذه العلاقة تزداد وثوقا . ودعما سنة بعد أخرى وحتى يوم ٢ أغسطس الحالى . حتى هذا اليوم - بالتحديد - كانت الثقة كاملة بين بغداد والرياض ، وعلى كل المستويات السياسية والعسكرية . وهذه العلاقة كانت - من وجهة نظرى - لا تشكل أى خطر على المصالح الاميركية في المنطقة . على العكس من ذلك كنت - ومازالت - اعتقد أن توقيع الصلة بين العراق والمملكة العربية السعودية لا يطمئن فقط الولايات المتحدة على مصالحها ، وأما يحقق - في نفس الوقت - الاستقرار في المنطقة ، وهو ما تريده بالفعل الإدارة الاميركية كما ا تصور . وفي المقابل فإن أى خلل يطرأ على العلاقات العراقية السعودية سيؤثر على استقرار المنطقة . وبالقائل سيؤثر على المصالح الاميركية فيها . لهذه الأسباب كلها فلنأخذ لم نفهم



المصدر : أخير - أري اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٣ - ١٩٩١

جيدا ماذا تصنعون عندما اعتلتم - منذ أيام قليلة - عن شكوكم في النوايا العراقية تجاه المملكة العربية السعودية ، وأن القوات العراقية بمجرد دعم احتلالها للكويت ستواصل زحفها لاحتلال السعودية ؟ هل تريد الولايات المتحدة أن تكف عن السعودية إلى مهلة العراق ، وفي هذه الحالة سيكون الرد العراقي سلحا ، وما هي مصلحة الولايات المتحدة من وراء هذا الاستفزاز ؟ .. ويواصل صدام حسين حديثه ببراعة الحمل الدوبيع فيقول : - (.. وكما تعرفون فإن العراق هو الذي اقترح على المملكة العربية السعودية توقيع معاهدة عدم اعتداء ، ويتعهد كل طرف بعدم التدخل في شؤون الآخر الداخلية . وقد رحبت الحكومة السعودية بهذا الاقتراح العراقي . وجاء الملك فهد بنفسه إلى بغداد لتوقيع الاتفاقية معي . كيف تكون هناك اتفاقية بهذا الشكل وهذا الوضع ثم تتصور السعودية أننا لن نلتزم بها ويمكن أن نهجمها ؟)

وبدلا من أن يجيب الدبلوماسي الأمريكي على هذا السؤال الكذاب ، تولى صدام حسين الأجوبة لفرض نفسه دون أن يدري ، فقال :

- (ليس هذا فقط ، بل أنني سبق أن اقترحت على أمير الكويت - الشيخ جابر الأحمد الصباح - نفس هذه الاتفاقية ونفسي شروطها وأهدافها ، ولأسف الشديد رفض الشيخ جابر الاقتراح ، ثم علمنا - بعد ذلك - أن هذا الرفض تحت ضغط تعرض الكويت له من قوة أجنبية ، قلن أنها بريطانيا) . وابتسم صدام حسين ابتسامة خبيثة وهو يعلق على ما حدث للكويت بعد ذلك قائلا : - (والحمد لله كثيرا أن الكويت لم توافق على اتفاقية عدم الاعتداء) .

وانتقل صدام إلى كتيبة أخرى فقال : - (لقد كنت سعيدا جدا عندما أصدرت قراري بمساندة الثوار الشبان الكويتيين ، الذين ثاروا على فساد الحكم في بلادهم ، وقلعوا بحريتهم الممارسة في ليلة ٢ أغسطس . وأعلنوا انتهاء حكم آل الصباح إلى غير رجعة ، ألقى أجنحة عربية عديدة كانت تستعد للانقضاض على تلك الثورة ، الشعبية الكويتية لولا أن العراق قام بولجته القومي وأرسل قواته - بسرعة - إلى الكويت لمساندة شباب الثوار ، ويمنع أي تدخل استعماري إمبريالي غربي في الكويت) .

وأضاف الكذاب العراقي قائلا : - (الذي يهمني أن يؤكد له لثقلته إلى الرئيس جورج بوش هو أنني لم أكتب على الولايات المتحدة ولم أقل لأحد أنني لن أتدخل عسكريا لحد خلافتي مع النظام الحكم الكويتي السابق ، لقد قال بعض الحكام العرب أنني وعدتهم بالانزحاب بملح مثلكي مع الكويت سلميا . وعلمت أن هذا البعض من الحكام العرب تلقوا اليكم هذا التأكيد باسمي . ولحب أن أؤكد لكم مرة أخرى أنني لم أعد أحدا منهم بذلك ، كل ما قلته لهم ولغيرهم ولغيركم إنما إن تلجأ إلى استخدام القوة العسكرية ضد الكويت انتقلوا لنهاية اجتماعات جدة . ولقد التزمنا بهذا الوعد بالفعل . وعندما فشلت تلك الاجتماعات اضطربنا إلى استخدام القوة) .

منتهى البجاعة من جانب الرئيس العراقي . فمنذ بداية واحدة فقط أكد صدام حسين للدبلوماسي الأمريكي أنه أرسل قواته إلى الكويت بعد أن تلقى طلبا من الثورة الشعبية المزعومة لسانيتها ضد أي تدخل إمبريالي غربي . وما هذا إلا نقض نفسه بسرعة البرق وينفي أنه وعد بعدم استخدام القوة إلا في حالة فشله في ابتزاز أكبر رقم ممكن من مال الكويتيين خلال اجتماعات جدة !



المصدر : **أنجيوار اليوم**

٢٣ ربيع الأول ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبعد ذلك يصل صدام حسين الى غرضه من استدعاء القلم بالأعمال الامريكي . فيقول :
- لا افهم على الإطلاق لماذا غضبت الإدارة الامريكية مما حدث في الكويت ؟ السؤال الذي اوجهه - الآن - للرئيس جورج بوش وللدائرة الامريكية بصفتي عامة هو : لماذا تعتقد الولايات المتحدة ان مصالحها أصبحت مهددة في الكويت ؟ ان العلاقات بين بلدينا كانت مرضية للطرفين . فأنتم تشترون البترول العراقي منذ ان توليت حكم العراق وكانت العلاقات الدبلوماسية مقبولة بيننا . وعندما أعيدت تلك العلاقات الى طبيعتها في سنة ١٩٨٤ تضاعفت كميات البترول التي تشترونها منا . ان تلك الحصص من البترول تمثل ثلث صادراتنا من النفط . ونحن سعداء بالتعاون معكم . فلماذا إتخذتم الآن هذا الموقف المندب منا والمربط بما حدث في الكويت ؟ ان مصالحكم تعتمد على استمرار حصولكم على احتياجاتكم من البترول العراقي . فلماذا هذا الموقف الذي سيؤثر - بالقطع - على مصالحكم الذاتية والإسسية ؟ ولماذا تهددون بالتدخل عمل عسكري ضد العراق ؟ ولماذا يخيفكم منا ؟ انكم دولة عظمى وبولة قوية وبمكتبكم الحق الضرب بالعراق . ولكنني أعيد عليه ما سبق ان قلته منذ أيام لسفارتكم في نفس هذه الغرفة وهو ان استخدام القوة ضيقا سوف يحقق خسارة مائة لكم عندما تلقون كل مصداقيتكم في منطقة الشرق الأوسط بأكملها . انكم تستطيعون ان تضيروا مصانع اسلحتنا . وان تدمروا اقتصادنا ومنع بترولنا . ولكنني لأدرك لكم انه كلما زادت ضرياتكم وتدميركم لنا . تضاعفت الخسائر لكم لاننا سنهاجم مصالحكم في المنطقة . لماذا تريدون - الآن - ان تنقلوا علينا بدلا من الاحتفاظ بصدقتنا ؟ لقد سبق لكم الوقوع في لغواء فاحشه عندما اضلعتكم حلفاءكم مثلما حدث مع شاه ايران وترجمتموه لصبره المحتوم . وعليكم الآن الا تكبروا نفس هذا الخطأ . ومن وجهة نظري فأنني أعتقد انه من صالح الولايات المتحدة ان تعتمد على صديق قوى وعلى نظام حكم مستقر - مثل العراق - بدلا من دعم دولة مثل .. السعودية ! ان بعضكم ينهم للنظام العراقي بالعنف . وإذا كنا قد أظهرنا عنفنا خلال سنوات حربنا ضد ايران . فلماذا حالفتم على علاقاتكم القوية معنا طوال هذه الفترة ؟ يجب على الولايات المتحدة ان تعرف اين يمكنها ان تعتمد على أصديقتها واين توجد مصالحها !
.. ويكفي هذا الجانب من فقرات الغزل المكشوف الذي وجهه صدام حسين للولايات المتحدة ومطلب من القلم بالأعمال الامريكي ابلاغه للرئيس جورج بوش في نفس الوقت الذي كانت فيه ابواق العراق تنشد حملاتها الاعلامية ضد امريكا وادارتها ورئيسها !



صباح يوم ٧ أغسطس :

وصل ياسر عرفات وابو اياد الى جدة وتوجهوا الى الديوان الملكي لمقابلة خادم الحرمين . لاحظ الرجلان شيئا غريبا حول القصر . فعادة ان تكون هذه المنطقة هادئة . ولكنهما وجدا سيارات كثيرة واناسا يسرعون في خطاهم دخولا او خروجا من بوابة القصر .
وجلس عرفات وابو اياد في احد الصالونات الصغيرة وقتنا طويلا قبل ان يدخل عليهما احد المحاولين السعوديين وقال لهما ان خادم الحرمين لن يستطيع إستقبالهما إلا في صباح اليوم التالي . وبخبرة ابوابك في جمع المعلومات . سال الرجل السعودي عما يجري داخل القصر الآن ؟ ورد السعودي قائلا :



المصدر : آخر أخبار اليوم

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(لقد وصل أمس ريتشلود تشيني وزير الدفاع الأمريكي على رأس وفد من كبار المسؤولين لمقابلة خادم الحرمين الشريفين والباحثات مستمرة حتى الآن بين الجانبين الأمريكي والسعودي وهذا هو السبب في عدم استطاعة خادم الحرمين مقابلتهما) ولم يعرف الأثوسن ماذا يفعلان بوقتئها حتى صباح اليوم التالي ؟! وفجأة تذكر أبوعمار أنه كان يفكر في الذهاب إلى فيينا للمشاركة في تشييع جنازة المستقار النمساوي السابق برونو كرايسكي المحدث لها بعد ظهر اليوم ، لولا إضرطاره للسفر إلى السعودية لمعارض هوايته الخالدة في البحث عن حل للقضية ... إى قضية ! وسأل عرفات عما إذا كانت هناك طائرة من جدة إلى العاصمة النمساوية وتصل في الوقت المناسب حتى يلحق تشييع جنازة صديقه الذي ولف دائماً إلى جانب القضية على الرغم من ديانته اليهودية ، فقليل له أن الطائرة الوحيدة المتاحة في هذا اليوم لن تصل إلى فيينا إلا في المساء ... مما يمنعه من الظهور على شاشات التلفزيون العالمية التي ستقل صفوف المشيعين ! وحزن عرفات نتيجة لذلك ، وأضى بأسفه المرافق السعودي معه . واستمع المرافق إلى أحزان وأشجان ياسر عرفات لعدم استطاعته السير في الجنازة . اختلى المرافق بضع دقائق ثم عاد ليعيش هاوى الجنازات ومعين الأفراح ، قللاً :

(لقد تم تدبير ما يلزم ، فعنوا علم خادم الحرمين الشريفين برغبته امر على الفور بوضع طائرة خاصة تحت تصرفه لنقله - الآن - إلى فيينا حتى تلحق بالجنازة ، ثم تعيده - في المساء - إلى جدة مرة أخرى !)

وتهلل وجه عرفات فرحاً وسعادة بهذه اللقطة الكريمة من خادم الحرمين . لم تكن سعادة عرفات ترجع إلى استطاعته السير في الجنازة تحت أضواء عسكارت التلفزيون ، فقط ، وإنما لأنه وجد في لقطة الملك همد دليلاً على أن خادم الحرمين مازال يثق في شخصه ولم يكتشف - حتى الآن - دوره في المؤامرة الكبرى ! ولم تكن عرفات وأهله في أقدارته والقمعته !



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٩٩١ مارس ١٩

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

«البكاش».. يركع!

بقلم: إبراهيم سعد

لقطة واحدة رآيناها فوق شاشة التلفزيون، إستغرقت عدة لحظات، كانت كافية جداً لتتأكد من نتيجة الحرب التي شنتها قوات دول التحالف ضد النشامى الرجال في الجيش العراقي، إنها اللقطة التي ظهر فيها أحد الأسرى العراقيين وقد ارتدى على الأرض محاولاً تقبيل قدم أحد ضباط قوات التحالف!

المدمرة وكان ليس في الإمكان إدراك ما كان ولم يحدث - ايضاً - أن قرأنا أو سمعنا عن معركة حربية بدأت وانتهت في يومها الأول، وعلى الرغم من ذلك مازال الهشاش البكاش المهزوم يتحدث عن انتصاره، وضرباته، وتقهقر القوات المنتصرة من امامه!

حقيقة أن مصر سبق أن حولت هزيمتها في سنة ١٩٦٧ - غير الأثير وعلى ورق الصحف - إلى انتصار خيالي، ولكن حقيقة - ايضاً - أن خداع الرأي العام لم يستمر أكثر من يوم أو يومين فقط وبمجرد أن عرف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بحقيقة ما حدث لقواته في سيناء، سارع وأعلن بنفسه الكارثة الكبرى، ودفع ذلك بقرار تنحيه عن قيادة مصر! شتان الفرق بين ملحد في مصر سنة ١٩٦٧ وما حدث

لقد اشفقنا جميعاً على هذا الجندي العراقي الأسير، في نفس الوقت الذي لعنا فيه قلده ورئيسه الهشاش البكاش صدام حسين، الذي نعتيره المسئول الأوجد عما وصل إليه حال قواته من تدام، وفوضى، وتمزق، وخوف، وجوع، لدرجة أن يسارع ١٧٥ ألف جندي وضابط برفع الراية البيضاء بمجرد اقتراب القوات المهلجمة من مواقعهم ومخالفهم تحت الأرض!

لم يحدث في تاريخ الحروب - القديمة منها قبل الحديثة - أن استسلمت قوات لغتوها بمثل هذه السهولة، وبمثل هذا الترحيب والسعادة إنقاذاً لأنفسهم من قبضة قائلهم الجاثم فوق أنفُس شعبيهم ويبلدهم! لم يحدث أن اندلعت الحرب بين قوات ضخمة مزودة بأحدث الأسلحة، ورأينا جانباً يحارب ويضرب - جواً وبحراً - وبسراً - في حين اكتفى الجانب الآخر بالاختباء تحت الأرض ليتلقى الضربات



النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

المصدر: أجب: أيار اليوم

التاريخ: ١٩٩١

حقيقة سوء البطش والردع في يد القائد المغوار الهيثم اليكش صدام حسين؛ فمن رأى البهلوان أن الرئيس العراقي لم يكف عن إراقه، ولا عن مفلجته، والتي تمثل كل ورقة وكل مفاجأة منها هوأ ورعياً وتدميراً لأقل لالة الحرب الإمبريالية الأمريكية بها؛ وإختتم البهلوان الفلسطيني حديثه مؤكداً أن العراق ليس في حاجة إلى قوات صديقة لسلطته في حربه السهلة، وعلى الرغم من ذلك فإنه وافق على أن يفتح الأشلوس الفلسطيني شرف المشاركة في تحقيق النصر الكبير على قوى الشيطان، وإن أكثر من مليون أشوس فلسطيني سيكونون في انتظار قوات التحالف لمحقتها وتدميرها وتيل شرف القتال إلى جانب النشامي رجل الهيثم اليكش؛ وإذاعة وإبواق ملك الناصر الأردني أعادتنا إلى الوراء لأكثر من أربعين سنة؛ فعل مدى ٢٤ ساعة متواصلة تقدم تلك الأبواق أغنى عبدالوهاب، وأم كلثوم، وعبدالحليم حافظ، التي سمعناها خلال حرب سنة ١٩٦٦ وحرب ١٩٦٧؛ كلمات تتحدث عن القوة، والنصر، والمؤامرة، وتصلحيتها خطب وكلمات من سياسيين ومسؤولين وعسكريين - أردنيين وفلسطينيين - يؤكدون اكتساح الأشوس العراقي لقوات التحالف وتعلن عن رغبتها في أن يشارك الأردن في القتال إلى جانب قوات صدام، حتى لا يحرم من هذا الشرف العظيم؛

● ● ●
إن محاولة بعض حكامنا العرب خداع شعوبهم، إنتهى زمانها ومكانها منذ زمن بعيد. الشعوب أصبحت غير الشعوب. والذي كان رجل الشارح العربي يتقبله منذ نصف قرن، يستحيل أن يقبله ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين؛ تماماً، كما أن الشعوب العربية لم تعد تسمح لكائن من كان إن يمتن عليها، ويستخف بقدراتها، ويستبعد رة فعلها.

والشعب العراقي لا يقل عاقلاً، أو قرة، عن بقى شعوب الدنيا. فمن المؤكد أنه أبين من هزيمة قلده ومنذ اليوم الأول للضرب الجوي الذي دمر العاصمة العراقية وبكرات مفلجة لم يسبق أن عرفتها الحروب من قبل. كما أنه من المؤكد - أيضاً - أن الغالبية العظمى من العراقيين لم يصدموه أو مفاجأوا بما حدث لجيشهم وبلدهم، على العكس من

- ومايزال يحدث! - في العراق منذ اندلاع الحرب في منتصف شهر يناير الماضي. قوة الجيش المصري - وقذاذ - أخفوا الهزيمة عمداً عن أجهزة الاعلام المصرية واعطوها تصراً خيالياً وهمياً حاولت به خداع الرأي العام ليوم أو يومين فقط، ثم اضطرت إلى الاعتراف بالهزيمة، وإن استعنتها نكسة، إلى الاعتراف بانتصار إسرائيل عسكرياً، وإن ادعت أننا إنتصرنا سياسياً.. في المقلب!

أما القيادة العراقية - بزعامة الهيثم اليكش المهزوم صدام حسين - فإنها أكت انتصاراتها بالخطب والحتاجر وقصائد الشعر والزجل، في الوقت الذي كانت قوات التحالف تضرب، وتدمر، وتوسع كل مترها هدفاً عسكرياً داخل العراق؛

في زمن ثورة الاتصالات وتدفق المعلومات، لم يعد أحد يقبل أن يُخدع أو يُضحك عليه. فحرب الخليج كانت تنقل على الهواء - بالصوت والصورة - إلى كل بيت في قارات الدنيا الخمس. شاشة التلفزيون نقلت إلينا كل تفاصيل المعارك الجوية والبحرية والبرية التي دارت في عاصمة الصحراء، وتحولت العراق - فيها - إلى كتلة مشتعلة من جهنم. وعلى الرغم من ذلك فإن النشامي في بغداد أصراً على كذب الواقع، وتمسكوا بالوهم والخيال لرسم لوحة إنتصار صلتح تحقق لهم عالم يات السليقون بمثله من قبل.

وباليت الشعب العراقي - المحروم من معرفة الحقائق - كان وحده الذي خدعه الهيثم اليكش، وإنما الغريب إن عصابة الأربعة شاركوا هم أيضاً في خداع شعوبهم، وألقوا جانباً منها بأن النصر العراقي تحقق، وإن الزعيم المغوار إنتصر، وإن النشامي الأشداء شنتوا قوات التحالف وأكلوا لحم ضباطها وشربوا من دماء جنودها؛

سمعت البهلوان الفلسطيني يتحدث - غشية بدء المعركة البرية - مهدداً مول التحالف، ومخبراً الدول العربية المشاركة في تحرير الكويت، مؤكداً - في نفس الوقت - أن قيام تلك القوات بشن تلك الحرب البرية سيكون بمثابة غلطة العصر، التي ستندم عليها تلك القوات مدى الحياة؛ ولم يكف البهلوان بهذا التهديد وإنما أضاف إليه التهديد الأكبر والأعظم عندما أثنى بأن العالم لا يعرف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: **أخبار اليوم**

التاريخ: **١٩٩١**

أن تساعد الشعب العراقي - بكل الوسائل - من أجل إنقاذ هذا الدموى القابع، الرائع، الزاحف، تحت سلع ارض.
لقد اعجبتني تصريح المتحدث الرسمي المصري - يوم السبت الماضي - عندما أعلن أن مصر لن تتعامل مع النظام العراقي الحالي. كما اعجبتني ما أعلنه الحكومة السعودية - أمس الأول - ويحمل نفس هذا المعنى. ومازالت انتظري أن يصدر هذا القرار - بمقاطعة النظام العراقي الحالي - من كافة العواصم العربية الأخرى. حتى يتأكد الشعب العراقي أن الأشقاء العرب - من المحيط إلى الخليج - يساندونه ويدعمونه حتى ينهي - بيده لا بيد عمرو - النظام الوحشي الفاسد الذي يكتم انفسه منذ سنين طويلة، ومريرة، ماضية.

● ● ●

إن الشعب العراقي الشقيق، لا يستحق أن يحكمه مثل هذا الهَيْئَلُ البُكْشَلُ الذي إنهمز هزيمة ساحقة، إذلته، وأركعته، وجعلته يزحف على الأرض ليقتل حذاء أحد ضباط القوات المنتصرة لعل قلاته ترجمه، بعد أن أعلن انسحابه وقبوله لكل شروط المنتصرين!

ماذا ينتظر الهَيْئَلُ البُكْشَلُ أكثر مما حدث له، وأكثر مما حدث منه؟! ماذا يتوقع هذا الرائع، الزاحف، المهزوم، أكثر من هوانه، وضعفه، وسحق انه في الوحل وما هو أسود من الوحل؟! لو كانت هناك قلعة واحدة من ماء الحياء فوق وجهه الذليل، لسارع وأمسك بمسدسه وصوبه إلى رأسه الأجوف لينقذ نفسه من النذل، والعار، واحتراق كل من يسمع باسمه أو يرى صورته.

ولكن الهَيْئَلُ البُكْشَلُ أجبن من أن يقدم على هذه الخطوة؟! وربما يكون من الأفضل أن يتم الخلاص منه بنفس الطريقة التي تخلف العراقيون بها من قبل من كل الطغاة الذين سبقوه في حكم العراق. لقد ابتكر العراقيون طريقة «السحل» لمعالجة خصومهم وأعدائهم. وصدام حسين - نفسه - كثيراً ما أخذ بهذا الابتكار العراقي لتصفية من يتنذد بتعذيبهم وتزويق لجسادهم قبل قتلهم، فهل حان الوقت - الآن - ليعيد التاريخ نفسه.. ويبد الهَيْئَلُ البُكْشَلُ!

إبراهيم سعده

ذلك كانوا يتوقعونه ويتنظرونه، ولكنهم - خوفاً وفزعاً من إرهاب الهَيْئَلِ الكبير - صمتوا، واسلموا أمرهم له سبحانه وتعالى.

لا اعتقد أن الشعب العراقي يمكنه أن يتحمل أكثر مما تحمله أي شعب آخر من ضغط وحرمان وإرهاب، وتعذيب، وأمنهان. لقد حارب العراق لأكثر من ٨ أعوام وفقد في هذه الحرب أكثر من نصف مليون عراقي، كما فقد آلاف المليارات قيمة أسلحة تدمرت، وبنية إقتصادية تسطت، من أجل احتلال بضعة أمتر من الأراضي الإيرانية إعتبرها صدام النصر الذي ما بعده نصراً ثم فوجيء الشعب العراقي بالهَيْئَلِ البُكْشَلِ يتخلل عن هذه الأمتار من الأراضي الإيرانية المحتلة، لا شيء إلا خوفاً من أن تنتهر إيران فرصة انشغال قواته بغزو الكويت لهاجمه وتحمل بلاده، وتكثرت نفس المسألة مع جريمة غزو الكويت، ففي البداية زعم الهَيْئَلُ البُكْشَلُ أن الكويت عدت إلى الأرض الأم - العراق - وأنها أصبحت المحافظة رقم (١٩) وحاول العالم كله - المستحيل مع البُكْشَلِ حتى يسحب قواته دون جدوى. فهو لا يخشى التهديد أو الوعيد! وهو يملك القوة التي يفرض بها رأيه، هيئته، وبكشته! تحالفت قوات ٢٨ دولة ضد هذا الغزو، وانشرته بالانسحاب أو الطرد بالقوة، فسخر منها، وتطاول على قادتها، وتشتوق لهزيمتها ونحرها! وعندما بدأت الحرب، سارع ١٧٥ ألف ضابط وجندي برفع «الرأية البيضاء» ثم كانت المفاجأة الأكبر عندما أمر البُكْشَلُ بسحب البقية الباقية من قواته وأسلحته من الكويت، وأعلن موافقته على جميع قرارات مجلس الأمن بما فيها التنازل عما كان يسميه بالحقوق التاريخية والشرعية لإلتهم دولة الكويت!

● ● ●

إن الشعب العراقي ليس من حجر حتى لا يحس ولا ينفعل، والمواطن العراقي ليس - أيضاً - من اللين لدرجة أن يستسلم لمن أذاه الحرمان والجوع والتعذيب ودمر بلاده المرة بعد الأخرى! لقد تحمّل العراقيون الكثير.. والكثير جداً، ومن حقهم - بل ومن واجبهم تجاه الأجيال القادمة من بعدهم - أن يضعوا نهاية لنظام هذا الهَيْئَلِ البُكْشَلِ، الذي أساء إلى سمعتهم، وتاريخهم، ونفرة العالم كله إليهم. ومن واجب كافة الشعوب والأنظمة العربية



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

«قصة» .. اللصوص!

بقلم: إبراهيم سعده

إنهزم «الهباش، البكاش» هزيمة لم يعرفها التاريخ العسكري من قبل. وبهذه الهزيمة تبخرت أحلام وأوهام العصاة التي شجعت على ارتكاب جريمتهم، وأيديته عندما أعلن ضم الكويت إلى العراق، وساندته بإعلان «الجهاد» للدفاع عنه ضد قوات التحالف! وبدلاً من أن تسارع هذه العصاة بالإختفاء من مسرح الأحداث - بيدها لا يبدى عمرو - فوجئنا بها تحاور، وتتاور، وتفتلق الأحداث، لعل وعسى يمكنها الإفلات بجلدها وتعود ملء السمع والبصر.. كما كانت من قبل!

الشعب الكويتي «الشقيق» يعوبته إلى بلاده، وعودة بلاده إلى أصحابها الأصليين! أبو عمار - رئيس دولة فلسطين - كان انكس، واكثر خذلاناً، من ملك التامر الأردني. فهو لا يستطيع أن يتنكر لوقوفه المكشوف، ولا يستطيع أن يقنع عاقلاً واحداً بحسن نيته عندما هُلل للغزو، وصلى للعنوان، وشجع صدام حسين على المضي في زحفه على إسرائيل مروراً بالسعودية والبحرين وقطر ودولة الامارات العربية، ولهذا السبب

ملك التامر تراجع في موقفه من التقيض إلى التقيض! كان مؤيداً لكل ما ينفق به «الهباش البكاش»، فأعلن اليوم فقط - وبعد الهزيمة الكاسحة - أنه ندد بالغزو العراقي للكويت ومنذ اللحظة الأولى وكان متبكياً على الضحايا الأبرياء من العراقيين الذين يقتلون بقتال قوات التحالف، ولم نسمعه ينطق بكلمة تعاطف واحدة مع الالف الضحايا الكويتيين الذين غلبوا، وجاعوا، وسرقوا، وقتلوا يابدى النفساني، الرجل في الجيش العراقي، ثم فوجئنا به يظهر فوق شاشة التلفزيون - فور - ركوع حاكم بغداد - ويوجه التهنية «القلبية» إلى



المصدر : أخبار اليوم

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

راينا ياسر عرفات يبتعد عن القضية بأكملها، ويخلق قضية جديدة وخبيثة، لعل وعسى تنقله من الحصر المحتوم الذي ينتظره منذ اللحظة الأولى التي أعلن فيها عن دخول قوات التحالف المنتصرة أرض الكويت المحررة، أقام ياسر عرفات الدنيا ولم يقعدوها حتى الآن ضد ما أسماه بالأمصرة، على الشعب الفلسطيني في الكويت! لم يترك منظمة نوابية أو محلية إلا أرسل إليها يستفتي بها لتسارع بالقتال مثل الآلاف الفلسطينيين من «البحر» التي يتعرضون لها بإيدي الكويتيين وبمساعدة وتشجيع قوات التحالف! لم يترك صحيفة أو إذاعة أو شائكة تليفزيون - قبلت سماعه - إلا زودها بأخر المعلومات التي وصلت من الكويت وتؤكد - كما يزعم ويختلق - سقوط المئات من الفلسطينيين قتلى، وإعتقال عشرات الآلاف منهم لتعذيبهم والإنتقام منهم أجرة منهم لم يرتكبوها وتحمس بالي أعضاء العصبة للفكرة الخبيثة والبالغة الذكاء التي ابتكرها رئيس منظمة التحرير، والتي يمكن أن تنقذهم - معه - من محتجزهم الكثير! وسارت أبواب الخرموم، وصنعاء وعملان، ترد كل ما نطقت به قيادات منظمة التحرير، وللجتي على أرواح الشهداء الفلسطينيين الذين - كما زعموا - يتعرضون للقتل والسحل والتعذيب والإعتقال داخل الكويت!

بعض السذج - في الدول المتحضرة - إمتعت بما يقوله عرفات وبقي العصبة من حوله، وسمعتها عن وفود أرسلتها المنظمات المهمة بحقوق الإنسان إلى الكويت لتحقق في هذه الجرائم التي يؤكد عرفات بقبليات والإستغاثات المتتالية، فكانت المفاجأة لهذه الوفود أن كل ما رآه أبو عمر كان كذبا، وزعما، وإختلاقا! لم يجدوا دليلا واحدا على هذه الخبيثة المزعومة التي تحدث عرفات عنها! لم يطوروا على شاهد البتة واحد يؤكد أن الشعب الكويتي يطالب الفلسطينيين بلا تمييز بهدف ضربهم وتعذيبهم، وقتلهم، وطرد من بقايا منهم! ولم يثقفوا من صدق ما يقل عن رغبة الشعب والحكومة الكويتية في الانتقام الجماعي من كل الفلسطينيين المقيمين في الكويت!

حقيقة أن الشعب الكويتي مازال مصدوماً في العديد من الفلسطينيين الذين تعاونوا مع المحتل العراقي وقدموا له المساعدة في الكشف عن فصائل المقاومة الكويتية - طوال شهور الاحتلال المريرة - ولكن الشعب الكويتي ليس يوحشية العراقيين ولا بانتهازية معظم الفلسطينيين. إن ما ارتكبه الفلسطينيون في حق الشعب الكويتي الذي كرمهم، وقربهم وميزهم عن باقي شعوبه من العرب وغير العرب، هو عمل غير بكل القليل المتعارف عليها. ومن حق هذا الشعب أن يحاسب المشروطين والإنتهازيين والعصاة والمتعاونين - من بين السكان الفلسطينيين - ويأثمهم إلى العدالة حتى يقول القنون كلمته في حق كل منهم. تماما كما أنه من حق الشعب الكويتي أن يحاسب كل من ارتكب جرما ضد الكويتيين، خلال فترة الاحتلال العراقي، ويحمل جنسية أخرى غير الهوية الفلسطينية، تضاعف النكوس ليسوا فقط من الفلسطينيين، وربما



المصدر: آخر أخبار اليوم

١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والأعلامات

كانوا من حملة جنسيات أخرى عربية أو غير عربية، ولا تصور أن هناك من يعترض على حق الشعب الكويتي في محاسبة من أساء إليه وتوهم العنصرية القبلية على من أجرم في تصرفاته، وطرد وإبعاد من لا يستحق البقاء في البلد الذي خلفه وتكر لجليل شعبه.

القضية أبيت - إذن - قضية منجمة، تدبر ضد الفلسطينيين، كما يزعم عرفات، وإنما هي قضية حق شعب في محاسبة كل الذين تنكروا للمبادئ، وتعاونوا مع المحتل وثامروا على حاضر ومستقبل دولة الكويت. المهم أن القضاء العادل هو الذي سيحاسب هؤلاء جميعا، دون تمييز بين جنسيات المتهمين، أو معاقبة حملة هوية معينة.. وإعطاء حملة هويات أخرى من المحاسبة أو المحاكمة. وهذا ما أكدته - بالأساس - أكثر من وزير كويتي.

لذا - إذن - إختلق ياسر عرفات هذه الروايات والمكتليات والافتراءات، بكاء ونواحاً على الشعب الفلسطيني اليتيم والسلام والمحروم من وطنه ومن حل قضيتة، والذي يتعرض الآن - كما يزعم - لأفئدة مليحة جماعية على أيدي الكويتيين وبشجيع من قيادة قوات التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ومصر، وسوريا!

الإجالة معروفة، ومتعددة الأهداف بحيث تحل محل خسارة هدف وتكسب باقي الأهداف الأخرى! فزعم الفلسطينيون والمحدث الشرعي والأوحد بإسمهم - كما يتباهى ويترافق - يعلم أنه حرق نفسه أمام الدنيا كلها، وبالقذات أمام شعوب وحكام دول الخليج الذين لولاهم لما أمثلت خزائن منظمة التحرير الفلسطينية بمليارات الدولارات التي يستثمرها عرفات وبطافته في قارات الدنيا الخمس، ولا يعطى لسكان الأراضي المحتلة إلا القليل. وهذه قضية أخرى يطول فيها الحديث. المهم.. أن عرفات - بموقفه الإنتهازى الأخير - أثار غضب دول الخليج، بصفة خاصة، ومعظم الدول العربية والإسلامية والصديقة، بصفة عامة، وأصبح القرار الجماعي لشعوب وإتظمة هذه الدول كلها هو إستحالة التعامل مع قيادات المنظمة الحالية بزعامة عرفات. والرجل - وبطافته - يرتعدون خوفاً وفزعاً من تنفيذ هذا القرار الحكيم والحسم. رايناهم - كالجائين - يحاولون بكل خيلهم وكل إنتهازيتهم للحيلولة دون إبعادهم عن لغة الإستغلال التي يتربصون فوقها! وتكاثرت وسيلتهم الوحيدة والمكشوفة هي إختلاق منجمة وهمية تدبر ضد الفلسطينيين في الكويت، حتى يخلف حكم الكويت ويفضطرون إلى الدفاع عن أنفسهم. في نفس الوقت الذي يؤكدون فيه حرصهم على ضيقهم



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١ م

اللسطينيين، وتلتجئهم مئات الآلاف فرهم ليعودوا إلى الكويت مرة أخرى وتصبح الأغلبية لهم ليعلموا «دولة فلسطينية داخل الدولة الكويتية».

وإبتزاز الكويت ليس وحده هدف عرفلت، فالأهم هو إبتزاز باقي دول الخليج الأخرى وعلى رأسها المملكة العربية السعودية. فمثلاً... سمعنا - من إذاعة عمان - وفور إستسلام ورجوع الهشاش النكش أحد قيادات منظمة التحرير يعلن بكل ثقة إنه تمت إتصالات على أعلى مستوى مع السعودية إنتهت بموافقة خادم الحرمين على إستئناف تدفق المساعدات المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بعد أن كانت متوقفة خلال الأشهر القليلة الماضية، وبالطبع كان هذا الخبر المنسوس يهدف إلى إخراج السعودية، ولكن الحكومة السعودية، لم تعد تقبل هذا الإبتزاز، وسارعت وأعلنت - بلسان متحدث رسمي سعودي - مؤكدة كذب هذا الخبر، ونلت وجود أية إتصالات أو مباحثات مع منظمة التحرير بغياقتها الحافية.

□ □ □

وعصابة الأربعة تعيش - هذه الأيام - أسوأ أيامها لقد جاء خبر هزيمة كبيرة - الهشاش النكش - بمطالبة الصاعقة التي نسفت كل مخططاتها، وولدت كل أهدافها، وهي - أي العصابة - التي كانت تهنيء نفسها على الموقف الذي ولفته عندما إنتهزت إلى جانب اصماغ العراق وضد حق وحرية وسيدة الكويت المحظلة غداً وعنواناً لقد كانت بداية التامر مشحمة ومثيرة بالتمسبة لعصابة الأربعة فالهشاش كان كريماً مع كل واحد من هؤلاء، ومنذ اللحظة الأولى لفرق وإحتلال الكويت أفرع عصابة الهشاش والنهب.. لم ينس صدأ حنين صبيانه، عندما وضع يده على أموال وذهب الكويت في الخافي من أغسطس الماضي لقد باهر ومنح لكل صبي حصته في «غنمة» السرقة الكبرى، مع وعد بتكرار هذه المنح مع كل سرقة جديدة، ولحسن الحظ أن تفاصيل قسمة المصوص كشفت الآن بعد تحرير الكويت وبعد شهادة الشهود وإعتراف المصوص..

●● إتضح أن الفريق السوداني عمر البشير حصل من زعيم العصابة على ألف كيلو من الذهب الكويتي قيمته ١٠٠ مليون دولار بالتمام والكمال ولا تعرف ماذا فعل البشير بهذا الذهب، وهل وزعه على نفسه وعلى عيالته، أم لعله إشتري به طعاماً يطعم منه شعبه اليائس والمحروم!!

●● إتضح أن ملك التامر الأردني نال ضعف الحصص التي نالها الفريق البشير، وذلك نظراً للخدمات الكثيرة والجليلة، التي قدمها



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٩ ١٣٩١ ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشريف حسين للعراق ولحاكم العراق، حصل المعامل الأردني على ما قيمته ٢٠٠ مليون دولار ذهباً وفوجيء الحسين أن سبكه الذهب تحمل أرقاماً مسجلة لدى البنوك المركزية العلنية. ولذلك فضل الملك إخفاء جريمته وأمر بمقتبيل الذهب داخل الأردن وفي سرية بالغة ثم فوجيء الملك حسين - مرة أخرى - بعجز رجاله عن تسبيح وتسجيل السيلك دون أن تملك الكثير من قيمتها. فاضطر إلى إرسالها في طائرة خاصة ليقوم الخيرة في كل من هونج كونج وسنغافورة. بهذه العملية الدقيقة وغير القانونية.

أما عن الخدمات الجليلة التي قدمها ملك التامر الأردني للهتلر البكاش. فاهمها: تقديم الخيرة الأردنية لفسق ونقل الأجهزة الإلكترونية بالغة التطور والتعقيد التي على عليها العراقيون في الكويت وفشلوا في فكها ونقلها من الكويت وإعادة تركيبها في مغارة «على بابا العراقي» مرة أخرى كما أن خبراء الهتلر البكاش فشلوا في نقل وتشغيل صواريخ «هوك» المضادة للطائرات والأمريكية الصنع التي غرروا عليها في الكويت. فسارع الملك حسين إلى إرسال بعض ضباطه الأردنيين الذين تربوا على هذا الطراز من الصواريخ. ولم توقف خدمات الحسين لصدام عند هذا الحد. وإنما أضيف إليها قيام العديد من الطيارين الأردنيين بقيادة الطائرات الكويتية - مدينة وحربية - ونظما إلى العراق.

● ● ● حيدر أبو بكر العطاس - رئيس وزراء اليمن السعيد - قام بزيارة للهتلر البكاش في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر الماضي حاملاً رسالة من رئيسه الملقى على عبد الله صالح يؤكد فيها دعمه ومساعدته للعراق وواضعا كل إمكانيات وقدرات جمهورية اليمن رهن إشارة صدام حسين! وتفايل زعيم العصابة الرسالة بكل تقدير وإعجاب. وعندما صعد العطاس إلى طائرته لتعود به إلى صنعاء فوجيء بجهده. صدام حسين قد سبقته إلى داخل الطائرة الهدية كانت تنسبها التي حصل عليها البشير السوداني أي ما قيمته ١٠٠ مليون دولار من الذهب الخالص!

● ● ● أبو عمر حصل هو الآخر - وقليل الآخرين - على حصته. وإن زادت قليلاً عما حصل عليه البشير والعطاس. وذلك لبراعة عرفات في الإنجاز. وفي الإنتهازية. وفي المتاجرة باسم الشعب الفلسطيني البكاش والمحروم داخل الأراضي المحتلة.

□ □ □

إن مولف عصابة الأربعة في غلبة سوء... كما قلت. لقد انكشف أمرها. وانفضح تأمرها. ولم يعد في وسع النصوص الأربعة غير البذئين. وغير الدوران حول أنفسهم. لعل وعسى تحدث معجزة ويخرج زعيم العصابة من جيوبه أسلحة الدمار الشلل - التي طللها هدد وتوعد باستخدامها طوال شهور الهيش والبكاش - ويستعيد بها إحتلال الكويت. وهدم السعودية. وضرب الإمارات. وتخريب قطر ومحو البحرين من فوق الخريطة. حتى تعود للعصابة أمجادها. وحتى يسرد أفرادها مكائدهم وزعمتهم وعروشهم.

إبراهيم سعده

المصدر: "أخبار اليوم"



التاريخ: ١٩٩١ هـ - ١٩٩١ م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التأثير..

١٠

« الكدّاب »

.. بالصوت

والصورة!

داخِل تَقْصِر



المؤتمرات!

يقدم : إبراهيم سمعده

وتصل الملوك والرؤساء العرب إلى القاهرة منذ مساء يوم ٨ أغسطس، وطوال ساعات اليوم التالي، استعداداً لمؤتمر القمة الطارئة المحدد له صباح الجمعة العاشر من أغسطس. وقام الرئيس حسني مبارك - طوال هذه الساعات - بعقد سلسلة من اللقاءات المستمرة، والجانبية، مع الوفود العربية من أجل التوصل إلى تسوية سلمية تقبلها كافة الأطراف، ويمكن طرحها على مؤتمر الملوك والرؤساء، لأخذ الموافقة الجماعية عليها.

ثلاث ساعات كلمة، أمضاها الرئيس حسني مبارك مع الوفد العراقي المشكل من: سمعون حمادي، نائب رئيس الوزراء، وطريق عزيز، وزير الخارجية، وطه ياسين رمضان، قائد الجيش الشعبي. تحدث الرئيس مبارك - في هذا اللقاء - عن الأبعاد الخطيرة جداً التي نتجت عن الغزو العراقي للكويت، وكيف أن العالم كله سيقف ضد هذا الغزو بكل ما يملك من قوة، وشرعية، وقانون دولي. وأبدى الوفد العراقي استخفافاً وقحاً بكل المخاوف التي إبدتها الرئيس مبارك: للعراقيون - كما قال رئيس وفدهم - لا يخشون التهديد، ولا يلتفتون إلى الوعيد! إن الحق - كما زعموا - معهم، والشعوب العربية والإسلامية - كما توهموا - تؤيدهم! وقالوا أنهم لم يأتوا إلى مؤتمر القمة للتباحث حول عودة الكويت إلى وطنها الأم، وإنما جاءوا

تتابع



المصدر: الخبير أبو الوهم

١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لحشد الأمة العربية كلها في مواجهة الصلف الإمبريالي والهيغروبي

الأمريكي! ولم يكتفِ «الانشائي» العراقيون بذلك وإنما تضافوا في صلبهم وفروهم، وولجحتهم، فقلل صيرهم للرئيس مبارك:

«جئنا إلى القاهرة - بإفخامة الرئيس - لتساعدنا في أن يتبدد مؤتمر القمة بالمؤامرة الإمبريالية الأمريكية ضد العراق ضد الأمة العربية كلها من المحيط إلى الخليج! أن العراق ينتظر منكم - بإفخامة الرئيس - أن تكون حساساً، قاطعاً، في رفض مصر للحصول الاقتصادي الذي فرضته الإمبريالية الأمريكية على العراق! ونحن نرى أن القمة العربية الطلقة مطلوبة بأن تعبر، بقراراتها المتوقعة، عن سحق الضعوب الإسلامية والعربية وتدين العقوبات الاقتصادية والحصار الاقتصادي باعتبارهما عملاً من أعمال الفرصة! كما تنتظر من القمة العربية أدانة الوجود العسكري الأمريكي فوق أرض إسلامية عربية، باعتباره مثقلة، إعلان حرب، ضد الإسلام والعروبة!»

وكان الرئيس حسني مبارك منذهاشاً لكل ما يسمعه من «الانشائي» العراقيين! فهم يتحدثون عن المؤامرة ضد العراق، ونسوا أن العراق هو الذي تأسر على الكويت! وتحدثوا عن الحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الأمن، وتجاهلوا أن الغزو العراقي للبربر للكويت هو الذي دفع مجلس الأمن إلى اتخاذ هذا القرار ردعاً للعدوان، وضغطاً على المعتدي حتى يتسحب من الدولة التي غزاها!

كما لاحظ الرئيس حسني مبارك أن «الانشائي» يكررون من استخدام كلمة «الإسلام» و«المسلمين» في حديثهم، ويمتسبة ويبنون منفسية، وكان هذا بالغريب والعجيب! فخلال معرفة الرئيس مبارك بالرئيس العراقي - على مدى السنين العديدة الماضية - لم يسمع منه كلمة واحدة يفهم منها أن صدام حسين يهتف بالإسلام أو بالمسلمين! ليس هذا فقط بل كلها ما كان صدام حسين يبدى بهفته الباطلة من تصامح الرئيس مبارك مع الجماعات المتطرفة التي تملأ أرضها داخل مصر متمسكة في الإسلام! وكثيراً أيضاً ما نصح الرئيس العراقي بضرورة شرب هذه الجماعات بكل عنف عن طريق شرب وعوذه من قيادات الإخوان المسلمين، وحظر نشاطها وإبادة المنضمين إليها والمتعاطفين معها. كما فعل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر من قبل!

وكان الرئيس مبارك يستمع إلى هذه «النصائح» ويرد عليها بأن الديمقراطية في مصر لا تسمح بمثل هذه الإجراءات الأرهابية. أن النظام الحاكم المصري لا يصف لكما ولا يد رأياً. لماذا ذلك لايزعزع الأمن والاستقرار داخل مصر! أما إذا انتقل الهدف من مجرد إبداء الرأي إلى التحرك لفرض هذا الرأي بالأرهاب والقوة، فإن القانون يمكن أن يتدخل ويفرض سيطرته.

ولم يلقن الرئيس العراقي أبداً بوجهة نظر الرئيس حسني مبارك بقبضية لتسامحه مع المتطرفين والمعتدين من الجماعات الإسلامية، واستمر يحرصه على إيلتهم المرة بعد الأخرى!

تذكر الرئيس مبارك موقف صدام حسين من الإسلام والمسلمين، وكيف أنه لا يفرق بين مكين معتدل ومتطرف أزهلي ويحرص على إبادتهما معاً، وهو يستمع - بهفته كبيرة - إلى ما يقوله الولد العراقي وكيف أصبح رجال صدام من صفوة البشرين، بالدين الإسلامي، «الحرصين» على حمايته وانتشاره موالدفاع عنه، ضد الكفار والعلمانيين!

ويد الرئيس مبارك على معمود وطريق عزيز وطه يسين ومضمان قلا:

«إن الهدف من دعوتي لعقد مؤتمر القمة هو سرعة تطبيق الأزمة التي تسببت في إحداثها، والسعي إلى إيجاد تسوية سلمية ترضي كافة الأطراف من خلال ملائة المفاوضات وداخل الأسرة العربية. إن العالم - ممثلاً في مجلس الأمن - يتابع بكل الاهتمام ما سينتج عن قمة القاهرة. فلا أحد يريد الحرب، ولا أحد يخطط لمؤامرة



إمبريالية استعمارية لضرب الإسلام والمسلمين.. كما تقولون! علينا أن نرتفع إلى مستوى المسؤولية، وأن تكون معالجتنا لهذه الأزمة دليلاً على حسن نية المعلم في قدرتنا على حل مشكلاتنا بأنفسنا. إن القضية محددة وواضحة. قضية غزو دولة عضو في الجامعة العربية وعضو في الأمم المتحدة. وهذا مفروض تماماً وبكل المقاييس. وعلى العراق أن يعلن استعداده للانسحاب من الكويت. وبعدما نستطيع أن نحل الخلاف القائم بين العراق والكويت بكل سهولة وخلال نفس الجلسة.

وتعلم أعضاء الوفد العراقي بعد سماعهم لراي الرئيس حمصي مبارك! لما قلته لا يبعدهم لأنه لن يحبب زعيمهم وسيدهم القايح في بغداد ليتابع آخر تطورات غزو. واحتلال. ونهب. الكويت! وانتهى اللقاء الذي استمر لأكثر من ثلاث ساعات.. بالفشل.. فلا الرئيس مبارك وافق على وجهة النظر العراقية، ولا الوفد العراقي إقنع بكلمة واحدة مما قلته الرئيس المصري!



رغم انك الدكتور العراقي، صمم الرئيس مبارك على ان يمثل الكويت - في مؤتمر القمة - الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت، على رأس وفد يضم الشيخ سعد العبد الله الصباح ووزير العهد ورئيس الوزراء، والشيخ صباح الاحمد الصباح، ووزير الخارجية. فلم يكن من المفهوم ان يقبل احد ما يطلب به صدام حسين بمنع حضور الشيخ جابر أو أي مسئول كويتي من آل الصباح ممثلاً للكويت في مؤتمر للقمة كان الهدف الأول من انعقاده هو انسحاب القوات العراقية من الكويت وإعادة السلطة الشرعية إليها مرة أخرى؟

وما أكثر الروايات التي قيلت عما حدث في مؤتمر القمة بالقاهرة. فهذه رواية مطبوعة اذاعتها ابواق العراق وردتها واكتبتها - فيما بعد - ابواق الأردن، ومنظمة التحرير الفلسطينية، واليمن، والسعيد، وسودان، البشير: تقول هذه الرواية المخطئة والتي دأبت وانتشرت في كل مكان، ما يلي: - (جلس وفد الدول العربية في الامكن المخصصة لها دون الالتزام بالحروف الأجيعة، فلقد جلس الوفد القطري بين الكويتيين والعراقيين حتى تكون هناك مسافة بعيدة - وكافية تفصل بين الوفدين الآخرين. وقام طارق عزيز - وزير خارجية العراق - من مكانه وتوجه حاملاً لأوراقه إلى المنصة التي سيحدث من خلفها إلى الملوك والرؤساء العرب. لم يلتفت طارق عزيز إلى الوفد الكويتي عندما مر من امامه! وقبل ان يعرض طارق عزيز وجهة نظر بلاده، فلجأ الحاضرين باعتراضه قائلين:

- «انتي احتج على حضور هذه العرائس المتحركة بايدي الأمريكيين».

- وقام الشيخ صباح الاحمد - وزير الخارجية - بالرد منعقداً وغاضباً:

- «أنت الذي تستحق ان تحتج على حضوره. فانتهم الذين انتهكتم كل القوانين والمواثيق الدولية».

ورد طارق عزيز بكل برود وتجاهل، قائلًا:



المصدر : آخر أسرار اليرموك

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ - ارس | ١٩٩١

- «اصمت! فانت مجرد عميل امريكي وتعمل لحساب وكفة المخابرات المركزية الأمريكية منذ زمن طويل». وتضاعف غضب وأنفعل الشيخ صباح. وقلم من مكانه محاولاً الرد على هذه الاتهامات الخطيرة. إلا أنه احس بتعب وأرهق فقلبيء مما استدعى مغادرته القاعة واستدعاء الطبيب للكشف عليه وعلاجه.

طارق عزيز لم يهتم بما حدث. وواصل حديثه مخاطباً الملوك والرؤساء العرب قائلًا:

- «ان الكويت أصبحت حرة.. منذ ان هرب آل الصباح منها». وتجددت المشاحنات والاشتباكات. مرة أخرى. بعد عدة ساعات! فبعد ان رفعت الجملة الأولى توجه الملوك والرؤساء العرب إلى صالة الطعام المحيطة بقصر المؤتمرات. بمدينة ناص. لتناول طعام الغداء. وهناك تبادل العراقيون والكويتيون الاتهامات والشتائم مما دفع قائد الجيش الشعبي العراقي - طه ياسين رمضان - إلى ان يمسك بطبقه المملوء بالطعام ويقذف به في اتجاه الشيخ سعد. ولما عهد الكويتي ولتر الشيخ سعد وقلم من مقعده متدفعا في طريقه إلى طه ياسين رمضان الذي كان يحمل مسدسا معلقا بحزامه. لولا ان سارع العديد من الحاضرين لالمسك به ومنعه من ضرب قائد الجيش الشعبي العراقي!

كانت هذه هي الرواية الغربية التي اذاعتها ابواق العراقية ووجدت انتشارا اعلاميا واسعا. لدرجة انني قراتها منشورة - بهذا النص الحرفي - في كتاب صدر باللغة الفرنسية بعنوان «أزمة الخليج».. المؤلف السري من تأليف «بيير ساليانجر ولاريه رولان» وقتها تصالحت عن المصدر الذي استقى منه الكاتبان هذه الرواية الغربية! ولم اعرف الاجابة عن سؤالى وقتذاك. ولكنني لوحتت - بعد ذلك عقبية الهجوم البري الذي قامت به قوات التحالف لطرد القوات العراقية من الكويت. بياس عرفات يتحدث من اذاعة مونت كارلو ويشير إلى هذا الكتاب بالذات ويصف احد مؤلفيه - بيير ساليانجر - بصفتي المعلومات وأهمية ما يكتب!

لقد وجدت في دفاع ياس عرفات الاحتمال القوي بأنه كان أحد مصادر المعلومات المؤلفي الكتاب. وأنه من بعض الاكاذيب التي تؤيد تآمره منذ بداية غزو الكويت وحتى يومنا هذا. ومن جانبى.. سألت العديد من حضروا جلسات مؤتمر «صباح»-صباح- في ١٠ رمضان بلقاء طيفه في اتجاه الشيخ سعد العبدالله الصباح. واكدوا ان الوفد العراقي بدا. وتبادل الاتهامات مع الوفد الكويتي - في صالة الطعام - وأن غوغالية طه ياسين رمضان جعلته يرفع صوته. كما انه كان يمسك بالشوكة والسكين ليضرب بهما طبقه وخشب المائدة!

والسؤال الآن هو: اذا كان طه ياسين رمضان لم يقذف بطبقه. وهو تصرف همجي وغير حضارى. فلماذا حرصت ابواق العراق وابواق منظمة التحرير الفلسطينية على ان تخلق هذه الواقعة الكاذبة وتعمل على نشرها في كل مكان؟

في تصورى.. ان السبب في ذلك يرجع إلى محاولة فاشلة من هذه الابواق لاثهار الوفد العراقي في موقف القوي الذي اتهم الحكومة الكويتية بمقابلة للولايات المتحدة الاسريكية. عن طريق تزوير عشرات الوثائق والمستندات التي قلموا باعدادها وتوزيعها فور غزو واحتلال الكويت. وما اسهل هذا التزوير لقد كان تحت يد قوات الاحتلال كل الاوراق الرسمية وكل الاختتم وكل التوقيعات الخاصة بالحكومة الكويتية. ولم يكن المطلوب منهم غير تسيويد تلك الاوراق البيضاء بكل ما يحلو لهم من تهجمات ثم التوثيق عليها بالاختتم الرسمية!

والخلف البعض مع هذا التصور الذي طرحته. فمع تسليم هذا البعض بحقيقة تزوير تلك المستندات. الا انه - اى هذا البعض - يستبعد ان يكون سبب اختلاق واقعة اللقف بالاطباق والزجاجات هو مجرد ظهور الوفد العراقي بمظهر القوي الذي «الهم الكويتيين»



المصدر : **أخبركم**

٩ مارس ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

باتهاماته لهم لسلطة وزير الخارجية مقشيا عليه، وتحمل وفي العهد
شربه بطرق ملثرا ويؤكد هذا البعض - من جانب آخر - ان الهدف
الحقيقي من وراء غوغائية، وسفالة، ويزامة، أعضاء الوفد العراقي
هو الفضل مؤتمر القمة وتحويل جلساته الى فوضى يستحيل معها
التوصل الى قرار او إلى موقف واحد!

ولم يكن خاليا على أحد ان الفضل مؤتمر قمة القاهرة لم يكن هدف
الوفد العراقي وحده، وإنما شاركته في نفس الهدف، قمة من الوفود
الأخرى أهمها الوفد الأردني ووفد المنظمة الفلسطينية بقيادة ياسر
عرفات؛ وكان الرئيس حسني مبارك - رئيس مؤتمر قمة القاهرة -
بمنتتها، ومتيقظا، لهذه المحولة المفصلة ومنذ البداية.

فمثلا.. وصل ياسر عرفات إلى قصر المؤتمرات وغضب الدنيا فوق
وجهه الكتيب كان متجهما، علبا، لا يحصى أحدا، ولا يريد على تحية
أحد؛ وتصياف أن تغليل عرفات مع زميله المرحوم أبو أيك الذي كان
يسير - داخل القصر - ومعه الزميلان إبراهيم نافع، رئيس تحرير
«الأهرام» ومحمود الأنصاري، رئيس تحرير «الجمهورية»، وعلى
الطور توفيق عرفات أمامهم وقل لا يبي أيك ومشيئا - في نفس الوقت -
الى محفوظ الأنصاري:

- لماذا تلقى مع هذا الذي يشتمنا، ويتطاول على شعبنا؟ اننا
لأنصاري من يتلقى الأوامر الملهمة!

وذبل محفوظ الأنصاري؛ وقيل ان يرد عليه، أحسن بيد إبراهيم
نافع تضغط على ذراعه ويهيس في آذنه قائلا: « لا ترد عليه؛ انه يريد
إفضال المؤتمر بأي شكل، وإن تمطيه هذه الفرصة».

وأخذ محفوظ الأنصاري بنصيحة زميله، ونجح في كبت لويته في
داخله. وعندما وجد أبو عمار أن محاولته لم تنجح، ابتعد عدة
خطوات بعد أن لجأ الرئيس حسني مبارك يسير قريبا منه ويصمعه
الشاذل اللطيفي، أمين عام الجامعة العربية حينذاك، وأرتفع صوت
ياسر عرفات موبيا وموجها كلامه للرئيس مبارك قائلا:

- «إنني أمت في بلادك بالخدمة الرئيس؛ ان هناك من يشتمني في
قلب القاهرة بالخدمة الرئيس».

وفزع الرئيس مبارك بما يقوله عرفات.. صارخا وموتولا؛ وصل
الرئيس مبارك عرفات:

- «من الذي أهتك وشتمك يا.. أبو عمار؟»

ورد ياسر عرفات وينفس صراخه وعويله:

- «ها هو أمامك.. بالخدمة الرئيس».

ونظر الرئيس إلى الشخص المقصود، فوجده محفوظ الأنصاري؛
وبسرعة فهم الرئيس مبارك اللعبة التي يحاولها رئيس منظمة
للتحرير الفلسطينية. وابتسم الرئيس ابتسامة ذات معنى وقل
لعرفات:

- «يا أبو عمار.. قل هذا الكلام عن شخص آخر. محفوظ يشتم
الفضية ويهاجم الفلسطينيين؟» مش معقول..

وأصر عرفات على خلق مشكلة من لا شيء؛ وتصياف أن رأى
الرئيس مبارك، بالقلب منه، الزميل مكرم محمد أحمد رئيس تحرير
مجلة «المصور»، وتقيب الصحفيين المصريين فتداهى وقل موجها
حديله لأبي عمار:

- «ها هو تقيب الصحفيين ليحل مشكلتك مع محفوظ الأنصاري».



المصدر : آخر أخبار اليوم

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

بإكمال.

ونظر ياسر عرفات إلى رؤساء الوفود الأربعة، فلم يجد من لديهم أدنى رغبة في السفر إلى بغداد، مما أثار أبو عمار وحاول أن يُلخّص الكلمة مرة أخرى، فرفض رئيس المؤتمر قائلًا له: - «هذا يكفي يا أبو عمار. لقد تناقشنا أكثر من خمس ساعات متواصلة، وأنتجت الفرصة لماننا جميعا للحديث وإبداء الرأي، وعلمنا الآن أن نأخذ الأصوات على القرارات المقترحة». وكانت هذه القرارات تتضمن رفض الفرض العراقي للكويت، وتأييد قرارات مجلس الأمن الملزمة لكافة أعضاء الأمم المتحدة، والدعوة إلى تشكيل قوة عسكرية عربية تتولى المشاركة في حماية المملكة العربية السعودية ضد أي عدوان يقع عليها. ووافقت ١٢ دولة عربية على هذه القرارات، في حين رفضتها ليبيا والعراق وفلسطين، وامتنعت الجزائر واليمن عن التصويت. أما الآدين فلم يشترك حتى في التصويت، وجلس رئيس الوفد الأردني - الملك حسين - صامتًا، متجمدًا كأنه قد من حجرًا



وانتهى المؤتمر برفع الجلسة، وخرج ياسر عرفات يقول كعادته في مصفوفات وهدفت قصر المؤتمرات، وأمسك بيد الدكتور عصمت عبدالجديد - وزير خارجية مصر - وقال له صرخة ومستكراً: - «الذي حدث خطأ كبيراً خطأ كبيراً خطأ قانوني قطعاً». والدكتور عصمت عبدالجديد رجل لمث الأخلاق، وهادئ، والاعصاب، وعف الكلمة، ولكنه أمام جنيطه عرفات غير المحفظة، إضطر إلى أن يرد على جهل عرفات بالقانون الذي يتحدث عنه، وألقى عليه درساً بقوله: - «اسمع يا أبو عمار.. عندما يتعلق الموضوع بالقانون فانا الذي أتكلم ليس أنت».



لاحظ رئيس المؤتمر أن جميع الملوك والرؤساء غابوا للقاعة، بعد التصويت مباشرة، ما عدا الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الذي ظل جالساً في مقدمه، وأضعا رأسه بين يديه! وبمجرد أن اقترب منه الرئيس حسني مبارك، رفع القذافي رأسه وقال بصوت مرتفع: - «ملا لم توافق على إعطائي الكلمة في كل مرة طلبتها؟! ولماذا كنت متصرماً في طرح القرارات للتصويت عليها؟! إن هذه القرارات غير شرعية! قراراتك غير شرعية يا صيبر!». ووضح الغضب على وجه الرئيس حسني مبارك، واكتفى بآله على الرئيس الليبي قائلًا: - «انتبه يا صيبر! ما تقوله، ولن أقبل منك كلمة أخرى».



في صباح اليوم التالي طار الرئيس حسني مبارك إلى الإسكندرية بصحبة الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس الليبي معمر القذافي. وكان الرئيس مبارك قد هدأ، ونسى ما قلله له - بالأساس - العقيد القذافي. وفي استراحة الرئيس بالإسكندرية قال الرئيس مبارك للرئيس القذافي: «في حضور الرئيس حافظ الأسد:



المصدر: آخر اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩ - ١٩٩١

- كيف يمكن ياخ معمر أن توافق على احتلال دولة الكويت؟ وكيف يمكن أن تسمح للعراق بغزو الكويت بزعم أن للعراق بعض الحقوق التاريخية هناك؟ هذا المبدأ في منتهى الخطورة إذا أخذنا عليه.

وواصل الرئيس مبارك حديثه لفلل ضلحكا، ومشاللا في نفس الوقت:

- «إن لصغر الكثير من الحقوق التاريخية في الأراضي الليبية، فهل نقبل أن استغل هذه الحقوق وأقوم بإرسال قوات مصرية لغزو واحتلال ليبيا، وأعلن ضمها إلى جمهورية مصر العربية بكل بساطة؟»

وضحك الرئيس الثلاثة..



جن جنون الدكتور العراقي الخليل في بغداد، وأصدر بياناً - قراه المتحدث الرسمي - يدعو فيه الأمة الإسلامية للجهاد والحرب المقدسة ضد الولايات المتحدة الأمريكية وشد الانظمة العربية التي وصفها بالفساد؛ وأضاف في بيانه أن الأراضي المقدسة في المملكة العربية السعودية سوف تكونها القوام القوات الأمريكية الكافرة

وعندما نقل هذا البيان إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش، إعتبره بمثابة تحريض من الرئيس العراقي ضد النظام الحاكم في السعودية.

وانشغلت الإدارة الأمريكية بما تتلقاه من معلومات غير مطمئنة

وقادمة من منظمة الشرق الأوسط في أعقاب إعلان بيان الرئيس

العراقي صدام حسين.

وفي العاصمة الأردنية عمان خرج الآلاف من سكانها إلى الشوارع

في مظاهرة صليبية تهتف بحياة دعاية الإسلام التي صدام

حسين، وتحمل تأييدها لاحتلال الكويت وسمو اسمها من فوق خريطة

الشرق الأوسط. وتندد - في نفس الوقت - بالولايات المتحدة

الأمريكية، وتتهم الرئيس المصري حسني مبارك وخادم الحرمين

الشرعيين الملك فهد، والشيخ جابر وكل آل الصباح.. بالخيانة؛ ليس

هذا فقط، بل أن الأبواق الرسمية الأردنية شاركت في تشجيع

وتهميج الشارع الأردني، ومطالبت الشعب «بالجهاد» وأعلنت عن

تنوع ٤٠ ألف لرحلي وللمسطيني للانضمام إلى القوات العراقية

والمشاركة في الدفاع عن العراق ضد جيوش الكفار والشياطين.. على

حد وصفهم لها!

واعدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تقريراً عاجلاً وضعت

فيه تصورها وتحليلها لموقف العامل الأردني من أزمة الخليج التي

نتجت عن اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت. تحدث التقرير

عن ضعف الملك حسين وعن اهتزاز العرش الهاشمي الجالس فوقه.

وجاء في التقرير - أيضاً - أن الملك حسين غير الأقنعة التي يضعها

فوق وجهه مليون مرة ومرة خلال السنوات الطويلة جدا التي حكم

بإلادته خلالها، مما أثار عرشه وأثقل حياته واستمر يخرج من أزماته

كاشمعة عن الصحن، إلا أن الأزمة الحالية - منذ اليوم الأول لغزو

الكويت - تختلف عن كل الأزمات السابقة وتنتهي عن أزمة كبرى

وبالقوة الخطورة يصعب على العامل الأردني الخروج منها. فالمشعب

الأردني - أكثره من الفلسطينيين - أعلن تأييده السريع لصدام

حسين ولغزو الكويت ومطالبتة بمواصلة زحف قواته لاحتلال باقي

دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية؛ كما أن الملك

حسين لم يستطع أن يخفي تامره مع الحاكم العراقي. وأجبر على

إعلان تماطفه وتأييده لكل ما يسعى صدام حسين لتحقيقه. مما أدى

إلى كشف حقيقته وأضح تامره أمام العالم كله. والملك في حالة يرثى

لها. فهو لا يستطيع أن يتعامل بوجهين حتى لايفض عليه صدام

حسين، من جهة، وحتى لا يزيحه الشعب عن عرشه، من جهة

ثالثة.



المصدر : أخبار اليوم

١٩٩١ مارس

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والإخطر من هذا وإذا أن صدام حسين يستطيع أن يحدد قواكه عند الحدود العراقية الأردنية والتهديد بفتح جبهة قتال جديدة يهدد بها إسرائيل ، مما سيدفع إسرائيل إلى اجتياح الأردن في المقابل ويصبح العرش الأردني في خطر كل .



في المملكة العربية السعودية كان الجنرال الأمريكي شوارز هورن يستعد لاستقبال الدفوعات الأولى من القوة الجوية الهائلة التي أمر الرئيس الأمريكي بإرسالها إلى الخليج . شكلت الدفوعات الأولى من مغلتي مقاتلة من أحدث المقاتلات الأمريكية ، ومعها طائرة أخرى لدعمها ومستلذاتها ، بالإضافة إلى ٥٠ من حاملات القنابل العملاقة من طراز (بي / ٥٢) التي وضعت في حالة استعداد في قاعدتها بجزيرة ديبجو جارسيا - في المحيط - لتلك في أية لحظة وتسقط قنابلها المخيفة فوق الأهداف العسكرية داخل العراق والكويت .

ونفس التعليمات صدرت إلى القوة الثالثة من طراز (اف / ١١١) الرابضة في قاعدتها في تركيا . وكانت وزارة الدفاع الأمريكية - البنتاجون - قد قررت إرسال ٦٠٠ طائرة حربية إلى الخليج ، في مواجهة ٥٠٠ طائرة لدى السلاح الجوي العراقي ، على الرغم من أن الخبراء يؤكدون أن القوة الجوية العراقية لا خوف منها . وأن ١٠٠ مقاتلة فقط من طراز (ميغ / ٢٣) و (ميغ / ٢٩) (ميغ / اف / ١) - من بين الخمسة طائرة لدى العراقيين - التي يمكن أن تشكل خطورة ومنافسة في مواجهة أكثر المقاتلات والمقاتلات الأمريكية . وفي مقر قيادته بمدينة الرياض كان الجنرال نورمان شوارزكوف يتابع تنفيذ العملية العسكرية الكبرى بأفق تقاصيلها وساعة بعد أخرى . وكان قائد القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية - الذي أطلقوا عليه اسم « دب الصحراء » تشبها برونيل - شلب الصحرَاء ، خلال الحرب العالمية الأخيرة - يرصد خط تليفوني مباشر دائم مع مكتب الجنرال كولين باول رئيس هيئة أركان قوات الجيش الأمريكي في واشنطن .



أجهزة الإعلام الغربية ، بصفة عامة ، والأمريكية منها ، بصفة خاصة ، ظفرت من أجل التضخيم والتحويل في القوة العسكرية العراقية ، وصلوا هذه القوة بأنها القوة الرابعة في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين : خبراء البنتاجون العسكريون لم يكتبوا هذه الادعاءات - ربما عمدا - في حين أنهم كانوا يؤكدون - سرا - أن ترسلة الأسلحة العراقية يجب ألا ينظر إليها إلا كقوة شبيهة بقوة أي دولة عضو في حلف وأرسو في أوروبا الشرقية . فمعظم أسلحة العراق جاءت من الاتحاد السوفيتي ، وطبقا لأساليب الجيش الأحمر السوفيتي في التشكيل والانتشار العسكريين .

القوة الهجومية العراقية تتركز في الدبابات الروسية من طراز (تي / ٧٢) و (تي / ٦٢) ، تدعمها المدافع من عيار ١٢٢ و ١٥٢ ململ . الدفاع الجوي العراقي يعتمد على بطاريات متحركة لإطلاق صواريخ « سلم » السوفيتية وتقدمها إدارات من طراز (زد / اس / يو / ٢٣) . البحرية العراقية لا تمثل أثنى خطورة أو قدرة هجومية . أما باقي الدبابات والمدافع العراقية - نحو ٥٠٠٠ وحدة - فمغالبية العظمى منها من أقدم الدبابات السوفيتية صنعا ، وأكثرها تخلفا . والقوة الجوية العراقية - أخيرا - تفكر مقاتلاتها ولذاتها في التكنولوجيا البالغة التطور التي تتميز بها المقاتلات والمقاتلات الأمريكية .



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٩ مارس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولقد الخبراء العسكريون الأمريكيون ان العراق سيفسر أية معركة جوية أو بحرية يلتفتها ضد قوات التحالف ، بما يقتضية للمعركة البرية فعل الرقعة من نتائجها النهائية لصالح قوات التحالف إلا ان هذه القوات سوف تتكبد خسائر فادحة في الأرواح . وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد طلب من خبراء " البنتلجون " ان يمدوا له الشسائر المتوقعة في الأرواح لدى قوات التحالف في حالة شن حرب هجومية برية لاجل العراق على الإنسحاب من الكويت . واجمع هؤلاء الخبراء على ان الرقم سيكون مائتين وثمانين ألفاً و ٢٠ و ٣٠ ألف قتيل وثمانين ألفاً و ١٠ ألف من هؤلاء الضحايا سيلفون حتفهم خلال الأيام القليلة الأولى لبدء الهجوم الذي ! واصيب الرئيس جورج بوش بالهلع عند سماعه بهذه الأرقام المخيفة .



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بتكم: إبراهيم سيفد



« الكذاب »

.. بالصوت

والصورة!

الوجه الآخر..

الرئيس الأمريكي!

الرئيس الأمريكي جورج بوش بالفزع والهلع عندما قيل له إن الضحايا من قوات التحالف - سيتراوح عددهم ما بين ٢٠ و ٣٠ ألف رجل بين قتل وحريق! وتوقع خبراء وزارة الدفاع الأمريكية - أيضا - أن نصف هؤلاء الضحايا سيلقون حتفهم خلال الساعات والأيام الأولى لبدء المعركة البرية الكبرى!

أصيب



المصدر: آخر أسرار اليوم

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٦ أبريل ١٩٩١

ولم تكن مشاعر واتجاهات الرأي العام الأمريكي - والغربي بصفة عامة - خالية أو غائبة عن الرئيس بوش. فعقد حرب فيتنام منازلت راسخة في عقل وقلب المواطن الأمريكي الراض للحر. والراض أكثر لاهدار الدماء الأمريكية في حروب لا شأن للولايات المتحدة بها. وتجرى معاركها بعيداً بالآلاف الأميال عن الحدود الأمريكية. والرئيس الأمريكي - شأنه شأن أي رئيس لدولة ديمقراطية - يحسب ألف حساب لآراء واتجاهات الرأي العام ولن يعظه تحت قبة البرلمان.

وكانت المسيرات في شوارع معظم مدن وعواصم الولايات المتحدة لخذة في التزايد والانتفاخ. ويطلب المشتركون فيها بمنع الحرب والبحث عن تسوية سلمية لأزمة الخليج. ومهما قل الرئيس بوش لشعبه - ولأعضاء الكونجرس - عن خطورة ترك المصالح الأمريكية بين أيدي الدكتاتوري العراقي، فإن المسيرات الضخمة من أجل السلام لم تتوقف. ولم تنكص.

ومن جمل الدكاتوري العراقي انه توهم ان هذه المسيرات تعبر عن تأييد الشعب الأمريكي وبقي شعوب أوروبا الغربية لبطولته وزعامته واحتلاله لدولة الكويت؛ والأغرب من هذا أن معارفي، صدام حسين يعطية المواطن الأمريكي والمواطن الغربي - رغم أن الرئيس العراقي لم يزل الولايات المتحدة مرة واحدة، كما أن الزيارة البشيمة التي قام بها لأوروبا كانت لعدة ساعات أمضاهما في باريس عندما طار إليها لانتفاع الحكومة الفرنسية بتزويده بالمفاعل النووي الذي دمّره له إسرائيل في لمح البصر - لوهمته أن الغرب لن يثن الحرب ضده خوفاً من غضبة الشعوب الراضة لهذه الحرب؛ وهذه اللقطة الوهمية هي وحدها التي كانت وراء الغرور العراقي الذي تمثل في التحدي للعالم كله، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

المهم.. إن نكل الجنود والمعدات إلى الخليج استمر وتزايد يوماً بعد يوم.

-قامت الولايات المتحدة الأمريكية بطول واضخم جسر جوي لنقل قواتها وأسلحتها من أراضيها ومن قواعدها العسكرية البعيدة والغربية، إلى منطقة الخليج. طائرات النقل العملاقة من طراز (سي / ١٤١) كانت تهبط في المطارات السعودية بمعدل طائرة واحدة كل خمس دقائق!



خلال هذه الأيام كان الرئيس جورج بوش يقم في منتجعه في كينيديكونكور، بالقرب من الخصرة والمطل على البحر. وكان جد جورج بوش قد بنى منزلاً جميلاً من الخشب، في هذه المنطقة، ليمارس فوق خضرتها رياضة «البولو». كما أن جورج بوش تعود على تفضيه إجازاته بها لممارسة هواية «الجولف».

وبسبب أزمة الخليج لم تترك الصحافة وعدسات التلفزيون الرئيس بوش ليستمتع بإجازته ورياضته المفضلة. كان الإعلاميون يلاحقونه بأسلحتهم وينقلون صوره - فوق الشاشات الصغيرة - وهو يضرب بعشره كرة الجولف الصغيرة في نفس الوقت الذي يدل فيه بإجالاته ويبلّغه الخطورة التي تترك تصميمه على طرد القوات العراقية من الكويت؛ وكثيراً ما كان الرئيس بوش يترك لرض الجولف ليجري اتصالاته التليفونية مع أحواله ومساعديه في واشنطن، أو مع العديد من رؤساء الدول في قارات الدنيا الخمس، ثم يعود سريعاً إلى ملعبه، ومضربه، وكرتيه، وجمع الصحفيين والمصورين.. في انتظاره!

لأزمة الخليج كانت المناسبة التي أظهرت حقيقة الرئيس الأمريكي، وقدمته للرأي العام - للمرة الأولى - في صورة غير الصورة التي كان الناس يعرفونه بها. الشخصية البامخة لنائب الرئيس الأمريكي السابق - رونالد ريغان - اختفت الآن. وحلت محلها شخصية رئيس أقوى وأكبر دولة في العالم، بكل ما تمثله هذه



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشخصية من قوة، وحسم، وعزم، وإصرار. رأيتاه قويا في تحذيره إسرائيل من التدخل في هذه الأزمة بأي شكل من الأشكال. رأيتاه واضحا في مطلقيه لليابان. بأن يكون موقفا المؤيد للحلف والعرض للعراق أكثر تأييدا من مجرد الإعلان عن المسامحة بضع مئات من ملايين الدولارات. رأيتاه مقفيا لكل العواصم القريبة ليحصل على موافقتها بالإشتراك في التحالف الدولي الكبير ضد أطماع صدام حسين في ثروات وبترو دول الخليج. ورأيتاه - أيضا - لا يستخدم الكلمات الدبلوماسية وهو يؤكد للاتحاد السوفياتي والصين الشعبية بأن وفوفهما إلى جانب التحالف ضد احتلال العراق للكويت. هو فرصتهما الوحيدة لتحسين علاقتهما مع العالم كله.

كان الرئيس الأمريكي غاضبا أشد الغضب من موقف المعامل الأرضي الملك حسين. بسبب تأييده الغربي - والمربي - للرئيس العراقي. ولم يكف بوش بإبداء هذا الغضب أمام أعوانه ومساعديه الأمريكيين. وإنما اتصل بليفونيا بالملك حسين وصرحه برأيه في موقفه المريب والذي كان لفرما يتوقعه بوش من المعامل الأرضي. بالذات! ووجهه الملك حسين بلهجة الغضب في كلمات بوش، فسارع محاولا تطويق الأزمة قائلا:

- «بدهشي يلجورج إن تشك في موقفي. وانت أول من يعرف مدى صداقتي وأخلاقي للولايات المتحدة كحليف قديم لها».

ورد الرئيس بوش قائلا ومقتضيا:

- «علينا أن نتحدث في ذلك فيما بعد».

وعلى الفور ألقى الملك حسين أن يطير إلى واشنطن ليشرح وجهة نظره ويوضح موقفه للرئيس الأمريكي. وأضاف الملك حسين قائلا: - «سأذهب بعد قليل إلى بغداد لمقابلة صدام حسين. وكل ثقة في استطاعتي الحصول على العديد من التفاتلات التي ساطرحها عليه عند وصولي إلى واشنطن خلال الأيام القليلة القادمة».

ولم يتحسس الرئيس بوش لكل ما سمعه من المعامل الأرضي. وأكمل بوش ببارد قائلا ومنها المشكلة:

- «أنتي متشكك من هذا كله».



كان الاعتقاد لدى الإدارة الأمريكية بأنه من الممكن إجبار العراق على الانسحاب من الكويت. بالضغط الاقتصادي الذي فرضه مجلس الأمن عليه. المهم أن يتم تنفيذ الحصار بكل دقة. وأن تلتزم به كل الدول وبالذات تلك التي تربطها حدود مشتركة مع العراق. وبينت الإدارة الأمريكية إقتناعها هذا على أساس أن العراق لن يستطيع تصدير قطرة بترول واحدة - المصدر الرئيسي والأوحد تقريبا لعلاجه من العملات الصعبة - كما أنه لن يتمكن من إستيراد احتياجه من التخرج بما فيها المواد الغذائية الضرورية. وبالتالي

سإن النظام العراقي سيضطر إلى الإعتراف والإستسلام لقرارات مجلس الأمن ويسحب قواته من الأراضي الكويتية. وحتى تتمكن الإدارة الأمريكية من مراقبة ومتابعة تطورات تنفيذ

العقوبات الاقتصادية. طلبت إدارة بوش من جميع أجهزة استخباراتها - وعلى رأسها وكالة المخابرات المركزية - أن تتعاون فيما بينها من أجل تجميع المعلومات - بالصور والصورة - لكل ما يجري داخل الأراضي العراقية. فهذه الصور التي تلتقطها الأقمار الصناعية التي تسمح وتلتقط بكل دقة كل حركة - مدنية أو عسكرية - داخل العراق. وقامت وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية (N. S. A.) بهذه المهمة عبر الأقمار وبواسطة مراكز تستقبلها بالبلقة السرية الموجودة في تركيا. وتتمتع هذه الأجهزة



المصر : آخر الأهرام

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩١

الانقطاع كل المخاللات التليفونية، وكل الاتصالات السلكية واللاسلكية في العراق ونقلها أولاً بأول إلى مركز وكالة المخابرات المركزية (C. I. A) حيث يعكف فريق من المترجمين المتخصصين في اللغة العربية باللهجة العراقية لترجمة تلك المخاللات والاتصالات - الرسمية وغير الرسمية - لتضعها بعد ذلك أمام المحللين السيلبيين والاقتصاديين والاجتماعيين حتى يمكنهم معرفة كل ما يجري داخل العراق، بكل التفاصيل الهامة منها وغير الهامة. فضلاً.. كانوا يتابعون الوضع في المحول الزراعية وهل يكفي انتاجها أم لا؟! وكانوا يتابعون آثار الحصار الاقتصادي وتجدية النقض في أي سلعة أو مادة أولية أو إستهلاكية، وكل زيادة نظراً على الأسعار ورد فعل ذلك على رجل الشارع وربة البيت! وكانوا يراقبون - أيضاً - نقص الوقود وزيادة سعر البنزين الذي أدى إلى رفع حريفة سيارات التاكسي بالإضافة إلى اختفاء قسم الغيار الضرورية.

وتكونت في واشنطن لجنة خاصة برئاسة روبرت جيتز - نائب رئيس وكالة المخابرات المركزية السابق ومساعد مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي حالياً - وتضم العديد من المسؤولين ومهمتها مواجهة الدعاية العراقية والرد عليها، من جهة، وتحديد ما يبل وما لا يبل (Do And Don't) حتى يلتزم به كل المسؤولين الأمريكيين - داخل الولايات المتحدة وخارجها - في تعليقاتهم ومواقفهم وتصريحاتهم بالنسبة لأزمة الخليج، من جهة أخرى.

فكك القوات الجوية الأمريكية - الجنرال دوجان - لم يلتزم بهذه التعليمات الصارمة عندما أدل بحديث إلى صحيفة واشنطن بوست - وغيرها - وأعلن فيه أن لدى الولايات المتحدة خطة لضرب وتدمير العاصمة العراقية بغداد، ستكون كالتبة جدا لتقزيم آلة الحرب العراقية. وعلى الرغم من صدق هذه المعلومات، وعلى الرغم - أيضاً - من كفاءة وقدرات الجنرال دوجان إلا أن الرئيس جورج بوش أمر بإبعاد قائد القوات الجوية الأمريكية عن منصبه وعين لضر مكانه في نفس المقر!



في يوم ١٢ أغسطس ١٩٩٠.. ألقى الرئيس العراقي خطاباً - عبر الأذاعة والتليفزيون - رث فيه إلى العالم كله بشرى التسوية السلمية - والوحيدة - التي يوافق عليها لحل أزمة الخليج! تقصر صدام حسين شخصية، البطل المغوار، الذي يملك - وحده - كافة خطوط الحل وكافة خيوط الحرب! سمعناه طارحاً مبادئه السلمية - من موقف القوة - ومفتترطاً أن قضية غزو واحتلال الكويت لا تمثل أكثر من كونها حادثة بسيطة، من قضايا الشرق الأوسط الكبيرة، والمطلوب حلها أولاً! فرفض العراق - الذي لم يطلق رصاصة واحدة ضد إسرائيل طوال سنوات حكمه على الرغم من أن إسرائيل دمرت مفاعله النووي في لمح البصر - أصبح فجأة داعية من عتاة الدعاة لاجتار إسرائيل على الاستسلام لحقوق الفلسطينيين! والعراقي - الذي ثنّبه - فجأة - إلى أن القضية الفلسطينية أقرب عمرها، الحيد، نصف القرن، هو نفسه الذي فوجئنا به - اليوم - يشترط أن سحب قواته من الكويت لن يتم إلا إذا انسحبت إسرائيل من الجولان السورية. ومن جنوب لبنان، ومن الضفة الغربية، ومن قطاع غزة، من جهة، وانسحاب القوات السورية من لبنان، من جهة أخرى! وعندما يتم الانسحاب الإسرائيلي والانسحاب السوري، فإن العراق يمكنه أن يعيد النظر في احتلال قواته للأراضي الكويتية..



المصدر: أخير من اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٦-١٠-١٩٩١

ووجدت «المبادرة السعيدة» لصدام حسين صدى عميقا لدى
السذج من سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة: لقد صدقوا «البحاس»
الذي لم يشترك، ولم تشارك بلاده، برصاصة واحدة في كل الحروب
التي خاضتها الأمة العربية ضد إسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ وحتى
حرب أكتوبر ١٩٧٣: والأخطر من هذا، أن هؤلاء السذج توهوا في
شخص صدام حسين - الذي كانت القضية الفلسطينية آخر ما فكر
فيها وآخر ما إهتم بها عندما خطط لغزو واحتلال الكويت - المنفذ
لهم، والمتعامل مع قطعهم، والفكر الأوجد على إجبار إسرائيل على
الخضوع والخضوع! فوجدنا بهم يصطفون، ويهللون، للمبادرة التي
طرحها الرئيس العراقي صدام حسين! قام سكان الأراضي المحتلة
بمظاهرات ومسيرات تنادي بصدام حسين زعيما للأمة العربية،
ومحرا للفلسطين، وقلدا عربيا مغوارا وقلرا على هزيمة الولايات
المتحدة الأمريكية وكل الدول الأخرى الحليفة معها من عربية
وغربية: تماما كما كان الحال داخل الأردن - ٦٠٪ من سكانه من
الفلسطينيين - عندما إنطلقت المظاهرات والمسيرات تطوف شوارع
وميدان العاصمة الأردنية نزال لصدام حسين وتأييده زعيما
ومعلما، وبطلا لم يات الزمان بمثل من قبل أو بعد!



تصالح أن يوم ١٢ أغسطس - الذي يشهده فيه صدام حسين
بمباركته - كان يوم أحد، وهو اليوم الذي حدثته الحكومة
الإسرائيلية للاجتماع الأسبوعي لها. ومن هنا فإن الإجماع - في هذا
اليوم - كان مخصصا كله - تقريبا - من أجل متابعة آخر تطورات
أزمة الخليج، من جهة، وكيفية إستغلال تصريحات وتهديات صدام
حسين - غير المسنولة - لأهداف سياسية، وعسكرية، ودعائية،
لصالح الدولة الإسرائيلية!

في اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي تحدث كل من، موشى ارينز،
وزير الدفاع، ودان شومرون، رئيس هيئة أركان القوات
الإسرائيلية، وأمون شراف، رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية،
وصالوا وجالوا في طرحهم لوجهة نظرهم تعليقاً، وتعليقا، على
المعلومات التي في حوزتهم.

ويعيدا عن اهتمامات هؤلاء جميعا، ويعيدا - أيضا - من
تطورات أزمة الخليج، كان إسحق رابين - رئيس وزراء إسرائيل
الأسبق - لا يستطيع التوقف لحظة واحدة عن التفكير في مسألة
قديمة يرجع تاريخها إلى بداية العام الماضي تصور أنه نساءه،
لفوجيء - بعد إنذاع أزمة الخليج - بعودتها لتشكل بآله وفتره،
على الرغم من حيرته لظنينة في تفسيرها أو معرفة الأهداف من
ورائها

في بداية سنة ١٩٩٠، ظهر عزرائيل إيناف - الأمريكي الجنسية
والعربي الأصل - داخل حلقة إهتمامات إسحق رابين الذي كان
يشغل - وقتذاك - منصب وزير الدفاع الإسرائيلي في حكومة الائتلاف
السليقة، وأهمية هذا الرجل المريب أنه سبق له لقاء الرئيس العراقي
صدام حسين أكثر من مرة، وتربطه به علاقة وثيقة وقديمة، كما أنه
طلب مقابلة الرجل «القوي» في الحكومة الإسرائيلية - وقتذاك -
إسحق رابين وزير الدفاع، وقبل أن يوافق رابين على تحديد موعد
للمقابلة هذا الرجل المريب، طلب من أجهزة المخابرات الإسرائيلية
جمع المعلومات عنه، وعن اتصالاته، وعن أهدافه من وراء طلب هذه
المقابلة غير المتوقعة.

وجاءت المعلومات لتؤكد أن رجل الأعمال الأمريكي - من أصل
عربي - لا غبار عليه، من جهة، وأنه يتميز بسعة إتصالاته الرفيعة
الاستوى، وأضالك التقرير - أيضا - أن «إيناف» طلب مقابلة إسحق
رابين بتكليف من الرئيس العراقي صدام حسين شخصيا!



وعلى الفور - ووافق وزير الدفاع الإسرائيلي على لقاء محمود الرئيس العراقي. وطلب اسحق رابين من مساعده إيتان هابر ان يتصل بالرجل المريب ويتفق معه على ترتيبات هذه المظلة الغربية وغير الموقعة مع مندوب الرئيس العراقي الذي يتقصد - الآن - شخصية الزعيم العربي الذي لاهم له ولا هدف غير محو دولة فلسطين من فوق خريطة الشرق الأوسط.

طلب إيتان ان تغلف المظلة بالسرية التامة. بناء على طلب الرئيس العراقي صدام حسين. كما يشترط الرجل التزام إسرائيل بعدم نشر كلمة واحدة عما دار في هذا اللقاء. وإلا فإن الرئيس العراقي سينفي - على الفور - أية صلة له برجل الأعمال الأمريكي - إيتان - وبالتالي تتبدد الاهداف المرجوة من وراء تلك المباحثات مع وزير الدفاع الإسرائيلي.

ووافق الجانب الإسرائيلي على شروط المحدث باسم الرئيس العراقي. كما إتفق الطرفان على ان ينتهز فرصة الزيارة التي سيقيم بها اسحق رابين - قريباً - لعدد من الولايات الأمريكية. ليتم الاجتماع بالبحر السرية في مدينة فيلادلفيا. التي سينزوها رابين طبقاً لبرنامج الزيارة المعلن والمعلق عليه من قبل.

وفي اليوم المحدد. وفي الساعة المتفق عليها. وصل رجل الأعمال الأمريكي العربي الأصل - المليونير إيتان - الى فيلادلفيا. على متن طائرته الخاصة. وطبقاً - لحظ السمع المتعلق عليه مسبقاً - توجه إيتان الى الفندق الذي يقم فيه وزير الدفاع الإسرائيلي. حيث صعد الى جناحه عن طريق مصعد خدم المطبخ إمعاناً في التنكر والسرية وعدم لفت الانتظار.

ودامت المباحثات بين الرجلين لأكثر من ساعة كاملة. وطرح إيتان - خلال هذه المظلة - إقتراحاً من الرئيس صدام حسين باستعداده لمظلة سرية. مع وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق رابين في العاصمة العراقية بغداد. أو في أي مكان آخر في أوروبا يفختره رابين.

ورحب وزير الدفاع الإسرائيلي كل الترحيب ببقاء الرئيس العراقي في المكان والزمان المتأهين لصدام حسين. ولكنه - أي اسحق رابين - رفض ان يشارك مندوب منظمة التحرير الفلسطينية - ياسر عرفات - على الأرجح - في المظلة الثانية لصدام ورايين وعلى ضوء نتائج المظلة الأولى.. كإقتراح من الرئيس العراقي. ووافق المحدث باسم صدام حسين على وجهة نظر وزير الدفاع الإسرائيلي. وتم استبعاد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية من المباحثات التي تم تحديدها مكانها وزمانها قبل انتهاء لقاء رابين وإيتان.

وعاد اسحق رابين الى تل أبيب وقام تلقياً واهتماماً لكل مدان من حديث بينه وبين المحدث باسم الرئيس العراقي. وطلعت الحكومة الإسرائيلية لهذه الخطوة الجديدة من خطوات الاتصالات السرية التي تتم - في غلطة عن الشعوب العربية - بين الحكومة الإسرائيلية والعديد من ملوك ورؤساء الدول العربية مثل المعامل الأردني. والمعامل المغربي. والقائدات الفلسطينية المعروفة بنصرجاتها العنصرية والحامسة ضد إسرائيل وحكومتها وسياساتها وتجاهلها للحقوق الفلسطينية!

وتحدثت الاتصالات الثنائية - والبالغة السرية - بين الجانبين الإسرائيلي والعراقي حتى عتبة اللقاء المنتظر بين الرئيس العراقي ووزير الدفاع الإسرائيلي - الذي إختاره صدام حسين من بين موعدين ومكتلين - عندما توجه وزير الدفاع الإسرائيلي بالمليونير إيتان يتصل به - في آخر لحظة - ويبلغه بالبقاء المظلة بناء على طلب من صدام حسين. وأضاف إيتان انه لا يعرف السبب الذي من أجله إتخذ صدام حسين هذا القرار. وكل الذي يعرفه ان الرئيس العراقي طلب منه - أي من إيتان - لا يقطع صلته بوزير الدفاع الإسرائيلي. وعلى وعد بالتمام الاتفاق في فرصة أخرى وقريباً! ووافق رابين على إستمرار الاتصالات مع المليونير الأمريكي المحدث باسم الرئيس العراقي!



المصدر: **أخبار اليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٦ - أيار ١٩٩١

واستمرت الاتصالات بين الرئيسين - الإسرائيلي والأمريكي - حتى شهر فبراير الماضي عندما التقى الرئيس العراقي خطايا تاريا عند إسرائيل - خلال زيارته للعاصمة الأردنية عمان - مما اعتبره راين ومعه باقي أعضاء الحكومة الإسرائيلية بمثابة القطيعة مع الرئيس العراقي ونهاية للاتصالات التي كان المتحدث باسمه - ايناف - يجريها مع وزير الدفاع الإسرائيلي - ومنذ هذا اليوم وأسحق راين لايتوقف عن التفكير في كل ما حدث - وكل ما قيل - بحثا عن مجزى واحد لرئيس الرئيس العراقي لقاء الوزير الإسرائيلي - في آخر لحظة - على الرغم من أن صدام حسين هو صاحب المبادرة يطلب عقد هذا اللقاء ١٢

ومرت الشهور... وتصور أسحق راين أنه نسي هذه القصة ، ولكنه فوجيء بها تعود لثلاث راسه - بعد غزو العراق للكويت - وترهقه بحثا عن الإجابة على سؤاله العاجل: لماذا طلب صدام حسين مقابلة. ولماذا الغي المقابلة في آخر لحظة - وما هو الهدف من وراء هذا كله الآن وبعد أن قام صدام بغزو الكويت ويهدد بضرب وتدمير إسرائيل ١٢ ومازال أسحق راين - حتى هذه اللحظة - حائرا ، وبلحذا عن أجابات لأسئلته !



الاثنين الموافق ١٣ أغسطس ..
العامل الأردني - الملك حسين - غادر عاصمته : عمان - في طريقه إلى بغداد ، كما وعد الرئيس الأمريكي جورج بوش في آخر مقابلة تلفزيونية بينهما ، وعلى أمل أن يسمح له بوش بمقابلته - في واشنطن - فور انتهاء مباحثاته مع صدام حسين والحصول على الكثير من التنازلات منه ، أهمها الموافقة على الانسحاب من الأراضي الكويتية التي يحتلها منذ فجر الثمانين من أغسطس !
إيواف العامل الأردني انتهزت هذه الفرصة ومالت الدنيا ضجيجا حول الجهود العظيمة والجلاقة ، التي يبذلها الملك حسين من أجل تطويق وأحواز أزمة الخليج ، من خلال التوصل إلى حل عربي / عربي تقبله كافة الأطراف ويعد - في نفس الوقت - أي تدخل أجنبي في أبق الشؤون العربية ؛ ويصدر الإعلان عن قرب سفر الملك حسين إلى العاصمة الأمريكية واشنطن ، سارعت إيوااف العراق : والأردن ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، واليمن ، والسعودية ، وسودان البشير ، لتزف إلى الأمة العربية - من المحيط إلى الخليج - بشري ، نجاح العامل الأردني في حمل رسالة من الرئيس المغوار ، صدام حسين إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش ، وأضافت هذه الإيوااف مؤكدة أن هذه الرسالة سيكون لها فعل السحر في إنهاء الأزمة وإعادة الأمن والأمان إلى منطقة الشرق الأوسط ، مرة أخرى !

الملك حسين كان أول من صرف كذب هذه الدعاية الممجوجة ، والتي امر - في نفس الوقت - بإطلاقها ونشرها لعل وعسى تخدع الذين يتشككون في موقفه ، ويستتكون أطماعه التي تكشف فور الغزو العراقي للكويت ؛ كان العامل الأردني مثقفا من غضب الرئيس الأمريكي عليه ، ومن سحق الرأي العام الأمريكي بسبب دعمه لصدام حسين - والأهم من هذا - وذاك أن الملك حسين كان متخوفا ومباها من رد فعل الكونجرس الأمريكي الرافض سماع اسمه ، والرفض - أكثر - للقاء به والاستماع إلى بداعه عن نفسه ، وتأكيد صداقته وتحالفه القديمين مع الولايات المتحدة الأمريكية - وتصور الملك حسين أن الحل الوحيد للتغلب على هذه العقبة الأخيرة هو أن يرسل خطايا شخصيا - موقعا بإمضائه - إلى كل نائب وكل سيناتور في المجلسين التشريعيين الأمريكيين ، بشرح فيه وجهة نظره تجاه أزمة الخليج ، وكيف إنه لم ينس المصالح الأمريكية -



أخبار اليوم

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٦٨ مارس ١٩٩١

بصفة خاصة - عندما وقف موقفه الحائز والذي تحاول أجهزة وحكومات عديدة - عربية وغير عربية - للتشكيك في حسن نواياه وصدق عواطفه للولايات المتحدة التي كان - وميلز - حريصا على التزامه بصدقها ، ومصالحها ومواقفها !

عند الملك حسين اجتماعا طويلا مع الرئيس العراقي صدام حسين ، استعرض خلاله ماذا سيؤوله - بلسان صدام حسين - للرئيس الأمريكي - وماذا يجب ألا يقوله ؟ الذين حضروا هذا الاجتماع قلوا أن الملك حسين كان مرحا ، بشوشا ، ومواقفا على كل ما سمعه من صديقه وحليفه العراقي ، كما كان سعيدا وراضيا بمواقفه صدام حسين على كل ما طرحه واقترحه عليه ، أما الجانب الأردني فقد اختلف وصفهم لتنتج اللقاء عن وصف الجانب العراقي ، وسمعا تصريحاً من الأمير حسن - شقيق الملك حسين - ووثق العهد - أكد فيه أن مباحثات بغداد بين شقيقه الحسين والرئيس العراقي صدام حسين كانت فاشلة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى !

- وصل العامل الأردني الى الولايات المتحدة والشائعات تسبقه وتقول أنه جاء حاملا رسالة خاصة من الرئيس العراقي تتضمن مبادرة سلمية لحل أزمة الخليج وتختلف عن مبادراته السابقة التي أعلنها في بغداد . وعلى الرغم من كذب هذه الشائعات إلا أن الملك حسين لم يكذبها ولم ينفيها . الرئيس الأمريكي هو الذي حرص على تكذيب وجود رسالة من صدام حسين حملها اليه الملك حسين ، وأضاف بوش قائلا للصحفيين أن الملك حسين لم يأت بأي جديد ، كما أن كل ما سمعه من العامل الأردني يؤكد أن الرئيس العراقي لم يغير موقفه المرفوض من الولايات المتحدة ومن كل دول العالم الأخرى !

وتعمد الرئيس الأمريكي أن يؤكد - بهذه الصراحة غم الدبلوماسية - فشل وعدم جدوى مباحثاته مع الملك حسين الذي فوجئ ببرود الاستقبال الذي ميز اللقاء مع صديقه وحليفه القديم جدا - الرئيس بوش ومنذ أن كان رئيسا لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية ! وأقبل أن الرئيس بوش كان غاضبا أشد الغضب من الموقف المانع والمريب الذي يقفه الملك حسين من الأزمة ، من جهة ، وبعد سماعه للتصريحات التي صدرت - أخيرا - عن مسئولين في الحكومة الأردنية وتتهم الإدارة الأمريكية بأنها تحاول استغلال أزمة الخليج بهدف احتكام سيطرتها - مستغila - على كل المناطق البترولية في الأراضي العربية !

ويعد أن استعرض الملك حسين - أمام الرئيس الأمريكي - فشل محاولاته من أجل الحصول على تنازلات من الرئيس العراقي ، وانتقل العامل الأردني الى الحديث عن الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تزعزع نظام حكمه في الأردن ، وكيف أن هذه الأزمة أثارت غضبا ووطاة بعد أن ألغى الأردن بتطبيق قرارات العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الأمن على العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت . ولم يظهر على وجه الرئيس الأمريكي أي اهتمام بما قاله شقيقه الأردني ! فالمشاكل الاقتصادية التي يعاني الأردن منها ليست بالجديدة الذي يجهل بوش . كما أن نظام هذه الأزمة الاقتصادية - نتيجة للالتزام الأردني المشكوك فيه بتطبيق الحصار الاقتصادي على العراق - كان الرئيس الأمريكي على علم مسبق به .



المصدر : أخبصار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

لم يأس المعامل الأيراني بسبب التفوق ، والليود ، والامبالاة من جانب الرئيس الأمريكي وريداً على كل ما قلته له ، فواصل حديثه محمداً الهدف من زيارته لواشنطن ، قائلًا :
- « ان الأردن ينتظر منك - يا جورج - مساعدة كبيرة وعاجلة حتى يتمكن من تعويض بعض خسائره الضخمة نتيجة هذه الأزمة ، ولم يفلح الرئيس بوش بهذا الطلب على العكس من ذلك كان ينتظره ويتوقعه قبل ان يجلس أمام الملك حسين في المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض . وكان رد بوش مفاجأة غير مشجعة بالنسبة للمعامل الأيراني . فالرجل لم يقل كلمة واحدة يمكن للملك حسين ان يفهم منها ان الادارة الامريكية ستوافق على منح المساعدات والمعونات المالية التي جاء من أجلها . كل ما سمعه من الرئيس بوش هو (انه قال في التقصيب :
- « سوف تدرس طلبك فيما بعد » .

وانتهت المحادثة ووصف أحد رجال البيت الأبيض حالة الملك حسين عندما غادر على رئيس الولايات المتحدة بأنه كان أشبه بمن نال - لنوء - علقه سلكه .



أرسل الرئيس العراقي رسالة الى الرئيس الايراني والساجاني يقرر عليه تصديق السلام بين العراق وايران . ويعلن تنزله عن كل الحقوق العراقية في منطقة الحدود بين البليدين . كما يعلن سحب القوات العراقية فوراً من هذه المناطق ابتداء من يوم ١٧ أغسطس ١٩٨٠ ليس هذا فقط بل ان صدام حسين أعلن في خطابه عن اطلاق سراح ١٨ الف سبي إيراني كمن العراق يحتفظ عليهم منذ سنوات الحرب . وهكذا .. وفي عدة سطور قليلة - تتناول صدام حسين عن كل اطماعه في ايران . ونما من ذاكرته دماء نصف مليون شهيد عراقي قتلهم سنوات الحرب ضد ايران . وامر بصحب قواته من منطقة شط العرب واعادها الى السيادة الايرانية .. ويمتلي السليخة !
ولم يكن الرئيس والساجاني ساجيا . او غافلا عن صف عدوه وغريمة اللدود - صدام حسين - من وراء هذه التنازلات كلها وغيرها . والتي طرحها طواعية وفي هذا الوقت بالذات . كان الرئيس الايراني يعرف ان صدام يريد ان يأخذ من ايران اكثر مما يعطيا ! ووافق الرئيس الايراني على تجاهل اطماع صدام . ويمتلي - نظائريا ومرحليا - مع مخططاته المكشوفة . والمضبوطة !



المصدر : العدد ٢٢٠ وار

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذين شاركوا في المظاهرات لا تنقصه الصراحة مع إبراهيم سمعة

من التجميل الصالحة مع الدول
التي أبدت ذبح الكويت
مات يتم انباء حكومتها



المصدر :

الرجوع إلى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ مارس ١٩٩١

منذ البداية .. كان الكتّاب الصحفي الكبير ابراهيم سعدة - رئيس تحرير اخبار اليوم من الكتّاب القلائل الذين راهنوا على النهاية المأسوية التي انتهت اليها صدام حسين ، ومنذ البداية ايضا تنبأ بأن صدام لن يدخل الحرب رغم مكانه يديه من غطوسة وتهديد ومواقف تتسم بالحماقة والغرور فاسماه ، المكش ، وفي نفس الوقت لقد هاجم ابراهيم سعدة وعلى طريقته كل من وقف في المعسكر الذي وقف فيه المعطى الفاشم واسماه ، المرتزقة .

ولعل معالجة ، ابراهيم سعدة لازمة الخليج لتختلف عن اسلوبية في معالجة معظم القضايا المعاشية في ارجاء وطننا العربي .

صدام ابتلع الطعم

كنت من القلائل الذين راهنوا على عدم دخول صدام حسين الحرب . وطلعت عليه اسم المكش . فلما مكش ايلك واستقبله لدخول هذا الرهان ؟ (لم يكن لدى غير تاريخ هذا الرجل المعروف لنا جميعا . رجل ينتسب كليا ، رجل لا يؤمن الا بزعامته وسلطته وسقوطه . رجل لا يضرب الا من هو اضعف منه . رجل - ايضا - لا يؤمن على صديق او شقيق .

رايانه يصفي القرية الذين وقفوا ضد وحشيته ويكتاتوريته . ورايانه ييسل كتائب الاعداد لتصفية خصومه السياسيين الذين هربوا من العراق واقلعوا بعيدا عنه .

تاريخ اسود على المستوي الشخصي . وتاريخ اشد سوادا وقناعة على المستوى العام . خاض حريا ضد ايران بلا سبب غير سفيرته تحت وهم انه يستطيع ان يهزمها فيخيل كل الانظمة العربية من المحيط الى الخليج وتصبح رهن امره ورفن ابترازه . وعندما طالت الحرب لم يهتم بخسائره في العتاد والارواح . الذي كان يهيم - فقط - انه امن في مقيته تحت الارض . وليذهب نصف مليون عراقي الى الجحيم .

وعندما غزا الكويت تصور ان العالم العربي لن يهتم . وتوهم - ايضا - ان العالم الغربي ، وعلى رأسه الولايات المتحدة ، لن يتحرك . الدليل على ذلك - كما كتبت في « اخبار اليوم » - انه استعصى سفيرة الولايات المتحدة

والان .. وبعد انهيار الغزو العراقي وتحرير الكويت كان لابد وان نبحث عند الكتّاب الصحفي الكبير ابراهيم سعدة على اجابة للسؤال الاكثر الصلحا : لماذا كل ملحت .. والى اين نحن سائرون ؟

توجهنا اليه بهذا السؤال وسط ذلك الانقسام الخطير في الآراء حول اسلوب تجاوز الأزمة في اطار المنظومة العربية من اجل الوقوف على ارض واقع السياسية العربية ومستقبلها سياسيا وامنيا واقتصاديا .. وفي هذا الحوار الذي امتد لساعتين ، يطرح ابراهيم سعدة عددا من الاسئلة في مقدمتها : اذا كان في استطاعتنا ان نتحمل الخسائر المالية فكيف نستطيع ان نمنى دماء العرب الذين ماتوا وجرحوا وشوهوا في العراق والكويت .. في مصر والسعودية وسوريا .. ؟

ويلو ابراهيم سعدة ومن ادنى تردد عندما سألته عن مبررات هجومه المتواصل والمنهف على منطقة التحرير الفلسطينية ، لانني لا اطيق الخداع والفاق والكتب وطعن الشقيق من الخلف .. انا لا اطيق التطاول وقلة الارب والصفطة التي تتسم بها المبادرات المتاجرة بالقضية الفلسطينية .

ولقد لاستطيع ان اوجز كل المحطات الهامة في حديث الكتّاب الكبير .. وادعوك عزيزي القارئ ، لاقتنابلها بنفسك والوقوف عندها واستخلاص ما تلحق به السطور .. فابراهيم سعدة لا يكتب بين السطور .

في العراق - ابريل جلاسي - وطلب منها ان تبذل الرئيس بوش انه يمكن له وبلاؤه الاحترام والتقدير والاعجاب وانه يطعم في ان تعتبر الادارة الامريكية ، العراق ، كالدولة العربية التي تستحق فائق العناية والرعاية من الولايات المتحدة . وعليها ايضا ان تلقى الى جانب صدام حسين ولاتلف الى جانب الكويت او باقي دول الخليج .

وعندما قامت المظاهرات السلمية في العواصم الغربية يرفض اصحابها العرب وينادون بالسلام ، لقتنع صدام ان مامن دولة غربية - امريكا او بريطانيا او فرنسا - ستسلم حركتها

باغضاب شعبيها وتشن الحرب المفروضة . والاكثر من ذلك ان ساذجة صدام اوصفت الى الاقتناع التام بأنه يستطيع ان يحدث شرخا بين صفوف دول التحالف الغربي ، عن طريق الانراج عن الرهائن من جنسية معينة وعدم الانراج عن الرهائن من الجنسيات الاخرى . ومن الواضح ان الغرب نجح في الانراج بهذا الساذج ، عن طريق التضييق في قوته ، وابداء الرغبة في نيل تنازله وقبوله الانسحاب من الكويت وعلى امل تحقيق كل شروطه بعد ذلك . وابتلع صدام الطعم ، فتعدي ل عتاده ، وتعدي اكثر ل فيه وفيه . فرفض كل المبادرات واعان كل زواره الاجانب الذين ذهبوا اليه يتوسلون ويستعطون . ومع هذا الرضا المستمر من جانبته تشكل الرأي العام العالمي الرافض له ، ولاندت بمنهجية ، في نفس الوقت الذي كان صدام فيه يعيش اسعد ايام حياته وهو يوسع الهتاف باسمه في عواصم المغرب العربي وفي بعض العواصم العربية . لقد بلغ الامر به انه اقتنع تماما ان العالم لن يخرج على حمارته . ولون ان صدام عرف بوعده الضمنية الاولى .

وتأكد من ان الحرب خدعة لتية لا ريب فيها . فكان سارع ونهض الى البيت الابيض لرامعا الراية البيضاء . وموافقا على تنفيذ كل الشروط . ولحسن الحظ ان هذه الفرصة ضاعت منه . وتم ضربه وتركمه .



تشاؤم مخيف

- في ملاقاته العظيمة تناولت أزمة الخليج منذ بدايتها من مختلف جوانبها . الآن . ماذا نقول عن تداعيات الأزمة بعد تصيرير الكويت ؟

- إبتدت الحرب بهزيمة الخطية والظالم والمستبد وهذه نهاية طبيعية فالصالح إلا الصحيح . وبلاسلاف الشديد فإن هذا الديكتاتور - رقم سمقه واذلاله وتركيبه - سيظل يسبب لنا متاعب لا حصر لها نتيجة الجريمة التي ارتكبها في حقنا ، وللخراب الذي تسبب فيه ، والمشاكل التي لولاه واجهناها اليوم وقدما . وبعد الله كيف يمكن أن نعيدعمار لكل من العراق والكويت ؟ ! كما سيتكلف هذا الخراب من بلايين وبلايين ؟ !

وإذا كان في إستيعابنا أن نتحمل هذه المسئول المادية ، فكيف نستطيع أن نتنى دماء العرب الذين ماتوا وجرحوا وشوهوا في العراق والكويت والسعودية ومصر وسوريا ، لا نرى إلا نتيجة لمحنة هذا الديكتاتور الذي مازال مفتتتا في سابع أرض ؟ ! وإذا كان الزمن يمكن أن ينسبنا أرواح الشهداء - من الجانبين - فهل يمكن لهذا

الزمن أن يعيد الإنسان العربي - وبالذات الجيل الجديد والأجيال القادمة - إلى سابق عهده قبل جريمة الهشاش البكاش ؟ ! هل يمكن أن يطلب الإنسان العربي بالتفنى مرة أخرى بالمرورية والقومية العربية والمسير الواحد والهدف الواحد من المحيط إلى الخليج ؟ ! لا أظن . على العكس

من ذلك فإنني أشعر بالقتاسم الخفيف لما ينتظرنا من خلافات ، ومشاحنات ، وهم ثقاة متبادلة من كافة الأطراف . يكفي أن يظل صدام حسين في موقعه ، وهل قمة نظامه الدموى . يكفي أن يظل هذا المجرم رئيسا وحاكما للعراق لفترة أخرى يفرغ خلالها من أجل تحقيق هدفه في الانتماء من كل العرب وكل المارك وكل الأمراء وكل الرؤساء العرب الذين وقفوا ضد

جريمته واجبروه على الركوع عند أقدامهم ! وبالتالي يجارب خصومه حربا شريفة ويواجههم وجهاً لوجه ، وأتانا حينه سيميل عليه أن يرسل المرتزقة والقلاء للقوله بعمليات ارهابية في الدول العربية ويذهب الأبرياء ضحايا لاجرام ووحشية ومروية .

- ما هو تقييمك لواقف الأطراف التي شاركت في المؤامرة وفي أي موقع تضع الملك حسين بعد خطفه الأخير ؟

- (تقييس هؤلاء جميعاً هو نفس تعليم كل عربي أصيل ومبادئ لهم . فليس من الحق أن يبيع ملك أورتيس دولة على احتلال دولة عربية شقيقة . وليس من الحق أن يلق مستول عربي مع الطاغية ويصفق لجريمتهم وينظم مظاهرات التأييد والتهلل . ثم نغفر لهذا المسئول هذا الخطأ النسياس . في رأيي أن ماطفه هؤلاء ليس بالخطأ السياسي المعتد ، وإنما هو في رأيي خطية تستحق رجم صنحها في ميدان عام . بالنسبة للملك حسين ، فإعطى على خطبه الدليل الأخير ، فالجواب أن تعيد قراءة سطوري التسليحة . - مؤسست هيوما متصلا وعفيا على منظمة التحرير الفلسطينية . ماهي بوالهه ومبرراته لهذا الهجوم ؟ !

- (لأنني لا أطيع الشجاع ، والنفاق ، والكذب ، وطعن الشقيق في الخلف . لا أطيع التظاول ولا احتمل رؤية هؤلاء الذين لم يتركوا قمة مصرية إلا سفقروا منها وتظاولوا عليها بالشتائم والبذاءات لقد شتموا السادات ، الذي فعل لتضييهم عالم يطفه أحد منهم . جريمة القيادة المصرية أنها أرات أن تحل القضية الفلسطينية حلا مشرلا ومقبولا من كل الأطراف ، وقيادة الليهان ياسر عرفات لاتريد حلا لهذه القضية أبدا . فعننى عليها أن تضيق عليهم كل مكسبهم وكل شرفاتهم . وكل ارسنهم في بنوك قارات الدنيا القسس . هذا هو إقتناعي التام بموقف المتأجورين باسم القضية . ومن واجبي كصاحب قلم أن أكتشفهم أمام القارئ العربي ، وبالذات القارئ الفلسطيني الخدوع فهم) .

- (يرى البعض انه شديد الصبغة على الفلسطينيين ويتساولون : لماذا تأخذ الشعب الفلسطيني بذنب قيادته ؟) - عندما لقي ياسر عرفات وبمع كل العصابة من حوله إلى جانب جريمة صدام حسين ، وخرجت المظاهرات الفلسطينية في العاصمة الاردنية وفي الأراضي المحتلة وغيرها ، أصبحت بحالة من القرب والازرق من هؤلاء الذين يطالبون العالم بالوقوف ضد احتلال فلسطين وبطرد الفلسطينيين من أرضهم ، هم انفسهم - الآن - الذين يصقلون ويولفون لاحتلال الكويت وتشريد

اجرى الحوار محمد مصطفى

الكويتيين وتعذيبهم وسرقتهم ومطاردتهم من بيت إلى بيت حتى يجبرونهم على ترك بلدكم ليوافقوا عليه علم فلسطين . هل يسمح هذا الموقف : هل سيجد الفلسطينيون من يتجاوب مع حقوقهم الضائعة في الوقت الذي وقفوا فيه إلى جانب احتلال بلد - الكويت - كان حتى يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ يرحب بأكثر من ١٠٠ ألف فلسطيني ياكلون ويشربون كما ياكل ويشرب أصحابه ؟

عندما كتبت مقال بعنوان : الطيور الشامسة قلت أن على الشعب الفلسطيني أن يقول علنا مايعسس به سرا في مكاتب المستولين العرب : طابرت الشعب الفلسطيني إذا كان - طرية - يارض مواقف عرفات والعصاينة المؤيدة لجريمة صدام حسين ، بإعلان هذا الرقص في كل بلد عربي يستضيف الاخرة الفلسطينيين . طابرت بالخروج إلى شوارع كل العواصم العربية وتدنون بياسر عرفات وبموقف منظمة التحرير الفلسطينية ويعمنون سحب الثقة منهم بعد خيانتهم للقضية الفلسطينية . وللارادة الفلسطينية . لو فعل الشعب الفلسطيني هذا لوقفنا جميعا إلى جانب ، وإيداً مطالبه الشريرة . وبلاسلاف الشديد فوجئت بأفلا من



المصدر :

الأخـ واد

١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان هناك حكام مجتاهدين مثله يستمدون هم أيضا لشكرهم جريته . وعلى أمل نجاحهم في تحقيق ما فشل صدام حسين في تحقيقه ؟ لم يعد هناك ضمان لأي شيء . أو اطمئنان لأي أحد . أنها مسألة كما قلت لك من قبل .

لهذا السبب كانت دول مجلس التعاون الخليجي على مستوى المسؤولية عندما سارعت بالانطلاق مع مصر وسوريا من اجل المشاركة الجماعية في تحقيق قوة امن خاصة ودائمة تقف ضد اطماع الجولانين من القادة والحكام العرب وغير العرب . وهذا التصرف السريع - والعمل - من جانب تلك الدول يؤكد ما طالبت به عندما ناديت بفساد الشعارات القديمة التي تبخترت في اول ايامها

للمدافاة . فلي اخذت دول مجلس التعاون الخليجي بهذه الشعارات القديمة . لاكتفت بما جاء في ميثاق جامعة الدول العربية الحائل بالشعارات البراقة . والمتروك بالتصريح الخبيثة . فهناك اتفاقية الدفاع المشترك التي تضمن بنودها على ان تهب كل الجيوش العربية لمساعدة أي بلد عربي يتعرض للعدوان الخارجي . ولقد غرر واحتلال الكويت . سارع الكويت والسعودية لطلب تطبيق بنود ونصوص هذه الاتفاقية . على الفور . فكانت المفاجأة الكبرى ان مصر وسوريا والغرب فقط هي التي وافقت على ارسال قواتها للدفاع عن السعودية ولجباير العراق على الانسحاب من الكويت . اما باقي الدول العربية التي وقعت جميعا على هذه الاتفاقية فكان موقفها غايي في التامر والانتهازية . لقد رفض البعض قرارات مؤتمر القمة الطارئ الذي عقد في القاهرة يوم ١٠ أغسطس ورفض أيضا ان يندد العرب بالقرص العراقي للكويت . ورفض - تلك - تسمح السعودية باستقبال قوات عربية وإسلامية ومسيحية لتساعدوا في الدفاع عن بلادها وشعبها . ليس هذا دليلا على زيف وخذاع تلك الشعارات التي عشنا بها وعليها لنكون طويلا عاشية ؟

ان بيان دمشق يؤكد ان حكومتنا بدارا يأخذون بالواقع بدلا من الوهم . بلا مجاملة وبلا مزادة .

(أرواح العربى - الآن - في حالة يرثي لها . فالشعب العربي يحتاج الى فترة طويلة قبل ان تلقى من الصفحة الهائلة التي وزعت كيانها واقدنتها توازنها . التنازل الوحيد امامنا . يتبع من اننا نجعلنا في فرض الحق والبحر الباطل . وهذا وحده يمكنه ان يعطينا الأمل - مجرد الأمل - في إمكانية تجاوز الكارثة التي لم تكن تخشى على البابل . في تصويري انه يجب علينا - في هذه المرحلة - ان نسقط من حسابنا ومن حساباتنا كل الشعارات البالية التي ارتضخ انها كانت مجرد كلمات سرعان ما تبخرت في الهواء .

امامنا التجارب العلمية والعلمية التي اخذت بها دول العالم المتحضر من اجل ربح المعركة عن شعوبها وتغيير الرعايا والعناية لها . وليس عينا ان نلذ هذه الدول - الأكثر تحضرنا منا - ونلذذ بما اخذت به . اما ان تعود ونقول ان الحل خاسركنا يجب ان يتبع من داخلنا العربي . لهذا اسفك واجعل مايقال ومايسمع . لاتحدثني عن وحدة عربية شاملة . لا شيء الا لحدود الالة الجغرافية والتاريخية ووحدة الدين واللغة والصير الواحد والهدف الاوحد . هذه الشعارات داسها لحد الزعماء العرب بقدمه في فجر ٢ أغسطس ١٩٩٠ .

الأخذ بالواقع بدلا من الوهم

(البعض يؤكد ان تطلعا امينا جديدا لابد ان يشمل دول المنطقة . ملهى رؤيتك لهذا التطلعا ؟)

(اسعدني ماتت عن لقاء دمشق بين وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا . لقد جاء بيان دمشق معبرا عن الهدف الملح والمجال فور انتصار الحق على الباطل . وعودة الكويت الى اصحابها . فما دام هذا الديكتاتور المدوي امنا وهائنا يتعمد بلده وتجويع شعبه دون ان تحس شعرة واحدة في رأسه . فمن المؤكد ان هؤلاء الضائغ سيظل يترافق داخل علقه اللريش ورأسه الاجوف . ولا يعرف أحد متى سيصاب ارتباك جريته للمرة الثانية . كما لا يعرف أحد عما اذا

الفلستينيين يخرجون الى شوارع عمان وغيرها من المواسم التي تعاقب حكامها مع صدام حسين . ويرفعون صور البهلوان اعترافا بقيادته . والتزاما برعايته . ويتأيذا لتسلمته مع مقتصب الكويت . ليس هذا فقط بل لاتصور كم عدد الضحايا التي وصلتني من فلسطينيين في مصر والسعودية والأردن وغيرها من الدول العربية والاوروبية والأمريكية . وكلها شتاتم بذنية ضدى أولا وضد كل الملوك والرؤساء العرب الذين وقفوا ضد غزو العراق للكويت . ولم اهتم بما كتبه هؤلاء . فهذا كان عدد خطابات الشتائم بلغ ألف خطاب . فإن عدد خطابات التأييد - التي وصلتني من المصريين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة - اضماك اضعاف هذا الرقم . وهذا يكفى .)

لا مصالحة مع هؤلاء

(يطلب البعض ان تتجاوز عما سبق . حتى تتفعن من مواجهة تصديت المرحلة المقبلة بكل شغلفتها . هل تعتقدون ان هذا ممكن ؟)

(كيف يمكن ان تتجاوز عما ارتكبه أهل الباطل في حق الانسان العربي ؟ اذا كنت تقصد من سؤالك هو ان علينا الا نأخذ الشعوب ببرامج حكامها . فرئسي اتفق منك بصفة مدنية . مع تجاهل المخاضات التي خرجت في هذه البلاد تأييدا لنهج الكويت ورحو اسمها من فوق الخريطة . ولكنني اعتقد انه من المستحيل ان تتم مصالحة مع تلك الدول والشعوب مالم يتم لقضاء هؤلاء الحكام من مواقفهم وقيادتهم التي الظهري - بكل الوضوح - تامرهم من الجاني ووقوفهم ضد المجنى عليه . ولو كان الأمر بيدى لآست بقطع كل العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والايتماعية مع تلك الانظمة . حتى تهب تلك الشعوب وتطحن بانتظمتها القاسية بيدها لا بيد عمر .)

اسقاط الشعارات البالية

(ماهو تقييمه لواقع الامة العربية الآن ومستقبلا . سياسيا وامنيا ؟)



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٨ - ١٩٩١

فمستقبل الأمة العربية لا يمكن أن يتروك لآراء الأسياف الضالضالين بالشعارات ، والمقاتلين بالخنجر ، والمتاجرين بالقضايا العربية ، لقد كنا على شفا هاوية سميكة ، لولا أن وفقت الدنيا كلها إلى جانبنا وساعدتنا في ضرب وسحق الباطل ، ولأبغضن أحد أن نتجج في المرة الثانية إذا قام مجنون آخر من بيننا - وكذرت نفس ما قام به وفشل فيه الجنون الأول .

توزيع القصص العقوبات

- (هذه من يرى أن دولة الصراع في المنطقة انتقلت من إسرائيل ودول المواجهة ، إلى العراق والدول المجاورة على امت مع هذا الرأي . ولماذا ؟)
- (يمكن أن يكون هذا رأي مادام صدام حسين شاميا في بغداد دون أن يعاتب ويقدم للعدالة ومحاكمته كسبوح حرب فالت جرائمه كل جرائم هتلر وموسيليني وباتلي الطغاة السابقين ، فالأحد منهم ارتكب جرائمه في حرب واحدة خسرها ونال عقابه ، بيده أو بيد عمرو - في الفور ، أما الديكتاتور العراقي فإن جرائمه لا حصر لها ، بداية بالتصفية الجسدية للثقات من خصومه السياسيين ، مروراً بحرب الفاشلة ضد إيران والتي راح نصف مليون عراقي ونصف مليون إيراني ضحايا لها ، وانتهاء بحربية غزو واحتلال الكويت التي خربت العراق وأرجعت عدة عقود إلى الوراء ، ودمرت الكويت وخربت ثروتها ودمست البيئة ، وأضاعت على الأمة العربية مئات الآلاف من اللاجئين كانت كالمية جدا لاغراق الشعوب العربية في النعيم . إذا أردنا أمنا وامانا لنطقنا فلأن من توزيع قصص العقوبات على عدل الجرم الأثيم ، ليكون عير لكل الجهاد والمجاهدين - ود اكترهم - الذين يعيشون معه ويحلمون بنفس الحلم وأولاد كبيرهم وعظيمهم في بغداد .

موقف إيران والاتحاد السوفيتي

- (وهو تقسيم موقف إيران والاتحاد السوفيتي من الأزمة ؟)
- بلغت حدة محاكمة وسداحة صدام حسين أنه تصور أن إيران - بسبب كراهيتها للولايات المتحدة - سوف تتنازل إلى جانبه وتعارض معركته ضد قوات

وأن الانتهازية يمكن أن تسود ويتصمر وتتأكد . ويكفي هذا وصفا لهذه الجامعة . إن بالغ وأقول أنها ماتت وشجعت موتا . ولكنني الأول - لفظانها أصيبت بأزمة استدعت نكلها إلى غرفة الأتماش لعل وصي يمكن إتمامها ويتمشيتها . إن يتحقق هذا إلا إذا أبعنا النظر في ميثاق الجامعة العربية من الألف إلى الياء ، ويشرط أن تأتي بالجديد الذي لا صلة له بالمشاعات البالية ، أو بالنصوص الرنانة والتي يضيع رنينها ويخسر عند أول أزمة ، كما حدث مع أزمة الخليج الحالية .

بقاء حكاهم أمثالهم لكرامتهم

- (البعض يراهن على أن حكم القوادات العربية التي سادت العراق سينتهي خلال أسابيع قليلة .. هل أنت مع هؤلاء المراهنين .. ولماذا ؟)
- (إن ينتهي حكم هؤلاء خلال أسابيع ، فهذا في علم الله سيحلته وتحال وهدم . كل ما أقوله هو أن بقاء هؤلاء في حق موافقهم ، يعتبر جريمة في حق شعوبهم وفي حق كل الشعوب العربية الأخرى ، لا يمكن لأحد أن يقلل استعوار هؤلاء ككل أو كزؤساء ، فهذا أمثال لكرامة الفلسطينيين والاردنيين واليمنيين والسودانيين وكل ما تشبه أن تتولى هذه الشعوب اقتصاد بلادها بنفسها ، حتى لايقال إن الاطاحة بتلك القوادات جاءت بمؤامرة استعمارية امبريالية صهيونية سوفييتية شيعية اشتراكية راسيكية . أما إذا قبلت تلك الشعوب بالإبقاء على ملوكهم وروسهم - بعد فسخ تاجهم إلى جانب الباطل العراقي - فهذا شأن هذه الشعوب وعليها أن تتحمل نتيجة استئصالها ، وتتحمل أيضا عل أن يحكمها مثل هؤلاء .

- (في تصوركم .. نهاية الطغاشية العراقية كيف ستكون ؟)
- (هذا أيضا في علم الغيب كل ما اتعنه أو يقدم صدام حسين إلى المحاكمة ، ليسمع بنفسه عريضة الاتهام والتي ستقضي ألف جريمة وجريمة يجب

التحالف ، لا شيء إلا لأن أعدائها أربها المحطة والفرج من أسراما وأعاد علاقته الديبلوماسية معها . لقد كتبت صممة صدام هائلة في الموقف الحالي الذي وفقت إيران في هذه الحرب التي اشعلها مجنون بغداد ، وحلول المستحل - بما فيه التمسح في الإسلام والثورة الإسلامية - لانقاذ إيران بالوقوف إلى جانبه ، دون جدوى . لقد نسي صدام أن إيران لم - وإن تنسى جرائمه ضدها عندما شن الحرب ضدها وقتل مئات الآلاف من شعبها . حقيقة أن العلاقات الديبلوماسية عادت بين بغداد وطهران ، ولكنها السياسة التي تطبق شيئا في مقابل الحصول على أشياء وأشياء . إن سياسة طهران درسوا العرف العراقي ، فوجدوا أن الوقوف على الحياد سيؤدي لإيران لقاء صورتها أمام العالم ، ويوقع لها - في نفس الوقت - الكثير مما يسعد شعبها ويحقق أمدافها . فكان قرارها الحكيم بالوقوف إلى جانب الحياد المشروط بعدم تجاوز أهداف تلك الحرب . أما الاتحاد السوفيتي فهو يمارس - الآن - سياسة جديدة ، ويشد مواقف تحدها مصالحه الخاصة أولا وثانيا وثالثا . لو لم يبق الاتحاد السوفيتي موقفه الحالي لنسر الكثير من مصداقية سياسة الانفتاح والمصالحة التي كسب بها الرئيس ميخائيل جورباتشوف جائزة نوبل للسلام في العام الماضي . لقد درس جورباتشوف أزمة الخليج ، وتابعها ، وتعلم منها من منطلق ماذا يكسب الاتحاد السوفيتي وماذا يخسر ؟ وهذا حقه بالطبع .

الجامعة العربية في غرفة الانعاش

- (كيف تقيمون دور جامعة الدول العربية في التعامل مع الأزمة .. وكيف تتفكرون إلى دورها المستقبلي ؟)
- (دور الجامعة العربية في التعامل مع الأزمة كان دورا هامشيا ، ومظهريا ، إذا نادينا في إختيار لافانكا لوصف هذا الدور . لقد ثبت أن الجامعة .. لا جامعة . وأن وحدة العرب تنفي لفة العرب .



المصدر : ٢٢٢ ح زيار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

تقديمه الى العدالة كجرم حرب
وكتقتل متعمد للسماء
وكتخريب للدول وكإرهاب
متوحش لم يأت الزمان بمثله .
يجب ان تكون محاكمة صدام
حسين عتية وتنقلها شاشات
التلفزيون الى قارات الدنيا
الخمس ليتابعها الملايين . كما
اجبرهم هو نفسه على مذبة
جرائمه منذ بداية الازمة وحتى
اليوم عبر شبكة التلفزيون
الأمريكية السي . ان . ان .
الذي لا تمنى حدوثه أبدا ان
يقوم الشعب العراقي بتصفية
هذا الدموي بنفس الابتكار
العراقي في التصفية المعروف
بالسجل . حقيقة ان الشعب
العراقي يتلذذ بسجل الطفلة
بعد ان كانوا يؤنبونه . ولكن
سجل صدام دون محاكمته ودون
كشف جرائمه ، قد يجعل منه -
في نظر بعض المذبح العرب -
الشهيد الذي يتأس شهداء
الإسلام العظم والسبيلين) .
- (ماذا تقول لشعب
الكويت .. وماذا تقول -
ايضا - لشعب العراق ؟)
- (القول لشعب الكويت :
مبروك انتهاء الحنة ومبروك
عودته الى ارضك وسيادتك
عليها . كل أمل ان يكون هذا
الامتحان بداية لطريق طويل .
وعهد جديد ، ينقل الكويت نقلة
حضارية بعيدا عن الشعارات
البالية ، وان يعيد النظر في
الكثير من القضايا والمواقف
والعلاقات بلا مجاملة وبلا
مزادة .
أما بالنسبة لشعب العراق
فأقول له : صبرك الله على ما
ابتليت به من حكم جامل ،
وقائد جبان ، ونحن في إنتظار
صمودك وفرايك) .

نشر هذا الحوار - ايضا
بجريدة السياسة الكويتية

المصدر: أخبار اليوم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ مارس ١٩٩١

«الكذاب».. بالصوت والصورة !..

.. وحامت الشكوك حول جورباتشوف !

بقلم : ابراهيم سعده

قطع الرئيس الأمريكي أجازته - يوم الثلاثاء ١٤ أغسطس - وترك ملعب الجولف، وعاد إلى العاصمة واشنطن. في هذا الوقت كان قد تم وصول ٦٠ ألف جندي مشاة، وبحرية، وطياريين، وفنيين، من القوات الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية، كما كان ينتظر أن يصل نحو ٥٠ ألفاً غيرهم إلى هناك خلال الأيام القليلة القادمة. وكانت وزارة الدفاع الأمريكية - المنتاجون - قد وضعت تصوراً لتكاليف عملية درع الصحراء على أساس ١٠ ملايين دولار يومياً.

في صباح اليوم التالي، إستقبل الرئيس جورج بوش رؤساء اللجان في الكونجرس. لم يكن الرئيس في حاجة إلى الحصول على موافقة الكونجرس للاستدعاء ١٢٠ ألفاً من جنود الاحتياط - خلال ١٨٠ يوماً - طبقاً للدمشق. ولكن بوش لم يكن مطمئناً كل الإطمئنان إلى وقوف أعضاء الكونجرس إلى جانب موقفه وسياسته تجاه تعامله مع أزمة الخليج، وبإذات بعد أن اندلعت المظاهرات في شوارع معظم الولايات المتحدة الأمريكية التي يطالب القومون بها بمنع نفوس العرب، ومنع إشتراك الجنود الأمريكيين فيها، ولذلك فشل أن يلتقي بنواب الشعب ليحصل منهم على تأييد لشبه بقلتيه العمالي الذي ناله. وفضل جورج بوش، مجهوداً كبيراً مع نواب المجلس - وبإذات مع الديمقراطيين وبعض الجمهوريين حتى فاز - وبصعوبة شديدة - بقتائيد أخيراً لدرجة أن أحد أعماله وصف مدار في هذا الإجماع فقال:

- (إن الحصول على موافقة الأمم المتحدة، كان أسهل بكثير من الحصول على موافقة أعضاء الكونجرس).

في إسرائيل.. كانت لجهة مخابراتها تتلعب ببأغ الفلق المعلومات التي تصلها من داخل العراق، ولا تعرف على وجه اليقين ما إذا كان النظام العراقي هو الذي يعتمد تهريب تلك المعلومات، أم أنها معلومات حقيقية نجح عملاء إسرائيل في الحصول عليها؟



المصدر : آخر أخبار اليوم

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومهما كانت الحقيقة فإن خطورة تلك المعلومات، اجبرت المسؤولين الإسرائيليين على التعامل معها بحذق وبقلعة واضحين. وسارعت بإتخاذ العديد من الإجراءات الوقائية مثل سحب بطولات صواريخ هوك - المضادة للطائرات - من مواقعها عند الحدود مع المملكة الأردنية الهاشمية، ونقلها لتعزيز ودعم مثلثاتها حول المفاعل النووي ديمونة، في صحراء النقب.. بعد أن اكتت المعلومات أن صدام حسين ينوى ضرب هذا الهدف الإستراتيجي مع أول رصاصة تطلقها قوات التحالف - بقيادة الولايات المتحدة - على العراق.

وبإنتهازية الكيان الإسرائيلي - المعروفة عنده منذ قديم دولته - استغللت حكومة اسحق شامير هذه المعلومات، التي ثبت فيما بعد أنها كانت خطأ، وغيرها، مجرد بكش × بكش، - من أجل محاولة استتار غطف الرأي العام العلني مرة أخرى عن طريق التضخيم والتحويل في المعلومات، التي نمت الى علمها زاعمة أن صدام حسين ينوى ضرب إسرائيل وحرق نصف شعبها بالصواريخ الكيميائية والقاذف النصف الآخر في البحر.

أجهزة الإعلام في أوروبا وأمريكا لم تكن خيرا.. سارعت بإعلان قلقها وخوفها من تنفيذ تهديدات الرئيس العراقي بمهاجمة إسرائيل، وحرق شعبها، واغتصاب طرعية، وجوبها فوق أرضها.

ولم تكف إسرائيل بما حلقته من ثقل غطف واهتمام الرأي العام الغربي، وإنما أرادت أن تضرب عصفورين بحجر واحد عن طريق تشويه صورة الكفاح الفلسطيني المشروع الذي قامت به - ومما زالت - انتفاضة أطفال الحجارة في الأراضي المحتلة، مستغلة في ذلك الموقف المريب لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي أعلن تأييده وانحياز الانتهازي لاطماع صدام حسين منذ اللحظة الأولى لغزو الكويت، مبشرا بأن احتلال الكويت والسعودية والأمارات وقطر والبحرين هو الخطوة الأولى - والضرورية - في طريق ضرب إسرائيل، حتى تثبت إسرائيل للعالم أن منظمة التحرير لا تريد حلا، ولا تريد سلما، وكل ما يريد المتحدث الوحيد باسمها هو تدمير إسرائيل وحرق شعبها!

وللاسف الشديد.. نجحت إسرائيل في تحقيق هدفها الخبيث، لاشيء إلا لأن ياسر عرفات اعطاهم الخبر ومنحها الذريعة من خلال موقفه الانتهازي، ومن خلال تصريحاته غير المسئولة التي كشفت عن اكثوبة اهتمامه بحل القضية الفلسطينية اليوم، أو غدا، أو بعد غدا.



ضحك العالم كله سخرية من صدام حسين عندما أعلن عن قيام حكومة كويتية من لوار الضباط الكويتيين برئاسة المقدم علي أو علاء - والذي نسبت لقبه الآن - مبعيا أن هذه الحكومة الثورية، تقدمت بطلب الى الرئيس العراقي تعرض فيه انضمام الكويت الى العراق بصفتها الدولة الام؛ وعكفت أجهزة المخابرات الغربية على البحث والتنقيب داخل ملفاتها لعلها تعثر على اية معلومة عن هذا المدعو علاء، الذي قيل إنه هو الذي قام بانقلاب عسكري في الكويت وأقام حكومة ثورية، بعد الاطاحة بحكم آل الصباح. ولم تعثر هذه الأجهزة كلها على تلك المعلومات التي لاوجود لها. ولخيرا.. اتضح - بعد تحقيقات واسعة - أن علاء هذا عراقي الجنسية ويمت بصلته نسب الى الرئيس العراقي صدام حسين. ولا يعرف أحد - اليوم - أين المقدم علاء الذي منحه



المصدر: **أخبار** **الربيع**

للتشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٣ - ١٩٩١

طراز شيفونية واولدومبول
وكتيك وبونتيك، وتم شحنها
الى بغدادا مدير مكتب كل
الوزراء وكبار المسؤولين
العراقيين جاءوا الى الكويت
ليخترنوا بانفسهم اغل التحف
واللوحات الثمينة والمجوهرات
ليمودوا بها الى رؤسائهم
وزوجات وبنات واولاد رؤسائهم
كذكر من ارض الغنائم الكبرى!
نصيب المهيب الركن كان اقل
مما كان يتوقعه ويحلم به عندما
امر بقرص واحتلال ونهب
الكويت. لقد سارعت كل
الحكومات بتجديد اسوال
الكويت في بنوكها، مما لفق
صدام حسين مئات الالاف من
الليارات المودعة في قنارات الدنيا
الخمسة. واكتفى المهيب الركن
صدام حسين باخذ الفئات، مما
النقطة من داخل البنك المركزي
وبالق البنوك ومكتب المرافقة
الكويتية؛ وتقدر قيمة هذا
الفئات بنحو الف مليون دولار
من سبائك الذهب، ووضف هذا
الرام من العملات الورقية
المختلفة الهوية:



لايام عديدة ومتتالية، لم
تقطع تصريحات وتهديدات الرئيس

صدام حسين رتبة عسكرية رفيعة المستوى وعينه نائباً لرئيس
الوزراء في جمهورية العراق الكبرى!!
البعض يؤكد ان صدام اطلق عليه الرصاص بنفسه، والبعض
الآخر يؤكد انهم القوا به داخل حوض ممتلئ بالأحماض
الكيميائية المركزة حتى يذوب لحمه مع عظامه ويختفي من
الوجود الى الأبد.



احكم الدكتاتور العراقي قبضته الحديدية داخل دولة الكويت
الصغيرة، عينا ارسل اليها ٤٣٠ الف جندي و ٣٥٠٠ دبابة.
بالاضافة الى ١٠ الاف من افراد بوليسه السرى - المخبرات - هدف
واحد هو: اهراب ملتقي من شعب الكويت، وود المقلوبة
الكويتية التي اخذت في تنظيم صفوفها، والاعتماد على قناراتها
المحدودة جدا في مقاومة العدوان، وإنهاء الاحتلال.

وعلى الفور قام المخطون العراقيون بتقسيم العاصمة الكويتية
الى مناطق محدودة تخضع كلها لنقاط تفنيس ومراقبة دائمة.
كانوا يفتحون البيوت بيتا بيتا، ولا يخرجون الا بعد حمل كل ما
قل وزنه وقل - بالثقل - ثمنه. ويأول صلب المنزل اذا عثروا
في بيته على صحيفة او على ورقة لاتسمح سنورها بحمد وتعمد
المهيب الركن صدام حسين. فاقفل الفوري بالرماس هو اخف
مقلب، فاعقب عن التعذيب الوحشي الذي يسبق السحل في الشارع
حتى يكون عيرة لكل من لايعتبر.

لقد انشأوا واقسام الشرطة تحولت كلها الى مراكز لاستجواب
المشتبهين في نشاطهم المعادي للعراق. وكانت صراخاتهم لاتقطع
لحظة واحدة طوال ساعات الليل والنهار. وكان النظام العراقي قد
سارع في عملية ضم البلد الابن الى الوطن الام فاراض الكويت
اصبحت المحافظة رقم (١٩)، كما اختلف اسم الكويت، واطلق
عليها اسم الكفظمة. ورفعت اللوحات المعدنية الكويتية من على
السيارات ووضعت مكانها لوحات عراقية أعفانا في نحو اسم
الكويت من الوجود.

وبدأت اكبر عملية سلب ونهب في التاريخ. جنود صدام كانوا
يكفون بالسرقات الصغيرة من المنازل والمحلات امل الضباط
وكبار المسؤولين في حزب البعث. فكانوا اكثر شرما واكثر طمعا
وينتسجيع من عيهم المهيب الركن صدام حسين! تلج سيرات
لقد خلال ساعات قليلة ما يارب من ١٥ الف سيارة جديدة من



المصدر: أنباء العراق

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٣ - ١٩٩١

العراقي التي تستهدف إثارة غضب العالم كله، بصفة عامة، والدول الغربية بصفة خاصة. تصريح يهدد الولايات المتحدة بأنه سيهدد كل جنودها الى بلادهم داخل التحوش. قرار يحدد إقامة كل الرعايا الأمريكيين والبريطانيين في الكويت داخل احد الفنادق. قرار ثالث بتوزيع الرعايا الغربيين على كل المراكز الاستراتيجية داخل العراق حتى يكونوا عرضة للموت في حالة قيام قوات التحالف بهلجته.

وأحدث القرار الأخير ثورة داخل كل المواقف الغربية. وعقدت جلسة خاصة لمجلس الأمن انتقدت بتكليف سكرتير عام الامم المتحدة بيريدي كويلر بسرعة التدخل لدى العراقيين من اجل الافراج عن الرعايا الاجانب الذين حولهم صدام حسين الى «دروع بشرية» يحتمي خلفها.

في نفس هذا الوقت كانت ٣٠ فرقة عسكرية عراقية تتحرك مواقعها عند الحدود مع إيران وتجه في طريقها الى دعم القوات المضخمة التي سبقتها الى الكويت.



قام وزير الخارجية الأمريكي - جيمس بيكر - بلجنة عدة ايام في منتجعه الخاص في ويومنجن، ولكنه ظل على اتصال مع صديقه ادوارد شيفرنلنزة، وزير الخارجية السوفياتي، عن طريق الاتصالات التليفونية اليومية بينهما. وكان الرئيس بوش قد طلب من بيكر ان يطلب من شيفرنلنزة دعم الاتحاد السوفياتي عند مناقشة مجلس الأمن مشروع قرار يقضي باستخدام القوة ضد العراق لإجباره على تنفيذ قرارات مجلس الأمن السابقة والانسحاب غير المشروط من الكويت. وبذل بيكر مجهودا كبيرا مع زميله السوفياتي لإقناعه بوجهة نظره، ولكن وزير الخارجية السوفياتية لم يلقئ، فزال الاتحاد السوفياتي يعتقد انه لايد من السماح الوقت امام تطبيق قرار الحصول الاقتصادي المفروض على العراق، حتى يأتي بالنتائج السلمية لحل أزمة الخليج، اما الولايات المتحدة فكانت ترى ان الوقت يمر بسرعة، وان الانكشاف العراقي يزداد توتنا وتحديا لارادة الدنيا كلها، وان الحل السلمي السياسي يزداد ابتعادا وصعوبة.

في العشرين من أغسطس، وصل نائب رئيس الوزراء العراقي - سعدون حمادي - الى موسكو وأجرى مباحثات مع المسؤولين السوفيات الذين طالبوا بضرورة انسحاب القوات العراقية - غير المشروط - من الكويت، وضرورة الافراج عن جميع الرهائن الاجانب في العراق والكويت. وغادر سعدون حمادي العاصمة السوفياتية حاملا معه وجهة نظر الرئيس جوريتشيف لتبنيها على ان رئيسه المهيب الركن، وأجرى شيفرنلنزة اتصلا تليفونيا مع جيمس بيكر وأبلغه بما دار مع نائب رئيس الوزراء العراقي. وقيل شيفرنلنزة لبكر:

- «لأننا نصبح بتأجيل مناقشة مشروع القرار والتصويت عليه في مجلس الأمن لمدة ٤٨ ساعة فقط، فلدينا الأمل في نجاح سعدون حمادي بإقناع الرئيس العراقي بوجهة نظرنا، وقبول الانسحاب بدون شروط».

وسأل بيكر:

- «وإذا فشلت هذه المحاولة وأصر صدام حسين على موقفه، فهل سيقبل الاتحاد السوفياتي ان جانتنا ويصوت مع القرار؟» ورد شيفرنلنزة موافقا مؤكدا وقوف الاتحاد السوفياتي الى جانب دول التحالف الاعضاء في مجلس الأمن.



المصدر : أخبر اليوم

التاريخ : ٢٦ - ٢٧ أيار ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- وفي اليوم التالي اتصل شيفرناردي بوزير الخارجية الأمريكي وقال له:

- جيمس.. نحن في حجة الى مهلة اكثر من ٤٨ ساعة.

وسأل بيكر:

- محتى متى هذه المهلة التى تطلبها.

ورد شيفرناردي:

- «ه أيام على الأكثر.. أى حتى ٢٧ أغسطس».

وصمت جيمس بيكر قليلا ثم قال:

- «اعتقد أنها مهلة طويلة جدا، فلو قلت يمر والمشكلة تزداد

تعقيدا، على العموم لابد أن أبحث هذا الأمر مع الرئيس بوش».

والتص بيكر برئيسه على الفور ونقل اليه رغبة السوفييت في

اعطاء المبادرة السوفيتية المزيد من الوقت. ولم يتحس الرئيس

جورج بوش للاقتراح فهو لا يخفى ضيقه من بطء حركة الاتحاد

السوفييتي والمهدوء الكثير للاعصاب الذى يعالج به تطورات أزمة

الخليج. ورد الرئيس الأمريكى قائلا:

- «لهم في موسكو إن المهلة المطلوبة طويلة جدا، ويجب

اختصارها».

وعاد جيمس بيكر الاتصال بشيفرناردي مرة أخرى وقال له:

- «من الصعب الموافقة على الاقتراح. فنحن نتعرض لضغوط

قوية وبيانات من المستويين في البيتاجون الذين يطلبون

تستخدم القوة لفرض الحصار ودون الانتظار لموافقة مجلس

الامن».

ورد وزير الخارجية السوفييتي قائلا:

- «أنا اعرف.. فنحن نعلمي - مثلكم - من نفس المشكلة.

فالعسكريون السوفييت يعتقدون أننا نرتكب خطأ فاحشا بدعمنا

ومساندتنا للولايات المتحدة الأمريكية في أزمة الخليج. فمن رأيهم

أن هدفكم الوحيد هو أن يكون لكم وجود عسكري دائم في الشرق

الاقوسط المهم.. ماذا تلتزم بالنسبة لمجلس الأمن».

ورد جيمس بيكر بسرعة:

- «ان يطرح مشروع القرار للتصويت عليه يوم ٢٤ أغسطس».

وقال شيفرناردي:

- «ونحن نوافق على الاقتراح».

وأراد بيكر أن يتأكد من موقف الاتحاد السوفييتي فعاد يقول

متسلا:

- «سنجد منكم دعما وموافقة على القرار.. ليس كذلك».

وجاءت إجابة شيفرناردي غامضة، وملمعة.



ومرت أيام قليلة، وصل بعدها الرد العراقى على رسالة

الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف - وعلى الفور سارع

شيفرناردي بالاتصال بجيمس بيكر وأخبره بوصول رد صدام

حسين، فسأل جيمس بيكر:

- «وملا قال صدام حسين؟».

واجب شيفرناردي أيضا وحزينا:

- «الرد لا يستحق التعليق عليه! على أية حجة.. فإن ما قاله

الرئيس العراقى لا يرضينا. اللهم يمكنكم الآن الذهاب إلى الأمم

المتحدة، وسندذب نحن أيضا معكم».

دقائق قليلة بعد انتهاء هذه «المكثلة» ذهب بعدها مندوب

الولايات المتحدة في الأمم المتحدة - توماس بيكرينج - حاملا أوامر

جيمس بيكر لدعوة مجلس الأمن إلى الانعقاد في جلسة عاجلة أن



المصدر: أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ - ١٩٩١

تنتهى - مهما طالت المناقشات - إلا يطرح القرار للتصويت عليه من أعضاء المجلس البالغ عددهم ١٥ عضواً .
وفي الساعة الرابعة من فجر يوم ٢٥ أغسطس تم التصويت على القرار رقم (٦٦٥) الذي يسمح باستخدام القوة حتى يجبر العراق على احترام وتنفيذ قرارات المجلس السابقة ، ووافق عليه ١٣ عضواً ولم يرفضه أحد ، في حين امتنعت كوبا واليمن عن التصويت .



طار ديفيد إيغرى - مدير عام وزارة الدفاع الإسرائيلية - إلى واشنطن في مهمة سرية وعاجلة . وصل حاملاً اللقطة الإسرائيلية من الإنباء التي تريدت عن موافقة الولايات المتحدة على بيع أسلحة متطورة إلى المملكة العربية السعودية . وكان البيت الأبيض قد أعلن أن السعودية ستحصل على ٢٤ مقاتلة من طراز (إف ١٥ سي) و ٢٠٠ من صواريخ «سيتنجر» المضادة للطائرات . وفقدت هذه الصفقة بنحو ٢,٥ مليار دولار . ولم يكن من المعقول أن تترك إسرائيلية العنقلية الإسرائيلية هذه الفرصة دون استغلالها واستثمارها لصالحها . وهكذا طار ديفيد إيغرى إلى العاصمة الأمريكية وأجرى مباحثات مع المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية عرضاً عليهم ومطلباً منهم تزويد إسرائيل بلحائجها العاجلة جداً من أحدث الأسلحة الأمريكية وأكثرها تطوراً . فعلاً طلب المندوب الإسرائيلي أعداداً من المقاتلات (إف ١٦) ، وأعداداً أكثر من صواريخ «ليانثي» الأكثر تطوراً والأكثر تدميراً . ولم تتوقف مباحثات مدير عام وزارة الدفاع عند هذا الحد ، وإنما طلب من الحكومة الأمريكية أن تسارع بتقديم مساعدات عسكرية - في حدود ١,٨ مليار دولار - دفعة واحدة وعاجلة . نظراً لما وصفه «بالخطر» الذي تواجهها إسرائيل بسبب أزمة الخليج !

وعاد ديفيد إيغرى إلى بلاده بعد انتهاء زيارته الخاطفة ، ويشير حكومة اسحق شامير بموافقة الإدارة الأمريكية على منح إسرائيل معظم احتياجاتها من أحدث الأسلحة الأمريكية في حدود اثنى مليون دولار .

في نفس هذا اليوم تلقت الحكومة الإسرائيلية رسالة من الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف تلقت إليها بواسطة وزير الخارجية الفرنسي «رولاند دوم» - الذي عاد من زيارة إلى موسكو - وحملت الرسالة لفق الاتحاد السوفيتي من المعلومات التي وصلتته وتحدثت عن اجتماعات قيام العراق بالهجوم على إسرائيل ! وكانت سمعة شامير - بهذه الرسالة - مزبوجة ، فرسالة الرئيس السوفيتي تعطي الدليل على تحسن العلاقات بين إسرائيل والاتحاد السوفيتي بعد الفتر الطويل ، من جهة ، كما أنها تعطي لإسرائيل ورقة قوية وغير منتظرة تلعب بها لعبتها في إقناع الرأي العام العالمي بالخطر الكبير الذي تتعرض له من جانب العراق .. من جهة أخرى !

وأثر الكثير من القيل والقال حول مواقف الاتحاد السوفيتي من أزمة الخليج . قيل - مثلاً - إن الرئيس جورباتشوف وجد في هذه الأزمة فرصة كبيرة اتاحت له ليؤكد للعالم كله إنه - بالفعل - الرجل المعتدل الذي يهيم به السلام والوفاق بعد أن انتهت الحرب الباردة إلى الأبد . فهدج ووقف الاتحاد السوفيتي إلى جانب الرافضين لغزو الكويت ، وأنطالين بسرعة سحب القوات العراقية الفنزوية - أعطى لهذه الدولة العظمى الصورة المضيفة



المصدر: أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١ هـ ١٤١٢

الجديدة التي رسمها - بلقندر - الرئيس جوريلاشوف . فلم يحدث من قبل أن اتفق الفريقان - الأمريكي والسوفيتي - على موقف واحد ، كما حدث - وما زال يحدث - فور اندلاع الخليج .
وقيل - أيضا - إن موقف الاتحاد السوفيتي من أزمة

نال نجاحا وتأييدا على المستوى الخارجي ، ولكنه لم يلق مثل هذا النجاح وهذا التأييد على المستوى الداخلي والمحلي . فما أكثر قوى الضغط داخل الاتحاد السوفيتي التي عارضت موقف جوريلاشوف ، واضطر إلى مواجهتها ومحاولة تبديد مخاوفها واعتراضاتها . لمراكز الضغط داخل الاتحاد السوفيتي - وبمذات وسط المستويين وداخل جهاز (كي . جي . بي) - ووزارة الخارجية - ترفض التفكير للعراق في أزمة وهو - العراق - الذي يعتبر من أقوى حلفاء وأصدقاء الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط خلال العشرين سنة الماضية . ووجهة نظر جماعات الضغط - في موسكو - أن تطبيق الموقفين - الأمريكي والسوفيتي - تجاه أزمة الخليج يمثل فعا نصيبه الإدارة الأمريكية للاتحاد السوفيتي .

ورد الرئيس جوريلاشوف على هذه المخاوف والاعتراضات فقال : إن موقف الاتحاد السوفيتي من أزمة الخليج ليس من تخطيط الإدارة الأمريكية ، وإنما هو التزام بما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة ، ومن الميثاق - في هذه الحالة - أن تكلف كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى جانب ميثاقها .

ولم تقنع جماعات الضغط بما قاله جوريلاشوف ، وواصلت انتقادها لموقفه ، في نفس الوقت الذي أكدت فيه أن الهدف الأكبر للغلايات المتحدة هو إنشاء تركيبة أمنية عسكرية جماعية في الشرق الأوسط تسمح بتواجد عسكري أمريكي دائم في تلك المنطقة ، مما يشكل خطرا وتهديدا كبيرين للمصالح السوفيتية هناك .

ولم تكن جماعات الضغط السوفيتية هي وحدها التي تلقى الرئيس جوريلاشوف . فهناك - أيضا - محاولة أجهزة المخابرات لإخفاء المعلومات عن رئيس الدولة . فقد اتضح لجوريلاشوف أنه وحده الذي لم يكن يعلم بنوايا الرئيس العراقي العدوانية واستعداداته لغزو الكويت ! وعندما بدأ الغزو ، استعصى جوريلاشوف ووزير دفاعه - المارشال ديمتري إيازوف - وكان النكاه بينهما حادا ومتوترا . بعدها أمر جوريلاشوف بإجراء التحقيق في هذا الخلل الخطير داخل أجهزة المخابرات السوفيتية . فكتفت المصلحة التي أزعجت الرئيس السوفيتي أن جهاز المخابرات العسكرية - جي . آر . يو - كان على علم بكل استعدادات الغزو العراقي للكويت . وقيل تنقيده ياسميرين كاملين : فجهاز المخابرات العسكرية يتمتع بمصادر معلومات كثيرة ومتعددة داخل العراق ، سواء من آلاف الخبراء العسكريين السوفيت أو من أصدقاء الاتحاد السوفيتي من بعض المسؤولين العراقيين المقيمين في الرئيس صدام حسين ! ويزن رئيس المخابرات العسكرية عدم إبلاغ القيادة السوفيتية العليا بهذه المعلومات لحظة توافرها ، بأنه تصور أنها مجرد - مبالغة - ومحاولة من صدام حسين لاستعراض قوته أمام الكويكيتين وبالقى دول الخليج ! ولم يفتتح جوريلاشوف بهذا الميز السخيف . وأصبح مقتنعا بأن أجهزته تخفي معلوماتها عنه عمدا بهدف إحراجها وإربكته !



المصدر : أ. خ. الموم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ - ١٩٩١

ولم تفتت متاعب جورباتشوف عنه هذا الحد . لقد وصفته تحذيرات من الرئيس العراقي بأنه لن يسمح للآلاف من الخبراء العسكريين السوفييت بمغادرة العراق إذا قام الاتحاد السوفيتي بتزويد الولايات المتحدة بأسرار القوات المسلحة العراقية . ويتفصيل الأسلحة السوفيتية لدى تلك القوات ومتاعب جورباتشوف لم تتحدد داخل بلاده فقط ، بل امتدت الى خارج تلك الحدود . فظهر من المحللين والمراقبين الغربيين «اجمعوا على ان الرئيس السوفيتي يلعب على الحبلين ! فهو يواجه العالم الخارجي بوجه ، في حين انه يحتفظ بوجهه الحقيقي داخل الكرملين ! ولكن هؤلاء المراقبون ان جورباتشوف لم يقطع امداداته العسكرية عن العراق قنيل او بعد اندلاع أزمة الخليج ، مما يفقد الحصار العسكري والاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة على العراق كل فاعليته . وهو ما جعل الرئيس الامريكي جورج بوش يعجل بإصدار القرار رقم (٦٦٥) الذي يخول لقوات التحالف استخدام القوة ضد العراق .



ولم يكن الاتحاد السوفيتي وحده الذي حامى الشبهات حول حقيقة موقفه من أزمة الخليج . فرنسا ووجهت - هي الأخرى - بنفس الشكوك ونفس الريبة في موقفها ! فلبعض بنهم الحكومة الفرنسية بعدم وضوح موقفها . وعدم الاطمئنان - بالمثل - إلى دعمها وسانديتها لدول التحالف ! والخطر من هذا ان البعض أعلن - صراحة - ان فرنسا اجرت اتصالات سرية مع النظام الحاكم العراقي من اجل الافراج عن الرعايا الفرنسيين المحتجزين في العراق ! وبني المتشككون رأيهم هذا استنادا إلى العلاقات الوثيقة جدا التي كانت - ومما زالت - تربط العديد من المسؤولين الفرنسيين الحاليين والسابقين بالنظام العراقي ، مما جعل بعض الصحف الفرنسية - وغير الفرنسية - تصف هؤلاء بأنهم يشكلون اللوبي العراقي ، داخل العاصمة الفرنسية !



في ٨ سبتمبر ١٩٩١ .. وقبل ساعات قليلة من لقاء القمة بين بوش وجورباتشوف في العاصمة الفنلندية ظهر الرئيس العراقي فوق شلمنة تليفزيون بلاده ووجه « إنذارا » صريحا للرئيس السوفيتي وطالبه - بكل صراحة - أن يحافظ على الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى وليس كقوة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية ! ولم يهتز جورباتشوف بالإنذار العراقي ، وواصل مباحثاته مع جورج بوش والتقى الرجلان على تأجيل الحل العسكري لفترة قادمة ، يقوم جورباتشوف خلالها - ويتأييد من بوش - بإجراء اتصالات مكثفة مع النظام العراقي لإقناعه بسحب قواته من الكويت .

وبعد عودة جورباتشوف الى موسكو ، كلف أحد اعوانه المخابراتيين - بريماكوف - بالقيام بهذه المهمة الكبيرة - وطلب منه أن يوضح للرئيس العراقي بأن هذه هي الفرصة الأخيرة للتحالف لأممه لحل الأزمة التي تسبب فيها حلا سياسيا وسلميا . وكان البيان المشترك الذي صدر في أعقاب لقاء القمة بين جورباتشوف وبوش قد اشار الى ذلك بكل الوضوح عندما أكد أنه في حالة فشل كل المبادرات السلمية لحل الأزمة سياسيا ، فإن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سيترسان البدائل الأخرى ، وذلك على ضوء ميثاق الأمم المتحدة .



المصدر : أخبرنا اليوم

التاريخ : ٢٣ - ١٢ - ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقلم بريمنكوف برحلات مكوكية بين موسكو وبغداد طوال شهرى سبتمبر وأكتوبر وما بعدهما من أجل إقناع صدام حسين بوجهة نظر الاتحاد السوفيتى - بصفته الصديق والحليف الذى يصدق النصيحة - وموضحا له الاضرار الهائلة التى يمكن ان تلحق بالعراق فى حالة تمسكه باحتلال الكويت ورفض أى حديث عن الانسحاب منها . وباعت كل محاولات المبعوث السوفيتى بالفضل واضطر بريمنكوف ان يقول لصدام حسين : فى تحد تلك اللقاءات :

- « فى حالة تمسكك بموقفك ، وإصرارك عليه - يسيادة الرئيس - فمن المؤكد ان الولايات المتحدة ستقوم هجوما ضد العراق ، وبموافقة الأمم المتحدة . وفى هذه الحالة فإن الاتحاد السوفيتى لن يتدخل لمنع هذه الحرب » .
ورد صدام بكل هدوء :

- « أعلم ذلك ! » .

وعاد بريمنكوف يقول مندهشا ومتعجبا :

- « ولكنك ستخسر ، وتدمر بلدك ! » .

وصبت صدام حسين قليلا ثم قال كلمة واحدة منها بها اللقاء مع المبعوث السوفيتى :

- « ربما ! » .



المصدر: أخبار العرب

التاريخ: ١٩٧٣ - مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

لماذا كل هذا الحقد؟!

بقلم: إبراهيم سعده

يجب أن نعترف بأن ياسر عرفات يتمتع وينفرد بموهبة خرافية يحسد عليها فهو « الملم » الذي تصدق تنبؤاته وهو « العالم » بكل ما يجري داخل العواصم العربية بصرف النظر عن حضوره أو غيابه ! وهو - أيضا - الذي لا يمكن لحاكم عربي أن يصدر قرارا أو يتخذ موقفا إلا إذا أخذ منه النصيحة والمشورة .. أولا !

هو كالحرياء .. يتكون بكل الألوان المعروفة وغير المعروفة - تبعا للمكان والزمان !

عندما احتل صدام حسين الكويت ، كان عرفات أول المهنيين لمن يحتاج التهنية .. وأول المتعاطفين مع من ينتظر المساندة ! في اجتماعاته مع الرئيس العراقي ، كان يشجعه ويحمسه ويؤكد له أن الشارع العربي كله يهتف بحياته وينتظر إشارة من طرف إصبعه ليشتعل الدنيا كلها نارا ودمارا وخرابا ! وفي اتصالاته السرية مع الملوك والرؤساء العرب - الرافضين لجريمة صدام - كان يصول ويجول نقدا ورفضا لغزو العراق ويؤكد أنه لن يهدأ إلا بعد أن يفتح حاكم العراق بالانسحاب من الكويت !

وكان يمكن لعرفات أن يخرج من هذه الأزمة - كما سبق له في كل الأزمات السابقة - كالشجرة من العجين ، لولا خبث صدام حسين الذي طلب منه أن يقول علنا ، كل ما يهوس به له سرا ، واضطر عرفات أن ينفذ أوامر الرئيس العراقي ، ويعلم مسانئته ودعمه لكل جرائم صدام حسين . مسانئته يؤيد « الحقوق الشرعية والتاريخية » للعراق في الأراضي الكويتية ! سمعناه يندد بالحكومة الكويتية التي طلبت من العالم كله أن يهب لإنقاذ بلادها ! سمعناه يظعن في نوايا السعودية عندما وافقت على استقبال قوات إسلامية وعربية وصديقة لمساعدتها في الدفاع عن نفسها !

الصحف العربية والأوروبية والأمريكية ، قرأنا له - كخبير عسكري على لم يات الزمان بمثلته من قبل - شارجا معالم الخطأ الجهنمية التي اشترك فيها مع المهيب الركن العراقي لمواجهة قوات التحالف وكيفية ضربها وتدميرها وخرق جنودها داخل مدرعاتهم وبنائاتهم وطائراتهم وسفنهم وزوارقهم ! قرأنا له تصريحاً خطيرا يحذر فيه الدنيا كلها بأن لدى الرئيس العراقي من المفاجآت ومن أسلحة الدمار الشامل ما لا قبل لقوات التحالف به من قبل أو من بعد ! وقرأنا له - أيضا - تأكيدات لا يتطرق الشك لصدقتها ، بأن صدام حسين لن يكون وحده في المعركة ، وأن أكثر من نصف مليون فلسطيني سيقفون عند



المصدر : آخر أخبار اليوم

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩١

خط الدفاع الأول في الكويت والعراق
للمشاركة في سحق قوات العدو
واندلعت الحرب ، وهزم المهيب الركن
العراقي هزيمة لم يتذوق مرارتها ومهانتها
وإذلالها أي مهزوم آخر في العصرين القديم
أو الحديث ، وبحفنا عن عرفات لتسمع
تعليقه على هذه الكارثة التي كان ينتظر
عكسها ، فلم تجده ! أو لعنا وجدناه ،
ولكنه لم يتحدث عن الهزيمة ، وإنما تحدث
عما وصله بمنحة الفلسطينيين في الكويت

وفي كل دول الخليج الأخرى ! كتابة مكشوفة اخترعها عرفات
- لعل وعسى - ينقل بها العرب ، وينسون تأمر عرفات ،
وإنتهزته ، وكراهيته لكل الذين نزل أموالهم لما علق كما
يعيش ، ولما أصبح مليونيرا بنفس أباطرة الذهب وكبار بلوونت
المخدرات في كولومبيا !

وأخيرا .. سمعنا صوت عرفات يتحدث عن الحرب ونتيجتها ،
فراقنا له حديثا مع صحيفة لوفينجارو - الفرنسية - نشر يوم
الإنفين الماضي ، الفار سخرية ، واستهزاء ، واشتمائا من كل القى
عليه نظرة .

●● قال الصحفي الفرنسي - رينو جيران - أنه لتقليل مع عرفات
في فيلا يقيم فيها في ألبه لحياء تونس ، والمطلة بنظام أممي
تكثيف خوفا على حياة المحدث الشرعي والأوحد بإسم القضية !
وليس معها ما قاله الصحفي الفرنسي عن نجاح عرفات في الخروج
بسلام من كل الأزمات التي إقحم نفسه عليها طوال السنوات
العديدة الماضية ومذ تولىه مسئولية المتجرعة بالقضية في
منتصف الستينات ! المهم - في رأيي - إجابات عرفات على الأسئلة
التي وجهت إليه . نثبته الصحيفة الفرنسية إلى ما كان يقوله
بعد اندلاع الحرب - مؤكدا أن هذه الحرب ستستمر مشتعلة
وحامية لفترة تتراوح ما بين ثلاث وست سنوات ، فأجاب
عرفات - بكل صفاة :

- (أولا .. إذا كان العراق يريد مواصلة الحرب العنيفة ، فكان
هذا في إستراتيجته وبسهولة ! ولكن الذي حدث أن الرئيس
العراقي كان قد اتفق مع اليهود السوفياتي - بريماكوف - على
مبدأ الانسحاب من الكويت . ثم هذا الاتفاق في حضوري وكنت
شاهدا عليه ، ولولا ذلك لما انتهت الحرب العنيفة ، وكان في وسع
العراق أن يترك قوات قليلة في الكويت لتستمر المعركة الدامية
لعدة أسابيع أخرى !

ما زال عرفات يتحدث عن خرافة القوة لدى صدام حسين !
ما زال الرجل يتنطق بإمكانيات العراق الهائلة لتحقيق النصر على
قوات التحالف ! وما زال الزعيم الذي يتنفس كذبا يزعم أن العراق
لم ينسحب عجزا ، وعارا ، وسحقا ، وإنما انسحب من موقف
قوة ، ومجاملة لصديقه الرئيس السوفياتي جورباتشوف وحتى
يمنحه دفعة دعائية كبرى هو في أمس الحاجة إليها في هذه الأيام
العصيبة التي يعاني منها داخل الاتحاد السوفياتي !

من يصدق هذه الأكاذيب !! وهل يتصور عرفات أن هناك من
سيقتنع بكلمة واحدة من كلامه ؟ حقيقة .. لا أعرف الإجابة .

●● علقت الصحيفة الفرنسية لتسأل عرفات وتستوضحه في
نتيجة حرب الخليج من وجهة نظره ، وهل خسر العراق تلك
الحرب أم كسبها ، فقال عرفات - بكل ثقة :

- (إن المعركة الحقيقية والوحيدة التي خاضتها قوات
الحرس الجمهوري العراقي كانت في غرب مدينة البصرة . في هذه



المصدر: الخبر - الاربعاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٣ مارس ١٩٩١

المعركة صمد العراقيون لأكثر من أربعين ساعة متواصلة ، كما أن قوات التحالف لم تستطع - بسبب هذا الصمود - أن تدخل المدينة (١) . ولا تعرف لماذا لم يقل عرفات أن العراق هو الذي هزم قوات التحالف ، مادام بلغفر هكذا يصمود الحرس الجمهوري العراقي ؟! ولماذا - أيضا - لم يعلن الخبير العسكري المغوار أن من حسن حظ قوات التحالف أنها إستماتت في طلب وقف إطلاق النار . وإلا منيت بإبكر وأدحر هزيمة في التاريخ ؟! المهم أن عرفات يستعرض معلوماته التاريخية ، فنقل الأقوال المأثورة عن العظماء السابقين مثل بسمارك ، وكيف أن الحرب ليست مجرد معركة عسكرية ، وإنما تتحدد نتائجها على ضوء ما تحلقه من أهداف سياسية . ولم يتكف عرفات بذلك ، وإنما قال بالحرف الواضح : (لننتظر نتائج الحرب السياسية الحالية ، فإنها ما زالت في بدايتها) . ●● تحدث الصحفي الفرنسي - رينو جيران - عن تحالف عرفات وتأييده غير المشروط لصدام طوال شهور الأزمة الحالية . ثم سأل عن شعوره الآن بعد أن أصبح وحليف ضمن شرادم المهزومين ، فاجاب عرفات - بكل شجاعة - :

- (جمال عبدالناصر هُزم ، وكنت إلى جانب عبدالناصر ، معن القذافي اكتسحته قللقت القنابل الأمريكية بفاراتها على طرابلس . وكنت إلى جانب القذافي . وسوريا هُزمت في حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وولفت إلى جانب سوريا ، إن القضية الفلسطينية في مسألة ميذا ، وبالنسبة للعراق لإنني لم أكن ألق إلى جانب صدام حسين ، وإنما صدام حسين هو الذي وقف إلى جانبي . إن صدام حسين هو أول رئيس عربي يجري على ريب البترول بالقضية الفلسطينية . ويصفني رئيسا لملتمة التحرير الفلسطينية ثم استطع تقبل قيام قوات اجنبية بمهاجمة بلد عربي ، ولكنني - ومنذ بداية الأزمة - كنت - مع سوريا ولجنا عن القضية السياسية) . ويا فرحة عبدالناصر والقذافي وحافظ الأسد بوقوف عرفات إلى جانبهم في هزائمهم ! لا أعرف لماذا قدمه عرفات لهؤلاء الزعماء من دعم ومن مساندة لقب الهزائم إلى انتصارات ؟! لا أعرف لماذا كان دور عرفات بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ ، وهل شارك بخيرته العسكرية في حرب الاستنزاف ، أو لعله استغل إحصائياته وعلاقاته مع كل زعماء العالم في قراخ الدنيا الضخ من أجل إقناعهم بالوقوف إلى جانب عبدالناصر .. أو المهزوم كما وصفه عرفات بالحرف الواحد !

كل ما أعرفه أن عرفات كان أحد كبار مستشاري صدام حسين قبل ، وإثناء ، وبعد الهزيمة المدمرة التي لحقت به وببلاده ويحضرها ومستقبلها ، فهو أول من ساند في أيازين الحكومة الكويتية ، حتى تلقى ديونه لديها وحتى تدفع له مليارات جديدة من الدولارات وحتى تتنازل له - قهرا - عن جزيرتين من جزرها وعن منطقة غنية بالبترول داخل حدودها ، وهو أول من نصح صدام حسين بمواصلة الزحف بقواته حتى يسيطر السعودية ثم الامارات قطر والبحرين ويصبح الزعيم العربي الوحيد والأغنى والأقوى . هكذا وقف عرفات إلى جانب المهزوم صدام حسين . وليس صحيحا - إذن - أن صدام ارتكب جريمة من أجل القضية الفلسطينية . أو من أجل ريب البترول بحق الشعب الفلسطيني كما يزعم ويكذب ويخدع بعض السذج والمعتوهين والمربطة من حوله .

●● سألت الصحيفة الفرنسية عرفات عن تصوره لكيفية إعادة حواره - مرة أخرى - مع الدول العربية التي شاركت في التحالف الدول ضد غزو الكويت ، فقال عرفات - بنص اللغة الزلقة - : (من قال لك إن الحوار خُلق مع هذه الدول ؟! إن الحوار معها مستمر ، وسيمتد من خلال العديد من قنوات الاتصال) . وعندما سئل عما إذا كانت دول الخليج مستعدون لدعمه ودعم



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٢٣ مارس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منظمة بالملأ ؟ اجاب عرفات بنفس زيف ثقته في قدراته قتلا
- (نعم ، إنها مسألة وقت لا أكثر ولا أقل . فزمن يجل كل
شئ . ولعلنا نتذكر ان مصر سبق طردها من الاسرة العربية في
سنة ١٩٧٨ ، واليوم نرى ان مصر الاسرة العامة لجامعة الدول
العربية عاد مرة أخرى الى القاهرة . إن الشرق الأوسط منطقة
للرمال المتحركة)
ماذا فعل شعب مصر ، وعوام مصر ، لعرفات حتى يكرههم
ويجحد عليهم يمثل هذه الحركة ؟ ما الذي لم تفعله مصر من أجل
القضية الفلسطينية . حتى ينهال عليها المحدث الأوغد باسم
هذه القضية سباً وتطاولاً للدرجة ان يستخدم كلمة « طرد » مصر
من الاسرة العربية في سنة ١٩٧٨ ؟
إن مصر - يا اخفض من عرفه شعبها - لا تطرد من الاسرة
العربية ، ولا تستطيع قوة فوق هذه الأرض ان تنتزع من مصر
عرويتها ، وقوميتها ، وقيادتها ، ورياستها . إن مصر وقعت
معاهدة السلام مع اسرائيل كخطوة أولى لحل قضية الصراع
العربي الاسرائيلي وإعادة الحقوق للشعب الفلسطيني . وإذا
كانت الإنظمة العربية قد رفضت هذه الخطوة - في حينها - فهذا
من حقها . تماماً كما ان من حق مصر ان تمضي في طريقها
ولا تلتفت الى أي كائن من كان غير الشعب المصري صاحب الكلمة
الأولى والأخيرة في كل ما يتعلق بسياسة بلاده الداخلية والخارجية
لقد قطعت الدول العربية علاقاتها مع مصر - تحت ضغط
وإرهاب صدام حسين ويعسر عرفات - فلم تؤثر هذه القطيعة على
مصر في قليل أو كثير ، وطوال السنوات التي أعقبت هذه القطيعة
لم يتدخل الرئيس حسني مبارك عن القضايا العربية وبالأذات
القضية الفلسطينية ، ولم يحدث مرة واحدة ان طلب الرئيس
مبارك من أي حكم عربي ان يعيد علاقات بلاده الدبلوماسية مع
القاهرة ، وإنما الذي حدث هو ان كفى الدول العربية من التور
طلبت إعادة تلك العلاقات ، فحدثت مصر بهذه الخطوة .
هذه هي الحقيقة يا اخف خلق الله على مصر ، وشعبها
وزعامتها ، ولكم - كعدت - تتجاهل الحق وتعامل لفظ مع الباطل .
إبراهيم مسعدة



المصدر: أخبار الوائيم

التاريخ: ٣٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا.. للعفو عما سلف

بقلم: إبراهيم سمحة

الموقف
السياسي

البعض يهمل، ويصفق، لعقد إجتماع مجلس الجامعة العربية اليوم في القاهرة بحضور جميع الدول الأعضاء، وأولها العراق؛ وجهة نظر هذا البعض أن هذا الإجماع العربي على المشاركة في الاجتماع، يعنى أننا أمام بداية جديدة لوحدة الصف العربي، وإزالة كافة الخلافات التي تعوق التحالف العربي لامة عربية ذات موقف واحد، وكلمة واحدة، وهدف واحد.

يرسل وفدا للمشاركة في اجتماعات مجلس الجامعة العربية اليوم- في القاهرة؛ على العكس من ذلك فإنني اعتقد أن هذا «التنازل» - من جانب النظام العراقي - يؤكد أنه لا جديد تحت الشمس، وأن سياستنا القديسة - والمثالية - في حل مشكلتنا المزمنة هي نفسها التي نتمسك بها اليوم وغدا وبعد غد!

ولا بد من وقفة لأمير منها. فما لم نتخل عن هذه السياسة المثالية، ومالم ننذ تلك المفاهيم البالية، فلا أمل في وحدة صف عربي، ولا مستقبل لتعاون عربي يحقق آمال شعوبنا من المحيط إلى الخليج.

يخطيء من يتصور أن تحرير الكويت وتقرير صدام حسين، أنهيا المشكلة ومهدا الطريق لعودة الحب إلى القلوب، وعودة الرشيد إلى العقول؛ تماما

لا أحد يرفض - بالطبع - أن يعود الوفاق والوئام لامتنا العربية التي مزقتها المؤامرات، وشتتها الانقسامات، وزعزعتها مخططات، وإطماع بعض القادة والزعماء الذين ابتكنا بقبادتهم وزعزاعتهم - لا أحد يمانع - بالطبع - أن وضعنا العربي اليوم يشكل مأساة درامية يجب أن تسارع - حكومات وشعوبا - من أجل تطويقها، وإزالة آثارها، وقلب صفحتها إلى غير رجعة. ولا أحد يعارض - أيضا - في تمسكنا بالجامعة العربية، وتمسكنا أكثر بقضايانا القومية المشتركة، أملا في مرحلة جديدة تعيد الثقة في شعاراتنا والقوانين، وتصرفاتنا.

ولكن..

- ملاما لدينا من مبررات ومن اقتناعات حتى يمكن توقع النجاح لكل ما ننتظره ونتمناه ونحلم به؟
في تصويري أننا لانملك شيئا واحداً ومقنناً لما نهمل ونصفق له لمجرد أن النظام العراقي «تنازل» ووافق على أن



كما أنه من الخطورة البالغة أن يتوهم أحد أن مجرد التراجع الشللي للذين أيدوا عدوان صدام حسين على الكويت، لم تنكروا له بعد أن انهزم وركم، يمكن أن نعتبره بفضيلة، ماداموا قد عدوا إلى الحق!

إن ننزل، النظام العراقي ومواقفه على المشاركة في اجتماعات مجلس الجامعة العربية، لا يعني أن صدام حسين تاب وإناب، وإنما معناه أنه يتوهم أن على الأمة العربية أن تنسى جرائمه وتتمسك به زعيماً وقائداً ومهيئاً ومهلباً!

ولا أتصور أن هناك من يقبل هذا المنطق المرفوض. فصدام حسين تنكر لكل المبادئ، وطعن كل المثل، وقتل ودمر وأفقر الملايين من شعبه ومن الشعب الكويتي، لا شيء إلا من أجل تحقيق أطماعه والتنفيس عن حقه. ولولا أن تحالف العالم كله ضد جرائمه، ولولا أن قوات التحالف هزمته وأركعته، لما توقف، ولما تراجع، ولما وافق على تنفيذ كل شروط المنتصرين. رجل هذا موقفه، وهذه صفاته، هل يمكن أن نفتح أمامه كل الأبواب، ونصطف لتنازله ومواقفه على المشاركة في اجتماعات الجامعة العربية، وكان ما حدث منه مجرد طيش شيخوخة يمكن التسامح معه؟!

إن أبواق الهيثاش البكاش مازالت تتجاهل الهزيمة التي دمرت العراق، ومازالت تتحدث عن «الصمود، الخراب الذي حققته القوات العراقية ضد جيوش ٢٨ دولة، ومازالت تتفنى بالنصر العظيم، الذي ظفر به صدام حسين، مما جعل قوات التحالف «ينشونونه»، وقف إطلاق النار حفاظاً على البقية الباقية من قواتنا المهزومة!

يجب ألا يقال إن هذه الأكاذيب لا شأن لغير العراقيين بها. ويجب ألا يقال - أيضاً - أن المهم هو تحرير الكويت وهزيمة النظام العراقي، والأهم هو أن تتم المصالحة العربية الكبرى بعد زوال الغمة وانتشاع سحب الضباب.



المصدر: أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣٠ مارس ١٩٩١

الذي افهمه ان المؤامرة على مصر الامة العربية لم تنفقه ولم تتوقف بهزيمة الهيثم البكاش. الذي اتصوره ان صدام حسين اجبر على الركوع بعد ان ضرب وكرّم وتمزق. فهو - الآن - مثل الحيوان الجريح الذي لا يريد ان يتالم ويموت وحده! انه سيفترغ - بعد ان يسلمه العرب على جريمته - لانتقام من كل الذين عارضوا اطماعه، كل الذين وقفوا ضد عدوانه، وكل الذين اذاتوا جرائمه! فهل يمكن ان نعطي الفرصة لمل هذا المتعطل للدماء ليعود الينا وتعود اليه؟

وباليت المشكلة كانت مقصورة - فقط - على شخص او نظام صدام حسين وحده. فهناك مشكلة القلة والزعماء العرب الذين وقفوا الى جانب الباطل وضد الحق. حقيقة انهم انقلبوا - اليوم - من التقيض إلى التقيض ولكن حقيقة - ايضا - انهم اضطروا إلى التراجع وطلب المغفرة والمغفرة كرها وليس طوعا.

إن التصريحات الخطيرة التي ادلى بها الرئيس حسني مبارك - امس - للزميل الاستاذ ابراهيم نافع في الاهرام، يجب ان توضع امام اعيننا جميعا عندما ن فكر في تصورنا لمستقبل العلاقات العربية في المرحلة القادمة. لقد كشف الرئيس مبارك عن خطورة اطماع صدام حسين وكيف انه كان يخطط لقيام امبراطورية عراقية تبدأ باحتلال الكويت، وتتوسع وتنتشر حتى تهدد الامن القومي المصري!

واضاف الرئيس: إنه في الوقت الذي كانت العلاقات المصرية العراقية في أوج توهجها كن النظام العراقي بشكل خلايا بعنية داخل مصر قبل الازمة!

وما قلله الرئيس حسني مبارك عن اطماع النظام العراقي، قل مثله وأكثر منه عن باقي حلفاء صدام الذين تخلوا عنه بعد هزيمته وركوعه! فالنظام الحاكم في السودان مازال يهاجم مصر ولا يريد علاقات طيبة معها! والنظام الحاكم في اليمن - السعيد، يسء معاملة المصريين عقليا لهم على موقف الشعب المصري والقادة المصرية الراضين للعدوان على الكويت! والنظام الملكي في الأردن مازال يحرك الجماعات المتطرفة في مصر لتنفيذ عمليات اغتيال ومحاولة زعزعة امن واستقرار الجبهة الداخلية المصرية! أما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد لخص الرئيس مبارك موقفه من قيادتها بجملة واحدة تحمل الكثير والكثير، فقال: (تحفظتني على عرفت كثيرة ولكن لا دخل لنا ببقائه أو تغييره).

• • •



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في سطور قليلة حدد الرئيس حسني مبارك مواقف صدام حسين وعصابة الأربعة من حوله. وهذه المواقف لا تحتاج إلى تفسير أو توضيح أو تبرير. فهي كلها مواقف مخزية لأصحابها، ومقجعة لنا. مواقف اختارها أصحابها باقتناع تام من جانبهم، وهذا حقهم، تماماً كما أن من حقنا أن نختار المواقف المناسبة الذي سنتعامل به معهم حالياً ومستقبلاً.

لأننا لنا بالإبقاء على صدام حسين أو إسقاطه أو حتى سحله. هذه مسئولية وقرار الشعب العراقي وحده. لأننا لنا بمصير عصابة الأربعة، مادامت شعوبهم تتمسك بهم وتهتف بحياتهم حتى هذه اللحظة؛ الذي من شأننا فقط هو أن نضع شروطنا لعودة العلاقات مع هذه الأنظمة إلى سابق عهدها قبل اندلاع الأزمة. شروط واضحة، وقاطعة، ويجب قبولها وتنفيذها والإعلان عنها أمام الشعوب العربية كلها حتى لا تختلط الأوراق، وتضيع الحقائق، فيخرج المهزوم منتصراً، ويظلت المتارون من الحساب والعقاب!

● ● ●

إن شعار دعا الله عما سلف، لا يمكن التعامل به مع العدوانيين، والمتأمرين، والانتهازيين، الذين أدمنوا عدوانهم وتأمرهم وانتهازياتهم. المطلوب أن تلعب الجامعة العربية دوراً أساسياً وجديداً عليها لوضع الأسلوب الحضاري - والامل - لاستئصال العلاقات العربية، يبدأ بإعادة النظر في ميثاق الجامعة وتغيير بنوده حتى يأتي قاطعاً، ومانعاً، في رفض الإرهاب وبحر العدوان وكشف القامر وفضح الابتزاز والإستغلال.

إن على قادة العرب أن يدعوا إلى عقد مؤتمر قمة يخصص لوضع الخطوط العريضة لكيفية التعاون والتعامل العربي في المرحلتين الحالية والقادمة، ولا تصور أن يتم هذا دون أن يعترف المخطيء بخطئه، وبوزن أن يحاسب المتأمرين والانتهازيين على سلوكهم وإنهيارهم أمام الدنيا كلها.

● ● ●

ولا .. للعفو عما سلف.

إبراهيم سعدة



المصدر: أنجبر الريوم

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠ مارس ١٩٩١

«الكذاب».. بالصوت والصورة ..!

بداية

المنطقة
الأخيرة

النهاية .. !

بقلم : ابراهيم سعده



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: **أخبرني أو اليوم**

التاريخ: **٣٠ مارس ١٩٩١**

اجتمع ٢٤ رئيس دولة ورئيس حكومة من دول أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية والولايات المتحدة وكندا، في العاصمة الفرنسية يوم ١٨ نوفمبر ١٩٩٠ لبحث مستقبل العالم الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين: الشيوعي والديمقراطي. ولم يترك صدام حسين هذه الفرصة الكبرى دون أن ينتهزها من أجل جذب اهتمام الأنظار إليه، وإبعادها عن المؤتمر العالمي الكبير.

وهكذا ختمت أزمة الخليج على اجواء المؤتمر العالمي الذي عقد في باريس لبحث مستقبل العالم الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين: الغربي والشرقي. فلترئيس الأمريكي بوش لم يشارك - بشخصه - في هذا المؤتمر إلا بهدف إقناع فرنسا والاتحاد السوفيتي بضرورة استصدار قرار جديد من مجلس الأمن يحوّل استخدام القوة العسكرية ضد العراق في حالة فشل فرض الحصار البحري الذي يبينو أن العراق كان يتوكله، وبالتالي لم يتأثر به بالسرعة المطلوبة. وكان الاتحاد السوفيتي وفرنسا يميلان إلى إعطاء الفرصة للحصار الاقتصادي - لأطول وقت ممكن - حتى يتحقق الهدف منه، في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تنقل آمالا كبيرة على ذلك وتدعو إلى تهديد العراق بالقوة العسكرية كحل وحيد وأخير لإجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت.

ولجى وزير الخارجية الأمريكي، جيمس بيكر، بمباحثات جانبية - على هامش مؤتمر باريس - مع زميله الفرنسي، رولاند دوما، ولم يصدر تصريح رسمي عنهما إلا أن بعض المقررين من مكان اللقاء أكدوا أن فرنسا تركت الإنطباع بأنها توافق على الاقتراح الأمريكي.

كما عقد بيكر ثلاثة اجتماعات مع وزير الخارجية السوفيتي، غينرينادز، وناقشنا في نفس الموضوع الذي تضغط الولايات المتحدة بكل قوتها من أجل الحصول على الموافقة عليه. وكلفت وجهة نظر الاتحاد السوفيتي أن استخدام القوة العسكرية يجب تأجيله إلى فترة كافية كافية، حتى يتأكد فشل الحصار الاقتصادي حول العراق تطبيقا لقرارات الأمم المتحدة.

ومع مزيد من الضغط الأمريكي على الاتحاد السوفيتي ظهر الرئيس ميخائيل جورباتشوف على شاشة التلفزيون الفرنسي ووجه نقدا شديدا للرئيس العراقي، ونذ بالغزو العراقي للكويت، ونذ - أكثر - بإصرار صدام حسين على رفض كل المبادرات السياسية والسلمية التي عرضت عليه من أجل حل أزمة الخليج. وأنهى جورباتشوف كلامه قائل: أن الوضع أصبح في غاية الخطورة، وأن على العالم أن يلف موقفًا صليًا لإجبار صدام على الانسحاب، كما أشار إلى أن مجلس الأمن سيجمع قريبًا من أجل دراسة آخر تطورات الأزمة تمهيدًا لإصدار قرار جديد وحلسم.

أعلن صدام حسين أنه سيطلق سراح كل الرهائن الأجانب مع اقتراب عيد الميلاد، الكريسمس، وذلك حتى لا تحرم العائلات من الأزواج والأبناء في هذه المناسبة الدينية. وكان الرئيس العراقي قد استغل مسألة الرهائن - طوال الأشهر الثلاثة الماضية - من أجل إضعاف التحالف الدولي ضد جريسته في الكويت، وعلى أمل أن يضيق الرأي العام العالمي على حكومته حتى تستبعد الحل العسكري، وتتمسك بالحل السياسي الذي يمكن أن يطول لسنوات وسنوات يرشح صدام حسين خلالها احتلاله للكويت، ويتفاوض مع الولايات المتحدة من موقف قوة تنتج له الحصول على مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية هائلة.

وخابت أوهام صدام حسين، فلا الرأي العام العالمي نجح في إقناع حكوماته بالخضوع للعراق، ولا الولايات المتحدة الأمريكية سمحت لحلفائها الغربيين بإبداء المرونة والتسامح مع دكتاتور بغداد. وعندما سمع الرئيس جورج بوش بتصريح صدام حسين الذي يبرش فيه بغرب الأفراج عن الرهائن، سارع الرئيس الأمريكي بإعلان رفضه، كما سبق أن رفض كل الأعياب ومنغورات صدام السبيلية.

وفي صباح اليوم التالي - وبعد تناول طعام الإفطار مع ممز تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا - أدلى الرئيس الأمريكي بتصريحات صعلية هاجم فيها سياسة، النقطة / نقطة التي يتبعها صدام حسين في الأفراج عن الرهائن الأجانب. قال بوش:

- إذا كان صدام حسين يريد حلا سلميا، فما عليه إلا أن ينسحب من الكويت بنفس السبيلية التي انسحب بها من إيران، وفي هذه الحالة - فقط - لن يحتاج أحد إلى إطلاق رصاصة واحدة، وعلى حكم العراق أن يخضع لجميع الشروط التي حددتها قرارات مجلس الأمن الخالصة بأزمة الخليج.



المصدر : آخر اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩١

قبل وصول الرئيس الأمريكي الى العاصمة الفرنسية ، أصدر تصريحاً - في واشنطن - قال فيه : إنه أصدر أمراً بتعزيز ودعم الوجود العسكري الأمريكي في الخليج ، بإرسال قوات جديدة يقدر عددها بمائتي ألف جندي .

وانقسم المراقبون على انفسهم في تحليلاتهم لهذا القرار ، الفريق الأول رأى أن إرسال هذه القوات الضخمة يحتاج الى فترة زمنية طويلة ، وبالتالي فإن الهجوم على العراق سيتأخر الى نهاية شهر يناير او بداية شهر فبراير ١٩٩١ . أما الفريق الثاني فمن رآه أن الإعلان عن إرسال هذه القوات يعني أن الرئيس الأمريكي ينوي أن يعجل بالهجوم على العراق خلال شهر ديسمبر الحالي .



وخابت أحلام العرب في إمكانية التوصل الى حل عربي / عربي للأزمة ، بعد سلسلة الاتصالات المربكة التي لم يهبط نجوم التامر من بعض القادة العرب ، ونجحوا في إقناع كل الحكومات السطمية التي تقدم بها الرئيس المصري حسني مبارك ، وخلفه الحرمين الشريفين الملك فهد وغيرهما من اعلنوا ووقوفهم الى جانب الحق وضد الباطل منذ اللحظة الأولى لاندلاع الأزمة ، ولم يتورعوا ولم يترحموا على الأحيال .

وكان العامل المغربي - الملك الحسن - قد دعا الى عقد مؤتمر قمة طارئ من أجل تسوية أزمة الخليج . ولكن القادة العرب انقسموا على انفسهم بين موافقين ومعارضين . فالذين وافقوا كانوا يهدفون - فقط - الى توضيح الوقت في مناقشات عقيمة ، وإتاحة الفرصة لتبادل الشكوك والانهامات . أما الذين اعترضوا فقد جاء اعتراضهم على عدم تحديد جدول أعمال هذا المؤتمر واشتربوا أن يتضمن البند الأول في هذا الجدول موافقة العراق على الانسحاب من الكويت بلا قيد او شرط . وعندما رفض المهلكس المكثس هذا الشرط ، اضطرت مصر والسعودية وسوريا الى الاعتذار عن المشاركة في تلك القمة المتوقعة قبلها مقدما ، وزيادة الأزمة تعقيدا وتأزيماً .

ولعب الاتحاد السوفيتي - من خلال الرحلات المكوكية التي قام بها بريماكوف - دوراً واضحاً من أجل التوصل الى تسوية سطمية ، حاول بريماكوف إقناع صدام حسين بالانسحاب وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ، فلم يسمع من



المصدر: أخبار اليوم

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣٠ ابريل ١٩٩١

دكتور بغداد غي الرضى والمتحدثات والعجرفة المفرغة .
وحاول المبعوث السوفيتي - في النهاية - ان يقنع الاطراف
المعنية بالرافضة للغزو العراقي بتقديم بعض التنازلات
لصدام حسين حتى يحتفظ بماء وجهه عندما يعلن قبوله
الانسحاب من الكويت ، ولكن هذه المحاولة قوبلت بالرفض
السريع وبالذات من الولايات المتحدة الأمريكية ، فوقف
الرئيس بوش - بالنسبة لهذا إجراء مبلحلت مع بغداد -
كان حساساً ومحدداً ، عندما أكد قائلًا :

« ان تجرى اى مبلحلتات مع صدام حسين إلا بعد اتمام
انسحابه الكامل وغير المشروط من كل الاراضى الكويتية ،
وعودة الحكومة الكويتية الشرعية الى بلادها ، والاخراج عن
جميع الرهائن الاجانب المحتجزين داخل العراق » .

وعلى الجانب الآخر كان صدام حسين يتقن في اصدار
التصريحات ، وإجراء الأحاديث الصحفية مع أجهزة
الاعلام الغربية وبالذات الأمريكية ، لا شيء إلا ليعلم
تحذيه للرئيس بوش وإلقاء القفل في وجهه المرة بعد
الأخرى ، بهدف احراره والسخرية منه امام الراى العام
الامريكى . لصدام يرفض اى حديث عن الانسحاب من
الكويت ، او عودة ال الصباح الى بلادهم ، او الافراج عن
الرهائن .. إلا بعد عقد مؤتمر دولى يناقش كل قضايا الشرق
الوسط وامنها حل القضية الفلسطينية ، وانسحاب
اسرائيل وصوريا من لبنان ، واستثناء سكان المحافظة
العراقية رقم (١٩) - يقصد دولة الكويت - على تقرير
مصيرهم واختيار حكومة بديلة لحكومة ال الصباح .

واهتمام صدام بالدعاية لشخصه - خلال اجهزة الاعلام
الامريكية - وضع جلياً عندما طلب طارق عزيز - وزير
الخارجية - من بيجر ساليانجر ، الكاتب الامريكى والذى عمل
متحدثاً سابقاً باسم البيت الابيض خلال حكم الرئيس
الامريكى الراحل جون كيندى - ان ينقل الى الرئيس بوش
رغبة صدام حسين في اجراء مواجهة تليفزيونية - عبر
الاقمار الصناعية - تجمع بين بوش وصدام وتذاع في العالم
كله على الهواء وفي نفس الوقت ، ونقل ساليانجر هذه الرغبة
الى البيت الابيض الذى سارع برفضها على الفور .



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولم يياس صدام حسين ، فلى ١٥ نوفمبر ادى بحديث
للمراسل شبكة التلفزيون الأمريكي « ABC » طرح فيه
موافقته واستعداده لاجراء مباحثات مباشرة مع الولايات
المتحدة الأمريكية بدون شروط مسبقة . أى أنه يريد أن
تجرى هذه المباحثات مع استمرار احتلاله للكويت . ومرة
أخرى يرفض البيت الأبيض هذا الاقتراح ويصر على موقفه
المتشدد بضرورة الانسحاب غير المشروط أولا . ثم يمكن
بعد ذلك - أن تبدأ المباحثات السياسية بين الطرفين .



في ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ دارت مناقشة طويلة في مجلس الأمن
حول مشروع القرار الأمريكي باستخدام القوة العسكرية
ضد العراق واعطته مهلة حتى أول يناير ١٩٩١ للانسحاب
غير المشروط من الكويت وإلا اضطرت قوات التحالف إلى
إجباره على الانسحاب بالقوة المسلحة . وبعد مناقشات
واقترحات متعددة تم تعديل القرار بعد المهلة إلى ١٥ يناير
بدلا من أول يناير . ونال القرار الموافقة عليه وأصبح نافذ
المفعول .

وفلجا الرئيس بوش العالم في صباح اليوم التالي ، عندما
دعا إلى اجراء مباحثات مباشرة بين الولايات المتحدة
والعراق . واقترح بوش أن تعقد جولة المباحثات الأولى في
واشنطن بين جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي ،

وطارق عزيز وزير الخارجية العراقي ، على أن تعقد جولة
لمباحثات الثانية بينهما في بغداد .

ولم يكن هدف بوش من هذه المبادرة خافيا على احد .
فالمرجح حقق هدفه ، ونجح في إقناع كافة دول التحالف
بمستصدار قرار من مجلس الأمن يحوّل استخدام القوة
العسكرية ضد العراق . ويلتقي فإنه يريد أن يظهر أمام
العالم في صورة الباحث عن التسوية السلمية على الرغم من
قرار استخدام القوة الذي وضعه في جيبه .

وكان يمكن للمهاتش البكتاش أن ينتهز هذه الفرصة
الآخرة ، فيستغلها أخبث استغلال ويوافق على مبادرة
بوش ويجري مباحثات مباشرة من موقف قوة ، ثم يوافق
على الانسحاب لتقوى أجهزته الإعلامية وأبواق المرتزقة من
حول - بعد ذلك - تمجيده والتقني بالتصاريه . وكيف أن
رئيس أقوى وكبير دولة - أمريكا - هو الذى خضع لصدام
وتنازل أمامه .



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولغيا صدام فإنه لم يعلن موافقته على المبادرة فور طرحها . وإنما احتاج ٢٤ ساعة كاملة قبل أن يعلن هذه الموافقة ، في نفس الوقت الذي اشترط أن يكون له الحق في اختيار توقيتها أملا في إطالة القضية أطول فترة ممكنة .

حدثت واشنطن موعدا لجلسة المباحثات الأولى وآخر لجلسة المباحثات الثانية ، ورفضها صدام بمجرد الرفض ، أو بحجة أن لدى القيادة العراقية من الارتباطات والأولويات ما يمنعها من قبول مواعيد تحديدها واشنطن من جهتها . وتعقدت الاتصالات مع تبادل الاتهامات ، إلى أن اتفق الجانبان - أخيرا - على استبعاد واشنطن وبغداد ، وتم الاتفاق على عقد جلسة المباحثات في جنيف .

وكان لقاء جنيف هو آخر فرصة لانقاذ التسوية السلمية من الهاوية التي انحدرت إليها . واستمرت الجلسات لساعات طويلة تجدد الأمل - خلالها - ألف مرة ومرة ، إلى أن انهارت هذه الأمل كلها بانهيار المباحثات وإعلان فشلها ، لم تفتح باب الحرب على مصرعيه .

الأربعاء ١٦ يناير ١٩٩١ ..

في التاسعة والنصف صباحا بتواقت واشنطن - طلب جيمس بيكر وزير الخارجية استدعاء الأمير بندر بن سلطان ، سفير السعودية ، لمقابلته في مقر وزارة الخارجية الأمريكية . تمت المقابلة في الساعة الحادية عشرة ، وكان بيكر سعيدا بلقاظه وقد على يده بقوة وقال له :

« أخيرا .. أصبح البطون مستعدا للطيران ! أرجو أن تنتقل إلى صاحب الجلالة الملك فهد طلب حكومة الولايات المتحدة بالموافقة على بدء تنفيذ قرار مجلس الأمن وبدء الهجوم » .

وسارع الأمير بندر بن سلطان عائدا إلى مكتبه في السفارة السعودية ، وكان مذهشا من سرعة قرار الحكومة الأمريكية في تنفيذ الهجوم بعد ساعات قليلة من انتهاء المهلة التي حددتها مجلس الأمن للعراق . ولجئى السفير السعودى اتصالا هاتفيا مع خدام الحرمين حيث نقل إليه الطلب الرسمى الذى تلقاه من وزير الخارجية بيكر ، فرد ذلك فهد : - قل للرئيس بوش ولوزير الخارجية إننا نوافق على بدء الهجوم .

وعلوه بندر بن سلطان الإتصال ببيكر ونقل إليه موافقة خادم الحرمين . وكان وزير الخارجية الأمريكى قد تقلب مع السفير الإسرائيلى - زلمان شوفال - وأبلغه بإصرار الولايات المتحدة على ابتعاد إسرائيل عما سيجرى في المنطقة ، وحزمها رسميا من أى تدخل يمكن أن تقدم عليه لئلا سبب حتى ولو تعرضت للهجوم من العراق .



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

استقبلت القوات المتحالفة في الخليج - كالعادة - في الساعة السادسة والنصف صباحاً ، على أنغام الموسيقى التي تبثها محطة الإذاعة الخاصة بالقوات الأمريكية ، ثم قطع المذيع الموسيقى وأعلن أن الساعة قد حلت .
وفيما عدا ذلك لم يطرأ جديد . حتى النشرة الاعلامية التي توزعها القيادة جاءت عادية في صباح هذا اليوم ، كما كانت طوال الأيام الماضية .

وفي الساعة العاشرة مساءً - بتوقيت الرياض - بدأت الأمور تتخذ لها صورة أخرى . إقمت ست طائرات من طراز « د لوكس » من مطار قاعدة الظهران ، في الوقت الذي تجتمع فيه طيارو المقاتلات والقاذفات من طراز (إف / ١٨) و (إيه / ٦) داخل صالة كبيرة لسماع تعليمات سيلقيها عليهم قائد قوات التحالف الجنرال نورمان شوارزكوف الذي قال :

- (إيدوا تنفيذ عملية عاصفة الصحراء) .
في نفس الوقت كانت القوات البرية المرابطة فوق رمال الصحراء قد تلقت الأوامر بالإبقاء على درجة الاستعداد القصوى ، وضرورة احتفاظ كل جندي بالجهاز الواسي ضد الأسلحة الكيميائية بصفة دائمة .



في واشنطن كانت الساعة الثالثة من بعد الظهر . ويقدم الكاتب الفرنسي إريك رولان - أحد مؤلفي كتاب : حرب الخليج .. ملف السري - صورة مثيرة لما قلم به الرئيس بوش خلال الساعات الثقيلة التي سبقت العاصفة :
أجرى الرئيس بوش إتصالات تليفونية عديدة بدأها مع قادة الكونجرس وأخبرهم بساعة الصفر . ثم أجرى اتصالاً مع رئيس وزراء بريطانيا - جون ميجر - حيث أن ٢٦ مقالة من بين ٦٧١ التي ستقوم بالضربة الجوية الأولى ، تابعة للقوات الجوية البريطانية . ثم أجرى بوش إتصالاً - قبل بدء المعركة بساعة واحدة - مع الرئيس السوفيتي جورباتشوف ، وأصيب جورباتشوف بضربة وقال لبوش :
- (أرجو تأجيل ساعة الصفر قليلاً حتى أستطيع الاتصال بالرئيس العراقي وأحاول إقناعه مرة أخرى بالانسحاب السريع مع الكويت ! يجب أن تتفادى الحرب بآية وسيلة ونقطة العراق من الدمار الشامل . فلو اندلعت الحرب - يسيطر الرئيس - فمن يكون العراق الخسر الوحيد وإنما للعالم العربي كله سيشاركه هذه الخسارة) .



المصدر : أخسار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٤ مارس ١٩٩١

ورد الرئيس بوش قللاً :

(- حاول - يسيادة الرئيس - مع صدام مرة أخرى إذا أريد ، ولكن أصبح من الصعب الآن الرجوع في القرار) .
وفي موسكو حاول جورباتشوف - دون جدوى - الاتصال بسفيرة السوفييتي في بغداد . فالحطوط السلوكية واللاسلوكية أمكن تعطيلها والتشويش عليها . وصارح جورباتشوف المقربين منه بأنه فوجيء بعزم وتصميم الرئيس بوش على الخس في موقفه الحاسم .

وفي الواقع كان بوش قد ظهر في صورة جديدة على الراى العام الذى قلته هنا ومن السهل تطويعه لفوجيء به - في مواجهة أزمة الخليج - صلباً الى أبعد الحدود . وعندما التقى بوش مع بيكر وبرنت سكروفت - مستشاره لشئون الأمن القومي - قال لهما مبرراً قراره ببدء الهجوم : (إننى الآن لقط في حالة مصلحة كاملة مع نفسى . لقد بذلت كل الجهد وسلكت كل الطرق من أجل حل الأزمة خلا سياسياً وسلمياً دون جدوى أمام تصليب صدام حسين . المسألة أصبحت الآن بالنسبة لى مسألة التفريق بين الأبيض والأسود ، والصراع بين الحق والباطل) .

وبعد ذلك أخذ بوش يعاود مراجعة بعض تفاصيل عملية عاصفة الصحراء مع أعاونه ، وبالذات في جزئية الخريبات الجوية التى ستسبق الهجوم البرى الكبير والمخيف . وكان الجنرال ميريل ماكبيك - قائد القوات الجوية الأمريكية الجديد - يقول الرد والتوضيح :

في الساعة السادسة مساء بتوقيت واشنطن - الواحدة صباحاً بتوقيت الخليج - إتخذ بوش مكانه في أحد صالونات البيت الأبيض ومعه نائبه - دان كويل - وبرنت سكروفت ، مستشاره لشئون الأمن القومي ، وجون سونوتو ، مسئول البيت الأبيض ، التليفونات بجانبه ترن دون إنقطاع ، شاشات التليفزيون تعرض برامج شبكات « C.N.N » و « A.B.C » و « C.B.S » و « N.B.C » في السادسة و ٣٧ دقيقة قطعت شبكة التليفزيون « A.B.C » برامجها وأصغت الكلمة لمراسلها في بغداد الذى أعلن عن بدء الغارات الجوية على العاصمة العراقية . وثقل بوش محتفظاً بهدونه الغريب . كل ما فعله بوش أنه نظر الى المحيطين به وقال لهم بعد أن التقى نظرة على ساعة يده : (بدأت المعركة في تمام الساعة المحددة من قبل) .





المصدر : آخر اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩١

طوال ثلاث ساعات كاملة كانت امواج الطلقات تغير على العراق بمعدل غارة كل ربع ساعة وتسقط ما وزنه ١٨ ألف طن من المتفجرات فوق اهدافها المحددة من قبل . وهذه القوة التدميرية تعمل - بالضغط - قوة التدمير التي احصلتها القنبلة النووية التي اسقطتها الولايات المتحدة فوق هيروشيما - في اليابان - في نهاية الحرب العالمية الاخيرة . الصواريخ من طراز (توماهوك) - المنطلقة من وحدات السفن الحربية الامريكية - دمّرت مركز قيادة حزب البعث في بغداد ووزارة الدفاع والعديد من مراكز الاتصالات .

المحدث باسم البيت الابيض اصدر بيانا قال فيه : ان حرب تحرير الكويت بدأت بالفعل . وبعد ساعتين ظهر بوش على شاشات التلفزيون والى بيانا تم اعداده منذ ثلاثة اسابيع مضية جاء فيه :

(- مساء اليوم ، بدأت قوات ٢٨ دولة من قارات الدنيا الخمس هجومها ضد صدام حسين . ان هدفنا ليس غزو واحتلال العراق وإنما تحرير الكويت) .

وتوالى تقرير وزارة الدفاع الامريكية - البنتاجون - على البيت الابيض . قالت التقارير : ان آخر المعلومات تشير الى ان كل القوات الجوية العراقية تم تدميرها ، كما تم تدمير قوات الحرس الجمهوري التي كان صدام يتباهى بها ويهمل لها .

في اليوم التالي - صباح ١٧ يناير - وصل جيمس بيكر وزير الخارجية ، وريتشارد تشيني وزير الدفاع ، الى البيت الابيض للقاء بوش حول مادة إخطار عمل . وعرض تشيني صورا التقطتها الاقمار الصناعية ، التي اكدت تلالل قذرة الجيش الامريكي . اظهرت الصور الدمار الشامل والهلاك لكل الاهداف العراقية التي تعرضت لقنابل وصواريخ قوات التحالف .



في مساء يوم ١٧ يناير ، انقعت حملات القنابل العملاقة من طراز (بي / ٥٢) من قاعدتها في جزيرة بيجو جارسيا - في المحيط الهندي - لتسقط قنابلها فوق ٤٠ ألفا من قوات الحرس الجمهوري العراقي المحصنة في قواعدها شمال الكويت وجنوب العراق . كل طلقة كانت تحمل ١٥ طفا من المتفجرات تسقطها الواحدة بعد الاخرى لتفتح ابواب الجحيم التي تحرق الانسان والحيوان والنبات والجماد في ابيض واقطع الحروب التي كانت مجالا لتجربة اسلحة لم تستخدم من قبل .



وهكذا كانت بداية النهاية للبعث البعثي .



المصدر: أخيراً اليوم

التاريخ: ٦ أبريل ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

مصر.. التي أخطأوا في حقها!

بتكم : إبراهيم سعده

كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات العربية - واضحاً، وصريحاً، في الحديث الذي أدلى به إلى صحيفة «الإنديبننت» - البريطانية - يوم الاثنين الماضي. لقد وضع الشيخ زايد النقاط فوق الكثير من الحروف التي كانت مبتورة وغير مفهومة لزمن طويل. فلال مرة نسمع فيها رئيساً عربياً يقول - علناً - إن الملوك والرؤساء والعرب أخطأوا عندما قاطعوا مصر وابتعدوا عنها، وتركوا لصدّام حسين الفرصة كاملة ليخطط وينفذ مؤامراته الكبرى التي بدأت بعزل مصر وانتهت بغزو الكويت.



عرفنا من حديث الشيخ زايد ان الرئيس العراقي كان يخطط لهذا العزل منذ وقت طويل. فعصر - التي تمثل نصف الامة العربية - ان تسمح له بتنفيذ مؤامراته ومخططاته للسيطرة على منطقة الخليج الغنية بالثروات، ولهذا السبب كان صدّام حسين المهندس والمصمم للديكور الذي تم فيه إنتزاع قرار مقاطعة العرب لمصر عقاباً لها على معاهدة السلام التي وقعتها مع إسرائيل!

عرفنا من حديث الشيخ زايد ان بعض القادة العرب كانوا ينوون تكرار هذه الغلطة مع لبنان وإصدار قرار جماعي بمقاطعته وعزله عن الجامعة العربية. خلال الحرب الاهلية الطاحنة التي مرّت لبنان وفرقت بين شعبه. ورفض الشيخ زايد هذا الاقتراح، وقال لمن جاء ليقتصره عليه:

- (يكفيّنا أننا ساهمنا في عزل مصر وهي تمثل نصف عالمنا العربي.. او أكثر)



المصدر: أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٦ - ١٧ - ١٩٩١

مصر فراغا. وانت يا معمر احوج مني
إلى مصر لأنك أقرب إليها. وإن كانت
حجقتك علم إسرائيل، فمصر قد استعادت
بصلحتها مع إسرائيل كل أراضيها ولم
تأخذ إسرائيل منها شيئا. هل تريدون
من مصر أن تحارب إسرائيل وأمريكا
بمفردها؟ لماذا لا تهبون إلى جانب مصر
لتروا ماذا ستفعل مصر عندئذ؟ نحن -
كعرب - ظللنا متفرجين لما يحدث لمصر
وما يدبر ضدها. قم واجمع الدول
العربية واجعلهم يدا واحدة. وعندها
سترى كيف سيكون موقف ودور
مصر.

وعرفنا من حديث الشيخ زايد -
أيضا - أنه لعب دوراً بارزاً في عودة
العرب إلى مصر، تصحيحاً للخطأ الفادح
الذي ارتكب في حقها. كان الشيخ زايد
أكثر المتعجلين لإنهاء هذه القطيعة،
وأعلن رأيه هذا في كل لقاء، وكل
مناسبة.. وعندما كانت العلاقات متوترة
بين القاهرة وطرابلس، سأل العقيد
معمر القذافي الشيخ زايد:
- (كيف تستعجل عودة مصر وعلم
إسرائيل يفرق عليها؟)
ورد الشيخ زايد على الفور:
- (استعجلت ذلك لأنني رأيت لغياب



المصدر: أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: 7 أيلول 1991

ورد القذافي متسائلاً:

- (من قال لك ذلك؟ هل سمعته من الرئيس حسني مبارك؟)

- فاجاب الشيخ زايد:

- (نعم. إن امامك أنت والعرب اسبوعاً او شهراً أو أكثر لتتحذوا على موقف واحد من أجل حل القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، لتروا إذا كانت مصر ستتأخر أم لا. وفي هذه الساعة ستعرفون من هي مصر).

وسأل القذافي:

- (لم يقل أحد في هذا الكلام في قمة الجزائر).
فرد الشيخ زايد: (ربما لأنهم يرونك متحمساً لعدم عودة مصر بدعوى الصلح مع إسرائيل ولا يريدون توريطك).

وتتوالى الأسرار التي كشف عنها الشيخ زايد، فنسمعه يقول: إن دور مصر في أزمة الخليج وقبلها أكد أن ظنه في موقف الرئيس المصري كان في محله. وأضاف قائلاً: (لو كنت أعلم أن مصر ستتخاذل ما كنت وقفت ضد كل العرب الذين عارضوا عودة مصر إلى الجامعة العربية لدرجة أنني قلت لهم: إذا لم تأت إلينا مصر، فسوف نذهب نحن إليها لحاجتنا لمصر). ولم يكن هدف صدام حسين مقصوداً على غزو واحتلال وضم دولة الكويت وحدها. لقد كشف الشيخ زايد عن أبعاد مؤامرة الرئيس العراقي الخفية، وكيف أنه كان يخطط لغزو السعودية بعد الكويت، ثم يواصل زحفه ليغزو قطر والبحرين والإمارات بنفس القوات التي غزا بها الكويت. أما سلطنة عمان، فإن غزوها كان سيتم بالإتفاق مع اليمن. ولم يتردد رئيس دولة الإمارات العربية عندما قال بالحرف الواحد: (إن مواقف وسلوك اليمن والأردن - خلال الأزمة - أكدت صدق هذا المخطط الخطير) ..



المصدر: أخبار العراق

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٦ أبريل ١٩٩١

لقد دهشنا جميعا عندما سمعنا ان صدام حسين إنتهز فرصة زيارة الملك فهد لبغداد - قبيل غزو دولة الكويت - واصر على ان يوقع معاهدة عدم اعتداء بين العراق والسعودية.. وقتها تساءلنا عما وراء هذا الاتفاق بين بلدين عربيين شقيقين لاينتظر احد ان يعتدى طرف منهما على الطرف الآخر؟! ولم نجد - وقتذاك - ردا مقنعا لهذا التساؤل..

الشيخ زايد - في حديثه الى الصحيفة البريطانية - كشف النقاب عن هذا المخطط. وكيف ان صدام حسين كان يريد ان يعقد سلسلة من هذه الاتفاقيات مع كل دول الخليج بداية بالسعودية.. فقد اتصل صدام بالشيخ زايد وعرض عليه ان يوقع معه معاهدة عدم اعتداء اسوة بالمعاهدة التي وقعها مع الملك فهد. ولكن الشيخ زايد رفض هذا الاقتراح.

وما قاله الشيخ زايد يؤكد كل ما قيل وتريد عن ابعاد المؤامرة الجهنمية الكبرى التي خطتها الرئيس العراقي لابتلاع دول الخليج الواحدة بعد الاخرى، ولولا ان الدنيا كلها اتحدت وتوحدت ضد هذه المؤامرة، لما تحررت الكويت، وللبقوت دول الخليج كلها في قبضة هذا الدكتاتور لينطلق بها الى الافاق البعيدة التي كان يتطلع اليها منذ زمن طويل.

لقد تحدث الشيخ زايد عن هذه الاهداف فقال: (كان لصدام حسين طموحات ويريد ان يقود العالم العربي والعالم الاسلامي، وهذا لن يتحقق له الا اذا ظلت مصر معزولة في جانب، بينما هو يحتوى الخليج بثرواته ويصبح هو سيد هذه الثروة كلها ويصبح الشرق والغرب في حاجة اليه. وعندما يتحقق له هذا، تكون الدول العربية والاسلامية كلها محتاجة اليه ايضا. ليعطي هذا ويعطي ذاك ويفعل ما يريد. ان من وقفوا الى جانب صدام شجعوه على هذا الموقف ولم يجد من بينهم من يقول له لا.. كانوا جميعا يتوقعون ان يعطيهم ما لديهم من اموال ولقد اعطاهم بالفعل. هناك من اعطاه مليارين ومن اعطاه مليارا، ومن اعطاه نصف مليار. وهؤلاء شجعوه على القيام بفعلته).



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ١٦ أبريل ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان لابد ان تسال الصحيفة البريطانية عما يتوقعه الشيخ زايد للعلاقات بين الدول العربية التي وفقت الى جانب الحق، والدول العربية الأخرى التي هلكت للامال وشجعت صدام حسين على ارتكاب جريمته العظمى.. فاجاب قائلا: (ان التعامل مع هؤلاء - ماعدا صدام بالطبع - سيكون حذرا. ومن يبقى منهم سيكون التعامل معه على حذر وذلك لانعدام الاطمئنان اليهم، وبحكم انهم اشقاء عرب فإن القطيعة ليست واردة، ولكن ماحدث منهم لاجعلنا نطمئن اليهم. ربما الزمن يغير في الانسان وفي فكره. وعلى كل حال فإن الأمور لايمكن ان تعود كما كانت عليه.. على الأقل في الوقت الحاضر).

وليست مصالحة ان هذا التصور للعلاقات مع الذين هلكوا لصدام ووقفوا إلى جانبه، وهو نفسه التصور الذي سبق لنا سماعه من الرئيس حسني مبارك، ومن الرئيس حافظ الأسد، في تصريحاتهما للصحفيين في الأسبوع الماضي بالقاهرة. فلا احد يستطيع ان ينأى بالتسامح مع الذين خططوا لنفس الأمن والاستقرار في منطقتنا، ولا احد يملك ان يقول عفا الله عما سلف، متوهما ان تعود العلاقات إلى سابق ما كانت عليه قبل غزو الكويت، وكان لأجديد تحت الشمس.

- ان ماحدث - ومازال يحدث - هو اكبر تحد يمكن ان يواجهه العرب في تاريخهم. والشعوب العربية - التي عانت الكثير نتيجة لجريمة صدام والعصبة من حوله - تراقب بكل الحرص والاهتمام كيفية قيام ملوكهم وشيوخهم ورؤسائهم بإزالة آثار هذه الكارثة، وإلى أي مدى يمكنهم التشدد أو التسليم في تعاملهم مع الذين خانوا كل القيم، وانتهكوا كل المبادئ، وخططوا للذهب والسلب والتخريب، وشجعوا الجاني على تمزيق اوصال المجنى عليه؟!

إبراهيم سعده



المصدر: آخر أر اليوم

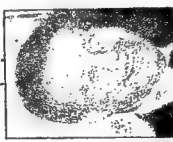
التاريخ: ١٢٧ ربيع ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حكاية بكمزيمه الممر الق في «أم الممارك» ؟!

إنهت حرب الخليج بهزيمة الرئيس العراقي مزيمة لم يعرف التاريخ مثل عارها ومهانتها وخزائنها ودمارها. وهذه النهاية بدأ المراقبون والمحللون السياسيون والعسكريون يبحثون ويتقنون في أوراق تلك الحرب والى مازال الكثير منها غامضا، مشوها، ويحيط به الضباب من كل جانب. دور النشر العالمية تلقت هذه التحقيقات والتحليلات كلها ودفعت بها الى مطابعها لتتدور الالها ليل نهار وتخرج مئات الآلاف من النسخ التي تتخاطفها الأيدي في كل مكان بحثا عن الجديد والغريب في حرب الخليج.

بقلم :



ابراهيم اسعد

الطبعة الأولى ٨

الاتحاد السوفيتي

جنرال ات موسكو

تنبأوا بانتصار

صدام حسين

على قوات التحالف !

سقوط الأتلفة...!



المصدر : **أخبار اليوم**

التاريخ : ١٩٦٧ أبريل ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أحدث

هذه الكتب ، وأكثرها إثارة وتدفع معلومات ، كتبها الكاتب الصحفي الفرنسي « رولان جاكار » وصدر منذ أيام في العاصمة الفرنسية . لفت نظري في هذا الكتاب الصفحات العديدة التي خصصها الكاتب للدور - غير المعروف - الذي لعبه الاتحاد السوفيتي قبل وأثناء وبعد معارك « عاصفة الصحراء » .

مؤلف الاتحاد السوفيتي الرسمي والمعلن . كان واضحا ، فهو ضد غزو العراق لدولة الكويت . وهو ضد ضم الكويت الى الجمهورية العراقية ، العظمى . . وهو - أيضا - مع كل قرارات مجلس الأمن التي تدعو للغزو وتطالب بالانسحاب غير المشروط من الكويت وتلزم العقوبات الاقتصادية والحصار البحري والجوي والبري حول العراق . أما الموقف الخفي للاتحاد السوفيتي ، فمنازل حتى هذه اللحظة تشويه الظنون وتحيط به الشكوك . سياسة الانفتاح على العالم - التي خطتها ونفذها الرئيس ميخائيل جورباتشوف - سمحت له بتطبيع العلاقات مع إسرائيل ، وإقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة العربية السعودية ، كما سمحت أيضا لثلاثي اعظم وأقوى دولة في العالم بتلقي المساعدات والقروض - بعمليات الدولارات - من السعودية والكويت والولايات المتحدة الأمريكية وبقي دول أوروبا الراسمالية . وهذا التغيير الكبير في مواقف الاتحاد السوفيتي ، والذي همل العالم له وايداه ، لايمنى أن النظام الحاكم السوفيتي تكرر لصديقه وحليفه القديم صدام حسين ، على العكس من ذلك ، فإن موسكو ظلت حتى آخر لحظة تبذل كل ما في استطاعتها من أجل إنقاذ صدام حسين من الحصار المطبق الذي كانت تتولمه له .

وأيضا الكثير من القيل والقال حول الاتصالات العنيفة والسرية - معا - بين الاتحاد السوفيتي والنظام الحاكم في العراق . مسئولون غربيون عديدون أعلنوا رفضهم لهذه الاتصالات ، وشككوا في مصداقية الرقش السوفيتي المعلن لجرائم صدام حسين . ومقالات كثيرة نشرت في معظم الصحف العالمية - خلال أزمة الخليج - تضمنت نقدا عنيفا لجورباتشوف لسياسة اللب على حيلين التي مارسها بهدف كسب الرأي العام العالمي ، من جهة ، وكسب ثقة ديكتاتور العراق ، من جهة أخرى .

في يوم ٢١ فبراير الماضي ، وإمام لجنة الشؤون الخارجية التابعة للبرلمان الفرنسي ، وقف وزير الخارجية رولان دوميا ليتحدث ويطمئن النواب الفرنسيين على موقف الرئيس السوفيتي فقال : إن الهدف من كل المبادرات السلمية التي تقدم بها جورباتشوف ، هو محاولة منه لتهدئة عناصر المعارضة داخل الاتحاد السوفيتي وبالأخذ بين الحرس القديم من قادة الجيش الأحمر الذين يرفضون انحياز الاتحاد السوفيتي الى جانب وجهة النظر الأمريكية ، وعلى حساب اصدقاء وحلفاء قدامى .

نفس هذه التغيرات قدمتها وزارة الخارجية الأمريكية ، ردا على الشكوك التي إيدأها البعض حول حقيقة الموقف السوفيتي من أزمة الخليج ومن حرب « عاصفة الصحراء » .

قبل الكثير في العواصم الغربية عن الجولات المكوكية التي قام بها المبعوث السوفيتي - بريماكوف - بين موسكو وبغداد . وبريماكوف ليس بالغريب عن العراق . ولا عن الرئيس العراقي صدام حسين .



المصدر : آخر اليوم

٢٧ أبريل ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس مخابرات د. كي. جي. بي. ، فلاديمير كريتشوف - كان غلبا
بسبب قيام المخابرات العسكرية بإجراء إنصالات مع رجال
البنطاجون - وزارة الدفاع الأمريكية - بموجب اتفاق بين
الجنين تبادل المعلومات خلال أزمة الخليج. كما أن الرئيس
ميكائيل جورباتشوف قام بتعيين فلادين ميخالوف - رئيس
المخابرات العسكرية - في منصب عسكري كبير قارب ليصبح الرجل
الثاني - بعد رئيس هيئة لركان القوات المسلحة - في الجيش
الأحمر. وبالتالي أصبح ميخالوف أعلى منصبا من زملائه العشرة في
هيئة الأركان ، ويأتي ترتيبه قبل منافسه رئيس مخابرات د. كي.
جي. بي.

وهناك من يرى أن الخبراء السوفييت في العراق لعبوا دوراً
بشكل أو بآخر - في حرب - عاصفة الصحراء ، ضد قوات التحالف
الدول المنخفض للعراق. ففي شهر فبراير نشر العديد من الصحف
الغربية أن القوات المتحالفة الثقيلة - بواسطة أجهزة الصنعت -
محطات ذات طابع عسكري من داخل العراق جرت باللفة
الروسية. صحفية - ليبراسيون - الفرنسية - نشرت يوم ١٢
فبراير الماضي نقلاً عن مصادر أجهزة المخابرات أنها - أي تلك
السوفييت في العراق. وزارة الدفاع الأمريكية - البنطاجون - لم تؤيد
هذه المعلومات الخطرة ، ولقد أكد. ولكن اليوم. وبعد انتهاء حرب
عاصفة الصحراء ، بدأت مصادر عسكرية غربية عديدة - أمريكية
وغير أمريكية - تؤكد أن الخبراء السوفييت في العراق كل لهم

الوجود ، و - الحضور ، خلال المعارك :

دليل آخر على هذا الوجود وهذا الحضور. على عليه جهاز
المخابرات العسكرية الفرنسية عندما التقطت أجهزة محادثات
بالحلة الروسية على الموجات المخصصة للعراقيين. وقبل أن هذه
المحادثات تمت بين طيارين عراقيين درسوا في الاتحاد السوفيتي
وقدربوا على المقاتلات والقاذبات السوفيتية من طراز (ميغ) .
وسرعان ما شك في. هذا الاعتقاد عندما التقطت أجهزة الصنعت
الفرنسية محادثات أخرى باللفة الروسية - أيضاً - ولكنها لم تصدر
من الأراضي العراقية في هذه المرة. وإنما كان مصدرها الأراضي
الإيرانية ، واتضح أنها محادثات تمت بين طيارين يطرون بطائرات
(ميغ) السوفيتية. الغرب - ولقد أكد - أن إيران لا تملك طائرات
سوفيتية من هذا الطراز ، وبالتالي فقد عكفت أجهزة المخابرات على
محاولة تفسير هذا اللغز الحير والذي لم يجدوا له هلاً حينئذ .
وبعد فترة أعلن من هروب - أو تهريب - أكثر من مائة طائرة
عراقية - عسكرية ومعينة والقاذبات من القاذبات والمقاتلات
السوفيتية المخطورة - إلى إيران. وعندها انضحت الحقيقة ،
واتضح أكثر أن بعض المقاتلات العراقية من طراز (ميغ) - التي تم
تهريبها إلى إيران - قامت بالاقلاع من المطارات الإيرانية ومبعت في
قاعدة جوية سوفيتية في أفغانستان حيث تم فحصها بأيدى الفنيين
السوفييت هناك !

وتوالت أدلة : الوجود ، والحضور السوفيتي في قلب معارك
عاصفة الصحراء ..

فهناك الاعتقاد العام بأن الخبراء السوفييت في العراق صدرت
اليوم الأوامر من قادتهم في موسكو بأن يكونوا عيوناً ترى ، وأذاناً
تسمع ، لكل ما يترك داخل العراق بهدف جمع أكبر
كمية ممكنة من المعلومات عن الأسلحة الغربية البالغة التطور
والتعقيد والمستخدمة في الحرب ضد الأسلحة التقليدية السوفيتية
في أيدي القوات العراقية. ويؤكد الاتحاد السوفيتي على جمع
المعلومات الخاصة بالأسلحة الغربية. ليس بالمجديد أو الغريب



المصدر : **أخبار اليوم**

١٩٧٧ أبريل ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عليه . فلعلنا نتذكر ان الاتحاد السوفيتي نجح - بعد سقوط حكم شاه ايران - في افتاح قناة الثورة الايرانية بتسليمه طائرة اميرانية من طراز (اف / ١٤) المعروفة باسم « توم كات » الاميركية الصنع ، وتم نقلها الى الاتحاد السوفيتي ومعها اصلحتها المتطورة وبالذات الصلروخ من طراز « سبرو » .

ولقد الغزو العراقي للكويت واحتلالها بالكامل ، قام عدد من الخبراء العسكريين السوفيت برؤية سرية إلى مدينة الكويت للحصن الصواريخ الاميركية الصنع من طراز « هول » ، المملوكة للكويت والتي سقطت في ايدي القوات العراقية . كما ان الخبراء السوفيت وحبوا يطلب القيادة العراقية للمشركة في تلك انظمة الرادار المتطورة من طراز « تايجر / إس » من الكويت المحللة ونقلها إلى العراق . وقام الفنيون السوفيت بتركيب هذه الانظمة الرادارية الحديثة داخل الطائرات العراقية الضخمة من طراز « اليوشن » حتى تصبح طائرات استطلاع الكترونية شبيهة بطائرات « لوكس » الاميركية .

جهان المخبرات العسكرية البريطانية عكف ، من جانبه ، على حل لغز لفر مزالمت المخبرات حائرة - حتى الآن - في تفسيره . يتساءل البعض : « هل يملك العراق الصواريخ السوفيتية من طراز (اس / اس / ١٢) وإذا كان يمتلكها - بالفعل - لعماداً لم يستخدمها خلال الحرب ؟ » .

وهذه الصواريخ المتطورة تستخدم ارض / ارض ويبلغ مداها نحو ٩٠٠ كيلومتر ، أي هي قادرة على ضرب اهدافها في اسرائيل أو المملكة العربية السعودية . ويرى البريطانيون ان هذه الصواريخ السوفيتية تستطيع ان تحل رسماً تدميرية ، تقليدية ، أو كيميائية ، أو حتى نووية . وهذا الطراز بالذات كان موضوع بحث داخل المحادثات الاميركية السوفيتية سنة ١٩٨٧ والتي انتهت بالاتفاق على التخلص من انواع عديدة من الأسلحة ، من بينها الصلروخ (اس / اس / ١٢) .

ويعتقد البريطانيون ان الاتحاد السوفيتي ارسل هذه الصواريخ - سرا - إلى العراق قبل اندلاع أزمة الخليج . وزعم للولايات المتحدة الاميركية أنه قام بتدميرها بالكامل ، كما اشترط على العراقيين عدم استخدام هذه الصواريخ .. وربما يكون هذا هو السبب في ان العراق لم يستخدم تلك الصواريخ المتطورة ضد اسرائيل وضد السعودية .

وليس سرا ان الرئيس العراقي حاول الكثير من اجل القيام القيادة السوفيتية - ومنذ سنة ١٩٨٦ - لتيسر له الصواريخ (اس / اس / ١٢) دون جدوى . والقرع السوفيت على العراقيين - ولقدذاك - ان يبيعوا لهم صواريخ أخرى من طراز (سكود / بي) الا ان تطورا والاقبل فعالية . واضطر العراقيون الى قبول ما عرض عليهم . وبدأت شحنات صواريخ (سكود / بي) تتوالى على العراق ابتداء من شهر ديسمبر سنة ١٩٨٦ . اما لحذا تتردد - الآن - القنصلات في بريطانيا حول وجود صواريخ من طراز (اس / اس / ١٢) لدى العراق . فيرجع ذلك الى معلومات توصلت اليها أجهزة المخابرات البريطانية وتؤكد ان العراق تسلم - في سنة ١٩٨٤ - خمس منصات لاطلاق صواريخ (اس / اس / ١٢) تملكها

ليبيا وتنازلت للعراق عنها ' معلومات خطيرة . ولكن لايمك أحد الدليل عليها حتى هذه اللحظة .

ومن جانب آخر فإن قادة التحالف ضد العراق افروضا ، تعميما ، على المعلومات التي رددتها القوات البحرية الغربية والتي اكدت فيها ان العديد من السفن السوفيتية خرقت قرار الحصار البحري الذي فرضه مجلس الأمن ضد العراق . وإنما تسلسل إلى ميناء العقبة الاردني والمرتج شحنتها العسكرية المحتوية مثل طبع غيل



المصدر : آخر اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١ أبريل ١٩٩١

للمقاتلات العراقية من طراز (ميغ) والتي تم شحنها بالمسيرات - بعد ذلك - الى العراق . لقد وصلت هذه المعلومات الى الرئيس الأمريكي جورج بوش ، كما وصلت الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ، وإلى رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور . إلا أن الثلاثة انظفوا على التحذير عليها حتى يمكنهم مواصلة الضغط على الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف ليكلف الموقف الاجابى والرسمى الرافض للمعدون العراقي على الكويت . والمؤيد لجميع قرارات مجلس الأمن بما فيها استخدام القوة للسلمة لطرد العراق من الكويت .

وليس سرا أن موقف الرئيس جورباتشوف - طوال أزمة الخليج - وجد تحفظا ورشاشا من العديد من رجال الحرس القديم سواء في الجيش الأحمر أو القيادات السياسية السوفيتية . المستشار العسكري للرئيس جورباتشوف - المارشال سيرجي أفرويموف - أعلن ، في أكثر من مناسبة ، رفضه لشن الحرب ضد العراق ، واتهم قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بأنها لم تعط للعقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الأمن على العراق الوقت الكافي لتحقيق الهدف منها وتجبر العراق على الانسحاب - سلميا - من الكويت .

ولم يكن خافيا على أحد أن هذه التصريحات من مستشار جورباتشوف العسكري ، كانت تحمل في طياتها نقدا صريحا لموقف الرئيس السوفيتي الذي انحاز بوضوح الى جانب العدو للدود .. الولايات المتحدة الأمريكية ! قادة الجيش الأحمر السوفيتي ثم يتركوا مناسبة إلا انتهزوها من أجل التحذير من عواقب الخلل عن صديق وحليف الأسس - العراق - وتركه لقمة سهلة بين أنياب الهم سام الأمريكي ! فمن رأى هؤلاء الجنرالات السوفيتي أن هناك معاهدة تعاون عسكري تم التوقيع عليها في سنة ١٩٧٥ بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية ، وأن الألام من الخبراء العسكريين السوفيتي قاموا بتدريب وتشكيل كافة وحدات القوات المسلحة العراقية بموجب هذه المعاهدة ، وهذا في حد ذاته يضع على عاتق الاتحاد السوفيتي مسئولية الدفاع عن العراق ، وجيشه ، ونظام حكمه .

وازداد غضب هؤلاء الجنرالات عندما اتبع من الرئيس جورباتشوف أمر بتزويد الولايات المتحدة بكل المعلومات التي تحتاجها للتعرف على أتيق أسرار السلاح السوفيتي في أيدي الجيش العراقي . رئيس هيئة أركان القوات المسلحة السوفيتي - موباسيف - شك في هذه المعلومة . ولكنه أضاف - في نفس الوقت - قائلا : « لو حدث هذا فعلا لأحدث شرخا وعلية لصداقة قديمة مع حليف عزيزي » .

الجنرال ستاروبوبوف - نائب رئيس هيئة أركان القوات السوفيتية - كتب في أحد مقالاته بعد اندلاع الحرب يقول :

« يعتقد الأمريكيون ، بعد عدة أيام من إسقاط قنابلهم على بغداد ، أن الرئيس العراقي صدام حسين سيستسلم لهم . وهذا لن يتحقق ! أنهم - بهذا الاعتقاد - يسبقون بتقدير قدرات رجل خاض الحرب ضد إيران طوال ثمانين سنوات متصلة ! » .

جنرال آخر اسمه سيرجي باهاندوف - مدير مركز لدراسات في الجيش السوفيتي - كتب هو الآخر مقالا في نشرة توضع على الضباط ، جاء فيه :

« ليس من المؤكد أن تحقق قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة ، نصرا على القوات العراقية على الرغم من التفوق العددي في الأسلحة المتطورة لدى القوات المهيمنة ! أن ترسله الأسلحة لدى العراق ملائمة قوية وقدرة على أن توجه ضربات موجهة إلى قوات التحالف ! » .



المصدر : أخبار اليوم

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أبريل ١٩٩١

وأضاف الجنرال باهداثوف يقول مؤكدا :
« لا يوجد أي سبب للافتتاح بأن التقدم التكنولوجي في أسلحة
القرب ، أفضل من تقدمنا التكنولوجي ! إن قوات التحالف - بقيادة
أمريكا وبريطانيا - تستخدم أحدث أسلحتها وأكثرها تدميرا وتقدما ،
وتكنولوجيا الأسلحة السوفيتية في أيدي العراقيين قد تكون قديمة ،
ولكن من المؤكد أنها قادرة على الصمود ودرء الأعداء » .
الجنرال ستانيسلاس بياتروف - قائد وحدات الأسلحة الكيميائية
في الجيش السوفيتي - كتب مقالا في صحيفة « أزيستيا » أشار فيه

إلى :
« إن لدى العراقيين من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ طن من المواد
الكيميائية المخزنة في ١٠ مخازن سرية . إن الرئيس العراقي صدام
حسين يمتلك قنابل تحتوي على فيوس مرض الكوليرا وببلي
الأمراض الأشد فتكا ، بالإضافة إلى قنابل الحشرات السامة المعروفة

وغير المعروفة » .
« السادة جنرالات الجيش السوفيتي لم تكن تصريحاتهم
ومقالاتهم مقصورة على استعراض جهلهم بحقيقة مايجري في معارك
« عاصلة الصحراء » ، وإنما أضلوا إلى هذا الجبل ، وهذا الكتف ،
تهديدات وجهوها للولايات المتحدة وحذروا رئيسهم -
جورباتشوف - من مخاطر تدهور الوضع في منطقة الخليج ، مما قد
يهدد الاتحاد السوفيتي نفسه .

أحد هؤلاء - الجنرال بوجدانوف - صرح قائلا :
« إن الحشود الأمريكية في منطقة الخليج لا تشكل - حتى الآن -
خطورة مباشرة على أمن الاتحاد السوفيتي ، ولكن المواجهة المسلحة
التي تدور رحاها - هذه الأيام - على بعد عدة مئات الكيلو مترات من
حدودنا ، يمكن أن تنسج ، وعليها - والأمركلة - أن تكون متيقظين
تماما لأن لدى القوات الأمريكية في الخليج نحو ألف من الرؤوس
النووية ، والتي لن تتردد في استخدام بعضها ضد العراق في حالة
لجوء العراقيين إلى استخدام أسلحتهم الكيميائية » .

وتكلف القائد العسكري لمنطقة « فولجا » هذا التحذير لطالب
أعضاء هيئة أركان القوات المسلحة السوفيتية بالضغط على الرئيس
جورباتشوف حتى يقبل ويامر بإعلان حالة الطوارئ القصوى لكل
وحدات الجيش السوفيتي ، فيتحقق بذلك هدفان ، الهدف الأول :
إخلاء الولايات المتحدة الأمريكية فتسلح بوقت إطلاق النار ضد
العراق ، والهدف الثاني : إجبار الرئيس السوفيتي ميخائيل
جورباتشوف على أن يتخذ موقفا أكثر صلابة يدعم للاتحاد السوفيتي
مكانته كبولة عظمى يحسب للعالم لها ألف حساب وحساب .
في لقاء موسع تم في موسكو وحضره سفير العراق في الاتحاد
السوفيتي ، تحدث الجنرال ليكتور غيلانوف - مدير تحرير مجلة
« التاريخ العسكري » - فهدم موقفا باردا من أزمة الخليج ووصفه
« بالموقف الأكثر عمرا وتخاذلا في تاريخ الإمبراطورية الروسية
القديمة وفي تاريخ الاتحاد السوفيتي حتى الآن » ، وهذا الجنرال لم
يخف إعجابه بالعراقيين وانتهاره برأس النظام الحاكم في بغداد .
وهذا الإعجاب والانتهاز جعله يطير إلى العاصمة العراقية - بعد
اندلاع حرب عاصلة الصحراء - ثم عاد إلى بلاده لينتقد عن
« الصمود العراقي » وعن « البطولة العراقية » و« شجاعة الرئيس
العراقي » ، ليس هذا فقط ، بل إنه أضاف قائلا :

« إن الشعب العراقي مصمم على عدم التفریط في تمييز واحد من
الأراضي العراقية على الرغم من الدمار الشامل الذي لحق ببغداد ! إن
هذا الصمود يُعزّي بصمود مكنن مدينة كمينيجراد عندما نذرت
وإفرض النصر عليها خلال الحرب العالمية الثانية ، ولقد انتصر
الشعب السوفيتي على الأعداء ، كما تتوقع أن ينتصر الشعب
العراقي على قوات العدوان » .



المصدر: **أخبار اليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٧ نيسان ١٩٩١

البروفيسور ايفان كوروليف - المسئول عن العهد العسكري التابع لوزارة الدفاع السوفيتية - لم يتردد في اتهام حكومة بلاده بأنها تجلعت وشكرت لالتزاماتها المنصوص عليها في اتفاقية المصادقة والتعاون التي وقعها مع العراق. فبهذه الاتفاقية تنص الهيئة الاميرالية والصهيونية، وعلى الرغم من وضوح هذا النص الملزم في المعاهدة، إلا أن الاتحاد السوفيتي ترك العراق - كما يقول البروفيسور كوروليف - فرصة للاميرالية والصهيونية! جنرال سوليفي آخر يدعى ايجور ايفستافيف - خبير في الاسلحة الكيميائية والمكتوبولوجية لدى الأمم المتحدة - تنادي في اتهاماته ضد الولايات المتحدة الأمريكية للاميرالية الادارة الأمريكية بأنها تسعى إلى إجبار النظام العراقي على استخدام سلاحه الكيميائي، حتى يجد الرئيس جرجر بوش الحبر - الشرعي - للرد باستخدام السلاح النووي لانهاء الحياة تملأ فوق وتحت الأرض العراقية! فيلترخ ٨ فبراير الماضي كتب ايفستافيف مقالاً في صحيفة، سوفيتسكيا روسيا، قال فيه:

«إن قوات التحالف لا تخوض فقط حرباً ضد الشنغن العراقيين متتكة في ذلك المواقف انقالبية جتيف - وأنها تراها الآن تبدأ في استخدام اسلحتها الكيميائية - حتى نجبر العراقيين على الرد بنفس السلاح ضد الشنن السعودية والإسرائيلية ليكون الباب مفتوحاً أمام والشنطون لاستخدام اسلحتها النووية التي أرسلتها إلى منطقة الخليج».

سياسيون سوفيت كثيرون شاركوا جنارات الاتحاد السوفيتي فضيهم وللقلم من نجاح قوات التحالف في تجميع النظام الحاكم في العراق. ومن الواضح أن هؤلاء وأولئك من الحرس القديم المعارض لسياسة جورباتشوف، بصلة عامة، والرافض لأي تقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية، بصلة خاصة، والتهمزوا فرصة حرب «عاصمة الصحراء» لينهلوا ثلثاً وطعنوا في سياسة الانفتاح التي حوكتها الاتحاد السوفيتي من مولة علمي - كما يقولون - إلى دولة مثقلة، ضعيفة لا حول لها ولا قوة أمام الاميرالية الأمريكية! فمن رأى المعارضين لولف جورباتشوف تجاه أزمة الخليج - وما اكثروهم في كل المناصب والمراكز القيادية وبأذات في الجيش الأحمر - أن تاريخ الاتحاد السوفيتي كان يتميز بوالفه إلى جانب الأصدقاء والخصماء من دول العالم الثالث، وشد أية تهديدات يواجهونها من القوى الاستعمارية والاميرالية الغربية، ولهذا السبب حرصت دول العالم الثالث - كما يزعم رجال الحرس القديم - على السعي لحشد التكتلات ومعاهدات، تعاون ومصادقة مع الاتحاد السوفيتي القادر والوحيد على حمايتهم ومستقبلهم وأبعد الطامعين فيها.. عنها. فهذه أكثر من تنقلية وأكثر من معاهدة وقعها الاتحاد السوفيتي مع العراق، والقسم المشترك الاعلم في بنود هذه المعاهدات كلها كان ينص على التزام كل طرف بنجدة الطرف الآخر في حالة تعرضه لأي خطر باعتباره أن مافيد العراق - مثلاً - يهدد أمن وسلام الاتحاد السوفيتي في نفس الوقت. وعندما لحطت قوات التحالف الغربية بالعراق، وعندما قامت تلك القوات بشن الهجوم على الأراضي العراقية، فوجيء الشعب العراقي - كما يقول كثيرون في موسكو الآن - بأن الحليف والصديق السوفيتي قنم بمقدع الخنزير ليشاهد من بعيد كيف تدمر دولة في ساعلت وألم معدود! وعندما كان البعض يسأل رجال الحرس القديم: كيف تنتقلون وتهاجمون مؤلف جورباتشوف على الرغم من أنكم ملتزم تمولون تحت قيادته ١٢ كلفاً يسارعون بقر:



المصدر: **أخبار اليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٧ أبريل ١٩٩١

- « ليست هذه هي المصارحة وإعادة البناء التي جاء جورباتشوف بها ، والتي تال عنها جائزة نوبل للسلام ١٩ من قبله أن يؤمن ويلتفت بما يشاء ، تماما كما أن من حقنا أن نؤمن ونفتتح بما نشاء » .

ولعل هذه الإجابة هي أوضح تفسير لوقف جنرالات الجيش الأحمر المعارض لوقف الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف . فالجنرالات لم يلتزموا بوقف رئيسهم الأعلى . على العكس من ذلك إتضح - الآن وبعد أن بدأ تسليط الأضواء الواحد بعد الآخر - أن هؤلاء الجنرالات كانوا يستندون العراق في حربه ضد قوات التحالف الصغراء ، أو ربما اكتشفنا قوات التحالف وقتذاك وفشل قادتها ، المتعثرين ، فلجأوا لعدم إخراج الرئيس السوفيتي جورباتشوف ! أهم ملاحظته جنرالات موسكو لصدام حسين - خلال أسابيع الحرب - أنهم كانوا يخطرونه بموعد دوران القمر النجس العربية فوق الأراضي العراقية ، وقبل الاقترابها من منطقة الخليج بوقت كاف . يتيح لصدام حسين إخفاء منصات إطلاق صواريخ (سكود) المتحركة حتى لا تلتقطها عدسات الأقمار الصناعية .

ويعتقد الكثيرون من قادة التحالف أن جنرالات موسكو اتهموا الكثير جدا من المعلومات إلى صديقهم وحليفهم القديم في بغداد خلال الأسابيع الأولى من حرب « عاصفة الصحراء » . وفي المقابل فإن البعض يقلل من أهمية هذه المساعدة ، ويصنفها بأنها كانت مقصورة خلال الساعات والأيام الأولى لاندلاع الحرب فقط . ثم توالت بعد أن فوجيء الجنرالات بأن المعركة حسمت لصالح قوات التحالف ومنذ الطلعات الهجومية الأولى .

اصحاب هذا الرأي يستندون إلى الاعتقاد بأن الرئيس الأمريكي جورج بوش إتصل - في بداية الحرب - بالرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وأخبره بما يقوم به جنرالاته من وراء ظهره ، وبالتالي أفسر جورباتشوف إلى التدخل لوقف هذا التسيب الفاسح من جانب بعض قيادته العسكريين ، بدليل أن الاتحاد السوفيتي كان لديه - من خلال ظهره الصناعية - كل المعلومات المصورة عن الحشود العسكرية لقوات التحالف على المسرح البرية التي وضع لها الاستعداد لتطويق القوات العراقية من جهة الغرب - عند مدينة البصرة - وعلى الرغم من ذلك لم يتكلم هذه المعلومات البالية الأهمية إلى صدام حسين ، وتركه يسقط بحرسه الجمهوري « بلانشاسي » الرجال في قواته المتسلطة داخل المصيدة كأي فلز مصلي جمر في الطاعون !

إن هناك الكثير من الأسرار حول موقف الاتحاد السوفيتي خلال أزمة الخليج . ولم يتكلم عن معتقده التالف حتى هذه اللحظة . ولكنني اعتقد أن السطور السابقة كافية إسقاط أحد الأقنعة - من بين العديد من الأقنعة التي وضعها الاتحاد السوفيتي فوق وجهه الحقيقي طوال شهور أزمة الخليج !

الموقف السياسي

الهدف الإيراني الإسرائيلي!

بنظم: إبراهيم سعده

في خلال يومين متتاليين تعرضت مصر لهجوم من جانب إيران وإسرائيل معا! مسئول كبير في الخارجية الإيرانية - بدرجة نائب الوزير - أعلن اعتراض بلاده على مشاركة مصر في ترتيبات الأمن بالخليج. وفي اليوم التالي مباشرة انتقد وزير الدفاع الإسرائيلي - موشى أريئيل - عودة مصر إلى الجامعة العربية، وانتخاب وزير خارجيتها السابق الدكتور عصمت عبدالمجيد أميناً عاماً لها!



● عمرو موسى

ربما هي مصادفة أن تتلاق إيران مع إسرائيل على الهجوم على مصر بلا مناسبة. ولكنها مصادفة غريبة ومشبوهة في نفس الوقت. فلقد انطلقت الدولتان - إيران وإسرائيل - على ضرورة أن تبتعد مصر عن العرب، وأن يتنازل المصريون عن عربيتهم ويقنعوا بوجودهم كجسم غريب في منطقة الشرق الأوسط.

نائب وزير الخارجية الإيرانية - علي محمد بيشارتي - لايعجبه أن تشارك مصر في ترتيبات الأمن في منطقة الخليج ويطلب بضرورة استبعادها من هذه الترتيبات بحجة أن مسئولية أمن الخليج ينظر بها سكان المنطقة وحدهم؛ ويضيف المسئول الإيراني موضحاً، ومفسراً، وفتنراً، فيقول: «إن مصر لديها مشكل إقتصادية تمنعها من القيام بهذا الدور»!

ويبدو الخئب الشديد واضحاً في ما قاله نائب وزير الخارجية الإيراني. فمن المؤكد أنه يريد أن يقول إن المشاكل الإقتصادية التي تعاني مصر منها تجعلها في



المصدر: **أخبار اليوم**

التاريخ: ٢٩ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والشيخ جعفر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت بتطبيق ميثاق الدفاع المشترك العربى وإقليم الدول العربية بإرسال قواتها من أجل طرد الغزاة من الأراضي الكويتية، - من جهة، والدفاع عن باقي دول الخليج العربية - التي كان صدام حسين يخطط لمهاجمتها وغزوها كما هجم وغزا الكويت من قبلها - من جهة أخرى. وكانت مصر من أولى الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية التي سارعت بتلبية طلب ملوك وإمراء الخليج وأرسلت قواتها إلى السعودية ودولة الإمارات العربية، إيماناً منها بأن أى اعتداء على دولة عربية هو اعتداء على مصر. وإن أى خلل في أمن واستقرار المنطقة يعزل تهديداً مباشراً لأمن واستقرار مصر.

وما فعلته مصر فعلته أيضاً سوريا والمغرب، وكان يجب أن تفعله باقي الدول العربية الأخرى - إلزاماً منها بميثاق الجامعة العربية - إلا أنها فضلت أن تناور وتتمازج في جانب الباطل: العراق، أو أمسكت العصا من الوسط انتظاراً لمعرفة واختيار الجانب الرابع بعد انتهاء الأزمة لتلقف إلى جانبها!

لقد انتهت كارثة الخليج بهزيمة النظام العراقي، وتدمير بلاده، وطرد شرارمه من الأراضي الكويتية. وعادت الكويت إلى أهلها وأصحابها، ولكن ما حدث للعرب نتيجة هذه الكارثة لم ولن ينتهي بسرعة، وبسهولة. على العكس من ذلك فإن الكارثة أبلقت الحرب من سباتهم العميق وأرغمتهم على مواجهة الواقع العربي بكل مكشفت عنه من متناقضات ومؤامرات أن الألوان لمواجهتها والتصدى لها تقضية حياة أو موت.

دول مجلس التعاون الخليجي الست، كانت - بالطبع - أسرع الدول العربية لإعادة النظر في الكثير من سياساتها على المستوى المحلي، والمستوى العربي، والمستوى الدولي، فالذي كان يستحيل تصور حدوثه قبل فجر ٢ أغسطس الماضي، حدث وأكثر منه بالغزو البربري العراقي واحتلال دولة

حاجة إلى مساعدات من الدول الأخرى، وبالتالي فإنها ستضطر إلى التساهل، وإلى التنازل، في قضايا لا يجوز التساهل والتنازل فيها وعندها ولم يكن من الممكن أن تضيعت مصر عن هذه الأكاذيب الخبيثة. فسرعان ما جاء الرد المصري بلسان عمرو موسى - وزير الخارجية - الذي أكد فيه أن الأمن في الخليج لا يمكن بحث إطلاره أو الدخول في تطبيقه دون دور مصري غير مؤثر، لأن مصر هي أكبر دول الشرق الأوسط وأكثرها تأثيراً على المستويات الإقليمية والدولية أو المستويات العسكرية والسياسية. وبدأ عمل المشكل الاقتصادي التي زعم المسئول الإيراني أنها تمنع مصر من القيام بدور الشريك في ترتيبات أمن الخليج، قال عمرو موسى: إن هذا القول لا يستند إلى تفاصيل سياسية ولا إلى فكر إستراتيجي. فكل دولة العالم تعاني من مشكل اقتصادي، وإيران نفسها لا تتمتع بموضع اقتصادي له شأن.

وما قاله وزير الخارجية المصري لا يخفى على المسئولين الإيرانيين. فليس من بينهم واحد يلتزم بما قاله - وأقر عليه - نائب وزير الخارجية الإيراني، فإيران أول من يعرف أن أمن منطقة الشرق الأوسط لهم مصر بنفس القدر الذي تهتم به. أية دولة في المنطقة، والخليج - كما تعرف إيران - يقع في منطقة الشرق الأوسط كما أن مياه الخليج محاطة بدول وشعوب عربية من كل جانب، وهذه الدول كلها أعضاء في جامعة الدول العربية التي تتخذ من العاصمة المصرية مقراً لأمانتها العامة. وميثاق هذه الجامعة ينص على مشاركة الأعضاء جميعاً في التعاون فيما بينهم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

من هذا المطلق سارع الرئيس حسني مبارك إلى عقد مؤتمر طارئ لقيادة الدول العربية لبحث كارثة الغزو العراقي لدولة الكويت في الأسبوع الأول من شهر أغسطس الماضي. وفي هذا المؤتمر طلب خدم



المصدر: أ. خ. الويلوم

التاريخ: ٢٩ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

القديم - لم يكن لتطويع مستوى الضربات، والامثلة على ذلك كثيرة.. ومعرفة.

■ ■ ■
إن غرامة ما قلته نائب وزير الخارجية الإيراني، تزايد عندما تزيطها بالتصريحات الأكثر غرامة والأكثر خيلاً التي أدلى بها وزير الدفاع الإسرائيلي - موشى أريئيل - في اليوم التالي مباشرة ونادى فيها بضرورة ابتعاد مصر عن العرب وعن قضايهم وعن مشكلاتهم. هكذا - وبكل بساطة - يتوحد الهدف الإسرائيلي والهدف الإسرائيلي في نظرهم إلى مصر. وفي تحديد دور الدور الذي يجب على أكبر وأقوى دولة عربية في المنطقة أن تلعبه.

إيران بعد أن ضمنت خروج غريمها ومناسبتها الأولى - العراق - من ملعب الخليج لسنوات عديدة قادمة، توهمت أن الفرصة أصبحت الآن متاحة أمامها لتصل وتجوّل وحدها في منطقة الخليج، لتحكم وتتحكم في مياهه وأراضيه وسكانه من العرب. المشكلة الوحيدة التي يرى حكام طهران أنها يمكن أن تعزل حركتها وحريتها في فرض سيادتها على الخليج، هي في المشاركة المصرية مع التواجد العسكري المصري الذي طلبت به دول مجلس التعاون الخليجي ضمن ترتيبات أمنها وحماية حدودها. ولهذا السبب فوجئنا بحكام طهران - بلسان نائب وزير خارجيتهم - يعترض على المشاركة المصرية في ترتيبات أمن الخليج، ولم يجد مبرراً لهذا الرفض غير الزعم بأن المشاكل الاقتصادية التي تعانيها مصر منها هذه الأيام تمنعها من القيام بهذا الدور.

ويؤكد المصنف مع ما يقوله وزير الدفاع الإسرائيلي، فالرجل يبدي عميق حزنه وشديد صدمته بسبب القنابل الكبيرة بين مصر وسوريا الذي تؤكده اللقائات والمفاوضات المقاربة بين الرئيس حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد. ومن رأى موشى أريئيل أن هذا القنابل يعتبر مؤشراً على أن مصر تتبعد عن مسيرة السلام.

هكذا.. وينتسب السلطة الإيرانية تنادي الحكومة الإسرائيلية بعزل مصر عن العرب، وعزل العرب عن مصر بجدة أن القنابل المصرية العربية لايساعد في عملية السلام كما يعتبر مؤشراً على امتداد مصر عن مسيرة السلام كان المخوف أن تعادى مصر الدول العربية - وبالأذات سوريا - حتى يمكن قبول مصر لتشارك في مسيرة السلام.. كما يصلها وزير الدفاع الإسرائيلي؟

كان المنتظر أن ترفض مصر عودة الجامعة

عربية بقوات دولة عربية أخرى! إنهارت - في لحظات - كل ما عاش العرب لعقود طويلة ماضية يتغنون به شعرا وثقرا عن التضامن العربي، والتلاحم العربي، والماض والحاضر والمستقبل الواحد لامة واحدة لايفصلها غلاب! وفي لحظة واحدة قام بكتاتور عربي بمحو هوية دولة عربية وشعب شقيق، ونادى بمواصله الزحف بهدف ابتلاع باقي دول الخليج الأخرى ليقيم فوق انقاضها إمبراطورية السلب والنهب التي كان يحلم بها ويخطط لها.

حقيقة أن الإسرائيلي العراقي ثم تزييمه وتركيجه وإذلاله كما لم يحدث لأي مهزوم آخر جاء ذكره في التاريخين القديم أو الحديث، ولكن حقيقة - أيضا - أن ما ارتكبه صدام حسين في حق العرب القديم جميعا الثقة في القريب قبل البعيد، وكلفت ترتيبات أمن حدودهم المظلة على مياه الخليج هي أول وأهم قضايهم اليوم، وغدا، وبعد غد. واختارت دول الخليج الست - وهذا حقها الكامل - أن تخطط ترتيبات أمنها وحماية حدودها. إختارت أن تعتمد - أولا - على قدراتها، بمعلومة ومسلحة قدرات عسكرية من الدولتين العربيتين اللتين ولفقا مع الحق العربي وضد الباطل العراقي منذ اللحظة الأولى لتفوق الكارثة. ولم تتأخر مصر وسوريا في الوقوف إلى جانب دول الخليج العربية بعد انتهاء الحرب، كما لم تتأخر في المشاركة العسكرية إلى جانبها طوال أشهر الأزمة.

وما رآه قادة دول الخليج العربية حقا، وما يراه القانون الدولي حقا، لا يجب السادة حكام إيران! فمن وائهم أنه يجب استبعاد مصر وسوريا من ترتيبات أمن الخليج! لا يهم حكام طهران أن المشاركة المصرية السورية جاءت بطلب من اصحاب الأرض واصحاب الحق في الخليج!

لا يهمهم أن الأراضي المظلة على مياه الخليج يسكنها الشعب العربي الناطق بالعربية والمتمسك بالهوية العربية، ولا يهمهم - أيضا - ملجاء في ميثاق دمشق، فور تحرير الكويت، بعد انقلا دول الخليج الست ومصر وسوريا على تصور ترتيبات الأمن، والجاري - حاليا - الإنترام بها ويده تنفيذها! الذي يهم حكام طهران - فقط - هو إبعاد مصر وسوريا عن الخليج، وعن الشعوب العربية الخليجية، لسبب قد لايفي على من تابع تاريخ العلاقات الإيرانية العربية طوال السنين العديدة الماضية. فمن المؤكد أن هذا التاريخ - الحديث قبل



ولا يكتفى موسى أريئيل بإبداء رفضه للتقريب المصري العربي، وإنما يضيف إلى ذلك دعوة للولايات المتحدة الأمريكية بعدم بيع الأسلحة لكل الدول العربية - بلا استثناء - حتى لا تفقد إسرائيل - كما يقول بكل صفة - ثقلها الكسي والكتلي على العرب؛ ويتضاعف حجم الصفاقة في كلام وزير الدفاع الإسرائيلي عندما يطلب الإدارة الأمريكية بسرعة التحول مع إسرائيل لإنتاج الأسلحة الأكثر تطوراً حتى يمكن لإسرائيل أن تعتمد على نفسها في الدفاع عن أراضيها وفي توفير أمنها!

وما قاله موسى أريئيل يجب ألا يمر عليه مرور الكرام. فتصريحاته بأففة الخطورة، وتؤكد أنه لم يطلقها ككفاحات هوائية، وإنما يريد بها أن تشل اليد العربية لتخلل عجزه، وقصيرة، ومتدلية. فهو يطلب بمنع تزويد العرب - كل العرب - باحتياجاتهم من السلاح، حتى تقل إسرائيل متفوقة - كما وكيفا - عليهم، وتظل القضية الفلسطينية بالتالي بلا حل إلى أجل غير مسمى؛ كما يطلب - وهذا هو الأهم - بإبتعاد مصر عن العرب، وعن قضائهم، وعن مشاكلهم.. لتنفرد إسرائيل بهم وتلزم عليهم ما تشاء.

اليس من الغريب - فعلاً - أن يكون إبعاد العرب عن مصر وإبتعاد مصر عن العرب هو الهدف الواحد والمشارك لكل من إيران وإسرائيل؟

إبراهيم سعده

العربية التي مقرها الأصلي - القاهرة - وأن تعذر عن عدم قبول ترشيح واختيار مصري - د. عصمت عبدالمجيد - أميناً عاماً للجامعة العربية، حتى يطعن حكام تل أبيب إلى جدية مصر في حل قضية الصراع العربي الإسرائيلي؟ وكان المطلوب - أيضاً - من مصر أن تقطع علاقاتها مع جميع الدول العربية حتى تكون مؤهلة - من وجهة نظر إسرائيل - للقيام بدورها في الدعوة إلى عقد مؤتمر للسلام الدول!

لست في حاجة إلى سماع إجابات عن هذه الأسئلة كلها - وغيرها - من موسى أريئيل أو غيره من وزراء اسحق شلمير. فإجاباتهم معروفة لنا جميعاً. فلا أحد منهم يريد المشاركة في مسيرة السلام. لا أحد منهم يوافق على كل المبادرات، وكل التسويات، وكل الحلول التي قدمت من أجل تحقيق هذا السلام. ولا أحد منهم - أيضاً - يعطي للقضية السلام مآستحقها من جدية ومن حماس. كل ما يهتمهم - فقط - هو أن يبتعد مصر عن العرب، وأن يبتعد العرب عن مصر.

وينسى موسى أريئيل - أو لعله ينتسى - أن مصر لم ولن تتخلى عن عربيتها وعن مسئولياتها تجاه الأمة العربية، وأولها التوصل إلى سلام عادل ودائم في المنطقة. فحتى عندما وقعت مصر معاهدة السلام مع إسرائيل، ظل شغل القيادة المصرية الشاغل هو مواصلة المسيرة حتى يتم حل القضية الفلسطينية. حلاً يرضاه الشعب الفلسطيني باعتباره صاحب الحق الأوحد في تقرير مصيره.

لقد قاطعت الدول العربية مصر فور التوقيع على معاهدة السلام مع إسرائيل، وتطاول بعض الزعماء العرب على مصر وقادتها وسياستها وشعبها لسنوات وسنوات، وعلى الرغم من ذلك لم تكفر مصر للحظة واحدة بعروبيتها أو بتفكيرها لمسئولياتها كأكبر دولة عربية عليها ماعليها من واجبات تجاه اخوتها العرب الذين قطعوا علاقاتهم معها.

لم يحدث - كما قلت - أن إبتعدت مصر عن العرب حتى خلال سنوات القطيعة، فهل يعقل أن يبتعد مصر الآن كما يريد ويتبنى وزير الدفاع الإسرائيلي - بعد أن عالت تلك العلاقات - وبعد أن اختار العرب أميناً عاماً للجامعة مصرياً..



المصدر: الأجنال

التاريخ: ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سؤال إلى حكام طهران: من يضمنك على من؟!

بتكم: إبراهيم سعده

يبدو أن السادة حكام طهران يصرون على تصعيد حرب الكلمات فسدنا مع سبق الإصرار والترصد بدأت الحرب بتصريحات غربية القامها نائب وزير الخارجية الإيراني - علي محمد بيشارتي - أعلن فيها رفض بلاده لإشراك مصر وسوريا في ترتيبات أمن الخليج . وكان المبرر الغريب والعجيب الذي قدمه بيشارتي لهذا الرفض هو أن مصر تعاني من مشكل اقتصادية تمنعها من القيام بدورها في تحقيق الأمن والاستقرار لمنطقة الخليج العربي .

وسارعت مصر بلسان وزير الخارجية - عمرو موسى - بالرد على هذا الكلام الغريب والعجيب . أشار فيه إلى أن هذا القول لا يستند إلى تاصيل سياسي ولا إلى فكر استراتيجي . فكل دول العالم تعاني من مشكل اقتصادية . وإيران نفسها لا تتمتع بوضع اقتصادي له شأن .

وما قاله وزير خارجية مصر ليس خلفيا على السادة حكام طهران . فمشاكلهم الاقتصادية صعبة وقاسية والحلولات الإيرانية لا تهذا لدى العواصم الغربية - وعلى رأسها عاصمة الشيطان واشنطن - من أجل إعادة التعاون الاقتصادي مع هذه العواصم ، وأما في انقذاما يمكن انقلذه من الاقتصاد الإيراني المنزوي منذ سنوات عديدة ماضية .

المسألة - إذن - ليست متعلقة بالمشاكل الاقتصادية ، وإنما هي متعلقة - أولا وأخرا - بحلم سادة طهران في السيطرة على منطقة الخليج العربي ، وفرض سياساتها على شعوب الخليج العربية ، خاصة بعد أن تم القضاء على القوة العسكرية العراقية وأصبحت إيران القوة الأكبر في المنطقة . بلا مناس عري .

وتحت هذا الوهم المثير لشبهة وأطماع الإيرانيين ، صدرت التصريحات الغربية التي ترفض مشاركة مصر وسوريا في ترتيبات أمن الخليج ، تطبيقا لإعلان دمشق ويطلب من دول مجلس التعاون الخليجي الست . لم تكف بما قاله نائب وزير الخارجية الإيراني - بيشارتي - وإنما سارح على أكبر ولاياتي - وزير الخارجية - فمقد



المصدر : النابا

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤتمرا صحفيا يوم السبت الماضي اعلن فيه عن رغبة بلاده في توثيق علاقاتها مع الدول العربية الخليجية الست . ليس هذا فقط ، بل اعلن عن لقاء قريب - لم يحدد زمانه ولا مكانه - يضم وزراء خارجية كل من ايران ، والسعودية ، و... سوريا . والمبح على اكبر ولاياتي الى ان هذا الاجتماع سيفحص ليبحث ترتيبات امن الخليج .

وحتى هذه اللحظة لم يصدر عن الرئيس او دمشق ما يؤكد - او ينفي - ما اعلنه وزير الخارجية الايراني ، ولا احد يعرف - حتى الآن - صحة او عدم صحة هذا الخبر . ربما كان مجرد فرقة في الهواء الهدف منها مرحلة جديدة من حرب الكلمات التي تهدف إلى إبعاد مصر عن ترتيبات امن الخليج ، وهو الهدف الذي شاركت اسرائيل فيه عندما انتقد وزير خارجيتها - موشى ارئيل - التقارب بين مصر وسوريا وتعدد اللقاءات بين الرئيس حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد والحرب الكلامية الإيرانية ما زالت مستمرة . صحيفة « طهران تايمز » - التي تصدر باللغة الانجليزية - نشرت

مقالا يوم السبت الماضي نددت فيه بما قاله وزير الخارجية المصري ، وبسخرت من حقيقة ان الامن في الخليج لا يمكن بحث إطاره او الدخول في تطبيقاته بين دور مصري كبير ومؤثر ، لأن مصر هي اكبر دول منطقة الشرق الاوسط واكثرها تأثرا على المستويات الإقليمية والدولية أو المستويات العسكرية والسياسية .

هذه الحقيقة لم يتقبلها كتبت الصحيفة الإيرانية ، كما تقبلها العالم كله . فمن رأى حكام ايران ان بلادهم هي التي يطبق عليها وصف اكبر دول منطقة الشرق الأوسط . والأدلة المضخمة التي ساقها المسؤولون الإيرانيون تأكيداً لعظمة ايران ، وقوتها . ومثانة اقتصادها . كثيرة ومتعددة :

●● فيران - كما يقولون - خاضت حرباً أسطورية ضد العراق لأكثر من ٨ سنوات متصلة . وهذا وحده يدل على قوة وعظمة ايران ، كما يقولون ! ولكن الذي لم تقله ايران هو ماذا كانت نتيجة هذه الحرب ؟ لم يقل «ساعة ايران أي شيء» عن نصف المليون فيراني الذين قتلوا وجرحوا وشوهوا بسبب هذه الحرب الأسطورية ! لم يقل حكام طهران عن عشرات الآلاف من ملايين الدولارات التي تهددت ، وعن التنمية الاقتصادية التي تجمدت ، وعن دمار عشرات المدن والقرى . خلال حرب الثماني سنوات التي لا تنسى . ولم يقل الناطق باسم الثورة الإسلامية الإيرانية كلمة واحدة عن نهاية هذه الحرب البطولية ، وكيف ان الجانب الآخر منها - العراق - أعلن انتصاره الساحق عليها لا شيء . إلا لأنه حصل على عدة كيلو مترات من الأراضي الإيرانية قبل الموافقة على وقف إطلاق النار من الجانبين المتحاربين .

إن الحرب التي يفاخر بها حكام ايران وحكام العراق ، هي إشبع وأفضل حرب عرفتها البشرية . حرب لشعلاها مسلمون ضد مسلمين . حرب سالت فيها دماء مليونين مسلم بلا قلعة ، وبلا قفصية . حرب أعادت دولتين إسلاميتين الى عصور الجاهلية الأولى . وحرب - أيضا - حصل العراق في نهايتها على خمسة كيلو مترات مربعة من الأراضي الإيرانية . مرعان ما تنازل عنها - طواعية - لإيران لا شيء إلا لهدف تحييدها والاعتمادان الى جاراتها خلال عدوانه الوحشي على جاراته الكويت .



المصدر: الأحياء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يوليو ١٩٩١

●● وايران - كما يزعمون - فوق مستوى المنافسة مع مصر . فمن رأيهم ان مصر بإمكاناتها العسكرية المحدودة لا تقاوم من بعيد أو قريب بالامكانات العسكرية المخيفة لدى ايران . بدليل ان ايران صمد . وانتصرت في حرب الشام - سنوات . لما مصر فزى حروبها لم تستغرق غير ايام محدودة ومحدودة .

ويجب ان نعترف بصحة هذا الكلام . فإيران حاربت سنوات وسنوات ، ولكن النتيجة هي ان ايران دمرت ، واقلعت ، في حين ان مصر خاضت حربا خاطلة من اجل طرد العدو الاسرائيلي من اراضيها المحتلة .

ويشتت الفارق بين الحربين وبين الهدفين . نحن حاربنا من اجل استرداد سيادتنا فوق ترابنا . وانتم حاربتم من اجل التوسع على حساب اراضي غيركم . نحن انتصرنا في حرب خاطلة وبالقيل الشساير المكنة ، وانتم حاربتم من اجل الحرب ومن اجل الهيمنة ، دون اعتناء لمئات الآلاف من الارواح التي اهدرت في حرب انهم فيها الطرفان شر هزيمة .

●● وايران تتباهى بمثانة اقتصادها واعتمادها على نفسها ، وليست مثل مصر الفقيرة التي تميل على المساعدات والقروض الاجنبية من الدول الاستعمارية .

والحق يقال ان الله وهب ايران ثروة هائلة من الذهب الاسود ، وهي ثروة كافية بأن ترفع مستوى الفرد في ايران الى اعل مستوى معيشة في ارقى واغنى دول العالم لو ان حكام ايران - قبل الثورة الاسلامية وبعدا - اعطوا اهتماما وأربسبوا لحق المواطن الايراني ان يتمتع بما وهبه الله لبلاده من خيرات وثروات . الذي حدث ان الفساد استشرى ، والثروات نهبت ، والتنمية توقفت ، والاموال الطائلة صرفت ل تصدير المؤامرات ونشر الازهاب والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الشقيقة وغير الشقيقة ، ثم كانت الكارثة التي ما بعدها كارثة نتيجة للحرب الاسطورية الطويلة التي خاضتها ايران ضد العراق . الامر اختلف مع مصر . فمصر - دولة حضارية وعريقة - تهتم بشعبها وتحرس على توفير الحد المعقول من مستوى المعيشة لافرادها ، وعلى قدر امكاناتها . واذا كانت مصر تعتمد على المساعدات وعلى القروض من الدول الصديقة ، فلانها تصرف من هذه المساعدات والقروض على تنمية اقتصادها ، وتحقيق الامن والاستقرار لشعبها .

مصر - يا من تتباهون بغناكم واموالكم وبتزولكم - لا تصرف اموالها على ارباب غيرها ، ولا على تصدير ثورتها ، ولا تلقى بشئ لها واطفائها ونسائها وشيوخها في جحيم حروب مجنونة لا هدف ولا طائل من ورائها .

●● وايران لا تريد ان تنسى موقف مصر من الحرب الايرانية العراقية . المسئول الايراني الذي املى مقالاً - يوم السبت الماضي - ونشرته صحيفة طهران تاييمز يشكك في مياديه القيادة المصرية لانها وقتت الى جانب العراق وساعدته وزودته باحتياجاته من السلاح الذي حقق به النصر الهزيل على ايران . واضاف المسئول الايراني فقال : ان العالم لن ينسى ما كان يحدث في اعقاب كل هجوم ايراني كاسح ضد العراق ، عندما كان الرئيس المصري حسني مبارك يسارع لمواساة صدام حسين بتليفونيا .

ولا يعيب مصر ولا يعيب رئيس مصر وقوفها الى جانب العراق في حربها ضد ايران . فمصر تقترم عروبته . تقترم اسلامها . تحترم معاداتها . تحترم شخص موالئها الجامعة العربية . وتحترم ايضاً - مبدأ نجدة الاغ الشقيق امام الخطر القادم من ابن العم



المصدر : ٢٢ حزيران

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : عيسى ١٩٩١

لقد وقعت مصر الى جانب العراق الشقيق - رغم رفضها للحرب التي يخوضها - حتى لا يضيع العراق ويسقط فريسة للايرانيين . ولم تكن وقتها هذه حيا لصدام حسين ، ولا إعجابا بجنونه ، ولا تمسكا بنظام حكمه ، وإنما جاءت هذه الولاية لصالح الشعب العراقي ، وحماية لعرويته ، وإصرارا على سيادته فوق أرضه .
ونفس هذا الجدا هو الذي أمل على الرئيس حسني مبارك أن يقف وقفته المشرفة ضد العراق عندما غامر رئيسه وشن عدوانه على دولة

عربية شقيقة - الكويت - وحطط للزحف على باقي الدول العربية الخليجية . الواحدة بعد الأخرى . القضية - إذن - ليست تعاقبا مع شخص صدام حسين ولا تواطئا مع أطماعه وشطحاته ، وإنما القضية - فقط - هي قضية مبدأ الوقوف الى جانب الحق وضد الباطل .

ونحن في مصر لا نتباهى بما فعلناه منذ ٢ أغسطس ١٩٩٠ وحتى تحرير الكويت ، ولكننا نشعر الى ان نؤكد على حقيقة اعترف العالم كله بها ، وهي أنه لولا موقف مصر الذي أعلنه الرئيس حسني مبارك منذ اللحظة الأولى ، وهو الموقف الذي قلب كل مخططات وتصورات صدام حسين رأسا على عقب ، لما كان من الممكن أن تنتهي تلك الأزمة أن ما انتهت إلى بطرد المحتل وتحرير الكويت وعودتها إلى أصحابها .
وبمن لا مصر لا مزعم أن القوة العسكرية المصرية التي شاركت في حرب تحرير الكويت هي التي أنزات الهزيمة بفقرات ديكتاتور بغداد ، ولكننا نؤكد - في نفس الوقت - أن هذه المشاركة المصرية - شتمت في طهران أم أبيتم - لعبت دورا أساسيا ورئيسيا في حشد كافة قوى العالم الصديقة ضد العدوان العراقي ، ولولا هذا الحشد .. ولولا وزن وثقل أكبر دولة عربية في المنطقة باتصالاتها ومواقفها وتحركاتها ، لإتخذت الصورة أبعادا أخرى غير التي عشناها وتعاملنا معها .
هذه الحقائق كلها - وغيرها - كافية جدا للرد على مزاعم هذا المسئول الايراني الذي كتب مقالاً يوم السبت الماضي ، وسخر فيه من القدرات العسكرية المصرية ، ولك أن هذه القدرات لم يكن لها وبمعها بعض الدول العربية الأخرى - يقصد دول الخليج وسوريا والمغرب - أي دور في طرد القوات العراقية من الكويت .

●● وتزداد مسافة المسئول الايراني عندما يضافع من كم سخريته من القدرات العسكرية العربية فيقول : أن إسناد ترتيبات أمن الخليج لـلـمجلس التعاون الخليجي بالإضافة الى مصر وسوريا هو - في رأي ايران - مجرد نكتة يضحك العالم لها وبمعها . ومن حق سادة طهران أن يضحكوا مع تناء لهم الضحك . فغورهم

صبر لهم أن بلادهم هي القوة العظمى والوحيدة لغرض الأمن والاستقرار داخل وحول منطقة الخليج العربي . ولعل هذا ما يقصده وزير الخارجية الايراني - علي أكبر ولاياتي - عندما أعلن في مؤتمره الصحفي ، الأخير ، عن عزم بلاده على توطيد العلاقات مع دول الخليج .
ونحن أن يضيف أن الهدف من هذا التوطيد هو سيطرة ايران على هذه الدول العربية كلها ، التي لا تستطيع أن تدافع عن نفسها إلا إذا سلمت قيادتها الى ايران .. العظمى .

●● لقد كتبت في العدد الأخير من اخبار اليوم مقالاً قلت فيه أن الهدف المشترك لكل من ايران واسرائيل .. هو ابعاد مصر عن كل تضاميات الشرق الأوسط . ولم أكن - وقتذاك - مبلغا أو متشائما . ففي نفس اليوم الذي نشر فيه هذا المقال ، فاجأنا ما أعلنه الايراني الكبير بإعلانه عن اجتماعات قائمة تضم وزراء خارجية ايران والسعودية وسوريا . ولم يذكر اسم مصر . فالهدف هو ابعاد مصر بأية وسيلة .



المصدر : الأختار

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولا بأس باشتراك وزير خارجية سوريا ، باعتبار أنه لا خوف من سوريا كما يخشون من مصر ، ولا بأس بتسييد سوريا - حزبا - أن تتمكن إيران من التحكم بعد ذلك في دول الخليج .

□ □ □

إنه من المحزن - حقيقة - أن تتصاعد الحرب الكلامية التي توجهها إيران لمصر في هذه الأيام . لقد تصوّرنا أنه إن الأوان الآن لتعود العلاقات الطبيعية إلى سابق عهدها بين مصر وإيران ، خاصة بعد أن تعددت تصريحات الرئيس حسني مبارك - طوال الشهور العديدة الماضية - حول تصوره لمستقبل هذه العلاقات . وجاءت تصريحات الرئيس مبارك مشجعة وودودة ووصف إيران بالفضلة الإسلامية الصديقة التي يجب التعاون والتعامل معها .

لقد صدمتنا في الموقف الإيراني الحالي من مصر . فلقد صدر عن طهران - خلال الأيام الماضية - لا يعبر عن قريب أو من بعيد عن رغبة حكّام إيران في تحسين العلاقات معنا ، بل على العكس من ذلك وجدنا منهم ، وبمعنا عنهم ، كل ما يسوّء إلى مصر وإلى وزئها وإلى قدراتها ، لا لشيء إلا لرغبة إيران في إبعاد مصر عن منطقة الخليج العربية بآلة وسيلة يكس ما قالوه وما كثبوه تطبيقا على رغبة دول مجلس التعاون الخليجي في اشتراك مصر في ترتيبات أمن بلادهم . قالوا إن ما تستند إليه مصر بالنسبة لمطحا في المشاركة في توفير الأمن والاستقرار في الخليج ، هو نفس ما تستند إليه إيران عندما تطالب بمطحا في المشاركة في توفير الأمن والاستقرار لقناة السويس !

إنها - حقا - نكتة سفيلة لم يضحك لها سوى قائلها !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: ١٢ وفد

التاريخ: ٣ يوليو ١٩٩١



عرض وتقديم
صفي الملاوي

كل يوم، بل كل ساعة يزداد مايدخل يميننا.. أن المدعو خطا الرئيس الركن الخيب صدام حسين هو اكبر متامر وحرامي انجيته البشرية في الماضي وفي الحاضر وربما في المستقبل.. وأنه ليس هذا فقط.. بل اكثر من ذلك.. حيث يعد في رأينا اكبر عميل لعب دورا خطيرا في التاريخ الحديث حيث تسبب في رواج سوق السلاح العالمي.. وجاء بالدول شرقا وغربا إلى الوطن العربي.. انه شريك قذر في إشعال حرب الخليج من أجل حقنة دولارات تدخل جيبه فقط.

الكاتب الصحفي إبراهيم سعده يؤكد في كتابه الجديد:

صدام حسين.. كذاب.. كذاب

أسرار جديدة تداع لأول مرة عن غزو الكويت..



المصدر : المؤلف

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل فرقة أمير الكويت من بلاده بالسيارة أم بالطائرة؟

وعكبتنا الصحفي الماضل بالقم والضجاج الاستلا ابراهيم سعده بعد من الصحفيين المصيرين بل الصحفيين العرب القلائل الذين لم يتهاونوا لحظة في الكف عن هذا الحراسي الاطلاق . واضعاً روحه وحياته فوق قلمه من اجل اراحة سائر الاسرار التي يتخفي وراءها هذا التكتل المجهول مصداقاً لقول الكاتب ابراهيم سعده نفسه .

وكلمة تقولها للتاريخ ان الكتيب الذي تعرض له هنا هذا الاسبوع بعنوان «الكذاب بالصوت والصورة» هو وثيقة لاجلح القائمة تكلن نحو شامع على نوع من الحكم العرب الذين استلبوا حقوق الناس

واصولهم . وهذا يتك ايشع المبرمين الذين عرفناهم ان تريحنا العربي . ولدا يقول للتاريخ كلمته .

الكاتب :

الكاتب بالصوت والصورة

المؤلف : ابراهيم سعده

الناشر : دار الفيصل

الاريمة من حوله . بداية . لقد وقع لي يدي - والكلام موزون على لسان المؤلف - كتاب صدر بقلعة الفرنسية بعنوان «مصرع الخليج» . المؤلف الشرايفي . واشمعت ساعات انتهت كالكلمة من قراءة هذا الكتيب اللام الذي تضمن اسراراً وولعاً بالغة الخطورة ونسوبة إلى كل الاطراف المعنية بأزمة الخليج . ولاحت ان كتيب يتعلم بشكل واضح مع وجهة نظر العراق ومع رأي ياسر عرفات . بمسلة خاصة . وكان يمكن ان امر على هذا الكتيب مرور الكرام . الا اني فكرت في التحقن من صحة او عدم صحة الوقائع التي تضمنها هذا الكتيب . ولتقلعت فلت بهذه المهمة التي تطلب مني فيها كثيراً وحركة واسعة شملت زيارة العديد من الموانع العربية والاوروبية . إلى جانب لقائات مع سياسيين مسئولين وسياسيين سابقين . استمعت إليهم ونقلت عنهم ونشأت من صحة عشرات الاحداث جنيا إلى جنب عشرات اخرى من الوقائع غير الصحيحة او المبالغ فيها . لا قلت حتى الحق لا اكسر ولا اقل . وهذه الاوراق التي يتضمنها هذا الكتيب اراها لينة

ولانني ان شئوا هنا كذلك انه رغم ان ميعشه هذا الكتيب من اسرار واخبار ليست جديدة ان ازاح الكاتب ابراهيم سعده عنها الستار من اجل ان جريته الحسرة : اخبر اليوم . الا انه يقل مع ذلك كتيبا حيويا لامرأت ما به من مداه . وتعاونا معنا نعلن ساعة ان اكسر في قلب هذه الاوراق البيضاء التي تمثل بيلش قلب كاتبا .

كلمات على هامش الغلاف

إذا وقع في يدك كتاب... حاول ان تكتبه ذات البين وذات التعلل... واننسى ان تظفر إلى الغلاف... فهو اول خطوات النجاح نحو قلب وقيل القاري . لان الفنان حين يرسم الغلاف يسطر لنا بعض ملامح الفكر المرفأ التي تعيش في طي الاحمال السوداء لمن ان تصف انت عنها الستار - عزيزي القاري . ولنا لا الهى عليه انني من هوة اكتشاف اسرار رسوم الاغلفة .

وحيث تناولت غلاف الاستلا ابراهيم سعده عن «الكذاب بالصوت والصورة» استوقفتني خطوط الزميل الفنان سيد عبدالفتاح . واستطعت ان اجمع كل ما يريده حيث رسم لنا كلمة صدام وكأنها مرسومة بجوارى حشيت لونها : الحراسي صدام وبداخل جويوه سلسلة الملتاح المشهورة التي تمنع الحراسي ! وليس هذا فقط . بل ان هذا الكتيب الجاهل . يشع لنا من فوق مأسورة جوارى صدام انه سوف ينتصر ولكن الجوارى التي تفسر لنا بهاء . وطعنا نحن جميعا عرفنا نهاية المأسورة . حيث ضرب وهو وقصه وانحدر وايزال الضرب مسعرا . ولم يجد امته من اجل التكتل عن هذه الحلقة الساخنة سوى ان يغير جزء من شمع الاكل وهم الاكل . يقول من التريخ حيث سموت ويدفن في القلم ملك زينة .

حين تسقط كلمة الحسنيات !!

استوقفتني كتيبا عن الكاتب ابراهيم سعده وهو يمكن لنا قصة هذه الاوراق . حيث افش علنيا بالكاتب وصبرنا بالوقام الحولية التي انت

يقول هذا الزعيم الوهمي ان ان يتخوض مثل هذه الحرب ويخسر شعبه وابناء بلاده للامم .

وعن ذلك يقول حقيقة ان حرب الخليج قد اشتعلت . ولكن حقيقة ان صدام فوجيء بهذه الحرب وهو الذي ياتي كل حركاته عن استحالته تشوبها . لقد تصور المكش ان شذات السلام التي وصلته من كل زعماء العالم تمنى ان العالم لا يريده الحرب وان يدم عليه . بدليل المظاهرات التي اشعلت في بعض الفواصم تندد بالحرب وتدعو إلى السلام . ويخطيء من يتصور ان صدام حسين خاض حربا ضد الجلفاء . ان الشعب العراقي المكروب وحده هو الذي راح شحبة هذه الحرب الاوراق يقول .

اكثر من شهر لم يتوقف الدمار ليل نهار . وعلى الرغم من ذلك ظل صدام حسين مقتنيا ومحمضا تحت سايح ارض . وكان ممل بلاده يرحمته في الليل لو كثر . لقد تساقطت حسابات صدام حسين الواحد بعد الآخر . ومع تساقط هذه الاوراق الزائلة من ايدي الهائل الكتل . بدا يلقن من غيبوبة بعد ان اقرب الدمار من ضيقه وكذ يلقن حول عطفه . هنا فقط انشطر الرئيس العراقي في التراجع وإلى الانسحاب وإلى العول بل الشروط . لايز من كشف اسرار المؤامرة وكان لابد من كشف الكتيب عن اسرار هذه المؤامرة الجهنمية التي سطها صدام حسين بالاشتراك مع عصابة



تصحيح للمهيب الركن كان الال ما كان
توقعه ويطمح به عندما امر برغزو واحتلال
ولجأ الكويت. لقد سارع كل الحكومات
بتجديد أموال الكويت في بنوكها مما
أفقد صدام مصين مئات الآلاف من
المليارات الموعودة في قرات الدنيا الخس.
واكتفى المهيب الركن بأخذ الفلتات ، مما
انتقلته صدام داخل البيت الحرجي وبقي البيوت
ومكاتب الصحافة الكويتية ، وتلقى رسالة
هذا الفلتات ، بنحو ألف مليون دولار من
صدامك الذهب ، وضعت هذا الرلم من
الصمدات الورقية الشفطة الهويية
عندما اكتشفت المخابرات
الامريكية حشود الفرز
بعد ان بحثنا العليا ما دار داخل
العراق من جوار ملح للعجب بين صدام
حسين وبين سفيرة امريكا في العراق ،
التي ابداه صدام ندمه سيده ومولاه
بوش. يبحث لنا المؤلف قصة اكتشاف
خاطره الفرز ، ورغم تأكيدات الزعيم
الركن الكتاب الرئيس مبارك وخلفه
الحسين التبريقين ان هذه الحشود هي
مجرد تهويل لفظي فيقول ان ٧٧ بليون
١٩٩٠ برست المخابرات الامريكية صورا
لتلقاها من الالاف الصاعدة إلى البيت
الابيض. فوضعت الصور لحظاظ وتضمن
الصعود العسكرية العراقية من قوات
ومعدات ، وعلى اثر سمارت واشنطن
بخطار الفرز ومصر والسعودية ، ورد
لتسويرون العرب ان هذه الحشود
لا تتصلح خورا على الكويت ،
وفي اليوم الثامن ٢٨ يوليو - تلقت وكالة
المخابرات الامريكية اذيت من الصور
والمعلومات الاثرل تحديدا ، والاكثر تحديدا
اكدت تلك المعلومات ان صدم دفع إلى
الحشود العسكرية بعدة خطوط من
الادارات لدعم تلك القوات واهتم وليام
وبيستر رئيس وكالة المخابرات المركزية
بمهمة المعلومات الجديدة ، وكأن من رايه
وراي الخبراء العسكريين من حوله ان
عملية التهويل تحتاج لملل هذه
الادارات وانما العملية الهجومية هي
التي تحتلها

تلكهيه فلا الرئيس آلراني مهم
بالقضية الفلسطينية. ولا أعضاء
العصبة يسعدهم حل هذه القضية من
بعيد أو قريب.
ويضيف المؤلف ان هذه القضية التي
اعتبرها مدخلا لحديث كتاب أزمة الخليج
قللا لقد قرأت كتاب صدر في باريس
بعنوان حرب الخليج ، المكف الهري -
واهمية هذا الكتاب انه جمع كل اسرار
الوحش العراقي للكويت. انه يتضمن
بالقول اسراراً بالغة الخطورة والاعصية
ولقد حاول المؤلفين مير سلفجر ، وزميله
«البريك ولان» الالتزام بالحيث في هذا
الكتاب ولكن مع ذلك فقد احسن مؤلفنا
الشجاع ابراهيم سعدة بالتمييز المفتح
لوجهة النظر العراقية في التلخر من
مستحات الكتاب ومع ذلك هناك مستحات
اخرى كثيرة من نفس الكتاب التي كتبت
النظف والكتب والهيش لصدام العراق
وعصفت ويروى لنا مؤلفنا الكتاب
ابراهيم سعدة بعض ملامح هذا الكتاب.
الكويت قبل الفرز كنز سليمان!!
استأن مؤلفنا الاستاذ ابراهيم سعدة
في ان اخلف الترتيب الخطائي لتلكهيه الذي
بين ايدينا واحاول الجري سريه قبل ان
نصل إلى نهاية هذا العرض لي اعطي
للقرء كيف تحولت الكويت من كنز
سليمان قبل الفرز إلى قطعة من الصفيح
الصدى بعدما امتلكها صدام وجنوده
وتلقوا حتى ملها من بلاة النار. واعصه
كبرياء الحوي
احكم للمكتلفون العراقي البشنة
الحديدية داخل دولة الكويت الصغيرة.
عندما ارسل إليها ٣٠٠ ألف جندي
٢٥٠٠٠ بيلة بالإضافة إلى ٧ الال من
الفراد بوليسه السري بهدف واحد هو
الارهاب واول الملقومة الكويتية التي
اخذت ل تنظيم صولها للقومة المدون.
وعلى الفور قام المحتلون العراقيون
بتقسيم العيصة الكويتية إلى مناطق
محدودة خضع كلها لنظام تقريش
ومراقبة دائم. كانوا يقتحمون البيوت
بيتا بيتا ، ولا يخرجون الا بعد دفع مبالغ
وزنه والى ثمنه وبدات كثير عملية سلب
ونهب في التزيين ، جنود صدام كانوا
يقتلون بالسراقات الصغيرة من الخازن
والمحلات اما الضليمة وكبار المسؤولين في
حزب البعث فكانوا اكثر شرها واكثر عدما
ويتشجع من الزعيم المهيب . وهكذا
تاجر السيرات الذي ظف خلال سلطات
قليلة مايقب من ١٥ ألف سيارة جديدة
من طراز مختلفة وتم شتمها إلى بغداد.
وعصو مكتب كل الوزراء وكبار المسؤولين
العراقيين جانا إلى الكويت في يخطروا
بانتهمر اغل التلخر واللوحدات التميمية
المجهورات في جودوا بها إلى زوغلهم
والواهم عتكلر من لرش الغتلم

بالتحقيق الصحفي الطويل الذي حاول
تلكهيه ان يلق على الحيد
ولا يزال شبح الأزمة
وقبل ان نتكلم إلى حيث آخر من
اصفحت ابراهيم سعدة بخصوص كتابه
هذا. اود ان نلخر إلى حقيقة مثله امامنا
ولا يزال صداما شمعته حتى هذه اللحظة
ان شبح الحرب وازمة الخليج لا تزال
جلسة على نفس العالم العربي كله
والدليل اننا ونحن نشعر لعرض هذا
الكتاب وصلتنا الاخبار ان استعداد دول
الكتلاف لضرب العراق من جديد الذي
رفض التفتيش الدولي على منشاته
النووية. وفي نفس الصفحة من جريدة
الكويت. الشيخ سعد العبدالله ولي
العهد يؤكد ان العراق يشبط ولا يزال
لاحتياج الكويت ودول الخليج من جديد.
اننا نالعلم انشوا افرما تعود الأزمة من
جديد. ربما على اسوا. والدمار ينتظر
الجميع في كل مكان.
ومن الهوس يكون الانطلاق
دائما اهلون ان يكون القرء دائما
بالحق تفاصيل ملهولة المؤلف. وضع مكان
أصمته لتوسيل هذه الدقة للقرء افرما
يوقتنا لصل أو باب يحكم ضيق المسلة.
المهم ان يكون القرء معنا حيث نتحقق
من الهوس.
الكتاب من القطع الكبير. ويبلغ عدد
صفحاته ثلثي صفحة. ويتكون من أربعة
عشر فصلا. في حديث المؤلف في المقدمة
على الشرايب الهيا ونحن نتحدث عن قصة
هذه الاوراق.
بدا المؤلف تلكهيه هذا بالفصل الاول
وحديث عن ان البدء كانت الامارة. ثم
اتبعه بالحديث كثيرة في مختلف الفصول.
اخترنا لها عناوين صعبة جذابة ينكر
منها. الاصرار راء ان أحضر. من أجل
حكمة دولارات - صدمة في العالم كله -
التمار داخل قصي المخابرات - الوجه
الاخر للرئيس الامريكي واخيرا اسمة
الصصور
لناتس ان نلوه كذاته بهوره الفنان
سيد عبدالفتاح في رسم «بورتريهات»
شخصية لكافة الزعماء والذين تحدث
عنه المؤلف خلال الفصول الثلاثة عشر.
قصة كتاب «أزمة الخليج»
لم تعرف امنا العربية مثالا. بكلام
متنالا. وكالما كما عرفت صدام حسين
فالجرجل بعد ان غزا واحتل دولة الكويت.
وجدناه بين هذا العنوان بالك مبر
ومير... في البداية زعم انه مبعوث الاسلام
ليده الثورة الاسلامية. ثم سمعته
يشتمكي على الفراء ويطلب بحقيهم من
الاشياع وعندما لم يلقته عاقل واحد
بيده الاستعداد وهذه الاكثيبي لوجندا
بالرئيس العراقي امك انه لم يلمح على
جريمته العظمى في حق الشعوب العربية
الإلا لاجل الملمح على سرعة تسوية
القضية الفلسطينية كثيرة لحد أزمة
الخليج
كلنا سمعنا هذه الاكثيبي. وسخرنا
كلنا ومن العصبة التي تتبنى وتردد



المصدر:

١٢ نوفمبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٣٠ ديسمبر ١٩٩١

وساعة بعد أخرى. أخذت المعلومات الجديدة تتدفق على مكتب رئيس الخبرات مما زاد من قلقه وأدله أن صدام -البحراني- وإسماعيل يستعد للهجوم فعلا على الكويت. وفي نفس اليوم حذر عرفات إلى بغداد وبمجرد أن جلس البرلمان أصدر صدام أوامره وتعليماته إلى ياسر عرفات

- ادع فوراً إلى الكويت وقل لأميرها

انني على استعداد لخفض القوات عند الحدود الكويتية بشرط أن يدفع ١٠ مليارات دولار لمن البترول المسروق في حق الرميّة.

وفي يوم ٢٩ يوليو وصل عرفات إلى الكويت حملًا الرسالة إياها، وفي ٣٠ يوليو عام ١٩٩٠ خرجت وكان الخبرات في تحديد حجم وقوة الضغوط العراقية عند الحدود الكويتية. وعلى الرغم من هذه المعلومات إلا أن جون كيلي مساعد وزير الخارجية الأمريكية صرح أمام لجنة شتون الشوق الأوسط التابع لمجلس النواب أن أميركا لن تتدخل عسكرياً في حالة نشوب حرب بين العراق والكويت. وبين الأيدي هذه التصريحات وجدت لها صدى واسعاً خاصة في العراق حيث أبدى صدام حسين سعادته العربية.

وفي الوقت الذي رفض فيه الكويت دفع الضريبة ومطادها عشرة مليارات دولار أخذ صدام فراراً غزو الكويت. ولم يكن في حساباته أنه -وكما زعم القضية الفلسطينية ولا الدول الإسلامية ولا غرب إسرائيل- أو من أجل الأغنياء الذين يزدادون ثرى في حين أن الفقراء يزدادون فقراً.

وبدا الغزو. كانت غارات الساعة عند الخامسة والنصف مساءً عندما وضعت أعم الرئيس بوش وسامعه أول أنباء الغزو العراقي للكويت.

وكان الهدف تدمير قصر الأمير

وإصابت القوات العراقية توفيقها داخل الكويت. ولم تتوقف عند الحدود كما فعلت مؤلفها وأمر الجيش العراقي سيطرتها على كل ما يمر أمامه. ثم فرض السيطرة على المقاعدتين البويعيتين الرئيسيتين: القاعدة الأولى داهم الجابر، بالقرب من مطار الكويت قامت وحدات من القوات المحتلة بفتح أبوابها أمام القاعدة الثانية، داهم سالم، بالقرب من الحدود السعودية تعرضت لضربة بقذائف الثقيلة قبل أن يتمكن الجيش من احتلالها وفي الرابعة صباحاً كان الواضح للجميع في الكويت أن القوات العراقية احتكت بعصبتها بالحدود والشار على كل الكويت. وأصبح من المستحيل وقف هذا العدوان المستمر ولقها أصبحت القوات العراقية على بعد ٤ كيلومترات فقط من العاصمة الكويتية. وعان الأمير جابر في داخل القصر مع كل المسؤولين الكويتيين للتلقي المؤفف العسكري وكان من الواضح أن أوامر

صدام هي الوصول بسرعة إلى القصر الأمير "الأسود". وهذا الهدف لم يكن خافياً على الأمير أو بقية المسؤولين الكويتيين لذلك. وكثير السؤال الصعب ماذا سيعمل الأمير؟ هل ينبغي من أجل المقاومة؟ وكان الجواب على التسمة الجميع من الحكومة في هذه اللحظة مستحيلة أمام جحافل العراقيين. كما أن بقاء الأمير وول العهد وبقي أعضاء الوزارة في الكويت هو على ما يظن فيه ديكاتور يبادر وكان القرار الحكيم هو مغادرة أمير الكويت وأعضاء حكومته في أسرع وقت حتى لا يحلقوا لهم أهداف الغزو العراقي للكويت، ولضمان هذا الخروج ساعدوا

من الشيخ سعد المجذبة ولق الأمير. ولكن هناك قصة أخرى لهذا الخروج في كتاب حرب الخليج الملك السري. تقول أن السفارة الأمريكية في الكويت كانت على اتصال مستمر بالقصر الأمير. وأن الشيخ الأميركي اقترح أن اسم وسيلة الخروج أمير الكويت هي الطائرة الهليكوبتر. التكلفة للقوات الأمريكية والتي يمكن إحضارها خلال دقائق. وبفضل هذا تواصل رواية الكاتب وصل الشيخ جابر وول العهد إلى السفارة الأمريكية حيث كان الصبح في انتظارهما عند مدخل السفارة وعلى بعد أميال من المطار العسكرية حيث كان الصبح في انتظارهما. وصل الشيخ جابر وول العهد في الطائرة وول العهد وبعض الوزراء والمكثرون يشكون في هذه الرواية الأخيرة. إذ لم يكن خافياً على صدام أمكنية أن يجد الشيخ جابر في طائرة عسكرية سهلة الشدح. أن الشيخ جابر غفر الكويت وكما يقول الكاتب إبراهيم سمدة في السجلات: عبر الحدود السعودية.

صمت عربي في العالم العربي

يقول المؤلف الكاتب الصحفي إبراهيم سمدة: إن هذا الغزو الخبيث. كان صدمة عنيفة لكل العالم. إلا العلم العربي حيث يقول العلم العربي بعد الغزو كان في حالة برني لها مع توال الأتباء ونظرات هذه الثورية الجديدة. أصيب كثيرون بالصدمة والهم. فوجدوا العراقيين لا يتورع عن غزو الكويت الملائمة لحدودهم. فخل هناك ما يمتنع من مواصلة التقدم لغزو باقي دول الخليج الأخرى. في هذا الوقت انطلق العرب من أذاعة تيت إرسالها من قلب الكويت صرخة واستغاثت الشعب الكويتي الذي لأجله وللاوة وعلى الرغم من حرجه الاستغاثت فإن الدول العربية كانت صامتة. مصدرة لتأخره ماذا تفعل ولايتك تصور؟ الجيش كان صمته خولاً ورجعاً على نفسه. والبعض الآخر كان مشغولاً بالوقوع التي يمكن أن تهر الأمة العربية والمنطقة بأسرها ويمنع عنها الانقسامات والعداوات والتفرقات التي لا يمكن التمييز بينها وبينها

الملك حسين وإسراء غزو الكويت. هناك وكما يقول إبراهيم سمدة روايات عن اللقاء السري الذي تم بين الملك حسين وصدام حسين قبل الغزو الرواية الأولى تكبرها كتاب. أزمة الخليج وهي رواية تميل إلى الدفاع عن الملك حسين أما الرواية الثانية التي يبق فيها الكاتب إبراهيم سمدة والتي يقول عنها أنه سمعها من أكثر من مصدر وتبعه بالارتدادين والعراقيين تقول هذه الرواية لم يكن لقاء الصحيفتين الخليفتين يوم ٢ أغسطس -في بداية قصة الميزة والغريبة. لقد سلمه اجتماعهما في بغداد قبل الغزو بغرفة طويلة. وكان اللقاء درامياً أكثر منه كوميدياً. أن تفاصيل الرواية هي أن الملك حسين لم يلبث بيقرو العراقي للكويت. على العكس من ذلك كان الملك حسين هو الذي فتح شعبة الرئيس العراقي لإبلاغ الكويت ومما ذكر وأبعد من الكويت



المصدر : أنباء الواسع

التاريخ : ١٩٦١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي صورة طبق الأصل ! بقلم : إبراهيم سعده

كثيرون هؤلاء الذين ادعيتهم الازمة التي افتلتها سادة طهران ضد إشراك مصر وسوريا في ترتيبات أمن الخليج، وهي المشاركة التي طلبها ملوك وأمراء مجلس التعاون الخليجي. كما جاء في إعلان دمشق. وتزداد الدهشة مع تصاعد حدة هذه الازمة من خلال تصريحات السادة في إيران هجومياً على مصر وسياستها ودورها.

والأغرب من مواقف سادة إيران، هو هذا الصمت العربي عرب الخليج! وغرابة هذا الصمت ترجع الى ان الحرب الكلامية التي تخوضها الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد مصر - في هذه الأيام - لا هدف من وراءها غير إبعاد مصر عن مسؤولياتها تجاه شقيقاتها دول الخليج، من جهة، وحتى تنفرد إيران بهذه الدول العربية الصغيرة والضعيفة عسكرياً، من جهة أخرى.

ولا تخفى هذه الحيلة عن عرب الخليج. فمنذ عقود طويلة مضت ولها أهداف لإيران - قبل ثورتها الإسلامية وبعدها - غير أن تكون لها اليد الطولى في منطقة الخليج العربي التي تصر على تسميته بالخليج «الفارسي»، وتستلحق غضباً وهيباً إذا علقت على خريطة للمنطقة أعطت للخليج صفته العربية المتعارف عليها. وتفسير هوية الخليج من العربية إلى الفارسية ليس هدفاً شكلياً ونظرياً فقط. إنه كائن - ومميز - من أهم أهداف إيران الاستراتيجية الذي خططه الحكم الإمبراطوري السابق وتمسك به حكم الجمهورية الإسلامية الحالية. وهؤلاء وأولئك يؤمنون بأن من حق بلادهم - إيران - أن تفرض سيطرتها وسيادتها على كل الأراضي المطلة على مياه الخليج «الفارسي».

والحق يقال إن جمهورية آيات الله الإيرانية كانت اميتة على العهد، وحريصة على معتقدات وممتلكات الآباء والأجداد! فسادة طهران الجدد إلتفتوا حكم الشاهنشاه الفاسد، ولكنهم تمسكوا - في نفس الوقت - بأطماع هذا النظام ونفروا أنفسهم من أجل تحالف ما عجز الملتصقون بالفاسدون عن تحالفه! ليس هذا فقط بل زادوا من هذه المطامع، فلم يعد الهدف محصوراً داخل منطقة الخليج فقط، وإنما توسعوا ليتمد إلى باقي الدول العربية القريبة والبعيدة عن مياه الخليج! والدور الرائد الذي قام به سادة إيران في لبنان، وفي الجزائر، وفي العراق، ليس سراً ولا خفياً على أحد.

وعرب الخليج - بالذات - لا ينسون ما حدث في نهاية سنة ١٩٧١ عندما زحفت القوات الإيرانية وأعلنت غزوها ثم اغتصبتها ثلاث جزر عربية تابعة لدولة الإمارات وهي جزر: طنب الكبرى، و «طنب الصغرى» و «ابو موسى».. الحطة على مدخل



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩١

الخليج العربي، وكنت شهدا إلى الإمبراطورية الإيرانية إلى الأبد.

لقد انتهى حكم الشاهنشاه الفاسد منذ زمن طويل، وحل محله حكم آيات الله الخمينيين الذين نادوا بالإسلام والحجة والتسامح ومساعدة المسلمين والدفاع عن حقوقهم في كل زمان ومكان. وعلى الرغم من ذلك فإن نفس هؤلاء الرجال العظماء لم يلقوا لحظة واحدة في أن يعيدوا لأخوتهم في الإسلام أراضيهم التي سبق إغتصابها منهم، وما زالت الجزر العربية الثلاث يرافف فوقها علم الجمهورية الإسلامية الإيرانية حتى هذه اللحظة. والمضحك إلى حد البكاء أن نفس هؤلاء المقتصين للأرض العربية هم ذاتهم الذين القوا النيران ولم يقعدوها - حتى هذه اللحظة - صراخاً ونواحاً على لمن منطقة الخليج وإصراراً وتصميماً على أن توضع كافة الإمكانيات العسكرية الإيرانية لتوفير الأمن والاستقرار لشعوب منطقة الخليج العربي، بشرط واحد هو ضرورة أبعد كبر ولقوى دولة عربية - مصر - عن ثقلية مطلب دول مجلس التعاون الخليجي للمشاركة في ترتيبات أمنهم واستقرار بلادهم.

وزير خارجية إيران - علي أكبر ولايتي - كان إسلامياً عميق الإسلام عندما أعلن، منذ أيام قليلة، عن حرص بلاده على تقوية العلاقات مع السعودية والإمارات والبحرين وعمان وقطر والتكوير باعتبارها من الدول الإسلامية الشقيقة التي يجب مساعدتها والدفاع عن حقوقها والوقوف ضد الظلمين فيها، ولم يكتف ولايتي بذلك، وإنما أضاف قليلاً وميضاً بآرب عقد اجتماع يضم وزراء خارجية كل من إيران والسعودية و... سوريا لبحث الخطوات التنفيذية لتكيفية توفير الأمن والاستقرار لمنطقة الخليج على الطريقة الإيرانية.

وكم كنت أتمنى لو أن هذا الاجتماع - الذي يبشر ولايتي به - اتسع ليشمل باقي وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي - باعتبارهم أصحاب القضية المعنية - وحتى يسمع وزير خارجية إيران منهم ما يجب عليهم قوله وما ينتظر كل العرب سماعه رداً على الزبوجة العنصرية التي ألزها سدة طهران في الأيام الأخيرة. ●●● أتمنى أن تتوحد وجهة نظر وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي وسوريا ليصطلحوا زميلهم وزير خارجية إيران بمخاوفهم الحقيقية من أصرار بلاده على أن يكون لها الرأي والقرار في كل ما يتعلق بكل ما يتحرك فوق الأرض العربية الخليجية. أتمنى أن يسمع السيد علي أكبر ولايتي - بلسان وزراء عرب الخليج - سؤالاً بسيطاً وعظوياً تقول كلماته بالحرف الواحد:

- (كيف يمكن الإطمئنان إلى حسن نوايا إيران، في الوقت الذي تمسكت فيه باغتصاب الجزر الثلاث العربية؟).

- السؤال البزء قد يجد له إجابة أكثر براعة لدى وزير خارجية إيران. قد يقول الرجل:

- (يجب أن يكون مفهومكم أضعف جميعاً عن كل شيء من الأراضي المحطة على الخليج الفارسي هي إرث وراثته عن أجداننا. وإذا كان الاستعمار الطبيطلي هو الذي اغتصب منا أرضاً وقلبت بتقسيمها وتوزيعها عليكم، فلا يعني هذا أننا نتنازلنا عنها. أو أننا لن نعمل على استردادها شيئاً شبراً! ولكن هذا لا يمنع - في نفس الوقت - أن نؤجل الحديث في هذه الجزئية مؤقتاً، فليتنا نجتمع اليوم من أجل التفكير في كيفية مشاركتكم في الدفاع عن أمنكم واستقرار



المصدر : آخر ايام الـ يوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

اوضاعكم! إن مكاتبتنا العسكرية الهائلة التي حطمت العراق طوال ٨ سنوات. هي وحدها القادرة على توفير الأمن لمنطقة الخليج).

●● اتعنى - ايضاً - ان يطلب وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي من زميلهم وزير خارجية إيران تقصيراً واضحاً لمرحلة بلاده ورفضها لاي دور يطلب من مصر القيام به في ترتيبات امن الخليج؟ وكل ثلة ان السيد ولايتي سيسارع بتقديم وجهة نظر بلاده بلا تردد قاتلاً :

- (مصر ليست من الدول الخليجية. وبالقائل لا شأن لها بما يحدث - او سيحدث - في منطقة الخليج! مصر دولة متلفة بالشكل الاقتصادي التي تعولها عن القيام بأى دور عسكري خارج حدودها ومصر عربية عتاً. والمواقفة على اشراكها في ائق شئوننا الداخلية سيكون بمثابة موافقة خطيرة العواقب لاي دولة اجنبية - اميرالية اوسبوتونية او معادية للإسلام - للمشاركة ايضاً في ترتيبات امننا وحملية مقدستنا وحدونا).

وقد يرد احد وزراء الخارجية العرب فيقول متردداً : - (ولكن سوريا بعيدة هي الأخرى عن الخليج. وعلى الرغم من ذلك فإنكم لاتمتنعون في اشراكها في ترتيبات امن بلادنا).

ورد ولايتي كان جاهزاً وسبق اعلائه وترتيده من قبل :

- (علاقت إيران بسوريا علاقات قديمة وقوية. يكفى موقف سوريا طوال سنوات حربنا ضد العراق. ويكفى - ايضاً - موقفها ان جئنا لإزلال لبنان الإسلامي من ويالات الحرب الأهلية التي لولا هذه المشاركة لاستمرت لسنوات وسنوات أخرى! وعلى كل.. فإن مشاركة سوريا في ترتيبات امن الخليج سيكون اشراكاً رمزياً - ولفترة محسوبة - لا أكثر ولا أقل!)

ومن المنطوق ألا يلتفت وزراء الخارجية العرب للمنطق الإيراني والمعدى لمصر. ولا بأس من ان يسأل احدهم قاتلاً :

- (من حكمكم ان يكون لكم رأى في هذه المسألة. تمسكاً ان من حقنا ان نتمسك بالتمسكاً بأنه لا امن في دول الخليج العربي بدون مشاركة عسكرية قادرة ومؤثرة من جانب مصر التي لايمكن لأى مفيد ان ينسى دورها ومير رئيسها في إنهاء أزمة الخليج. يطرد الفاضل العراقي واجلدة الكويت الى اصحابها. نحن - دول الخليج العربية - الذين طلبنا من مصر ارسال قوات عسكرية الى السعودية والإمارات للدفاع عنا ضد الخطر العراقي. ولم يتردد الرئيس مبارك لحظة واحدة في تلبية طلبنا. ونحن - ايضاً - الذين اجتمعنا في دمشق في حضور وزير خارجية مصر السابق الكفور عصمت عبد المجيد ومصر عن هذا الاجتماع ماعرف بإعلان دمشق الذي نادى بإشراك مصر وسوريا في ترتيبات امن الخليج الى جانب دول مجلس الخليج الست. ليس من الغريب - والأمر كذلك - ان نجد رفضاً من إيران لقضية نعتبر من ائق شئوننا العربية الداخلية. والتي لاشان لدولة غير عربية به؟).

وينفعل وزير خارجية إيران ويرد قاتلاً : - (ما يهم الخليج يهم إيران من الدرجة الأولى. نحن كبير وقوى دولة في المنطقة. ومن الغريب ان يقلل ان قضية امن الخليج الفارسي يجب ألا تشغل بها إيران او ألا يسمع رأياها والأخذ بأمرها في كل كبيرة وصغيرة تتعلق بما يجرى هنا! نحن لاتدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية الشقيقة. إلا بهدف حمايتها والدفاع عن حقوقها).

وينشجع احد وزراء الخارجية العرب فيقول هلساً :



المصدر: أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: توليد ١٩٩١

- (تتمنى ان نتأكد من عدم تدخل ايران في الشؤون الداخلية للدول الشقيقة الإسلامية، كما نقول وتؤكد، كما كنا نتمنى لو أننا سمعنا رداً منذ الآن على ما قلناه رئيس وزراء الجزائر - سيد أحمد غزالي - عندما اتهم - منذ أيام - قوى خارجية بمسئولة مباشرة لزعة استقرار الجزائر خلال المظاهرات الإسلامية التي جرت خلال الأسابيع الأخيرة. أو رداً على ما اضطره رئيس الحكومة الجزائرية عندما قال: ان الوضع أصبح بالغ الخطورة وان الوحدة الوطنية باتت مهددة منذ اللحظة التي تسفكت فيها قوى خارجية سواء من خلال الإراد أو عبر المسئولة المباشرة في زعزعة استقرار الجزائر. وعلى الرغم من ان رئيس حكومة الجزائر - سيد غزالي - لم يكف عن اسم وهوية القوى الخارجية إلا ان الحكومة الإيرانية اعتبرت أنها هي المصنوعة على وجه التحديد. والدليل على ذلك التصريحات التي صدرت عن طهران وأخبارتها السلطات الجزائرية بمثابة تشجيع لاستمرار هذه الخلافات^(١)).

ورد ولاياتي قللاً بكل وضوح:

- (أي تدخل من جانب الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى جانب القضايا الإسلامية في أي بلد في العالم، لا يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية لهذا البلد الذي حدث في الجزائر هو ان الشعب المسلم هناك يرفض الحكم غير الإسلامي، ويطلب بالجهاد من أجل القضاء على هذا الحكم. ولم يكن من المطلق لو من المطلق ان تسمح إيران بهذا المطلب الإسلامي وتلق سكتة ولا تسارع بنجدة اخونها في الاسلام الجزائريين؟ كل ما قلناه -

في المرحلة الحالية - هو أننا طالعياً اخواننا في الجزائر يستحق النظام الحكم غير الإسلامي، والعمل على قيام الجمهورية الإسلامية الجزائرية على غرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي فتحت أبواب الجنة على مصراعها امام المواطنين الإيرانيين! هذا هو كل دورنا فيما يجري حالياً داخل الجزائر. فهل يعتبر ذلك تدخلاً فيما نسميه بالشؤون الداخلية لدولة من الدول؟^(٢)

وفيل ان يرد أحد من وزراء الخارجية العرب، سارع ولاياتي قللاً.

- (لقد سبق للمصنف الجزائري ان اتهم الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية بأنها تتلقى أموالاً من السعودية وغيرها، فلماذا لم تنهم السعودية بأنها تتدخل هي ايضا في الشؤون الداخلية للجزائر؟^(٣)).

ويرد وزير الخارجية السعودي موضحاً:

- (إذا حدث ان ساعدت السعودية بقليل إحدى الهيئات الإسلامية، فلهذا الهدف الوحيد من وراء هذه المساعدة هو مساعدة تلك الهيئة في القيام بنشاطها الإعلامي في توضيح الصورة الحقيقية للمدين الإسلامي كدين سمح يدعو إلى السلام وإلى الوفاق بالكملة الطيبة والموعظة الحسنة. لم يحدث ان قيل ان السعودية طلبت أو شجعت هيئة أو حزباً من الأحزاب على قلب حكومته أو زعزعة الأمن داخل بلده. وهذا هو الفرق!)

ويكتفى وزير خارجية دولة الإمارات العربية الخيبة من زميله وزير خارجية السعودية، فيقول:



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٦ يوليو ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- (وإذا تركنا جانباً تدخلكم في الشؤون الجزائية، فضلاً عن تدخلكم في الشؤون الداخلية للعراق؟! لقد وضع للعراق كله ابعاد هذا التدخل فور هزيمة العراق وانسحاب قواته من الكويت. لقد وقفنا الى جانب الشيعة العراقيين. ونكلمنا بتقسيم العراق. وارسلتم اسلحتكم التي استخدمتم في حرب اهلية عراقية راح فيها الآلاف من افراد الشعب العراقي الواحد. الا يعتبر ذلك تدخلاً وتضييماً على التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الإسلامية؟! ليس هذا هو اسلوبكم في تصديق ثورتكم وتفكركم ومعتقداتكم لنشر الحكم الإسلامي بطريقكم؟)

وكقاعدة جاء رد وزير خارجية ايران جافراً: - (ليس من الغريب ان اسمع نقداً لنصرة ايران لادخلها في الدين.. الشيعة العراقيين؟! هل كان المطلوب من اكبر دولة اسلامية في المنطقة ان تترك فراكتكتين يهددان ويقتل ويسجن الشيعة في بلادهم. ولا تقوم بولجئها المقدس في الدفاع عنهم ومساعدتهم في تقرير مصيرهم واختيار نظام الحكم الذي هو فرض على كل مسلم في قارات الدنيا الخمس؟! وهل اصبحتم الآن من المدافعين عن صدام حسين وتسيتم مقلعه في الكويت وما كان يخططه ضدكم وضد غيركم؟)

ويقول احد وزراء الخارجية العرب الرد على هذه التساؤلات. قفلاً:

- (نحن لادافع عن النظام العراقي. ولا نتمنى اكثر من انتهاء هذا النظام. الذي يهيمن فقط هو سلالة وحدة الشعب العراقي بكل طوائفه وكل معتقداته وكل جنسياته. مشكلة نظام الحكم داخل العراق هي مشكلة الشعب العراقي العربي وحده. ولا يحق لإيران - مجرد أنها دولة إسلامية أكثر سكانها من الشيعة - ان تمنح لنفسها الحق في التدخل باسم كل الشيعة في كل الدول الإسلامية الأخرى وإلا أمكن ان تمنح نحن العرب الحق لأنفسنا التدخل في الشؤون الداخلية لإيران وتحدث باسم أكثر ثلاثة ملايين من العرب الإيرانيين. هل يرضيكم ان ندعي ان عرب ايران يمانون من الثقافة ومن التعصب ومن ضيق الحياة؟! هل يرضيكم ان نرسل الاموال والسلاح الى اخوتنا العرب هناك ونطبقهم بالعمل على زعزعة الأمن في ايران بهدف قلب نظام الحكم الحالي؟! وهل المطلوب - ايضاً - من كل الأنظمة الثورية ان تصبر ثوراتها الى غيرها رغماً عن انفس شعوبهم وميلتاتهم ومعتقداتهم كما تفعلون انتم الآن؟)

□ □ □

وقبل ان يتدهور الموقف اكثر مما تدهور. وحتى لاتترك الفرصة لوزراء الخارجية الإيراني ليدردا قسماً يزيد من التوتر ويهدد بفشل الاجتماع المنتظر. يسارع وزير خارجية سوريا فيقول ببراغماتية الدبلوماسية المعروفة عن الاشقاء السوريين: - (لقد نأزح الحديث الى قضايا لم تذكر في جدول أعمال هذا الاجتماع الهام الذي تتلقاه امتناً من المحيط الى الخليج. لقد اجتمعنا من اجل تطويق الأزمة الخاصة باختلاف الآراء حول ترتيبات الأمن في الخليج. إن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية. كما ان الخلاف بين الشيعيين في ايران ومصر يجب تضييقه وإنهاءه في اسرع وقت.. والرئيس حافظ الأسد يبذل كل جهده وجهاده من اجل ضبط النفس في كل من القاهرة وطهران. لما يتمتع



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سلكته به من علاقة قوية وحميمة مع القيادتين الإيرانية والمصرية. وفي تصوري أن تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى فترة تهدأ النفوس خلالها وتصفو القلوب بعدها، ومن هنا فإن أي حديث عن كيفية وضع الخطوات التنفيذية لترتيبات الأمن في الخليج، يجب تأجيله إلى مرحلة القامة وأقربها؛ وهذا أفضل لكل الأطراف؛ ولشدا - الآن - في أخذ أصوات الحاضرين لهذا الاجتماع وتأجيل قضية ترتيبات أمن الخليج إلى أجل غير مسمى!.

وانفذت الأصوات.. وجاءت الموافقة بالإجماع.
وقام وزراء خارجية العرب - السوري والخليجيين - لمعلقة ووداع وزير الخارجية الإيراني.

إبراهيم سعده



المصدر: آخر اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣ أغسطس ١٩٩١

إبراهيم يفسده يكتب من جيف

١.. بمناسبة الذكرى المشنومة!

إنشغلت أجهزة الاعلام الاوروبية - هذه الايام - بما يجري في العراق. رأيت في التلفزيون البريطاني والفرنسي والسويسري صورا مفرقة ومرعبة لما حدث - ويحدث - للشعب العراقي وبعد مرور شهور عديدة على انتهاء حرب الخليج. رأيت شعبا جائعا.. محروما من أبسط ضروريات الحياة، كما رأيت أطفالا كالهياكل العظمية بعد أن حرموا من «الحليب»!

ولم يكتف طه ياسين رمضان بذلك وإنما أجرى لقاء في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة وأجاب عن العديد من أسئلة الاساتذة والطلبة الذين أزعجهم ما حدث للمصريين في العراق. كما جرى لقاء آخر - في منزل السفير العراقي بالزمالك - حضره الصحفيون المصريون الذين اهتموا بسماع اجابات نائب الرئيس العراقي التي لم تختلف عنها امام اساتذة وطلبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

ومازلت اذكر ما قاله لنا طه ياسين رمضان في منزل السفير العراقي عندما قال:

- «لانتسوا اننا خضنا حربا لمدة ٨ سنوات ضد ايران. اقتصدنا في الحضيض. اعادة البناء بعد التدمير يحتاج الى اموال طائلة لا نملكها. امامنا سنوات طويلة قادمة من المعاناة والتخبط. وعلى الرغم من ذلك فإن الرئيس صدام حسين، رفض أن يخطرنا أخوتنا المصريون المقيمون معنا هذه المعاناة. وأمر بإلغاء تحويل الملايين من الدولارات الى الخارج لشراء حليب لاطفال العراق وتخصيص هذه الخبايا لتحويلات المصريين الى ذويهم في مصر! لقد فضل الرئيس صدام حسين أخوتنا المصريين على اطفال العراق الذين حرموا من الحليب ومن طعامهم الوحيد».

وبالتطبع.. لم يصدق واحد منا ما قاله نائب الرئيس العراقي. فالرجل الذي يدعى وصول

والحليب العراقي - بلذات - له قصة قديمة. وطريقة لا نفس الوقت. فعندما بدا العراقيون سميرتهم المقدسة في اساءة معاملة المصريين العاملين في العراق. وعندما بدأت التوابيت الطائرة تتوالى على منزل القاهرة تحمل عشرات من جثث المصريين الذي ضربوا وعذبوا، وقتلوا بايدي «النشكسي» العراقيين. وعندما - ايضا - توفيت البنوك العراقية عن تحويل مدخرات المصريين الى ذويهم في مصر. بدأت اول أزمة حقيقية بين القاهرة وبغداد. والفردت الصحف المصرية صفحاتها لنشر تفاصيل ما يلقاه المصريون في العراق من معاناة، وامتهال، وضرب، وارتعاب وسرقة.

وقتها. امر الرئيس العراقي طه ياسين رمضان بالسفر الى القاهرة وبذل كل ما في استطاعته من اجل تطويق هذه الأزمة وإنهائها في أسرع وقت. للرئيس العراقي عقل يستعد ولها لغز الكويين. ولكن يعتمد على المصالح القومية التي تمر والعراق لمنع أي رد قاتل ضد لهذا الغزو قد يأتي من جانب الدول الغربية. كان الرئيس العراقي يتوهم ان الموقف المصري تجاه غزو الكويت لن لم يات مؤيدا ومهيلا. فسبكون - على الأقل - محليدا وامثالا. وهذا يكفي.

وجاء طه ياسين رمضان الى القاهرة ليقدم للرئيس حسني مبارك تأكيدات صدام حسين بأنه لا يسمح أبدا ان يهان مصري واحد في بلاده. وأنه - أي الرئيس العراقي - امر بالتحقيق الفوري في كل ما قيل عن سقوط قتلى مصريين بايدي العراقيين.



المصدر : آخر أسرار اليوم

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

الحليب اى اقواء اطفاله.. هو نفسه الذى يبيع عشرات الآلاف من ملايين الدولارات لشراء الأسلحة التقليدية، والأسلحة المتطورة، والأسلحة الكيميائية، ومستلزمات إنتاج الأسلحة النووية؛ الرجل الذى ألفى صفقة الحليب من أجل سواد عيون المصريين - كما يزعم - هو نفسه الذى أمر بشراء عشرات السيارات المرسيدس بجانب العديد من الفيلات لتوزيعها كهدايا على بعض المسؤولين والصالحين بمناسبة التوقيع على ميثاق مجلس التعاون العربى الربيعى؛ الرجل الذى يشكو لطوب الأرض من الفقر والافلاس، هو نفسه الذى لم يخصص ٥٪ من دخل بلاده من البترول.. توضع باسمه واسم اولاده فى بنوك أوروبا وأمريكا، ويبلغ ارقاما فلكية ولا يقل منها أخذ واحد من المليون من الفائدة عليها لشراء الحليب للأطفال شعبه المحروم؛ والرجل - أيضا - الذى يرفض التفتيش وشد الحزام على الضعيف، هو نفسه الذى اختار ريوه عالية ليقيم فوقها قصرا يخصص كاستراحة له واكدت شركات البناء الأوروبية التى شاركت فى بنائه انه اشبه بالقصور الخيرية التى لا حدود لتكلفتها وبنيتها؛



تذكرت حكاية الحليب هذه.. وأنا اتبع فى اجزاة الاعلام الغربية - المربية والمقروءة - ما يحدث للشعب العراقى فى هذه الايام نتيجة للحصار الاقتصادى المفروض على العراق.. فليد الذى كان يجب ان يوفر للمواطن فيه اعلى مستوى معيشة فى العالم، أصبح لايجد طعاما لسكته ولا حليباً للأطفال؛ منظر عشرات الاطفال الرضع ولا اصبحوا جلدا على عظم.. افزع كل من شاهدهم فوق شاشة التلفزيون طوايح الامهات وهى تمتد عشرات الامتار فى انتظار الحصول على قطعة خبز او قبضة يد من الارز.. أصبحت ملة مكررة فى كل نشرات الاخبار التلفزيونية الأوروبية؛ والشباب العراقى الذى يتعمر فى شوارع بغداد من أجل اختطاف سلعة غذائية من هذا أو ذاك، لايد أن يثير القلق والاشفاق عز هذا الشعب الذى أصبح شغله الشاغل - واليومى - هو الطعام بعيدا عن الموت جوعا، ومريضا، وجرمانا؛

واعترف باننى تشككت فى حقيقة ما شاهدته ومقراته؛ لا أعرف لماذا تصورت ان النظم العراقى هو الذى يقف وراء انظار شعبه - اهل العالم الغربى - فى هذه الصورة غير الانسانية املا فى نيل عطف العالم.. ولا.. ولا.. رضا.. لماذا اعتقدت ان صدام حسين هو.. هو.. بتجويج المذات من شعبه وبإلذات الرخص، يصرع حتى الشرفوا على الموت، ثم جاء برجال الاعلام الغربى ليتكلموا

للعالم ايشع الصور والقطعا حتى تصطب الشعب على حكومتها لتفرع الحصار الاقتصادى المفروض على العراق.

ربما لأن تاريخ صدام حسين فى الارهاب والا إنسانته يجعلنا لنستبعد - على الإطلاق - ان يفعل ما تصورت انه فعله.. وربما - أيضا - لأن الرجل الذى تم تركيزه وتزويجه كما لم يحدث لاي ديكتاتور مهزوم قبله، لايزال يرفض الاعتراف بهزيمته، وسعماه بالاسم القريب، يفلخر امام شعبه بالنصر الخين الذى حققه ضد قوات الدنيا كلها فى حرب الخليج؛ رجل هكذا يؤمن، وهكذا يتحدث. يعنى انه لم يتخل بعد عن اطماعه وعن اولهه فى ان يحقق هذا النصر، الذى يتحدث عنه ويفلخر به؛ فهو - بينه وبين نفسه - يعتقد انه خسر معركة، ولكنه لم يخسر الحرب؛ وحتى يكسب لك الحرب فلابد من اعادة تسليح جيشه من الصفر وفى اسرع وقت ممكن. المشكلة الوحيدة اعلمه هى صعوبة الحصول على هذا السلاح مع استمرار فرض الحصار الاقتصادى على بلاده ومنع بيع او شراء البترول العراقى الذى يدونه لن تتوافر له الآلاف الملايين من الدولارات لشراء سلاحه الجديد..

وصدام حسين - كما عرفناه - يؤمن ايمانا كاملا بل الغلبة تبرز الوسيلة، فلكى يبقى حاكما للعراق وجعلنا فوق أنفاس الشعب العراقى فلا مانع من ان يخضع لكل شروط وكل اوامر، وكل طلبات قوات التحالف المنتصرة، وهو الذى كان يرفض مقلقة او سماع كلمة واحدة يتقدم بها وسيط محلي من أجل انهاء أزمة الخليج سلميا وقيل إطلاق رصاصة واحدة؛

لقد نجح صدام حسين فى البقاء فوق قمة السلطة فى بغداد حتى هذه اللحظة، ولكنه لن يفتتح بهذه المعجزة، المفروضة من العالم كله، وأن يهدأ الا بعد ان يتم رفع الحصار الاقتصادى حول بلاده، ويستطيع بعد ذلك ان يعاود شراء السلاح وتصنيعه لحسابه فى أى بلد، وفى أى مكان، وبمساعدة كل من يقبل - فى سبيل المال - ان يسلح وحش بغداد.. حتى اسنائه.

لهذه الاسباب كلها اعتقد ان صدام حسين هو اسعد الناس بتجويج وجرمان شعبه؛ على العكس من ذلك فلن الواقع غير الانسانى وغير الانسى الذى يعيشه العراقيون فى هذه الايام.. هو الوقعة الوحيدة والبنيمة التى يعصف بها فى يده ويلوح بها اهل الراى العام العالمى لعله يتعاطف مع شعب العراق ويس مع ديكتاتور بغداد.. ويقفل بذا العلم يهيم ويطلق، ويتعاطف مع الشعب العراقى البريء والجائع والمحروم وبالقوات مع الاطفال الرضع المحرومين من الحليب؛



المصدر: أ.ج.ب. - ١٠ أيلول

التاريخ: ١٢ أغسطس ١٩٩١

بعد أخرى. ولم تهرب بإسماء آل صدام حسين في بشوك العالم إلا من أجل استخدامها في بناء الامبراطورية العسكرية العراقية التي يحلم بها صدام حسين، من جهة، وللصرف منها على شراء الذمم وتغيير الضمائر وبيع الشعوب وتصفية المعارضين.. من جهة أخرى:

من أجل هذه الاهداف وحدها جمعت الالف الملايين من الدولارات في الخارج.. وبالقatal فلا معنى - إذن - لأي اقتراح يدعو الى استخدام جانب من هذه الاموال لشراء الطعام او الدواء.. او الحليب للشعب الجائع وللأطفال الذين يستنطقون الحجر ببكائهم وبهياكلهم العظمية التي تراها يوميا فوق شاشات التلفزيون الأوروبية!



لا يهيم ما يريد الرئيس العراقي، ولا تهـم ايضا - مخططاته ومحاولاته غير المعقولة في ان يواصل قبضته للعراق وكأنه لاشئ تحت الشمس! - الذي يهـم - فقط - هو موقف شعب العراق الشقيق من كل ما فعله - ويفعل - دكتاتور بغداد ضد بلده وشعبه وامته العربية:

سنة كاملة ميت الآن على بداية أزمة الخلع التي خلقها صدام حسين عندما امر قواته بالرحيل على الكويت في فجر الثاني من أغسطس ١٩٩٠.. وما أكثر ملحد في المنطقة، بصفة عامة، وما أكثر للعراق ولشعب العراق، بصفة خاصة، خلال هذه السنة.

● دولة لم تستطع بعد ان تتلقت انفسها بعد حرب مجنونة ضد ايران، وعلى الرغم من ذلك ساقها رئيسها لخوض حرب جديدة ضد شعب عربي شقيق لم يلق منه غير كل حب، ومودة، ودعم ومساندة:

● بلد وهبه الله خيرات عظيمة كانت كلفة - كما قلت من قبل - بان تجعل من هذا البلد جنة يتعم بها سكناه ويصدهم معظم شعوب العالم الأخرى عليها. ولكن الكارثة ان رئيس هذا البلد كان وبلاا عليه، وكان قوى الشر مجتمعة.. تحالفت، واتصورت، وذابت، وجرت في شرايين هذا الرجل الذي حكم العراق بالحيديد والبنار لسنوات طويلة ضافية، فعندما غزا ايران - قال لشعبه إنه سيفرض على سلالة الفرس الى الابد وان قواته من النشلسي الرجال سيدخلون طهران خلال سبعة ايام!

والذي حدث ان الحرب طلت لسنوات وسنوات.. ولم تنته الا بعد ان دمر - - خان معا وراح فيها أكثر من مليون سبي وجريح من الجانبين! كل ما حصلت العراق عليه من هذه

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكانت فرنسا - كعادة - اول من ساربت والفرحت برفع الحصار الاقتصادي جزئيا.. بحيث يسمح للعراق ببيع بترولوه في الاسواق العالمية وبشرط ان تستخدم حصيلة هذا الدخل - من العملات الصعبة - في شراء المواد الغذائية - وبالقادات الحليب - انتقادا للشعب العراقي من الموت جوعا!

حقيلة ان المبادرة الفرنسية لم تلق التأييد السريع من جانب باقي قادة دول التحالف، ولكن ليس من المستبعد ان يتمكن الاعلام الغربي المهتم بعرض صور الاطفال المحرومين من الحليب والذين اشرقوا على الموت جوعا من ان يخلق الرأي العام

الضغوط الذي ينتهي برفع الحصار الاقتصادي على الرغم من ان الرئيس العراقي لم يقدم كل مقاييد من معلومات عن اسلحته الحرة دوليا والتي نجح في انتقادها من التمتع.

ويخطئ من يتصور ان النظام العراقي يهتز او يتزعزع اذا لقي الملايين من العراقيين حتفه بعد ان تعبوا جوعا، وحرمات، ومرضا، فلو كان الامر مجرد اطعام الشعب او علاج مرضاه، فما كان اسهل من هذا النظام ان اذ يجد الوسائط الذين سيسارعون بتزويد العراق بكل ما يحتاجه من طعام، ومن دواء، ومن حليب، وهؤلاء الوسائط لن يتربوا من أجل سواد عيون العراقيين.. وانما طعاما في اموال صدام حسين التي لا يعرف احد على وجه اليقين ارقامها او حجمها في بئوك قارات الدنيا الخمس!

ومن المؤكد ان جلالة الملك حسين لن يتردد في انتقاد شعب صديقه المصميم - صدام حسين - ويشترى له كل ما يحتاجه من طعام ودواء وحليب مادام الدفع مقدما ويتوالى بيسيط من صدام حسين. ونفس الشيء يمكن ان يفعله ياسر عرفات خاصة والرجل يمتنع بحساسة تجارية مميزة واخرون - غير حسين وعرفات - وقفوا الى جانب صدام عندما قلم بترولوه المشنومة للكويت في مثل هذه الايام - أغسطس - من العام الماضي، ولن يتردد او يتقاعس احدهم عن تجدة الشعب العراقي، وعن انتقاد اطفال النشلسي المحرومين من الحليب!

الاشكك الوحيدة التي منعت هؤلاء الاصدقاء الوسيطة من القيام بدورهم «الانساني» وال«الوطني».. هي ان الرئيس العراقي لا يريد ان يتبع شعبه الجائع، ولا يريد ان يدفع من امواله الخاصة، فمن الحليب الذي يمكن ان يتخذ اطفال العراق من الموت. فهذه الاسوال لم تستطع من دخل العراق من البترول صفقة بعد صفقة وستة



التاريخ : ١٩٩١ / ١٤ / ١٩

تحملت الكثير والكثير جدا قبل ان تكون بحريتها وتكسر قيودها. الشعب العراقي انفرده وحده - من بين شعوب الدنيا كلها - بأنه يحتفظ برفضه داخل قلبه.. وينادي بالحرية في داخل بطنه.. حتى لا يسمع أحد رايه او يعلم برفضه..

كم كان من السهل على قوات التحالف المنتصرة ان تواصل زحفها حتى العاصمة بغداد. لو حدث هذا لاسرع صدام حسين وركب طائرته وهرب بها الى القطب الشمالى او الى الميخنة خوفا على حياته. ولكن قوات التحالف توقفت عند جنوب العراق وتركت للشعب العراقي مهمة التخلص من الدكتاتور المزعوم الذى جلبه الغار والدمار والخراب.. والتخلص من صدام حسين بعد مزيمته وتركيمه كان سهلا للغاية ولا يحتاج اكثر من مسيرة شعبية سلمية تنجح الى الغيا الذى يفتنى تحته! ولكن الشعب العراقي لم ينتهز هذه الفرصة. لم يتحرك.. ولم يتظاهر.. ولم يخرج للانتقام من الظفر ودمره وقتل مئات الآلاف من شبيهه وشيوخه ونسائه واطفاله.

موقف مغرر في غرابته. وفي دلالاته! ولا اعرف ماذا يمكن ان يرتكبه صدام حسين من جرائم. ووحشية. وعدوانية. اكثر مما ارتكب في حق شعبه قبل ان يكون قد ارتكب في حق غيره. حتى يهب العراقيون لاسترداد حريتهم وانقاذ البقية الباقية من كرامتهم وادسيتهم وتحضرهم ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين!



ونفس المواقف يزداد غرابة مع مضي الوقت. فالمبادرة الفرنسية بالقترح رفع الحصار الاقتصادي - جزئيا - عن العراق حتى يتمكن صدام حسين من اطعام اطفال العراق بالكالبج. ان تجد تأييدا من كل الاطراف. ثم سرعان ماقتطوع دولة اخرى وتطلب برفع الحصار الكامل عن العراق ليعاود صدام حسين مسيرته في بناء جيشه وتسليحه باحدث الاسلحة التي لابد ان يستخدمها للانتقام من كل دول الخليج. ولن يتكفى بالكويت وحدها!

والواجب ان نعطي لترتيبات الامن الجديدة في الخليج اكثر مما تستحق. فمعها كانت تلك الترتيبات. فلن بقاء صدام حسين في الحكم.. وتحت يده هذه الثروة الهائلة من البترول.. سيسبب خطرا ليس فقط على منطقة الخليج. وانما سيمتد الى ابعد بكثير منها. فمن المؤكد ان صدام حسين - في حالة استمرار قيادته - سيتعلم الكثير مما حدث خلال حرب الخليج من اخطاء سياسية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرب كان مجرد بضعة كيلو مترات مربية من الاراضي الايرانية. سرعان ماقتزل صدام حسين عن كل شبر منها ليران.. حتى يضم حياها عندما قام بغزو واحتلال الكويت!

●● عندما غزا العراقيون الكويت اعان رئيسهم ان الكويت اصبحت المحافظة رقم (١٩) للجمهورية العراقية.. الى الابد! ورفض العالم المتحضر هذا الغزو الهيجي لنولة ذات سيادة. وتحللت جيوش الدنيا كلها من اجل انذاره قبل شربه حتى يسحب قواته من الكويت. ولكن الرجل الشجاع والواثق من قدراته ومن قوته رفض الانذار وهدد بضرب وابادة جيوش ٢٩ دولة بما لديه من اسلحة ومن شتماسي! وكانت النتيجة ان القوات العراقية استسلمت مع اول طلعة مرية.. تماما. كما ان العراق دمر عن آخره مع اول طلعة جوية! ●● كثيرون مثل صدام حسين عرفهم البشرية - على مدى تاريخها القديم والحديث - ولكن صدام حسين وحده الذى عومل معاملة مختلفة! فالدكتاتوريون السابقون سطعوا مع سقوط بلادهم وهزيمة جيوشهم. فعاد الدكتاتور العراقي الذى ميزال حتى لحظة كتابة هذه السطور - وبعد مرور ستة كيلة على انكساره وتركيمه - باعترفا فوق قمة السلطة. ومحتفلا بكل سيطرته على كل جمل وحيوان وانسان داخل العراق الذى دمر عن آخره ورجع الى مقبل العصور الوسطى البدائية!

●● كنا نتوقع ان يهب الشعب العراقي للتخلص من هذا الدكتاتور الذى لذته. واهلته. ومسح كرامته وتاريخه الارض الموحلة بالطين. ولكن المذهل ان الشعب العراقي لم يتحرك. ولم يتظاهر. ولم يزان. الا بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد صدام حسين الذى حرص على ان يظهر في هذه المناسبة الوطنية والقمومية مرتديا الملابس البربرية البيضاء اللون!

●● البعض ينصحنا بقوله: «لا تظلموا الشعب العراقي العظيم لا تستغيثوا! يرد فعل العراقيين! انهم قد يجهلون. ولينهم - بالقطع - ان يعملوا! انظروا الى ما فعله العراقيون مع ملوكهم وروسنهم السابيين عندما انقضوا عليهم. وقطعوا اوصالهم. وسطعوا في الشوارع. ثم علوهم من اعطاقهم الى الميادين حتى تمسوا! ان صدام حسين يكتم الفلاسفة. ويبيطش بكل من يعارضه او حتى يكر في معارضته. وبالتالي فانتم تظلمون من العراقيين! ليس ان استطاعتم..» بحسب هذا البعض لم تعد تنفع احد! فلم يحدث ان نال شعب حريته واسقط طفله. بسهولة وبلا توضيحات. كل الشعوب التي رفضت الظلمة - رفضت الازلام. وثابت بالديمقراطية.



المصدر: **أخبار اليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **١٩٩١**

يعرف ألف بابه السياسية والعسكرية! فعلاً.. لو أن صدام حسين لم يتوقف داخل الكويت، ولو أنه وأصل زحفه حتى النهاية لاستطاع أن يحتل - بكل سهولة - كل دولة في الخليج..

ولحسن الحظ أن الفكر السياسي والعسكري لدى النشلي في العراق كان ضعلاً متخلفاً، وعجزاً.. وألا لما انتهت أزمة الخليج بفنتيجة المفرجة - والدرامية في نفس الوقت - التي انتهت اليها.

ولو أن صدام حسين كان يتحلى بقدر بسيط من الدهاء السياسي لوافق على الانسحاب من الكويت قبل انتهاء المهلة التي حددها مجلس الأمن قبل اللجوء إلى استخدام القوة لغرض هذا الانسحاب. لو فعل الرئيس العراقي هذا، لما كان في حاجة إلى إطلاق رصاصات واحدة، ولما سقطت طوية واحدة في بلاده، ولظل جيشه وسلاحه كما هما حتى هذه اللحظة. ليس هذا فقط بل كان من الممكن أن يصبح صدام حسين في عيون شعبه، وفي عيون شعوب أخرى، البطل المهاب، الشجاع، الذي وقف يتحدى ٢٩ دولة منها خمس دول على الأقل الأكثر قوة في العالم! ولحظتها.. لن ترفض الكويت أن تمنحه كل ما كان يطمع فيه من أموالها وأبنائها وأرضها. كما أن كل دول الخليج الأخرى ستسارع في الأخرى لتعطيه مما أعطاه الله.. وحسبما يشاء:

والحمد لله.. أن الرجل كان جاهلاً بالسياسة، كجهله بالعسكرية، وألا اختلف حالنا اليوم - ونحن نحثل بمرور سنة على الذكرى المظلمة - اختلافاً جذرياً وشاملاً. لقد انتهت الكارثة نهاية سعيدة بهزيمة الدكتاتور ولكن من يربطنا أن هذا الدكتاتور لن يسترد أسلحته وأتباعه وحوالره مرة أخرى. صدام مقده فوق قمة بغداد لم يهتز ولم يتقلب! الإجابة عن هذا السؤال.. لا أعرفها، ولا أملكها!

أبراهيم سعد



المصدر: الأحرار

١٤ سبتمبر ١٩٥٩

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسي

شجاعة رجبل..

بقلم: إبراهيم سمعة

إحترمت الرجل قبل أن التقى به. إحترمته لما سمعته عنه وما قرأته منسوباً إليه. احترمت صراحته غير المعتادة وغير المتوقعة في الزمان والمكان. واحترمته - أكثر وأكثر - لمواقفه التي لا تنسى من مصر والمصريين، في الوقت الذي كان فيه الأشاوس والنشامى - من الذين ابتليت بهم أمتنا العربية - يتنافسون ويتسابقون من أجل القتاوول على مصر بمناسبة وبدون مناسبة.

هذه القمة المشجوة التي مرّقت الصف العربي من المحيط إلى الخليج. كما إن الرئيس حسني مبارك لم يطلب من أحد أن يقدم اعتذاراً أو حتى توضيحاً لموقفه الغريب من مصر ومواقفه على قرار المقاطعة الكاملة مع أكبر دولة عربية. وكان الرئيس حسني مبارك يرى أن هذه الصفحة القائمة في تاريخ العلاقات العربية قد طويت إلى الأبد، وأن الجهد كله يجب أن يحد من أجل تنقية الجو العربي وتقوية العلاقات العربية حتى يمكن مواجهة

عندما استردت مصر - سلماً - البقية الباقية من أرضها المحتلة ووقعت معاهدة السلام مع إسرائيل، دعا الرئيس العراقي إلى عقد قمة عربية في بغداد وتناوب مع غيره في تشويه عربية مصر والتشكيك في التزامها بالقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، توطئة لانتزاع قرار بمقاطعة الشعب المصري إمعاناً في إسقاط قيادته السياسية. وصدر القرار محققاً ما هدفت إليه الأشاوس والنشامى.. إجباراً وكرها وتهديداً.

وعندما عاد العرب إلى مصر، وعادت مصر إلى العرب، تحاشى كثيرون الإشارة إلى



المصدر: 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

الموت المبكر
بقية المنشور ص ١

الخطر التي تتربص بالعرب وبأقلياتهم وبحقوقهم. ووجه الحكم العرب في ذلك إغواء لهم من الحرج، وفرصة لتسييس قضية قبة بغداد بكل أبعادها وكل مقطعات الذين دعوا إلى عداها في عاصمة الرشيد.

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات العربية - رفض هذا الحل السهل الذي يرضي كافة الأطراف، حقيقة أن سمو الشيخ زايد والفقير على شراكتي بقاء، ولكن حقيقة - أيضا - أن الرجل لم تصدر عن كلمة واحدة طوال سنوات ألمتة ضد مصر، أو شعبها، أو قيادتها السياسية. في العكس من ذلك استمرت الاتصالات الثنائية بين القاهرة والوفاق بشكل أو بآخر.

وهذا الموقف النبيل من رئيس دولة الإمارات العربية كثر
كثافاً بقضية، كان وجهها عن قلب صلحة سنوات المحنة
والطامة في الابل. ولكن الشيخ كان في سلطان إن تهابن كان
حريصاً على الحديث عن هذه القصة في أكثر من مناسبة. آخرها
خلال الحديث الذي لوجعته مع سعود في شهر ربيع الحادي
عشر من الحديث هو معام رأي الشيخ؛ الذي رأى فيما
الآنما العربية نتججة لما يسمى بإزمة الخليج، بعد أن تمت.
هزيمة المعزى وتحريض دول الكويت واعتدائها على أصحابها
وتحتد الحقد برصاصه المعوجة كخلفا لخطر الأسرار. كان
أم يتردد في تعرية المواقف المخزنية للعديد من تسببوا في هذه
الآزمة، وخطروا بجافق ومستقبل الأمة العربية من المحيط
إلى الخليج.

وطول فترة إجراء الحديث الطويل، لم أشعر للحظة واحدة أن الشيخ زائد كان يختار كلماته، أو يغلف رأيه برداء من الدبلوماسية المعتادة التي تقول الكثير أو تقول شيئاً على العكس من ذلك كان الرجل واضحاً، صريحاً، شجاعاً، وحريصاً على أن يقول، غداً، ما يتخرج غيرة في الشفط به.. همساً.

سألت الشيخ زائد سؤالاً يقول:

- (ماهو تقييم سبوكم للدور السياسي والعسكري الذي قامت به مصر منذ نشوب أزمة الخليج وحتى تحرير دولة الكويت؟).

السؤال واضح، ومحدد ويختص بفترة معينة، ولكن الشيخ زايد ببذله وشجاعته رأى أن يتحدث عن مرحلة تسمى جميعاً نسيانها وتجاهلها واستغفلها عن تاريخنا الحديث. ووجدت بلقيش زايد يريد على سؤال قائلًا:

«لا يوجد أحد مجهول دور مصر سواء في حرب الخليج أو



المصدر : الأنا ...

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : النشر

خلال الكوارث التي مرت بالأمة العربية. مصر لا أحد يوردها، والذي يتفكر موقفها ما هو إلا مفرق. إن دول مجلس التعاون الخليجي تكن كل الثقة والمحبة لمصر. وقد برهنت الأحداث الأخيرة في المنطقة على جدية موقفها وثباته الى جانب الحق والشرعية والذي يؤكد على مواقف مصر السليمة تجاه الدول العربية علة وكذلك الدول الإسلامية. واعتقد أنه لا يوجد أي عربي يرى أن مصر نصرت يوماً ما في حق أي دولة عربية شقيقة).

ولم يكتف الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بهذا القدر من كلماته النبيلة في حق مصر. وإنما أضاف قائلا: (إن ثقتنا هذه في المؤلف المصري كانت وراء حرصنا على الصعيح الديموي لعودة مصر إلى العرب والتقريب إليها ولذلك بذلنا كل جهد ممكن وطالبنا في كل مؤتمر وكل لقاء عربي وفي كل محنة يشهدها عودة العرب إلى مصر وعودة مصر إلى العرب بعد القطيعة معها التي مرت علينا عذبة. لقد خدعنا في عزل مصر. وصددنا أموراً لاتصدق وكأننا كنا مخدريين. إنما إن نضى الفراغ الكبير الذي تركه غياب مصر. لأن الكوارث والأزمات التي بالعرب منذ القطيعة معها وحتى عوبتها إليها. وكان آخر هذه الكوارث أزمة الخليج التي أثبتت الأحداث أنه خطط لها آنذاك. وإنما كانت الهدف من وراء مقاطعة مصر في قمة بغداد عام ١٩٧٨. ولكن عودة مصر إلى أمتها العربية أثلثت الخطط والمؤامرة على الخليج).

هذه الكلمات الواضحة، الخطيرة، والصريحة، ملأت أركانها حتى اليوم. الشيخ زايد لم يكتف ببرايه في موقف مصر من أزمة الخليج - كما قصبت سماعه من خلال الأجلة عن سؤال - وإنما إنشأ رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة لكي يعيد إلى الأذهان محنة سنوات القطيعة مع مصر وكيف إن البعض قدم للملوك والحكام العرب معلومات كاذبة لا تصدق، وعلى الرغم من ذلك أخذوا بها ووافلوا على القطيعة. ولا أحد شجاعة أكثر من أن يقول الشيخ زايد تبريراً لهذه المواقف:

(لقد خدعنا في عزل مصر. وصددنا أموراً لاتصدق. وكأننا كنا مخدريين).

وما قاله الشيخ زايد يجب ألا نمر عليه مرور الكرام. فهو يؤكد أن حكم العراق الذي خطط ورأس وأمل قرارات مؤتمر بغداد، لم يفعل ذلك رفضاً لاسترداد مصر لبقية البقية من أرضها المحتلة. ولا نوايحاً على القضية الفلسطينية، وإنما خططاً ما خطه وتلا ما تلاه إلا لأنه كان يخطط - منذ ذلك الوقت - لانتهاك الكويت وبالقوى دول الخليج الواحدة بعد الأخرى. والمشكلة الرئيسية التي وجد أنها ستعترض طريقه

كانت مصر باعتبارها أكبر وأقوى دولة عربية. كان الحل الوحيد لهذه المشكلة هو إبعاد مصر عن العرب عن طريق تهديد الملوك والحكام العرب والفتاعهم بالأكاذيب، من جهة. وتخديرهم بالأضاليل، من جهة أخرى، حتى يضمن حيد مصر وعزلتها وابتمادها عن نجدة دول الخليج - التي قطعت العلاقات معها - عندما يبدأ حكم العراق في زحفه غير الخفس لغزو الكويت ومواصلة الزحف على السعودية والإمارات والبحرين وقطر.



المصدر: الأناضول - طرابلس

للنشر والخدمات الصحفية والاعلامات التاريخ: ١٤ سبتمبر ١٩٩١

لقد اكتشف الشيخ زايد وغيره من الملوك والحكام العرب هذا المخطط منذ فترة طويلة. إن أبليغ دليل على ذلك هو ما قاله الشيخ زايد في حديثه معي عندما قال:
(إن ثقتنا في الموقف المصري كانت وراء حرصنا الدؤوب في كل مؤتمر وكل لقاء عربي وفي كل محطة عربية بضرورة عودة مصر إلى الحرب وعودة العرب إلى مصر).

■ ■ ■

بكل هذا الحب والتقدير لمصر، جاء الشيخ زايد لزيارة القاهرة ولقاء زعيمها وقضيمها. والزيارة ليست مفاجأة لأحد. فمنذما سألت الشيخ زايد - في نهاية حديثه معي - عن موعد زيارته المنتظرة لمصر، أجاب قائلا:
- (زيارة مصر واجبة حقا وهذا امر أكيد. ولكنني أريد أن تكون زيارتي هذه المرة.. طويلة.. أريد أن أبقى في مصر بقدر ما أريد أن أرى مصر وأعرف ما هو الشيء الذي تحتاجه مصر والشيء الذي أحتاجه من مصر.. وأنا أعلم أن شعب وفلك مصر يتطلعون إلى هذه الزيارة مثلما يتطلع إليها شعب الإمارات وأنا شخصيا).

■ ■ ■

مرحباً بالشيخ زايد بن سلطان في مصر، بين أهله وأحبابه الذين يحررون قلوبهم، ويحترمون موافقه، ويعجبون بشجاعته وصراحته.

إبراهيم سمعده

